

الاقتضاب

في
شرح أدب الكتاب
لابن السيد البطليوسي
رحمه الله تعالى

وقف على طبعه واعنتى بمراجعة اصله وصحح ما وجد فيه من
التحريف والتصحيف والاغلاط النسخية حضرة العلامة
الفاضل والاعوي المدقق البارع المعلم
عبد الله اخندي البستاني
استاذ العربية في المدرسة الكلية البطريركية

طبع بنفقة نخله قلفاط وسليم ميداني
صاحبي المكتبة الكلية

حق الطبع محفوظ

طبع في بيروت في المطبعة الادبية سنة ١٩٠١

الاقتضاب

في
شرح أدب الكتاب
لابن السيد البطليوسي
رحمه الله تعالى

وقف على طبعه واعتنى بمراجعة اصله وصحح ما وجد فيه من
التحريف والتصحيف والاغلاط النسخية حضرة العلامة
الفاضل والاعوي المدقق البارع المعلم
عبد الله اخندي البستاني
استاذ العربية في المدرسة الكلية البطريركية

طبع بنفقة نخله قلفاط وسليم ميداني
صاحبي المكتبة النكالية

حق الطبع محفوظ

طبع في بيروت في المطبعة الادبية سنة ١٩٠١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله دائم الحمد ومبدئ الخلق ومعيدهم وصلى الله على صفوته من بريته ونقوته من خليقته وسلم تسليماً * قال ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي غرضي في كتابي هذا تفسير خطبة الكتاب الموسوم بادب الكتاب وذكر اصناف الكتب ومراتبهم وجل ما يحتاجون اليه في صناعتهم ثم الكلام بعد ذلك على نكت من هذا الديوان يجب التنبيه عليها والارشاد اليها ثم الكلام على مشكل اعراب اياته ومعانيها وذكر ما يحضرنى من اسماء قائلها وقد قسمته ثلاثة اجزاء . الجزء الاول في شرح الخطبة وما يتعلق بها من ذكر اصناف الكتاب وآلاتهم . والجزء الثاني في التنبيه على ما غلط فيه واضع الكتاب او الناقلون عنه وما منع منه وهو جائز . والجزء الثالث في شرح اياته . وانا اسئل الله عوناً على ما اعتقده وانويه واستوهبه عصمة من الزلل فيما اورده واحكيه انه ولي الفضل ومسديه لارب غيره

قال ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة * اما بعد حمد الله بجميع محامده * اما حرف اخبار يدخل على الجمل المستأنفة ويتضمن معنى حرف الشرط والفعل المشروط به ولذلك احتاج الى الجواب بالفاء كما يجاب الشرط فاذا قيل اما زيد فنطلق فعناه مهما يكن من شيء فزيد منطلق فتاب اما مناب حرف الشرط الذي هو مهما ومناب الفعل المجزوم به وما تضمنه من فاعله فلذلك ظهر بعده الجواب ولم يظهر الشرط لقيامه مقامه وجوابه هنا مدخول الفاء التي في

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله دائم الحمد ومبدئ الخلق ومعيدهم وصلى الله على صفوته من بريته ونقوته من خليقته وسلم تسليماً * قال ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي غرضي في كتابي هذا تفسير خطبة الكتاب الموسوم بادب الكتاب وذكر اصناف الكتب ومراتبهم وجل ما يحتاجون اليه في صناعتهم ثم الكلام بعد ذلك على نكت من هذا الديوان يجب التنبيه عليها والارشاد اليها ثم الكلام على مشكل اعراب اياته ومعانيها وذكر ما يحضرنى من اسماء قائلها وقد قسمته ثلاثة اجزاء . الجزء الاول في شرح الخطبة وما يتعلق بها من ذكر اصناف الكتاب وآلاتهم . والجزء الثاني في التنبيه على ما غلط فيه واضع الكتاب او الناقلون عنه وما منع منه وهو جائز . والجزء الثالث في شرح اياته . وانا اسئل الله عوناً على ما اعتقده وانويه واستوهبه عصمة من الزلل فيما اورده واحكيه انه ولي الفضل ومسديه لارب غيره

قال ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة * اما بعد حمد الله بجميع محامده * اما حرف اخبار يدخل على الجمل المستأنفة ويتضمن معنى حرف الشرط والفعل المشروط به ولذلك احتاج الى الجواب بالفاء كما يجاب الشرط فاذا قيل اما زيد فنطلق فعناه مهما يكن من شيء فزيد منطلق فتاب اما مناب حرف الشرط الذي هو مهما ومناب الفعل المجزوم به وما تضمنه من فاعله فلذلك ظهر بعده الجواب ولم يظهر الشرط لقيامه مقامه وجوابه هنا مدخول الفاء التي في

قوله فاني رايت . وقوله ﴿ بعد حمد الله ﴾ بعد ظرف يعرب اذا اضيف الى ما
 يتصل به فاذا قطع عن الاضافة بني على انضم ان اغتفر فيه التعريف وأعرب
 ان اغتفر فيه التنكير ولا يضاف الا الى المفرد او ما هو في حكم المفرد فالمفرد
 كقولك جئتكَ بعد الظهر وبعد خروج زيد والذي سب في حكم المفرد كقولك
 جئتكَ بعد ما خرج زيد وبعد ان اذن الظهر فهذا الكلام وان كان جملة فهو في
 تأويل المفرد الا ترى ان تأويله جئتكَ بعد خروج زيد وبعد اذن الظهر وقوله
 ﴿ اما بعد حمد الله ﴾ فبعد ينتصب هاهنا على وجهين احدهما ان يكون العامل
 فيه ما تضمنه اما من معنى الشرط لان التقدير والمعنى مهما يكن من شيء بعد
 حمد الله والثاني ان يكون العامل فيه رايت على معنى التقديم والتأخير كانه
 قال مهما يكن من شيء فاني رايت بعد حمد الله فيكون بمنزلة قوله عز وجل
 فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر فالعامل في اليتيم والسائل الفعلان
 اللذان بعدهما كانه قال مهما يكن من شيء فلا تقهر اليتيم ومهما يكن من شيء
 فلا تنهر السائل ولا يصح عندنا نصب اليتيم والسائل بما تضمنه اما من معنى
 الشرط كما صح في قوله اما بعد حمد الله لان المعاني تعمل في الظروف ولا تعمل
 في المفعولات الصراح فاما اعمال معنى الشرط في بعد فائز باتفاق واما اعمال
 رايت فيه فراي غير متفق عليه فابو عثمان المازني لا يميزه وحجته ان خبر ان
 لا يعمل في ما قبلها لانها عامل غير متصرف فلا يجوز ان يقال زيدا اني ضارب
 على معنى انا ضارب زيدا وكذلك لا يجوز عند المازني ومن وافقه اما زيدا فني
 ضارب وكان ابو العباس المبرد يميز ان يعمل خبر ان في ما قبلها مع اما ولا يميزه
 مع غير اما فكان يميز اما زيدا فاني ضارب ولا يميز زيدا اني ضارب وكان
 يزعم انه مذهب سيبويه وحجته ان اما وضعت في كلام العرب على ان يقدم
 معها على الفاء ما كان موخرا بعد الفاء الا ترى انك تقول مهما يكن من شيء

ما بعدها تابعاً لما قبلها ولم توضع لتكون مستأنفة والاتباع فيها على ضربين اما
اتباع اسم مفرد لاسم مفرد كقولك قام زيد فعمرو واما اتباع جملة لجملة كقولك
قمت فضربت زيداً فلو قلت اما فزيد منطلق لوقعت الفاء مستأنفة ليس قبلها
اسم ولا جملة يكون ما بعدها تابعاً لها انما قبلها حرف معنى لا يقوم بنفسه ولا
تعتقد به فائدة الاسم فقالوا اما زيد فمنطلق ليكون ما بعدها تابعاً لما قبلها على
اصل موضوعها واستيفاء الكلام في هذه المسألة يخرجنا عن غرضنا الذي قصدناه
وليس كتابنا هذا كتاب نحو فنستوعب فيه هذا الشأن فمن اراده فليلتزمه في
مواضعه ان شاء الله . قوله ﴿ بجميع محامده ﴾ ذهب اكثر اللغويين والنحويين
الى ان المحامد جمع حمد على غير قياس كما قالوا المفاقر جمع فقر والمذاكير جمع ذكر
وقال قوم المحامد جمع محمدة وهذا هو الوجه عندي لان المحمدة قد نطقت بها
العرب ثراً ونظماً وقد قال النحويون ان الافعال التي يكون منها الماضي على
فعل بكسر العين فقياس المفعول منها ان يكون مفتوح العين في المصدر والزمان
والمكان كالمشرب والمعلم والمجمل الا كلمتين شذتا وهما المحمدة والمكبر فجاءتا بكسر
العين قال اعشى همدان

كأفت الصبا اذ علا المكبر وشاب القذال فما تقصر

فاذا كانت المحمدة موجودة في كلامهم مشهورة في استعمالهم فما الذي يجوزنا الى
ان نجعل المحامد جمعاً للحمد على غير قياس . قوله ﴿ والثناء عليه بما هو اهله ﴾
الثناء ممدود اذا قدمت الثاء على النون فاذا قدمت النون على الثاء قلت الثناء
مقصوراً والغالب على الثناء الممدود ان يستعمل في الخير دون الشر فاما المقصور
فيستعمل في الخير والشر وقد جاء الثناء الممدود في الشر الا انه قليل ومحمول
على ضرب من التاويل انشد ابو عمر المطرزي عن ثعلب

أثني علي بما علمت فأنني أثني عليك بمثل ريح الجورب

وقد يجوز لقائل ان يقول انما اراد اني اقيم لك الذم مقام الثناء كما قال تعالى فبشرهم
بعذاب اليم والعذاب ليس ببشارة انما تأويله اقيم لهم الانذار بالعذاب الاليم
مقام البشارة فاذا حمل على هذا التأويل لم يكن في البيت حجة وفعل الثناء
الممدود رباعي يقال اثبت اثني اثنا او الاسم الثناء كقولك اعطيت اعطاء
والاسم العطاء وفعل انشا المقصور ثلاثي يقال تثوت الحديث تثوا وتثيته تثيا
وحكى سيبويه تثا بالقصرون ثاء بالمد قوله ﴿والصلاة على رسوله المصطفى﴾
الصلاة منه تعالى الرحمة ومن الملائكة الدعاء ومن الناس الدعاء والعمل جميعا قال الاعشى
نقول بنتي وقد قربت مرتحلاً يارب جنب أبي الاوصاب والوجعا
عليك مثل الذي صليت فاغتمضي نوماً فان لجنب المرء مضطجعا
فمرتحل يفتح الحاء جمل قد وضع عليه الرجل وقال يصف الخمار والخمر
وقابلها الريح في دنها وصلى على دنها وارتمى
والمصطفى المختار وهو مفتعل من الصفوة وهي خيار كل شيء واصله مصنفو
أبدلوا التاء طاء لتوافق الصاد في الاستعلاء وتجاوزت الكلمة ثلاثة احرف فانقلبت
الواو ياء كانتلابها في اغزيت واعطيت ثم تحركت الياء وقبلها فتحة فانقلبت
الفاء وقوله ﴿والله﴾ ذكر ابو جعفر بن النحاس أن آلا يضاف الى الاسماء
الظاهرة ولا يجوز ان يضاف الى الاسماء الخفية فلم يجوز ان يقال صلى الله
على محمد والله قال وانما الصواب واهله وذكر مثل ذلك ابو بكر الزبيدي في
كتابه الموضوع في لحن العامة وهذا مذهب الكسائي وهو اول من قاله فاتبعاه
على رأيه وليس بصحيح لانه لا قياس له يعضده ولا سماع يؤيده وقد رواه
ابو علي البغدادي عن ابي جعفر بن قتيبة عن ابيه هكذا ولم ينكره وروى ابو
العباس المبرد في الكامل ان رجلاً من اهل الكتاب ورد على معاوية فقال له
معاوية اتجد نعمتي في شيء من كتب الله فقال إي والله حتى لو كنت في أمة

لوضعت عليك يدي من بينها قال فكيف تجدني قال اجدك اول من يحول
 الخلافة ملكاً والحشنة لينا ثم ان ربك من بعدها لغفور رحيم قال معاوية
 فسري عني ثم قال لا تقبل هذا مني ولكن من نفسك فاخبر هذا الخبر قال
 ثم يكون ماذا قال ثم يكون منك رجل شراب للخمر سفاك للدماء ينجس
 الاموال ويصطنع الرجال ويحجب الحيول ويبع حرمة الرسول قال ثم ماذا
 قال ثم تكون فتنة تشعب باقوام حتى يفضي الامر بها الى رجل اعرف نفعه
 يبيع الآخرة الدائمة بحظ من الدنيا مخصوص فيجتمع عليه من آلك وليس منك
 لا يزال لعدوه قاهراً وعلى من ناواه ظاهراً ويكون له قرين مبين لعين قال
 افتعرفه ان رأيته قال شد ما ناداه من بالشام من بني امية فقال ما اراه هاهنا
 فوجه به الى المدينة مع ثقات من رسله فاذا بعبد الملك بن مروان يسعى مؤتزرأ
 في يده طائر فقال للرسول ها هوذا ثم صاح به الي ابو من قال ابو الوليد قال
 يا ابا الوليد ان بشرتك ببشارة تسرك ما تجعل لي قال وما مقدارها من السرور
 حتى نعلم مقدارها من الجعل قال ان تملك الارض قال مالي من مال ولكن
 ارايتني ان تكلفت لك جعلاً انال ذلك قبل وقته قال لا قال فان حرمتك اتوخره
 عن وقته قال لا قال فحسبك ما سمعت . هكذا روى ابو العباس وغيره في هذا
 الخبر من آلك وليس منك باضافة آل الى الكاف وابو العباس من أئمة اللغة
 بالحفظ والضبط وقال ابو علي الدينوري في كتابه الذي وضعه في اصلاح
 المنطق تقول فلان من آل فلان وآل ابي فلان ولا تقل من آل الكوفة وتقول
 هو من اهله ولا تقول من اله الا في قلة من الكلام فهذا نص بانها لغة وقد
 وجدنا مع ذلك الآ في الشعر مضافاً الى المضمر . قال الكمي

فأبلغ بني هند بن بكر بن وائل
 آل مناة والاقارب آلهما
 ألوكا توفي أبي صفة وانجم
 سواحل دُعمي بها ورمالها

وقال خفاف بن ثدبة

انا الفارس الحامي حقيقة والذي وآلي كما تحمي حقيقة آلِكا

واختلف الناس في قول الاعشي

كانت بقية اربع فغنمتها لما رضيت مع النجابة آلهما

فقال قوم اراد بالها شخصها وقال اخرون اراد رهطها وكذلك قول مقاسي العابذي

اذا وضع الهزاهز آل قوم فزاد الله آلكم ارتفاعا

قيل اراد بالآل الاشخاص وقيل اراد الاهل وقد قال ابو الطيب المتنبي وان

لم يكن حجة في اللغة

والله يسعد كل يوم جدّه ويزيد من اعدائه في آله

وابو الطيب وان كان ممن لا يحتج به في اللغة فان في بيته هذا حجة من جهة

اخرى وذلك ان الناس عنوا بانتقاد شعره وكان في عصره جماعة من اللغويين

والنحويين كابن خالويه وابن جني وغيرها وما رأيت منهم احدا انكر عليه اضافة

آل الى المضمر وكذلك جميع من تكلم في شعره من الكتاب والشعراء كالواحدي

وابن عباد والحلّمي وابن وكيع لا اعلم لأحد منهم اعتراضا في هذا البيت

فدل هذا على ان هذا لم يكن له اصل عندهم فلذلك لم يتكلفوا فيه . وآل

اصله اهل ثم ابدلوا من الهاء همزة فقليل آل ثم ابدل من الهمزة الف كراهية

لاجتماع همزتين ودل على ذلك قولهم في تصغيره اهيل فردوه الى اصله وحكى

الكسائي في تصغيره أويل وهذا يوجب ان تكون الف آل بدلا من واو

كالالف في باب ودار قوله عن سبيل الادب ناكين السبيل الطريق

وهي تذكر وتوث والناكب العادل يقال نكب عن الطريق ينكب نكوبا وقد

قيل نكب بكسر الكاف ينكب نكبا قال ذو الرمة

وصوح البقل نأج نجى به هيف يمانية في مرها نكب

وقال خفاف بن نُدبة

انا الفارس الحامي حقيقة والذي وآلي كما تحمي حقيقة آلِكا

واختلف الناس في قول الاعشي

كانت بقية اربع فغنمتها لما رضيت مع النجابة آلهما

فقال قوم اراد بالها شخصها وقال اخرون اراد رهطها وكذلك قول مقاسي العابذي

اذا وضع الهزاهز آل قوم فزاد الله آلكم ارتفاعا

قيل اراد بالآل الاشخاص وقيل اراد الاهل وقد قال ابو الطيب المتنبي وان

لم يكن حجة في اللغة

والله يسعد كل يوم جدّه ويزيد من اعدائه في آله

وابو الطيب وان كان ممن لا يحتج به في اللغة فان في بيته هذا حجة من جهة

اخرى وذلك ان الناس عنوا بانتقاد شعره وكان في عصره جماعة من اللغويين

والنحويين كابن خالويه وابن جني وغيرها وما رأيت منهم احدا انكر عليه اضافة

آل الى المضمر وكذلك جميع من تكلم في شعره من الكتاب والشعراء كالواحدي

وابن عباد والحلّمي وابن وكيع لا اعلم لأحد منهم اعتراضا في هذا البيت

فدل هذا على ان هذا لم يكن له اصل عندهم فلذلك لم يتكلفوا فيه . وآل

اصله اهل ثم ابدلوا من الهاء همزة فقليل آل ثم ابدل من الهمزة الف كراهية

لاجتماع همزتين ودل على ذلك قولهم في تصغيره اهيل فردوه الى اصله وحكى

الكسائي في تصغيره أويل وهذا يوجب ان تكون الف آل بدلا من واو

كالالف في باب ودار قوله عن سبيل الادب ناكين السبيل الطريق

وهي تذكر وتوث والناكب العادل يقال نكب عن الطريق ينكب نكوبا وقد

قيل نكب بكسر الكاف ينكب نكبا قال ذو الرمة

وصوح البقل نأج نجى به هيف يمانية في مرها نكب

قوله ﴿ومن اسمائه متطيرين﴾ يريد انهم يتشائمون بالادب ويجعلونه حرفة على صاحبه فاذا رأوا متادباً محروماً قالوا ادركته حرفة الادب وكذلك قال الشاعر ما ازددت من ادبي حذقاً أسرُّ به الا تزيدت حذقاً تحته شوم كذاك من يدعي حذقاً بصنعتة ألى توجه منها فهو محروم قوله ﴿اما الناسي﴾ منهم فراغب عن التعلم ﴿الناسي﴾ الصغير في اول انبعاثه وجمعه نشأة كما يقال كافرو كفره ويقال ناسي ونشأ كما يقال حارس وحرس قال نصيب

ولولا ان يقال صبا نصيب لقلت بنفسى النشأ الصغار

وراعب عن التعليم تارك له يقال رغب عن الشيء اذا زهدت فيه ورغب في الشيء اذا حرصت عليه قوله ﴿والشادي تارك للازدياد﴾ الشادي الذي نال من الادب طرفاً يقال شدا يشدو ويقال لطرف كل شيء شدا قال الشاعر فلو كان في ليلى شداً من خصومة لاويت اعناق الخصوم المملوياً والازدياد افعال من الزيادة واصله ازتياد ابدل من التاء دال لتوافق الزاي في الجهر طلباً لتساكل الالفاظ وهرباً من تناقضها قوله ﴿والتادب في عنفوان الشباب ناسي او متناسي ليدخل في جملة المجدودين ويخرج عن جملة المجدودين﴾ عنفوان الشباب اوله وكذلك عنفوان كل شيء والناسي المطبوع على النسيان والمتناسي المتغافل حتى ينسى والمجدود ذو الجذ وهو السعد والبخت والمحدود المحروم مشتق من قولهم حددته عن الشيء اذا منعه منه وكل من منع من شيء فهو حداد يقال لحاجب السلطان حداد لانه يمنع من الوصول اليه وكذلك البواب وسبي الاعشى الخمار حداداً فقال

فنبأ ولما يصح ديكاً الى جونة عند حدادها

واراد بالمجدودين اهل الأموال والمراتب العالية في الدنيا وبالمحدودين اهل

الفجر وطلوع نجم آخر يقابله من ساعته في المشرق وسمي نوءاً لأنه إذا سقط
 الغارب ناء الطالع ينوء نوءاً وكل ناهض ينقل فقد ناء وبعضهم يجعل النوء
 سقوط النجم كأنه من الاضداد وكانوا إذا سقط منها نجم وطلع آخر فحدث عند
 ذلك مطر أو ريح أو برد أو حرٌ نسبوه إلى الساقط إلى أن يسقط الذي بعده
 وإذا سقط ولم يكن عند سقوطه مطرٌ ولا ريحٌ ولا بردٌ قالوا خوى نجم
 كذا واخوى فضربه ابن قتيبة مثلاً لذهاب الخير كما ضرب كساد السوق مثلاً
 لزهادة الناس في البر وأعراضهم عنه والأشهر في السوق التأنيث وقد حكى فيها
 التذكير أشد الفراءة : بسوق كثير ريجه وأعاصره

وسميت سوقاً لأن الارزاق تساق إليها وقيل سميت سوقاً لقيام الناس فيها
 على سوقهم والبر والخير والعمل الصالح . وقوله ﴿ وبارت بضائع أهله ﴾ البوار
 الهلاك يقال بار الشيء يبور بوراً وبواراً بفتح الباء فإذا وصفت به قلت رجل
 بُور بضم الباء وبائر قال ابن الزبيري

يا رسول الملك إن لساني رائق ما فتقت إذ أنا بُورٌ

والبضائع الأموال التي يجعلها التجار من بلد إلى بلد للتجارة وأحدثها بضاعة وقد
 تكون البضاعة المال على الإطلاق واشتقاقها من البضع وهو القطع يراد منها قطعة
 من المال فجعل العلم للعالم كالْبضاعة للتاجر نقول هلكت بضائع العلماء التي
 استبضعوها من العلم حين لم يجدوا لها طالباً . وقوله ﴿ وأموال الملوك وقفاً على
 النفوس ﴾ كل شيء قصرته على شيء آخر ولم تجعل له مشاركاً فيه قيل أنه
 وقف عليه ومنه يقول القائل لصاحبه مودتي وقف عليه ومنه قيل لما جعل في
 سبيل الله تعالى وقف يريد أن الملوك كانوا أجدر الناس في النظر في العلوم
 لسعة أحوالهم وهم أزهد الناس فيها قد جعلوا أموالهم وقفاً على نفوسهم لا يصرفونها
 إلا فيما يأكلون ويشربون ويركبون غير ذلك لأفضل فيها لغيره . وقوله

والجاء الذي هو زكاة الشرف يباع بيع الخلق * يريد انه مبتذل يناله كل من يريده والخلق للواحد والاثنين والجميع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد لانه يجري مجرى المصادر وقد يثنى ويجمع فيقال ثياب اخلاق لانه يوصف فيجري مجرى الاسماء وقد قالوا ثوب اخلاق فوصفوا به الواحد قال الكسائي ارادوا ان نواحيه اخلاق فذلك جمع قال الراجز

جاء الشتاء وقبضي اخلاق شراذم يضحك منها التواق

والتواق ابنه وقوله * واضت المروات * اي رجعت ومنه قال فعل ذلك ايضاً اي فعله عوداً وقد اختلف الناس في حقيقة المروءة وحقيقتها انها الخصال الجميلة التي يكمل بها المرء كما يقال الانسانية يراد بها الخصال الجميلة التي يكمل بها الانسان والى هذا ذهب ابو بكر بن القوطية وزعم قوم ان المروءة من المرء كالرجولة من الرجل يريدون انه مصدر لا فعل له وهذا غلط لانهم قد قالوا مروء الرجل اذا حسنت هيئته وعفافه عما لا يحل له فالمرؤة مصدر مروء بمنزلة السهولة مصدر سهل والصعوبة مصدر صعب واشتقاق المروءة من قولهم مروء الطعام ومرى اذا انساغ لا كله ولم يعد عليه منه ضرر ومنه يقال كله هنيئاً مريئاً فمعنى المروءة الخصال الحمودة والاخلاق الجميلة التي تحبب الانسان الى التأمر حتى يكون حلواً في نفوسهم خفيفاً عليهم * وقوله * في زخارف النجد وتشيد البنيان * زخارف جمع زخرف واصله الذهب ثم سمي كل مزين ومحسن زخرفاً ومزخرفاً والنجد ما يزين به البيت من انواع البسط والثياب يقال نجدت البيت تنجيداً قال ذو الرمة

حتى كأن رياض القف البسها من وشي عيقر تجليل وتنجيد

ويقال للذي يفرش البيوت النجاد والمنجد ويقال لعصاه التي ينفض بها الثياب المنجدة . وتشيد البنيان رفعه واطالته ويقال بل هو تجميعه ويقال للخص

الشيد قال الله تعالى ولو كنتم في بروج مشيدة وقال السماخ
 لا تحسبنني وان كنت امرأة غمرأ حجة الماء بين الطين والشيد
 وقوله * ولذات النفوس في اصطفاق المظاهر * ولذات مرفوعة بالمطف
 على المروآت والمعنى وأضت لذات النفوس والاصطفاق الضرب وهو افتعال من
 الصفق والطاء مبدلة من تاء الافتعال ابدلت طاء لتوافق الصاد التي قبلها في
 الاستعلاء ويتجانس الصوت ولا يتنافر والمزهر عود الغناء . وقوله * ومعاطاة
 الندمان * المعاطاة المناولة وهو ان تأخذ منه وتأخذ منك والتدمان والتدميم
 سواء يقال فلان ندماني وندمي فمن قال ندمان جمعه على ندامي مثل سكران
 وسكارى ومن قال نديم قال في الجميع ندماء مثل ظريف وظرفاء قال الشاعر
 فان كنت ندماني فبالأكبر اسقني ولا تسقني بالاصغر المشتم
 وقوله * ونبذت الصنائع وجهل قدر المعروف وماتت الخوطر * ونبذت اي
 تركت واظهرحت والصنائع جمع صنعة وهي ما اصطنعت الى الرجل من خير
 ويقال فلان صنعة لفلان اي يؤثره ويقره ويقال قدر وقدر بسكون الدال
 وفتحها والمعروف اسم واقع على كل فعل قد تعارفه الناس بينهم وانفوه والخواطر
 الازهان واحدها خاطر وحقيقة الخاطر ما يخطر ببال الانسان من خير او شر .
 وقوله * وزهد في لسان الصدق وعقد الملكوت * لسان الصدق يستعمل على
 معنيين احدهما قول الحق والثاني الثناء الحسن قال الله تعالى واجعل في لسان
 صدق في الآخرين وهو الذي اراده ابن قتيبة بقوله بعد هذا ويسعده بلسان
 الصدق في الآخرين . فاما لسان الصدق المذكور في هذا الموضع فيحمل ان يريد
 به قول الحق ويحمل ان يريد ان الناس زهدوا فيما بقي لهم من الثناء الحسن
 وكان الاخفش علي بن سليمان بروي وعقد الملكوت بفتح العين وسكون القاف
 يجعله مصدر عقدت عقداً وكان ابو القاسم الصانع برويه بضم العين وفتح

القاف يجعله جمع عقدة مثل غرفة وغرف وهكذا رواه ابو علي البغدادي وابن
 القوطية واسم العقدة في اللغة الضيقة يشترها الرجل ويتخذها اصل مال يقال
 اعتقد الرجل اذا اتخذ اصل مال يتركه لعقبه . ويقال لها ايضاً النسب لانها تمنع
 الانسان الرحيل والانتقال فلا يبرح وتسمى اعمال البر والخير عقداً لانها ذخائر
 يجمعها الانسان عند الله تعالى . ويعتقد بها الملك عنده اي يستوجبه ويناله .
 والملكوت الملك اي زهد الناس في اعمال البر التي ينالون بها المراتب عند الله
 تعالى . وقوله ﴿ فابعد غايات كاتبنا في كتابته ان يكون حسن الخط قويم
 الحروف ﴾ يريد ان الكاتب ينبغي ان تكون له مشاركة في جميع المعارف لانه
 يشاهد مجالس الملوك التي يحضرها خواص الناس وعلماءهم ويتحاورون فيها في
 انواع المحاورة واصناف المذاكرة فلشدة زهادة الناس في العلم ورغبتهم عنه قد
 صارت غاية الكاتب ان يحسن الخط ويقم حروف الكتابة فاذا صار في هذه
 المرتبة زها بنفسه وظن انه قد فاق ابناء جنسه وقوله ﴿ واغلى منازل ادبنا ان
 يقول من الشعر اياتاً في مدح قينة او وصف كاس ﴾ يريد ان الادب له
 غرضان احدهما يقال له الغرض الادنى والثاني الغرض الاعلى فالغرض الادنى
 ان يحصل المتأدب بالنظر في الادب والتمهر فيه قوة يقدر بها على النظم والنثر
 والغرض الاعلى ان يحصل للتأدب قوة على فهم كتاب الله تعالى وكلام رسوله
 صلى الله عليه وسلم وصحابته ويعلم كيف تبني الالفاظ الواردة في القرآن والحديث
 بعضها على بعض حتى تستطيع منها الاحكام وتفهم الفروع وتنتج النتائج وتقرن
 القرائن على ما تقتضيه مباني كلام العرب ومجازاتها كما يفعل اصحاب الاصول
 وفي الادب لمن حصل في هذه المرتبة منه اعظم معونة على فهم علم الكلام
 وكثير من العلوم النظرية فقد زهد الناس في علم الادب وجهلوا قدر الفائدة
 الحاصلة منه حتى ظن المتأدب ان اقصى غاياته ان يقول اياتاً من الشعر .

القاف يجعله جمع عقدة مثل غرفة وغرف وهكذا رواه ابو علي البغدادي وابن
 القوطية واسم العقدة في اللغة الضيقة يشترها الرجل ويتخذها اصل مال يقال
 اعتقد الرجل اذا اتخذ اصل مال يتركه لعقبه . ويقال لها ايضاً النسب لانها تمنع
 الانسان الرحيل والانتقال فلا يبرح وتسمى اعمال البر والخير عقداً لانها ذخائر
 يجمعها الانسان عند الله تعالى . ويعتقد بها الملك عنده اي يستوجبه ويناله .
 والملكوت الملك اي زهد الناس في اعمال البر التي ينالون بها المراتب عند الله
 تعالى . وقوله ﴿ فابعد غايات كاتبنا في كتابته ان يكون حسن الخط قويم
 الحروف ﴾ يريد ان الكاتب ينبغي ان تكون له مشاركة في جميع المعارف لانه
 يشاهد مجالس الملوك التي يحضرها خواص الناس وعلماءهم ويتحاورون فيها في
 انواع المحاورة واصناف المذاكرة فلشدة زهادة الناس في العلم ورغبتهم عنه قد
 صارت غاية الكاتب ان يحسن الخط ويقم حروف الكتابة فاذا صار في هذه
 المرتبة زها بنفسه وظن انه قد فاق ابناء جنسه وقوله ﴿ واغلى منازل ادبنا ان
 يقول من الشعر اياتاً في مدح قينة او وصف كاس ﴾ يريد ان الادب له
 غرضان احدهما يقال له الغرض الادنى والثاني الغرض الاعلى فالغرض الادنى
 ان يحصل المتأدب بالنظر في الادب والتمهر فيه قوة يقدر بها على النظم والنثر
 والغرض الاعلى ان يحصل للتأدب قوة على فهم كتاب الله تعالى وكلام رسوله
 صلى الله عليه وسلم وصحابته ويعلم كيف تبني الالفاظ الواردة في القرآن والحديث
 بعضها على بعض حتى تستطيع منها الاحكام وتفهم الفروع وتنتج النتائج وتقرن
 القرائن على ما تقتضيه مباني كلام العرب ومجازاتها كما يفعل اصحاب الاصول
 وفي الادب لمن حصل في هذه المرتبة منه اعظم معونة على فهم علم الكلام
 وكثير من العلوم النظرية فقد زهد الناس في علم الادب وجهلوا قدر الفائدة
 الحاصلة منه حتى ظن المتأدب ان اقصى غاياته ان يقول اياتاً من الشعر .

والشعر عند العلماء ادنى مراتب الادب لانه باطل يحلى في معرض حق وكذب
يصور بصورة صدق وهذا الذم انما يتعلق بمن ظنَّ صناعة الشعر غاية الفضل
واقضل حلى اهل النبل فلما من كان الشعر بعض حلاه وكانت له فضائل سواء
ولم يتخذة مكسباً وصناعة ولم يرضه لنفسه حرفة وبضاعة فانه زائد في جلالة
قدره ونباهة ذكره وايأت تصغير ايات ويروى اياتاً على التكسير والتصغير
ههنا شبه بغرضه الذي قصده من ذم المتأدين والقينة المغنية وقد قيل انه
اسم يقع على كل أمة مغنية كانت او غير مغنية واشتقاقها من قولهم قنت الشيء
وقنته اذا زيتته بأنواع الزينة واقتانت الروضة اذا ظهرت فيها انواع الازهار
والكاس الاناء بما فيه من الخمر ولا يقال للاناء وحده دون خمر كاس كما لا يقال
مائدة حتى يكون عليها طعام والا فهي خوان ولا يقال قلم حتى يكون مبرأواً ولا
فهو قصبة وانبوب وقد حكى يعقوب انه يقال للاناء وحده كاس وقوله ~~وارفع~~ وارفع
درجات لطيفنا ان يطالع شيئاً من تقويم الكواكب وينظر في شيء من القضاء
وحد المنطق ~~يريد~~ باللطيف ههنا المتفلسف سمي لطيفاً للطف نظره وانه يتكلم
في الامور الخفية التي تبوع عنها افهام العامة وكثير من الخاصة ويعني بالقضاء
الحكم بدلائل النجوم على ما يحدث من الامور وحد المنطق كتاب يتخذ
المتفلسفون مقدمة للعلوم الفلسفية كما يتخذ المتأدبون صناعة النحو مقدمة للعلوم
الادبية وبينه وبين علم النحو مناسبة في بعض اغراضه ومقاصده وقوله ~~وفلان~~ وفلان
رقيق ~~الرقعة~~ الرقة ضد الخشونة في كل شيء هذا اصلها ثم يتوسع فيها فتستعمل على
ثلاث معانٍ احدها الرحمة والاشفاق ويقال رقت له نفسي يريدون بذلك
ذهاب القسوة التي تضاهي الخشونة والثانية حلاوة الشائل واللياقة يقال رجل
رقيق الحواشي يريدون بذلك ذهاب الجفاء والتعجرف عنه والثالث الحسن والجمال
ولذلك قالوا لبائع الخدم بائع الرقيق وقد رواه قوم في ادب الكتاب وفلان

يفزع . وقوله ﴿ فاذا سمع الغمر والحدث الغر قوله الكون وسمع الكيان ﴾
 الغمر الذي لم يجرب الامور ويقال رجل غمر بضم الغين او فتحها وتسكين الميم
 وغمر بفتحهما ومغمر بمعنى واحد والحدث الغر الصغير والكوت خروج
 الشيء من العدم الى الوجود والفساد خروجه من الصلاح وسمع
 الكيان بكسر السين الرواية ويروى سمع بفتح السين فالسمع بالفتح المصدر
 من سمعت والسمع بالكسر الذكر يقال ذهب سمعه في الناس ومن روى وسمع
 الكيان بالكسر وتوهمه فعلاً ماضياً ونصب به الكيان فقدأ خطأ انما هو كتاب
 لهم يعرفونه بهذا الاسم فن قال سمع الكيان بفتح السين فمعناه سماع ما يكون
 ومن كسر السين فمعناه ذكر الكيان . وقوله ﴿ الكمية والكمية ﴾ الكمية المقدار
 الذي يستفهم عنه بكم والكمية الهيئة والحال اللتان يستفهم عنهما بكيف وكان
 ابو اسحاق الزجاج يقول الكمية بتشديد الميم والقياس التخفيف وكذلك روى
 غيره بالتخفيف . وقوله ﴿ راعه ما سمع ﴾ انزعاه . وقوله ﴿ طالعيها ﴾ قرأها واشرف
 على معانيها . وقوله ﴿ لم يحل بطائل ﴾ لم يظفر بمنفعة وحقيقة الطائل ان كل
 شيء له فضل وشرف على غيره يتنافس فيه من اجله يقال رجل طائل وذو
 طول قال الطرماح

لقد زادني حبا لنفسي أنني بغيض الى كل امرى غير طائل
 وقوله ﴿ انما الجوهر يقوم بنفسه ﴾ انما عند البصريين لها معنيان احدهما تعقيب
 الشيء وتقليبه والثاني الاقتصار عليه فاما احتقار الشيء وتقليبه فكل رجل سمعته
 يزعم انه يهب الهبات ويؤاسي الناس بما له فنقول انما وهبت درهما تحتقر ما صنع
 ولا تعتدّه شيئا واما الاقتصار على الشيء فتعور رجل سمعته يقول زيد شجاع وكريم
 وعاقل وعالم فتقول انما هو شجاع اي ليس له من هذه الصفات الثلاث غير الشجاعة
 وتستعمل انما ايضا في رد الشيء الى حقيقته اذا وصف بصفات لا تليق به كقوله

تعالى انما الله واحد وقوله انما انا بشر مثلكم وهذا راجع الى معنى الاقتصار
وذكر الكوفيون انها تستعمل بمعنى النبي واحتجوا بقول الترمذ

انا الذائد الحامي الدمار وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي

قالوا معناه ما يدافع عن احسابهم الا انا او مثلي والذي اراده ابن قتيبة من هذه
المعاني الثلاثة ههنا معنى التحقير والتقليل لانه احتقر ما جاءوا به ولم يره شيئاً الا
تراه قاله مع هذين كثير فجعله كله هذياناً وهذا ظريف جداً لانا لانعلم خلافاً
بين المتقدمين والمتأخرين من اصحاب الكلام ان الجوهر يقوم بنفسه والعرض
لا يقوم بنفسه وكذلك راس الخط النقطة والنقطة لا تنقسم وهو كلام صحيح لا
مطعن فيه وهذا يدل على انه كان غير بصير بهذه الصناعة لانه عابهم بما هو
صحيح وان كان ينبغي ان يذكر مذاهبهم المخالفة للحق المجانب للصدق كما فعل
المسكون من اهل ملتنا رحمهم الله وقد روي ان الذي دعاه الى الطعن عليهم
في كتابه هذا انه كان متهماً بالليل الى مذاهبهم واعتقادهم فأراد رحمه الله ان ينفي
الفئة عن نفسه بثلبهم والطعن عليهم والكلام في الجوهر على حقيقته وفي العرض
كلام فيه غموض واقرب ما يمثل به للبديهة بالنظر ان يقال الجوهر هو الجسم
كالانسان والفرس والحجر ونحو ذلك واعراضه احواله وصفاته المتعاقبة عليه
كالالوان من بياض وسواد وحمرة وصفرة والحركات المختلفة من قيام وقعود
واضطجاع وجميع ما عدا الجوهر فاسم العرض واقع عليه اسم الجوهر لان الذين
اثبتوا جواهر ليست باجسام كما تفعل والنفس والحيول والصورة والابعاد المتجردة
من المادة والنقطة في الجزء الذي لا يتجزأ ليس يمتنع احد منهم من ان يسمى الجسم
جوهراً فصار الجسم هو الجوهر المتفق عليه والاشخاص تسمى الجواهر الاول وانواعها
واجناسها الجواهر الثواني والعرض منه سريع الزوال لا يوجد زمانين ومنه ما هو
بطي الزوال عن حامله ومنه ما لا يفارق حامله الا بفساده وقد ذهب قوم من المتكلمين

المتأخرين الى ان الاعراض كلها لا يجوز ان تبقى زمانين والنظر في الصحيح من
 هذين القولين لا يليق ذكره بهذا الموضع . وقوله **﴿** ورأس الخط النقطة والنقطة
 لا تنقسم **﴾** النقطة عند عدم عبارة عن نهاية الخط ومنقطعه ولا يصح ان تنقسم
 لان الانقسام انما يكون في ما له بُعد والنقطة عارية من الابعاد الثلاثة ومنزلة
 النقطة في صناعة الهندسة منزلة الوحدة في صناعة العدد فكما ان الوحدة ليست
 عدداً انما هي مبدأ للعدد وعلة لوجوده كذلك النقطة ليست بمبدأ ولا عظماً انما
 هي مبدأ للابعاد والاعظام وعلة لوجودها وهذه النقطة هي اول مراتب وجود
 الاعظام ثم لحقها بعد واحد وهو الطول فصارت خطاً ثم لحق الحادث منها بعد
 اخر وهو العرض فصارت سطحاً ثم لحق ذلك بعد ثالث وهو العمق او السمك
 فصارت جسماً فصارت النقطة بهذا الاعتبار مبدأ للخط والخط مبتداً للسطح
 والسطح مبدأ للجسم ثم يكون الانحلال بعكس ما كان عليه التركيب لان
 الجسم ينحل الى السطح وينحل السطح الى الخط وينحل الخط الى النقطة
 ومن المتكلمين من يروي ان الجسم ينحل الى اجزاء لا تنجز ومنهم من يروي
 ان الجزء يتجزأ ابداً فلا نهاية له ولهم في ذلك شغب يطول . وقوله **﴿** والكلام
 اربعة امر واستخبار وخبر ورغبة **﴾** لم يختلف احد من المتقدمين والمتأخرين في
 اصول الكلام انها ثلاثة اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ويسمى الفعل كلمة
 ويسمى الحرف اداة وارباعاً فاما معاني الكلام الذي يتركب من هذه الاصول
 فإثبات المتقدمين والمتأخرين قد اختلفوا في اقسامها كم هي فزعم قوم انها
 لا تكاد تنحصر ولم يتعرضوا لحصرها وهو رأي اكثر النحويين البصريين من
 اهل زماننا وزعم قوم ان الكلام كله قسمان خبر وغير خبر وهذا صحيح ولكن
 يحتاج كل واحد من هذين القسمين الى تقسيم اخر وزعم اخرون انها عشرة نداء
 ومسئلة وامر ونهي وتشفع وتعجب وقسم وشرط وشك واستفهام وزعم اخرون

المتأخرين الى ان الاعراض كلها لا يجوز ان تبقى زمانين والنظر في الصحيح من
 هذين القولين لا يليق ذكره بهذا الموضع . وقوله **﴿** ورأس الخط النقطة والنقطة
 لا تنقسم **﴾** النقطة عند عدم عبارة عن نهاية الخط ومنقطعه ولا يصح ان تنقسم
 لان الانقسام انما يكون في ما له بُعد والنقطة عارية من الابعاد الثلاثة ومنزلة
 النقطة في صناعة الهندسة منزلة الوحدة في صناعة العدد فكما ان الوحدة ليست
 عدداً انما هي مبدأ للعدد وعلّة لوجوده كذلك النقطة ليست بمبدأ ولا عظماً انما
 هي مبدأ للابعاد والاعظام وعلّة لوجودها وهذه النقطة هي اول مراتب وجود
 الاعظام ثم لحقها بعد واحد وهو الطول فصارت خطاً ثم لحق الحادث منها بعد
 اخر وهو العرض فصارت سطحاً ثم لحق ذلك بعد ثالث وهو العمق او السمك
 فصارت جسماً فصارت النقطة بهذا الاعتبار مبدأ للخط والخط مبتداً للسطح
 والسطح مبدأ للجسم ثم يكون الانحلال بعكس ما كان عليه التركيب لان
 الجسم ينحل الى السطح وينحل السطح الى الخط وينحل الخط الى النقطة
 ومن المتكلمين من يروي ان الجسم ينحل الى اجزاء لا تنجز ومنهم من يروي
 ان الجزء يتجزأ ابداً فلا نهاية له ولهم في ذلك شغب يطول . وقوله **﴿** والكلام
 اربعة امر واستخبار وخبر ورغبة **﴾** لم يختلف احد من المتقدمين والمتأخرين في
 اصول الكلام انها ثلاثة اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ويسمى الفعل كلمة
 ويسمى الحرف اداة واربعة فاما معاني الكلام الذي يتركب من هذه الاصول
 فإثبات المتقدمين والمتأخرين قد اختلفوا في اقسامها كم هي فزعم قوم انها
 لا تكاد تنحصر ولم يتعرضوا لحصرها وهو رأي اكثر النحويين البصريين من
 اهل زماننا وزعم قوم ان الكلام كله قسمان خبر وغير خبر وهذا صحيح ولكن
 يحتاج كل واحد من هذين القسمين الى تقسيم اخر وزعم اخرون انها عشرة نداء
 ومسئلة وامر ونهي وتشفع وتعجب وقسم وشرط وشك واستفهام وزعم اخرون

الزمان فلا يصح ان يوجد شيء من الاجرام في غير زمان وانما شرطنا الاجرام
لان الاشياء المفعولة التي لا تقع بحسب الحواس لا توصف بالوقوع تحت الزمان
وانما توصف بانها واقعة تحت الدهر واما الباري تعالى فليس بواقع تحت دهر
ولا تحت زمان فهذا هو الآن على الحقيقة واما الآن الذي يستعمل على المجاز
فهو الذي يستعمله الجمهور وهو المستعمل في صناعة النحو فانهم يجعلون كل ما
قرب من الآن الذي هو كالنقطة من الماضي والمستقبل آناً فذلك يقولون هو
خارج الآن وانا اقوم الآن لان الآن الذي بهذه الصفة هو الذي يمكن ان تقع
فيه الافعال والحركات على الكمال فهذان المنيان هما المراد بالآن عند المتقدمين
فاما اهل صناعة النحو العربي فليهم في اشتقاقه والسبب الموجب لبنائه على الفتح
كلام طويل فاما اشتقاقه ففيه قولان احدهما ان يكون مشتقاً من آن الشيء
يشين اذا حان فالالف فيه على هذا متقلبة من واو كالالف التي في باب ودار
لان آن يشين الذي بمعنى حان من ذوات الواو عندنا وقد قيل انه من ذوات
الياء وسنتكلم عليه اذا انتهينا الى موضعه ان شاء الله تعالى . والثاني ان اصله اوان
واختلفوا في تعاليه فقال بعضهم حذفت الالف منه وقلبت الواو ألفاً لتحركها
وانفتاح ما قبلها وقال بعضهم بل قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فاجتمعت
ألفان ساكتتان فحذفت الثانية منهما لالتقاء الساكنين وكانت اولى بالحذف لانها
زائدة واما العلة الموجبة لبنائه فاختلفوا فيها ايضاً فقال سيبويه واصحابه انما بني
الآن وفيه الالف واللام لانه ضارع المبهم المشار اليه وذلك ان سيل الالف
واللام ان تدخل لتعريف العهد كقولك جاءني الرجل او لتعريف الجنس
كقولك قد كثر الدرهم والدينار فليست تقصد الى درهم بعينه ولا دينار بعينه
وانما تريد الجنس كله او لتعريف الاسماء التي غلبت على شيء فعرّف بها كالحارث
والعباس والديبران والسماك فلو دخلت الالف واللام الآن على غير هذه السبيل

الزمان فلا يصح ان يوجد شيء من الاجرام في غير زمان وانما شرطنا الاجرام
لان الاشياء المفعولة التي لا تقع بحسب الحواس لا توصف بالوقوع تحت الزمان
وانما توصف بانها واقعة تحت الدهر واما الباري تعالى فليس بواقع تحت دهر
ولا تحت زمان فهذا هو الآن على الحقيقة واما الآن الذي يستعمل على المجاز
فهو الذي يستعمله الجمهور وهو المستعمل في صناعة النحو فانهم يجعلون كل ما
قرب من الآن الذي هو كالنقطة من الماضي والمستقبل آناً فذلك يقولون هو
خارج الآن وانا اقوم الآن لان الآن الذي بهذه الصفة هو الذي يمكن ان تقع
فيه الافعال والحركات على الكمال فهذان المنيان هما المراد بالآن عند المتقدمين
فاما اهل صناعة النحو العربي فلهم في اشتقاقه والسبب الموجب لبنائه على الفتح
كلام طويل فاما اشتقاقه ففيه قولان احدهما ان يكون مشتقاً من آن الشيء
يثين اذا حان فالالف فيه على هذا متقلبة من واو كالالف التي في باب ودار
لان آن يثنى الذي بمعنى حان من ذوات الواو عندنا وقد قيل انه من ذوات
الياء وسنتكلم عليه اذا انتهينا الى موضعه ان شاء الله تعالى . والثاني ان اصله اوان
واختلفوا في تعاليه فقال بعضهم حذفت الالف منه وقلبت الواو ألفاً لتحركها
وانفتاح ما قبلها وقال بعضهم بل قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فاجتمعت
ألفان ساكتتان فحذفت الثانية منهما لالتقاء الساكنين وكانت اولى بالحذف لانها
زائدة واما العلة الموجبة لبنائه فاختلّفوا فيها ايضاً فقال سيبويه واصحابه انما بني
الآن وفيه الالف واللام لانه ضارع المبهم المشار اليه وذلك ان سيل الالف
واللام ان تدخل لتعريف العهد كقولك جاءني الرجل او لتعريف الجنس
كقولك قد كثر الدرهم والدينار فلست تقصد الى درهم بعينه ولا دينار بعينه
وانما تريد الجنس كله او لتعريف الاسماء التي غلبت على شيء فعرّف بها كالحارث
والعباس والديبران والسماك فلو دخلت الالف واللام الآن على غير هذه السبيل

لأنَّ الآنَّ إنما هو إشارة الى الوقت الحاضر خالف نظائره فبني وقال قوم إنما
بني لانه وقع من اول وحلة معرفة بالالف واللام وسبيل ما تدخل عليه الالف
واللام ان يكون نكرة ثم يعرف بهما فلما خرج عن نظائره بني وكان الفارسي
يقول انه معرفة بلام مقدرة فيه غير اللام الظاهرة وانه بني ليضمه معنى اللام كما
بني امس وكان الفراء يزعم انه في الاصل فعل ماضٍ من قولك ان الشيء يئس
ادخلت عليه الالف واللام وترك على فتحه محكيًا كما روي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه نهى عن الثقيل والقال فأدخل حرف الجر الى الفعلين الماضيين وحكماها
وقرأت في بعض ما يحكى عن الفارسي ولم اقف على صحته انه قال الصواب
والان حد الزمانين بالرفع واعتل لذلك بان العلة التي اوجبت بناءه إنما عرضت
له وهو مشارٌ به الى الزمان الحاضر فاذا قال والآن حد الزمانين فليس يشير به
الى زمان إنما يخبر عنه فوجب ان يعرب اذ قد فارق حاله التي استحق فيها البناء
وهذا وان كان كما قال فليس يمتنع ان يترك مفتوحاً كما كان على وجه الحكاية
كما نقول من حرف خفض وقام فعل ماضٍ فتتركها مبنيين على حالهما وان
كانا قد فارقا باب الحروف والافعال وخرجا الى باب الاسماء وكذلك قال الاخفش
في قوله ومناً دون ذلك وكذلك رواد ابو علي البغدادي عن ابي جعفر بن قتيبة
عن ابيه بفتح النون وقوله والخبر ينقسم على تسعة الاف وكذا وكذا مائة
من الوجوه هذا الفصل قد جمع خطأ من ثلاثة اوجه احدها انه خفض مائة
وحكمها ان تنصب لان اسماء الاشارة لا تضاف ولان كذا وكذا كناية عن
العدد المعطوف بعضه على بعض وهي من احد وعشرين الى تسعة وتسعين
والمعيز بعد هذه الاعداد حكمه ان ينصب والوجه الثاني ان قوله كذا وكذا
مائة اقل ما يمكن ان يقع عليه احد وعشرون فكانه قال على تسعة الاف
مائة واحد وعشرين الفين ومائة فكان ينبغي ان يقول ان الخبر ينقسم

في المحافل * الوبال الثقل والمحافل المجالس والمواضع التي يجتمع فيها الناس واحدها
 محفل بكسر الفاء . وقوله * اني صانع نفسي كذا * الكن كل ما ستر الانسان
 من بيت ونحوه وجمعه اكنان . وقوله * فكان ابتداء تفكره آخر عمله وآخر عمله
 بدء تفكره * كذا الرواية عنه وهي عبارة فاسدة لانه لم يزد على ان عكس
 الكلام والثاني هو الاول بعينه وانما كان يجب ان يقول فكان ابتداء تفكره آخر
 عمله وآخر تفكره ابتداء عمله ونحو هذا حتى يصح الكلام ومرادهم بهذا الكلام
 ان كل محاول لامر من الامور فانما يقدم اولاً في تفكره في الغاية التي يريدونها ثم
 يفحص عن الاسباب التي توصله الى تلك الغاية وذلك الغرض فيقدمها في العمل
 اولاً فالولاً على مراتبها حتى يصل في تاخر عمله الى ما يسبق اليه اول فكره .
 وقوله * فصل الخطاب * اي بيانه واصل الفصل الفرق بين الشئيين حتى
 يمتاز كل واحد منهما من صاحبه ويسمى كل قول فرق بين الحق والباطل فصلاً
 ومنه قيل للمضو الذي يمتاز من غيره مفصل وفصل وقول الخطيب في خطبته
 والكاتب في رسالته اما بعد يسعى فصل الخطاب لان من شان الخطيب والكاتب
 ان يبدأ اولاً بحمد الله تعالى والصلاة على رسوله ثم يقول اما بعد ويبدأ باقتصاص
 ما قصد نحوه فيكون قوله اما بعد فصلاً بين التمجيد الذي صدر به وبين الامر
 الذي قصده وحاوله . وقوله * فالحمد لله الذي اعاد الوزير ابا الحسن ايده الله
 من هذه الرذيلة * يعني عيد الله بن يحيى بن خاقان وكان وزير المتوكل فعمل
 له ابن قتيبة هذا الكتاب وتوسل به اليه فاحسن عيد الله صلته واصطنعه وعني
 به عند المتوكل حتى صرفه في بعض اعماله والرذيلة ضد الفضيلة . وقوله * جباه
 بنجيم السلف * جباه خصه والحيم الطبع . وقوله * السنن * الطريق ويقال تنح
 عن سنن الطريق بفتح السين والنون وعن سنن الطريق بضم السين وفتح النون
 وعن سنة الطريق يراذ بذلك محبته وقوله متعلقة محبة . وقوله * وايديهم فيه الى

الله مظان القبول ممتدة * يريد بالمظان الاوقات التي يظنون ان الدعاء فيها مقبل وهي جمع مظنة قال النابغة فان مظنة الجهل الشباب

يريد الوقت الذي يظن فيه الجهل . ومظان منصوبة على الظرف والعامل فيه قوله ممتدة تقدير الكلام وايدئهم فيه الى الله ممتدة وقت مظان القبول وقوله يجمع ينال . وقوله * ويلبسه لباس الضمير * اي يظهر عليه حسن معتقده اخذه من قوله صلى الله عليه وسلم من اسر سريرة البسه الله رداءها . وقوله * يصور * يعيل ويصرف يقال صار يصوره ويصيره اذا اماله وقرى . قصرهن اليك وصهرن اي يجمع القلوب المختلفة على محبته . وقوله * ويسعده بلسان الصدق في الآخرين * يريد اثناء الحسن قال الله تعالى واجعل لي لسان صدق في الآخرين اي ذكرًا جميلاً وحقيقته ان اللسان هو الخبر والكلام سمي لساناً لانه باللسان يكون على مذهبهم في تسمية الشيء باسم غيره اذا كان منه بسبب والمراد باضافته الى الصدق ان يجعل له ثناء حسناً تصدقه افعاله حتى يكون المثني عليه غير كاذب فيما ينسب اليه لان الانسان لا يكون فاضلاً اذا اثني عليه بالكذب . وقوله * واعفوا انفسهم من كد النظر * اي اراحوها من ذلك والعفو ما جاء سهلاً بلا كلفة ولا مشقة والخزي الفضيحة يقال خزي خزي خزيًا اذا افترض وخزي يخزي خزاية اذا استحميا . وقوله * من موقف رجل من الكتاب * قال ابن القوطية هذا الرجل هو محمد بن الفضل وهذا غلط لأن محمد بن الفضل انما هو وزير للمتوكل وكان شاعراً كاتباً حلوا الشئائل عالماً بالغناء وولي الوزارة ايضاً في ايام المستعين والخليفة المذكور ههنا انما هو المعتصم وقال ابو علي البغدادي هذا الكاتب هو احمد بن عمار وكذلك قال الصولي وقد قيل هو الفضل بن مروان والمشهور انه احمد بن عمار وكان وزير المعتصم وكان الفضل بن مروان هو الذي عني به حتى استوزره المعتصم وكان الفضل بن مروان واحمد بن عمار

الله مظان القبول ممتدة * يريد بالمظان الاوقات التي يظنون ان الدعاء فيها متقبل وهي جمع مظنة قال النابغة فان مظنة الجهل الشباب

يريد الوقت الذي يظن فيه الجهل . ومظان منصوبة على الظرف والعامل فيه قوله ممتدة تقدير الكلام وايدىهم فيه الى الله ممتدة وقت مظان القبول وقوله يجمع يتم . وقوله * ويلبسه لباس الضمير * اي يظهر عليه حسن معتقده اخذه من قوله صلى الله عليه وسلم من اسر سريرة البسه الله رداءها . وقوله * يصور * يعيل ويصرف يقال صار يصوره ويصيره اذا اماله وقرى . قصرهن اليك وصهرن اي يجمع القلوب المختلفة على محبته . وقوله * ويسعده بلسان الصدق في الآخرين * يريد اثناء الحسن قال الله تعالى واجعل لي لسان صدق في الآخرين اي ذكرًا جميلاً وحقيقته ان اللسان هو الخبر والكلام سمي لساناً لانه باللسان يكون على مذهبهم في تسمية الشيء باسم غيره اذا كان منه بسبب والمراد باضافته الى الصدق ان يجعل له ثناء حسناً تصدقه افعاله حتى يكون المثني عليه غير كاذب فيما ينسب اليه لان الانسان لا يكون فاضلاً اذا اثني عليه بالكذب . وقوله * واعفوا انفسهم من كد النظر * اي اراحوها من ذلك والعفو ما جاء سهلاً بلا كلفة ولا مشقة والخزي الفضيحة يقال خزي خزي خزيًا اذا انفضح وخزي يخزي خزاية اذا استحميا . وقوله * من موقف رجل من الكتاب * قال ابن القوطية هذا الرجل هو محمد بن الفضل وهذا غلط لأن محمد بن الفضل انما هو وزير للمتوكل وكان شاعراً كاتباً حلوا الشئائل عالماً بالغناء وولي الوزارة ايضاً في ايام المستعين والخليفة المذكور ههنا انما هو المعتصم وقال ابو علي البغدادي هذا الكاتب هو احمد بن عمار وكذلك قال الصولي وقد قيل هو الفضل بن مروان والمشهور انه احمد بن عمار وكان وزير المعتصم وكان الفضل بن مروان هو الذي عني به حتى استوزره المعتصم وكان الفضل بن مروان واحمد بن عمار

لا يحسن شيئا من الادب وكان عمار طحانا من اهل المزار ولذلك قال فيه بعض الشعراء

لا يعمر الرحمن ملك امرىء يقيمه راي ابن عمار

ما يفرق الطحان من جهله ما يبين ايراد واصدار

وقال رجل من الشعراء يقال له ابو شبل عاصم بن وهب البرجمي يهجو ويهجو
الفضل بن مروان لاصطناعه اياه وسعايته له حتى صار وزيرا

ماذا احتمناه للفضل بن مروان اباده الله من ظلم وعدوان

حتى مضت ظلمنا ايام دواته لم يتضح بدجاها ضوء انسان

ابقى دليلا عليه في عماوته كما استدل على اصل باغصان

مثلان في العمي لم ينهضهما ادب مستهوذان على جهل شبيهات

لولا الامام ابو اسحاق ان له عناية بانقضي الدار والدار

لاصبح الناس فوضى لانظام لهم ولم يدل على حق يبرهان

فيقال ان المعتصم لما قرأ هذا الشعر ضحك وعزل احمد بن عمار ويروى ان المعتصم

وهو محمد بن هارون الرشيد ويكنى ابا اسحاق كان قليل البضاعة من الادب

ويزعمون ان ابيه كان عني بتأديبه في اول امره فمرت به جنازة لبعض الخدم

فقال ليتني كنت هذه الجنازة لا تخلص من هم المكتتب فأخبر بذلك ابوه فقال

والله لا عذبة بشيء يختار الموت من اجله واقسم ان لا يقرأ طول حياته فلما

صارت اليه الخلافة واتخذ احمد بن عمار وزيرا ورد عليه كتاب عامل الجبل

يذكر فيه خصب السنة وكثرة الغلات وانهم مطروا مطرا كثيرا كثرة عنه الكلا

فقال لابن عمار ما الكلا فتردد في الجواب وتعثر لسانه ثم قال لا ادري فقال

المعتصم انا لله واينا اليه واجعون اخليفة امي وكاتب امي ثم قال ادخلوا علي من

يقرب منا من الكتاب فعرف محمد بن عبد الملك الزيات مكانه من الادب

وكان يتولى قهرة الدار ويشرف على المطبع ويقف في الدار وعليه دراعة

سوداء فأمر بإدخاله عليه وقال له ما الكلاء فقال النبات كله رطبه ويابس
والرطب منه خاصة يقال له خلاً واليابس منه يقال له حشيش ثم اندفع يصف
له النبات من حين ابتدائه الى حين اكتماله الى حين هيجه فاستحسن المعتصم
ما رأى منه وقال ليتلّد هذا الفتى العرض عليّ فكان ذلك سبب ترقيه الى
الوزارة وكان لمحمد بن عبد الملك حظاً وافراً من الادب والنظم والنثر وكان
ابوه اذا رأى جده في القراءة لأمه على ذلك وقال له ما الذي يجدي عليك
الادب ولو تحرفت في بعض الصناعات لكان أجدي عليك الى ان امتدح
الحسن بن سهل فأعطاه عشرة الاف درهم فقال له ابوه والله لا ألومك ابداً ولما
وصله الحسن قال

لم امتدحك رجاء المال اطلبه لكن لتأبني التحجيل والغرور
ما كان ذلك الا أنتي رجل لا اقرب الورد حتى اعرف الصدر

وقوله ومن مقام آخر في مثل حاله * هذا الكاتب الثاني هو شجاع بن القاسم
كاتب اوتامش التركي وكان يتولى عرض الكتب على المستمعين احمد بن محمد
المعتصم وكان جاهلاً لا يحسن القراءة الا انه كان ذكياً تقرأ عليه عشرة كتب
فيحفظ معانيها ويدخل الى المستمعين يسأله فيها ولا يغلط في شيء منها ويروى
انه دخل على المستمعين وذبل قبائه قد تحرق فقال له المستمعين ما هذا يا شجاع
وكان يستظرف ما يأتي به فقال يا امير المؤمنين درس الكلب ذنبي فخرقت قبائه
يريد درست ذنب الكلب فخرق قبائي ومدحه بعض الشعراء فقال في مدحه

ابو حسن يزيد الملك حسناً ويصدق في المواعد والفعال
جبان عن مذلة آمله شجاع في العطية والسؤال

فقال له وما يدريك ويلاك اني جبان فقال انما قلت اعزك الله انك جبان عن
اليجل لا جبان عن الاعداء وهذا من احسن المدح واستشهد بن حضر قشمدوا

شيء اثنتان وثلاثون سنًا أربع ثمانية وأربع رباعيات وأربع انبياء وأربع ضواحك
واثنا عشرة رجا وأربعة نواجد وهي اقصرها وآخرها نباتًا ومن الناس من لا
يخرج له شيء من النواجد فتكون أسنانه ثلاثين فيزعمون ان من خرجت له
النواجد كلها كان وافر اللحية عظيمها ومن لم يخرج له شيء منها كان كوسجًا وما
ينحو نحو هذه القصة ما روي من ان عتبة بن ابي سفيان استعمل رجلاً من آل
على الطائف فظلم رجلاً من ازد شتوة فأتى الازدي عتبة فقتل بين يديه وقال
امرت من كان مظلوماً ليأتكم وهذا انا كم غريب الدار مظلوم
ثم ذكر ظلامته بمنجية وجفاء فقال له عتبة اني اراك اعرابياً جافياً وما احسبك
تدري كم ركعة تصلي بين يوم وليلة فقال ارايتك ان ابأتك بذلك تجعل لي عليك
مسألة فقال عتبة نعم فقال الاعرابي ان الصلاة اربع واربع ثم ثلاث بعدهن اربع
ثم صلاة الفجر لا تضيع فقال عتبة صدقت فما سألتك قال كم فقار ظهرك فقال
لا ادري قال افتحكم بين الناس وانت تجهل هذا من نفسك فقال عتبة اخرجوه
عني وردوا عليه غيبتة قال ابن الاعرابي في نوادره للانسان سبع عشرة فقرة
واقل فقر البعير ثمانية عشرة فقرة واكثرها احدى وعشرون وذكر جالينوس ان
جميع خرز الظهر من لدن منبت النخاع من الدماغ الى عظم العجز اربع وعشرون
خرزة سبع منها في العنق وسبع عشرة في ما عداها منها اثنا عشرة في الظهر وخمس
في القطن وهو العجز والاضلاع اربع وعشرون اثنا عشرة في كل جانب واثنا
جمل العظام التي في جسم الانسان مائتان وثمانية واربعون عظماً حاشا العظم
الذي في القلب والعظام الصغار التي حشي بها خلل المفاصل وتسعى السمسمانية
شبهت بالسمسم وهو الجاجلان لصغرها وجميع الثقب التي في بدن الانسان
اثنا عشرة العينان والاذنان والمخران والقم والتديان والفرجان والسررة حاشا
الثقب الصغار التي تسعى المسام وهي التي يخرج منها العرق وينبت منها الشعر

شيء اثنتان وثلاثون سنًا أربع ثمانية وأربع رباعيات وأربع انبياء وأربع ضواحك
واثنا عشرة رجا وأربعة نواجذ وهي أقصرها وآخرها نباتاً ومن الناس من لا
يخرج له شيء من النواجذ فتكون أسنانه ثلاثين فيزعمون أن من خرجت له
النواجذ كلها كان وافر اللحية عظيمها ومن لم يخرج له شيء منها كان كوسجاً وما
ينحو نحو هذه القصة ما روي من أن عتبة بن أبي سفيان استعمل رجلاً من آل
على الطائف فظلم رجلاً من أزد شتوة فأتى الأزدي عتبة فقتل بين يديه وقال
أمرت من كان مظلوماً ليأتكم بها أناكم غريب الدار مظلوم
ثم ذكر ظلامته بمنجية وجفاء فقال له عتبة أتى أراك أعرابياً جافياً وما أحسبك
تدري كم ركعة تصلي بين يوم وليلة فقال أرايتك أن أباك بذلك يجعل لي عليك
مسألة فقال عتبة نعم فقال الأعرابي إن الصلاة أربع وأربع ثم ثلاث بعدهن أربع
ثم صلاة الفجر لا تضيع فقال عتبة صدقت فما سألتك قال كم فقار ظهرك فقال
لا أدري قال افتحكم بين الناس وانت تجهل هذا من نفسك فقال عتبة أخرجوه
عني وردوا عليه غيبتة قال ابن الأعرابي في نوادره للإنسان سبع عشرة فقرة
وأقل فقر البعير ثمان عشرة فقرة وأكثرها إحدى وعشرون وذكر جالينوس أن
جميع خرز الظهر من لدن منبت النخاع من الدماغ إلى عظم العجز أربع وعشرون
خرزة سبع منها في العنق وسبع عشرة في ما عداها منها اثنا عشرة في الظهر وخمس
في القطن وهو العجز والأضلاع أربع وعشرون اثنا عشرة في كل جانب وأب
جملة العظام التي في جسم الإنسان مائتان وثمانية وأربعون عظماً حاشا العظم
الذي في القلب والعظام الصغار التي حشي بها خلل المفاصل وتسعى السمسمانية
شبهت بالسمسم وهو الجاجلان لصغرها وجميع الثقب التي في بدن الإنسان
اثنا عشرة العينان والأذنان والمخران والقم والتديان والفرجان والسررة حاشا
الثقب الصغار التي تسعى المسام وهي التي يخرج منها العرق وينبت منها الشعر

فانها لا تكاد تنحصر . وقوله ﴿ فَمَا رَأَيْتَ أَحَدًا مِنْهُمْ يَعْرِفُ فَرْقَ مَا بَيْنَ الْوَكْعِ وَالْكُوعِ ﴾ الى آخر الفصل الوكع في الرجل ان تقبل ابهامها على الاصابع حتى يرى اصلها خارجاً والكوع في الكف ان تعوج من قبل الكُوع والكوع راس الزند الذي يلي الابهام والكُوع راس الزند الذي يلي الخنصر والخنف ان تقبل كل واحدة من ابهامي الرجلين على الاخرى وقيل الخنف ان يمشي الرجل على ظهر قدمه وهو قول ابن الاعرابي والقدح في الكف زرع بينها وبين عظم الساعد وفي القدم زرع بينها وبين عظم الساق واللى مثاقفة اللام حمرة في الشفتين تخالطها حمرة وذلك مما يمدح به والاطع بياض الشفتين وذلك مما يذم به . وقوله ﴿ وفي تقويم اللسان واليد ﴾ يريد بتقويم اللسان استقامته في الكلام حتى لا يلحن وبتقويم اليد استقامتها في الكتابة لان فساد الهجاء لحن في الخط كما ان فساد الاعراب لحن في القول . وقوله ﴿ ان فاءت به همته ﴾ كذلك الرواية فاءت بالفاء وكان ابو علي البغدادي يقول اصواب ناءت به همته بالنون اي نهضت من قولهم ناء بالحل ينوء اذا نهض به مثاقفاً قال الله عز وجل ما ان مفاتيحه لتنوء بالمصيبة والذي انكره ابو علي غير منكر ومعناه ان رجعت به همته الى النظر الذي اشغله والفي الرجوع فالهاء في به في من قال ناءت بالنون تعود على الكتاب كما نقول ناء بالحل اذا استقل به واطاقه ويجوز ان تعود على مغفل التأديب اي ان نهضت به همته الى النظر ومن روى فاءت بالفاء فالهاء في به تعود على مغفل التأديب اي ان رجعت به همته الى النظر بعد اعراض عنه . وقوله ﴿ واستفاد له باعداد الآلة لزمان الادالة او لقضاء الوطر عند تبين فضل النظر ﴾ الوطر الحاجة والادالة مصدر ادبل العامل عن عمله اذا صرف عنه وعزل يقول يكون كتابي هذا معداً مذخوراً المغفل التأديب الذي شغله جاعه وما ادرك من المنزلة عند الملك عند القراءة والنظر فاذا عزل عن عمله قرأ واستدرك ما كان يسمعه وان

ظم او في حكم التام والخامس ان تكون بعد اسم معرفة او في حكم المعرفة والسادس
 ان تكون مقدرة بفي والسابع ان تكون منصوبة ولها اقسام كثيرة فمنها الحال
 المستصحية كقولك هذا زيد قائماً ومنها الحال المحكية كقولك رأيت زيدا
 أمس ضاحكاً ومنها الحال المقدرة كقولك سيخرج زيد مسافراً غداً ومنها الحال
 السادة مسد الاخبار كقولك ضربي زيدا قائماً ومنها الحال المؤكدة كقوله
 تعالى وهو الحق مصداقاً ومنها الحال الموطئة كقوله تعالى هذا كتاب مصدق
 لساناً عربياً فمن النحويين من يروي ان لساناً هو الحال وعربياً هو التوطئة ومعنى
 التوطئة ان الاسم الجامد لما وصف بما يجوز ان يكون حالاً صلح ان يقع حالاً
 ومن النحويين من يرى ان عربياً هو الحال ولساناً هو التوطئة ومعنى التوطئة عندهم
 ان الحال لما كانت صفة معنوية شبيهة بالصفة اللفظية وكان حكم الصفة اللفظية ان
 يكون لها موصوف يجري عليه فعل مثل ذلك بالصفة المعنوية في بعض المواضع
 فقام لها موصوف ايضاً تجري عليه وقد يكون معنى التوطئة في الحال ان تأول
 في الاسم الجامد تأويل يخرج به الى حكم الاسم المشتق كقوله صلى الله عليه
 وسلم وقد سئل كيف ياتيك الوحي فقال احياناً يتمثل لي الملك رجلاً فالتوطئة
 هنا على وجهين احدهما ان تجعل رجلاً في تأويل قوله عربياً او محسوساً وهما
 اسمان جاريان على الفعل والثاني ان تريد مثل رجل فحذف المضاف ونقام
 المضاف اليه مقامه وهذا معنى قولنا ان سبيلها ان تكون مشتقة او في حكم المشتق
 واما الحال التي في حكم المتقل فتعبر بقوله تعالى وهو الحق مصداقاً فالحق لا يفارقه
 التصديق ولكن لما كان الخبر قد يذكر الحق ليصدق به حقاً اخر وقد يذكره
 لنفسه اشبهت الحال المتقلة حين كان لها معنيان يتنقل من احدهما الى الاخر
 واما الظروف فهي اسماء الازمنة واسماء الامكنة اذا جمعت محلاً لامور تقع فيها
 كقولك اعجبنني الخروج اليوم فالיום محل للخروج الذي اسندت الحديث اليه فاذا

ظم او في حكم التام والخامس ان تكون بعد اسم معرفة او في حكم المعرفة والسادس
 ان تكون مقدرة بفي والسابع ان تكون منصوبة ولها اقسام كثيرة فمنها الحال
 المستصحية كقولك هذا زيد قائماً ومنها الحال المحكية كقولك رأيت زيدا
 أمس ضاحكاً ومنها الحال المقدرة كقولك سيخرج زيد مسافراً غداً ومنها الحال
 السادة مسد الاخبار كقولك ضربي زيدا قائماً ومنها الحال المؤكدة كقوله
 تعالى وهو الحق مصداقاً ومنها الحال الموطئة كقوله تعالى هذا كتاب مصدق
 لساناً عربياً فمن النحويين من يروي ان لساناً هو الحال وعربياً هو التوطئة ومعنى
 التوطئة ان الاسم الجامد لما وصف بما يجوز ان يكون حالاً صلح ان يقع حالاً
 ومن النحويين من يرى ان عربياً هو الحال ولساناً هو التوطئة ومعنى التوطئة عندهم
 ان الحال لما كانت صفة معنوية شبيهة بالصفة اللفظية وكان حكم الصفة اللفظية ان
 يكون لها موصوف يجري عليه فعل مثل ذلك بالصفة المعنوية في بعض المواضع
 فقام لها موصوف ايضاً تجري عليه وقد يكون معنى التوطئة في الحال ان تأول
 في الاسم الجامد تأويل يخرج به الى حكم الاسم المشتق كقوله صلى الله عليه
 وسلم وقد سئل كيف ياتيك الوحي فقال احياناً يتمثل لي الملك رجلاً فالتوطئة
 هنا على وجهين احدهما ان تجعل رجلاً في تأويل قوله عربياً او محسوساً وهما
 اسمان جاريان على الفعل والثاني ان تريد مثل رجل فحذف المضاف ونقام
 المضاف اليه مقامه وهذا معنى قولنا ان سبيلها ان تكون مشتقة او في حكم المشتق
 واما الحال التي في حكم المتقل فتعبر بقوله تعالى وهو الحق مصداقاً فالحق لا يفارقه
 التصديق ولكن لما كان الخبر قد يذكر الحق ليصدق به حقاً اخر وقد يذكره
 لنفسه اشبهت الحال المتقلة حين كان لها معنيان يتنقل من احدهما الى الآخر
 واما الظروف فهي اسماء الازمنة واسماء الامكنة اذا جمعت محلاً لامور تقع فيها
 كقولك اعجبنني الخروج اليوم فالיום محل للخروج الذي اسندت الحديث اليه فاذا

الالف في نحو سربال وسرايل وانقلاب اليا عن الواو في نحو عنقود وعناقيد .
 وقوله **﴿ ولا بد له مع كتبنا هذه من النظر في الاشكال لمساحة الارضين . الى**
آخر الفصل ﴾ المساحة مصدر سمحت الارض اذا زرعتها والمثلث على الاطلاق
 هو اول السطوح التي تحيط بها خطوط مستقيمة وهي كثيرة غير متناهية الكثرة
 فمبدؤها من الثلاثة وتترقى صاعدة فيكون اولها المثلث وهو الذي تحيط به ثلاثة
 خطوط ثم المربع وهو الذي تحيط به اربعة خطوط ثم الخمس ثم المسدس ثم يتزايد
 هكذا ابداً وانما صار المثلث اولها لان خطين مستقيمين لا يحيطان بسطح وما
 كان من هذه السطوح يحيط به اكثر من اربعة خطوط فانما يسمى الكثير
 الزوايا ومبدؤها الخمس وانواع المثلث الذي تحيط به خطوط مستقيمة ثلاثة
 مثلث قائم الزاوية ومثلث حاد الزاوية ومثلث منفرج الزاوية ذكر ابن قتيبة منها
 الاثني ولم يذكر الثالث والمثلث القائم الزاوية نوعان متساوي الساقين وهو الذي
 له ضلعان من اضلاعه متساويان ومختلف الاضلاع وهو الذي اضلاعه كلها
 مختلفة والمثلث الحاد الزاوية ثلاثة انواع المتساوي الاضلاع والمتساوي الساقين
 والمختلف الاضلاع والمثلث المنفرج الزاوية نوعان متساوي الساقين ومختلف
 الاضلاع واما قوله ومساقط الاحجار فان مسقط الحجر هو الخط الذي يخرج
 من زاوية المثلث الى الضلع المقابلة لها وتسمى العمود ايضاً ويقال للضلع التي يقع
 عليها مسقط الحجر القاعدة وهذا هو احد العمودين اللذين ذكرهما والعمود الاخر
 كل خط قام على خط اخر قياماً معتدلاً فان الخط الاسفل يقال له القاعدة
 والقائم يقال له العمود وتسمى الزاويتان اللتان من جنس العمود قائمتين فان
 مال العمود الى احدي الناحيتين قيل للزاوية التي من ناحية الميل حادة وللثانية
 منفرجة . واما قوله **﴿ والمربعات المختلفة ﴾** فان انواع المربعات على ما ذكره
 اقليدس خمسة مربع قائم الزوايا متساوي الاضلاع وصماه المربع الصحيح ومربع

قائم الزوايا متساوي كل ضلعين متقابلين وسماه مربعاً مستطيلاً ومربع متساوي
 الاضلاع غير قائم الزوايا ومربع متساوي كل ضلعين متقابلين فقط وكل
 زاويتين متقابلتين فقط وسماه الشبيه بالمعين وما خرج عن هذه الحدود سماه
 منحرفاً وذكر غير اقليدس المربعات سبعة ولكنها تركنا ذكرها اختصاراً على ما قال
 اقليدس اذ كان المقدم في هذه الصناعة . وقوله * والقسي والمدورات *
 فالقسي جمع قوس والقوس نوع من انواع الخطوط وذلك ان الخطوط ثلاثة
 انواع مستقيم ومقوس ومنحنٍ والخطوط المستقيمة كثيرة ولها اسماء مختلفة
 كقولنا عمود وقاعدة وساق وضلع ووتر وسهم وقطر ومسقط الحجر ومحور وجيب
 مستوي وجيب منكوس ونحو ذلك والخطوط المقوسة اربعة انواع دائره ونصف
 دائرة واكثر من نصف دائرة واقل من نصف دائرة واما الخط المنحني فقلعاً
 يستعمل في هذه الصناعة فلذلك لم نذكره واما الدائرة فانها اول انواع السطوح
 التي تحيط بها خطوط قوسية وذلك ان انواع السطوح التي تحيط بها خطوط
 قوسية ثلاثة فمنها ما يحيط به خط واحد مقوس ومنها ما يحيط به خطان مقوسان
 ومنها ما يحيط به اكثر من خطين مقوسين فالذي تحيط به قوس واحدة يسمى
 الدائرة والذي يحيط به خطان مقوسان نوعان احدهما يسمى الشكل الهلالي وهو
 ان تكون حدة احدى القوسين تلي اخص القوس الاخرى والاخر يسمى الشكل
 البيضي وهو ان يكون اخصا التوسين متقابلين واما السطوح التي يحيط بها
 اكثر من خطين مقوسين فانها غير متناهية واولها المثلث . وقوله * وكانت العجم
 تقول من لم يكن عالماً باجراء المياه وحفر فرض المشارب الى اخر الفصل * من
 طريق امر هذا الوجه رحمه الله انه نهى قارىء كتابه اولاً عن النظر في شيء من
 العلوم القديمة وسماها هذياناً ثم جعل بعد ذلك يرغبه فيها وكأنه كره ان يكون
 هو الامر بذلك فيتناقض قوله فنسب ذلك الى العجم والمشارب جمع مشرب وهو

شاطئ النهر الذي يشرب منه الدواب ويستقي منه الناس والفرضة المدخل الى النهر
وقال الخليل القرضة مشرب الماء من النهر والقرضة مرفأ السفينة والمهاوي جمع
مهوى ومهواة وهو ما بين اعلى الجبل واسفله وكل مكان عميق يهوى فيه فانه مهوى
ومهواة . وقوله ﴿ ومجاري الايام في الزيادة والنقصان ﴾ معرفة هذا الذي قال
لا تكون الا بعد معرفة هيئة الفلك ونصبه العوالم والعلّة في ذلك على ما يذكرون
تردد الشمس ما بين رأس الجدي ورأس السرطان مدبرة عنا تارة ومقبلة اليها تارة
وبتردها ما بين هذين الحدين تعظم قسي النهار مرة وتصغر مرة فيكون ذلك
سبباً لطول النهار وقصره وذلك ان الشمس اذا صارت في رأس الجدي كانت في
ابعد بعدها عنا وكانت حينئذ قوس النهار اصغر ما يكون وقوس الليل اعظم ما يكون
فيكون ذلك اليوم اقصر الايام عندنا ثم تأخذ في الاقبال الى الشق الشمالي فتدنو
كل يوم منا وتبدأ قوس النهار التي تمر عليها الشمس تعظم وقوس الليل تصغر فتزيد
في طول النهار بقدر ما يزيد في قوسه وينقص من الليل بقدر ما ينقص من قوسه
فلا تزال كذلك الى أن تنتهي الى رأس الحمل فتوسط المسافة التي بين رأس الجدي
ورأس السرطان وتساوي قوس النهار وقوس الليل في العظم فيكون ذلك سبباً
لتساوي النهار وقوس الليل في العظم فيكون ذلك سبباً لتساوي الليل والنهار عندنا
ثم تجوز رأس الحمل مقبلة نحونا والنهار آخذ في الزيادة لزيادة عظم قوسه والليل
آخذ في النقصان لزيادة صغر قوسه الى ان ينتهي الى رأس السرطان فتنتهي قوس
النهار الى غايته في العظم فيكون ذلك اليوم اطول يوم عندنا وتنتهي قوس الليل
في الصغر فيكون ذلك الليل اقصر ليلة عندنا ثم تبدأ بالرجوع نحو الشق الجنوبي
مدبرة فتبدأ قوس النهار تصغر وقوس الليل تعظم فينقص من النهار بقدر ما ينقص
من قوسه ويزيد في الليل بقدر ما يزيد في قوسه فاذا انتهت الى رأس الميزان
وصارت متوسطة من المسافة التي من رأس السرطان ورأس الجدي استوى

الليل والنهار مرة ثانية كما ستواتهما عند مرورها على رأس الحمل لتساوي القوسين
 فإذا جازت رأس الميزان موزنة في الجنوب اشتد بعدها عنا واشتد صغر قوس
 النهار فاشتد قصره واشتد عظم قوس النهار فاشتد طوله حتى ينتهي إلى رأس
 الجدي وذلك دأبهما أبداً وذلك تقدير العزيز العالم ولذا ما بين رأس الجدي
 ورأس السرطان مائة وثمانون مشرقاً ومائة وثمانون مغرباً يطلع من كل مشرق منها
 مرتين مرة في اقبالها اليها ومرة في ادبارها عنا وتغرب في كل مغرب منها مرتين
 على نحو ذلك. وقوله **والدوالي والنواعير** الدوالي جمع دالية وهي التي يقال
 لها الخطاف سميت بذلك لأنها يدلى بها الماء يقال ادليت الدلو اذا ادخلتها في البئر
 لتألفها ودلويتها اذا اخرجتها قال مسكين الدارمي

بايديهم مغارف من حديد يشبهها مقبرة الدوالي

وقوله **ولا بد له من النظر في جمل الفقه** الى اخر الفصل فالخراج والخرج
 سواء وقرئ بهما جميعاً وهو قوله ام تسألهم خرجاً فخرج ربك خير وقرئ ام
 تسألهم خراجاً فخراج ربك خير ومعنى قوله الخراج بالضم ان من اشترى شيئاً
 فاستقله مدة ثم وجد به عيباً يوجب عليه رده على صاحبه فان رده لا يرد ما
 استقله منه لانه كان ضامناً له لو تلف عنده قبل ظهور العيب به. وقوله **وجرح**
الجماء جبار والجماء البهيمة سميت عجماء لامتناعها من الكلام والجبار الهدر الذي
 لا دية فيه ومعناه ان كل حدث احدثه الدابة هدر لا دية فيه اذا لم يكن معها
 قائد ولا راكب ولا سائق فان كان معها واحد من هؤلاء كان مأخوذاً بما احدثته
 الا فيما لا يمكنه منعها منه كالركض بالرجل وقد جاء في الحديث الرجل جبار.
 وقوله **ولا يعلق الرهن** يقال غلق الرهن وذلك على وجهين احدهما ان
 يضع عند المرتهن او يمسه عن صاحبه ولا يصرفه عليه وهذا المعنى هو المراد
 بالحديث وذلك ان الرجل في الجاهلية كان يبيع السلعة من الرجل فيرغب اليه

الليل والنهار مرة ثانية كما ستواتهما عند مرورها على رأس الحمل لتساوي القوسين
 فإذا جازت رأس الميزان موزنة في الجنوب اشتد بعدها عنا واشتد صغر قوس
 النهار فاشتد قصره واشتد عظم قوس النهار فاشتد طوله حتى ينتهي إلى رأس
 الجدي وذلك دأبهما أبداً وذلك تقدير العزيز العالم ولذا ما بين رأس الجدي
 ورأس السرطان مائة وثمانون مشرقاً ومائة وثمانون مغرباً يطلع من كل مشرق منها
 مرتين مرة في اقبالها اليها ومرة في ادبارها عنا وتغرب في كل مغرب منها مرتين
 على نحو ذلك. وقوله **والدوالي والنواعير** الدوالي جمع دالية وهي التي يقال
 لها الخطاف سميت بذلك لأنها يدلى بها الماء يقال ادليت الدلو اذا ادخلتها في البئر
 لتألفها ودلويتها اذا اخرجتها قال مسكين الدارمي

بايديهم مغارف من حديد يشبهها مقبرة الدوالي

وقوله **ولا بد له من النظر في جمل الفقه** الى اخر الفصل فالخراج والخرج
 سواء وقرئ بهما جميعاً وهو قوله ام تسألهم خرجاً فخرج ربك خير وقرئ ام
 تسألهم خراجاً فخراج ربك خير ومعنى قوله الخراج بالضمان ان من اشترى شيئاً
 فاستقله مدة ثم وجد به عيباً يوجب عليه رده على صاحبه فان رده لا يرد ما
 استقله منه لانه كان ضامناً له لو تلف عنده قبل ظهور العيب به. وقوله **وجرح**
الجماء جبار والجماء البهيمة سميت عجماء لامتناعها من الكلام والجبار الهدير الذي
 لادية فيه ومعناه ان كل حدث احدثه الدابة هدير لادية فيه اذا لم يكن معها
 قائد ولا راكب ولا سائق فان كان معها واحد من هؤلاء كان مأخوذاً بما احدثته
 الا فيما لا يمكنه منعها منه كالركض بالرجل وقد جاء في الحديث الرجل جبار.
 وقوله **ولا يعلق الرهن** يقال غلق الرهن وذلك على وجهين احدهما ان
 يضع عند المرتهن او يمسه عن صاحبه ولا يصرفه عليه وهذا المعنى هو المراد
 بالحديث وذلك ان الرجل في الجاهلية كان يبيع السلعة من الرجل فيرغب اليه

المتبايع ان يؤخره بالثمن الى اجل معلوم فيأبى البائع من تأخيره الا برهن يضعه
 عنده فاذا راي الرهن يساوي اكثر مما له عنده امسكه بما له قبله ولم يصرفه عليه
 فهذا احد المعنيين والاخر ان الرجل كان يرهن ثم لا يريد ان يفكه اذا رأى
 ان رهنه لا يساوي القيمة التي عليه وهو عكس القول الأول وكلاهما قد فسربه
 الحديث وان كان التفسير الأول اظهر التفسيرين ومن هذا المعنى الثاني ما روي
 في تفسير قولهم اهون من قعيس على عمته قالوا اصله ان قعيساً رهنه عمته في
 جرزة بقل اشترتها ثم لم تفكه وقالت غلق الرهن . وقوله ﴿ والمنحة مردودة ﴾
 المنحة والمنحة الشاة او الناقة يعيرها الرجل صاحبه لينتفع بلبثها مدة ثم يردها
 فاراد ان اعطاه اياها ليس يخرجها عن ملك صاحبها الا ان يعطيها اياه على وجه
 الهبة فليس له ان يرجع فيها وهب لقوله صلى الله عليه وسلم الراجع في هبته كالراجع
 في قبته . وقوله ﴿ والعارية مؤداة ﴾ يريد ان اعارته اياها لا يخرجها عن ملكه
 كما لم يخرج المنحة عن ملكه منحه اياها والعارية اعم من المنحة لانها تقع على
 كل ما اعطاه الانسان اعطاء ينوي استرجاعه اذا قضى المستعير منه حاجته فكل
 منحة عارية وليست كل عارية منحة واشتقاق العارية من التعاور وهو تداول
 الرجلين الشيء يفعلُه هذا حيناً ويفعله هذا حيناً يقال عاورته الشيء معاورة
 وعواراً كما تقول داوتك الشيء مداولة ودوالاً قال ذو الرمة
 وسقط كعين الديك عاورت صاحبي أباها وهياً لموقعها وكرا
 ووزن عارية على هذا فعلية واصلمها عورية انقلبت واوها الفاء لتحركها وانفتاح ما
 قبلها وزعم بعض العلماء انها منسوبة الى العار لان استعارتها عارٌ على مستعيرها
 وهذا خطأ من وجهين احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قد استعار ادراعاً
 من صفوان بن امية ولو كان ذلك عاراً لما فعله والثاني ان العار عينه ياء ويدل
 على ذلك قولهم عيرته كذا قال النابغة

الرجل وقرايته الذين يفرمون عنه الدية انما يعقلونه عنه اذا قتل خطأ فاما اذا قتل عمداً فان الدية عليه في صميم ماله ان رضي بذلك ولي المقتول ومعنى العبدان يقتل الرجل عبداً لغيره فتلزمه قيمته في صميم ماله والصلح ان يصالح اولياء المقتول على شيء يعطيهم اياه والاعتراف ان يقر على نفسه بانه قتل خطأ فتلزمه الدية في ماله ايضاً . وقوله ﴿ ولا طلاق في اغلاق ﴾ الاغلاق الاكراه واشتقاقه من اغلقت الباب اغلاقاً كأن المكره سدّت عليه الابواب والسبل فلم يجد بداً من الطلاق وزعم بعض الناس ان الاغلاق الغضب والاغلاق وان كان يوجد في اللغة بمعنى الغضب فليس المراد هنا بالحديث ولو كان هذا صحيحاً لم يلزم احداً طلاق لان كل مطلق لا يطلق الا وهو غضبان على عرسه غير راض عنها . وقوله ﴿ والبيعان بالخيار ما لم يتفرقا ﴾ يعني بالبيعين البائع والمشتري لان البيع في كلام العرب من الاضداد واختلف الفقهاء في صفة الافتراق فمنهم من يرى انه تباعد الاشخاص وتبايعها ومنهم من يرى ان الافتراق بالعقل وانقطاع الكلام وان لم يفترق الاشخاص . وقوله ﴿ والجار احق بصقبه ﴾ يريد بذلك الشفعة وبهذا الحديث اوجب العراقيون الشفعة للجار واما الحجازيون من الفقهاء فانهم لا يرون الشفعة الا للشريك والصقْب على وجهين يكون القرب ويكون الشيء القريب بعينه . وقوله ﴿ والطلاق بالرجال والعدة بالنساء ﴾ هذا مذهب عثمان بن عفان رضي الله عنه ومعناه ان الحرة اذا كانت تحت مملوك بانت عنه بطلاقتين واعتدت ثلاثة قروء وهي الاطهار على مذهب الحجازيين والحيض على مذهب العراقيين واذا كانت مملوكة تحت حرّ بانت عنه بثلاث طلاقات واعتدت قروء ينظر في الطلاق الى الرجل وفي العدة الى المرأة واما علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال الطلاق بالنساء والعدة بالنساء لا ينظر الى الرجل في شيء من الطلاق فان كانت حرة تحت مملوك بانت عنه بثلاث طلاقات واعتدت

ثلاثة قروء وان كانت مملوكة تحت حرّ بانت عنه بطلقتين واعتدت قرءين فاما
 الفقهاء الحجازيون فاخذوا بمذهب عثمان فحرت عليه احكامهم واما الفقهاء العراقيون
 فاخذوا بمذهب علي فحرت عليه احكامهم وفي هذا قول ثالث قاله عبد الله بن
 عمر رضي الله عنه لم يجربه حكم وهو انه قال يقع الطلاق بين رقبتهما وقوله
 ﴿وكنهه في البيوع عن المخابرة﴾ فالمخابرة المزارعة على جزء مما يخرج من الارض
 كالثلث والربع ونحوها وفي اشتقاقها قولان احدها مشتقة من الخبرة وهو النصيب
 والخبرة ايضاً ان يشتري قوم شاة فيقتسموها قال عروة بن الورد

اذا ما جعلت الشاة للقوم خبرة فذلك اني ذاهب لشؤني

والثاني قول ابن الاعرابي كان يزعم انها مشتقة من خير لان النبي صلى الله عليه
 وسلم اقرها بايدي اصحابها حين افتتحها على ان يأخذ منهم نصف غلاتهم ثم تنازعوا
 فنهي عن ذلك ويقال للاكار خير ويقال للمخابرة خير ايضاً بكسر الخاء
 ﴿والمحافلة﴾ فيها ثلاثة اقوال قال قوم هي بيع الزرع في سنبله بالخططة ونحوها
 وقيل هي كراء الارض ببعض ما يخرج منها من الطعام وقيل هي مثل المخابرة
 وهذا القول اشبه بها من طريق اللغة لانها مأخوذة من الحقل وهو القراح ويقال
 له الحقل ايضاً وقال الراجز

يمخطر بالمنجل وسط الحقل يوم الحصاد خطران الفعل

﴿والمزابة﴾ بيع التمر في رؤس النخل بالتمر كيلاً وبيع العنب بالزبيب كيلاً
 واشتقاقها من الزين وهو الدفع يقال زينت الناقة الحالب اذا ضربته برجلها عند
 الحلب وتزائن الرجلان اذا تخاصما ومنه قيل حرب زبون لان الناس يفرون
 عنها فكانها تزبنهم ويجوز ان يكون قيل لها زبون لان كل واحد من الفريقين
 يزبن صاحبه فنسب الزين اليها والمراد اهلها الذين يتزادون كما قال تعالى
 ناصية كاذبة خاطئة وانما الكذب والخطأ لصاحبها قال ابو الفول الطهوفي

فوارس لا يملؤن المنايا اذا دارت ربحي الحرب الزبون

فسميت هذه المبايعة مزبنة لان المشتري اذا بان له انه مغبون اراد فسخ البيع واراد البائع امضاءه فمزبنا اي تدافعا وتخاصما وكان مالك رحمه الله تعالى يجعل المزبنة في كل شيء من الجزاف الذي لا يعلم كبله ولا وزنه ولا عدده بيع شيء مسمى الكيل والوزن والعدد * والمعاومة * فيها قولان قال قوم هي بيع عصير الكرم لعامين وكذلك حمل النخل ونحوه من الشجر وهذا داخل في بيع الثمر لانه لا يجوز بيع شيء منهما حتى يبدو صلاحه وقال قوم هي مبايعة كانت في الجاهلية يبيع الرجل من صاحبه السلعة مؤجلاً عنه ثمنها الى انقضاء عام فاذا انقضى العام واقتضاء الثمن قال ليس عندي مال ولكن اصف علي العدد واجلني به الى انقضاء عام اخر * والثنيا * بيع الشيء المجهول الكيل والوزن والاستثناء منه وذلك غير جائز لان المستثنى منه ربما اتى على جميعه فمن الفقهاء من لا يجيزه لا في ما قل ولا في ما كثر ومنهم من يجيزه ان كان المستثنى الثلث فما دونه ولا يجيزه ان كان اكثر منه * وبيع ما لم يقبض * ان يبيع الرجل الشيء قبل ان يقبضه وان باعه باكثر من الثمن الذي اشتراه فهو ربح ما لم يضمن * والبيع والسلف * ان يقول الرجل لصاحبه ابيعك هذه السلعة بكذا وكذا درهماً على ان تسلفني كذا وكذا لانه لا يؤمن ان يكون باعه السلعة باقل من ثمنها من اجل القرض وقوله * الشرطان في بيع * ان يقول الرجل لصاحبه ابيعك هذه السلعة الى شهر بدينار والى شهرين بثلاثة دنائير وهو يشبه بيعتين في بيع واحد وهذا غير جائز فاما بيع وشرط ففيه خلاف قال عبد الوارث بن سعيد وردت مكة حاجاً فالتفت فيها ابا حنيفة وابن ابي ليلى وابن شبرمة فقلت لابي حنيفة ما تقول في رجل باع يعباً وشرط شرطاً فقال البيع باطل والشرط باطل فالتفت ابن ابي ليلى فصالته عن ذلك فقال البيع جائز والشرط باطل فالتفت ابن

فوارس لا يملؤن المنايا اذا دارت ربحي الحرب الزبون

فسميت هذه المبايعة مزبنة لان المشتري اذا بان له انه مغبون اراد فسخ البيع واراد البائع امضاءه فمزبنا اي تدافعا وتخاصما وكان مالك رحمه الله تعالى يجعل المزبنة في كل شيء من الجزاف الذي لا يعلم كبله ولا وزنه ولا عدده بيع شيء مسمى الكيل والوزن والعدد * والمعاومة * فيها قولان قال قوم هي بيع عصير الكرم لعامين وكذلك حمل النخل ونحوه من الشجر وهذا داخل في بيع الثمر لانه لا يجوز بيع شيء منهما حتى يبدو صلاحه وقال قوم هي مبايعة كانت في الجاهلية يبيع الرجل من صاحبه السلعة مؤجلاً عنه ثمنها الى انقضاء عام فاذا انقضى العام واقتضاء الثمن قال ليس عندي مال ولكن اصف علي العدد واجلني به الى انقضاء عام اخر * والثنيا * بيع الشيء المجهول الكيل والوزن والاستثناء منه وذلك غير جائز لان المستثنى منه ربما اتى على جميعه فمن الفقهاء من لا يجيزه لا في ما قل ولا في ما كثر ومنهم من يجيزه ان كان المستثنى الثلث فما دونه ولا يجيزه ان كان اكثر منه * وبيع ما لم يقبض * ان يبيع الرجل الشيء قبل ان يقبضه وان باعه باكثر من الثمن الذي اشتراه فهو ربح ما لم يضمن * والبيع والسلف * ان يقول الرجل لصاحبه ابيعك هذه السلعة بكذا وكذا درهماً على ان تسلفني كذا وكذا لانه لا يؤمن ان يكون باعه السلعة باقل من ثمنها من اجل القرض وقوله * الشرطان في بيع * ان يقول الرجل لصاحبه ابيعك هذه السلعة الى شهر بدينار والى شهرين بثلاثة دنائير وهو يشبه بيعتين في بيع واحد وهذا غير جائز فاما بيع وشرط ففيه خلاف قال عبد الوارث بن سعيد وردت مكة حاجاً فالتفت فيها ابا حنيفة وابن ابي ليلى وابن شبرمة فقلت لابي حنيفة ما تقول في رجل باع يعباً وشرط شرطاً فقال البيع باطل والشرط باطل فالتفت ابن ابي ليلى فصالته عن ذلك فقال البيع جائز والشرط باطل فالتفت ابن

شبهة فسأله عن ذلك فقال البيع جائز والشرط جائز فقلت يا سبحان الله ثلاثة
 من فقهاء العراق لا يتفقون على مسألة قال فأتيت أبا حنيفة فاخبرته بما قال أصحابه
 فقال ما أدري ما قالوا لك حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال نهى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع وشرط فالبيع باطل والشرط باطل قال
 فأتيت ابن أبي ليلى فاخبرته بما قال أصحابه فقال ما أدري ما قالوا لك حدثني
 هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
 اشتري بريرة فاعتقها فالبيع جائز والشرط باطل قال فأتيت ابن شبرمة فاخبرته
 بما قال أصحابه فقال ما أدري ما قالوا لك حدثني مسعر بن كدام عن محارب
 ابن دثار عن جابر قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعيراً وشرط لي حملاته إلى
 المدينة فالبيع جائز والشرط جائز وروى ناقة ❦ وبيع الغرر ❦ يقع في أشياء
 كثيرة كبيع الجنين في بطن أمه وبيع العبد في حين إبقائه وبيع عصير الكرم
 قبل أن يبدو صلاحه وكذلك كل شيء لا يكون المتاع منه على ثقة ❦ وبيع
 المواصفة ❦ أن تبيع الشيء بالصفة من غير نظر إليه ❦ وبيع الكاليء بالكاليء ❦
 بيع الدين بالدين كالرجل يسلم إلى رجل في طعام فإذا جاء وقت نقاضي الطعام
 قال له المسلم إليه ليس عندي طعام أعطيكه ولكن بعه مني فإذا باعه منه قال
 ليس عندي مال ولكن اجلني بالثمن شهراً وكانت الأصمعي لا يهز الكاليء
 ويحتج بقول الشاعر

وإذا تباشرك الهمو م فانها كالٍ وناجز

وأما أبو عبيدة معمر بن المثنى فإنه كان يهزده ويحتج بقول الراجز

وعينه كالكاليء المضار

والذي قاله أبو عبيدة هو الصحيح والدليل على ذلك قولهم تكألت كلاءة إذا

أخذت نسيئة وكلاً الشيء إذا بلغ منتهاه وغايته قال الشاعر

تغفقت عنها في المصور التي خلت فكيف التصابي بعد ما كلاً المر

ماؤها حين ينزل والاقتراح ابتداء الشيء فكان معنى قريحة الانسان ذهنه وما يستخرجه به من المعاني وقوله * ونحن نستحب لمن قبل عنا واتم بكتبنا * يريد ان المتأديب احوج الى تأديب اخلاقه منه الى تأديب لسانه وذلك انك تجد من العامة الذين لم ينظروا في شيء من الادب من هو حسن اللقاء جميل المعاملة حلوا الشئائل مكرم لجليسه وتجد في ذوي الادب من افنى دهره في القراءة والنظر وهو مع ذلك قبيح اللقاء سيء المعاملة جافي الشئائل غليظ الطبع ولذلك قيل الادب نوعان ادب خبرة وادب عشرة وقال الشاعر

باسأئلي عن ادب الخيرة احسن منه ادب العشرة

كم من فتى تكثر آدابه اخلاقه من علمه صفه

والخطل من القول الكثير في فساد يقال رجل خطل اذا كان بذيء اللسان وبه سمي الخطل في بعض الاقوال وذلك ان كعب بن جعيل كان شاعر تغلب في زمانه وكان لا ينزل بقوم منهم الا اكرموا فنزل برهط الخطل فجمعوا له غنماً وحظروها في حظيرة فجاء الخطل واسمه عويث بن غياث وهو يومئذ صبي فاخرج الغنم من الحظيرة فخرج كعب اليه فشمه ودعا قوماً فاعانوه على ردها الى الحظيرة فارقب الخطل غفلته فاخرجها من الزريبة فقال كعب يا بني مالك كفوا عني غلامكم والاهجوتكم فقال له الخطل ان هجوتنا هجوتك فقال ومن يهجوني قال انا فقال كعب ابن جعيل ان غلامكم هذا لا خطل وبل بينهما الهجاء فقال الخطل

وسميت كعباً بشرا العظام وكان ابوك يسمى الجعل

وانت مكانك من وائل مكان انفراد من است الجلي

وقد قيل انه سمي الخطل لان ابني جعيل واسمها تحا كوا اليه فقال

لعمرك انني وابني جعيل وامهما لا استار لشم

فقالوا له انك لا تخطئ والارستار اربعة من العدد والاسوة والاسوة بكسر الهمزة
 وضمها القدوة والدعابة الفكاهة والمزاح مصدر مازح ويقال مزح ومزاح ومزاح
 ومزاحة ومزاحة وممازحة بمعنى واحد ويقال توفي الرجل اذا مات وتوفي اذا نام
 لان حال النوم تضارع حال الموت كما ان حال اليقظة تضارع حال الحياة
 ولذلك قال الشاعر

نموت ونحيا كل يوم وليلة ولا بد يوماً ان نموت ولا نحيا

وقال المعري

وبين الردي والنوم قرين ونسبة وشتان برء للنفوس واعلال
 والرجل الذي سئل عنه ابن سيرين اسمه هشام بن حسان غاب عن مجلس ابن
 سيرين فقال له رجل احسبه غائباً فلماذا ارى هشاماً قد غاب اليوم عن مجلسنا
 فقال ابن سيرين اما علمت انه توفي البارحة . وقوله **﴿** ومازح معاوية الاحنف
 ابن قيس الى اخر الفصل **﴾** فالذي اقتضى ذكر الشيء الملفف في الجهاد وذكر
 السخينة في هذه الممازحة ان معاوية كان قريشياً وكانت قريش تعير باكل السخينة
 وكان السبب في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث فيهم فكفروا به دعا
 الله تعالى عليهم وقال اللهم اشد وطأتك واجعلها عليهم ستين كسني يوسف
 فاجدوا سبع مئين فكانوا يأكلون الوبر بالدم ويسمونهم العلمز وكانت اكثر
 قريش اذ ذاك يأكلون السخينة فكانت قريش تلقب سخينة ولذلك يقول حسان
 ابن ثابت

زعمت سخينة أن ستغاب ربها وليغلب مغالب الغلاب
 وذكر ابو عبيدة معمر بن المثنى ان قريشاً كانت تلقب سخينة لأنهم السخن
 وانه لقب لزمهم قبل مبغث النبي صلى الله عليه وسلم ويدل على صحة ما ذكره
 قول خداس بن زهير ولم يدرك الاسلام

ياشدة ما شددنا يوم ذلك علي ذوي سخينة لولا البلب الحريم
 واما الاخنف بن قيس فانه كان ثمياً وكانت تميم تعير بحب الطعام وشدة الشره
 اليه وكان السبب الذي جر ذلك ان اسعد بن المنذر اخا عمرو بن هند كان
 مسترضعاً في بني دارم سيف حجر حاجب بن زرارة بن عدس وقيل في حجر
 زرارة فخرج يوماً يتصيد فلم يصب شيئاً فر بابل سويد بن ربيعة الدارمي فخر
 منها بكرة فقتله سويد فقال عمرو بن ملقط الطائي يحرض عمرو بن هند

من مبلغ عمراً بأن	المرء لم يخلق صباره
ونواب الايام لا	تبقى عليهن الحجارة
ها انت عجزنا امه	بالسبح اسفل من اواره
تسفي الرياح خلال كس	حيه وقد سلبوا ازاره
فاقتل زرارة لا اري	في القوم اوفى من زواره

فغزا عمرو بن هند يوم القصيبة ويوم اواره ثم اقسم ليحرقن منهم مائة رجل ولذلك
 سمي محرقاً فاخذ له منهم تسعة وتسعون رجلاً فقتلهم في النار واراد ان يبرق نفسه
 بعجوز منهم ليكمل العدة التي اقسم بها فلما امر بها قالت الامن فتى يفدي هذه
 العجوز بنفسه ثم قالت هيات صارت الفتيان حمماً ومروا قد للبراجم فاشتم رائحة
 اللحم فظن ان الملك يتخذ طعاماً وادركه النهم والشره فاقبل حتي وقف على الملك
 فقال من انت فقال وافد البراجم فقال عمرو : ان الشقي وافد البراجم
 فذهبت مثلاً ثم امر به فقتل في النار فني ذلك يقول جرير يعيد القرزدق
 ابن الذين بنار عمرو اُحرقوا ام ابن اسعد فيكم المسترضع

وقال ايضاً

واخزاكم عمرو كما قد خزيتم
 وادرك عمار شقي البراجم

وقال الآخر

ودارم قد قذفنا منهم مئة في حاحم النار اذ يتزور بالجدد
 يتزور بالمستوى منها ويوقدها عمرو ولولا شحوم القوم لم تقدر
 ولذلك عبرت بنو تميم بحب الطعام لطعم البرجي في الاكل فقال يزيد بن
 عمرو بن الصعق الكلابي

الا ابلغ لديك بني تميم بآية ما يحبون الطعاما
 وقال ابو الهوس الاسدي

اذا مات ميت من تميم وسرك ان يعيش فجي بزار
 بخبز او بتمر او بسمك او الشيء الملفف في البجاد
 تراه يطوف الآفاق حرصاً لبأكل راس لقمان ابن عادر

قوله اذا مات ميت من تميم فيه رد على ابي حاتم السجستاني ومن ذهب مذهبه
 لان ابا حاتم كان يقول قول العامة مات الميت خطأ والصواب مات الحي وهذا
 الذي انكره غير منكر لان الحي قد يجوز ان يسمى ميتاً لان امره يؤول الى الموت
 كما يقال للزرع قصيل لانه يقصل اي يقطع ونقول العرب بشئ الرمية الارنب
 فيسمونها رمية لانها مما يرمى ويقال للكباش الذي يراد ذبحه ذبيحة وهو لم يذبح
 وضحية ولم يضح بها وقال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال اني اراي
 اعصر خيراً وانما يعصر العنب وهذا النوع في كلام العرب كثير والعجب من
 انكار ابي حاتم اياه مع كثرته وقد فرق قوم بين الميت بالتشديد والميت بالتخفيف
 فقالوا الميت بالتشديد ما سموت والميت بالتخفيف ما قد مات وهذا خطأ في
 القياس ومخالف للسمع اما القياس فان ميت المخفف انما اصله ميت المشدد فخفف
 وتخفيفه لم يحدث فيه معنى مخالفاً لمعناه في حال التشديد كما يقال هين وهين
 ولين ولين فكما ان التخفيف في هين ولين لم يجعل معناها فكذلك تخفيف ميت
 واما السماع فانا وجدنا العرب لم تجعل بينهما فرقاً في الاستعمال ومن ابيت ما

ودارم قد قذفنا منهم مئة في حاحم النار اذ يتزور بالجدد
 يتزور بالمستوى منها ويوقدها عمرو ولولا شحوم القوم لم تقدر
 ولذلك عبرت بنو تميم بحب الطعام لطعم البرجي في الاكل فقال يزيد بن
 عمرو بن الصعق الكلابي

الا ابلغ لديك بني تميم بآية ما يحبون الطعاما
 وقال ابو الهوس الاسدي

اذا مات ميت من تميم وسرك ان يعيش فجي بزار
 بجني او بقر او بسم بخر او الشبيء الملفف في البجاد
 تراه يطوف الآفاق حرصاً لبأكل راس لقمان ابن عادر

قوله اذا مات ميت من تميم فيه رد على ابي حاتم السجستاني ومن ذهب مذهبه
 لان ابا حاتم كان يقول قول العامة مات الميت خطأ والصواب مات الحي وهذا
 الذي انكره غير منكر لان الحي قد يجوز ان يسمى ميتاً لان امره يؤول الى الموت
 كما يقال للزرع قصيل لانه يقصل اي يقطع ونقول العرب بشئ الرمية الارنب
 فيسمونها رمية لانها مما يرمى ويقال للكباش الذي يراد ذبحه ذبيحة وهو لم يذبح
 وضحية ولم يضح بها وقال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال اني اراي
 اعصر خيراً وانما يعصر العنب وهذا النوع في كلام العرب كثير والعجب من
 انكار ابي حاتم اياه مع كثرته وقد فرق قوم بين الميت بالتشديد والميت بالتخفيف
 فقالوا الميت بالتشديد ما سموت والميت بالتخفيف ما قد مات وهذا خطأ في
 القياس ومخالف للسمع اما القياس فان ميت المخفف انما اصله ميت المشدد فخفف
 وتخفيفه لم يحدث فيه معنى مخالفاً لمعناه في حال التشديد كما يقال هين وهين
 ولين ولين فكما ان التخفيف في هين ولين لم يجعل معناها فكذلك تخفيف ميت
 واما السماع فانا وجدنا العرب لم تجعل بينهما فرقاً في الاستعمال ومن ابيات ما

جاء في ذلك قول الشاعر

ليس من مات فاستراح ميت
وقال ابن قنطاس الاسدي

الا باليتي والمرء ميت وما يغني عن الحدثان ليت

ففي البيت الاول سوَّى بينهما وفي البيت الثاني جعل الميت المخفف الحي الذي لم يميت الا ترى ان معناه سيموت فجرى مجرى المثل انك ميت وانهم ميتون فجعل الميت بالتشديد ما قد مات وقوله (بخبز او بتمر او بسمن) بدل من قوله بزاد اعاد معه حرف الجر كقوله تعالى للذين استضعفوا لمن آمن منهم والملف في البجاد وطب اللين يلف فيه ويترك حتى يروب والوطب زق اللين خاصة والبجاد الكساء فيه خلوط وقوله (حرصاً) ينتصب على وجهين احدهما ان يكون مصدرًا مدَّ مدَّ الحال كما يقال جئته ركضاً وخرجت عدواً يريد ركضاً وعادياً وحريصاً والوجه الثاني ان يكون مفعولاً من اجله وانما ذكر لقمان بن عاد لجلالته وعظيمته يريد انه لشدة نهمه وشرهه اذا ظفر بأكلة فكأنه قد ظفر براس لقمان لسروره بما نال واعجابه بما وصل اليه وهذا كما يقال لمن يزهي بما فعل ويفخر بما ادركه كأنه قد جاء براس خاقان وهذا الكلام الذي جرى بين معاوية والاحنف يسمى التعريض لان كل واحد منهما عرض لصاحبه بما تسب به قبيلته من غير تصريح ونظيره ما يحكي ان رجلاً من بني نعيم زار رجلاً من بني فقمس فقال له الفقمسي مالك لا تزورنا فقال له النيمري والله اني لا آتيك زائراً مراراً كثيرة ولكني اجد على بابك شيئاً قدراً فأصرف ولا ادخل فقال له الفقمسي اطرح عليه شيئاً من ثواب وادخل عرض له النيمري بقول الشاعر

ينام الفقمسي ولا يصلي ويحدث فوق قارعة الطريق

وعرض له الفقمسي بقول جرير في هجائه بني نعيم

ولو حجلت نساء بني نمير
على التوراب اخبثن الترابا
ويشبه ذلك ايضاً ما يروى من ان شريك بن عبد الله النخعي صابر عمر بن
هيرة الفزاري يوماً فبدرت بغلة شريك فقال له ابن هيرة غص من لجام بغلتك
فقال شريك انها مكتوبة فضحك ابن هيرة وقال لم ارد ما ذهبت اليه عرض
له ابن هيرة بقول الشاعر

فغص الطرف انك من نمير
فلا كعباً بلغت ولا كلابا

وعرض له شريك بن عبد الله بقول سالم بن دارة
لأننا من فزاري خلوت به
على قلوبك واكتبها بأسيار
وكان بنو فزارة ينسبون الى غشيان الأبل وقوله ~~هكذا~~ واراد الاحنف ان قريشاً
كانت تعير بأكل السمينة ~~هكذا~~ هكذا رويناه عن ابي نصر عن ابي علي البنداري
وهذا يخالف ما قاله ابن قتيبة في هذا الكتاب لانه قال ونقول غيرتي كذا ولا
نقول غيرتي بكذا وانشد النابغة

وعيرتني بنو ذيبان خشية
وهل علي بان اخشاك من عار

وقد تأملت في عدة من النسخ المضبوطة الصحاح فوجدته بالباء والصحيح في هذا
انهما لغتان واسقاط الباء افسح واكثر والحاء والحسو لغتان والعجف الضعف
والهزال واراد بالمال ههنا الحيوان وكذلك تستعمله العرب في اكثر كلامها وقد
يجمعون المال اسماً لكل ما يملكه الانسان من نطق وصامت قال الله تعالى ولا
تؤثوا السفهاء اموالكم وقال والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم فللمال
في هاتين الآيتين عام اكل ما يملك لا يخص به شيء دون شيء وكاب الزمان
شدته واصل الكاب سعار يصيب الكلاب فضرب بذلك مثلاً للزمان الذي
يذهب بالاموال ويتعرق الاجسام كما سمو السنة الشديدة ضجاً تشبهاً لها بالضج
وقالوا اكله الدهر وتعرقه الزمان قال العباس بن مرداس السلمي

عمر بن هبيرة يضربه بالسياط فان كان هذا صحيحاً فكلام ابن قتيبة لا اعتراض فيه ووقع في طبقات الثوريين واللغويين للزبيدي على ما ذكره ابن قتيبة وكان عيسى بن عمر هذا شديد التقدير في كلامه ومما يحكى من تشدقه انه قال اتيت الحسن البصري مجرمزاً حتى اقعدت بين يديه فقات له يا ابا سعد ارايت قول الله تعالى والنخل باسقات لما طلع فضيد فقال هو الطبيع في كفره ولعمري ان الآية لا بين من تفسيره والطلع اول ما يطلع في النخلة من حملها قبل ان ينشق عنه غشاؤه الذي يستره فاذا انشق عنه غشاؤه قيل له الضحك لانه ايض فشبه انشقاقه وبروزه بظهور الاسنان عند الضحك والطبيع بكسر الطاء والباء وتشديدهما الطاع بعينه ويقال له الطبيع ايضاً بفتح الطاء وتخفيف الباء والكفرى بضم الفاء وفتحها الغشاء الذي يكون فيه الطاع ويقال له ايضاً الكام والكم قال الله تعالى وما تخرج من ثمرات من اكمامها والمجرم المرمع ومعنى اقعدت جلست جلسة مستوفز ويروى ان رجلاً من المتقربين مرضت امه فأمرته ان يصير الى المسجد ويسئل الناس الدعاء لما فكتب في حيطان المسجد صين واعين رجل دعا لامرأة مقسنة عليه بليت باكل هذا الطرموق الخبيث ان يمن الله عليها بالاطرغشاش والابرغشاش فما قرأ احد الكتاب الا لعنه وامه يريد بقوله صين واعين صانه الله واعانه على معنى الدعاء والمقسنة المتناهية في الهرم والشيخ يقال اقسأ العود اذا اشند وصلب وذهبت عنه الرطوبة واللين والطرموق او الطمروق بتقديم الميم على الراء هو الخفاش ويقال اطرغش الرجل من مرضه واطرغش وتغشش اذا افاق وبرأ وكان يقال لقل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون المقششتان يراد انهما تبرة ان حافظهما من النفاق والكفر قال الشاعر

اعيدك بالمقششتين مما احاذره ومن شر العيون

وكان ابو علقمة الثوري ممن ينحو نحو عيسى بن عمر في النقر وكان يعثر به هيجان

مراراً في بعض الاوقات فهاج به في بعض الطرق فسقط الى الارض مغشياً عليه
فاجتمع الناس حوله وظنوه مجنوناً فجعلوا يقرأون في اذنه ويعضون على ايهامه
فلما ذهب ما كان به فتح عينيه فنظر الى الناس يزدهجون عليه فقال ما لكم
تفكأون عليّ تكأ كوكم عليّ ذي جنة افرنقوا عني فقال رجل منهم دعوه فان
شيطانه يتكلم بالهندية يقال تكأ كآ القوم اذا تضايقوا وازدهجوا ويقال تكأ كآ
الرجل اذا انحني وتقاصر ومنه يقال للتقصير متكأكي وتكأ كآ عن الشيء معناه
ارتدع ونكص على عقبيه والافرنقاع الزوال عن الشيء ومن طريق اخبار
المنقمرين ما روي من ان بعضهم كان يتقعر في كلامه فدخل الحمام في السحر
فوجد خالياً فقال لبعض الخدمة تاولني الحديد التي تملخ بها الطوطوة من
الاخقيق فلم يفهم قوله وعلم بهيئة الحال انه يطلب ما يزيل به الشعر عن عاتنه
فاخذ كسبان النورة فصبه عليه فخرج وشكا به الى صاحب المدينة فامر بالخادم
الى السجن فاتصل به الامر فضحك واستظرف ما جرى وامر بالخادم فاطلق
والحقه بجملة اتباعه اراد بقوله تملخ تنزع وتزال من قولهم امتلخت غصناً من الشجرة
اذا قطعته وملتخت اللجام عن راس الفرس اذا نزعته والطوطوة شعر العانة ويقال
له الشعرة ايضاً والاخقيق الشق يكون في الارض ويقال استحد الرجل واستعان
اذا احلق عاتنه حكاه ابو عمر المطرزي

ويقال من النورة اتار الرجل اتياراً واتور انتواراً وتنور تنوراً وكان ابو
العباس احمد بن يحيى ثعلب ينكر تنور ويزعم انه لا يقال تنور الا اذا نظر الى
الدار كما قال امرؤ القيس

تنورنها من اذرعات واهلها يثرب ادنى دارها نظر عالي

وقد انشد ابو تمام في الحماسة ما يدل على خلاف ما قال ثعلب وهو لعبيد
ابن قرط الاسدي وكان دخل الحضرة مع صاحبين له فاحب صاحباه دخول

الحمام فنهأها عن ذلك فأياها إلا دخوله ورايا رجلاً يتنور فسألا عنه فأخبرا بحبر
النورة فأحبا استعمالها فلم يحسنا واحرقتهما النورة واضرت بهما فقال عبيد
لعمري لقد حذرت قرطاً وجاره ولا ينفع التحذير من ليس يحذر
نهيتهما عن نورة احرقتهما وحمام سوء ماؤه يتسعر
فما منهما إلا اتاني موقعا به اثر من مسهما يتقشّر
اجداً كما لم تعلم ان جارنا ابا الحسل بالبيداء لا يتنور
ولم تعلما حمامنا في بلادنا اذا جعل الحرباء بالجندل ينظر

وقوله ﴿ ويتنافسون في العلم ﴾ المنافسة ان تشتد رغبة الرجل في ان شيء حتى
يحسد غيره عليه او يغبطه وهي شفقة من النفس يراد بها ميل النفس الى الامر
وحرصها عليه وقوله ﴿ ويرون تلو المقدار ﴾ التلو التابع فاذا قلت تلو بفتح التاء
فهو المصدر من تلوته اتلوه والمقدار ههنا بمعنى القدر الذي يراد به انقضاء السابق
ومعنى كون العلم تبعاً للمقدار ان الله تعالى قدر في سابق علمه ان يكون العلم عزاً
لصاحبه وشرقاً والجهل دلاً ومهانة فيه النجاة وبعده الهلاك وانما اخذ ذلك من
قوله صلى الله عليه وسلم ما استرذل الله عبداً الا حطر عنه العلم والادب وقد
ألم أبو الطيب المتبي بنحو هذا المعنى في قوله

كأن نوالك بعض القضاء فما تعطر منه نجده جدودا

ويجوز ان يريد بالمقدار قيمة الانسان كما يقال ما لفلان عندي قدر ولا قدر ولا
مقدار اي قيمة فيكون مثل قول علي رضي الله عنه قيمة كل امرئ ما يحسن فان
قال قائل كان ينبغي على هذا التأويل الثاني ان يقول ويرون المقدار تلو العلم
لان قيمة الرجل هي التابعة لعله فالجواب ان هذا التأويل يصح على وجهين
احدهما ان تريد مقدار الانسان عند الله تعالى يهب له من العلم بحسب مكانته
عنده وهذا نحو ما ذكرناه من قوله صلى الله عليه وسلم ما استرذل الله عبداً

الحمام فنهأها عن ذلك فأياها إلا دخوله ورايا رجلاً يتنور فسألا عنه فأخبرا بحبر
النورة فأحبا استعمالها فلم يحسنا واحرقتهما النورة واضرت بهما فقال عبيد
لعمري لقد حذرت قرطاً وجاره ولا ينفع التحذير من ليس يحذر
نهيتهما عن نورة احرقتهما وحمام سوء ماؤه يتسعر
فما منهما إلا اتاني موقعا به اثر من مسهما يتقشّر
اجداً كما لم تعلم ان جارنا ابا الحسل بالبيداء لا يتنور
ولم تعلم حماننا في بلادنا اذا جعل الحرباء بالجندل ينظر

وقوله ﴿ ويتنافسون في العلم ﴾ المنافسة ان تشتد رغبة الرجل في انشيء حتى
يحسد غيره عليه او يغبطه وهي شفقة من النفس يراد بها ميل النفس الى الامر
وحرصها عليه وقوله ﴿ ويرون تلو المقدار ﴾ التلو التابع فاذا قلت تلو يفتح التاء
فهو المصدر من تلوته اتلوه والمقدار ههنا بمعنى القدر الذي يراد به انقضاء السابق
ومعنى كون العلم تبعاً للمقدار ان الله تعالى قدر في سابق علمه ان يكون العلم عزاً
لصاحبه وشرقاً والجهل دلاً ومهانة فيه النجاة وبعده الهلاك وانما اخذ ذلك من
قوله صلى الله عليه وسلم ما استرذل الله عبداً الا حطر عنه العلم والادب وقد
ألم أبو الطيب المتبي بنحو هذا المعنى في قوله

كأن نوالك بعض القضاء فما تعطل منه نجده جدودا

ويجوز ان يريد بالمقدار قيمة الانسان كما يقال ما لفلان عندي قدر ولا قدر ولا
مقدار اي قيمة فيكون مثل قول علي رضي الله عنه قيمة كل امرئ ما يحسن فان
قال قائل كان ينبغي على هذا التأويل الثاني ان يقول ويرون المقدار تلو العلم
لان قيمة الرجل هي التابعة لعله فالجواب ان هذا التأويل يصح على وجهين
احدهما ان تريد مقدار الانسان عند الله تعالى يهب له من العلم بحسب مكانته
عنده وهذا نحو ما ذكرناه من قوله صلى الله عليه وسلم ما استرذل الله عبداً

غير خارج عما قاله اهل اللغة لان المتكبر المحجب بنفسه يدعوه اعجابه بنفسه وتكبره
الى التنطع في كلامه . وقوله * ونستحب له ان استطاع ان يعدل بكلامه عن
الجهة التي تلزمه مستثقل الاعراب * يقول لا ينبغي للتأدب ان يستعمل في كلامه
مع عوام الناس الاعراب على ما تستحقه الألفاظ في صناعة النحوفانه ان فعل ذلك
استخف به وصار هزأة لمن يسمعه وخرج الى التفرع الذي تقدم ذكره وانما ينبغي
للتأدب ان يقصد الالفاظ السهلة والاعراب السهل ويكون على كلامه دياجة
وطلاوة تدل على انه متأدب ويجعل لكلامه مرتبة بين الالفاظ السوقية والالفاظ
الوحشية فقد قال صلى الله عليه وسلم خير الامور اوساطها ومن هذه الجهة اتى
المتفكرون فانهم حسبوا ان مكانتهم من الادب لا تعرف حتى يستعملوا الالفاظ
الوحشية فصاروا ضحكة للناس كما يحكى من ان رجلاً من المتأدبين اراد شراء
ضحية فقال لبعض البائعين للاضاحي بكم الكباش بكسر الكاف فضحك كل
من سمعه فلامه بعض اصحابه وقال له لم لم تقل كبش بفتح الكاف كما يقول الناس
فقال كذا كنت اقول قبل ان اقرأ الادب فما الذي افادتني القراءة اذن . وقوله
* فقد كان واصل بن عطاء سام نفسه للثغة الى اخر الفصل * معنى سام نفسه للثغة
كلفها ذلك والثلث في اللسان ان يتعذر عليه النطق بالحرف على وجهه حتى يقبله
حرفاً اخر وليس يكون ذلك في كل حرف انما يكون في القاف والكاف والسين
واللام والراء وقد يوجد في الشين المعجمة فالثلث في السين تكون بان تبدل
ثاء فيقال في بسم الله بسم الله والثلث في القاف تكون بان تبدل طاء فيقال في
قال لي طال لي وتكون ايضاً بان تبدل كافاً فيقال كال لي والثلث في الكاف تكون
بان تبدل همزة فيقال في كان اذا آن اذا والثلث في اللام تكون بان تبدل ياء
فيقال في جل جي وقد تكون بان تبدل كافاً فيقال في جل جك كما حكى
الجاحظ عن عمر اخي هلال انه كان اذا اراد ان يقول ما العلة في هذا ما أ كعكة

في هذا واما اللثة التي تعرض في الرء فذكر الجاحظ انها تكون في ستة احرف
 العين والعين والذال والياء واللام والظاء المعجمة وذكر ابو حاتم السجستاني انها
 تكون ايضا في الهمة وكان واصل بن عطاء فصيح اللسان حسن المنطق بالحروف
 كلها الا الرء فانه كان يتعذر عليه اخراجها من مخرجها فاسقطها من كلامه فكان
 يناظر الخصوم ويجادهم ويخطب على المنبر فلا يسمع في منطقته راء فكان امره
 احدى الاعاجيب ومما يحكى عنه من تجبئه للرء قوله وقد ذكر بشارا ما لهذا
 الاعمى المشنف المكنى بابي معاذ انسان يقتله اما والله لولا ان الغيلة خلوق في
 اخلاق الغالية لبعث اليه من يعج بطنه على مضجعه ثم لا يكون الا ثقليا او
 سدوسيا فقال الاعمى ولم يقل الضرب ولا بشار بن برد وقال المشنف ولم يقل
 المرعث وبذلك كان يلقب وقال انسان ولم يقل رجل وقال الغيلة ولم يقل الغدر
 وهما سواء وقال الغالية ولم يقل المنصورة ولا المغيرة وقال لبثت ولم يقل لارسات
 وقال من يعج بطنه ولم يقل يقر وقال على مضجعه ولم يقل على فراشه وقال
 الجاحظ عن قطرب اشدني ضرار بن عمرو قول الشاعر في واصل بن عطاء
 ويجعل البرقحاً في تصرفه وخالف الرء حتى احتال للشعر
 ولم يطق مطراً والقول يعجله نعاد بالغيث اشفاقاً من المطر
 وقال سألت عثمان البري فكيف كان واصل يصنع في العدد في عشرة وعشرين
 واربعين وكيف كان يصنع بالقمر ويوم الاربعاء وشهر رمضان وكيف كان
 يصنع بالمحرم وصفر وربيع الأول وربيع الآخر ورجب فقال مالي فيه قول لا
 ما قال صفوان

ملقن ملهم فيما يجاوله جم خواطره جواب آفاق

وهذه الالفاظ كلها يمكن ان تبدل بالفاظ اخر لا راء فيها ولا يتعذر ذلك على من
 كان له بصير باللغة فانك لا تكاد تجد لفظة فيها راء الا وتجد لفظة اخرى في

معناها لآراء فيها لان العرب توسعت في لفتها ما لم تتوسع امة من الامم حتى انك
تجدهم قد جعلوا للشيء الواحد عشرة اسماء وعشرين واكثر من ذلك فقد قيل
ان الاسد له مائة اسم وكذلك الحاروان الداهية لها اربعائة اسم ولذلك قال
علي بن حمزة من الدواهي كثرة اسماء الدواهي فكما قالوا الشعر والفرع كذلك
قالوا الحلب وقالوا لما كثرت له الدبيب ولما صغر الزغب والدبيب بالدال غير معجمة
قال الراجز

فشر النساء ديب العروس

وكما قالوا الشعرة والوفرة كذلك قالوا اللمة والجمة وكما قالوا الغدائر والضفائر
فكذلك قالوا النواصي والدواب والعقاص والعقائص والقصائب والمسائح والغسن
والخصل والقمر عشرة اسماء منها ما فيه راء ومنها ما لا راء فيه فمن اسمائه التي
فيها راء القمر والباهر والبدر والبرقان والسفار ومن اسمائه التي لا راء فيها
الطوس والجلم والناسق والوبأص وفي حديث عائشة رضي الله عنها انها
قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي وأشار الى القمر وقال استعيذني
بالله ومن هذا فانه الخاسق اذا وقب واما ما ذكره من اسماء العدد والشهور فقد
كان يمكنه ان يقول مكان عشرة نواتان لان النواة خمسة دراهم ويقال لعشرين
نش ولاربعين اوقية ويمكنه ان يقول اعشرة نصف نش ولاربعين نشان قال
الراجز

ان التي روجها الخش من نسوة مهرهن النش

ويقال لأربعة من العدد وخزة ويقال لربيع الأول خوان ولربيع الآخر وبضان
وبضان ولرجب منصل الاسنة ومنصل الآل قال الاعشى
تداركه في منصل الآل بعدما مضى خير داء وقد كان يعطب
وقد كان يمكنه اذا اراد ان يقول المحرم وصفر ان يقول مفتتح عامكم والتالي له
أو أول سنتكم ونحو ذلك ويقول مكان جمادى الاخرى جمادى الثانية ويقول

معناها لآراء فيها لان العرب توسعت في لفتها ما لم تتوسع امة من الامم حتى انك
تجدهم قد جعلوا للشيء الواحد عشرة اسماء وعشرين واكثر من ذلك فقد قيل
ان الاسد له مائة اسم وكذلك الحاروان الداهية لها اربعائة اسم ولذلك قال
علي بن حمزة من الدواهي كثرة اسماء الدواهي فكما قالوا الشعر والفرع كذلك
قالوا الحلب وقالوا لما كثرت له الدبيب ولما صغر الزغب والدبيب بالدال غير معجمة
قال الرازي : فشر النساء ديب العروس

وكما قالوا الشعرة والوفرة كذلك قالوا اللمة والجمة وكما قالوا الغدائر والضفائر
فكذلك قالوا النواصي والدواب والعقاص والعقائص والقصائب والمسائح والغسن
والخصل والقمر عشرة اسماء منها ما فيه راء ومنها ما لا راء فيه فمن اسمائه التي
فيها راء القمر والباهر والبدر والبرقان والسفار ومن اسمائه التي لا راء فيها
الطوس والجلم والناسق والوبأص وفي حديث عائشة رضي الله عنها انها
قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي وأشار الى القمر وقال استعيذني
بالله ومن هذا فانه الخاسق اذا وقب واما ما ذكره من اسماء العدد والشهور فقد
كان يمكنه ان يقول مكان عشرة نواتان لان النواة خمسة دراهم ويقال لعشرين
نش ولاربعين اوقية ويمكنه ان يقول اعشرة نصف نش ولاربعين نشان قال
الرازي

ان التي رُويها الخش من اسوة مهرهين النش

ويقال لأربعة من العدد وخزة ويقال لربيع الأول خوان ولربيع الآخر وبضان
وبضان ولرجب منصل الاسنة ومنصل الآل قال الاعشى
تداركه في منصل الآل بعدما مضى غير دأء وقد كان يعطب
وقد كان يمكنه اذا اراد ان يقول المحرم وصفر ان يقول مفتتح عامكم والتالي له
أو أول سنتكم ونحو ذلك ويقول مكان جمادى الاخرى جمادى الثانية ويقول

مكان شهر رمضان اوان صيامكم او وقت صيامكم واذا اراد ان يقول يوم الاربعاء
قال اليوم الذي اهلك فيه عاد او يقول يوم النحس لان المفسرين قالوا في تفسير
قوله تعالى في يوم نحس مستمر انه كانت يوم الاربعاء . وقوله ﴿ حتى اتقاد له
طباعه ﴾ قال ابو حاتم الطبايع واحد مذكور بمعنى الطبع ومن انثى ذهب الى معنى
الطبيعة وقد يجوز ان يكون الطبايع جمع طبع بمنزلة كلب وكلاب . وقوله ﴿ وحشي ﴾
الغريب يريد ما لم يجر العادة باستعماله وكان قليل الاستعمال شبه بالوحشي
من الحيوان وهو ما يفر من الانسان ولا يأنس به . وقوله ﴿ وانا محتاج الى ان
تفدلي جيشاً لجيأ عرمرماً ﴾ لا اعلم من الكاتب القائل لهذا الكلام والجيش
العسكر سمي بذلك لما فيه من الحركة والاضطراب اشتق من قولهم جاشت القدر
تجيش اذا همت بالخروج قال ابن الاطنابة

وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تصعدي او تستريحي

والجج الكثير الاصوات والجلابة والعمرم في قول الاصمعي الكثير الاصوات
والجلابة والعمرم الكثير العدد وفي قول ابي عبيدة الشديد اليأس مأخوذ من
المرامة وقول ابي عبيدة اشبه بالاشتقاق وان كان قول الاصمعي راجعاً الى نحو
ذلك المعنى . وقوله ﴿ وكقول آخر في كتابه غضب عارض الم الم فانه عذراً ﴾
لا اعلم هذا الكتاب لمن هو ورايت في بعض الحواشي المعلقة ان احمد بن شريح
الكاتب ولا اعلم احمد بن شريح هذا ومعنى غضب عارض المرض وعارضه
ما يعرض المريض منه والم نزل . وقوله ﴿ فانه عذراً ﴾ اي جعلته النهاية في
العذر والمخاطب بهذا رجل كان كافه امراً فذعن له السعي فيه فقطع به عن ذلك
مرض اصابه فكتب اليه يعتذر من تأخر سعيه بالمرض الذي عاقه عنه وقد ذكر
ابن قتيبة هذا الكلام في آلة الكتاب وغير ذلك من كتبه فلم يسم قائله
من هو والبسطة السعة والانبساط في العلم وغيره . وقوله ﴿ طغيان في القلم ﴾

آخر وذلك ان الرجل الجليل القدر النبیه الذکری توب وحده مناب جماعة وينزل منزلة عدد كثير في علمه او في فضله ورأيه ونحو من هذا ما يروى من ان ابا سفيان بن حرب استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحجبه ولم يأذن له فلما خرج الناس من عنده اذن له قد دخل وهو غضبان فقال يا رسول الله ما كدت تأذن لي حتى تأذن لحجارة الجاهلین فقال يا ابا سفيان انت كما قيل كل الصيد في جوف الفراء اي انك وحدك تنوب مناب جماعة والفراء الحمار الوحشي يمد ويقصر والاشهر فيه القصر ومعنى قولهم كل الصيد في جوف الفراء ان الحمار الوحشي اجل ما يصيده الصائد فاذا صاده فكأنه قد صاد جميع الصيد وقوله حتى تأذن لحجارة الجاهلین اي ما كدت ادخل اليك حتى تدخل الحجارة واهل الحديث يروونه الجاهلین بالميم وضم الهاء والجيم وذلك غير معروف وانما المعروف عند اهل اللغة الجاهلین بفتح الجيم والهاء دون ميم وهما ناحيتا الوادي قال ليبد

فعلا فروع الایمان واطفقت بالجاهلین ظباؤها ونعامها ولا يستنكر مع ذلك ان يكونوا زادوا الميم كما قالوا للجدع جذعم والناقعة الدرداء دردم وللأسته من الرجال ستهم ويروى ان بكر بن وائل بعثوا الى بني حنيفة في حرب البسوس يستمدونهم على تغلب فبعثوا اليهم الفند الزماني وحده وكتبوا اليهم قد بعثنا اليكم بثلاثمائة فارس فلما ورد عليهم نظروا اليه وكان شيخا مسنا وقالوا وما يغني هذه المشبة عنا فقال اما ترضون ان اكون لكم فندا فلذلك لقب الفند والفند القطعة العظيمة من الجبل والعشبة والعشمة بالياء والميم الشيخ المسن وقد اكثر الشعراء من هذا المعنى قال ابو نواس

وايس على الله بمستنكر
ان يجمع العالم في واحد

وقال البحتري

وَلَمْ أَرَ امثال الرجال تفاوتوا الى المجد حتى عد ألف بواحد

فاخذ ابو الطيب المتني فقال

مضى وبنوه وانفردت بفضلهم وalf اذا واجهت واحد فرد

وقوله **﴿﴾** وعلى هذا الابتداء خوطبوا في الجواب **﴿﴾** يريد ان الرجل يخاطب على حسب ما يخبر به عن نفسه فاذا كان يقول انا فعلت قيل له في المخاطبة انت فعلت واذا كان يخبر عن نفسه بان يقول نحن فعلنا قيل له في المخاطبة انتم فعلتم ولما كان الله يخبر عن نفسه باخبار الجماعة فيقول نحن نزلنا الذكر ونحن نقص عليك احسن القصص مخاطبة الكافر مخاطبة الجماعة فقال رب ارجعون ولم يقل رب ارجعون وقوله **﴿﴾** وقال ابو القاسم **﴿﴾** في تنزيل الكلام **﴿﴾** اي في ترتيبه ووضع كل شيء منه في منزلته التي تليق به ويقال ابروز واهروز بفتح الواو واروز بكسرهما ويقال ان ابروز هذا هو كسرى الاخير وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وهو الذي كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام فلما ورد عليه كتابه غضب ومزق الكتاب فقال صلى الله عليه وسلم اللهم مزق ملكه كل مزق ثم كتب الى فيروز اذهب الى مكة فحجني بهذا العبد الذي دعاني الى غير ديني وقدم اسمه في الخطاب على اسمي فجاء فيروز الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان ربي امرني ان احملك اليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربي قد اخبرني انه قتل ربك البارحة فاقم حتى تعلم فان كان ما قلت حقاً والا كنت من وراء امرك ففرع فيروز وهاب ان يقدم عليه ثم وردت الاخبار من كل ناحية بان كسرى قد ثار عليه ابنه شيرويه فقتله تلك الليلة بعينها فاسلم فيروز وحسن اسلامه. وقوله **﴿﴾** فهذه دعائم المقالات **﴿﴾** اي اصولها التي تعتمد عليها وقد قدمنا في صدر كتابنا هذا اختلاف المتقدمين من العلماء والمتأخرين في اقسام

وَلَمْ أَرَ امثال الرجال تفاوتوا الى المجد حتى عد ألف بواحد

فاخذ ابو الطيب المتنبى فقال

مضى وبنوه وانفردت بفضلهم وalf اذا واجهت واحد فرد

وقوله **﴿﴾** وعلى هذا الابتداء خوطبوا في الجواب **﴿﴾** يريد ان الرجل يخاطب على حسب ما يخبر به عن نفسه فاذا كان يقول انا فعلت قيل له في المخاطبة انت فعلت واذا كان يخبر عن نفسه بان يقول نحن فعلنا قيل له في المخاطبة انتم فعلتم ولما كان الله يخبر عن نفسه باخبار الجماعة فيقول نحن نزلنا الذكر ونحن نقص عليك احسن القصص مخاطبة الكافر مخاطبة الجماعة فقال رب ارجعون ولم يقل رب ارجعون وقوله **﴿﴾** وقال ابو القاسم **﴿﴾** في تنزيل الكلام **﴿﴾** اي في ترتيبه ووضع كل شيء منه في منزلته التي تليق به ويقال ابروز واهروز بفتح الواو واهروز بكسرهما ويقال ان ابروز هذا هو كسرى الاخير وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وهو الذي كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام فلما ورد عليه كتابه غضب ومزق الكتاب فقال صلى الله عليه وسلم اللهم مزق ملكه كل مزق ثم كتب الى فيروز اذهب الى مكة فحجني بهذا العبد الذي دعاني الى غير ديني وقدم اسمه في الخطاب على اسمي فجاء فيروز الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان ربي امرني ان احملك اليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربي قد اخبرني انه قتل ربك البارحة فاقم حتى تعلم فان كان ما قلت حقاً والا كنت من وراء امرك ففرع فيروز وهاب ان يقدم عليه ثم وردت الاخبار من كل ناحية بان كسرى قد ثار عليه ابنه شيرويه فقتله تلك الليلة بعينها فاسلم فيروز وحسن اسلامه. وقوله **﴿﴾** فهذه دعائم المقالات **﴿﴾** اي اصولها التي تعتمد عليها وقد قدمنا في صدر كتابنا هذا اختلاف المتقدمين من العلماء والمتأخرين في اقسام

المعاني كم هي وقوله ﴿فأصبح﴾ اي ارفق وسهل ومنه قول عقبة الاسدي
معاوي انتا بشر فأصبح فاسنا بالجبال ولا الحديدنا

وقوله ﴿واذا سألت فأوضح﴾ اي بين سؤالك وقوله ﴿واذا امرت فأحكم﴾
كذا اذ ويناها مقطوع الهمة مكسور الكاف وفي بعض النسخ فأحكم موصول
الالف مضموم الكاف وكلاهما صحيح لانه يقال حكمت الرجل واحكمته اذا
ادبته وعلمته الحكمة واشتقاق ذلك من قولهم حكمت الدابة واحكمتها اذ جعلت
لها حكمة لان الحكمة تمنع متعلمها من القبح كما تمنع الحكمة الدابة من الاضطراب
والنزق ومنه قيل احكمت الشيء اذا انقته وحكم الرجل يحكم اذا صار حكماً
قال النمر بن ثوب

وأحب حبيبك حباً رويداً فليس يعولك ان تصرما

وأبغض بغيضك بغضاً رويداً اذا انت حاولت ان تحكما

وعلى هذا تأولوا قول النابغة

وأحكم حكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام سراع وارد التمدد

وقوله ﴿وليس يجوز لمن قام مقاماً في تخفيض على حرب او حمالة يدم﴾
التخفيض والحض الاغراء بالشيء والترغيب فيه والحمالة الكفالة ويقال تحملت
بالشيء كقولك تكفلت به وفلان حميل به كقولك كفيل به ووقع في بعض
النسخ او حمالة الدم باللام ولا اعرف ذلك مروياً عن ابي علي وليس بمنع
تبعاله من قولك حملت الشيء عن الرجل وهو راجع الى المعنى الاول وينبغي
ان تكون هذه اللام هي التي تزداد في المفعول تأكيداً للعامل وهي تدخل على
المفعول اذا تقدم على الفعل كقوله تعالى ان كنتم للرويا تعبرون وقد تدخل
عليه وهو متأخر كقوله تعالى قل عسى ان يكون ردف لكم وعلى هذا اعجبني
الضرب لزيد ومنه قول كثير

اريد لانسى ذكرها فكانما تمثّل لي ليلي بكل سبيل

والعشائر القبائل واحدها عشيرة واشتقاقها من المعاصرة وهي المصاحبة يقال فلان
عشيري وشعيري اي مصاحبي وعشير المرأة زوجها . وقوله * ولو كتب كاتب
الى اهل بلد في الدعاء الى الطاعة والتحذير من العصية كتاب يزيد ابن الوليد
الى مروان * يريد يزيد بن الوليد بن عبد الملك ويكنى ابا خالد وكانت
امه اعجمية وهي شاهقريد بنت فيروز بن يزدجرد وهي اول سرية ولدت
ملكاً في الاسلام وهو القاتل

انا ابن كسرى وابي مروان وقبصر جدي وجدي خاقان

ومعنى شاهقريد بالفارسية سيدة البنات وكانت يزيد هذا يدعى الناقص
واختلف في المعنى الذي من اجله لقب بذلك فقال قوم لقب الناقص لانه
نقص الجند اعطياتهم عند ولايته وقيل لقبه بذلك مروان بن محمد بن مروان
وهو الذي كتب اليه يزيد بما حكاه ابن قتيبة وقال قوم لقب الناقص لفرط
كماله كما يقال للحبشي ابو البيضاء وللاعمى بصير وكانت خلافته خمسة اشهر
وليتين ومروان هو اخر خلفاء بني أمية بالشرق وكان يكنى ابا عبدالله وامه
لوعة سرية من الكرد وقيل بل امه رياء خارجية كانت لابراهيم بن الاشر
الضبي فصارت الى محمد بن مروان يوم قتل ابراهيم وكانت حاملاً من ابراهيم
فولدت على فراش محمد بن مروان وقتل مروان ببوصير من صعيد مصر بعد ظهور
الدولة العباسية فكانت خلافته نحواً من ست سنين والتلكؤ الإبطاء والتأخر .
وقوله * وسكون الطائر * يستعمل في الكلام على وجهين احدهما ان يكون
مثلاً للوقار والرزانة يريد انه لشدة وقاره لو نزل على راسه طائر لم يطر وهو الذي
اراده ابن قتيبة ههنا والثاني ان يكون مثلاً مضروباً للمذلة والخضوع يراد انه
لذلك لا يتحرك وهذا المعنى الذي اراد الشاعر بقوله

الحاوي قصب السبق * هذا مثل مضروب للنقدم والتبريز على الاكفاء في كل شيء واصله انهم كانوا اذا تسابقوا الى غاية من الغايات وخاطروا على ذلك وضعوا الخطر على راس قسبة وركزوها في الغاية التي يتجارون اليها فمن سبق اليها اخذها فصار ذلك مثلاً لكل من غولب فغلب والسبق يسكون الباء المصدر والسبق يفتح الباء الخطر بعينه قال رؤية

لوحها من بعد بدت وسبق تضميرك السابق يطوى للسبق
واراد بالدارين الدنيا والآخرة هذا آخر ما حضرنا من القول في هذه الخطبة ولما كان ابو محمد بن قتيبة رحمه الله تعالى قد شرط على الكاتب شروطاً في هذه الخطبة ألزمه معرفتها وكان الكتاب مختلفي الطبقات منهم من تلزمه معرفة تلك الاشياء ومنهم من يختص بعضها دون بعض فان علم غير ما هو مضطر الى معرفته في صناعته كان زائداً في نبله وان جهله لم يكن مضيقاً على جهله رأينا ان نذكر اصناف الكتاب وما يحتاج اليه كل صنف منهم مما يخص مرتبته وما لا يسع واحد منهم ان يحمله ثم نذكر بعد ذلك آلة الكتاب التي يحتاجون الى معرفتها كالقلم والنحوها ونجري في ذلك كله الى الاختصار ليكون متمماً لفائدة هذه الخطبة وبالله التوفيق

ذكر اصناف الكتاب

اصناف الكتاب على ما ذكره ابن مقلة خمسة كاتب خط وكاتب انظ وكاتب عقد وكاتب حكم وكاتب تدبير فكاتب الخط هو الوراق والمحرر وكاتب اللفظ هو المترسل وكاتب العقد هو كاتب الحساب الذي يكتب للعامل وكاتب الحكم هو الذي يكتب للقاضي ونحوه ممن يتولى النظر في الاحكام وكاتب التدبير هو كاتب السلطان او كاتب وزير دولته وهؤلاء الكتاب الخمسة يحتاج كل

واحد منهم الى ان يتصور في علم اللسان حتى يعلم الاعراب ويسلم من اللحن ويعرف
 المقصور والمدود والمقطوع والموصول والمذكر والمؤنث ويكون له بصر بالمجاء
 فان الخطأ في المجاء كالخطأ في الكلام وليس على واحد منهم ان يعين سبب
 معرفة النحو اعان المعلمين الذين اتخذوا هذا الشأن صناعة وصنوه بضاعة ولا
 اعان الفقهاء الذين ارادوا بالاغراق فيه فهم كلام الله تعالى وكلام رسوله وكيف
 تستنبط الاحكام والحدود والعقائد بمقاييس كلام العرب ومجازاتها انما عليه ان
 يعلم من ذلك ما لا تسعه جهالته ثم يكثر بعد ذلك من معرفة ما يخص صناعته
 ويحتاج كل واحد منهم ايضاً الى العفة ونزاهة النفس وحسن المعاملة للناس
 ولين الجانب وسماحة الاخلاق والنصيحة لمقدمه فيما يقدره اياه ويصبه به ثم
 يحتاج كل واحد منهم بعد ما ذكرناه الى امور تخصه لا يحتاج اليها غيره ونحن
 نذكر ذلك باوجز قول واقرب بيان ان شاء الله تعالى وانما نذكر مراتب الكتاب
 على ما كانت عليه في القديم واما اليوم فقد تميزت عن رتبها المعلوم وتكل دهر
 دولة ورجال وتكل حال اديار واقبال

كاتب الخط

لا ينبغي كاتب الخط من أن يكون ورقاً ومحرراً وهما موضوعان لنقل
 الالفاظ وتصويرها ويحتاجان الى ان يجعلا مع حلاوة الخط وقوته ومواد المداد
 وجودته تنقد القلم واصلاح قطته وجودة التقدير والعلم بمواقع الفصول ويحتاج
 المحرر الى اطالة سن القلم والى بلع عليه بالتمت ولا على شحمته لان ذلك اقوى
 لخطه وكذلك حكم سائر ما يكتب بالمداد غير الخبر فاما ما يكتب بالخبر فيضاف
 على الشحم فيه ان يقل ما يحمل من الخبر ويحتاج الورق الى تزييف قطعة قلبه فان
 ذلك احسن لخطه وكذا كان اعتماد الكاتب ورقاً كذا او محرراً على سن قلبه

الأمين كان اقوى لخطه وابهى له ويختار للوراق ان لا يكتب في الجلود والرق
بالخبر الثالث فانه قليل اللبث فيها سريع الزوال عنها وان يكتب فيها بالخبر
المطبوع وفي الرق بما احب ويختار المحرر ان يكتب عن السلطان شيئا انصاف
الطوامير وفي الادراج العريضة وعن نفسه وسائر الناس فيما احب بعد ان
يكون ذلك الطغف مقداراً من مقادير كتب السلطان ووزرائه ومعنى قولنا
جودة التقدير ان يكون ما يترزله من البياض في القرطاس او الكاغذ عن عيب
الكتاب وشماله واعلاه واسفله على نسب معتدلة وان تكون رؤس السطور
واواخرها متساوية فانه متى خرج بعضها عن بعض قبحت وفسدت وان يكون
تباعد ما بين السطور على نسبة واحدة الى ان يأتي فصل فيزداد في ذلك والفصل
انما يكون من تمام الكلام الذي يبدأ به واستئناف كلام غيره وسعة الفصول
وضيقها على مقدار تناسب الكلام فان كان القول المستأنف مشاكلاً للقول الاول
او متعلقاً به فانه جعل الفصل صغيراً وان كان مبايناً له بالكلية جعل الفصل
اكبر من ذلك فلما الفصل قبل تمام القول فهو من اعيب العيوب على الكاتب
والوراق جميعاً وترك الفصول عند تمام الكلام عيباً ايضاً الا انه دون الاول

كاتب اللفظ

واما كاتب اللفظ وهو المترسل فيحتاج الى الاستكثار من حفظ الرسائل
والخطب والامثال والاخبار والاشعار ومن حفظ عيون الحديث ليدخلها في
تضاعيف منظومه مثلاً اذا كتب ويصل بها كلامه اذا حاور ولا بأس باستعمال
الشعر في الرسائل اقتضاباً ومثلاً وانما ييسر ذلك في مكاتبة الأكرام ومن دونهم
ويكره ذلك في مخاطبة الرؤساء والجللة من الوزراء لان محاورهم يكبر عن ذلك الا
ان يكون الشعر من قرض الكاتب فان ذلك جائز له وقد تسامح الناس في تلك

وخالفوا الرتبة القديمة ويحتاج الكاتب الى معرفة مراتب المكاتبين عند من يكتب
 عنه وما يليق بهم من الادعية والعنوانات على حسب ما تقتضيه مرتبة مخدومه
 بين مراتبهم فينزل كل واحد منهم مرتبته اللائقة به ومراتب المكاتبين ثلاث
 مرتبة من فوقك ومرتبة من هو مثلك ومرتبة من هو دونك والمرتبة العليا تنقسم
 ثلاثة اقسام فاعلاها مرتبة الخليفة ووزيره ومن كان نظير الوزير عنده ثم مرتبة
 الامراء ومن جرى مجراهم من هو دون الوزراء ثم مرتبة العمال واصحاب الدواوين
 كذا قال ابن مقلة والواجب ان تجعل للخليفة مرتبة ارفع من كل مرتبة والا
 يشاركه فيها وزير ولا غيره والمرتبة الوسطى تنقسم ثلاثة اقسام ايضاً فاعلاها مرتبة
 الشريف من الاصدقاء والعالم والثانية مرتبة الشيخ من الاخوان الذي يجب توقيره
 وان لم يكن شريفاً ولا عالماً والثالثة مرتبة الصديق اذا خلا من هذه الاحوال
 والمرتبة السفلى تنقسم ثلاثة اقسام ايضاً فاعلاها مرتبة من قرب محله من محلك
 والثانية مرتبة من لك رئاسة عليه ووليت عملاً هو فيه من رعيته والثالثة مرتبة
 الحاشية ومن جرى مجراهم من رعيته من الاولياء والخدم ولكل طبقة من هذه
 الطبقات مرتبة في مخاطبة ومنزلة متى زيد عليها او قصر به عنها وقع في الامور
 الخلل وعاد ذلك بالضرر وذلك ان الرئيس اذا قصر به عما يستحقه اغضبه ذلك
 واحتقه والتابع متى زيد على استحقاقه اطفاه ذلك واكفره الا ان يكون قد فعل
 في الخدمة ما يتمضي ورفعه تلك المنزلة الى منزلة اعلى منها وليس في هذه الطبقات
 من لا تعاب الزيادة في مخاطبته الا الصديق والحبيب فكل ما تخاطب ما به مما
 يمكن المودة ويوطد الالفة فانه حسن وصواب فينبغي للكاتب ان ينزل كل واحد
 من هذه الطبقات في مرتبة تليق به على قدر منزلته منه وعلى ما جرت به عادة
 الكتاب في زمانه فان العادات تختلف باختلاف الازمنة فيستحسن اهل كل
 زمان ما لا يستحسنه غيرهم وللنساء مراتب في مخاطبتهن ينبغي للكاتب ان يعرفها

فمن ذلك انه لا ينبغي للكاتب ان يدعو لمن بالكرامة ولا بالسعادة لان كرامة المرأة وسعادتها موتها عندهن ولا يقال لواحدة منهن اتم الله نعمه عليك لانهن ينكرن ان يكون شيء عليهن ولا يقال جعلني الله فداك ولا قدمني الى الموت قبلك لان هذا يجري مجرى المغازلة ولا يقال لواحدة منهن بلغني الله اعلى فيك لاستقبحهن ان يكون شيء فيهن وبالجملة فينبغي للكاتب اليهن ان يتجنب كل لفظة يقع فيها اشتراك ويمكن ان تأول على ما يقبح فان ذلك يعد من حذقه ونبله

كتاب المقد

وهو كتاب الحساب وكتاب الحساب ثلاثة كتاب مجلس وكتاب عامل وكتاب جيش فيعم هؤلاء الثلاثة انهم محتاجون الى ان يكونوا عارفين بالتقدير حتى يعلموا التجويل والتفصيل وما ينبغي ان يخرجوه من الرؤوس في الاعمال وما ينبغي ان يكون حشوا في الكلام وان يكونوا محتاطين في الفاظهم حتى تصح معانيها ولا يقع اشتراك فيها وان يكونوا ضابطين لما يشرعون فيه من فنون الحساب حتى لا يقع الخطأ فيه وان خفت ايديهم في المقد والحساب واسرعت كان ذلك ابل لهم وازيد في كلامهم ويحتاجون من الحساب الى معرفة الجمع والتفريق والتضعيف والتصرف والنسبة ومعنى التضعيف الحذف بضرب الاعداد بعضها في بعض ومعنى التصريف تشمين الاشياء كشمين الورق بالعين والعين بالورق وتصريف الغلال بعضها ببعض فهذه جملة ما يحتاج اليه كتاب الحساب الثلاثة ثم يختص بعد ذلك كل واحد منهم بمعرفة اشياء يحتاجون الى معرفتها دون غيرها

فمن ذلك انه لا ينبغي للكاتب ان يدعو لمن بالكرامة ولا بالسعادة لان كرامة المرأة وسعادتها موتها عندهن ولا يقال لواحدة منهن اتم الله نعمه عليك لانهن ينكرن ان يكون شيء عليهن ولا يقال جعلني الله فداك ولا قدمني الى الموت قبلك لان هذا يجري مجرى المغازلة ولا يقال لواحدة منهن بلغني الله اعلى فيك لاستقباحهن ان يكون شيء فيهن وبالجملة فينبغي للكاتب اليهن ان يتجنب كل لفظة يقع فيها اشتراك ويمكن ان تأول على ما يقبح فان ذلك يعد من حذقه ونبله

كتاب المقد

وهو كتاب الحساب وكتاب الحساب ثلاثة كتاب مجلس وكتاب عامل وكتاب جيش فيعم هؤلاء الثلاثة انهم محتاجون الى ان يكونوا عارفين بالتقدير حتى يعلموا التجويل والتفصيل وما ينبغي ان يخرجوه من الرؤوس في الاعمال وما ينبغي ان يكون حشوا في الكلام وان يكونوا محتاطين في الفاظهم حتى تصح معانيها ولا يقع اشتراك فيها وان يكونوا ضابطين لما يشرعون فيه من فنون الحساب حتى لا يقع الخطأ فيه وان خفت ايديهم في المقد والحساب واسرعت كان ذلك ابل لهم وازيد في كلامهم ويحتاجون من الحساب الى معرفة الجمع والتفريق والتضعيف والتصرف والنسبة ومعنى التضعيف الحذف بضرب الاعداد بعضها في بعض ومعنى التصريف تشمين الاشياء كشمين الورق بالعين والعين بالورق وتصريف الغلال بعضها ببعض فهذه جملة ما يحتاج اليه كتاب الحساب الثلاثة ثم يختص بعد ذلك كل واحد منهم بمعرفة اشياء يحتاجون الى معرفتها دون غيرها

الهاشمية والذراع السوداء ايضاً وهي التي تسمى بها الدور وغيرها وقيل بل التي تسمى
 بها الدور وغيرها اربع وعشرون اصبعاً وتسمى الذراع الجديدة والتي تسمى بها
 الرياض والانهار ستون اصبعاً وتسمى ذراع الميزان والاشل عشرة ابواب والباب
 ستة اذرع واشل في اشل جريب واشل في باب فقير لانه اشل في عشرة اشل فيكون
 عشراً والجريب عشرة اقفة واشل في ذراع عشر وثلاثا عشر لان واحداً في ستين
 ستون والعشر ست وثلاثون ذراعاً لانه من ضرب باب في باب فيكون ذلك عشراً
 كما قلنا و باب في ذراع سدس عشر وذراع في ذراع ربع تسع عشر والقبضة
 عندهم سدس الذراع والذراع سدس الباب والاصبع ربع القبضة والاشكال التي
 تقع عليها المساحة في الاصل كثيرة واشهرها عند المساح ثلاثة وهي المربع والمثلث
 والممدور فالربع خمسة اصناف مربع متساوي الاضلاع ومربع مستطيل ومربع
 مختلف الاضلاع ومربع معين ومربع شبيه بالمعين فاما المربع المتساوي الاضلاع فاذا
 ضربت احدى اضلاعه في نفسها كان ما يجتمع تكسيه وذلك كربع متساوي
 الاضلاع كل ضلع منه عشر اذرع فان تكسيه مائة ذراع واما المربع المستطيل فان
 تكسيه يضرب طوله في عرضه واما المربع المختلف الاضلاع فان المساح يجمعون
 طوله وعرضه ويضربون نصف الطولين في نصف العرضين فما اجتمع فهو
 تكسيه عندهم وفي هذا العمل عند المهندسين غلط الا اننا كما نصف ما يستعمله
 الحساب والمساح والعمال ولم يكن كتابنا هذا موضوعاً لتعريف هذه الاشياء لم تكن
 بنا حاجة الى ذكر تدقيق الحساب في هذا ولا في غيره وكذلك يفعلون بالمربع
 الشبيه بالمعين فانهم يجمعون الضلعين المتقابلتين و يأخذون شطر ما يجتمع
 ويجمعون ايضاً الضلعين الاخرين و يأخذون شطر ما يجتمع ويضربون الشطر
 في الشطر فما اجتمع فهو التكسيه عندهم وهذا ايضاً خطأ عند المهندسين وغير هذا
 الموضوع اولى بتحقيق ذلك واما المربع المعين فان استخراج تكسيه بضرب احد

الهاشمية والذراع السوداء ايضاً وهي التي تسمى بها الدور وغيرها وقيل بل التي تسمى
 بها الدور وغيرها اربع وعشرون اصبعاً وتسمى الذراع الجديدة والتي تسمى بها
 الرياض والانهار ستون اصبعاً وتسمى ذراع الميزان والاشل عشرة ابواب والباب
 ستة اذرع واشل في اشل جريب واشل في باب فقير لانه اشل في عشرة اشل فيكون
 عشراً والجريب عشرة اقفة واشل في ذراع عشر وثلاثا عشر لان واحداً في ستين
 ستون والعشر ست وثلاثون ذراعاً لانه من ضرب باب في باب فيكون ذلك عشراً
 كما قلنا و باب في ذراع سدس عشر وذراع في ذراع ربع تسع عشر والقبضة
 عندهم سدس الذراع والذراع سدس الباب والاصبع ربع القبضة والاشكال التي
 تقع عليها المساحة في الاصل كثيرة واشهرها عند المساح ثلاثة وهي المربع والمثلث
 والمقدور فالربع خمسة اصناف مربع متساوي الاضلاع ومربع مستطيل ومربع
 مختلف الاضلاع ومربع معين ومربع شبيه بالمعين فاما المربع المتساوي الاضلاع فاذا
 ضربت احدى اضلاعه في نفسها كان ما يجتمع تكسيه وذلك كربع متساوي
 الاضلاع كل ضلع منه عشر اذرع فان تكسيه مائة ذراع واما المربع المستطيل فان
 تكسيه يضرب طوله في عرضه واما المربع المختلف الاضلاع فان المساح يجمعون
 طوله وعرضه ويضربون نصف الطولين في نصف العرضين فما اجتمع فهو
 تكسيه عندهم وفي هذا العمل عند المهندسين غلط الا اننا كما نصف ما يستعمله
 الحساب والمساح والعمال ولم يكن كتابنا هذا موضوعاً لتعريف هذه الاشياء لم تكن
 بنا حاجة الى ذكر تدقيق الحساب في هذا ولا في غيره وكذلك يفعلون بالمربع
 الشبيه بالمعين فانهم يجمعون الضلعين المتقابلتين و يأخذون شطراً ما يجتمع
 ويجمعون ايضاً الضلعين الاخرين و يأخذون شطراً ما يجتمع ويضربون الشطر
 في الشطر فما اجتمع فهو التكسيه عندهم وهذا ايضاً خطأ عند المهندسين وغير هذا
 الموضوع اولى بتحقيق ذلك واما المربع المعين فان استخراج تكسيه بضرب احد

يجتمع مئة ونصف سبعة وذلك مثل مدور قطره اربع عشرة ذراعا فانك تضرب
الاربعة عشرة في مثلها فيكون مائة وستا وتسعين فتلقي من ذلك سبعة ونصف
سبعة ومبلغه اثنان واربعون فبقي مائة واربع وخمسون فهو تكسيه وان عرفت
تكسيه ولم تعرف قطره واددت معرفته من التكسير فاضرب التكسير في اربعة
عشر واقسمه على احد عشر فما خرج فتجد جزره وهو القطر وان اردت معرفة
المدور فاضرب القطر في ثلاثة وسبع فما اجمع فهو المدور

كتاب الجيش

واما كتاب الجيش فيحتاج مع المعرفة بالحساب الى ان يعرف الاطماع
واوقاتها وحل الناس وكيف تؤخذ ومن يحل ممن لا يحل ويعرف الارزاق
وما يتوفر منها والاطماع هي الرواتب المأرية على الجندي في الاوقات التي يستحقونها
فيها على ما يقتضيه كل زمان واما الحلي فان بصف كل واحد بحليته التي بها ينفصل
عن غيره وكانت الرتبة القديمة في ذلك عند الكتاب ان يذكر الرجل في بئنة الورقة
وينسب الى بلده او ولايته فيقال فلان الرومي والعربي او نحو ذلك ثم يذكر
جارية المرتب له تحت اسمه ويفصل ذلك بفصل يسير ثم يكتب يسرة الورقة
بعد ذلك الفصل سنة فيقال شاب او كهل او مراهق ولا يقال شيخ ولا صبي ثم
يذكر قدده فيقال رتبة الى الطول ورتبة الى القصر فان كان غير طويل ولا قصير
قبل مربع وكانوا لا يقولون طويل ولا قصير على الاطلاق لان الطول والقصر
من باب المضاف فالطويل انما يكون طويلاً بالاضافة الى من هو اقصر منه
والقصير انما يكون قصيراً بالاضافة الى من هو اطول منه فكان قومهم رتبة الى
الطول ورتبة الى القصر احوط في تصحيح المعاني ثم يذكر لونه فيقال اسود او
آدم او أسمر تعلوه حمرة اذا كان اشقر او ابيض وكانوا لا يقولون ابيض ولا اشقر

لان البياض والشقرة مما كانت العرب تعير بهما بعضهم بعضاً وكانوا يسمون
البياض والشقرة العبيد ويسمون الاعداء الحنك وصهب السبال ويهجنون من
كان منهم ويروى ان ابراهيم بن هشام بن اسماعيل بن هشام بن المغيرة القرشي
خطب الى عقيل بن علفة بنته لبعض بنيه وكان احمر ابيض اللون فردده وقال
رددت صحيفة القرشي لما آبت أعرافه الا احمرارا

ثم يذكر الجبهة واوصافها من ضيق او رحب او جلع او صلح او غصون ويذكر
الحاجبين بما فيهما من قرن او باج او زجج ثم العينين بما فيهما من كل او زرقة او
شهل او خوص او جحوظ او غور او حور او حول او عور ونحو ذلك ثم يذكر
الانف بما فيه من قنا او فطس او خنس او ورود ارنبة او انشاء ثم يذكر الاسنان
بما فيها من درداه وشفاء او فلعج او سواد ونحو ذلك ويذكر الشفة وما فيها من ألم
او فلعج او تقلص ويذكر الشامات والحيلان واثار الضرب والطعن وكان الاعتماد
عندهم من هذه الخلق على ما لا يتغير ولا يتقل مثل الفطس والزرقة والطول
والقص فان ذكر غير ذلك كان حسناً وزيادة في الايضاح وان اقتصر على بعض
الجزء ذلك فكنى ويحتاج ايضا كاتب الجيش الى ان يعرف شيات الخيل وصفاتها
وقد ذكر ابن قتيبة من ذلك ما فيه الكفاية ولا يجوز للكاتب ان يذكر حليته قائد
ولا امير ولا نحوهما من المشهورين لان شهرتهم تغني عن حليتهم ثم يذكر عددهم
وبائع جاريهم في اخر الصحيفة ويكتب الى الخازن بعمل واجبههم الى مجلس
الديار وتخرج الصحف بالاسماء والخلق وبيع الجارية الى المنقبين مع المال
فيقولون عرضهم ويحلى من حسب حليته منهم ويرفع الحساب بما يطلونه وما
يتوفر من واجب من لم تصح حليته منهم فلي هذه الرتبة كان اهل قديماً وكل
زمان ودولة احكام ورتب ليست في غير ذلك الزمان وغير تلك الدولة فينبغي
للكاتب ان يكون عمله بحسب ما قد استحسنه اهل زمانه واستقر عليه العمل في

كتاب الحكم

امور الاحكام جارية في شريعة الاسلام على اربعة اوجه حكم القضاء وهو اجلها واعلاها ثم حكم المظالم ثم حكم الديوان وهو حكم الخارج ثم حكم الشركة فينبغي لكتاب القاضي ان يكون عارفاً بالحلال والحرام وبصيراً بالسنن والاحكام وما توجه به تصارييف الألفاظ واقسام الكلام ويكون له حذق ومهارة بكتب الشروط والاقراءات والمحاضر والسجلات وقد ذكر الناس في اوضاعهم من هذه المعاني ما فيه كفاية غير اننا نذكر من ذلك نكتة يسيرة بجملة الشروط ان يذكر المشترط والمشرط عليه بأسمائهما وانسابهما وتجارتهما ان كانا تاجرين وصناعتهما ان كانا صانعين واجناسهما واسماء بلدانتهما ثم يذكر الشيء الذي وقع فيه الشرط فان كان بيعاً ذكر البيع ووصفه وحدد المبيع ان كان فيما تحدّد ثم ذكر الثمن ومبلغه ونقده ووزنه والقباض منهما والمقبوض منه وتفرقهما بعد الرضى على رأي من يرى ذلك من الفقهاء ثم ضمن البائع الدرك للمشتري وان كان اجارة ذكر الاجارة ومدتها والشيء المستأجر وحدد ما يجب ان يحدد منه ووصف ما لا يحدد وذكر مدة الاجارة وجعلها على شهر والمرب دورت غيرها وذكر مال الاجارة ووقت وجوبه وقبض المستأجر ما استأجر عليه ورضاه بذلك وتفرقهما بعد الرضى على رأي من يرى ذلك وان كان فيما استؤجر فخل او شجر اتى بذلك وذكر مواضعه من الارض وجعله في آخر الكتاب معاملة ومساقاة بجزء من الثمر اذ لا يجوز غير ذلك في الاحكام وضمن المؤاجر الدرك للمستأجر على رأي من يرضى التضمنين في ذلك وان كان صلحاً ذكر ما وقع فيه الصلح وان كان براءة وصفها وذكر ما تبرأ منه وان كانت البراءة بعوض ذكر العوض وان

كان اقراراً بدين ذكر مبلغه وهل هو حال او مؤجل وان كان مؤجلاً ذكر
 أجله ووقت حلوله وحدد ذلك بالشهور العربية وان كان وكالة مهي الوكيل
 ونسبه وذكر ما وكل فيه من خصومة او منازعة او قبض او صلح او بيع او شراء
 او غير ذلك مما تقع الوكالة فيه وقرر الوكيل بالقبول وان كان رهناً ذكر أولاً
 الدين في صدر الكتاب ثم ذكر الرهن وسماه ووصفه وحدد ما يجب تحديده
 منه ثم قرر المرتهن على قبض ذلك وان وكله على بيعه عند حلول أجله ذكر
 ذلك بعد الفراغ من ذكر الدين والرهن وان كان وصية قرر الموصي بعد تسميته
 اياه في صدر الوصية ثم ذكر انه أوصى بكذا وبدأ بالدين وقرره على مبلغه ثم ذكر
 الوصية بعد الدين ثم ذكر تسبيل ذلك في الوجه الذي سبل فيه وذكر الموصي
 اليه وسماه وقرره على القبول وان كان حاضراً ثم يؤرخ ذلك بالشهور العربية
 ثم يوقع الشهادة على المشترطين والمشرط عليهم وان ما تقدموه على انفسهم كان
 في صحة منهم وجواز من اعزهم وانهم اقرؤا بذلك طوعاً بعد فهمه ومعرفة ما فيه
 وأما المحاضر فان الكاتب يكتب حضر القاضي رجلاً فادعى احدهما على صاحبه
 بكذا فاقول به ويكتب الاسماء والانساب والتاريخ وان لم يكن انقاضي يعرفهما
 باسمائهما ونسبهما قال ذكر رجل انه فلان بن فلان ويصفه ويحمله وذكر رجل
 انه فلان بن فلان ويصفه ويحمله ايضاً فادعى فلان او الذي ذكر انه فلان او
 على الذي ذكر انه فلان كذا وكذا فاقراه بذلك وان كانت وكالة قال فذكر انه
 وكل فلان بن فلان ويذكر ما وكله فيه ويقول وحضر فلان بن فلان فذكر انه
 وكل فلان بن فلان ويذكر ما وكله فقبل ذلك منه وتولاه له وان احضر المدي
 كتاباً يريد ان يشبهه لحق او بيع او غير ذلك قال واحضر معه كتاباً ادعى على فلان
 ابن فلان او الذي ذكر انه فلان بن فلان ما فيه نسخته كذا ويقول واحضر من
 الشهود فلان بن فلان وفلان بن فلان وادعى شهادتهما له بما تضمنه الكتاب

كان اقراراً بدين ذكر مبلغه وهل هو حال او مؤجل وان كان مؤجلاً ذكر
 أجله ووقت حلوله وحدد ذلك بالشهور العربية وان كان وكالة مهي الوكيل
 ونسبه وذكر ما وكل فيه من خصومة او منازعة او قبض او صلح او بيع او شراء
 او غير ذلك مما تقع الوكالة فيه وقرر الوكيل بالقبول وان كان رهناً ذكر أولاً
 الدين في صدر الكتاب ثم ذكر الرهن وسماه ووصفه وحدد ما يجب تحديده
 منه ثم قرر المرتهن على قبض ذلك وان وكله على بيعه عند حلول أجله ذكر
 ذلك بعد الفراغ من ذكر الدين والرهن وان كان وصية قرر الموصي بعد تسميته
 اياه في صدر الوصية ثم ذكر انه أوصى بكذا وبدأ بالدين وقرره على مبلغه ثم ذكر
 الوصية بعد الدين ثم ذكر تسبيل ذلك في الوجه الذي سبل فيه وذكر الموصي
 اليه وسماه وقرره على القبول وان كان حاضراً ثم يؤرخ ذلك بالشهور العربية
 ثم يوقع الشهادة على المشترطين والمشرط عليهم وان ما تقدره على انفسهم كان
 في صحة منهم وجواز من اعزهم وانهم اقرؤا بذلك طوعاً بعد فهمه ومعرفة ما فيه
 وأما المحاضر فان الكاتب يكتب حضر القاضي رجلاً فادعى احدهما على صاحبه
 بكذا فاقول به ويكتب الاسماء والانساب والتاريخ وان لم يكن انقاضي يعرفهما
 باسمائهما ونسبهما قال ذكر رجل انه فلان بن فلان ويصفه ويحمله وذكر رجل
 انه فلان بن فلان ويصفه ويحمله ايضاً فادعى فلان او الذي ذكر انه فلان او
 على الذي ذكر انه فلان كذا وكذا فاقوله بذلك وان كانت وكالة قال فذكر انه
 وكل فلان بن فلان ويذكر ما وكله فيه ويقول وحضر فلان بن فلان فذكر انه
 وكل فلان بن فلان ويذكر ما وكله فقبل ذلك منه وتولاه له وان احضر المدي
 كتاباً يريد ان يشبهه لحق او بيع او غير ذلك قال واحضر معه كتاباً ادعى على فلان
 ابن فلان او الذي ذكر انه فلان بن فلان ما فيه نسخته كذا ويقول واحضر من
 الشهود فلان بن فلان وفلان بن فلان وادعى شهادتهما له بما تضمنه الكتاب

الذي احضره فسألهما القاضي عما عندهما في ذلك فشهدا ان فلان بن فلان
اشهدهما على نفسه في صحة منه وجواز من امره بما سمي فيه ووصف عنه فقبل
القاضي شهادتهما بذلك وامضاها وان اراد القاضي ان يسجل بذلك فليذكر
في صدر الكتاب تسجيل القاضي ويسميه وينسبه في مجلس قضائه ويقول وهو يلي
القضاء لفلان بن فلان على فلان كذا ويذكر لقبه والناحية التي استقضاها عليها وحضور
من حضره ونسخة الكتاب الذي ادعى عنده ما فيه ويذكر شهادة الشاهدين فيه
ثم يقول فانفذ القاضي الحكم بما ثبت عنده من اقرار فلان بجميع ما سمي ووصف
في الكتاب المنسوخ في صدر هذا التسجيل بشهادة الشاهدين المذكورين فيه
وحكم بذلك وامضاه بعد ان سأله فلان بن فلان ذلك ثم يشهد عليه بانماذ جميع
ذلك ويورخ الكتاب بالوقت الذي يقع التسجيل فيه فهذه جملة من هذا الشأن
مقنعة وينبغي للكاتب ان يحتاط على الالفاظ فلا يذكر انظماً فيه اشتراك مثل استعمال
كثير من اصحاب الشروط في موضع ذكر التسليم ان يقولوا بغير دافع ولا مانع
فيوقعونه مكان قولهم بلا دافع ولا مانع ويظنون ان غيرهما تنوب مثاب لا اذا
كانت جعداً وليس الامر كذلك لان لا حرف جعد لا يحتمل في هذا الموضع
الا معنى واحداً وغير قد يكون بمعنى الكثيرة كقولك لقيت فلاناً غير مرة
وجاءني غير واحد من الرجال بمعنى لقيته اكثر من مرة واحدة وجاءني اكثر من
واحد من الرجال فاذا قال الكاتب بغير دافع جاز ان يتأوله متأول انه اراد
اكثراً من دافع واحد فاذا قال بلا دافع كان اسلم من التأويل واصح بمعنى الكلام

كاتب المظالم

فاما كاتب صاحب المظالم فانه مثل كاتب القاضي في علمه وجميع اوصافه
ومعرفة الشروط وما يوجبه الحكم فيها غير انه لا يحتاج الى كتب المحاضر

من لا تجب فينبغي لكاتب الديوان ان يعلم ذلك ويتفق فيه واما الغنيمة فهو ما
غنمه المسلمون من بلاد المشركين او عساكرهم وفي احكام الديوان امور كثيرة
تخالف احكام القضاء ولهذا فصل حكم الديوان من سائر الاحكام وذلك ان
صاحب الديوان يحكم بالخطوط التي يجدها في ديوانه ويلزم من تنسب اليه
بها الاموال اذا عرفت والاحكام لا يفعلون ذلك ويمضي ضمان الثمار والغلات
وابواب المال وسائر وجوه الجبايات ولا يمضي ذلك الفقهاء لان تضمين الغلة
قبل الحصاد ضرب من الخبايا التي نهى عنها وبيع الثمار قبل ظهور صلاحها من
بيع الغرر وبيع ما لا يملك وقد نهى عن ذلك وابواب الاموال من الحيوان وغيرها
فيها خلاف ايضا لما توجبه الاحكام لان الجوالي مال على الرقاب ووجوه الجبايات
من الاسواق والعراض والطواحن على الانهار التي لا ينفرد بملكها انسان من
المسلمين دون سائرهم مخالفة ايضا لما توجبه احكام الشريعة وجميع ذلك جائز
عند الكتاب على مذهب احكام الخراج ولاجل هذا راي قوم من الكتاب ان
يجعلوا مكان تضمين الغلات تضمين الارض وكانوا يتألمون في ضمان الارحاء
ان ماءها ماء الخراج فيجعلون الجباية فيها لما كانت مشتركة بين المسلمين واصحاب
الدواوين كانوا يحملون تاريخ الخراج بحساب الشمس لا بحساب القمر لان الشهور
القمرية تنتقل والشمسية لا تنتقل وكان كثير من الكتاب اذا ذكروا الحساب
الشمسي يزيدون في ذلك ان يقولوا ويوافق ذلك من شهور العرب شهر كذا من
سنة كذا من سني الهجرة اذا كان التاريخ عند الاحكام بالسنين العربية دون الهجرية

كاتب الشرطة

واما كاتب الشرطة فينبغي له ان يعلم ان صاحبه انما وضع لشيئين احدهما معونة
الحكام واصحاب المظالم والدواوين في حبس من امره بحبسه واطلاق من امره

من لا تجب فينبغي لكاتب الديوان ان يعلم ذلك ويتفق فيه واما الغنيمة فهو ما
غنمه المسلمون من بلاد المشركين او عساكرهم وفي احكام الديوان امور كثيرة
تخالف احكام القضاء ولهذا فصل حكم الديوان من سائر الاحكام وذلك ان
صاحب الديوان يحكم بالخطوط التي يجدها في ديوانه ويلزم من تنسب اليه
بها الاموال اذا عرفت والاحكام لا يفعلون ذلك ويمضي ضمان الثمار والغلات
وابواب المال وسائر وجوه الجبايات ولا يمضي ذلك الفقهاء لان تضمين الغلة
قبل الحصاد ضرب من الخبايا التي نهى عنها وبيع الثمار قبل ظهور صلاحها من
بيع الغرر وبيع ما لا يملك وقد نهى عن ذلك وابواب الاموال من الحيوان وغيرها
فيها خلاف ايضا لما توجبه الاحكام لان الجوالي مال على الرقاب ووجوه الجبايات
من الاسواق والعراض والطواحن على الانهار التي لا ينفرد بملكها انسان من
المسلمين دون سائرهم مخالفة ايضا لما توجبه احكام الشريعة وجميع ذلك جائز
عند الكتاب على مذهب احكام الخراج ولاجل هذا راي قوم من الكتاب ان
يجعلوا مكان تضمين الغلات تضمين الارض وكانوا يتألمون في ضمان الارحاء
ان ماءها ماء الخراج فيجعلون الجباية فيها لما كانت مشتركة بين المسلمين واصحاب
الدواوين كانوا يحملون تاريخ الخراج بحساب الشمس لا بحساب القمر لان الشهور
القمرية تنتقل والشمسية لا تنتقل وكان كثير من الكتاب اذا ذكروا الحساب
الشمسي يزيدون في ذلك ان يقولوا ويوافق ذلك من شهور العرب شهر كذا من
سنة كذا من سني الهجرة اذا كان التاريخ عند الاحكام بالسنين العربية دون الهجرية

كاتب الشرطة

واما كاتب الشرطة فينبغي له ان يعلم ان صاحبه انما وضع لشيئين احدهما معونة
الحكام واصحاب المظالم والدواوين في حبس من امره بحبسه واطلاق من امره

باطلاقه واشخاص من كاتبه باشخاصه واخراج الايدي مما دخلت فيه واقرارها
ولذلك جعل له اسم المعونة والثاني النظر في امور الجنائيات واقامة الحدود والمقربات
والنقص عن اهل الريب والمنكرات وتعزير من وجب تعزيره واقامة الحدود
علي من وجبت اقامتها عليه من اللصوص ونحوهم وانما اشبهت له اسم الشرطة من
زبه وكان من زي اصحاب الشرطة نصب الاعلام على مجالس الشرطة والاشراط
هي الاعلام ومنه قيل اشراط الساعة اي علاماتها ودلائلها ومنه سمي الشرط شرطة
لانهم زبياً يعرفون به فينبغي لكاتب الشرطة ان يكون له علم بالحدود والواجبات
والجروح والديات وحكم العمد وحكم الخطا وسائر اصناف الحكومات ومن ينبغي
ان يعاقب في الزلات ومن تدرأ عنه الحدود بالشبهات وثقال عثرته من ذوي
المناصب والمهيشات ونحو ذلك

كاتب التدبير

واما كاتب التدبير فهو اعظم الكتاب مرتبة وارفعهم منزلة لانه كاتب
السلطان الذي يكتب اسراره ويحضر مجلسه وهو الذي يدعي وزير الدولة المرجوع
اليه في جميع انواع الخدمة وهذا الكاتب احوج الكتاب المذكورين الى ان
تكون له مشاركة في جميع العلوم بعد احكامه لما يحتاج اليه من صناعته وينبغي
ان يكون اكثر عمله التواريخ واخبار الملوك والسير والدول والامثال والاشعار
فان الملوك الى هذه الانواع من العلم اميل وهم بها الهج وقلما يميلون الى غير ذلك
من العلوم وبالجملة ينبغي لهذا الكاتب ان يجري الى تعلم الاشياء التي يعلم ان رئيسه
يميل اليها ويحرص عليها وان يتجنب كلما ينكره الملك وينافره فان ذلك يجبه
اليه ويحظى بمنزلة لديه ويدعو الملك الى الايثار له والتقريب والاعضاء على ما
فيه من العيوب فقد روي ان زياداً اخا معاوية عوتب في تقريبه لخاتمة بنت

يدبر الدواني وكان قد غلب على امره حتى كان لا يجيب عنه شيئاً من سره فقبل
 له كيف تقربه وانت تعلم اشتهاره يشرب الخمر فقال كيف لي باطراح رجل كان
 يسايرني حين دخلت العراق ولم يصك ركابي وكابه ولا تقدمني فنظرت الى
 قناه ولا تأخر عني فلويت عني اليه ولا اخذ علي الشمس في شتاء قط ولا الريح
 في صيف قط ولا سائته عن علم الاظننت انه لا يحسن غيره واذا اجتمع للكاتب
 مع الثفن في المعارف والعلوم المفاف ونزاهة النفس عن القبايح فقد تنهى في
 الفضل وجاز غاية النبل ان شاء الله

باب ذكر جملة من آلات الكتاب لا غنى لهم عن معرفتها

من ذلك الدواة يقال هي الدواة والرقيم والنون وقال بعض المفسرين في
 قوله عز وجل نون والقلم انها الدواة وكذلك روي عن مجاهد في تفسير قوله تعالى
 ام حسبك ان اصحاب الكهف والرقيم . وجمع دواة دويات كما يقال قناة وقنوات
 ويقال دواة ودوي كما يقال قناة وقناة قال الشاعر

لمن الدار نخط بالدوي انكر المعروف منه وافعى

ويقال دواة ودوي كما يقال قناة وقناة قال الشاعر

وكم تركت ديار الشرك تحسبها تلقى الدوي على اطلالها ليفا

وجمع النون في العدد القليل انوان وفي العدد الكثير نينان كما يقال في جمع
 حوت احوات وحياتان واشتقاق الدواة من الدواء لان بها صلاح امر الكاتب
 كما ان الدواء به صلاح امر الجسد وجعلها بعض الشعراء المحدثين مشتقة من دوي
 الرجل يدوي دوي اذا صار في جوفه الداء فقال

اما الدواة فادوي حملها جسدي وحرّف الخط تحريف من القلم

وليس للنون فعل مصروف منها ولا للرقيم واما الدواة فقد صرف منها افعال

واشتقت منها أسماء فقالوا ادويت دواة اذا اتخذتها قانا مدو فاذا امرت غيرك ان يتخذها قلت أدو دواة ويقال للذي يبيع الدواء دواء كما يقال لبائع الحطة حنّاط ولبائع التمر تمار فاذا كان يعملها قبل مدو كما يقال للذي يعمل القنويات مقنّد قال الراجز **عَضَّ الثَّاقَفُ خُرْصَ الْمُقَنِّي** ويقال للذي يعمل الدواء **وَمُسَكِّمًا دَاو** كما يقال لصاحب السيف سائف ولصاحب الترس تارس ويقال لما تدخل فيه الدواء ليكون وقاية لها صوان وغلاف وغشاء فان كان شيئاً يدخل فيها لثلا يسيل منها شيء فهو سداد وصمام وغِماص وكذلك القارورة ونحوها ومن اللغويين من يجعل الغماص ما يدخل فيه رأس القارورة ونحوها ويجعل السداد والصمام ما تدخله فيه ووزن دواة من الفعل فعلة واصلمها ذوية تحركت الياء وقبلها فتحة فانقلبت الفاء وبدل على ان لامها ياء قولهم في جمعها ذويات فان قال قائل ان الواو من دواة قد تحركت ايضاً وانفتح ما قبلها فهلاً قبلتموها الفاء ثم حذفتم احدى الالفين لالتقاء الساكنين فالجواب عن ذلك من وجهين احدهما ان حكم التصريف يوجب انه اذا اجتمع في موضعي العين واللام حرفان يجب اعلاهما اعلى اللام وترك العين لان اللام اضعف من العين واحق بالاعلال اذا كانت طرفاً وفي موضع تعاقب عليه حركات الاعراب وهو محل للتغير والثاني انهم لو فعلوا ما سألنا هذا السائل لا يجمعوا بالكلمة وذهب معناها ويقوي هذا الجواب ويدل على صحته انك تجد الواو التي يلزم اعلاها اذا وقعت بعدها الف لم يعلوها في نحو النزوان والكروان لثلا يلزم حذف احد الالفين فيكتب فعلان بفعل ولم يات في الكلام اعلال العين وتصحيح اللام اذا كانا جيماً حرفي علة الا في مواضع يسيرة شذت عما عليه الجمهور نحو اية وغاية وطاية وثاية وراية

وفي الحديث يخرج من النار رجل قد ذهب حبره وسبزه فإذا قيل مداد حبر فكأنه قيل مداد زينة وجمال ويجوز أن يكون مشتقاً من الحبر والحبار وهو الاثر سمي بذلك لتأثيره في الكتاب قال الشاعر

لقد اشممت بي اهل فيدٍ وغادرت بحسبي حبراً بنت مصانٍ باديا
ويقال امهت الدواء وموهتها اذا جعلت فيها ماء فإذا امرت من ذلك قلت أمة
دوائك وموه

القلم

يقال هو القلم والمزبر بالزاي والمذبر بالذال معجمة سمي بذلك لانه يزبر به ويذبر اي يكتب وقد فرق بعض اللغويين بين زبرت وذبرت فقال ذبرت بالزاي اي كتبت وذبرت بالذال اي قرأت وسموه قلماً لانه قلم اي قطع وسوي كما يقلم الظفر وكل عود يقطع ويجز رأسه ويعلم بعلامة فهو قلم ولذلك قيل للسهم اقلام قال الله تعالى اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وكانت سهاماً مكتوبة عليها اسمائهم ويقال للذي يقلم به مقلم ولما يبرى به مبرى ومبراة وقد بريته ابريه برياً وحصرمته حصرمة عن ابن الاعرابي ويقال لما يسقط عن التقليم القلامة ولما يسقط عن البري البراية وجمع القلم اقلام وقلام كقولك في جمع جل اجمال وجمال وقيل لاعرابي ما القلم ففكر ساعة وجعل يقلب يديه وينظر الى اصابعه ثم قال لا ادري فقبل له توهمه في نفسك فقال هو عود قلم من جوانبه كتقليم الاظفار ويقال لعقد الكعوب واحداً كب فان كانت فيه عقدة تشينه وتفسده فهي الأتنة ويقال لما بين عقده الاناييب واحداً انبوب ولاوعية الاقلام المقالم واحداً مقلم والاناييب والكعوب تستعمل ايضاً في الرماح وفي كل عود فيه عقد وكذلك الأبن فان كان في القصبة او العود تأكل قيل

فيه قلدح وفيه نقد وكذلك في السن والقرن قال جميل
 ربي الله في عيني بثينة بالقذى وفي الغر من أنيابها بالقوادح
 وقال الهذلي

تيسن تيس إذا يناطحها يالم قرنا أرومة نقد
 ويقال لباطنه الشحمة ولظاهره الليط فان قشرت منه قشرة قلت ليطت من
 القلم ليطة اي قشرتها والليط ايضا اللون قال ابو ذؤيب الهذلي
 بأري التي تأري الى كل مغرب اذا اصفر ليط الشمس حان انقلابها
 ويقال للقصب البراع والأباء وقال قوم الأباء اطراف القصب الواحدة يراعة
 وابهة قال معجم بن نويرة يذكر فرسانا

صافي السيب كان غصن اباه ربات ينقضة اذا ما يقدع
 ويقال للقطن الذي يوجد في جوف القصبة البيلم والقيصف والقيسع واحده
 بيلمه وقيصفة وقيسعة فان كان فيه عوج فذلك الدرء وكذلك في العود قال الشماخ
 أقام الثقات والطريدة درءها كما توّمت ضغن الشموس المهامز
 والطريدة خشبية صغيرة فيها حديدة تسوي بها الرماح ونحوها ويقال لغشائه
 الذي عليه الغلاف واللحاء والقشر فاذا نزعته عنه قلت قشرته وقشوته وقشيتته
 مشدد ولتحته ولقاته وكشاته ولحوته ولحيتته وسحوته وجلفته وجلهته
 ووسفته ونقته هذان مشددان ويقال لطرفيه اللذين يكتب بهما السنان واحدهما
 سن والشعيرتان واحدهما شعيرة فاذا قطع طرفه بعد البري وهي للكتابة قيل
 قططته اقطه قطاً وقضته اقضه قضمًا والمقط ما يقط عليه والمقط بفتح الميم
 الموضع الذي يقط من رأسه قال ابو النجم : كأنما قط على مقطر

وقال المقنع الكندي يصف القلم

يخفي فيقضم من شعيرة رأسه كقلامة الاظفور في قلامه

فيه قلدح وفيه نقد وكذلك في السن والقرن قال جميل
 ربي الله في عيني بئنة بالقذى وفي الغر من أنيابها بالقوادح
 وقال الهذلي

تيسن تيس إذا يناطحها يالم قرنا أرومة نقد
 ويقال لباطنه الشحمة ولظاهره الليط فان قشرت منه قشرة قلت ليطة من
 القلم ليطة أي قشرتها والليط أيضاً اللون قال أبو ذؤيب الهذلي
 بأري التي تأري إلى كل مغرب إذا اصفر ليطة الشمس حان انقلابها
 ويقال للقصب البراع والأباء وقال قوم الأباء اطراف القصب الواحدة يراعة
 وابهة قال معمر بن نويره يذكر فرساً

صافي السيب كأن غصن أباءه ربات ينقضة إذا ما يقدع
 ويقال للقطن الذي يوجد في جوف القصبة البيلم والقيصف والقيسع واحدة
 بيلمه وقيصفة وقيسعة فان كان فيه عوج فذلك الدرء وكذلك في العود قال الشماخ
 أقام الثقاف والطريدة درءها كما توّمت ضغن الشموس المهامز
 والطريدة خشبية صغيرة فيها حديدة تسوي بها الرماح ونحوها ويقال لغشائه
 الذي عليه الغلاف واللحاء والقشر فاذا نزعته عنه قلت قشرته وقشوته وقشيتته
 مشدد ولتحته ولقاته وكشاته ولحوته ولحيتته وسحوته وجلفته وجلهته
 ووسفته ونقخته هذان مشددان ويقال لطرفيه اللذين يكتب بهما السنان واحدهما
 سن والشعيرتان واحدهما شعيرة فاذا قطع طرفه بعد البري وهي للكتابة قيل
 قططته اقطه قطاً وقضته اقضه قضمًا والمقط ما يقط عليه والمقط بفتح الميم
 الموضع الذي يقط من رأسه قال أبو النجم : كأنما قط على مقطر

وقال المقنع الكندي يصف القلم

يخفي فيقضم من شعيرة رأسه كقلامة الاظفور في تقلامه

فاذا انكسرت منه قيل قَصِمَ يَقْضِمُ قَضاً على وزن حذر يحذر حذراً وكذلك
 كل تكسر في سن او سيف او رمح او سكين فان اخذت من شحمته بالسكين قلت
 شحمته اشحمه شحماً فاذا افرطت في الاخذ منها قلت بطنت القلم لبطناً وحفرت
 حفراً وقلم مبطن ومحفور واسم موضع الشحمة المنتزعة الحفرة فاذا تركت شحمته
 ولم تأخذ منها شيئاً قلت اشحمته اشحماً ويقال للشحمة التي تحت برية القلم الضرة
 شبهت بضرة الابهام وهي اللحمية في اصلها كذا قال ابن قتيبة في آله الكتاب
 وهو المعروف وخالف ذلك في ادب الكتاب فقال الالية اللحمية التي في اصل
 الابهام والضرة اللحمية التي تقابلها فان جعلت سن القلم الواحدة اطول من الاخرى
 قلت قلم محرف وقد حرفته تحريفاً فان جعلت سنه مستويين قلت قلم مبسوط
 وقلم جزم فان سمع له صوت عند الكتابة فذلك الصريف والصرير والرشق
 ويقال قلم مذنب بفتح النون اي طويل الذنب فاذا كثر المداد في راس القلم
 حتى يقطر قيل رعف القلم رعا فاشبه برعاف الانف ومعجم معجم رعا ورعفه
 الكاتب ارعافاً وابعه ابعاجاً ويقال للكاتب استمدد ولا ترعف ولا تمع اي لا
 تكثر من المداد حتى يقطر ويقال للفرقة التي يمسح فيها الكاتب قلمه وقبعة
 بالاقاف كذا حكاهما الثعالبي في فقه اللغة وقال ابو عمرو الشيباني وقبعة بالفاء
 كذا وجدتها مقيدة بخط علي بن حمزة ويقال لما يدخل فيه القلم غمد وعلاف
 وقبحار وكذلك السكين

اصناف الاقلام

قال ابن مقلة للخط اجناس قد كان الناس يعرفونها ويعلمونها اولادهم على
 ترتيب ثم تركوا ذلك وزهدوا فيه كزهدهم في سائر العلوم والصناعات وكان
 اكبرها واجلها قلم الثلثين وهو الذي كان كاتب السجلات يكتب فيها تقاطعه

الأيمى وكان يسمى قلم السجلات ثم ثقيل الطومار والشامي وكان يكتب بهما في
 القديم عن ملوك بني أمية ويكتب اليهم في المؤامرات بمفتاح الشامي ثم استخلص
 ولد العباس قلم النصف فكتب به عنهم وترك ثقيل الطومار والشامي ثم ان
 المأمون تقدم الى ذي الرئاسين بان يجمع حروف قلم النصف وياعد ما بين
 سطوره ففعل ذلك وسمى القلم الرئاسي فصارت المكاتب عن السلطان بقلم
 النصف والقلم الرئاسي والمكاتب اليهم بحقيهما والمكاتب من الوزراء الى العمال
 بقلم الثلث ومن العمال اليهم من الوزراء الى السلطان بقلم المنشور عوضاً من
 مفتاح الشامي وتصغير المنشور وسمياً بقلم المؤامرات وقلم الرقاع وهو صغير
 الثلث للخواص والظلامات وقلم الحلبة وغيار الحلبة وصغيرها للاسرار والمكتب
 التي تنفذ على اجنحة الاطيار قال ابن مقلة واكثر اهل هذا الزمان لا يعرفون
 هذه الاقلام ولا يدرون ترتيبها وليس بأيديهم منها الا قلم المؤامرات
 وصغير الثلث وقلم الرقاع وقد اقتصر كل كاتب على ما وقف عليه خطه
 من صغرا وكبرا وضعف او قوة او وخامة او حلاوة كاقصايرهم في سائر
 الامور على البصوت والحظوظ وقال ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة كتاب في
 آلة الكتاب ذكر ابو المنذر هشام ابن محمد بن السائب الكلبي عن ابيه قال
 اول من وضع الخط نفر من طيء بن بولان وهم مراصر بن مرة واسلم بن سدره
 وعامر بن جذرة فساروا الى مكة فتعلمه منهم شيعة بن ربيعة وابو الحارث بن سفيان
 ابن عبد سفيان بن الحارث المطلب وهشام بن المغيرة المخزومي ثم اتوا الانبار
 فتعلمه نفر منهم ثم اتوا الحيرة وعلموه جماعة منهم سفيان بن مجاشع بن عبد الله
 ابن دارم وولده يسمون بالكوفة بني الكاتب ثم اتوا الشام فتعلموه جماعة فانتقلت
 الكتابة الى رجلين من اهل الشام يقال لهما الضحاك واسحاق بن حماد وكانا
 يخطان الجليل فاخذ ابراهيم بن السنجري الخط الجليل عن اسحاق بن حماد

وَالسَّجَلَاتُ فَعَدَدُ أَصْنَافِ الْأَقْلَامِ حَسَبَ مَا تَقْدُمُ ذِكْرُ أَحَدٍ وَعَشْرُونَ الْجَلِيلُ
 وَقَلَمُ الثَّلَاثِينَ وَيُسَمَّى قَلَمُ السَّجَلِ وَالْقَلَمُ الرَّأْسِيُّ وَالنَّصَفُ وَخَفِيفُ النَّصَفِ
 وَالثَّلَاثُ وَخَفِيفُ الثَّلَاثِ وَيُسَمَّى قَلَمُ الرِّقَاعِ وَالْمَسْلَسِلُ وَغِبَارُ الْحَلِيَّةِ وَصَغِيرُ الْغِبَارِ
 وَهُوَ قَلَمُ الْمَوَاسِرَاتِ وَقَلَمُ الْقَصَصِ وَالْحَوَائِجِي وَالْمَحْدَثِ وَالْمَدْمَجِ وَثَقِيلُ الطُّوَارِ
 وَالشَّامِي وَمَفْتَحُ الشَّامِي وَالْمَنْشُورُ وَخَفِيفُ الْمَنْشُورِ وَقَلَمُ الْجَزْمِ

السكين

يَقَالُ هُوَ السَّكِينُ وَهِيَ الْمَدِيَّةُ وَالصَّلْتُ وَالْمِجْزَاةُ وَالرَّمِيضُ وَالْمَذْبَحُ وَالْمِبْرَاةُ
 وَالشَّلَطُ وَالشَّلَاطَةُ وَالْقِرَاصُ وَأَكَلَةُ الْخَمْرِ وَالسَّخِينُ وَالشَّلِقَاءُ مَمْدُودٌ عَلَى وَزْنِ
 الْحَرْبَةِ وَقَالَ الْقُرَاءُ السَّكِينُ تَذَكَّرُوا وَتَوَثُّوا وَانْشُدُوا

فَعِثَ فِي السَّنَامِ غَدَاةً قُرَى بِسَكِينٍ مَوْثِقَةٍ النَّصَابِ

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي الْمَدِيَّةِ ثَلَاثُ لَفَاتٍ الضَّمُّ وَالْفَتْحُ وَالْكَسْرُ وَيُقَالُ إِنْ الصَّلْتُ
 هِيَ الْكَبِيرَةُ مِنْهَا وَيُقَالُ لِحَاثِ السَّكِينِ الَّذِي يَقَطَعُ بِهِ الْحَدَّ وَالْغَرْبَ وَالْغَرَّ وَالْفِرَارَ
 وَالذَّلْقَ وَلِحَاثِهَا الَّذِي لَا يَقَطَعُ الْكُلَّ وَلِطَرَفِهَا الذُّبَابُ وَالظُّبَّةُ وَالْقِرْنَةُ وَالذَّيْبُ
 يَمْسُكُهُ الْكَفُّ مِنْهَا الْمَقْبِضُ وَالْمَقْبِضُ بَفَتْحِ الْبَاءِ وَكُسْرِهَا وَالنَّصَابُ وَالْعِترُ وَالْمِجْزَاةُ
 يُقَالُ جِزَاةُ السَّكِينِ وَاجْزَاةُهَا إِذَا جَعَلْتَ لَهَا جِزَاةً وَانْصَبْتَهَا إِذَا جَعَلْتَ لَهَا نَصَابًا
 وَاقْبَضْتَهَا إِذَا جَعَلْتَ لَهَا مَقْبِضًا وَذَكَرَ ابْنُ قَتِيبَةَ فِي هَذَا الْكِتَابِ أَنَّ النَّصَابَ
 لِلْسَّكِينِ وَالْمَدِيَّةِ وَالْمِجْزَاةِ لِلْأَشْفَى وَالْمَخْصَفِ وَهُوَ قَوْلُ كَثِيرٍ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ وَيُقَالُ
 لِلسَّهْمِ الَّذِي تُشَدُّ بِهِ الْحَدِيدَةُ فِي النَّصَابِ الشَّعِيرَةُ وَكَذَلِكَ السَّيْفُ قَالَ الرَّاجِزُ
 كَانَ وَقْبَ عَيْنِهِ الضَّرِيرَةَ شَعِيرَةً فِي قَائِمٍ مَسْمُورَةٍ

وَيُقَالُ لَمَّا يُشَدُّ بِهِ النَّصَابُ الْكُكُّ وَيُقَالُ لِلْحَدِيدَةِ الَّتِي تَدْخُلُ فِي النَّصَابِ مِنَ
 السَّكِينِ السَّيْلَانُ وَكَذَلِكَ مِنَ السَّيْفِ وَيُقَالُ لَوَجْهِ السَّكِينِ الْأَلَانُ وَاحِدُهَا

أَلَلْ فَإِذَا كَانَتْ حَادَّةً قِيلَ سَكِينٌ حَدِيدٌ وَحَدَادٌ وَمَرْهَبٌ وَدَلِيقٌ وَمَذْلُوقٌ
وَهَذَامٌ وَهَذَا وَصِفٌ بِالْمَصْدَرِ مِنْ هَذَذْتُ أَهْذُ إِذَا اسْرَعْتَ الْقَطْعُ قَالَ الشَّعْرُودِيُّ
ابْنُ شَرِيكٍ

كَانَ جَزْأَرًا هَذَامُ السَّكِينِ جَرٌّ لَهُ لَيْسَرٌ أَفَانِينَ
وَيُقَالُ وَقَعْتَهَا وَرَمَضْتَهَا وَذَرَبْتَهَا بِالتَّخْفِيفِ وَذَرَبْتَهَا بِالتَّشْدِيدِ وَأَنْفَعْتُهَا وَالْتَمَعْتُهَا وَذَلَقْتُهَا
وَمَسَنْتَهَا هَذِهِ بِالتَّخْفِيفِ وَالثَّلَاثُ الَّذِي قَبْلَهَا بِالتَّشْدِيدِ وَارْهَفْتُهَا كُلُّ هَذَا إِذَا
أَحْدَدْتَهَا وَالرَّمَضُ أَنْ تَجْعَلَ الْحَدِيدَةَ بَيْنَ حَجَرَيْنِ فَتَدُقَّ بِهِمَا لَتَرَقَّ فَإِذَا
انْكَسَرَتْ طَرَفُهَا قِيلَ انْفَلَتْ انْفِلَالًا وَتَفَلَّتْ تَفْلَالًا وَقَضَمْتُ قَضْمًا وَكَذَلِكَ يُقَالُ
فِي السَّيْفِ قَالَ الشَّاعِرُ

فَلَا تَوَعِدْنِي أَنِّي أَنْ تُلَاقِي مَعِيَ مَشْرِفِي فِي مَضَارِبِهِ قَضْمٌ
وَيُقَالُ لَعَمْدُهَا الْقَمَجَارُ وَالْعَلَافُ وَالْقَرَافُ الشَّدُّ الْمَطْرُزُ
وَأَخْرَجَ السَّكِينُ مِنْ قَمَجَارِهَا — فَإِذَا ادْخَلْتُهَا فِي غَمْدِهَا قُلْتُ غَلَّفْتُهَا
وَإِغْلَفْتُهَا وَقَرَّبْتُهَا وَأَقْرَبْتُهَا الثَّلَاثُ مِنْهَا مُشَدَّدُ الْعَيْنِ وَقِيلَ أَقْرَبْتُهَا جَعَلْتُ لَهَا
قَرَابًا وَقَرَّبْتُهَا إِدْخَلْتُهَا فِي قَرَابِهَا وَغَمَدْتُهَا بِالتَّخْفِيفِ وَإِغْمَدْتُهَا

المقص

يُقَالُ هُوَ الْمَقْصُ وَالْمَقْطَعُ وَالْمَقْرَاضُ وَالْجَلَامُ فَإِذَا أَرَدْتَ الْمَوْضِعَ الَّذِي يَقْصُ فِيهِ
وَيَقْطَعُ قُلْتُ مَقْصٌ وَمَقْطَعٌ فَتَنْحَدَّتِ الْمِيمُ وَكَذَلِكَ مَقْرَضٌ وَمَجْلَمٌ وَكَثَرَتْ مَا يُقَالُ
أَشْتَرَيْتَ مَقْرَاضِينَ وَمَقْصِينَ وَجَلَمِينَ بِالتَّثْنِيَةِ فَيَجْعَلُونَ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْحَدِيدَتَيْنِ
مَقْرَاضًا وَمَقْصًا وَجَلَمًا قَالَ الشَّاعِرُ

وَلَوْلَا إِيَادِي مِنْ يَزِيدٍ تَبَايَعْتُ لَصَبَحَ فِي حَافَاتِهَا الْجَلَمَانِ

وَقَدْ جَاءَ فِيهَا الْإِفْرَادُ قَالَ سَالِمُ بْنُ وَابِصَةَ

داويت صدرًا طويلاً غمره حقدًا منه وقلت اظفارًا بلا جلم
وقال بعض الاعراب

فعليك ما اسطمت الظهور لتي وعلي أن القاك بالمقراض
ويقال في تصريف الفعل منها قصصت وقطعت وقرضت وجلعت وقد قالوا
جرمت بالراء ويقال لطرفيها ذبابان وظبتان ولحديها الضاران ولجانبها اللذين
لا يقطعان شيئًا الكلان ولحلقتيها السمات وكذلك يقال لثقبى الانف انشد
ابو حاتم

ونفست عن سميته حتى تنفسا وقلت له لا تخش شيئًا وراثيا
ويقال للحديدة التي تسمى بها الشعيبة ولصوتها الصليل والصير والثقب بطرفها
الوخز وكل طعن وخز قالت الخنساء

بيض الصفاح وسم الرماح فبالبيض ضربا وبالسمروخزا
ويقال خسقت وخزقت وخزقت بالزاي والراء اذا ثقت بهم او ابرة او نحو ذلك

الكتاب

يقال هو الكتاب والزبور والزيور والذبور بالذال معجمة والمزبور يقال
ذبرت الكتاب بالزاي وذبرته بالذال معجمة بمعنى كتبه وقد قال بعض اللغويين
ذبرته بالزاي كتبه وذبرته بالذال قرأته والذبرة الكتابة قال رجل
من اهل اليمن انا اعرف تزبرتي اي كتابتي وقال ابو ذؤيب

عرفت الديار كرقم الدوا ذبره الكاتب الحيري

وقال امرؤ القيس نخط زبور في مصاحف رهبان

وقال ابن قتيبة الزبور في هذا البيت الكاتب يقال للكاتب زاير وزبور وذابر
وذبور فان كان الذي يكتب فيه من جلود فهو رقب وقرطاس بكسر القاف

وقرطاس بضمها وقرطس وقد تقرطست قرطاساً اذا اتخذته وقد قرطست اذا
 كتبت في قرطاس ويقال قرطسنا ياقلان اي جئنا بقرطاس فان كان من
 رق فهو كاغد بالذال غير مهيمة وقد حكي بالذال مهيمة وقد يستعمل القرطاس
 لكل بطاقة يكتب فيها ويقال لما يكتب فيه الصحيفة والمهرق واصلة بالقافية
 مهرة والقضيم والقضيعة قال الاعشى

رَبِّي كَرِيمٌ لَا يَكْدُرُ نِعْمَةً وَإِذَا تَوَشَّدَ فِي الْمَهَارِقِ أَشْدَا
 وَقَالَ امْرَأَةُ الْقَيْسِ وَيَبِينُ شَبُوبُ كَالْقَضِيْعَةِ قَرِيبُ

ويقال السجل والوصر بمعنى واحد ويقال سجل له القاضي واسجل بمعنى واحد ويقال
 للصك قِطٌّ وجمعه قِطَاطٌ وقِطُوطٌ وكذلك كتب الجوائز والصلوات قال الاعشى
 وَلَا الْمَلِكُ النِّعْمَانُ يَوْمَ لَقِيْتُهُ بَغِطَتُهُ يَهْطِي الْقِطُوطُ وَيَأْفُقُ
 وَقَالَ الْمُتَمَلِّسُ

وَالْقَيْشُهَا بِالنَّثِيِّ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ كَذَلِكَ أَلْتَنِي كُلَّ قِطٍّ مُضَلِّلٍ
 وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ . فان كان كتاباً كتب فيه
 بعد محو فهو طرس ويقال رقت الكتاب رقاً ولمقته لمقاً ونمقته نمقاً ونمقته نميقاً
 وحبرته تحبيراً ونمقته نبيقاً النون قبل الباء ونمقته تبيقاً الباء قبل النون
 ورقشته ترقيشاً وزبرجته زبرجة وزبراجاً وزورته تزويراً وتزورة وزخرفته
 زخرقة كل ذلك اذا كتبه كتابة حسنة فاذا تقطعت قلت وشمته وشماً وتقطعت
 نقطاً واعجمته اعجاماً ورقته ترقيماً قال طرفة

كَسَطُورُ الرِّقِّ رَقِشُهُ بِالضَّمِيِّ مَرْقَشٌ شِمَةُ

وقال المرقش وبهذا البيت سمي مرقشاً

الْدَارُ قَفَرٌ وَالرُّسُومُ كَمَا رَقَشَ فِي ظَهْرِ الْإِدِيمِ قَلَمٌ

وقال ابو ذؤيب

برقم ووشم كائنست عيشها المزهاة الهدى

وقال روبة : دار كرقم الكاتب المرقش

فاذا افسد الخط قيل مجمجه مجمجة وثبجه ثبيجا ورججه ترميحا وشرجه شرجه
وهلهله هلهلة ولهله لهلة فاذا لم يبين خطه قيل دخسه دخسة ومجمجه مجمجة
وجمجه جمجمة وعقمه عقمًا وعقله عقلاً فاذا ادق الحروف وقارب بعضها من
بعض قيل قرمط قرمطة وقرصع قرصعة فاذا امد الحروف قيل مشق مشقاً
ويقال المشق سرعة الكتابة وسرعة الطعن وقد تقدم ذلك فاذا اعظم الحروف
وطولها قيل مدها مداً ومطها مطاً ومططها مططاً فاذا نقص من الكتابة شيء
فالحقه بين الاسطر او في عرض الكتاب فهو اللحق وجمعه الحاق قال الشاعر
عُورٌ وَحُولٌ وَثَالَتْ لَهُمْ كَأَنَّهُ بَيْنَ اسْطَرٍّ لِحَقٍّ

فاذا سوَّى حروف كتابته ولم يخالف بعضها بعضاً قيل جزم يجزم جزماً وخطٌّ
مجزوم ويقال من السطر سطرٌ بالتخفيف وسطرٌ بالتشديد وسيطر ويقال سطرٌ
وسطرٌ بتسكين الطاء وفتحها وجمع سطر الساكن أسطرٌ وسطور وجمع سطر المحرك
اسطار وسطار ويجوز سطور كما قالوا اسد واسود وجمع الجمع اساطير فاذا وضع
على الكتاب تراباً بعد الفراغ من كتابته قال اتربته اتراباً وتربته تتريباً ومن
اللغويين من يقول اتربت ولا يجيز تربت وكذلك قال ابن ختية في الادب
فان جعل عليه من براية العبدان التي تسقط منها عند نشرها قال اشره تأشيراً
ووشره توشيراً ونشره تنشيراً لانه يقال اشرت الحشبة ووشرتها ونشرتها وهو
المشار بالهمز والمشار بغير همز والمشار بالنون ويقال لما يسقط منها الاشارة
والوشارة والنشارة والذي يصنع ذلك الاشر والواشر وعود مأشور وموشور
ومنشور ويقال سمحت الكتاب سمحاً وسمحته سمحاً اذا قشرت منه قشرة واسم
تلك القشرة سمحاء وسمحية وسمحاء والجمع سمحاءات وسمحايات وسمحاء مكسور

برقم ووشم كائنست عيشها المزهاة الهدى

وقال روبة : دار كرقم الكاتب المرقش

فاذا افسد الخط قيل مجمجه مجمجة وثبجه ثبيجا ورججه ترميحا وشرجه شرجه
وهلهله هلهلة ولهله لهلة فاذا لم يبين خطه قيل دخسه دخسة ومجمجه مجمجة
وجمجه جمجمة وعقمه عقمًا وعقله عقلاً فاذا ادق الحروف وقارب بعضها من
بعض قيل قرمط قرمطة وقرصع قرصعة فاذا امد الحروف قيل مشق مشقاً
ويقال المشق سرعة الكتابة وسرعة الطعن وقد تقدم ذلك فاذا اعظم الحروف
وطولها قيل مدها مداً ومطها مطاً ومططها مططاً فاذا نقص من الكتابة شيء
فالحقه بين الاسطر او في عرض الكتاب فهو اللحق وجمعه الحاق قال الشاعر
عُورٌ وَحُولٌ وَثَالَتْ لَهُمْ كَأَنَّهُ بَيْنَ اسْطَرٍّ لِحَقٍّ

فاذا سوَّى حروف كتابته ولم يخالف بعضها بعضاً قيل جزم يجزم جزماً وخطٌّ
مجزوم ويقال من السطر سطرٌ بالتخفيف وسطرٌ بالتشديد وسيطر ويقال سطرٌ
وسطرٌ بتسكين الطاء وفتحها وجمع سطر الساكن أسطرٌ وسطور وجمع سطر المحرك
اسطار وسطار ويجوز سطور كما قالوا اسد واسود وجمع الجمع اساطير فاذا وضع
على الكتاب تراباً بعد الفراغ من كتابته قال اتربته اتراباً وتربته تتريباً ومن
اللغويين من يقول اتربت ولا يجيز تربت وكذلك قال ابن قتيبة في الادب
فان جعل عليه من براية العبدان التي تسقط منها عند نشرها قال اشره تأشيراً
ووشره توشيراً ونشره تنشيراً لانه يقال اشرت الحشبة ووشرتها ونشرتها وهو
المشار بالهمز والمشار بغير همز والمشار بالنون ويقال لما يسقط منها الاشارة
والوشارة والنشارة والذي يصنع ذلك الاشر والواشر وعود مأشور وموشور
ومنشور ويقال سمحت الكتاب سمحاً وسمحته سمحاً اذا قشرت منه قشرة واسم
تلك القشرة سماء ومحاية وسمحة والجمع سمحات وسمحايات وسمحاء مكسور

الكتب المتصرف في مجالس القضاة والحكام وقد تستعمل السجلات في كتب
السلطين والعهد لا تستعمل في كتب الشراء والصكوك والقطوط الغالب
عليها ان تستعمل في كتب الولايات والاقطاعات والاتزالات والمحاشاة من
الوظائف والكلف وربما استعملت في غير ذلك من الكتب والاشهر استعمالها
فيما ذكرناه قال ابن الرومي

لك وجه كآخر الصك فيه لمحات كثيرة من رجال

كخطوط الشهود مختلفات شهادات ان لست باين حلال

وقد جرت العادة في الاكثر الا يقال سفر الا ما كان عليه جلد واما الدفتر
فيوقعونه على ما جلد وعلى ما لم يجلد واشتقاق السفر من قولهم سفر الصبح اذا انار
كأنه يبين الاشياء كما يبينها الصبح وهو الاشتقاق يوجب ان يكون واقعا على كل
ما كتب ولكن العادة انما جرت على ما ذكرت لك

طبع الكتاب وختمه

يقال طبعت الكتاب اطبعه طبعاً وختمته اختمه ختماً وافقته افقه افقاً
ويقال للذي يطبع طابع وطابع وخاتم بالفتح والكسر فاما الرجل الذي يطبع
ويختم قطابع وخاتم بالكسر لا غير ويقال للطابع ايضاً مطبع وميفق قال الاعشى
يعطي القطوط ويفق وفي الخاتم الذي يختم به لغات يقال خاتم وخاتم

وخيتام وخاتام وختام وختم واختلف في قول الاعشى

وصهباء طاف يهوديها وأبرزها وعليها ختم

فقال قوم اراد الخاتم وقال قوم انما ختم فعل ماض اراد وختم عليها ويقال للطين
الذي يطبع به ختام وجرجس وجولان وجعرو قال الله تعالى ختامه مسك وقال

امرؤ القيس

تري اثر القرح في جلدي كما اثر الحتم في الجرجس

وقال الجرجي

كان قرادي صدره طبعتهما بطين من الجولان كتان اعجم

وذكر ابو ريش ان الجولان في هذا اليت موضع بالشام بينه وبين دمشق ليلة وذكر ابو عمر المطرزي ان الجموطين خاتم القاضي ويقال اكرمت الكتاب اذا ختمته وقال المفسرون في تفسير قوله تعالى اني اني الي كتاب كريم اسم محتوم ويقال لخاتم الملك الخلق والمجاز قال الخليل السعدي يذكر رجلاً اعطاه النعمان بن المنذر خاتمه

واعطي من الخلق ايض ما جد رديف ملوك ما تعب نوافله

وقال الاغلب العجلي

ما ان راينا ملكاً اغاراً اكثر منه قرّة وقاراً

وفارساً يستلب الهجاراً

وذكر المطرزي ان الهجار خاتم القاضي وذكر اشياء جعلها كأنها مختصة بالقاضي وهي جائزة في غيره فقال يقال للقاضي الفتاح والفتاحة الحكومة والقواري عدوله والحول أمناؤه واحدهم خائل والهدهد اصحاب مسائله والمنافدون وكلاء خصومه واحدهم منافد قال وانشدنا المفضل

وهو اذا ما قيل هل من واحد او رجل من حكم منافد

يكون للقائب مثل الشاهد

قال والذراينة حجاب والمثالي كاتبه والنون دواته والمزابر اقلامها والمجزأة سكينه والبوهة صوفة مذاها والريدة قطر المحاضر والاواصر السجلات واحدها وصر يقال هات وصري وخذ وصرك والسيلاب سواد القاضي والساج طيلسانه والذنية قلنسوته والمقطرة مجمرته والية بخوره انشدنا ثعلب عن ابن الاعرابي

تري اثر القرح في جلدي كما اثر الحتم في الجرجس

وقال الجرجي

كان قرادي صدره طبعتهما بطين من الجولان كتان اعجم

وذكر ابو ريش ان الجولان في هذا اليت موضع بالشام بينه وبين دمشق ليلة وذكر ابو عمر المطرزي ان الجموطين خاتم القاضي ويقال اكرمت الكتاب اذا ختمته وقال المفسرون في تفسير قوله تعالى اني اني الي كتاب كريم اسم محتوم ويقال لخاتم الملك الخلق والمجاز قال الخليل السعدي يذكر رجلاً اعطاه النعمان بن المنذر خاتمه

واعطي من الخلق ايض ما جد رديف ملوك ما تعب نوافله

وقال الاغلب العجلي

ما ان راينا ملكاً اغاراً اكثر منه قرّة وقاراً

وفارساً يستلب الهجاراً

وذكر المطرزي ان الهجار خاتم القاضي وذكر اشياء جعلها كأنها مختصة بالقاضي وهي جائزة في غيره فقال يقال للقاضي الفتاح والفتاحة الحكومة والقواري عدوله والحول أمناؤه واحدهم خائل والهدهد اصحاب مسائله والمنافدون وكلاء خصومه واحدهم منافد قال وانشدنا المفضل

وهو اذا ما قيل هل من واحد او رجل من حقكم منافد

يكون للقائب مثل الشاهد

قال والذراينة حجابيه والمتالي كاتبه والنون دواته والمزابر اقلامها والمجزأة سكينه والبوهة صوفة مذاها والريدة قطر المحاضر والاواصر السجلات واحدها وصر يقال هات وصري وخذ وصرك والسيلاب سواد القاضي والساج طيلسانه والذنية قلنسوته والمقطرة مجمرته والية بخوره انشدنا ثعلب عن ابن الاعرابي

لَا تُصَلِّي لَيْلَةَ رِيحِ صَرْصَرٍ إِلَّا بِعُدْلِيَّةٍ وَمَجْمَرٍ
وَالْمُصْنَدَلِ جُورِيهِ إِذَا كَانَ مِنْ خَرَقٍ فَإِنْ كَانَ مِنْ صُوفٍ فَهُوَ الْمِسْمَاةُ وَإِذَا كَانَ
مِنْ كَتَانٍ فَهُوَ الْغِلَالَةُ وَالْمِبْدَلُ خَفُهُ وَالتَّلَاوَةُ بَقْلَتُهُ وَالْبِسَاطُ حَصِيرُهُ وَالْحَشِيَّةُ
وَسَادَتُهُ وَالْهَجَارُ خَاتَمُهُ وَالْجَعُوطِيَّةُ خَاتَمُهُ وَيُقَالُ طُنْتُ الْكِتَابَ إِذَا جَعَلْتُ
عَلَيْهِ طِينًا وَتَأَمَّرَ مِنْ ذَلِكَ فَتَقُولُ طُنْتُ كِتَابَكَ فَإِنْ أَكْثَرْتَ مِنْ ذَلِكَ قُلْتَ طِينْتُهُ
وَطِينْتُهُ وَيُقَالُ لَمَّا يَجْعَلُ فِيهِ الطِّينَ مِطْبِئَةً بِكَسْرِ الْمِيمِ (كَذَا) وَيُقَالُ لِلطَّلَاعِ الَّذِي
يَطْبَعُ بِهِ الدَّنَانِيرَ وَالْدِرَاهِمَ رُوسَمَ قَالَ كَثِيرٌ
مِنَ النَّفَرِ الْبَيْضِ الَّذِينَ وَجُوهُهُمْ دَنَانِيرٌ شِيفَتْ مِنْ هَرَقْلِ بَرُوسَمٍ

العنوان

يُقَالُ عَلَوَانُ الْكِتَابِ وَعُنَوَانُهُ وَعُنْيَانُهُ وَقَدْ عُنُونْتُهُ اِعْتَنُونَهُ عُنُونَةً وَعُنُونًا
فَهُوَ مُعْنُونٌ وَعُلُونَتُهُ عَلُونَةٌ وَعُلُونَانًا فَهُوَ مُعْلُونٌ وَعُنْتُهُ اِعُونَهُ عُونًا فَهُوَ مُعُونٌ وَعُنْتُهُ
اِعْنَيْتُهُ تَعْنِيًا فَهُوَ مُعْنَىٌّ وَعُنْتُهُ اِعْنُهُ عَنًا فَهُوَ مُعْنُونٌ وَعُنَيْتُهُ اِعْنَيْتُهُ تَعْنِيَةً فَهُوَ مُعْنَىٌّ
وَعُنُونْتُهُ اِعْنُوهُ عُنُونًا فَهُوَ مُعْنُونٌ وَافْصَحْنِ عُنُونَتَهُ فَهُوَ مُعْنُونٌ قَالَ الشَّاعِرُ
ضَحَا بِاشْمَطَ عُنْوَانُ السَّجُودِ بِهِ يَقْطَعُ اللَّيْلَ تَسْلِيحًا وَقَرَانًا
وَقَالَ آخَرُ

رَأَيْتُ لِسَانَ الْمَرْءِ عُنْوَانَ قَلْبِهِ وَرَائِدَهُ فَاَنْظُرْ بِمَاذَا تَعْنُونُ
وَالْعُلْوَانُ بِاللَّامِ مُشْتَقٌّ مِنَ الْعِلَانِيَةِ وَالْعُنْوَانُ بِالتَّوْنِ مُشْتَقٌّ مِنْ عَنِ الشَّيْءِ يَعْنِي
إِذَا عَرَضَ فَالْوَاوُ مِنْ هَذَا زَائِدَةٌ وَوَزْنُهُ فَعُولٌ وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ عُنْتُ
الْأَرْضَ تَعْنُو إِذَا ظَهَرَ فِيهَا النَّبَاتُ وَيَقْوِي هَذَا الْقَوْلُ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ قَوْلِهِمْ عُنُونْتُ
الْكِتَابَ وَعُنَيْتُهُ فَيَلْزِمُ عَلَى هَذَا أَنْ يَكُونَ عُنْوَانُ فَعْلَانًا وَتَكُونُ الْوَاوُ أَصْلًا وَالتَّوْنُ
زَائِدَةٌ وَهُوَ عَكْسُ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ وَيَلْزِمُ عَلَى هَذَا أَنْ يَكُونَ اللَّامُ فِي عُلْوَانٍ

بدلاً من النون كما قالوا جبريل وجبرين وأما من قالوا عنته وعنفته بالنون فلا يكون في هذه اللغة إلا من عنّ يعن إذا عرض وتكون الواو في عنوات زائدة واللام في علوان بدلاً من النون ولا يصح غير ذلك ومن قال عنته اعونه على مثال صفته اصوغه فانه مقلوب من عنوته وقال قوم ان العنوان مشتق من العناية بالامر لان الكتب في القديم كانت لا تطبع فلما طبعت وعنوت جعل القائل يقول من عني بهذا الكتاب ولقد عني كاتبه به وهذا الاشتقاق لا يصح الاعلى لغة من يقول عيان بالياء ولا يليق بسائر اللغات وقد قال قوم العنوان الاثروبهي سمي عنوان الكتاب واحتجوا بقول الشاعر - ضحوا باسمط عنوان السجود به - وهذا القول فيه نظر لانه يلزم في العنوان الذي هو الاثر من الاشتقاق ما يلزم في عنوان الكتاب ولقائل ان يقول ان الاثر شبه بعنوان الكتاب

الديوان

الديوان اسم اعجمي عربيته العرب واصاله دوان بواو مشددة فقلبت الواو الاولى ياء لانكسار ما قبلها ودل على ذلك قولهم في جمعه دواوين وفي تصغيره دويون فرجعت الواو حيث ذهبت الكسرة ومن العرب من يقول في جمعه دياوين بالياء قال الشاعر

عداني ان ازورك ام عمرو دياوين تشق بالمِداد

كذا رويانه بالياء وفي ديوان شذوذ عما عليه جمهور الاسماء في الاعتلال من وجهين احدهما ان الواو الساكنة انما تقلب ياء للكسرة الواقعة قبلها اذا كانت غير مدغمة في مثلها نحو ميزان وميعاد فاذا كانت مدغمة في مثلها صحت نحو اجلواذ واعلواط والوجه الاخر ان الواو والياء من شأنهما في المشهور المستعمل من صناعة التصريف انهما اذا اجتمعتا وسقت احدهما بالسكون قلبت الواو ياء

اليه ينبراً الى الراغب مما امله لديه ويتخلى له عما رغب فيه اليه وقيل انما كان
الاصل في ذلك ان الجاني كان اذا جنى جناية يستحق عليها العقاب ثم عفا عنه
الملك كتب له اماناً مما كان يتوقعه ويتخافه فكان يقال كتبت لفلان براءة اي
امان ثم صار مثلاً واستعير في غير ذلك وقد جرت عادة الكتاب ان لا يكتبوا
في صدر البراءة بسم الله الرحمن الرحيم اقتداء بسورة براءة التي كتبت في المصحف
من غير بسملة فقال قوم من النعمانيين وهو رأي محمد بن يزيد لم تفتتح بسم الله
لان بسم الله افتتاح الخبر واول براءة وعيد ونقض عهد وسئل أبي بن كعب
ما بال براءة لم تفتتح بسم الله فقال لانها نزلت في اخر ما نزل من القرآن
وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر في كل سورة بسم الله ولم يأمر في
سورة براءة بذلك فضمت الى سورة الانفال لشبهها بها يعني ان امر اليهود
مذكور في الانفال وهذه نزلت بنقض العهد فكانت ملتبسة بها

التوقيع

واما التوقيع فان العادة جرت ان يستعمل في كل كتاب يكتبه الملك
او من له امر ونهي في اسفل الكتاب المرفوع اليه او على ظهره او في عرضه بايجاب
ما يسئل او منعه كقول الملك ينفذ هذا ان شاء الله او هذا صحيح وكما يكتب
الملك على ظهر الكتاب لترد على هذا ظلامته او لينظر في خبر هذا او نحو ذلك
وكما يروي عن جعفر بن يحيى انه رفع اليه كتاب يشتكى فيه عامل فوقع على ظهره
يا هذا قد قل شاكروك وكثر شاكوك فاما عدلت واما اعتزلت وقال الخليل
التوقيع في الكتاب الخاق فيه بعد الفراغ منه واشتقاقه من قولهم وقعت الحديدة
بالميقعة اذا ضربتها وحمار موقع الظهر اذا اصابته في ظهره دبيرة والوقية نقرة في
صخرة يجتمع فيها الماء وجمعها وقائع قال ذو الرمة

ولنا سقاطاً من حديث كأنه جنى النخل ممزوجاً بآء الوقائع
فكانه سبي توقيعاً لانه تأثير في الكتاب اولانه سبب لوقوع الأمر وانفاذه من
قولهم اوقت الامر فوقع

التاريخ

يقال أرخت الكتاب تاريخاً وهي أفصح اللغات وورخته تورخاً فهو مورخ
ومورخ وأرخته خفيفة الراء أرخاً فهو ما روخ وهي أقل اللغات والتاريخ نوعان
شمسي وهو المبني على دوران الشمس وقري وهو المبني على دوران القمر وكان
المتقدمون يسمون الحساب القمري خسوفاً وتاريخ العرب مبني على دوران
القمر وهو الذي يجري به العمل عند الفقهاء وكانت العرب تورخ بالكوائن
والحوادث المشهورة من قحط أو خصب أو قتل رجل عظيم أو موته أو وقعة
مشهورة عند الناس كما قال الربيع بن خثمة الفزاري

ها أنا ذا أمل الحياة وقد أراك عقلي ومولدي حجراً

أبا امرئ القيس قد سمعت به هيهات هيهات طال ذا عمرا

وقال آخر : زمان تناعي الناس موت هشام

يعني هشام بن الوليد المخزومي . وقال النابغة الجعدي

فمن يحرص على كبري فاني من الشبان أيام الحنان

وقال حميد بن ثور الهلالي

وما هي الا في ازار وعلقه معاذ بن همام على حي تخنما

وكانوا يؤرخون بعام الفيل والفجار وبناء الكعبة وولد رسول الله صلى الله عليه

وسلم عام الفيل وبين عام الفيل والفجار عشرون سنة وسمي الفجار لانهم فجروا فيه

واحلوا اشياء كانوا يجرمونها وبين الفجار وبناء الكعبة خمس عشرة سنة وبين

ولنا سقاطاً من حديث كأنه جنى النخل ممزوجاً بآء الوقائع
فكانه سبي توقيعاً لانه تأثير في الكتاب اولانه سبب لوقوع الأمر وانفاذه من
قولهم اوقت الامر فوقع

التاريخ

يقال أرخت الكتاب تاريخاً وهي أفصح اللغات وورخته تورخاً فهو مورخ
ومورخ وأرخته خفيفة الراء أرخاً فهو ما روخ وهي أقل اللغات والتاريخ نوعان
شمسي وهو المبني على دوران الشمس وقري وهو المبني على دوران القمر وكان
المتقدمون يسمون الحساب القمري خسوفاً وتاريخ العرب مبني على دوران
القمر وهو الذي يجري به العمل عند الفقهاء وكانت العرب تورخ بالكوائن
والحوادث المشهورة من قحط أو خصب أو قتل رجل عظيم أو موته أو وقعة
مشهورة عند الناس كما قال الربيع بن خثمة الفزاري

ها أنا ذا أمل الحياة وقد أراك عقلي ومولدي حجراً

أبا امرئ القيس قد سمعت به هيهات هيهات طال ذا عمرا

وقال آخر : زمان تناعي الناس موت هشام

يعني هشام بن الوليد المخزومي - وقال النابغة الجعدي

فمن يحرص على كبري فاني من الشبان أيام الحنان

وقال حميد بن ثور الهلالي

وما هي الا في ازار وعلقه معاذ بن همام على حي تخنما

وكانوا يؤرخون بعام الفيل والفجار وبناء الكعبة وولد رسول الله صلى الله عليه

وسلم عام الفيل وبين عام الفيل والفجار عشرون سنة وسمي الفجار لانهم فجروا فيه

واحلوا اشياء كانوا يحرّمونها وبين الفجار وبناء الكعبة خمس عشرة سنة وبين

الامر على ذلك في صدر الاسلام حتى نزلت بسم الله مجراها ومرساها فكتب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله حتى نزلت قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
 فكتب بسم الله الرحمن ثم نزلت انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم
 فصارت سنة الى يومنا هذا واما اول من طبع الكتب فعمرو بن هند وكان سبب
 ذلك انه كتب كتاباً للملحم الشاعر الى عامله بالبحرين يوهمه انه امر له فيه
 بجائزة وامره فيه بضرب عنقه فاستراب به الملحم فدفعه الى من قرأه عليه فلما
 قرأه عليه رمى بالكتاب في النهر وروى ذلك يقول

والقيتها بالثني من جنب كافر كذلك اجري كل قطر مضلل
 رضيت لها بالماء لما رأيتها يحول بها التيار في كل محفل
 فأمر عمرو بن هند بالكتب فتمت فكان يوتي بالكتاب مطبوعاً فيقال من عني به
 فلذلك قيل عنوان والعنوان الاثر قال الشاعر

واشعث عنوان السجود بوجهه كركبة عاز من تنوز ابي نصر
 وقد ذكرنا اشتقاق العنوان في ما تقدم وبيننا أن هذا القول لا يصح الا في لغة
 من قال عنوان بالياء ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى ملك
 الروم كتاباً فلم يختمه ف قيل له انه لا يقرأ ان لم يكن مختوماً فأمر ان يعمل له
 خاتم وينقش على قصه محمد رسول الله فصار الخاتم سنة في الاسلام وقد قيل
 ان اول من ختم الكتب سليمان بن داود عليهما السلام وقالوا في تأويل قوله
 عز وجل انه التي الي كتاب كريم اي مختوم واول من كتب من فلان الى
 فلان رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار ذلك سنة يكتب الكتاب ويبدأ
 باسمه قبل اسم من يخاطبه ولا يكتب لقباً ولا كنية حتى ولي عمر بن الخطاب
 وتسمى بامير المؤمنين فكتب من امير المؤمنين عمر فجرت السنة بذلك الى ايام
 الوليد بن عبد الملك فكان الوليد اول من اكتبني في كتبه واول من عظم الخط

وجود القراطيس ولذلك قال الشاعر

سبط مشارفها دقيق خطمها وكأن سائر خلقها بنيات
واختارها لون جري في جادها يقق كقرطاس الوليد هجان

وامر ان لا يتكلم بحضرته وان لا يتكلم عنده الا بما يجب وقال لا اكتب الناس
بمثل ما يكتب به بعضهم بعضاً فخرجت سنة الوليد بذلك الا في ايام عمر بن عبد
العزیز ويزيد الكامل فانهما لما وليا ردا الامر الى ما كان عليه في زمن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وزمن صحابته رضي الله عنهم فلما ولي مروان رجع الى
امر الوليد فحرق العمل بذلك الى اليوم

كل شرح الخطبة وما تعلق بها من الزوائد والحمد لله وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم



الكتاب الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على محمد وآله

قال الفقيه الاستاذ ابو محمد عبد الله بن السيد البطليوسي رحمه الله وهذا حين ابدأ بذكر مواضع من ادب الكتاب يلزم التنبيه عليها وارشاد قارئه اليها وليس جميعها غلطاً من ابن قتيبة ولكنها تنقسم اربعة اقسام القسم الاول منها مواضع غلط فيها فأنبه على غلطه والقسم الثاني اشياء اضطرب فيها كلامه فاجاز في موضع من كتابه ما منع فيه في آخر والقسم الثالث اشياء جعلها من لحن العامة وعول في ذلك على ما رواه ابو حاتم عن الاصمعي واجازها غير الاصمعي من اللغويين كابن الاعرابي وابي عمرو الشيباني ويونس وابي زيد وغيرهم وكان ينبغي له ان يقول ان ما ذكره هو المختار او الافصح او يقول هذا قول فلان وأن لا يجحد شيئاً وهو جائز من اجل انكار بعض اللغويين له فيقول ذلك رأي غير صحيح ومذهب ليس بسديد. والقسم الرابع مواضع وقعت غلطاً في رواية ابي علي البغدادي المنقولة اليها فلا اعلم أهي غلط من ابن قتيبة ام من الناقلين عنه وانا شارع في تبين جميع ذلك وترتيبه على ابواب الكتاب بحسب ما احاط به علي وانتهى اليه فهمي واضرب عن ذكر ما في الخطبة من الاغلاط لاني قد ذكرت ذلك في الجزء

الاول وبالله استعين وعليه انوكل

معرفة ما يضعه الناس غير موضعه

مسئلة - انشد ابن قتيبة في هذا الباب

يقلن لقد بكيت فقلت كلاً وهل يبكي من الطرب الجليل

هكذا نقل الينا عن ابي نصر هارون بن موسى عن ابي علي البغدادي رحمه الله
عليهما والصواب فقلن بالفاء لان قبله

كتمت عواذلي ما في فؤادي وقلت لمن ليتهن بعيد

فجالت عبرة اشفقت منها تسيل كأن وابلهما فريد

وانشده ابو علي البغدادي في النوادر فقالوا بتذكير الضمير وهو غير صحيح ايضاً
لان الضمير عائد على العواذل والمراد بهن النساء لان فواعل انما يستعمل في
جمع فاعلة لا في جمع فاعل فان قلت فاعله اراد بالعواذل المذال فجعل فواعل
المذكور ضرورة كما قال الفرزدق

واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهن خضع الرقاب نواكس الأبصار

فالجواب ان قوله وقلت لمن يمنع من ذلك وليس يمنع عندي ان يكون الشاعر
انصرف عن الاخبار عن المؤنث الى المذكر مجازاً كما ينصرفون عن المخاطب
الى الغائب وعن الغائب الى المخاطب وذلك كثير تغني شهرته عن ذكره ويدل
على ذلك انه قال بعد هذا

فقالوا مالدعها سواء أكلتا مقلتيك اصاب عود

وهذا الضمير لا يصح فيه الا التذكير على هذه الرواية ولوروى هذا البيت :

فقلن نرى دموعهما سواء لكان اجود وابعد من المجاز ولم ار فيه رواية

ثانية غير رواية ابي علي ولو انشده منشداً : فقلن مالدعها سواء

لكان جائزاً في العروض ويكون الجزء الاول من البيت معقولاً ومعنى العقل
في الوافر سقوط الحرف الخامس من الجزء فيرجع الجزء من مفاعلتن الى مفاعلتن
وقد جاء العقل في جميع اجزاء الوافر حاشا العروض والضرب فاذا كان جائزاً
في جميع البيت فهو في جزء منه اجوز ولكنه من قبيل الزحاف انشد العروضيون
منازل لفرثي قفار كأنما رسومها سطور

مسئلة - قال ابن قتيبة في هذا الباب ومن ذلك الحشمة يضعها الناس
موضع الاستحياء قال الاصمعي وليس كذلك وانما هي بمعنى الغضب وحكي عن
بعض فصحاء العرب انه قال ان ذلك لما يحشم بني فلان اي يغضبهم قال
المفسر هذا قول الاصمعي كما ذكر عنه وهو المشهور وقد ذكر غيره ان الحشمة
تكون بمعنى الاستحياء وروي عن ابن عباس انه قال لكل داخل دمهشة فابداً وه
بالتهمة ولكل طاعم حشمة فابداً وه باليمين وقال المغيرة بن شعبة العيش في ابقاء
الحشمة وقال صاحب كتاب العين الحشمة الانقباض عن اخيك في المطعم
وطلب الحاجة نقول احتشمت عني وما الذي حشمتك واحشمتك وقد روي في
شعر عنزة

وأرى مطاعم لو اشاء حويتها فيصدني عنها كثير تحشمتي
وقال كثير

اني متى لم يكن عطاؤهما عندي بما قد فعلت احتشم
وقال الطرمح

ورأيت الشريف في اعين الناس وضعياً وقل منه احتشامي
وقد يمكن ان نتأول هذه الايات كلها على ما قال الاصمعي فلا تكون فيها حجة
فيكون معنى قول عنزة فيصدني عنها كثير تحشمتي اي ان أنفقت وجهتي من
ان يتعلق بي عار وخلق أسب به يمنعني من اخذ ما لا يجب لان همتي ليست

في السلب انما هي في المستلوب فيكون نحو قول ابي تمام
 ان الأسود اسود الغاب همها يوم الكربة في المستلوب لا السلب
 وكذلك قول كثير يكون معناه اني اغضب وانف ان يكون لها فضل علي ولا
 اجازيها عليه وكذلك قول الطرماح وقل منه احتشامي يكون معناه قل منه
 غضبي وأتقي لان الشريف يانف من ان يكلم الخسيس ويتكرم عن مراجعته
 كما قال الآخر : واعرض عن شتم اللئيم تكريما

وكان الاصمعي لا يرى الطرماح حجة وقد استعمل ابو الطيب المتنبي الاحتشام
 بمعنى الاستحياء وذلك احد ما رد عليه من شعره فقال

صيف الم براسي غير محتشم السيف احسن فعلا منه بالمر

مسئلة قال ابن قتيبة حكاية عن الاصمعي ونحو هذا قول الناس زكنت
 الامر يذهبون فيه الى معنى ظننت وتوهمت وليس كذلك انما هو بمعنى غلبت
 الى آخر كلامه قال المفسر قد حكى ابو زيد الانصاري زكنت منك مثل
 الذي زكنت مني قال وهو الظن الذي يكون عندك كاليقين وان لم تخبر به
 وحكى صاحب العين نحواً من ذلك وهذه الاقوال كلها متقاربة ترجع عند
 النظر الى اصل واحد لان الظن اذا قوي في النفس وكثرت دلائله على الامر
 المظنون صار كالعلم ولاجل هذا استعملت العرب الظن بمعنى العلم كقوله تعالى
 وراى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعها وقال دريد بن الصمة

فقلت لهم ظنوا بالفي مدحج سراتهم في الفارسي المسرد

وقال السيرافي لا يستعمل الظن بمعنى العلم الا في الاشياء الغائبة عن مشاهدة
 الحواس لما لا يقال ظننت الحائط مبنياً وانت تشاهده

مسئلة - وقال في هذا الباب ومن ذلك المأثم يذهب الناس الى انه
 المصيبة ويقولون كنا في مأثم وليس كذلك انما المأثم النساء يجتمعن في الخير

والشر **قال المفسر** قد حكى كراع وابن الانباري عن الطوسي ان المأثم يكون من الرجال ايضاً وانشد

حتى تراهن^١ لديه فيما كما ترى حول الامير المأثما

مسئلة - قال ابن قتيبة ومن ذلك قول العامة فلان يتصدق اذا اعطى وفلان يتصدق اذا سأل وهذا غلط والصواب فلان يسأل وانما المتصدق المعطي قال الله تعالى وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين **قال المفسر** هذا الذي قاله ابن قتيبة هو المشهور عن الاصمعي وغيره من اللغويين وقد حكى ابو زيد الانصاري وذكر قاسم بن اصبح عنه انه يقال تصدق اذا سأل. وحكى نحو ذلك ابو الفتح بن جني وانشد

ولو أنهم رزقوا على اقدارهم الفيت اكثر من ترى يتصدق

وذكر ابن الانباري ايضاً في كتاب الاضداد ان المتصدق يكون المعطي ويكون السائل وحكى نحو ذلك صاحب كتاب العين. والاشتقاق ايضاً يوجب ان يكون جائزاً لان العرب تستعمل تفعلت في الشيء الذي يؤخذ جزءاً بعد جزء فيقولون تحسبت المرق وتجرعت الماء فيكون معنى تصدقت التمسست الصدقة شيئاً بعد شيء.

مسئلة - قال ابن قتيبة ومن ذلك الحمام يذهب الناس الى انها الدواجن التي تستفرخ في البيوت وذلك غلط ثم ذكر أن التي في البيوت يقال لها الحمام **قال المفسر** هذا الذي قاله عن الاصمعي والكسائي فيمنحج عنهما وقد يقال للحمام حمام ايضاً حكى ابو عبيد في الغريب عن الاصمعي انه قال الحمام ضرب من الحمام بري. وحكى ابو حاتم عن الاصمعي في كتاب الطير الحمام ضرب من الحمام الواحدة حمامة وهو الحمام البري وحمام مكة يمام اجمع قال ابو حاتم والفرق بين الحمام الذي عندنا والحمام البري ان اسفل ذنب الحمامة مما يلي ظهرها مائل الى

والشر **قال المفسر** قد حكى كراع وابن الانباري عن الطوسي ان المأثم يكون من الرجال ايضاً وانشد

حتى تراهن^١ لديه فيما كما ترى حول الامير المأثما

مسئلة - قال ابن قتيبة ومن ذلك قول العامة فلان يتصدق اذا اعطى وفلان يتصدق اذا سأل وهذا غلط والصواب فلان يسأل وانما المتصدق المعطي قال الله تعالى وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين **قال المفسر** هذا الذي قاله ابن قتيبة هو المشهور عن الاصمعي وغيره من اللغويين وقد حكى ابو زيد الانصاري وذكر قاسم بن اصبح عنه انه يقال تصدق اذا سأل. وحكى نحو ذلك ابو الفتح بن جني وانشد

ولو أنهم رزقوا على اقدارهم الفيت اكثر من ترى يتصدق

وذكر ابن الانباري ايضاً في كتاب الاضداد ان المتصدق يكون المعطي ويكون السائل وحكى نحو ذلك صاحب كتاب العين. والاشتقاق ايضاً يوجب ان يكون جائزاً لان العرب تستعمل تفعلت في الشيء الذي يؤخذ جزءاً بعد جزء فيقولون تحسبت المرق وتجرعت الماء فيكون معنى تصدقت التمسست الصدقة شيئاً بعد شيء.

مسئلة - قال ابن قتيبة ومن ذلك الحمام يذهب الناس الى انها الدواجن التي تستفرخ في البيوت وذلك غلط ثم ذكر أن التي في البيوت يقال لها الحمام **قال المفسر** هذا الذي قاله عن الاصمعي والكسائي فيمنحج عنهما وقد يقال للحمام حمام ايضاً حكى ابو عبيد في الغريب عن الاصمعي انه قال الحمام ضرب من الحمام بري. وحكى ابو حاتم عن الاصمعي في كتاب الطير الحمام ضرب من الحمام الواحدة حمامة وهو الحمام البري وحمام مكة يمام اجمع قال ابو حاتم والفرق بين الحمام الذي عندنا والحمام البري ان اسفل ذنب الحمامة مما يلي ظهرها مائل الى

ابن سلام وقال قوم عرضه ذاته ونفسه وهو الذي اختاره ابن قتيبة وكان ينبغي له اذا اختاره الا ينكر قول من قال انه اباؤه واسلافه لان كل واحد من القولين صحيح له حجج وادلة كذلك قال ابو عمر المطرزي ومن ايمن ما يحتاج به من قال ان العرض ذات الرجل ونفسه حديث ابي الدرداء وحديث ابن عيينة وحديث ابي ضمضم وقد ذكرها ابن قتيبة ويزيد ذلك ايضاً ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله لي الواجد يحل عقوبته وعرضه فانما اباح له ان يقول فيه ولم يباح ان يقول في ابيه واسلافه والي مصدر لويته يدينه ليأ ولأنا اذا مطلته به وقد ذكر ابو عبيد هذا الحديث وفسره بخوما ذكرناه وقال ابو عمرو الشيباني في كتاب الحروف العرض الجسد حكاه عن العذري وامامنا احتج به ابن قتيبة من قوله صلى الله عليه وسلم في صفة اهل الجنة لا يبولون ولا يتغوطون انما هو عرق يجري من اعراضهم مثل المسك فليست فيه حجة بينة لان العرب تسمي المواضع التي تترك من الجسد اعراضاً والعرض الذي وقع فيه الخلاف ليس هذا لان العرض لفظة مشتركة تقع لمعان شتى لاخلاف فيها بين اللغويين وانما وقع الخلاف في العرض الذي يمدح به الانسان او يذم وهكذا بيت حسان بن ثابت فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاه

ليست فيه حجة ظاهرة لانه يجوز لقائل ان يقول انه اراد فان ابي ووالده وابائي فاتي بالعموم بعد الخصوص كما قال تعالى ولقد اتيناك مبغياً من المثاني والقرآن العظيم فخصص المثاني بالذكر تشريفاً لها واشارة بذكرها ثم اتي بعد بالقرآن العام لها ولغيرها ونحو ذلك مما خصص فيه الشيء تنويهاً به وان كان قد دخل مع غيره في عموم اللفظ قوله تعالى فيها فاكهة ونخل ورمان ونحوه من الشعر قول الشاعر

اكر عليهم دعلجاً ولبانة اذا ما اشكى وقع الريح تهمحماً

ابن سلام وقال قوم عرضه ذاته ونفسه وهو الذي اختاره ابن قتيبة وكان ينبغي له اذا اختاره الا ينكر قول من قال انه اباؤه واسلافه لان كل واحد من القولين صحيح له حجج وادلة كذلك قال ابو عمر المطرزي ومن ايمن ما يحتاج به من قال ان العرض ذات الرجل ونفسه حديث ابي الدرداء وحديث ابن عيينة وحديث ابي ضمضم وقد ذكرها ابن قتيبة ويزيد ذلك ايضاً ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله لي الواجد يحل عقوبته وعرضه فانما اباح له ان يقول فيه ولم يباح ان يقول في ابيه واسلافه والي مصدر لويته يدينه ليأ ولأنا اذا مطلته به وقد ذكر ابو عبيد هذا الحديث وفسره بخوما ذكرناه وقال ابو عمرو الشيباني في كتاب الحروف العرض الجسد حكاه عن العذري وامامنا احتج به ابن قتيبة من قوله صلى الله عليه وسلم في صفة اهل الجنة لا يبولون ولا يتغوطون انما هو عرق يجري من اعراضهم مثل المسك فليست فيه حجة بينة لان العرب تسمي المواضع التي تترك من الجسد اعراضاً والعرض الذي وقع فيه الخلاف ليس هذا لان العرض لفظة مشتركة تقع لمعان شتى لاخلاف فيها بين اللغويين وانما وقع الخلاف في العرض الذي يمدح به الانسان او يذم وهكذا بيت حسان بن ثابت فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاه

ليست فيه حجة ظاهرة لانه يجوز لقائل ان يقول انه اراد فان ابي ووالده وابائي فاتي بالعموم بعد الخصوص كما قال تعالى ولقد اتيناك مبغياً من المثاني والقرآن العظيم فخصص المثاني بالذكر تشريفاً لها واشارة بذكرها ثم اتي بعد بالقرآن العام لها ولغيرها ونحو ذلك مما خصص فيه الشيء تنويهاً به وان كان قد دخل مع غيره في عموم اللفظ قوله تعالى فيها فاكهة ونخل ورمان ونحوه من الشعر قول الشاعر

اكر عليهم دعليجا ولبانة اذا ما اشكى وقع الريح تهمحماً

يقمدها ثلاثة رجال وليس المراد انه جاء بها وفيها ثلاثة رجال على الحقيقة وانما المراد انها لسعتها الوقعدها ثلاثة رجال لوسعتهم ونظير ذلك قول عطية بن عوف ابن الخزع

لها حافر مثل نصب الوليد م نخذ الفار فيه مقارا

مسئلة - قال ابن قتيبة ومن ذلك الفقير والمسكين الى اخر كلامه **قال المفسر** * هذه المسئلة قد تنازع فيها الناس فقال قوم الفقير احسن حالا من المسكين لان الفقير الذي له بلغة من العيش والمسكين هو الذي لا شيء له واحتجوا بقول الراعي اما الفقير الذي كانت حلوبته وفق العيال فلم يترك له سبد

فجعل له حلوبة واحتجوا بقوله تعالى او مسكينا ذا متربة اي قد لصق بالتراب من شدة حاله واحتجوا ايضا بان المسكين مشتق من السكون وانه بني على وزن مفعيل مبالغة في وصفه في السكون وعدم الحركة ارادوا انه قد حل محل الميت الذي لا حراك به واحتج يونس بان قال قلت لاعرابي افقير انت قال لا والله بل مسكين اراد انه اسوأ حالا من الفقير واما الذين قالوا ان المسكين هو الذي له البلغة من العيش وان الفقير هو الذي لا شيء له فاحتجوا باشياء منها قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فجعل لهم سفينة ومنها الفقير في اللغة هو المكسور الفقار ومن كسر فقاره فلا حياة له والقول الأول هو الصحيح وما احتج به هؤلاء لا حجة فيه اما قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين فلا حجة فيه من وجهين احدهما انه ليس في الكلام دليل بين علي انها كانت ملكا لهم ومالا ويمكن ان ينسبها اليهم لانهم كانوا يخدمونها ويتولون امرها كما نقول هذه الدابة لفلان السائب فتنسبها اليه لانه يخدمها لالانها ملك له والعرب تنسب الشيء الى الشيء ليس هو له على الحقيقة اذا كانت بينهما ملازمة ومجاورة كقوله تعالى ذلك لمن خاف مقامي وليس لله تعالى مقام ولا هو من صفاته تعالى

وانما اراد مقامه عندي ومن ذلك قول الفرزدق

وانتم لهذي الناس كالقبلة التي بها ان يضل الناس يهدي ضلالها

في قول من جعل الضمير عائداً الى القبلة لا الى الناس ولا ضلال للقبلة وانما الضلال للضالين لا لها فهذا وجه والوجه الثاني ان يكون الله تعالى مهابهم مساكين على جهة الترحم الذي تستعمله العرب في قولهم مررت بزيد المسكين فيسمونه مسكيناً شفاقاً وتحنناً وليس بمسكين في الحقيقة ويبين هذا ما روي عن رسول الله صلى عليه وسلم انه قال مسكين مسكين رجل لا اهل له قالوا يا رسول الله وان كان ذا مال قال وان كان ذامال ولم يقع الخلاف بينهم في المسكين الذي يستعمل مجازاً على وجه التمثيل وانما وقع الخلاف في المسكين على الحقيقة واما احتجاجهم بان الفقير هو المكسور الفقار فليس فيه ايضاً حجة لانه يجوز ان يكون مشتقاً من قولهم فقرت انف البعير اذا حززته بحديدة حتى يخلص الى العظم ثم جعلت موضع الحز الجرب وعليه وتر ملوي لتذله وتروصه فيكون الفقير انما سمي فقيراً لان الدهر اذله وفعل به ما يفعل بالبعير الصعب واحتجوا ايضاً بايات انشدها ابن الاعرابي وهي من اعظم حجاجهم وهي

هل لك في اجر عظيم تؤجره تعبت مسكيناً كثيراً عسكرة
عشر شياه سمعه وبصره قد حدثت النفس بمصر يحضره

قالوا فجعل له عشر شياه وهذا لا حجة فيه عندنا لانه لم يرد ان له عشر شياه وانما المعنى عشر شياه سمعه وبصره لو وهبت له فحذف ما لا يتم الكلام الا به لعلم السامع بما اراد كما قالت ميسون بنت بحدل

لابس عياءة وثقر عيني احب الي من لبس الشفوف

والمعنى من لبس الشفوف دون قرّة عين ويجوز ان يريد ملك عشر شياه او هبة عشر شياه فحذف المضاف

وانما اراد مقامه عندي ومن ذلك قول الفرزدق

وانتم لهذي الناس كالقبلة التي بها ان يضل الناس يهدي ضلالها

في قول من جعل الضمير عائداً الى القبلة لا الى الناس ولا ضلال للقبلة وانما الضلال للضالين لا لها فهذا وجه والوجه الثاني ان يكون الله تعالى مهابهم مساكين على جهة الترحم الذي تستعمله العرب في قولهم مررت بزيد المسكين فيسمونه مسكيناً شفاقاً وتحنناً وليس بمسكين في الحقيقة ويبين هذا ما روي عن رسول الله صلى عليه وسلم انه قال مسكين مسكين رجل لا اهل له قالوا يا رسول الله وان كان ذا مال قال وان كان ذامال ولم يقع الخلاف بينهم في المسكين الذي يستعمل مجازاً على وجه التمثيل وانما وقع الخلاف في المسكين على الحقيقة واما احتجاجهم بان الفقير هو المكسور الفقار فليس فيه ايضاً حجة لانه يجوز ان يكون مشتقاً من قولهم فقرت انف البعير اذا حزرتة بحديدة حتى يخلص الى العظم ثم جعلت موضع الحز الجرب وعليه وتر ملوي لتذله وتروصه فيكون الفقير انما سمي فقيراً لان الدهر اذله وفعل به ما يفعل بالبعير الصعب واحتجوا ايضاً بايات انشدها ابن الاعرابي وهي من اعظم حجاجهم وهي

هل لك في اجر عظيم تؤجره تعبت مسكيناً كثيراً عسكرة
عشر شياه سمعه وبصره قد حدثت النفس بمصر يحضره

قالوا فجعل له عشر شياه وهذا لا حجة فيه عندنا لانه لم يرد ان له عشر شياه وانما المعنى عشر شياه سمعه وبصره لو وهبت له فحذف ما لا يتم الكلام الا به لعلم السامع بما اراد كما قالت ميسون بنت بحدل

لابس عياءة وثقر عيني احب الي من لبس الشفوف

والمعنى من لبس الشفوف دون قرّة عين ويجوز ان يريد ملك عشر شياه او هبة عشر شياه فحذف المضاف

والمواضع المرتفعات ولو قال قائل لصاحبه لو كنت بغداد لنهضت اليك ولو
بسلم لم يكن له معنى يعقل وقد يستعمل السلم بمعنى السبب وليس له هنا ايضاً
وجه لانه كان يجب ان يقول ولو بغير سبب يوجب النهوض ومما استعمل فيه
الاعجم بمعنى العجم قول الشاعر - مما تمتقه ملوك الاعجم

مسئلة - وانشد ابن قتيبة عن ابي عبيدة لهند بنت النعمان بن بشير في

روح بن زبائغ

وهل هند الامهرة عريّة سليمة افراس تجلها بفل
فان نتجت مهراً كريماً فبالحرى وان بك اقراف فما انجب الفحل

قال المفسر * وروناه عن ابي علي البغدادي فمن قبل الفحل على الاقواء وقد

روي هذا الشعر لحيدة بنت النعمان بن بشير وانها قالته في الفيض بن ابي عقيل

الثقي فمن رواه لحيدة بنت النعمان روى وما انا الامهرة وكانت حميدة هذه في

أول امرها اهلاً للحارث بن خالد المغزومي ففركنه لشيوخه وقالت فيه

فقدت الشيوخ واشياهم وذلك من بعض اقواله

تري زوجة الشيخ مغمومة وتسي لصحبته قاله

فطلقها الحارث وتزوجها روح بن زبائغ ففركنه وهجنه ايضاً وقالت

بكي الخز من روح وانكر جلده وعجت عجيجاً من جذام المطارف

وقال العباء نحن كا ثيابه واكية مضروجة وقطائف

فطلقها روح وقال ساق الله اليها فتى يسكر ويبقى في حجرها فكانت تقول

اجييت في دعوة روح وقالت تهجوه

سميت فيضاً وما شيء تفيض به الابلحك بين الباب والدار

فتلك دعوة روح الخير اعرفها سقى الاله صدهاء الاوظف الساري

وقالت فيه ايضاً - وما انا الا امهرة عريّة -

اليتين . وقد انكر كثير من الناس رواية من روى بقل بالباء لان البقل لا ينسل
قالوا والصواب نقل بالنون وهو الخسيس من الناس والدواب واصله نقل بكسر
العين على مثال نخذ فسكن تخفيفاً كما يقال في نخذ نخذ

باب ما يستعمل من الدعاء في الكلام

قال في هذا الباب قولهم مرحباً اي اتيته مرحباً اي سعة واهلاً اي اتيته
اهلاً لا غرباء فأنس ولا تستوحش وسهلاً اي اتيته سهلاً لا حزنأ وهو في
مذهب الدعاء كما تقول لغيت خيراً * قال المفسر * هذا الكلام يؤم من
يسمعه ان هذه الالفاظ انما تستعمل في الدعاء خاصة وذلك غير صحيح لانها
تستعمل دعاء وخبراً فأما استعمالها بمعنى الدعاء فكان ترى رجلاً يريد سفراً
فتقول له مرحباً واهلاً وسهلاً اي ألقاك الله الى ذلك في وجهتك . وأما استعمالها
بمعنى الخبر فكان يقدم عليك ضيف فتقول له مرحباً واهلاً وسهلاً اي انك
قد صادفت عندي ذلك ومن العرب من يرفع هذه الالفاظ انشد سيديويه
وبالسهب ميمون النقية قوله للمئس المعروف اهل ومرحب
فهذا خبر محض لا دعاء وارتفاعه على انه خبر مبتدأ مضمرة كأنه قال هذا اهل
ومرحب ويجوز ان يكون مبتدأ والخبر مضمرة كأنه قال لك اهل ومرحب ومثله
ما انشده سيديويه ايضاً من قول الآخر
اذا جئت بواباً له قال مرحباً الا مرحباً واديك غير مضيق

باب تأويل كلام من كلام الناس مستعمل

انشد في هذا الباب للأعشي

قللت له هذه هاتين بادماً في حل مقتادها

اليتين . وقد انكر كثير من الناس رواية من روى بقل بالباء لان البقل لا ينسل
قالوا والصواب نقل بالنون وهو الخسيس من الناس والدواب واصله نقل بكسر
العين على مثال نخذ فسكن تخفيفاً كما يقال في نخذ نخذ

باب ما يستعمل من الدعاء في الكلام

قال في هذا الباب قولهم مرحباً اي اتيته مرحباً اي سعة واهلاً اي اتيته
اهلاً لا غرباء فأنس ولا تستوحش وسهلاً اي اتيته سهلاً لا حزنأ وهو في
مذهب الدعاء كما تقول لغيت خيراً * قال المفسر * هذا الكلام يؤم من
يسمعه ان هذه الالفاظ انما تستعمل في الدعاء خاصة وذلك غير صحيح لانها
تستعمل دعاء وخبراً فأما استعمالها بمعنى الدعاء فكان ترى رجلاً يريد سفراً
فتقول له مرحباً واهلاً وسهلاً اي ألقاك الله الى ذلك في وجهتك . وأما استعمالها
بمعنى الخبر فكان يقدم عليك ضيف فتقول له مرحباً واهلاً وسهلاً اي انك
قد صادفت عندي ذلك ومن العرب من يرفع هذه الالفاظ انشد سيديويه
وبالسهب ميمون النقية قوله للمئس المعروف اهل ومرحب
فهذا خبر محض لا دعاء وارتفاعه على انه خبر مبتدأ مضمرة كأنه قال هذا اهل
ومرحب ويجوز ان يكون مبتدأ والخبر مضمرة كأنه قال لك اهل ومرحب ومثله
ما انشده سيديويه ايضاً من قول الآخر
اذا جئت بواباً له قال مرحباً الا مرحباً واديك غير مضيق

باب تأويل كلام من كلام الناس مستعمل

انشد في هذا الباب للأعشي

قللت له هذه هاتين بادماً في حل مقتادها

الذي قاله على قول الفراء فلذلك قال بنة بغير الف ولا م وكان سيبويه يقول
لا يجوز الا البنة بالالف واللام وذكر الفراء انها لغتان وقد جاء ذلك في
بعض ما خرجه مسلم في الصحيح

مسئلة - وقال في هذا الباب وقيلهم اسود مثل حلك الغراب قال الاصمعي
سواده وقال غيره اسود مثل حنك الغراب وقال يعني منقاده **قال المفسر**
وقع في كتاب ابي علي البغدادي اسود من حنك الغراب وهو غلط لان هذا
يجري مجرى التعجب فكما لا يقال ما اسوده فكذلك لا يقال هو اسود من كذا
وقال ابو العباس ثعلب هو اشد سواداً من حلك الغراب وحنك الغراب وهذا
صحيح على ما بوجه القياس وقد اختلف في الحنك بالنون فقل هو المنقاد
ورد ذلك كثير من اللغويين وقالوا انما الحنك لغة في الحلك ابدلت اللام نونا
لتقاربهما في المخرج كما قيل قلة وقنة وانكر قوم من اللغويين حنكاً بالنون
قال ابو بكر بن دريد قال ابو حاتم قلت لام الهيثم كيف تقولين اشد سواداً
بما اذا فقالت من حلك الغراب قلت افتقولينها من حنك فقالت لا اقولها ابداً
مسئلة - وانشد بن قتيبة في هذا الباب

ولقد طغى أبا عينة طعنة حرمت فزارة بعدها أن يفضبوا

قال المفسر وقع هذا البيت في اكثر النسخ طغى بضم التاء ولا اعلم اهو
غلط من واضع الكتاب ام من الراوي عنه والصواب فتح التاء لان قبله
يا كرز انك قد فتكت بفارس بطل اذا هاب الحكمة وجبوا
والشعر لابي اسامة بن الضرية وقيل بل هو لعطية بن عفيف يخاطب كرزاً
العقبلي وكان قد قتل ابا عينة وهو حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري يوم الحاجر
مسئلة - وذكر في هذا الباب ان المسافة مشتقة من السوف وهو الشم

وانشد قول رؤبة

الذي قاله على قول الفراء فلذلك قال بنة بغير الف ولام وكان سيبويه يقول لا يجوز الا البنة بالالف واللام وذكر الفراء انها لغتان وقد جاء ذلك في بعض ما خرجه مسلم في الصحيح

مسئلة - وقال في هذا الباب وقيلهم اسود مثل حلك الغراب قال الاصمعي سواده وقال غيره اسود مثل حنك الغراب وقال يعني منقاده قال المفسر وقع في كتاب ابي علي البغدادي اسود من حنك الغراب وهو غلط لان هذا يجري مجرى التعجب فكما لا يقال ما اسوده فكذلك لا يقال هو اسود من كذا وقال ابو العباس ثعلب هو اشد سواداً من حلك الغراب وحنك الغراب وهذا صحيح على ما بوجه القياس وقد اختلف في الحنك بالنون فقل هو المنقاد ورد ذلك كثير من اللغويين وقالوا انما الحنك لغة في الحلك ابدلت اللام نونا لتقاربهما في المخرج كما قيل قلة وقنة وانكر قوم من اللغويين حنكاً بالنون قال ابو بكر بن دريد قال ابو حاتم قلت لام الهيثم كيف تقولين اشد سواداً مما اذا فقالت من حلك الغراب قلت افتقولينها من حنك فقالت لا اقولها ابداً

مسئلة - وانشد بن قتيبة في هذا الباب

ولقد طغنت أبا عينة طعنة حرمت فزارة بعدها أن يفضبوا

قال المفسر وقع هذا البيت في اكثر النسخ طغنت بضم التاء ولا اعلم اهو غلط من واضع الكتاب ام من الراوي عنه والصواب فتح التاء لان قبله يا كرز انك قد فتكت بفارس بطل اذا هاب الحكمة وجبوا والشعر لابي اسامة بن الضرية وقيل بل هو لعطية بن عفيف يخاطب كرزاً العقيلي وكان قد قتل ابا عينة وهو حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري يوم الحاجر

مسئلة - وذكر في هذا الباب ان المسافة مشتقة من السوف وهو الشم

وانشد قول روبة

ما تقتضيه الترجمة فقوله المسمون باسماء النبات مرتفع على خبره مبتدأ مضمرة كأنه قال هؤلاء المسمون وكذلك سائرهما

مسئلة - قال ابن قتيبة في هذا الباب حدثني زيد بن حزم قال حدثني ابو داود عن شعبة عن جابر عن ابي نصر عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلة كت اجتنيها وكان يكنى ابا حمزة **المفسر** وقع في بعض النسخ عن ابي نضرة وفي بعضها عن ابي نصر وروي عن ابي علي البغدادي انه قال الصواب عن ابي نضرة بضاد معجمة وتاء التأنيث قال واسمه المنذر بن مالك بن قطعة وهذا الذي قاله ابو علي غير صحيح لان ابا نضرة لم يرو عن انس بن مالك شيئاً انما روى عن ابي سعيد الخدري والصواب عن ابي نصر واسمه حميد بن هلال العدوي البصري وقد روي هذا الحديث ايضاً عن ابي نصر خبثة البصري عن انس واعلم بما قد اشتركا في سماعه منه

المسمون باسماء الحوام

قال ابن قتيبة في هذا الباب العلس القراد ومنه المسيب بن علس الشاعر **المفسر** هكذا روينا عن ابي نصر عن ابي علي بن علس مصروقاً وكذا قرأته في غير هذا الكتاب وذكر كراع ان علس اسم امه فيجب على هذا ان لا يصرف

المسمون بالصفات وغيرها

قال في هذا الباب سأم الدلو لها عروة واحدة **المفسر** كذا قال يعقوب بن السكيت وردّه عليه علي بن حمزة وقال الصواب عرقوة واحدة وهي الخشبة التي يضع السقاء فيها يده اذا استقى بالدلو والدلو الكبيرة لها عرقوتان ولا يمكن ان يكون دلو بعرقوة واحدة

ما تقتضيه الترجمة فقوله المسمون باسماء النبات مرتفع على خبره مبتدأ مضمرة كأنه قال هؤلاء المسمون وكذلك سائرهما

مسئلة - قال ابن قتيبة في هذا الباب حدثني زيد بن حزم قال حدثني ابو داود عن شعبة عن جابر عن ابي نصر عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلة كت اجتنيها وكان يكنى ابا حمزة **المفسر** وقع في بعض النسخ عن ابي نضرة وفي بعضها عن ابي نصر وروي عن ابي علي البغدادي انه قال الصواب عن ابي نضرة بضاد معجمة وتاء التأنيث قال واسمه المنذر بن مالك بن قطعة وهذا الذي قاله ابو علي غير صحيح لان ابا نضرة لم يرو عن انس بن مالك شيئاً انما روى عن ابي سعيد الخدري والصواب عن ابي نصر واسمه حميد بن هلال العدوي البصري وقد روي هذا الحديث ايضاً عن ابي نصر خبثة البصري عن انس واعلم بما قد اشتركا في سماعه منه

المسمون باسماء الحوام

قال ابن قتيبة في هذا الباب العلس القراد ومنه المسيب بن علس الشاعر **المفسر** هكذا روينا عن ابي نصر عن ابي علي بن علس مصروقاً وكذا قرأته في غير هذا الكتاب وذكر كراع ان علس اسم امه فيجب على هذا ان لا يصرف

المسمون بالصفات وغيرها

قال في هذا الباب سأم الدلو لها عروة واحدة **المفسر** كذا قال يعقوب بن السكيت وردّه عليه علي بن حمزة وقال الصواب عرقوة واحدة وهي الخشبة التي يضع السقاء فيها يده اذا استقى بالدلو والدلو الكبيرة لها عرقوتان ولا يمكن ان يكون دلو بعرقوة واحدة

مسئلة - وقال في هذا الباب الحوفزان فوصلان من حفزه بالرح يقال انما
سمي بذلك لان بسطام بن قيس حفزه بالرح حين خاف ان يفوته فسمي بتلك
الحفزة الحوفزان قال الشاعر

ونحن حفزنا الحوفزان بطعنة سفته نجيماً من دم الجوف أشكلاً
قال المفسر * كذا وقع في النسخ ولا مدخل لبسطام بن قيس هنا وانما
الحافز له قيس بن عاصم التميمي طعنه في خرابة وركه يوم جدود والذي قاله
من تسميته الحوفزان بحفز الطاعن له حين خاف ان يفوته صحيح غير انه سمي
بذلك لقول الشاعر فيه : ونحن حفزنا الحوفزان

فالشاعر هو الذي لقبه بهذا اللقب فجري عليه واسمه الحارث بن شريك
واسم الشاعر سوار بن حبان المقرئ بجاء مكسورة غير مهيمة وباء مهيمة بواحدة
مسئلة - وقال في هذا الباب عامر بن فهيرة تصغير فهر والفهر مؤنثة يقال
هذه فهر * قال المفسر * قد ذكر بعد هذا في الكتاب ان الفهر تذكر وتؤنث
وهو خلاف قوله ههنا

مسئلة وقال في هذا الباب وقرأت بخط الاصمعي عن عيسى بن عمر انه
قال شرحبيل اعجمي وكذلك شراحيل واحسبهما منسوبين الى ايل مثل
جبرائيل وميكائيل * قال المفسر * هذا الذي حكاه ابن قتيبة عن الاصمعي
عن عيسى هو قول ابن الكلبي كل اسم في كلام العرب اخره الى اويل فهو
مضاف الى الله عز وجل مثل شرحبيل وعبدياليل وشراحيل وشهميل ويلزمه
على هذا الرأي ان يقول ان اصل هذه الاسماء كلها الهمزة وانه ترك همزها استخفافاً
حين ركبت وطالت كما تحذف الهمزة في قولهم ويلعه ونحو ذلك وليس
هذا رأي اكثر البصريين وانما شرحبيل عندهم بمنزلة قذعميل وخزعبيل
وباليل بمنزلة هاييل وشراحيل بمنزلة سروايل وقناديل ونحو ذلك من المجموع

امره قبل ان يستحكم طبعه وثقوى قريحته فقال كعب ومن يهجوني فقال انا
فقال كعب : ويل لهذا الوجه غيب الجثة -

فاجابه الاخطل بما يقبح ذكره : فقال كعب ان غلامكم هذا لاخطل وج
الهجاء بينهما فقال الاخطل

وميت كعباً بشر العظام وكان ابوك يسمى الجعلن

وانت مكانك من وائل مكان القراد من امت الجمل

ففرع كعب وقال والله لقد هجوت نفسي بهذين البيتين وعلمت اني ساهبي بهما

وقيل بل قال هجوت نفسي بالبيت الاول من هذين البيتين واسم الاخطل

فيما ذكر ابن قتيبة غياث بن غوث وذكر غيره ان اسمه غوث بن غوث ويكنى

ابا مالك ويلقب دؤبلاً والدؤبل الحمار القصير الذنب ويقال ان جريراً هو

الذي لقبه بذلك وذلك ان الجحاف بن حكيم لما اوقع بيني تغلب بالبشر وهو

موضع معروف من بلادهم دخل الاخطل على عبد الملك بن مروان فقال

لقد اوقع الجحاف بالبشروقة الى الله منها المشتكى والمعوّل

فايلاً تغيرها قريش بملكها يكن عن قريش مستراد ومزحل

فغضب عبد الملك وقال الى اين يا ابن النصرانية فرأى الاخطل الغضب في

وجهه فقال الى النار فقال اولى لك لو قلت غير ذلك فقال جرير

بكي دؤبل لا أرقأ الله دمعته الا انما يكي من الدل دؤبل

مسئلة - وذكر في هذا الباب الروبة وما فيها من اللغات ثم قال وانما هي روبة

ابن العجاج بواحدة من هذه وهذا يوجب ان يجوز في روبة الهمز وترك الهمز

وذكر في باب ما يغير من أسماء الناس ان روبة بن العجاج بالهمز لاغير ولو كان

مهموزاً لاغير لم يمتنع من ان يخفف همزته لانه لاخلاف بين النحويين ان الهمزة

في مثل هذا يجوز تخفيفها وذكر ان اقسام الروبة اربع ثلاث غير مهموزة وواحدة

مهموزة واغفل ثلاثاً غير مهموزة وهي الروبة طرق الفرس — في جماعه وارض
روبة اي كريمة والروبة شجر الزعرور فهي على هذا سبع ست غير مهموزة
وواحدة مهموزة

مسئلة — وقال ابن قتيبة في هذا الباب وروى نقلة الاخبار ان طياً اول
من طوى المناهل فسمي بذلك وان مراداً تمردت فسميت بذلك واسمها يحابر
ولست ادري كيف هذان الحرفان ولا انا من هذا التأويل على يقين * قال
المفسر * كذا روينا عن ابي نصران مراداً مصروف والقياس الا يصرف لانه
اراد القبيلة دون الحي والدليل على انه اراد القبيلة قوله تمردت وقوله واسمها
يحابر فانت الضمائر وظاهر كلام ابن قتيبة انه انكر اشتقاق مراد من التمرد كما
انكر اشتقاق طي من طي المناهل واشتقاق مراد من التمرد ممكن غير ممتنع فتكون
الميم على هذا اصلاً ويكون وزن مراد فعلاً ويمكن ان يكون مراد اسم المفعول
من اراد يريد فتكون الميم زائدة ويكون وزن مراد مفعلاً بمنزلة مقام ومنار وقد
جاء في خبر لا اقف الان على نصه ولا اعرف من حكاه ان مراداً اسم جدهم
او ابيهم وانه لقب بذلك لان رجلاً قال له انت مرادي وهذه دعاوى لا يعرف
حقها من باطلها ولا صحيحها من سقيمها وانما تحكى على ما نقلته الرواة واما اشتقاق
طي من طي المناهل فغير صحيح في التصريف لان طياً مهموز اللام وطوى
يطوي لامه ياء فلا يجوز ان يكون احدهما مشتقاً من الآخر الا ان يزعم زاعم
انه مما همز على غير قياس كقولهم حالات السوق ولا ينبغي ان يحمل الشيء على
الشدوذ اذا وجد له وجه صحيح من القياس وانما اشتق طي من طاء يطوء اذا
ذهب وجاء ذكر ذلك ابن جني في اشتقاق اسماء شعراء الحماسة وقال السيرافي
ذكر بعض التحوين ان طياً مشتق من الطاء والطاء بعد الذهاب في
الارض وفي المرعى قال ويروى ان الحجاج قال لصاحب خيله يعني فرساً بعيد

مهموزة واغفل ثلاثاً غير مهموزة وهي الروبة طرق الفرس — في جماعه وارض
روبة اي كريمة والروبة شجر الزعرور فهي على هذا سبع ست غير مهموزة
وواحدة مهموزة

مسئلة — وقال ابن قتيبة في هذا الباب وروى نقلة الاخبار ان طياً اول
من طوى المناهل فسمي بذلك وان مراداً تمردت فسميت بذلك واسمها يحابر
ولست ادري كيف هذان الحرفان ولا انا من هذا التأويل على يقين * قال
المفسر * كذا روينا عن ابي نصران مراداً مصروف والقياس الا يصرف لانه
اراد القبيلة دون الحي والدليل على انه اراد القبيلة قوله تمردت وقوله واسمها
يحابر فانت الضمائر وظاهر كلام ابن قتيبة انه انكر اشتقاق مراد من التمرد كما
انكر اشتقاق طي من طي المناهل واشتقاق مراد من التمرد ممكن غير ممتنع فتكون
الميم على هذا اصلاً ويكون وزن مراد فعلاً ويمكن ان يكون مراد اسم المفعول
من اراد يريد فتكون الميم زائدة ويكون وزن مراد مفعلاً بمنزلة مقام ومنار وقد
جاء في خبر لا اقف الان على نصه ولا اعرف من حكاه ان مراداً اسم جدهم
او ابيهم وانه لقب بذلك لان رجلاً قال له انت مرادي وهذه دعاوى لا يعرف
حقها من باطلها ولا صحيحها من سقيمها وانما تحكى على ما نقلته الرواة واما اشتقاق
طي من طي المناهل فغير صحيح في التصريف لان طياً مهموز اللام وطوى
يطوي لامه ياء فلا يجوز ان يكون احدهما مشتقاً من الآخر الا ان يزعم زاعم
انه مما همز على غير قياس كقولهم حالات السوق ولا ينبغي ان يحمل الشيء على
الشدوذ اذا وجد له وجه صحيح من القياس وانما اشتق طي من طاء يطوء اذا
ذهب وجاء ذكر ذلك ابن جني في اشتقاق اسماء شعراء الحماسة وقال السيرافي
ذكر بعض التحوين ان طياً مشتق من الطاء والطاء بعد الذهاب في
الارض وفي المرعى قال ويروى ان الحجاج قال لصاحب خيله يعني فرساً بعيد

ويسود سائرهما وكذلك الدرعا من الليالي وقال صاحب كتاب العين شاة
 درعا سوداء الجسد يضاء الرأس وليلة درعا وهي التي يطلع فيها القمر عند
 وجه الصبح وسائرهما مظلم وقال ابو حنيفة يقال في جمع الليلة الدرعا دُرْعٌ على
 غير قياس وقد يقال دُرْعٌ على القياس وانما كان دُرْعٌ جمعاً على غير قياس لان
 القياس في جمع افعل وفعلاء من الصفات فَعُلَّ بسكون العين نحو احمر وحمراء
 وحرراً فاما فَعَلَ المفتوحة العين فانما بابها ان تكون جمعاً لما جاء من صفات المؤنث
 على الفعل تأنيث الافعل كالكبر والكبرى والاصغر والصغرى يقال الكبر
 والصغر وكانهم انما فعلوا ذلك لتساوي الفعل والفعلاء في أنَّ كل واحدة
 منهما صفة وان مذكر كل واحدة منها افعل والشيطان اذا تساوى في بعض معانيهما
 واحوالهما فقد يحمل بضمهما على بعض

باب النبات

قال ابن قتيبة الخلى هو الرطب والحشيش هو اليابس ولا يقال له رطباً
 حشيشاً * قال المفسر * هذا الذي ذكره قول الاصمعي وكان يقول من قال
 للرطب من النبات حشيش فقد اخطأ وحكى ابو حاتم قال سألت ابا عبيدة
 معمرًا عن الحشيش فقال يكون رطباً ويابساً وقال ابو عبيد في الغريب المصنف
 في باب نعوت الاشجار في ورقها والتفافها واما الوراق فخرصة الارض من الحشيش
 وقال ايضاً في باب ضروب النبات المختلفة الخلى الرطب من الحشيش فاذا يبس
 فهو حشيش والقول فيه عندي قول الاصمعي لانه قال حشٍ الشيء يحش إذا
 يبس ويقال للجن اذا يبس في بطن امه حشيش ويقال حشت يده اذا يبست
 فالاشتقاق يوجب ان يكون اليابس دون الرطب ولذلك اختاره ابن قتيبة على
 قول ابي عبيدة والرطب بضم الراء وسكون الطاء من النبات خاصة فاذا ضمنت

ويسود سائرهما وكذلك الدرعا من الليالي وقال صاحب كتاب العين شاة
 درعا سوداء الجسد يضاء الرأس وليلة درعا وهي التي يطلع فيها القمر عند
 وجه الصبح وسائرهما مظلم وقال ابو حنيفة يقال في جمع الليلة الدرعا دُرْعٌ على
 غير قياس وقد يقال دُرْعٌ على القياس وانما كان دُرْعٌ جمعاً على غير قياس لان
 القياس في جمع افعل وفعلاء من الصفات فَعُلَّ بسكون العين نحو اجر وجرء
 وجرء فاما فَعَلَّ المفتوحة العين فانما بابها ان تكون جمعاً لما جاء من صفات المؤنث
 على الفعل تأنيث الافعل كالاكبر والكبرى والاصغر والصغرى يقال الكبر
 والصغر وكانهم انما فعلوا ذلك لتساوي الفعل والفعلاء في أنَّ كل واحدة
 منهما صفة وان مذكر كل واحدة منها افعل والشيئان اذا تساويا في بعض معانيهما
 واحوالهما فقد يحمل بضمهما على بعض

باب النبات

قال ابن قتيبة الخلى هو الرطب والحشيش هو اليابس ولا يقال له رطباً
 حشيشاً * قال المفسر * هذا الذي ذكره قول الاصمعي وكان يقول من قال
 للرطب من النبات حشيش فقد اخطأ وحكى ابو حاتم قال سألت ابا عبيدة
 معمرًا عن الحشيش فقال يكون رطباً ويابساً وقال ابو عبيد في الغريب المصنف
 في باب نعوت الاشجار في ورقها والتفافها واما الوراق فخرصة الارض من الحشيش
 وقال ايضاً في باب ضروب النبات المختلفة الخلى الرطب من الحشيش فاذا يبس
 فهو حشيش والقول فيه عندي قول الاصمعي لانه قال حشٍ الشيء يحش إذا
 يبس ويقال للجن اذا يبس في بطن امه حشيش ويقال حشت يده اذا يبست
 فالاشتقاق يوجب ان يكون اليابس دون الرطب ولذلك اختاره ابن قتيبة على
 قول ابي عبيدة والرطب بضم الراء وسكون الطاء من النبات خاصة فاذا ضمنت

الراء وفُتحت الطاء فهو من التمر خاصة فاذا فُتحت الراء وسكنت الطاء فهو ضد
اليابس من كل شيء.

مسئلة - وقال في هذا الباب التور هو التبت الايض والزهر الاصفر
قال المفسر * حكى ابو حنيفة ان التور والزهر سوا.

مسئلة - وقال في هذا الباب الشجر ما كان على ساق والنجم ما لم يكن على ساق
قال الله تعالى والنجم والشجر يسجدان * قال المفسر * قد يسي ما لا يقوم على ساق
شجرا قال الله تعالى وانبثنا عليه شجرة من يقطين

مسئلة - وقال في هذا الباب والورس يقال له التمر ومنه قيل غمرت
المرأة وجهها * قال المفسر * قال ابو علي البغدادي الصواب الفمرة بالفاء
وكذلك قال ابن دريد الفمرة طلالة من زعفران تظلي به المرأة وجهها ليصفولونه
وكذا قال الخليل الفمرة طلالة تظلي به العروس

مسئلة - وقال في هذا الباب الزرجون الكرم وقال الأصمعي هو الحمر
وهو بالفارسية زر كون اي لون الذهب * قال المفسر * كذا روى ابو علي
البغدادي زر كون بتشديد الراء وقال كذا أقرأني ابو جعفر بن قتيبة والصواب
تسكينها ومعنى زر ذهب ومعنى كون لون كأنه قال لون الذهب

مسئلة - قال في هذا الباب البلس التين ومنه قول النبي صلى الله عليه
وسلم من أحب ان يرق قلبه فليدم أكل البلس * قال المفسر * هذا الحديث
يمتد قوم فيه انه تصحيف من بعض الرواة وانما هو فليدم أكل البلس وهو
العدس وذكر ابن قتيبة هذا الحديث في كتابه في شرح غريب الحديث على
ما ذكره في ادب الكتاب وذكر ان هذا الحديث رواه عمر بن قيس عن عطاء
عن ابن عباس قال والبلس عند كثير من الناس العدس وذلك غلط وسألت غير
واحد لاثنين من اهل اليمن عن البلس ما هو فاخبرت انه التين وقالوا هو

مبتذل في بلادنا قال ابن قتيبة وإنما توهمه الناس العدى في ما ارى لان العدى
يقال له باليمن البلسن قال فان كان المحفوظ عن النبي صلى الله عليه وسلم البلس
فهو التين وان كان البلسن فهو العدى

باب النخل

قال في هذا الباب والعفار والابر تلقيح النخل والجباب والجداد والجداد
والقِطاع والجرام والجرام كله الصرام * قال المفسر * كذا روينا من طريق
ابي نصر عن ابي علي وهكذا رأيت في جمهور النسخ من هذا الكتاب وحكي ابو
عبيد في الغريب المصنف ان الجباب تلقيح النخل ذكره عن الأصمعي
والصواب ان يقال والعفار والابر والجباب تلقيح النخل او يقال وهو الجباب
ولعله قد كان هكذا فوقع فيه الهم من قبل بعض الناقلين

مسئلة - وقال هذا في الباب وهو فعال النخل ولا يقال نخل * قال
المفسر * هذا قول أكثر اللغويين وقد جاء نخل في النخل انشد يعقوب
تأبري يا خيرة القسيلي تأبري من حنذ قشولي

اذ صن أهل النخل بالفعول

مسئلة - وقال في هذا الباب والشعراخ والعشكال ما عليه البسر * قال
المفسر * هذا الذي قال قول ابي عمرو الشيباني فاما الأصمعي فانه قال العشكال
الكباسة بعينها وليس الشعراخ ويقال عشكال وعشكول وكلا القواين له شواهد
من اللغة فالشاهد لقول الاصمعي ما روي في الحديث من ان سعد بن عباد الى
النبي صلى الله عليه وسلم برجل مخدج سقيم في الحى وجد على امة من اماتهم
يحبث بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذوا له عشكالا فيه مائة شمراخ
فاضربوه به ضربة ومن الشاهد لقول ابي عمرو قول امرئ القيس

أثيّر كقنو النخلة المتشكل - فأنما أراد ههنا الكثير الشعاريح والقنو
الكباسة

باب ذكر ما شهر منه الاناث

قال في هذا الباب العسوب ذكر النحل ﴿ قال المفسر ﴾ كذا حكى ابو عبيد
في الغريب عن الاصمعي وذكر في شرح الحديث ان العسوب امير النحل وقال
الحليل العسوب امير النحل وكذا قال ابو حنيفة وقال ابو حاتم في كتاب الطير
العسوب نحو من الجرادة رقيق له اربعة اجنحة لا يقبض له جناحاً ابداً ولا تراه
ابداً يمشي وانما تراه طائراً او واقفاً على رأس عود او قصبة وانشد
وما طائر في الطير ليس بقابض
جناحاً ولا يمشي اذا كان واقفاً
ويسمى الامير من الناس عسوباً تشبيهاً له بعسوب النحل وبذلك فسر اصحاب
المعاني قول سلامة بن جندل : اطرافهن مقبل للعباسين

مسئلة - وانشد في هذا الباب

ارب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بال عليه الثعلب

﴿ قال المفسر ﴾ كذا روى هذا البيت كل من رواه ورواه ابو حاتم الرازي
الثعلبان بفتح التاء واللام وكسر النون تثنية ثعلب وذكر ان بني سليم كان
لهم صنم يعبدونه وكان له سادن يقال له غاوي بن ظالم فينا هو ذات يوم جالس
اذ اقبل ثعلبان يشتدان فشغركل واحد منهما رجله وبال على الصنم فقال يا بني
سليم والله ما يعطي ولا يمنع ولا يضر ولا ينفع : ارب يبول الثعلبان برأسه
البيت ثم كسر الصنم وفر واتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك
فقال غاوي بن ظالم فقال لا انت راشد بن عبد ربه فهذا الخبير يوجب ان يكون
الثعلبان على التثنية

باب اثاث ما شهر منه الذكور

قال في هذا الباب والاثني من الوعول أروية وثلاث اراوي الى العشر فاذا كثرت فهي الأروى **وقال المفسر** هذا الذي قاله هو قول الاصمعي وكان يزعم ان الوعل هو الذكور والاثني هي الأروية وكان لا يجيز ان يقال للاثني وعلة وحكي نحو ذلك عن احمروا وما ابو زيد فاجاز ان يقال للاثني وعلة وذكر ان الاروية يقع للذكور والاثني وكذلك قال ابو عبيد الأروى الوعول الواحدة منها اروية وهذا هو الاشبه بالصواب لان العرب تقول في امثالها انما انت كيارح الأروى قلما ترى ولا يختصون هنا اثني من ذكر وكذلك قول الشاعر

فما لك من أروى تعاديت بالعي ولايت كلاباً مطلاً ورامياً

ومعنى هذا الشعر ان الأروى اذا باليت فشمت الضان ابوالها او شربت ماء قد اختلط فيه بولها اصابت داء يقال له الأبي فربما هلكت منه وهذا امر لا تختص الاثاث منها به دون الذكور فلذلك قال في هذا الشعر

قلت لکناز تدکل فانه ابي لا إخال الضان منه نواجيا

وذكر ابو الحسن الطوسي انه يقال أروية وإروية بضم الهمزة وكسرهما وحكي انها يقال للذكور والاثني واما قوله ان الأروى لما دون العشرة والأروى لما فوقها فنقول ذكره الاصمعي ايضاً والذي حمله على ان قال ذلك انه رأى العرب يضيفون العشرة وما دونها الى الاراوي ولا يضيفونها الى الاروى فيقولون ثلاث اراوي واربع اراوي ونحو ذلك ولا يقولون ثلاث اروى انما يقولون ثلاث من الاروى فاستدل بذلك على ان الاراوي للقليل والاروى للكثير وليس في هذا دليل قاطع على ما قاله لان العرب قد تضيف العشرة فما دونها الى اكثر المدد كما تضيفها الى اقله فيقولون ثلاثة كلاب ولأن اروى ليس من انية اقل العدد فيختص بما دون العشرة وأروى ايضاً اسم للجمع لا يختص بقليل

باب ما يعرف جمعه ويشكل واحده

قال في هذا الباب الغرائيق طير الماء واحدها غُرَيْقٌ وإذا وصف بها الرجال فواحدهم غُرُنُوقٌ وغُرُنُوقٌ وهو الرجل الشاب الناعم ﴿قال المفسر﴾ قد حكى الخليل انه يقال لواحد الغرائيق التي هي طير الماء غُرَيْقٌ وغُرُنُوقٌ بضم الغين والنون وحكى مثل ذلك ابو حاتم في كتاب الطير ويقال في صفة الرجل غُرُنُوقٌ على وزن قُرْقُورٍ وغُرُنُوقٌ على وزن قِنْدِيلٍ وغُرَانِقٌ على وزن غُدَاقِرٍ وغُرُونِقٌ على وزن قُدُوكَسٍ وغُرَانِقٌ على وزن سِرْبَالٍ قال الراجز
يا للرجال المشيب العائق غير لون شعر الغرائق

وقال آخر

لا ذنب لي كنت امرأة مفتنًا أغيد نَوَام الضمى غُرُونِقًا

مسئلة - وقال في هذا الباب افواه الازقة والانهار واحدها فُوْهَةٌ وافواه الطيب واحدها فُوْه ﴿قال المفسر﴾ يقال فُوْهَةٌ الطريق بتشديد الواو وفُوْهَةٌ يسكون الواو ثم الطريق حكى ذلك ابن الاعرابي وجمع فُوْهَةٌ فَوَاهٌ على القياس وافواه على غير قياس واما فُوْهَةُ السَّاكَةِ الواو فقياس جمعها فُوْهٌ على مثال سورة وسور واما فم فقياس جمعه افواه

مسئلة - وحكى في هذا الباب عن الكسائي انه قال من قال أولاك فواحدهم ذاك ومن قال أولئك فواحدهم ذلك ﴿قال المفسر﴾ أولاك وأولئك اسمان للجمع وليسا على حد الجموع الجارية على آحادها وكل واحد منهما يصلح ان يكون واحده ذاك وان يكون ذلك باللام وان كان المؤنث فواحدتها تلك لانها يقعان للذكر والمؤنث والذي قاله الكسائي شيء لا يقتضيه قياس ولا يقوم عليه دليل فانه تطلق بالسمع عن العرب وقال سمعت الذين يقولون للواحد ذلك يقولون اذا جمعوا أولاك فيقصرون وسمعت الذين يقولون للواحد ذلك

باب ما يعرف جمعه ويشكل واحده

قال في هذا الباب الغرائيق طير الماء واحدها غُرَيْقٌ وإذا وصف بها الرجال فواحدهم غُرُنُوقٌ وغُرُنُوقٌ وهو الرجل الشاب الناعم ﴿قال المفسر﴾ قد حكى الخليل انه يقال لواحد الغرائيق التي هي طير الماء غُرَيْقٌ وغُرُنُوقٌ بضم الغين والنون وحكى مثل ذلك ابو حاتم في كتاب الطير ويقال في صفة الرجل غُرُنُوقٌ على وزن قُرْقُورٍ وغُرُنُوقٌ على وزن قِنْدِيلٍ وغُرَانِقٌ على وزن غُدَاقِرٍ وغُرُونِقٌ على وزن قُدُوكَسٍ وغُرَانِقٌ على وزن سِرْبَالٍ قال الراجز
يا للرجال المشيب العائق غير لون شعر الغرائق

وقال آخر

لا ذنب لي كنت امرأة مفتنًا أغيد نَوَام الضمى غُرُونِقًا

مسئلة - وقال في هذا الباب افواه الازقة والانهار واحدها فُوْهَةٌ وافواه الطيب واحدها فُوْه ﴿قال المفسر﴾ يقال فُوْهَةٌ الطريق بتشديد الواو وفُوْهَةٌ يسكون الواو ثم الطريق حكى ذلك ابن الاعرابي وجمع فُوْهَةٌ فَوَاهٌ على القياس وافواه على غير قياس واما فُوْهَةُ السَّاكَةِ الواو فقياس جمعها فُوْهٌ على مثال سورة وسور واما فم فقياس جمعه افواه

مسئلة - وحكى في هذا الباب عن الكسائي انه قال من قال أولاك فواحدهم ذاك ومن قال أولئك فواحدهم ذلك ﴿قال المفسر﴾ أولاك وأولئك اسمان للجمع وليسا على حد الجموع الجارية على آحادها وكل واحد منهما يصلح ان يكون واحده ذاك وان يكون ذلك باللام وان كان المؤنث فواحدتها تلك لانها يقعان للذكر والمؤنث والذي قاله الكسائي شيء لا يقتضيه قياس ولا يقوم عليه دليل فانه تطلق بالسمع عن العرب وقال سمعت الذين يقولون للواحد ذلك يقولون اذا جمعوا أولاك فيقصرون وسمعت الذين يقولون للواحد ذلك

لا مهل حتى تلحق بمنس اهل الزياطة اليسى والقلنس

وقال اخر

بيض بهليل طوال القلس — ومن قال كمة للواحد وكمة للجميع جعله
اسما سمي به الجمع كمرهه ورجله وغمد وأدم ونحو ذلك

باب ما يعرف واحده ويشكل جمعه

قال في هذا الباب الدخان جمعه دواخن وكذلك العشان جمعه عواشن ولا
يعرف لهما نظير والعشان الضارب قال المفسر * هذا الذي قاله ابن قتيبة قد
قاله جماعة من اللغويين والمصويين وكان القياس ان يقال أدخنة واعنة كما يقال
في جمع غراب اغربة وقد جاء الدخان مجموعا على القياس قال الاخطل
صفر اللحي من وقود الادخنات اذا قل الطعام على العاقين او قتروا
بجمع دخانا على ادخنة وادخنة على ادخنات وقال ابو جعفر بن النحاس الدواخن
جمع داخنة والدخن جمع دخان وهذا الذي قاله هو القياس لان فواعل انما هي
جمع فاعلة كضاربة وضوارب وقد حكى في جمع دخان دخان بكسر الدال وهو
نادر وعلى هذا روي بيت الفرزدق — عقاب زهتها الريح يوم دخان

ومجاز هذا عندي في العربية ان يقال لما كان فعال وقيل يشتركان في
المضى فيقال طوال وطويل وجسام وجسيم حمل بعضهما على بعض سمي الجمع
فقالوا دُخان ودخات كما قالوا ظريف وظراف وكذلك قياس قول من قال
طوال وظراف وجسام اذا كثر للجمع ان يقول طوال وظراف وجسام كما يفعل
من يقول طويل وظريف وجسيم وهذا يسمى التداخل ونظيره ان فعلا المفتوح
الاول الساكن العين بابه ان يكسر في الجمع القليل على افعل كفلس وأفلس
وفعل المفتوح الفاء والعين بابه ان يكسر على أفعال في العدد القليل نحو جعل

واجمال ثم ان فعلاً وفعللاً لما اشتركا في المعنى الواحد وقد اخلا فقالوا شعر وشعر
ونهر ونهر حمل بضمهما على بضم في الجمع فقالوا زمن وازمن كما قالوا فلس وفلس
وقالوا قرخ وقرخ كما قالوا جمل واجمال ولهذا نظائر كثيرة من التكسير واما
قوله والمثنان القبار فصحيح وقد يكون المثنان ايضاً الدخان وانشد ابو رياش -
ليبلغ أنف العود ماعثن الجر - مسألة - وقال في هذا الباب البلصوص طائر
وجمه البلنصي على غير قياس **قال المفسر** قد اختلف اللغويون في هذين
الاسمين ايها الواحد وايها الجمع فقال قوم البلصوص هو الواحد والبلنصي
الجمع وقال آخرون بل البلنصي هو الواحد والبلصوص الجمع وقال قوم البلصوص
الذكر والبلنصي الاثني ذكر ذلك ابن ولاد في كتابه في المحدود والمقصود وانشد:
والبلصوص يتبع البلنصي - وقياس البلصوص ان يقال في جمعه بلا صيص
كما يقال في زرجون وزراجين وفي قريوس قرايس وقياس البلنصي اذا كان واحداً
ثم كسر ان يقال في جمعه بلانص كما يقال في جمع قرني قرانب وفي جمع دنظي
دلانظ في قول من حذف الالف ومن حذف النون فقياسه ان يقول بلاص
وقراب ودلاظي

مسألة - وقال ابن قتيبة في هذا الباب الحظ جمعه حظوظ واحظ على
القياس وأحظ واحظ على غير قياس **الخ** **قال المفسر** قال ابو علي البغدادي
لا اعرف ما حكاه ابن قتيبة من قولهم احظ فاحظ بضم الحاء وتشديد الظاء
وحظوظ على القياس وعلى غير قياس حظاء ممدود حكى ذلك في المقصور
والممدود عن ابي زيد عن بعض العرب وقال قالني الظاء وجعل مكانها ياء ثم
همزها حيث جاءت غاية بعد الف يريد انهم جمعوا حظاً على حظاظ ثم فعلوا
ما زعم فوجه القياس عندي في جمع حظي على احظي مثل ادل وحظاء مثل دلاء
ان يقال انه جاء على لغة من يبدل من احد الحرفين المثلين ياء نحو قولهم قصبت

الظفاري اي قصصتها وقول الهاج
اذا الكرام ابتدروا الباع بدر تقضي البازي اذا البازي كسر

وقول ابي زيد

خلا ان العتاق من المطايا حسين به فمن اليه شوس

وقول كثير

نزور امرأة اما الالة فينقي وما بفعل الصالحين فيأتي

اراد جمع حظ وقد توهم ان الظاء الثانية منه تبدل ياء وصار حظ عنده في الجمع مثل ظي وجدني يقال احظ وحظاء كما يقال اظبي وظيلاء واجد وجداء واقيس من هذا ان يكون عطاء جمع حظوة لان معناها كمنى الحظ فيكون عطاء وعطاء كبرنة وبرام وجفرة وجفارة اذا امكن فيه مثل هذا لم يحتاج الى تكلف الشذوذ وليس يمتنع ان يكون احظ المنقوصة وعطاء جمع حظوة المكسورة الحاء وهي لغة في حظوة المضمومة الحاء لانا وجدنا العرب قد اجرت ما فيه هاء التانيث في الجمع مجرى ما لا هاء فيه فقالوا كلبة وكلاب كما قالوا كلب وكلاب وقالوا امة وام كما قالوا عصا واعص وقالوا رجة ورحاب كما قالوا جل وجلال فعلى هذا يقال في جمع حظوة عطاء كما قالوا في بئر بئار ويقال حظوة واحظ كما يقال شدة واشد ونعمة وانعم

معرفة في الخيل وما يستعمل خلقها

قال ابن قتيبة ويستحب في الناصية السبع ويكره فيها السفا وهو خفة الناصية وقصرها ثم قال بعد ذلك والسفا في البغال والحمير محمود وانشد جاءت به معتجراً في برده سفاؤه تردي بنسيج وحده

قال المفسر هذا الذي قاله قول ابي عبيدة معمر في كتاب الديباجة واما

الاصمعي فقال الاسني من الخيل الخفيف الناصية ولا يقال للاتني سفواء والسفواء
من البغال السريعة ولا يقال للذكر اسني قال واما قوله :

سفواء تردي بنسج وحده - فانما اراد بغلة سريعة لانضيفة الناصية وقد
ذكر ابن قتيبة القولين جميعاً في كتابه هذا فذكر قول ابي عبيدة في هذا الباب
ثم قال في اخر الكتاب في باب ابنة نعوت المؤنث ورنما قالوا في المذكر افعل
ولم يقولوا في المؤنث فعلاء قالوا للفرس الخفيف الناصية اسني ولم يقولوا للاتني
سفواء وقالوا للبغلة سفواء ولم يقولوا للبغل اسني وهذا نحو قول الاصمعي الا انه
لم يبين على اي معنى يقال للبغلة سفواء وابهم ذلك وحكى ابو عبيد القاسم عن
الاصمعي الاسني من الخيل الخفيف الناصية ومن البغال السريع وثانيهما سفواء
وقال صاحب كتاب العين بغلة سفواء وهي الحفيفة السريعة المقتدرة الخلق
الملززة الظهر والذي ذكر اسني توصف به البغال والحير ولا توصف الخيل بالسفالات
ذلك لا يكون مع الالواح وطول القوائم

مسئلة - وانشد ابن قتيبة في هذا الباب للغنساء

ولما أن رأيت الخيل قبلاً تباري بالحدود شبا العوالي

قال المفسر * كذا رويناه من طريق ابي نصر عن ابي علي وفيه غلط من
وجهين احدهما ان الشعر لليلى الاخيلية وليس للغنساء والثاني انه انشده بضم
التاء وانما هو رأيت بفتح التاء وعلى ذلك يدل الشعر وهو

ولما ان رأيت الخيل قبلاً تباري بالحدود شبا العوالي

نسيت اخاءه وصددت عنه لما صد الازب عن الظلال

فلا والله يا ابن ابي عقيل تبلك بعدها عندي بلال

الاصمعي فقال الاسنى من الخيل الخفيف الناصية ولا يقال للاتى سفواء والسفواء
من البغال السريعة ولا يقال للذكر اسنى قال واما قوله :

سفواء تردي بنسج وحده - فانما اراد بغلة مريضة لانخفة الناصية وقد
ذكر ابن قتيبة القولين جميعاً في كتابه هذا فذكر قول ابي عبيدة في هذا الباب
ثم قال في اخر الكتاب في باب ابنة نعوت المؤنث ورنما قالوا في المذكر افعل
ولم يقولوا في المؤنث فعلاء قالوا للفرس الخفيف الناصية اسنى ولم يقولوا للاتى
سفواء وقالوا للبغلة سفواء ولم يقولوا للبغل اسنى وهذا نحو قول الاصمعي الا انه
لم يبين على اي معنى يقال للبغلة سفواء وابهم ذلك وحكى ابو عبيد القاسم عن
الاصمعي الاسنى من الخيل الخفيف الناصية ومن البغال السريع وثانيهما سفواء
وقال صاحب كتاب العين بغلة سفواء وهي الحفيفة السريعة المقتدرة الخلق
الملززة الظهر والذي ذكر اسنى توصف به البغال والحير ولا توصف الخيل بالسفالات
ذلك لا يكون مع الالواح وطول القوائم

مسئلة - وانشد ابن قتيبة في هذا الباب للغنساء

ولما أن رأيت الخيل قبلاً تباري بالحدود شبا العوالي

قال المفسر * كذا رويناه من طريق ابي نصر عن ابي علي وفيه غلط من
وجهين احدهما ان الشعر لليلى الاخيلية وليس للغنساء والثاني انه انشده بضم
التاء وانما هو رأيت بفتح التاء وعلى ذلك يدل الشعر وهو

ولما ان رأيت الخيل قبلاً تباري بالحدود شبا العوالي

نسيت اخاءه وصددت عنه لما صد الازب عن الظلال

فلا والله يا ابن ابي عقيل تبلك بعدها عندي بلال

والبغل والحمار فاره قال الاصمعي كان عدي بن زيد يخطئ في قوله في وصف
الفرس - فارهاً متابعاً - قال ولم يكن له علم بالخيول قال المفسر
ما اخطأ عدي بن زيد بل الاصمعي هو الخطئ لان العرب تجعل كل شيء حسن
فارهاً وليس ذلك مخصوصاً بالبرذون والبغل والحمار كما زعم وعلى هذا قالوا افروقت
الناقة اذا نجبت فهي مفروقة قال ابو ذؤيب

ومفروقة عنس قدرت لساقتها نخرت كما تتابع الريح بالقفيل

وقال النابغة

أعطى لفارحة حلوى نوابها من المواهب لا تعطى على حسد
ولو كان ما قاله الاصمعي صحيحاً لما كان قول عدي خطأ لان العرب تقول فرة
فرهاً فهو فاره وفرة اذا اشروبطر وكذلك اذا كان ماهراً حاذقاً وعلى هذا قرأ
القراء فارحين وفريين فمنكن ان يكون قول عدي من هذا وكان الاصمعي عفا
الله عنه يتسرع الى تخطئة الناس وينكر اشياء كلها صحيح

الوان الخيل

وقال في هذا الباب والبهيم هو المصمت الذي لاشية به ولا وضح اي لون
كان ومما لا يقال له بهيم ولا شية به المدثر والأتمر والأشيم والأبرش والأبقع
والأبلق قال المفسر كذا وقع في النسخ من هذا الكتاب وقد طلبته في
كل نسخة وقعت منه الي فوجدته هكذا ووجدت في كتاب الديباجة لأبي
عبدة الذي منه نقل ابن قتيبة هذه الأبواب كلها مما يخالف هذا قال ابو عبدة
ومما لا يقال له بهيم وهو مالا شية به الأشهب والصينابي وهو مستكره ومما لا
يقال له بهيم وهو مالا شية الأبرش والأتمر والأبلق والمدثر والأبقع وهذا هو
الصحيح ومما نقله ابن قتيبة غلط والفرق بين الشية والوضح ان الشية لمة تخالف

والبغل والحمار فاره قال الاصمعي كان عدي بن زيد يخطئ في قوله في وصف
الفرس - فارهاً متابعاً - قال ولم يكن له علم بالخيول قال المفسر
ما اخطأ عدي بن زيد بل الاصمعي هو الخطئ لان العرب تجعل كل شيء حسن
فارهاً وليس ذلك مخصوصاً بالبرذون والبغل والحمار كما زعم وعلى هذا قالوا افروقت
الناقة اذا نجبت فهي مفروقة قال ابو ذؤيب

ومفروقة عنس قدرت لساقتها نخرت كما تتابع الريح بالقفيل

وقال النابغة

أعطى لفارحة حلوى نوابها من المواهب لا تعطى على حسد
ولو كان ما قاله الاصمعي صحيحاً لما كان قول عدي خطأ لان العرب تقول فرة
فرهاً فهو فاره وفرة اذا اشروبطر وكذلك اذا كان ماهراً حاذقاً وعلى هذا قرأ
القراء فارحين وفريهين فمنكن ان يكون قول عدي من هذا وكان الاصمعي عفا
الله عنه يتسرع الى تخطئة الناس وينكر اشياء كلها صحيح

الوان الخيل

وقال في هذا الباب والبهيم هو المصمت الذي لاشية به ولا وضح اي لون
كان ومما لا يقال له بهيم ولاشية به المدثر والأتمر والأشيم والأبرش والأبقع
والأبلق قال المفسر كذا وقع في النسخ من هذا الكتاب وقد طلبته في
كل نسخة وقعت منه الي فوجدته هكذا ووجدت في كتاب الديباجة لأبي
عبدة الذي منه نقل ابن قتيبة هذه الأبواب كلها مما يخالف هذا قال ابو عبدة
ومما لا يقال له بهيم وهو مالاشية به الأشهب والصينابي وهو مستكره ومما لا
يقال له بهيم وهو مالاشية الأبرش والأتمر والأبلق والمدثر والأبقع وهذا هو
الصحيح ومما نقله ابن قتيبة غلط والفرق بين الشية والوضح ان الشية لمة تخالف

معظم الفرس وهي يابض في سواد او سواد في يابض الا ترى ان ابن قتيبة ذكر
شيات الخيل هنا فجعلها يابضاً وذكر شيات الضأن فجعلها سواداً واما الوضع فانه
البياض خاصة

الدوائر في الخيل وما يكره من شياتها

قال ابن قتيبة والدوائر ثمانية عشرة دائرة الى آخر كلامه * قال المفسر *
ذكر ابو عبيدة في كتاب الدياجة الثمانية عشرة دائرة كلها وذكرها كراع فمنها
دائرة المحيا وهي اللاصقة باسفل الناصية ومنها دائرة اللطاة وهي التي في وسط الجبهة
فان كانت هناك دائرتان قالوا فرس نطيج ومنهن دائرة اللاهز وهي التي تكون في
اللاهزمة ومنهن دائرة المعوذ وهي التي تكون في موضع القلادة كذا وقع في كتاب
ابي عبيدة بالذال المعجمة وواو مفتوحة مشددة كانه جعله مصدراً بمعنى التعويد
من قولك عوذت الصبي تعويذاً ومعوذاً اذا جعلت في عنقه عوداً كما نقول
مرقت الشيء تمزيقاً وممزقاً واما كراع فقال دائرة العمود بدال غير معجمة على
وزن ضروب ورسول ومنهن دائرة السمامة وهي التي تكون في وسط العنق في
عرضها ومنها دائرتا البنيقتين وقال كراع البنيقتين وهما الدائرتان اللتان في نحر
الفرس ومنهن دائرة الناجر وهي التي تكون في الجران الى اسفل من ذلك ومنهن
دائرة القالع وهي التي تكون تحت البد واسم ذلك المكان ملبد الفرس ومنهن
دائرة المقعة وهي التي تكون في عرض اوره وقال ابو عبيد انها تكون في الشقين
جميعاً ومنهن دائرة النافذة وهي دائرة الخزام ومنهن دائرتا الصقرين وهما اللتان
عند مؤخر البد من ظهر الفرس قال وحذ الظهور الى الصقرين ومنهن دائرة
أخرى وهي التي تكون تحت الصقرين ومنهن دائرة الناحس وهي التي تكون
تحت الجامعيتين الى القائلتين وزاد ابو القاسم الزجاجي دائرة الخطاف وهي دائرة في

الركض وقال كراع العرب تستحب دائرة الصود ودائرة السامة ودائرة الحقعة
ونكره اللاهز والطيح والقالم والناخس وقال ابو عبيدة نحو قول كراع الا انه
قال كانوا يستحبون الحقعة لان ابقى الخيل المهقوع حتى اراد وجل ثراهم فرس
مهقوع فامتنع صاحبه من بيعه منه فقال

اذا عرف المهقوع بالمرء انقطعت حلقته وازداد حراً متاعها
وصار مكروهاً بعد ان كان مستحباً قال غير ابي عبيدة فكان الرجل اذا ركب
الفرس المهقوع نزل عنه قبل ان يعرق تحته ويروي ان رجلاً اشترى فرساً
فوجده مهقوعاً فخاضه بائعه منه الى شريح فاوجب شريح على البائع اخذ فرسه
ورد الثمن فقال له البائع ائمنع هذا العيب من مطعم او مشرب او ينقص من قوة
او جري قال لا فقال البائع ائمن اجل قول شاعر زعم مازعم ونقول ما شاء تردده
علي فقال له شريح قد صار عيباً عند الناس فخذ فرسك ودعني من هذا

معرفة في خلق الانسان

قال في هذا الباب واللطع في الشفاء يابض يصيبها واكثر ما يعتري ذلك
السودان قال المفسر وقع في النسخ السودان بالنصب وكذا روي لنا عن
ابي نصر والوجه رفع السودان على خبر المبتدا الذي هو اكثر ما يعتري ويكون
ما بعني الذي ويعتري ذلك صلة لها ويقدر في الفعل ضمير محذوف حائد الى
ما كأنه قال واكثر الذين يعتريهم ذلك السودان وجعل ما لمن يعقل وكان
ينبغي ان يقول واكثر من يعتري ذلك وقد استعملت ما للعاقل المميز كقوله
تعالى فأنكحوا ما طاب لكم من النساء وحكي عن العرب سيجان ما سبغ الرعد
بجمعه وقال بعض المفسرين في قوله والسماء وما بناها والارض وما طحاها انه
اراد ومن بناها ومن طحاها وهذا ليس بصحيح انما هي ههنا مع الفعل بتأويل

المصدر كانه قال وبنائها وطورها والنصب في السودان بعيد لانهم يصيرون
مفعولين داخلين في صلة المصدر فيصير التقدير واكثر اعتراء ذلك السودان
فيبقى المبتدا بلا خبر وليس يصح نصب السودان الا على ان يجعل ذلك مثل
قولهم اول ما اقول اني احمد الله في قول من كسر الهمزة فيكون مبتدأ محذوف
الخبر كانه قال واكثر اعتراء ذلك السودان معروف او موجود وقد اجاز الكوفيون
نحو هذا في قولهم ضربني زيداً قائماً لانهم جعلوا الضرب هو العامل في قائم والخبر
مضمرة لان قائماً على مذهبهم لا يصح ان يسد مسد الخبر كما صح في قول
سيبويه لانهم اذا اعملوا فيه الضرب صار من صلته وقد قال ابن قتيبة في باب
الجل واكثر ما يعتري ذلك الضبيان فيعلق عنهم والقول فيه كالقول في هذا

فروق في الأسنان

قال في هذا الباب قال ابو زيد للأسنان اربع ثانياً واربع ربايعات واربعة
انياب واربعة ضواحك واثننا عشرة رحي ثلاث في كل شق واربعة نواجد وهي
اقصاها قال الاصمعي مثل ذلك كله الا انه جعل الارحاء ثانياً اربعاً من اسفل
واربعاً من فوق ~~وقال المفسر~~ اذا جعل الارحاء ثانياً على ما قال الاصمعي
نقص من عدد الاسنان اربع فكان ينبغي ان يبين كيف يقال لهذه الاربع التي
اسقطها الاصمعي من عدد الارحاء لان الاسنان على هذا القول تكون ثانياً
وعشرين مع النواجد وانما هي اثنتان وثلاثون على ما قال ابو زيد وقد تأملت
كلام الاصمعي في كتابه المؤلف في خلق الانسان فوجدته على ما حكاه ابن
قتيبة عنه ورأيت ثابتاً قد حكى قول الاصمعي في كتابه المؤلف في خلق
الانسان فذكر في جملة الاسنان الارحاء والطواحن وخلط في ذلك تخطيطاً
كرهت ذكره فانا احسب الاسنان الاربع التي اسقطها من عدد الارحاء هي

فروق في الاطفال

قال في هذا الباب وولد الناقة في اول التاج ربع والاثني رُبعة والجميع
رباع وفي آخر التاج هَبْج والاثني هَبْعة ولا يجمع هَبْج هَبْاعاً ﴿قال المفسر﴾
جمع هَبْج هَبْمان كصرد وصرمان وتَمَر وتَمَران وقد حكى ابو حاتم في كتاب
الابل هَبْج وهَبْاع مثل رُبْع ورباع وهو الصحيح

مسئلة - وقال في هذا الباب والنهار فرخ القطاة قال ابو علي البغدادي
هكذا رأيت في هذا الكتاب والصواب النهار فرخ الحباري ﴿قال المفسر﴾
قد اختلف اللغويون في النهار فقال قوم هو فرخ القطا والغطاط كما قال ابن
قتيبة وهو قول الخليل وقال قوم النهار ذكر اليوم وقيل النهار ذكر الحباري
والاثني ليل وقيل النهار فرخ الحباري قال الشاعر

ونهار رأيت منتصف الليل ليل رأيت نصف النهار

وحكى التوزي عن ابي عبيدة ان جعفر بن سليمان قدم من عند المهدي فبعث
الى يونس بن حبيب وقال اني وامير المؤمنين اختلفنا في هذا البيت وهو
للفرزديق

والشيب ينهض في السواد كأنه ليل يصبح بجانيه نهاراً

فما الليل والنهار فقال يونس الليل الذي تعرفه والنهار النهار الذي تعرفه
فقال جعفر زعم المهدي ان الليل فرخ الكروان والنهار فرخ الحباري قال ابو عبيدة
والقول عندي في البيت ما قاله يونس والذي قاله المهدي معروف في الغريب
ولكن ليس هذا موضعه ﴿قال المفسر﴾ يذهب قوم الى ان المراد بالصباح
في بيت الفرزدق الذي ذكرناه انصداع الفجر يجعلونه من قولهم انصاح الثوب
انصاحاً اذا تشقق قال اوس بن حجر ويروي لعبيد بن الابصر

وامست الأرض والقيعان مثرية ما بين مرتق منها ومنصاح

فروق في الاطفال

قال في هذا الباب وولد الناقة في اول التاج ربع والاثني رُبعة والجميع
رباع وفي آخر التاج هَبْج والاثني هَبْعة ولا يجمع هَبْج هَبْاعاً ﴿قال المفسر﴾
جمع هَبْج هَبْمان كصرد وصرمان وتَمَر وتَمَران وقد حكى ابو حاتم في كتاب
الابل هَبْج وهَبْاع مثل رُبْع ورباع وهو الصحيح

مسئلة - وقال في هذا الباب والنهار فرخ القطاة قال ابو علي البغدادي
هكذا رأيت في هذا الكتاب والصواب النهار فرخ الحباري ﴿قال المفسر﴾
قد اختلف اللغويون في النهار فقال قوم هو فرخ القطا والغطاط كما قال ابن
قتيبة وهو قول الخليل وقال قوم النهار ذكر اليوم وقيل النهار ذكر الحباري
والاثني ليل وقيل النهار فرخ الحباري قال الشاعر

ونهار رأيت منتصف الليل ليل رأيت نصف النهار

وحكى التوزي عن ابي عبيدة ان جعفر بن سليمان قدم من عند المهدي فبعث
الى يونس بن حبيب وقال اني وامير المؤمنين اختلفنا في هذا البيت وهو
للفرزديق

والشيب ينهض في السواد كأنه ليل يصبح بجانيه نهاراً

فما الليل والنهار فقال يونس الليل الذي تعرفه والنهار النهار الذي تعرفه
فقال جعفر زعم المهدي ان الليل فرخ الكروان والنهار فرخ الحباري قال ابو عبيدة
والقول عندي في البيت ما قاله يونس والذي قاله المهدي معروف في الغريب
ولكن ليس هذا موضعه ﴿قال المفسر﴾ يذهب قوم الى ان المراد بالصباح
في بيت الفرزدق الذي ذكرناه انصداع الفجر يجعلونه من قولهم انصاح الثوب
انصاحاً اذا تشقق قال اوس بن حجر ويروي لعبيد بن الابصر

وامست الأرض والقيعان مثرية ما بين مرتق منها ومنصاح

❦ قال المفسر ❦ هذا البيت غير صحيح الوزن وذكر ان ابا عبيدة معمر بن المثنى هو الذي رواه هكذا قالوا وكان لا يقيم وزن كثير من الشعر وقال قوم انما وقع الفساد من قبل عبيد لان في شعره اشياء كثيرة خارجة عن العروض مشهورة تغني شهرتها عن ايرادها في هذا الموضع وهذا هو الصحيح عندي فاما ما ذكروه عن ابي عبيدة من انه كان لا يقيم وزن كثير من الشعر فما اظنه صحيحاً ولم يكن يروي الا ما سمع وروى الخليل هذا البيت

وقالوا هي الخمر تدعى الطلاء كما الذئب يكى ابا جعدّه

وهذا صحيح على ما توجه العروض وذكر ان الخليل هو الذي اصلحه وهذا يدل على ان الفساد انما وقع في وزنه من قبل عبيد ولو كانت فيه رواية ثانية غير رواية ابي عبيد لم يحتاج الخليل الى اصلاحه وسنقول في هذا البيت عند انتهائنا الى شرح الايات

مسئلة - وقال في هذا الباب والمقدري شراب كانت الخلفاء من بني امية تشربه بالشام وقال ابو علي البغدادي قال ابو بكر بن الانباري مقدري بتشديد الدال والياء وقال عن ابيه عن احمد بن عبيد مقدري بالشام بدمشق بالجبل المشرف على القور قال ودوي عن ابن قتيبة بتخفيف الدال ❦ قال المفسر ❦ مقدري بتشديد ومقدري بتخفيفها جائزان جميعاً فمن شدد الدال جعله منسوباً الى مقدري وهي قرية بالشام ومن خفف الدال نسه الى مقدية مخففة الدال وهو حصن بدمشق قال عمرو بن معدي كرب في التشديد

وهم تركوا ابن كبشة مسلحاً وهم شغلوه من شرب المقدري

وقال آخر في التخفيف

مقدرياً احله الله لنا من شرباً وما تحمل الشمول

مسئلة - وقال في آخر هذا الباب والنياطل مكاييل الخمر واحداها ناطل ❦ قال

المفسر * هذا الذي قاله قول أبي عمر الشيباني ولا يصح في مقاييس العربية ان يكون النياطل جمع ناطل لان فاعلاً اذا كان اسماً فانما بابه ان يجمع على فواعل كقولهم في قادم الرجل وهو كالتقربوس للسرير قوادم وفي حاجب العين وحاجب الشمس حواجب وقد حكى ابو عبيد في التريب انه يقال ناطل وناطل بكسر الطاء وفتحها وحكى ابن الانباري عن ابيه عن الطوسي انه يقال نيطل فيقال على هذا في جمع ناطل وناطل نواطل وفي جمع نيطل نياطل ولا وجه لقول من قال ان واحد النياطل ناطل الا ان يزعم انه من الجمع الخارجة عن القياس وليس ينبغي ان يحمل الشيء على الشذوذ اذا وجد له وجه من القياس صحيح

الطعام

قال ابن قتيبة في هذا الباب ومنه في المثل لا تكن حلواً فتزدد ولا مرأاً فتعني يقال قد أعتى الشيء اذا اشتدت مرارته * قال المفسر * المعروف فتعني يفتح القاف اي تمج وتطرح من الافواه وهو مشتق من العقوة وهي القناء ومعناه تطرح بالقناء لمرارتك وتفسير ابن قتيبة يدل على كسر القاف وقد وقف عليه ابو علي فقال هكذا قراءته ولا معنى له عندي * وقال المفسر ايضاً * من رواه بكسر القاف فله عندي تأويلان احدهما ان يكون معناه لا تكن مرأاً فتصير بالعقوة لمرارتك فيكون من باب افعل الشيء اذا صار كذلك او اصابه ذلك وقد ذكره ابن قتيبة والثاني ان يكون من باب اجترائهم بذكر السبب عن ذكر المسبب لان المارة هي سبب الطرح فاكتفى بذكرها عن ذكر الطرح فيكون كقول الشاعر وهو جزء بن ضرار اخو الشماخ

وأنبئت قومي احدث الدهر فيهم وعهدهم بالحادثات قريب
فان بك حقاً ما اتاني فانهم كرام اذا ما التائبات تنوب

ولم يزد انهم كرام في هذه الحال دون غيرها وانما المعنى فسيصبرون لكرمهم
فأكتفى بذكر الكرام الذي هو سبب الصبر عن ذكر المسبب عنه الذي هو الصبر
وانا احسب قولهم اعنى الشيء اذا اشتدت مرارته راجعاً الى هذا المعنى لان
شدة مرارته سبب لان يطرح بالعقوة وكلام العرب اكثره مجاز واسارة الى المعاني
ولذلك غمض كثير منه على من لم يتوفر فيه ويجوز ان يكون مشتقاً من العنى وهو
ما يخرج من بطن المولود فيكون معنى تعنى على هذا تستقدر فتصير كالعنى

فروق في الاروات

قال في هذا الباب نحو السبع وجعره **قال المفسر** تخصيصه النجوهنا بانه
للسبع غلط وتناقض منه لانه قد قال في اخر باب تأويل كلام من كلام الناس
مستعمل عند تكلمه في الاستنجاء ان النجوى يكون من الانسان وقد روي ان دفة
التي يضرب بها المثل في الحق فيقال احق من دفة اصليها الطلق وهو وجع
الولادة فظنته غائطاً فنهضت لتحدث فولدت فلما صاح المولود فزعت فانت ضرتها
وقالت يا هتاه هل يفتح الجعر فاه قالت نعم ويدعو اباه وعلت انها ولدت فنهضت
الى المولود فاخذته

حجرة السباع ومواضع الطير

قال ابن قتيبة في هذا الباب يقال لجحر الضبع وجار ولجحر الثعلب
والارنب مكاً مقصور ومكؤ **قال المفسر** قد يكون المكو والمكا للحيات انشد
ابو حاتم

وكم دون بيتك من مهمم ومن حش جاحر في مكاً
وقال صاحب كتاب العين المكو والمكا مجثم الارنب والثعلب ونحوها

فرق في أسماء الجماعات

انشد في هذا الباب لجرير

اعطوا هنيذة يحدوها ثمانية ما في عطائهم من ولا سرف

ثم قال بئر البيت السرف الخطأ قال المفسر يريد ان السرف الذي يريد به الاكثار والافراط لا يصلح هنا لان المدوح لا يمدح بانه لا يكثر العطاء وإنما يمدح بانه يكثر ويفرط ولذلك يشبه الشعراء المدوح بالبحر والمطر الا ترى الى قول حبيب

له خلق نهى القرات عنه وذلك عطاؤه السرف البذار

فلما استحال ان يحمل البيت على هذا حمل على انه اراد السرف الذي معناه الخطأ ومعناه على هذا انهم لا يحيطون فيضعون النعمة في غير موضعها وهذا نحو قول الآخر

ان الصنيعة لا تكون صنيعة حتى تصيب بها طريق المصنع

وذهب يعقوب الى ان السرف في هذا البيت بمعنى الاغفال وحكي ان اعرابيا واعد قوماً في موضع ثم اخافهم فلاموه على ذلك فقال مررت بكم فسرقتم وهذا نحو مما قال ابن قتيبة فعناه على قول يعقوب بانهم لا يفعلون امر من قصدهم وعول على جودهم واما ابو حاتم فتأول بيت جرير على السرف الذي هو الاكثار وقال معناه انهم لا يستكثرون ما يهبون ولكنهم يرونه قليلاً فتقديره على قوله ما في عطائهم من ولا سرف عندهم او في اعتقادهم ونحو ذلك ثم حذف

مسئلة - وقال في هذا الباب الفئام جماعة الناس قال المفسر كذا

رويناه عن ابي علي بالهمز وحكاها ابو بكر بن دريد بغير همز وكذلك وقع في كتاب العين غير مهموز وقال يقال قيام وفيام بالكسر والفتح

مسئلة - وقال في هذا الباب والركب اصحاب الابل وهم العشرة ونحو ذلك

قال المفسر رحمه الله هذا الذي قاله ابن قتيبة قد قاله غير واحد من اللغويين وحكي
يعقوب ان عمارة بن عقيل قال لا اقول راكب الا لراكب البعير خاصة واقول
فارس وبغال وحمار ويقوي هذا الذي قاله قول قريظ العنبري

فليت لي بهم قوما اذا ركبوا شئوا الاغارة فرسانا وركبانا

والقياس يوجب ان هذا غلط والسمع يعضد ذلك ولو قالوا ان هذا هو الاكثر
في الاستعمال لكان لقولهم وجه واما القطع على انه لا يقال راكب ولا ركب الا
لأصحاب الابل خاصة فغير صحيح لانه لا خلاف بين اللغويين في أنه يقال
ركبت القرس وركبت البغل وقد قال الله تعالى والحيل والبغال والحمير لتركبوها
فلوقع الركوب على الجميع وقال امرؤ القيس

اذا ركبوا الحيل واستلثموا تحرقت الارض واليوم قر

وقال زيد الخيل الطائي

وتركب يوم الروع فيها قوارس يصيرون في طعن الاباهر والكلأ

وقال ربيعة بن مقروئ الضبي

فدعوا نزال فكنت اول نازل وعلام اركبه اذا لم اتول

وهذا كثير في الشعر وغيره وقد قال الله تعالى فرجالا او ركبانا وهذا اللفظ
لا يدل على تخصيص شيء من شيء بل اقتضاه بقوله فرجالا يدل على انه يقع على
كل ما يقبل على الارض ونحوه قول الراجز

بيته بصبغة من ماليا أخشى ركبيا او رجبلا عاديا

فصل الركب ضد الرجل وضد الرجل يدخل فيه راكب القرس وراكب الجمل
وغيرهما وقول ابن قتيبة ايضا ان الركب المشرة ونحو ذلك غلط لئلا يخل الله تعالى
قال والركب اسفل منكم يعني مشركي قريش يوم بدر وكانوا تسع مائة وبضمة
وحسين والذي قاله يعقوب في الركب هو المشرة فاقولها وهذا صحيح واظن

ابن قتيبة اراد ذلك فملط في النقل

معرفة في الآلات

قال ابن قتيبة في هذا الباب الذوارع ذقاق الخمر ولم اسمع لها بواحد ~~قال~~
المفسر ~~حكى~~ ابو علي البغدادي عن ابي بكر بن الانباري ان واحدا ذارع وانشد
غيره لعبد بني الحسحاس

سُلَافَةٌ دَرٍّ لَا سُلَافَةَ ذَارِعٍ إِذَا صَبَّ مِنْهُ فِي الرِّجَاجَةِ أَزْبَدَا

مسئلة - وقال في هذا الباب يقال هو نصاب السكين والمدينة وجزأة الإسقي
والمخصف ~~قال~~ المفسر ~~ذكر~~ صاحب كتاب العين ان الجزأة تكون للسكين
وحكى جزأت السكين واجزأتها وذكر مثل ذلك ابو عمر المطرزي وقال يقال
للسكين الجزأة وقد ذكرناها في الكتاب الاول والنصاب ايضا يستعمل في اصل
كل شيء وقد قال ابن قتيبة في باب السيف والسيان من السكين والسييف
جميعا الحديد التي تدخل في النصاب فجعل النصاب للسيف ايضا وانشد ابو
العباس المبرّد

اقول لشورٍ وهو يخلق لمتي بعقفاء مردودٍ عليها نصابها

يعني المنوسى

مسئلة - وقال في هذا الباب والكرّ الحبل يصعد به على النخل لا يكون كروا
الذي ~~كان~~ ~~قال~~ المفسر ~~هذا~~ الذي قاله ابن قتيبة قد قال ~~مثل~~ ابو عبيد
وقال صاحب كتاب العين للكرّ الحبل الملبط ولم يخصّ حبلا من حبل وقد
قال العجاج يصف سقينة

لَأَيَّا يُنَاقِبُهَا عَنِ الْجَوَّورِ جَذَبَ الصَّرَارِ بَيْنَ الْكُرُورِ

يناقبها يباعدھا ويصرفھا والجوور الجور عن طريقها

معرفة في اللباس والثياب

قال في هذا الباب حَسَر عن راسه وسَفَر عن وجهه وكَشَف عن رجليه
 قال المفسر كلامه هذا يؤم من يسمعه ان الحسر لا يستعمل الا في الرأس
 وقد قال في باب المصادر المختلفة عن المصدر الواحد حسر عن ذراعيه وقد قال
 في الباب الذي بعد هذا الباب فان لم يكن عليه درع فهو حاسر وهذا كله تغليب
 وقلة تثقيف للكلام وكذلك الكشف لا يخص الرجلين دون غيرها من الاعضاء
 وكل شيء نزع عنه ما عليه فقد كُشف وهذا الذي قاله قد قاله غيره ولكن
 كان يجب ان لا يتشاكل به فاما السفور والسفور فلا أعلمه مستعملاً في شيء من
 الاعضاء خصوصاً الوجه فاما من غير الاعضاء فانه مستعمل في كل شيء قال الهامج
 سَفَر الشمال الزبرج المزبرجا — والزبرج السحاب الذي تحمله الريح
 وقال ابن دريد لا يقال له زبرج حتى يكون فيه حمرة

معرفة في السلاح

قال في هذا الباب ويقال عصيت بالسيف فانا اعصى به اذا ضربت به
 وعصوت بالعصا فانا اعصوا اذا ضربت بها والاصل في السيف مأخوذ من
 العصا ففرقوا بينهما قال المفسر هذا الذي ذكره قد ذكره غيره وهو
 المشهور وحكى الخليل عصى بسيفه اذا ضرب به ضربة بالعصا ولغة اخرى عصا
 يعصو وحكى نحو ذلك الكسائي ويقال ايضاً اعتصى يعتصي قال الشاعر
 ولكننا نأبي الظلام ونعتصي بكل رقيق الشفرتين مصمم

معرفة في الطير

قال في هذا الباب القارية والقواري جمعها وهي طير خضر ثمين بها

الاعراب * قال المفسر * العرب ثمين بالقواري وتنشأ من بها فأما ثمينهم بها
فلأنها تبشر بالمطر اذا جاءت وفي السماء مخيلة غيث ولذلك قال النابغة الجعدي
فلا زال يسقيها ويسقي بلادها من المزن رجاف يسوق القواريا
واما تشاؤمهم بها فانه يكون اذا لقي أحدهم واحدة منها في سفره من غير غيم
ولا مطر قال الشاعر

امن ترجيع قارية تركتم سباياكم وانتم بالعناق
يوجج قوما غزوا فغنموا فلما انصرفوا غائمين سمعوا صوت قارية فتركوا غنيمتهم وفروا
مسئلة - وقال في هذا الباب الوطواط الخطاف وجمعه وطواط * قال
المفسر * قد ذكر الخليل نحو ما ذكره ابن قتيبة واما ابو حاتم فقال في كتاب
الطير الوطواط الخفاف قال وقال بعضهم الخفاف الصغير والوطواط العظيم

معرفة في الهوام والذباب وصغار الطير

قال في هذا الباب الحرباء اكبر من العظاء شيئا تستقبل الشمس وتدور
معه كيف دارت وتلون الوانا بحر الشمس * قال المفسر * هذا الذي ذكره
هنا هو المشهور من امر الحرباء وقد ذكر في باب ذكر ما شهر منه الاناث
ان الحرباء ذكر ام حين وذكر في هذا الباب ان ام حين ضرب من العظاء
منقنة الريح وذكر غيره واحسبه كراعا ان ام حين دوية لها اجنحة مختلفة
الالوان تدخلها تحت قشرتين فيجتمع اليها الصبيان اذا وجدوها ويقولون
أم حين أشري برديك إني الأمير ناظر البكر
وضارب بالسوط منكبيك

فاذا الحوا عليها نشرت اجنحتها

مسئلة - وقال في هذا الباب والحلكاء بفتح الحاء والمد دوية تغوص

الاعراب * قال المفسر * العرب ثمين بالقواري وتنشأ من بها فأما تينهم بها
فلأنها تبشر بالمطر اذا جاءت وفي السماء مخيلة غيث ولذلك قال النابغة الجعدي
فلا زال يسقيها ويسقي بلادها من المزن رجاف يسوق القواريا
واما تشاؤمهم بها فانه يكون اذا لقي أحدهم واحدة منها في سفره من غير غيم
ولا مطر قال الشاعر

امن ترجيع قارية تركتم سباياكم وانتم بالعناق
يخرج قوما غزوا فغنموا فلما انصرفوا غائمين سمعوا صوت قارية فتركوا غنيمتهم وفروا
مسئلة - وقال في هذا الباب الوطواط الخطاف وجمعه وطواط * قال
المفسر * قد ذكر الخليل نحو ما ذكره ابن قتيبة واما ابو حاتم فقال في كتاب
الطير الوطواط الخفاش قال وقال بعضهم الخفاش الصغير والوطواط العظيم

معرفة في الهوام والذباب وصغار الطير

قال في هذا الباب الحرباء اكبر من العظاء شيئا تستقبل الشمس وتدور
معه كيف دارت وتلون الوانا بحر الشمس * قال المفسر * هذا الذي ذكره
هنا هو المشهور من امر الحرباء وقد ذكر في باب ذكر ما شهر منه الاناث
ان الحرباء ذكر ام حين وذكر في هذا الباب ان ام حين ضرب من العظاء
منقنة الريح وذكر غيره واحسبه كراغا ان ام حين دوية لها اجنحة مختلفة
الالوان تدخلها تحت قشرتين فيجتمع اليها الصبيان اذا وجدوها ويقولون
أم حين أنشري برؤيك إني الأمير ناظر البكر
وضارب بالسوط منكبك

فاذا الحوا عليها نشرت اجنحتها

مسئلة - وقال في هذا الباب والحلكاء بفتح الحاء والمد دوية تغوص

الاسماء المتقاربة في اللفظ والمعنى

قال في هذا الباب النضج أكثر من النضح ولا يقال من النضج فطمت
 ﴿ قال المفسر ﴾ هذا الذي قاله قول كثير من اللغويين وقد حكى صاحب
 كتاب العين نضج ثوبه بالطيب وقد حكى أبو عبيد في الغريب عن أبي زيد
 نضجت عليه الماء اضح بالخاء غير معجمة ونضج عليه الماء ينضج بالخاء معجمة
 واختار ما ذكر ابن قتيبة وقد قال الله تعالى فيهما عينا نضاختان وفعال من
 ابنة المبالغة ولا ينبغي إلا من فعل وقد اختلف في النضج والنضج فقليل النضج
 بالخاء غير معجمة ما كان رشا خفيفاً والنضج بالخاء معجمة ما أكثر حتى يبل وقيل
 النضج بالخاء غير معجمة في كل شيء رقيق كاللحم ونحوه والنضج بالخاء معجمة
 في كل شيء ثخين نحو العسل والرثب

مسئلة - وقال في هذا الباب الخضم بالخاء كلة والقضم باطراف الاسنان
 ﴿ قال المفسر ﴾ قد قيل ان الخضم أكل الرطب وان الخضم أكل اليابس وذكر
 ابن جني رحمه الله ان العرب اختصت اليابس بالقاف والرطب بالخاء لان في
 القاف شدة وفي الخاء رخاوة وذكر أشياء من هذا النحو مما حاكته فيه العرب
 المعاني بالالفاظ ولعمري ان العرب ربما حاكته المعنى باللفظ الذي هو عبارة عنه
 في بعض المواضع ويوجد ذلك تارة في صفة الكلمة وتارة في اعرابها فاما في
 الصفة فقوله للمعظم اللحية الحياني وكان القياس ان يقول الحيي والمعظم الرقة
 رقباني والقياس رقي والمعظم الجملة الجماني والقياس جمى فزادوا في الالفاظ على
 ما كان ينبغي ان يكون عليه كما زادت المعاني الواقعة على نظائرها وكذلك
 يقولون صر الجندب اذا صوت صوتاً لا تكرر فيه فاذا كرر الصوت قالوا صرصر
 واما محركاتهم المعاني باعراب الكلمة دون صيغها فانا وجدناهم يقولون صعد زيد
 الجبل وضرب زيد بكراً فيرفعون اللفظ كما ارتفع المعنى الواقع تحته ولكن هذا

الاسماء المتقاربة في اللفظ والمعنى

قال في هذا الباب النضج أكثر من النضج ولا يقال من النضج فطمت
 ﴿ قال المفسر ﴾ هذا الذي قاله قول كثير من اللغويين وقد حكى صاحب
 كتاب العين نضج ثوبه بالطيب وقد حكى أبو عبيد في الغريب عن أبي زيد
 نضجت عليه الماء اضج بالحاء غير معجمة ونضج عليه الماء ينضج بالحاء معجمة
 واختار ما ذكر ابن قتيبة وقد قال الله تعالى فيهما عينا نضاختان وفعال من
 ابنة المبالغة ولا ينبغي إلا من فعل وقد اختلف في النضج والنضج فقليل النضج
 بالحاء غير معجمة ما كان رشا خفيفاً والنضج بالحاء معجمة ما أكثر حتى يبل وقيل
 النضج بالحاء غير معجمة في كل شيء رقيق كاللحم ونحوه والنضج بالحاء معجمة
 في كل شيء ثخين نحو العسل والرثب

مسئلة - وقال في هذا الباب الخضم بالخم كله والقضم باطراف الاسنان
 ﴿ قال المفسر ﴾ قد قيل ان الخضم أكل الرطب وان الخضم أكل الياض وذكر
 ابن جني رحمه الله ان العرب اختصت الياض بالقاف والرطب بالحاء لان في
 القاف شدة وفي الحاء رخاوة وذكر اشياء من هذا النحو مما حاكته فيه العرب
 المعاني بالالفاظ ولعمري ان العرب ربما حاكته المعنى باللفظ الذي هو عبارة عنه
 في بعض المواضع ويوجد ذلك تارة في صفة الكلمة وتارة في اعرابها فاما في
 الصفة فقوله للمعظم اللحية الحياني وكان القياس ان يقول الحيي والمعظم الرقة
 رقباني والقياس رقي والمعظم الجملة الجماني والقياس جمى فزادوا في الالفاظ على
 ما كان ينبغي ان يكون عليه كما زادت المعاني الواقعة على نظائرها وكذلك
 يقولون صر الجندب اذا صوت صوتاً لا تكرر فيه فاذا كرر الصوت قالوا صرصر
 واما محركاتهم المعاني باعراب الكلمة دون صيغها فانا وجدناهم يقولون صعد زيد
 الجبل وضرب زيد بكراً فيرفعون اللفظ كما ارتفع المعنى الواقع تحته ولكن هذا

قياس غير مطرد الا تراهم قالوا اسد وعنكبوت فجعلوا اللفظين مخالفين للمعنيين
وقالوا زيد مضروب فرفعوه لفظاً وهو منصوب معنى وقالوا مات زيد وامات الله
زيداً واحدهما فاعل على الحقيقة والاخر فاعل على المجاز فاذا كان الامر على هذا
السبيل كان التشاغل بما تشاغل به ابن جني عناء لا فائدة فيه

مسئلة - وقال في هذا الباب الرجز العذاب والرجس النتن **قال المفسر** *
هذا قول الكسائي وكثير من اللغويين وقال ابو الحسن الاخفش الرجز هو
الرجس بعينه والذي حكى ابن قتيبة هو الوجه

مسئلة - وقال في هذا الباب الغلط في الكلام فان كان في الحساب فهو
غلط **قال المفسر** * هذا الذي قاله هو الاشهر وقد جاء الغلط في الحساب
والوجه في هذا ان يقال ان الغلط عام في كل شيء اخطأ الانسان وجهه عن
غير تعمد منه ولا قصد والغلت في الحساب وحده

مسئلة - وقال في هذا الباب رجل صنع اذا كان بعمله حاذقاً وامراً صناع
ولا يقال للرجل صناع **قال المفسر** * قد حكى ابو عبيد رجل صناع وامراً
صناع مثل فرس جواد للذكر والانثى ويقال هو صنع اليدين بكسر الصاد وسكون
النون قال الشاعر

ورجا موادعتي وأيقن أنني صنع اليدين بحيث يكوى الأصيد

باب نوادر

قال في هذا الباب التقر يظ مدح الرجل حياً والتأبين مدحه ميتاً **قال**
المفسر * قد جاء التأبين في مدح الرجل حياً الا انه قليل لا يكاد يعرف انشد
يعقوب الراعي

فرغم اصحابي المطي وأبنوا هيدة فاشتاق العيون اللوامع

مسئلة - ان قال قائل كيف سمي ما ضمنه هذا الباب نوادر والنوادر هي
الشواذ عن الاستعمال وجمهور ما ضمنه هذا الباب الفاظ معروفة مستعملة فالجواب
انه لم يذهب بتسميتها نوادر الى ما ذهبت اليه وانما اراد انها الفاظ متفرقة من
ابواب شتى لم تحصر كل لفظة منها مع ما يشاكلها تحت باب كما انحصرت
الالفاظ التي ذكرها في سائر الابواب وكل شيء فارق نظيره وتبخر عنه بجهة يتفرده
بها فقد ندر عنه ومنه قيل ندرت النواة من تحت الحجر اذا طارت ففارقت اخواتها
مسئلة - وقال في هذا الباب دَوْم الطائر في الهوى اذا حلق واستدار في
طيرانه ودوى السبع في الارض اذا ذهب ﴿﴾ قال المفسر ﴿﴾ هذا الذي ذكره
قول الاصمعي واجاز غيره دَوْم في الارض وهو صحيح ومنه اشتقت الدوامة وكل
شيء استدار في هوائه كان او ارض فهو دائم ومدوم وفي الحديث كره البول في
الماء الدائم وقال ذو الرمة

حتى اذا دومت في الارض راجعه كبر ولو شاء نجى نفسه الحرب
وقال ايضا

يدوم رقرق السراب برأسه كما دومت في الحيط فلكة مغزل
وقال جرير

عوى الشعراء بعضهم لبعض علي فقد اصابهم انتقام
اذا اوقعت صاعقة عليهم رأوا اخرى تحرق فاستداموا
وكان الاصمعي يزعم ان ذا الرمة اخطأ في قوله دومت في الارض وان الصواب
انما هو قوله

معور يارمض الرضاض يركضه والشمس حيرى لما في الجور تدويم
وكان مولعا بالظعن على ذي الرمة

مسئلة - وقال في هذا الباب عن يونس اذا غلب الشاعر فهو مُغْلَب واذا

غلب قيل غالب ﴿قال المفسر﴾ القياس يوجب ان يقال مغلب فيهما جميعاً
غير ان السماع ورد مخالفاً للقياس فاستعمل من احدهما الفعل ولم يستعمل الاسم
واستعمل من الثاني الاسم ولم يستعمل الفعل كما قالوا رجل مدرهم اذا كان كثير
الدراهم ولم يقولوا درهم وقالوا رجل راحح ودارع وقامرولا فعل لشيء من ذلك
وهذا مما خرج مخرج النسب ولم يجوز على الفعل غير ان فيه شذوذاً عن المنسوب
من هذا الباب لان قياس المنسوب ان يجيء المفعول منه على صيغة لفظ الفاعل
الا تراهم قالوا عيشة راضية ومعناه مرضية وماء دافق معناه مدفوق وانما لزم ان
يجيء المفعول من هذا الباب على صيغة لفظ الفاعل لا ان الفعل ينسب اليه
كنسبته الى الفاعل فيقال رجل ذو رضى وعيشة ذات رضى ورجل ذو دقق
للك. وماء ذو دقق فلما تساويا في نسبة الفعل الى كل واحد منهما على صورة واحدة
وجب ان تكون صيغة اسميهما واحدة ونظير تساوي الفاعل والمفعول في الاسم
المصوغ لها ليساويهما الفعل المسند اليهما تساويهما في الاعراب حين تساويا
في اسناد الحديث اليهما فقالوا ضرب زيد فرفعه وهو مفعول حين حدثوا عنه كما
تحدث عن الفاعل وكذلك مات زيد وضرب الضرب والضرب لا يضرب وعلى
هذا المجرى كلام العرب قال علقمة

فظل الاكف مختلفن فحاند
الى جوء جوء مثل المداك المنضب

يريد اللعم المحنود وهو المشوي وقال اخر

لقد عيل الايتام طعنة ناشرة
اناشر لا زالت يمينك آشرة

اي ما شورة وقد حكى الهروي في الغريبين انه يقال مغلب فيهما جميعاً وهذا
موافق للقياس ومخالف لما زعمه يونس

مسئلة = وقال في هذا الباب بات فلان يفعل كذا وكذا اذا فعله ليلاً وظل

يفعل كذا وكذا اذا فعله نهراً ﴿قال المفسر﴾ قد قال هذا كثير من اللغويين

مسئلة - وقال في هذا الباب يقال خششت البعير وخزمتة وأبريته هذه وحدها بالالف ﴿قال المفسر﴾ قد قيل بروت الناقة وأبريتها وهما لغتان
مسئلة - وقال في آخر هذا الباب ولا يقال عثور الا للحيوان ﴿قال المفسر﴾ كذا قال يعقوب وهو غير صحيح لانه قد جاء عقور في غير الحيوان
قال الاخطل

ولا يبقى على الايام الا بنات الدهر والكلم العقور
قيل اراد بالعقور السوط وقيل الرجل وهو الصحيح

تسمية المتضادين باسم واحد

قال في هذا الباب : يادر الجونة أن تقيبا ﴿قال المفسر﴾ هذ غلط
وانما الشعر

يادر الآثار أن تؤوبا وحاجب الجونة أن يقيبا
كالذئب يتلو طمعا قريبا

وسنذكر هذا الرجز في شرح الايات ان شاء الله تعالى وقوم من النحويين ينكرون
هذا الباب ويقولون لا يجوز ان يسمى المتضادان باسم واحد لان ذلك تقض
للحكمة ولم في ذلك كلام كرهت ذكره لانه لا فائدة في التشاغل به

باب ما تغير فيه الف الوصل

وقع في النسخ تغير بفتح الياء وهو غلط والصواب كسر الياء لان الف الوصل
في هذا الباب هي المتغيرة لما بعدها الا ترى انها اذا وقعت بعدها همزة قلبت ياء
استثقالا لاجتماع همزتين نحو ايت فلاتا واذا وقعت بعدها واو قلبت ياء لانكسار
ما قبلها نحو ايجل فان قيل فلعله انما اراد بتغييرها سقوطها اذا وقعت قبلها الواو والفاء

مسئلة - وقال في هذا الباب يقال خششت البعير وخزمتة وأبريته هذه وحدها بالالف ﴿قال المفسر﴾ قد قيل بروت الناقة وأبريتها وهما لغتان
مسئلة - وقال في آخر هذا الباب ولا يقال عثور الا للحيوان ﴿قال المفسر﴾ كذا قال يعقوب وهو غير صحيح لانه قد جاء عقور في غير الحيوان
قال الاخطل

ولا يبقى على الايام الا بنات الدهر والكلم العقور
قيل اراد بالعقور السوط وقيل الرجل وهو الصحيح

تسمية المتضادين باسم واحد

قال في هذا الباب : يادر الجونة أن تقيبا ﴿قال المفسر﴾ هذ غلط
وانما الشعر

يادر الآثار أن تؤوبا وحاجب الجونة أن يقيبا
كالذئب يتلو طمعا قريبا

وسنذكر هذا الرجز في شرح الايات ان شاء الله تعالى وقوم من النحويين ينكرون
هذا الباب ويقولون لا يجوز ان يسمى المتضادان باسم واحد لان ذلك تقض
للحكمة ولم في ذلك كلام كرهت ذكره لانه لا فائدة في التشاغل به

باب ما تغير فيه الف الوصل

وقع في النسخ تغير بفتح الياء وهو غلط والصواب كسر الياء لان الف الوصل
في هذا الباب هي المتغيرة لما بعدها الا ترى انها اذا وقعت بعدها همزة قلبت ياء
استثقالا لا اجتماع همزتين نحو ايت فلاتا واذا وقعت بعدها واو قلبت ياء لانكسار
ما قبلها نحو ايجل فان قيل فلعله انما اراد بتغييرها سقوطها اذا وقعت قبلها الواو والفاء

استفهاماً او اسماً تقول مع من انت وكن مع من احيت * قال المفسر * هذا عبارة فاسدة توهم من يسميها ان من انما تكون اسماً اذا كانت بمعنى الذي يدوانها اذا كانت استفهاماً لم تكن اسماً وهي اسم في كلا الموضعين وانما كان الصواب ان يقول مقطوعة لانها خبر او يقول اذا كانت خبراً او استفهاماً حتى يصح كلامه و يسلم من الخلل وقال في هذا الباب وكل من مقطوعة في كل حال واما من ومما فموصولتان ابداً وهذا تناقض منه لانه قد قال في صدر الباب تكتب عن سالت ومن طلبت فتصل للإدغام وقال تكتب فيمن ترغب فتصل للاستفهام وانما هذا من سوء العبارة وكان الصواب ان يقول وكل من اذا كانت خبراً غير استفهام فهي مقطوعة ابداً الا من وعن فانها موصولتان وان كانتا لغير الاستفهام من اجل الإدغام وان كان اراد ان هذه الكلمة التي هي كل اذا اضيفت الى من فهي مقطوعة فهو كلام صحيح لا أعترض فيه واظنه هذا اراد

باب لا اذا اتصلت

قال في هذا الباب تكتب اردت ألا تفعل ذاك واحيت ألا تقول ذاك ولا تظهر ان في الكتاب ما كانت عاملة في الفعل فاذا لم تكن عاملة في الفعل اظهرت نحو علمت ان لا تقول ذاك وتيقنت ان لا تذهب * قال المفسر * في هذا الفصل ثلاثة اقوال للنفوسين احدها الذي قاله ابن قتيبة والثاني انها تظهر اذا ادغمت في اللام بغنة ولا تظهر اذا ادغمت بغير غنة وهذا القول ينسب الى الخليل واثقوله الثالث انها تكتب منفصلة على كل حال والذي ذكره ابن قتيبة احسن الاقوال غير انه يحتاج الى زيادة في البيان ليعلم الموضع الذي يلزم فيه نصب الفعل والموضع الذي يرفع فيه وحيث يبين الموضع الذي يظهر فيه ان والموضع الذي لا يظهر فيه اعلم ان ان المشددة وضعت للعمل في الاسماء وان ان

استفهاماً او اسماً تقول مع من انت وكن مع من احيت * قال المفسر * هذا عبارة فاسدة توهم من يسميها ان من انما تكون اسماً اذا كانت بمعنى الذي يدوانها اذا كانت استفهاماً لم تكن اسماً وهي اسم في كلا الموضعين وانما كان الصواب ان يقول مقطوعة لانها خبر او يقول اذا كانت خبراً او استفهاماً حتى يصح كلامه و يسلم من الخلل وقال في هذا الباب وكل من مقطوعة في كل حال واما من ومما فموصولتان ابداً وهذا تناقض منه لانه قد قال في صدر الباب تكتب عن سالت ومن طلبت فتصل للإدغام وقال تكتب فيمن ترغب فتصل للاستفهام وانما هذا من سوء العبارة وكان الصواب ان يقول وكل من اذا كانت خبراً غير استفهام فهي مقطوعة ابداً الا من وعن فانها موصولتان وان كانتا لغير الاستفهام من اجل الإدغام وان كان اراد ان هذه الكلمة التي هي كل اذا اضيفت الى من فهي مقطوعة فهو كلام صحيح لا أعترض فيه واظنه هذا اراد

باب لا اذا اتصلت

قال في هذا الباب تكتب اردت ألا تفعل ذاك واحيت ألا تقول ذاك ولا تظهر ان في الكتاب ما كانت عاملة في الفعل فاذا لم تكن عاملة في الفعل اظهرت نحو علمت ان لا تقول ذاك وتيقنت ان لا تذهب * قال المفسر * في هذا الفصل ثلاثة اقوال للنفوسين احدها الذي قاله ابن قتيبة والثاني انها تظهر اذا ادغمت في اللام بغنة ولا تظهر اذا ادغمت بغير غنة وهذا القول ينسب الى الخليل واثقول الثالث انها تكتب منفصلة على كل حال والذي ذكره ابن قتيبة احسن الاقوال غير انه يحتاج الى زيادة في البيان ليعلم الموضع الذي يلزم فيه نصب الفعل والموضع الذي يرفع فيه وحيث يبين الموضع الذي يظهر فيه ان والموضع الذي لا يظهر فيه اعلم ان ان المشددة وضعت للعمل في الاسماء وان ان

كانت رتبة الحركة بعد الحرف فلما كان اسم ان المخففة من الشديدة مضمراً
بعدها مقدراً معها صار حاجزاً بينها وبين لا فبطل ادغام النون من ان في لام
لا لاجل ذلك ولما كانت ان الناصبة للافعال ليس بعدها شيء مضمراً باشرت
النون لام لا مباشرة المثل للمثل والمقارب للمقارب فوجب ادغامها فيها فانقلبت
الى ثقلها فلم يميز ذلك ظهورها في الخط

باب من الهجاء

قال في هذا الباب تكتب اذن بالالف ولا تكتبه بالنون لان الوقوف
عليها وهي تشبه النون الخفيفة في مثل قول الله عز وجل لنسفنا بالناصية
وليكونا من الصاغرين . اذا انت وقفت وقفت بألف واذا وصلت وصلت
بنون وقال القراء ينبغي لمن نصب باذن الفعل المستقبل ان يكتبها بالنون فاذا
توسط الكلام وكانت لغواً كتبت بالالف قال ابن قتيبة واحب ان
تكتبها بالالف في كل حال لان الوقوف عليها بالالف في كل حال قال
المفسر قد اختلف الناس في اذن كيف ينبغي ان تكتب فرأى بعضهم ان
تكتب بالنون على كل حال وهو رأي ابي العباس المبرّد ورأي قوم ان تكتب
بالالف على كل حال وهو رأي المازني ورأي القراء ان تكتب بالنون اذا كانت
عاملة وبالف اذا كانت ملغاة واحسن الاقوال فيها قول المبرّد لان نون اذن
ليست بمنزلة التنوين ولا بمنزلة النون الخفيفة فتجري مجراها في قلبها الفاء انما هي
اصل من نفس الكلمة ولانها اذا كتبت بالالف اشبهت اذا التي هي ظرف فوق
اللبس بينهما ونحن نجد الكتاب قد زادوا في كلمات ما ليس فيها وحذفوا من بعضها
ما هو للفرق بينها وبين ما يلتبس بها في الخط فكيف يجوز ان تكتب اذا بالالف
وذلك مؤدراً الى الالتباس باذا وقد اضطربت اراء الكتاب والنحويين في الهجاء

ولم يلتزموا فيه القياس فزادوا في مواضع حروفاً خشية اللبس نحو واو عمرو واللف
مائة وحذفوا في مواضع ما هو في نفس الكلمة نحو خالد وما لك فأوقموا اللبس
بما فعلوه لأن الالف اذا حذفت من خالد صار خلدًا واذا حذفت من مالك
صار ملكًا وجعلوا كثيراً من الحروف على صورة واحدة كالذال والذال والجيم
والحاء والحاء وعولوا على النقط في الفرق بينهما فكان ذلك سبباً للتصحيح
الواقع في الكلام ولو جعلوا لكل حرف صورة لا تشبه صورة صاحبه كما فعل
سائر الأمم لكان أوضح للمعاني واقل للالتباس والتصحيح ولذلك صار التصحيح
للسان العربي أكثر منه في سائر اللسان

مسئلة - وقال في آخر هذا الباب وتكتب * فرائيكما وفرايكم * فان
نصبت رأيك فعلى مذهب الاغراء اي من رأيك وانت رفعت لم ترفع على
مذهب الاستفهام ولكن على الخبر وان كتبت الى حاضر فنصبت رأيك لم يجوز
انت تنصب فرائي الامير لانه بمنزلة الغائب ولا يجوز ان يفري به كذا وقع في
النسخ وهو خطأ لان الغائب يفري به الحاضر وانما الممتنع ان يفري الغائب بغيره الا
تري انك تقول عليك زيداً فيجوز ان يكون زيد حاضراً وغائباً والصواب ان
يقول ولا يجوز ان يفري واما زيادة قوله به فمفسر لما اراده ومحيل له من الصواب
الى الخطأ

باب الحروف التي تأتي للمعاني

هذا باب ظريف لانه ترجمه يباب الحروف التي تأتي للمعاني فذكر فيه عسى
وهو فعل وذكر كلا وكلتا وهما اسمان وذكر فيه متى وأنى وهما ظرفان والظروف
نوع من الاسماء وان كانت مشتملة على غيرها ووجه العذر له في ذلك ان يقال
انما استجاز ذكر هذه الاشياء مع الحروف لمضارعتها لها بالبناء وعدم التصرف

ولم يلتزموا فيه القياس فزادوا في مواضع حروفاً خشية اللبس نحو واو عمرو واللف
مائة وحذفوا في مواضع ما هو في نفس الكلمة نحو خالد وما لك فأوقموا اللبس
بما فعلوه لأن الالف اذا حذفت من خالد صار خلدًا واذا حذفت من مالك
صار ملكًا وجعلوا كثيراً من الحروف على صورة واحدة كالذال والذال والجيم
والحاء والحاء وعولوا على النقط في الفرق بينهما فكان ذلك سبباً للتصحيح
الواقع في الكلام ولو جعلوا لكل حرف صورة لا تشبه صورة صاحبه كما فعل
سائر الأمم لكان أوضح للمعاني واقل للالتباس والتصحيح ولذلك صار التصحيح
للسان العربي أكثر منه في سائر اللسان

مسئلة - وقال في آخر هذا الباب وتكتب * فرائيكما وفرايكم * فان
نصبت رأيك فعلى مذهب الاغراء اي من رأيك وانت رفعت لم ترفع على
مذهب الاستفهام ولكن على الخبر وان كتبت الى حاضر فنصبت رأيك لم يجوز
انت تنصب فرائي الامير لانه بمنزلة الغائب ولا يجوز ان يفري به كذا وقع في
النسخ وهو خطأ لان الغائب يفري به الحاضر وانما الممتنع ان يفري الغائب بغيره الا
تري انك تقول عليك زيداً فيجوز ان يكون زيد حاضراً وغائباً والصواب ان
يقول ولا يجوز ان يفري واما زيادة قوله به فمفسر لما اراده ومحيل له من الصواب
الى الخطأ

باب الحروف التي تأتي للمعاني

هذا باب ظريف لانه ترجمه يباب الحروف التي تأتي للمعاني فذكر فيه عسى
وهو فعل وذكر كلا وكلتا وهما اسمان وذكر فيه متى وأنى وهما ظرفان والظروف
نوع من الاسماء وان كانت مشتملة على غيرها ووجه العذر له في ذلك ان يقال
انما استجاز ذكر هذه الاشياء مع الحروف لمضارعتها لها بالبناء وعدم التصرف

تفريقه بين المنصوب المنون والمنصوب غير المنون يوم من يسجد ان للهزة صورة
مع المنون وذلك غير صحيح لان الالف في قولك اخرجت خبأ واخذت دفا
ليست صورة الهزة انما هي الالف المبذلة من التنوين كالتي في قولنا ضربت
زيداً وقد تحرز ابن قتيبة من هذا الاعتراض بمض التحرز بقوله الحقها الفاء تليها
يقبل جعلتها الفاء وما بين لك ذلك ان الهزة انما تصور في معظم احوالها بصورة
الحرف الذي تقلب اليه عند التخفيف او تقرب منه فتكتب لوم الرجل بالواو
لانك لو خففتها لجعلتها بين الهزة والواو وتكتب جونا بالواو لانك لو خففتها
لكتبت واوا محضة فلما كانت الهزة في الحب والدف اذا خففت القيت
حركاتها على ما قبلها وحذفت وكان الوقف يزيل حركاتها وجب ان لا تكون لها
صورة في الخط وهذه العلة بعينها موجودة فيها اذا كانت في موضع تنوين الانرى
انك اذا خففت خبأ ودفا قلت خب ودف كما تقول الحب والدف فان قال قائل فان
من التنوين من يرى ان العلة التي من اجلها حذفت ولم يكن لها صورة في الحب
والدف ان الهزة انما تدبرها حركة ما قبلها اذا كانت ساكنة او حركاتها في
نفسها اذا كانت متحركة الا ان تعرض علة تمنع من ان تدبر بحركاتها في نفسها
فتدبر اي تكتب حينئذ بحركة ما قبلها مثل العلة العارضة في جون ويثر لانها
لو دبرت ههنا بحركاتها في نفسها لكانت الفاء ولا تصح الالف الا اذا انضم ما قبلها
او انكسر فادى ذلك الى ان تدبر بحركة ما قبلها فجعلت واوا محضة في جون
وباء محضة في يثر فابتكر ان تكون الهزة في الحب والدف لما كانت لا
تثبت حركاتها في الوقف لم يجوز ان تدبر بحركاتها في نفسها ولم يكن قبلها حركة
تدبرها فسقطت صورتها ولما كانت في اخذت خبأ ورأيت دفا ثابتة الحركة لا
يزيلها الوقف وجب ان تدبر بحركاتها في نفسها فتجعل الفاء ثم اجتمعت الفاء
الالف التي هي صورة الهزة والالف التي هي بدل من التنوين فحذفت احداها

تفريقه بين المنصوب المنون والمنصوب غير المنون يوم من يسجد ان للهزة صورة
مع المنون وذلك غير صحيح لان الالف في قولك اخرجت خبأ واخذت دفا
ليست صورة الهزة انما هي الالف المبذلة من التنوين كالتي في قولنا ضربت
زيداً وقد تحرز ابن قتيبة من هذا الاعتراض بمض التحرز بقوله الحقها الفاء تليها
يقبل جعلتها الفاء وما بين لك ذلك ان الهزة انما تصور في معظم احوالها بصورة
الحرف الذي تقلب اليه عند التخفيف او تقرب منه فتكتب لوم الرجل بالواو
لانك لو خففتها لجعلتها بين الهزة والواو وتكتب جونا بالواو لانك لو خففتها
لكتبت واوا محضة فلما كانت الهزة في الحب والدف اذا خففت القيت
حركاتها على ما قبلها وحذفت وكان الوقف يزيل حركاتها وجب ان لا تكون لها
صورة في الخط وهذه العلة بعينها موجودة فيها اذا كانت في موضع تنوين الانرى
انك اذا خففت خبأ ودفا قلت خب ودف كما تقول الحب والدف فان قال قائل فان
من التنوين من يرى ان العلة التي من اجلها حذفت ولم يكن لها صورة في الحب
والدف ان الهزة انما تدبرها حركة ما قبلها اذا كانت ساكنة او حركاتها في
نفسها اذا كانت متحركة الا ان تعرض علة تمنع من ان تدبر بحركاتها في نفسها
فتدبر اي تكتب حينئذ بحركة ما قبلها مثل العلة العارضة في جون ويثر لانها
لو دبرت ههنا بحركاتها في نفسها لكانت الفاء ولا تصح الالف الا اذا انضم ما قبلها
او انكسر فادى ذلك الى ان تدبر بحركة ما قبلها فجعلت واوا محضة في جون
وباء محضة في يثر فابتكر ان تكون الهزة في الحب والدف لما كانت لا
تثبت حركاتها في الوقف لم يجوز ان تدبر بحركاتها في نفسها ولم يكن قبلها حركة
تدبرها فسقطت صورتها ولما كانت في اخذت خبأ ورأيت دفا ثابتة الحركة لا
يزيلها الوقف وجب ان تدبر بحركاتها في نفسها فتجعل الفاء ثم اجتمعت الفاء
الالف التي هي صورة الهزة والالف التي هي بدل من التنوين فحذفت احداها

باب اوصاف الموث بغير هاء

قال في هذا الباب وما كان على مفعل مما لا يوصف به المذكر فهو بغير هاء نحو امرأة مرضع ومقرب وملين ومشدين ومطفل لانه لا يكون هذا في المذكر فلما لم يخافوا لبساً حذفوا الهاء فاذا ارادوا الفعل قالوا مرضعة ﴿قال المنصور﴾ هذا الذي قاله مذهب كوفي واما البصريون فيرون ان هذه الصفات كلها جاءت على معنى النسب لا على الفعل والمعنى عندهم ذات ارضاع وذات اقرب وذات البان ونحو ذلك ويدل على صحة قولهم واستحالة قول الكوفيين انا وجدنا صفات كثيرة يشترك فيها المذكر والموث بغير هاء كقولهم رجل عاشق وامرأة عاشق ورجل حاسر وامرأة حاسر وفرس ضامر ومهرة ضامر فلو كانت الالة ما قالوه للزم هذه الصفات التأنيث قال ذو الرمة

ولو ان لقمان الحكيم تعرضت لعينيه مي سافراً كاد يبرق

وقال الاعشي

عهدي بها في الحي قد سربلت هيفاء مثل المهرة الضامر

وقد خلط ابن قتيبة في كتابه المتقدم بين المذهبين جميعاً لان قوله في صدر الكلام وما كان على مفعل مما لا يوصف به المذكر فهو بغير هاء مذهب كوفي وقوله في آخر الكلام فاذا ارادوا الفعل قالوا مرضعة مذهب بصري لان اثباتهم الهاء اذا ارادوا الفعل دليل على ان حذفهم اياها بناء للصفة على غير الفعل وهذا رجوع الى قول البصريين

باب المستعمل في الكتب والالفاظ من الحروف المقصورة

ذكر في هذا الباب اسماء مقصورة اولها الهوى هوى النفس واخرها مكانا سوى ثم قال باثر ذلك هذا كله يكتب بالياء وليس الامر كما قال لانه ذكر في

الجملة أسماء لا يجوز ان تكتب الا بالالف واسماء يجوز فيها الأمران جميعاً فما لا يكتب الا بالالف الشجاء في الحلق والشجا الحزن لانه يقال شجوته اشجوه وانما غلط في ذلك لقولهم شجي يشجي وهو لا يعتد به لان اصل اليا فيه واوا انقلبت ياء لانكسار ما قبلها ومنها الخنا لانه يقال خنا يخن وخني يخني اذا الخس ومنها الخفا لانهم قالوا الحفوة بالواو وقد حكى حقية بالياء واصلها الواو فقلبت ياء لانكسار ما قبلها ولم يحمل بالساكن لانه حاجز غير حصين ومنها النسا لانه قد ذكر بعد هذا انه يثنى نسوان ونسيان وهذا يوجب ان يكتب بالياء وبالالف ومنها الحشا يكتب بالياء والالف لانه يقال في ثنيتين تحشوان وحشبان ذكر ذلك يعقوب وغيره ثم قال ابن قتيبة **وهذا يكتب بالالف** وذكر غيره ذكر خصا وزكا فلما زكا فصحيح واما خصا فذكره الخليل في باب الخاء والسين والياء وهذا يوجب ان يكتب بالياء وزعم القراء انه يكتب بالالف لان اصله المعز واحسب ابن قتيبة عول على قول القراء وذكر ايضا الصفا ميلك الى الرجل وهذا يجب ان يكتب بالياء وبالالف لانه قد ذكر بعد هذا في الكتاب انه يقال صفوت وصفيت وذكر قطا ولها وهما يكتبان بالالف والياء لان الكسائي حكى ان العرب تقول فظوات وقطيات ولهوات ولطيات والواو في هذين الحرفين اشهر من الياء وما حكاه الكسائي نادراً لا يلتفت الى مثله وذكر ايضا شجر الغضا وذكر الخليل الغضا في باب الغين والضاد والياء وقال يقال لمنبت الغضياء مثل الشجراء وهذا يوجب ان يكتب بالياء وكذا قال ابن جني

باب أسماء يتفق انظها وتختلف معانيها

قال في هذا الباب الصبي من الصغر مقصور بالياء والصبا من الشوق ممدود وقال بعد هذا بالفاظ يسيرة والعداء مقصور بالالف **وقال المفسر**

الجملة أسماء لا يجوز ان تكتب الا بالالف واسماء يجوز فيها الأمران جميعاً فما لا يكتب الا بالالف الشجاء في الحلق والشجا الحزن لانه يقال شجوته اشجوه وانما غلط في ذلك لقولهم شجي يشجي وهو لا يعتد به لان اصل اليا فيه واوا انقلبت ياء لانكسار ما قبلها ومنها الخنا لانه يقال خنا يخن وخني يخني اذا الخس ومنها الخفا لانهم قالوا الحفوة بالواو وقد حكى حقية بالياء واصلها الواو فقلبت ياء لانكسار ما قبلها ولم يحمل بالساكن لانه حاجز غير حصين ومنها النسا لانه قد ذكر بعد هذا انه يثنى نسوان ونسيان وهذا يوجب ان يكتب بالياء وبالالف ومنها الحشا يكتب بالياء والالف لانه يقال في ثنيتين تحشوان وحشبان ذكر ذلك يعقوب وغيره ثم قال ابن قتيبة **وهذا يكتب بالالف** وذكر غيره ذكر خصا وزكا فلما زكا فصحيح واما خصا فذكره الخليل في باب الخاء والسين والياء وهذا يوجب ان يكتب بالياء وزعم القراء انه يكتب بالالف لان اصله المعز واحسب ابن قتيبة عول على قول القراء وذكر ايضا الصفا ميلك الى الرجل وهذا يجب ان يكتب بالياء وبالالف لانه قد ذكر بعد هذا في الكتاب انه يقال صفوت وصفيت وذكر قطا ولها وهما يكتبان بالالف والياء لان الكسائي حكى ان العرب تقول فظوات وقطيات ولهوات ولطيات والواو في هذين الحرفين اشهر من الياء وما حكاه الكسائي نادراً لا يلتفت الى مثله وذكر ايضا شجر الغضا وذكر الخليل الغضا في باب الغين والضاد والياء وقال يقال لمنبت الغضياء مثل الشجراء وهذا يوجب ان يكتب بالياء وكذا قال ابن جني

باب أسماء يتفق انظها وتختلف معانيها

قال في هذا الباب الصبي من الصغر مقصور بالياء والصبا من الشوق ممدود وقال بعد هذا بالفاظ يسيرة والعداء مقصور بالالف **وقال المفسر**

لا فرق بين الصيا والعدا في القياس لانهما كليهما من بنات الواو ويقال صبا
 يصو وعدا يعدو فقياسهما ان يكتب بالالف وقد خلط ابن قتيبة في هذا الباب
 بين مذهب البصريين والكوفيين ولم يلتزم قياس واحد منهم فأخذ في الصيا
 بمذهب الكوفيين وفي العدا بمذهب البصريين ولا خلاف بين البصريين
 والكوفيين في ان الاسم الثلاثي المفتوح الاول نحو القمط والمفتي ينظر الى اصله
 فلن كان من ذوات الواو كتب بالالف وان كان من ذوات الياء كتب بالياء
 واختلفوا في الثلاثي المكسور الاول والمضموم فالبصريون يجرون ذلك مجرى
 المفتوح الاول والكوفيون يكتبون كل ثلاثي مكسور الاول او مضمومه بالياء
 ولا يراعون اصله وليست بأيديهم حجة يتعلقون بها في ما اعلم غير ان الكسائي
 قال سمعت العرب تني كل اسم ثلاثي مضموم الاول او مكسوره بالياء لان الحى
 والرضا سمعته يقولون فيهما جحوان وحمان ورضوان ورضيان واخرج قوم منهم
 لذلك بالكسر الذي في اولها ولو كان الكسر يوجب التثنية بالياء لم يكن الله
 والصحي بالياء ولوجب ان يقال هدوان وضحوان فالقياس الصحيح في هذا ان
 مجرى مجرى المفتوح الاول في ان ينظر الى اصله ولو كانت العرب تني كل
 مضموم ومكسور بالياء لم يخف ذلك على البصريين وان كان الكسائي سمع ذلك
 من بعض العرب فليس يجب ان يجعل ذلك حجة وقياسا على سائرهم ومن النحويين
 من يرى ان يكتب كل هذا بالالف حملاً للفظ على اللفظ وهو الذي اختاره
 ابو علي في مسائله الخلية

باب حروف المد المستعمل المكسور الاول

قال في هذا الباب الإساءة الأطباء ذكره في الممدود والمكسور الاول وانكر ذلك
 ابو علي البغدادي وقال انما هو الإساءة بضم الهزة فاما الإساءة بالكسر فانه الدواء

عنه ابو عبيد حمل النخلة والشجرة ما لم يكثروا يعظم فاذا كثر وعظم فهو حمل بالفتح
كذلك روى عنه ابو حنيفة وقال ما اظنه لم يكثروا وروى غيرها عنه انه قال
الحمل اذا كان في البطن فهو مفتوح واذا كان على المنق فهو مكسور ولذلك
اختلفوا في حمل الشجرة

مسئلة - وقال في هذا الباب عدل الشيء بفتح العين مثله قال الله عز
وجل او عدل ذلك صيلاً وعدل الشيء بكسر العين زينه وقال المفسر قد
اختلف اللغويون في العدل والعدل فقال الخليل عدل الشيء بالفتح مثله وليس
بالنظير عنه وبعده بالكسر نظيره وقال الفراء العدل بفتح العين تقويمك الشيء
بالشيء من غير جنسه حتى يجعله له مثلاً والعدل بالكسر المثل وذلك ان
يقول عندي عدل عبدك وشاتك اذا كان عبدك يعدل عبده وشاتك تعدل
شاته واذا اردت قيمته من غير جنسه ففتح العين وقال الزجاج العدل والعدل
واحد في معنى المثل قال والمعنى واحد كان المثل من الجنس او من غير الجنس
قال ابو اسحق ولم يقولوا ان العرب غلطت وليس اذا اخطأ غلطاً وجب ان
يقول ان بعض العرب غلط وقد اجمعوا على واحد الاعدال انه عدل بالكسر
وقال ابن دريد العدل بالفتح من قولك عدلت الشيء بالشيء اذا جعلته بوزنه
والعدل بالكسر الحكم يعدل بمثله

مسئلة - وقال في هذا الباب السداد في المنطق والفعل بالفتح وهو الاصابة
والسداد بالكسر كل شيء سددت به شيئاً مثل سداد الثغر وسداد القارورة ويقال
اصبنا سداداً من عيش اي ما يسد به الخلة وهذا سداد من عوز وقال المفسر
قد قال في باب ما جاء فيه لغتان استعمل الناس اضعفهما ويقولون سداد
والاجود سداد وقال في كتاب ابنية الاسماء سداد من عوز وسداد فسوى
بين اللغتين

مسئلة - وقال في هذا الباب القوام بكسر القاف ما اقامك من الرزق **قال المفسر** قد قال في باب ما جاء فيه لفتان استعمل الناس اضعفهما ويقولون ما قوامي الا بكذا بالفتح والاجود ما قوامي الا بالكسر وقال في باب فعال وفعال من كتاب الابنية قوام وقوام فاجاز اللغتين

مسئلة - وقال في هذا الباب ليل تمام بالكسر لا غير وولد تمام وقمر تمام بالفتح والكسر **قال المفسر** يجوز في الولادة تمام وتمام بالفتح والكسر كما يجوز في القمر سواء ولا ادري لم فرق بينهما وقد ذكر ابن قتيبة في ابنية الاسماء من كتابه هذا ولد تمام وعلم فاجاز الوجهين جميعا بخلاف ما قاله هنا وكذلك يروى قول الشاعر

تخصت المنون له يوم أنى ولكل حامله تمام

بالفتح والكسر وانكر ابو علي البغدادي عليه في هذا الموضع شيئا آخر غير ما انكرناه نحن فقال الصحيح ولد المولود تمام وتمام واما ولد تمام على الصفة فلا اعرفه وهذا الذي قاله ابو علي هو المعروف والذي قاله ابن قتيبة غير مدفوع لان التمام مصدر والمصادر لا ينكر ان يوصف بها كما قيل رجل عدل ورضى ونحو ذلك فالذي عارض به لا يلزم ان قتيبة

مسئلة - وقال في هذا الباب الولاية بالفتح ضد العداوة قال الله تعالى ما لكم من ولايتهم من شيء والولاية بالكسر من وليت الشيء **قال المفسر** قد ذكر في باب فعالة وفعاله من كتاب الابنية انه يقال الولاية والولاية من الموالاته فاجاز الفتح والكسر وقد قرأت القراءة ما لكم من ولايتهم من شيء وولايتهم

مسئلة - وقال في هذا الباب اللحن بفتح الحاء القطنه يقال رجل لحن واللعن بالسكون الخطا في القول والكلام **قال المفسر** الفتح والتسكين

جائزان في كل واحد منهما غير ان الفتح في الفطنة اشهر وتسكين الحاء في الخطا اشهر وقد زعم الكوفيون ان كل اسم كان على مثال فَعَل وعَيْن الفعل منه حرف من حروف الحلق فالفتح فيه والسكون جائزان معاً كالتَّهَر والتَّهَر والشَّعَر والشَّعَر واهل البصرة يحملونه موقوفاً على السماع وهو الصحيح

باب الحروف التي تتقارب الفاظها وتختلف معانيها

قال في هذا الباب المفسر جماعة من الخيل بفتح الميم وكسر السين والمنسر بكسر الميم وفتح السين منقار الطائر * قال المفسر * هذا قول اكثر اللغويين واما الاصمعي فقال منسر في الخيل والمنقار بكسر الميم وفتح السين وقال ابن سيده المنسر والمنسر من الخيل ما بين الثلاثة الى العشرة

مسئلة - وقال في هذا الباب البوص السبق والفوت والبوص اللون هذان مفتوحان والبوص بالضم المعجز * قال المفسر * قد حكى بعد هذا في كتاب الابنية انه يقال للمعجز بوص وبوص بالفتح والضم

باب المصادر المختلفة عن المصدر الواحد

قال في هذا الباب وجدت في الغضب موجدة ووجدت في الحزن وجداً بفتح الواو ووجدت الشيء وجداناً ووجوداً وافتقر فلان بعد وجد بضم الواو * قال المفسر * قد قال بعد هذا في باب ما جاء فيه ثلاث لغات الوجد والوجد والوجد من المقدرة فاجاز فيها الفتح والضم والكسر وكذلك قال يعقوب وباللغات الثلاثة قرأ القراء أسكوهن من حيث سكتن من وجدكم مسئلة - وقال في هذا الباب وجب القلب وجباً ووجب الشمس وجوباً ووجب البيع جباً * قال المفسر * قد حكى ثعلب في البيع وجوباً وجبة

جائزان في كل واحد منهما غير ان الفتح في الفطنة اشهر وتسكين الحاء في الخطا اشهر وقد زعم الكوفيون ان كل اسم كان على مثال فَعَل وعَيْن الفعل منه حرف من حروف الحلق فالفتح فيه والسكون جائزان معاً كالتَّهَر والتَّهَر والشَّعَر والشَّعَر واهل البصرة يحملونه موقوفاً على السماع وهو الصحيح

باب الحروف التي تتقارب الفاظها وتختلف معانيها

قال في هذا الباب المفسر جماعة من الخيل بفتح الميم وكسر السين والمنسر بكسر الميم وفتح السين منقار الطائر * قال المفسر * هذا قول اكثر اللغويين واما الاصمعي فقال منسر في الخيل والمنقار بكسر الميم وفتح السين وقال ابن سيده المنسر والمنسر من الخيل ما بين الثلاثة الى العشرة

مسئلة - وقال في هذا الباب البوص السبق والفوت والبوص اللون هذان مفتوحان والبوص بالضم المعجز * قال المفسر * قد حكى بعد هذا في كتاب الابنية انه يقال للمعجز بوص وبوص بالفتح والضم

باب المصادر المختلفة عن المصدر الواحد

قال في هذا الباب وجدت في الغضب موجدة ووجدت في الحزن وجداً بفتح الواو ووجدت الشيء وجداناً ووجوداً وافتقر فلان بعد وجد بضم الواو * قال المفسر * قد قال بعد هذا في باب ما جاء فيه ثلاث لغات الوجد والوجد والوجد من المقدرة فاجاز فيها الفتح والضم والكسر وكذلك قال يعقوب وباللغات الثلاثة قرأ القراء أسكوهن من حيث سكتن من وجدكم مسئلة - وقال في هذا الباب وجب القلب وجباً ووجب الشمس وجوباً ووجب البيع جباً * قال المفسر * قد حكى ثعلب في البيع وجوباً وجبة

وقد قالوا غرت في النار والقور أغور غورا أو غوراً حكاه الليثاني وحكى أيضاً اغار
بالالف إذا أتى الغور وكان يروي بيت الاعشى

نبي يرى ما لا ترون وذكره اغار لمري في البلاد وأنجدا

وكان الاصمعي لا يميز اغار وكان يروي بيت الاعشى

لمري غار في البلاد وأنجدا - وعلى قوله عول ابن قتيبة وكان ينبغي لابن

قتيبة ان يذكر اغار ههنا مع غار كما ذكر احمى مع حمى وابلى مع بلى فتركه ذلك

اخلال برتبة الباب

مسئلة - وقال في هذا الباب وقيلت المرأة القابلة قبالة * قال المفسر *

وهذا غير معروف انما المعروف قبلت القابلة الولد قبلاً اخذته من الوالدة كذا

حكى اللغويون واغفل ايضاً قبل الرجل الشيء بفتح الباء قبالة بفتح القاف اذا

ضمنه فهو قبيل

مسئلة وقال في هذا الباب خطبت المرأة خطبة حسنة وخطبت على المنبر

خطبة الاولى بالكسر والثانية بالضم وجعلهما جميعاً مصدرين * قال المفسر *

قال ابو العباس الخطبة بالكسر المصدر والخطبة بالضم اسم ما يخطب به وقال ابن

درستوبه الخطبة والخطبة اسمان لا مصدران ولكلتهما وضعاً موضع المصدر ولو

استعمل مصدرهما على القياس لخرج مصدر ما لا يتعدى فعله منهما على فعل فقول فقيل

خطب خطوباً وكان مصدر المتعدي منهما على فعل كقولك خطبت المرأة

خطباً ولكن ترك استعمال ذلك امثلاً يلتبس بغيره ووضع غيره في موضعه مما يغني

عنه ولا يلتبس بشيء قال والخطبة بالكسر اسم ما يخطب به في النكاح خاصة

والخطبة بالضم ما يخطب به في كل شيء قال ودليل ذلك ما روي عن النبي صلى

الله عليه وسلم قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا خطبة النكاح كنا

روى بضم الخاء

مسئلة - وقال في هذا الباب رأيت في المنام رؤيا ورأيت في الفقه رأيا
ورأيت الرجل رؤية قال المفسر هذا الذي ذكره هو المشهور وقد قيل في
رؤية العين رأيت كما قيل في الفقه ورؤيا كما قيل في النوم قال الله تعالى يرونها
مثلهم رأي العين وقال الراجز

ورأي عيني الفتى أبابا يعطي الجزيل فعلبك ذاك

وقال اخرا حبه الراعي

ومستبح تهوي مساقط راسه على الرجل في طخياء ظلس نجومها
رفعت له مشبوبة عصفت لها صبا تزدهيها تارة وتقيمها
فكبر للرؤيا وهش فؤاده ويشتر نفسا كانت قبل يلومها

واتبع ابو الطيب المتنبى الراعي في هذا فقال

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي ورؤياك احلى في العيون من النفض

مسئلة - وقال في هذا الباب فاح الطيب يفوح فوحا وفاحت الشجرة تفوح
فيما نحت بالدم قال المفسر قد حكى في باب فعل يفعل ويقعل فاحت الريح
تفوح وتفيح وهذا يوجب ان يجوز في الطيب فيما ايضا وقد حكاه ابن القوطية
في كتاب الافعال وقال الخليل فاح المسك يفوح فوحا وفووحا وهو وجدانك
الريح الطيبة وفوح جهنم مثل فيحها وهو سطوع حرها

مسئلة - وقال في هذا الباب قنع يقنع قناعة اذا رضي وقنع يقنع قنوعا
اذا سأل قال المفسر قد حكى ابن الاعرابي قنوعا في الرضى حكاه ابن
جني وأشد

أيذهب مال الله في غير حقه ونظما في اطلاقكم ونجوع
انرضى بهذا منكم ليس غيره ويقنعنا ما ليس فيه قنوع
وأشد أيضا

وقالوا قد زهيت فقلت كلاً ولكي اعزني القنوع

وذكر ان ابا الطيب المنبي كان ينشد

ليس التعلل بالآمال من اربي ولا القناعة بالاقلال من شبي

قال وكان مرة ينشد : ولا القنوع بضنك العيش من شبي

مسئلة - وقال في هذا الباب عرضت له الغول تعرض وغيرها عرض

يعرض **قال المفسر** هذا الذي قاله ابن قتيبة قول كثير من اللغويين وقال

يونس اهل الحجاز يقولون قد عرض لفلان شر يعرض تقديره علم يعلم وتيم

نقول عرض تقديره ضرب ولقائل ان يقول ان الذي ذكره يونس ليس بخلاف

لما ذكره غيره لانه ذكر ان ذلك مستعمل في الشر فيمكن ان يكون الاصل في

الغول ثم استعمل في الشر كله لان الغول ضرب من الشر وحي ابو عبيد في

الغريب المصنف عن ابي زيد عرضت له الغول وعرضت

مسئلة - وقال في هذا الباب جلوت السيف اجلوه جلا وجلوت العروس

جلوة وجلوت بصري بالكحل **جلوا** **قال المفسر** قد قال في باب الممدود

المكسور الأول جلا المرأة والسيف وقال فيه ايضاً والجلاء مصدر جلوت

العروس واسقط من هذا الموضع جلا القوم عن منازلهم جلاء وأجلوا اجلاة

واجليتهم وجلوتهم وأجلوا عن القتل اجلاة وكان حكم هذا كله ان يذكره ههنا

مسئلة - وقال في هذا الباب طاف حول الشيء يطوف طَوْفاً وطاف

الخيال يطيف طيفاً واطاف يطاف اطيافاً اذا قضى حاجته من الحدث واطاف

به بطيفاً طافة اذا ألم به **قال المفسر** في هذا الموضع اغفال من ثلاث

جهات احداها انه قد ذكر في باب فعلت وافعلت باتفاق المعنى انه يقال طافوا

به واطافوا وهما لغتان ولم يذكر هنا غير اللغة الواحدة والثانية ان طاف يقال في

مصدره طَوْفٌ وطَوَافٌ وطَوَّافٌ ويجوز فيه ايضاً اَطَافٌ بالتشديد يطَافُ اطيافاً

وقد قرأ بعض القراء فلا جناح عليه ان يطَّاف بهما ويقال ايضاً تطوَّف تطوفاً
والثالثة ان الخيال يقال فيه ايضاً مطافٌ قال الشاعر
أني ألم بك الخيال يطيفُ ومطافُهُ لك ذكرةٌ وشعوفُ
ويقال ايضاً المطاف بمعنى الطواف

مسئلة - وقال في هذا الباب حَسِرَ يحسِرُ حسراً من الحسرة وحسِرَ عن
ذراعيه حسراً ~~وقال المفسر~~ قد قال في باب معرفة في الثياب واللباس حسِرَ
عن رأسه فجعله في الرأس وحده وجعله ههنا في الذراعين خصوصاً وقال في
باب معرفة في السلاح فان لم تكن عليه درع فهو حاسِر فجعله في الجسم كله
~~والصحيح ان الحسِر مستعمل في كل شيء كشف عنه فلذلك يقال حسِرَ~~
البحر من الساحل وحكى الخليل حسِر الدابة بكسر السين يحسِر حسراً وحسوراً
وحسرتها انا بفتح السين حسراً ويقال مثله في العين

ومن المصادر التي لا افعال لها

ترجمة هذا الباب مخالفة للكثير مما تضمنه لانه ذكر فيه مصادر لها افعال مستعملة
فمنها قوله رجل غمراي لم يجرب الامور بين الغمارة من قوم اغمار وهذا له فعل
مستعمل يقال غمر الرجل غمارة على مثال قبح قباحة ومنها قوله كلبة صارف
بينه الصريف وناقه ضروف بينه الصريف فهذا له فعل مستعمل ايضاً يقال
صرفت الكلبة وقد حكى هو ذلك في باب السفاد من كتابه هذا وكذلك يقال
صرفت الناقة تصرف اذا صوتت بانباها ومنه قوله امرأة حصان بينه الحصانة
وهذا له فعل مستعمل لانه يقال حصنت المرأة واحصنت ومنها قوله حافر وقاح
مع أنه يقال وقح الحافر ووقح وقد حكى ذلك بعد هذا في باب فعلت وأفعلت
باتفاق المعنى ومنها قوله رجل هجين مع انه يقال هجن الرجل هجنة على وزن سجع

وقد قرأ بعض القراء فلا جناح عليه ان يطَّاف بهما ويقال ايضاً تطوَّف تطوفاً
والثالثة ان الخيال يقال فيه ايضاً مطافٌ قال الشاعر
أني ألم بك الخيال يطيفُ ومطافُهُ لك ذكرةٌ وشعوفُ
ويقال ايضاً المطاف بمعنى الطواف

مسئلة - وقال في هذا الباب حَسِرَ يحسِرُ حسراً من الحسرة وحسِرَ عن
ذراعيه حسراً ~~وقال المفسر~~ قد قال في باب معرفة في الثياب واللباس حسِرَ
عن رأسه فجعله في الرأس وحده وجعله ههنا في الذراعين خصوصاً وقال في
باب معرفة في السلاح فان لم تكن عليه درع فهو حاسِر فجعله في الجسم كله
~~والصحيح ان الحسِر مستعمل في كل شيء كشف عنه فلذلك يقال حسِرَ~~
البحر من الساحل وحكى الخليل حسِر الدابة بكسر السين يحسِر حسراً وحسوراً
وحسرتها انا بفتح السين حسراً ويقال مثله في العين

ومن المصادر التي لا افعال لها

ترجمة هذا الباب مخالفة للكثير مما تضمنه لانه ذكر فيه مصادر لها افعال مستعملة
فمنها قوله رجل غمراي لم يجرب الامور بين الغمارة من قوم اغمار وهذا له فعل
مستعمل يقال غمِر الرجل غمارة على مثال قبِح قباحة ومنها قوله كلبة صارف
بينه الصريف وناقه ضروف بينه الصريف فهذا له فعل مستعمل ايضاً يقال
صرفت الكلبة وقد حكى هو ذلك في باب السفاد من كتابه هذا وكذلك يقال
صرفت الناقة تصرف اذا صوتت بانباها ومنه قوله امرأة حصان بينه الحصانة
وهذا له فعل مستعمل لانه يقال حصنت المرأة واحصنت ومنها قوله حافر وقاح
مع أنه يقال وقح الحافر ووقح وقد حكى ذلك بعد هذا في باب فعلت وأفعلت
باتفاق المعنى ومنها قوله رجل هجين مع انه يقال هجن الرجل هجانة على وزن سجع

سماجة ومنها قوله رجل سبط الشر وهذا له فعل مستعمل يقال سبط بضم الباء
 مسبوطة وسبوطاً ومنها قوله أم بينة الأمومة واب بين الأبوّة وانحت بينة الاخوة
 وعم بين العمومة وهذه قد حكى لها افعال: وقد حكى ابو عبيد في القريب عن
 الزبيدي ما كتبت أما ولقد امنت امومة وما كتبت ابا ولقد ايت ابوة وما كتبت
 اخا ولقد تأخيت وآخيت مثال فاعلت وما كتبت امة ولقد اमित وتاميت امومة
 وروى سلمة عن الفراء امنت وابوت بالفتح في الأب والام وكذلك امنت في
 الامة واخوت في الاخ وعمت في العم كلها بالفتح

باب في الافعال

قال في هذا الباب قلوب اللحم والبسر وقلبت الرجل ابفضته ﴿قال المفسر﴾
 قد ذكر في باب فطت في الياء والواو بمعنى واحد قلوب الحب وقلبته وهو
 خلاف ما ذكره ههنا

مسئلة - وقال في هذا الباب حنوت عليه عظمت وحنيت العود وحنيت
 ظهري وحنوت لفة ﴿قال المفسر﴾ قد ذكر في باب فعلت في الواو والياء بمعنى
 واحد حنوت العود وحنيته.

مسئلة - وقال في هذا الباب قتل الرجل بالسيف فإن قتله عشق النساء
 او الجن لم يقل فيه الا اقتل ﴿قال المفسر﴾ قتل يصلح في كل شيء وكذلك
 قتل بالتشديد فأما اقتل فهو مختص بالعشق قال جميل

فقلت له قتلت بغير جرم وغيب الظلم مرتعة وويل

وقال امرؤ القيس

أغرّك مني أب حبك قاتلي وأنتك مهما تأمرني القلب يفعل

وقال جرير

يكون بلحاق وبغير لحاق وهو الصحيح ويدل على ان تبع يكون بلحاق قول الشاعر
تبعنا الاعور الكذاب طوعاً يزجي كل أربة حماراً
فيالهي على تركي عطائي معانة واطلبه ضميراً
إذا الرحمن يسر لي قفولاً أحرق في قرى سولاف ناراً

يعني بالاعور المهلب بن ابي صفرة وكان سار معه لحرب الخوارج

مسئلة - وقال في هذا الباب جزت الموضع صرت فيه واجزته قطعه

وخلفته وانشد لامرئ القيس

فلما اجزنا ساحة الحي وانتهى بنا بطن خبت ذي حقاف عقتل
قال المفسر * يقال جاز الموضع يجوزته واجازه يجزته ويجاوزه وتجاوزه
يتجاوزه كل ذلك بمعنى قطعه وخلفه هذا هو المعروف وهذا الذي نقله غير صحيح
ويدل على ذلك قولهم جاز الرجل حده واجاز قدره وقول طرفه

جازت البيد الى ارحلنا آخر الليل يعفور خدر

وقال ابو اسحاق الزجاج جاز الرجل الوادي واجازه اذا قطعه ونغذه قال وقال
الاصمعي جزته نفذته وأجزته قطعه وحكى ابن القوطية جاز الوادي جوازاً
واجازه قطعه وخلفه وحكى عن الاصمعي جازه مشى فيه واجازه قطعه وخلفه
واظن ابن قتيبة اراد هذا الذي ذكره ابن القوطية عن الاصمعي وقد بينا انه غير
صحيح ويجب على هذا ان يكون جزت الموضع صرت فيه بالسین وكذا في
الغريب المصنف ووقع في وايتنا في الادب بالصاد

مسئلة - وقال في هذا الباب أرهقت فلاناً اعجلته ورهقته غشيته * قال

المفسر * قال ابو علي البغدادي قد يقال رهقته وارھقته بمعنى لحقته وحكى الخليل
أرهقنا اي دنا منا

مسئلة - وقال في هذا الباب اسجد الرجل اذا طأطأ رأسه وانحنى ومجد

يكون بلحاق وبغير لحاق وهو الصحيح ويدل على ان تبع يكون بلحاق قول الشاعر
تبعنا الاعور الكذاب طوعاً يزجي كل أربة حماراً
فيالهي على تركي عطائي معانة واطلبه ضميراً
إذا الرحمن يسر لي قفولاً أحرق في قرى سولاف ناراً

يعني بالاعور المهبب بن ابي صفرة وكان سار معه لحرب الخوارج

مسئلة - وقال في هذا الباب جزت الموضع صرت فيه واجزته قطعه

وخلفته وانشد لامرئ القيس

فلما اجزنا ساحة الحي وانتهى بنا بطن خبت ذي حقاف عقتل
قال المفسر * يقال جاز الموضع يجوزُه واجازه يجيزُه وجاوزُه يجاوزُه وتجاوزُه
يتجاوزُه كل ذلك بمعنى قطعه وخلفه هذا هو المعروف وهذا الذي نقله غير صحيح
ويدل على ذلك قولهم جاز الرجل حده وجاز قدره وقول طرفه

جازت البيد الى ارحلنا آخر الليل يعفور خدر

وقال ابو اسحاق الزجاج جاز الرجل الوادي واجازه اذا قطعه ونغذه قال وقال
الاصمعي جزته نفذته وأجزته قطعه وحكى ابن القوطية جاز الوادي جوازاً
واجازه قطعه وخلفه وحكى عن الاصمعي جازه مشى فيه واجازه قطعه وخلفه
واظن ابن قتيبة اراد هذا الذي ذكره ابن القوطية عن الاصمعي وقد بينا انه غير
صحيح ويجب على هذا ان يكون جزت الموضع صرت فيه بالسین وكذا في
الغريب المصنف ووقع في وايتنا في الادب بالصاد

مسئلة - وقال في هذا الباب أرهقت فلاناً اعجلته ورهقته غشيته * قال

المفسر * قال ابو علي البغدادي قد يقال رهقته وارھقته بمعنى لحقته وحكى الخليل
أرهقنا اي دنا منا

مسئلة - وقال في هذا الباب اسجد الرجل اذا طأ طأ رأسه وانحنى ومجد

إذا وضع جبهته بالأرض ﴿١﴾ قال المفسر ﴿٢﴾ قد قيل سجد بمعنى انحنى ويدل
على ذلك قوله تعالى وادخلوا الباب سجداً ولم يؤمروا بالدخول على جباههم وإنما
أمروا بالانحاء وقد يمكن من قال القول الذي حكاه ابن قتيبة ان يجعل سجداً
حالاً مقدرة كما حكى سيبويه من قولهم مرت برجل معه صقر صائداً به غداً
أي مقدراً للصيد عازماً عليه ومثله قوله تعالى قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا
خالصة يوم القيامة ولكن قد جاء في غير القرآن ما يدل على صحة ما قلناه قال
عمرو الشيباني الساجد في لغة طي المنتصب وفي لغة سائر العرب المنحني وانشد

لولا الزلم أقحم الأجارداً بالعرب أودق النعام الساجداً

ويدل على ذلك أيضاً قول حميد بن ثور الهلالي

فلما لوين على معصم وكف خضيب وأسوارها

فضول أزمته أمجدت سجود النصارى لأجبارها

ولا يكون السجود إلا من سجد وسجود النصارى إنما هو إمالة وانحناء وقد قيل
في قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم انه إنما كان إمالة على جهة التحية لا
سجوداً على الجباه

مسئلة وقال في هذا الباب ارهنت في المخاطرة وارهنت ايضاً اسلفت
ورهننت في غير ذلك ﴿٣﴾ قال المفسر ﴿٤﴾ هذا قول الاصمعي واجاز غيره رهننت
وارهنت في كل شيء وانشد لداكين بن رجاء

لم أرَ بؤساً مثل هذا العام أرهننت فيه للشقا خيتامي

وانشد

فلما خشيت اظافيرهم فنجوت وارهنتهم مالكا

وكان الاصمعي يقول وارهنتهم مالكا يذهب الى انه فعل مضارع مبني على مبتدأ
محذوف كأنه قال فنجوت وأنا ارهنهم والجملة في موضع نصب على الحال كأنه

وكانها بالجزع بين نابع وأولات ذي العرجاء نهب مجمع
فصح بهذا ان جمع واجمع جائزان في كل شيء. الا ان جمع في ضم المتفرق اشهر
واجمع في المزية على الشيء اشهر

مسئلة - وقال في هذا الباب أجبرت فلاناً على الأمر فهو مجبر وجبرت
العظم فهو مجبور ﴿قال المفسر﴾ قد حكى ابو اسحاق الزجاج وغيره جبرت
الرجل على الأمر واجبرته اذا أكرهته عليه ومنه قيل للفرقة التي تقول بالاجبار
جبرية وجبرية لان تكون الا من جبر

مسئلة - وقال في هذا الباب يقال لكل ما حبسته ييدك مثل الدابة
وغيره وقفته بغير الف وما حبسته بغير يديك اوقفته يقال اوقفته على الأمر
وبعضهم يقول وقفته بغير الف في كل شيء ﴿قال المفسر﴾ قد قال بعد هذا
في باب ما لا يهمز والعوام تهمله وقفته على ذنبه وانكر قول العامة اوقفته بالالف
فاذا كان صحيحاً جائزاً فلم يجعله هناك من لحن العامة وان كان اعتقدان وقفته
افصح من اوقفته فكان ينبغي ان يذكره في باب ما جاء فيه اغتات استعمال
الناس اضعفهما ولا يشغل بال قارئ كتابه بأن يميزه شيئاً في موضع من كتابه
ويمتنعه منه في موضع آخر وفي كتابه اشياء كثيرة من هذا النوع قد مر بعضها
وسترى بقيتها فيما نأتاه ان شاء الله تعالى وقال ابو اسحاق الزجاج وقفت الدابة
واوقفته بالالف لغة ردية جداً وقال الخليل وقفت بالموضع وقوفاً ووقفت الارض
والدابة وقفاً حبستهما ووقفت الرجل على الأمر ولا يقال اوقفته الا في مثل
قولك للرجل ما اوقفك هنا اذا رايتك واقفاً

مسئلة - وقال في هذا الباب اصحت السماء واصحت العاذلة وصحامن
السكر ﴿قال المفسر﴾ اما السماء فلا يقال فيها الا اصحت بالالف واما السكر
فلا يقال فيه الا اصحا بغير الف واما العاذلة فيقال فيها صحت واصحت فيشبه ذهاب

وكانها بالجزع بين نابع وأولات ذي العرجاء نهب مجمع
فصح بهذا ان جمع واجمع جائزان في كل شيء. الا ان جمع في ضم المتفرق اشهر
واجمع في المزية على الشيء اشهر

مسئلة - وقال في هذا الباب أجبرت فلاناً على الأمر فهو مجبر وجبرت
العظم فهو مجبور ﴿قال المفسر﴾ قد حكى ابو اسحاق الزجاج وغيره جبرت
الرجل على الأمر واجبرته اذا أكرهته عليه ومنه قيل للفرقة التي تقول بالاجبار
جبرية وجبرية لان تكون الا من جبر

مسئلة - وقال في هذا الباب يقال لكل ما حبسته ييدك مثل الدابة
وغيره وقفته بغير الف وما حبسته بغير يدك اوقفته يقال اوقفته على الأمر
وبعضهم يقول وقفته بغير الف في كل شيء ﴿قال المفسر﴾ قد قال بعد هذا
في باب ما لا يهمز والعوام تهمله وقفته على ذنبه وانكر قول العامة اوقفته بالالف
فاذا كان صحيحاً جائزاً فلم يجعله هناك من لحن العامة وان كان اعتقدان وقفته
افصح من اوقفته فكان ينبغي ان يذكره في باب ما جاء فيه اغتات استعمال
الناس اضعفهما ولا يشغل بال قارئ كتابه بأن يميزه شيئاً في موضع من كتابه
ويمتنعه منه في موضع آخر وفي كتابه اشياء كثيرة من هذا النوع قد مر بعضها
وسترى بقيتها فيما نأتاه ان شاء الله تعالى وقال ابو اسحاق الزجاج وقفت الدابة
واوقفته بالالف لغة ردية جداً وقال الخليل وقفت بالموضع وقوفاً ووقفت الارض
والدابة وقفاً حبستهما ووقفت الرجل على الأمر ولا يقال اوقفته الا في مثل
قولك للرجل ما اوقفك هنا اذا رايتك واقفاً

مسئلة - وقال في هذا الباب اصحت السماء واصحت العاذلة وصحامن
السكر ﴿قال المفسر﴾ اما السماء فلا يقال فيها الا اصحت بالالف واما السكر
فلا يقال فيه الا اصحا بغير الف واما العاذلة فيقال فيها صحت واصحت فيشبه ذهاب

باب الافعال التي تهمز والعوام تدع همزها

قال في هذا الباب هنا في الطعام ومرأني فإذا افردوا قالوا أ مرأني * قال المفسر * قد حكى في باب فعلت وافعلت باتفاق المعنى مرأني الطعام وأ مرأني ولم يشترط هناك ما اشترطه هنا وهكذا قال ابو اسحاق الزجاج في كتاب فعلت وافعلت فالحكم في هذا ان يقال ان هذا الفعل اذا انفرد جازت فيه اللغتان واذا ذكر مع هنا قيل مرأً بغير الف لا غير على الاتباع

مسئلة - وذكر في هذا الباب اطفأت السراج وقد استخذأت له وخذأت وخذبت لغة وذكر فيه هذا موضع ترفاً فيه السفن فانكر على العامة ترك الهمز في هذه الالفاظ ثم اجاز في باب ما يهمز اوسطه من الافعال ولا يهمز بمعنى واحد ارفأت السفينة وارفيتها واطفأت النار واطفيتها واما استخذأت فقال الاصمعي شككت في هذه اللفظة أهي مهموزة ام غير مهموزة فلقيت اعراباً فقلت له كيف تقول استخذأت ام استخذيت فقال لا اقولها فقلت له لم ذلك فقال لان العرب لا تستخذون لأحد فلم يهمز وترك الهمز في هذه اللفظة اقيس من الهمز بجعلها مشتقة من الخذاء وهو استرخاء اذني الفرس لان الذل يعد لنا وضعت كما ان العز يعد شدة وصلابة وهو مشتق من قولهم ارض عزاز اذا كانت صلبة وقد حكى ان من العرب من يترك الهمز في كل ما يهمز الا ان تكون الهمزة مبدأ بها حكى ذلك الاخفش

باب ما يهمز من الاسماء والافعال والعوام تبدل الهمزة فيه وتسقطها
قال في هذا الباب آخذته بذنبه * قال المفسر * هذا الذي قاله افصح اللغات وهو القياس لانه فاعل من اخذ ياخذ وحكى الاخفش آخذته بذنبه وواخذته وعلى هذا القياس يجري ما كان مثله وهي لغة غير مختارة ولا فصيحة
مسئلة - وقال في هذا الباب وهي سحابة القرطاس * قال المفسر * يقال

باب الافعال التي تهمز والعوام تدع همزها

قال في هذا الباب هنا في الطعام ومرأني فإذا افردوا قالوا أ مرأني * قال
المفسر * قد حكى في باب فعلت وافعلت باتفاق المعنى مرأني الطعام وأ مرأني ولم
يشترط هناك ما اشترطه هنا وهكذا قال ابو اسحاق الزجاج في كتاب فعلت
وافعلت فالحكم في هذا ان يقال ان هذا الفعل اذا انفرد جازت فيه اللغتان
واذا ذكر مع هنا قيل مرأً بغير الف لا غير على الاتباع

مسئلة - وذكر في هذا الباب اطفأت السراج وقد استخذأت له وخذأت
وخذبت لغة وذكر فيه هذا موضع ترفاً فيه السفن فانكر على العامة ترك الهمز
في هذه الالفاظ ثم اجاز في باب ما يهمز اوسطه من الافعال ولا يهمز بمعنى
واحد ارفات السفينة وارفيتها واطفأت النار واطفيتها واما استخذأت فقال
الاصمعي شككت في هذه اللفظة أهي مهموزة ام غير مهموزة فلقيت اعراباً فقلت
له كيف تقول استخذأت ام استخذيت فقال لا اقولها فقلت له لم ذلك فقال لان
العرب لا تستخذون لأحد فلم يهمز وترك الهمز في هذه اللفظة اقيس من الهمز
بجملها مشتقة من الخذاء وهو استرخاء اذني الفرس لان الذل يعد لنا وضعت كما
ان العز يعد شدة وصلابة وهو مشتق من قولهم ارض عزاز اذا كانت صلبة وقد
حكى ان من العرب من يترك الهمز في كل ما يهمز الا ان تكون الهمزة مبدأ بها
حكى ذلك الاخفش

باب ما يهمز من الاسماء والافعال والعوام تبدل الهمزة فيه وتسقطها

قال في هذا الباب آخذته بذنبه * قال المفسر * هذا الذي قاله افصح
اللغات وهو القياس لانه فاعل من اخذ ياخذ وحكى الاخفش آخذته بذنبه
وواخذته وعلى هذا القياس يجري ما كان مثله وهي لغة غير مختارة ولا فصيحة
مسئلة - وقال في هذا الباب وهي سحابة القرطاس * قال المفسر * يقال

مسئلة - وقال في هذا الباب وهي الكأة بالهمز والواحد كم **قال**
 المفسر **قال** لا اعلم خلافا بين النحويين ان من العرب من يخفف الكأة فيلتي حركة
 الهمزة على الميم ويحذفها فيقول كة ومن العرب من يلتي حركة الهمزة على الميم
 ويبقي الهمزة ساكنة ثم يقاها لاقتراح ما قبلها فيقول كاة على وزن قطاة وهذا
 على نحو قولهم في تخفيف رأس راس وكذلك كل همزة سكن ما قبلها حرفاً
 صحيحاً او معطلاً أصلياً فالقاء حركتها على ما قبلها جائز اذا لم يعرض عارض
 يمنع من ذلك

مسئلة - وقال في هذا الباب أحفر المهر للإثاء والإرباع ولا يقال حفر
قال المفسر **قال** هذا الذي قال هو المشهور وحكى أبو عبيدة ممر حفر
 الثانية والرابعة بكسر الفاء

مسئلة - وقال في هذا الباب أغامت السماء وأغيمت وتقيمت وغيمت
 ولم يجوز غامت **قال** المفسر **قال** قد اجاز في باب فعلت وافعلت باتفاق المعنى
 غامت السماء وأغامت ونسي ههنا ما قاله هناك

مسئلة - وقال في هذا الباب أجبرته على الامر فهو مجبر ولا يقال جبرت
 الا في العظم وجبرته من فقر **قال** المفسر **قال** قد ذكرنا فيما تقدم ان جبرته على
 الامر جائز بما أغنى عن إعادته ههنا

مسئلة - وقال في هذا الباب أحبست الفرس في سبيل الله ولا يقال
 حبسته **قال** المفسر **قال** قد حكى أبو اسحاق الزجاج حبس الرجل فرسه في
 سبيل الله وأحبسه

مسئلة - وقال في هذا الباب أحكت الفرس ولم يجوز حكته **قال**
 المفسر **قال** حكمت الفرس وأحكته لفتان صحيحتان وقد اجازها في باب فعلت
 وأفعلت باتفاق المعنى ونسي ههنا ما قاله هناك

مسئلة - وقال في هذا الباب وهي الكأه بالهمز والواحد كم **قال**
 المفسر **قال** لا اعلم خلافا بين النحويين ان من العرب من يخفف الكأه فيلتي حركة
 الهمزة على الميم ويحذفها فيقول كة ومن العرب من يلتي حركة الهمزة على الميم
 ويبقي الهمزة ساكنة ثم يقاها لاقتراح ما قبلها فيقول كاة على وزن قطاة وهذا
 على نحو قولهم في تخفيف رأس راس وكذلك كل همزة سكن ما قبلها حرفاً
 صحيحاً او معطلاً أصلياً فالقاء حركتها على ما قبلها جائز اذا لم يعرض عارض
 يمنع من ذلك

مسئلة - وقال في هذا الباب أحفر المهر للإثاء والإرباع ولا يقال حفر
قال المفسر **قال** هذا الذي قال هو المشهور وحكى أبو عبيدة ممر حفر
 الثانية والرابعة بكسر الفاء

مسئلة - وقال في هذا الباب أغامت السماء وأغيمت وتقيمت وغيمت
 ولم يجر غامت **قال** المفسر **قال** قد اجاز في باب فعلت وافعلت باتفاق المعنى
 غامت السماء وأغامت ونسي ههنا ما قاله هناك

مسئلة - وقال في هذا الباب أجبرته على الامر فهو مجبر ولا يقال جبرت
 الا في العظم وجبرته من فقر **قال** المفسر **قال** قد ذكرنا فيما تقدم ان جبرته على
 الامر جائز بما أغنى عن إعادته ههنا

مسئلة - وقال في هذا الباب أحبست الفرس في سبيل الله ولا يقال
 حبسته **قال** المفسر **قال** قد حكى أبو اسحاق الزجاج حبس الرجل فرسه في
 سبيل الله وأحبسه

مسئلة - وقال في هذا الباب أحكت الفرس ولم يجر حكته **قال**
 المفسر **قال** حكمت الفرس وأحكته لفتان صحيحتان وقد اجازها في باب فعلت
 وأفعلت باتفاق المعنى ونسي ههنا ما قاله هناك

مسئلة - وقال في هذا الباب ضربته بالسيف فما احالك فيه وحاك خطا
 قال المفسر قد حاك فيه السيف صريح حكاك ثعلب في الصبح وابو اسحاق
 الزجاج في فعلت وافعلت وابن القوطية وكان ابو القاسم علي بن حمزة هو
 المخطيء فيه لا ثعلب

مسئلة - وقال في آخر هذا الباب وهي الاوزة والاوز والعوام يقولون
 وزه قال المفسر حكى يونس بن حبيب في نوادره ان الاوز لغة اهل
 الحجاز وان الوز لغة بني قميم

باب ما لا يهمز والعوام تهمزه

قال في هذا الباب هي الكرة ولا يقال اكرة قال المفسر الكرة بتخفيف
 الراء التي يلعب بها والكرة بتشديد الراء البحر والرماد قال النابغة الذبياني
 دروعا

عَلَيْنَ بَكْدَيُونٍ وَأَبْطَنُ كُرَّةً فَمَنْ وَطَاءَ ضَافِيَاتُ الْغُلَائِلِ
 والكرة بالواو البلد العظيم والأكرة بالهمز الحفرة ومن ذلك قيل للعفار اكار هذا
 هو المشهور المعروف ورأيت ابا حنيفة قد حكى في كتاب الثبات انه يقال للكرة
 التي يلعب بها اكرة بالهمز واحسبه غلطاً منه وقد اولى المترجمون لكتيب الفلاسفة
 بقولهم الاكرو والاكرة وانما الصواب كراة وكرتون في الرفع وكرين في النصب
 والخفض وكرام مقصورة ومن العرب من يقول كرين فيعرب النون ويلزمها
 الياء على كل حال وهذا على لغة من يقول سنين وعليه جاء قول الشاعر
 دعائي من نجد فان سنبنة لعين بنا شيباً وشيئنا مردا

مسئلة - وقال في هذا الباب علفت الدابة ولم يجزأ علفتها قال المفسر
 قد حكى ابو اسحاق الزجاج علفت الدابة وألفتها

مسئلة - وقال في هذا الباب زكيت الامر ازكته اي علمته وازكيت فلاناً كذا اي علمته قال وليس هوفي معنى الظن * قال المفسر * قد اجاز في باب فعلت وافعلت باتفاق المعنى زكيت الامر وازكته وانكر ازكته في هذا الباب الا أن يكون في معنى النقل وهذا تخليط وقلة تثبت فاما قوله انه بمعنى العلم لا بمعنى الظن فهو قول الاصمعي وحكي ابو زيد انه يكون بمعنى الظن الصحيح وقد ذكرناه في صدر الكتاب

مسئلة - وقال في هذا الباب وتدت الوند ولم يجزأ وتدته * قال المفسر * قد اجاز ذلك ابو اسحاق الزجاج وحكاه ابن القوطية وهما لغتان
مسئلة - وقال سبكت هذا الباب نكش الله ينكشه ولم يجزأ أنكشه * قال المفسر * قد اجاز في باب فعلت وافعلت باتفاق المعنى نكش الله وأنكشه ونسي ما قاله هناك

مسئلة - وقال في هذا الباب وقفته على ذنبه * قال المفسر * قد قال في باب الأفعال كل ما حبسته يبدك مثل الدابة وغيرها يقال فيه وقفته بغير الف وكل ما حبسته بغير يبدك يقال فيه اوقفته بالالف وبعضهم يقول وقفته بغير الف في كل شيء فذكر في باب الافعال انهما قولان وانكر ههنا قول العامة اوقفته كما ترى

مسئلة - وقال في هذا الباب وقد سمرت القوم شراً وقد رفدته * قال المفسر * قد قال في هذا الباب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى سعري شراً واسعري فأجاز اللغتين واما رفدت وارفدت فافغان ذكرهما ابن القوطية وقال رفدت أم من أرفدت

مسئلة - وقال في هذا الباب وحدرت السفينة في الماء * قال المفسر * حدرت السفينة واحدرتها لغتان الا ان اللغة التي ذكر ابن قتيبة شهر وافصح

درستويه وهذا غلط لانه قد يكون تفاعل من واحد ويكون متعدياً كقول
امرئ القيس

تجاوزت احراساً اليها ومشرّاً علي حراساً لويسرون مقتلي
قال المفسر وقد جلد تفاعل من اثنين وهو منعت الى مفعول وهو قول
امرئ القيس

فلما تنازعنا الحديث واستمعنا هصرت بنصن ذي شماريح ميال
وقالوا تداولنا الشيء وتناولنا الماء وقال الخليل التعاهد والتمهد الاحتفاظ بالشيء
واحداث المهد ولسيبويه في تفاعل قول يشبه قول الكوفيين وسند كره في شرح
ايات الكتاب عند وصولنا الى باب زيادة الصفات ان شاء الله

مسئلة - وقال في هذا الباب كم فلان عن الأمر ولا يقال كاع
قال المفسر قد حكى الخليل كاع يكيم كيماً اذا جبن وقد انشد يعقوب في
القلب والابدال

حتى استقانا نساء الحمي صاحبة واصبح المرء عمر ومثبناً كاعي
وقال اراد كائناً فقلب والذي قاله ابن قتيبة هو المشهور
مسئلة وقال في آخر هذا الباب وعزت اليك في كذا وأوعزت ولم يعرف
الأصمعي وعزت خفيفة قال المفسر ان كانت الأصمعي لم يعرف وعزت
خفيفة فقد عرفها غيره فلا وجه لادخالها في لحن العامة من اجل ان الأصمعي
لم يعرفها وقد أجاز ابن قتيبة في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى وعزت
وأوعزت فان كان قول الأصمعي عنده هو الصحيح فلم أجاز قول غيره في هذا
الموضع الآخر

درستويه وهذا غلط لانه قد يكون تفاعل من واحد ويكون متعدياً كقول
امرئ القيس

تجاوزت احراساً اليها ومشرأ علي حراساً لويسرون مقتلي
قال المفسر وقد جلد تفاعل من اثنين وهو منعت الى مفعول وهو قول
امرئ القيس

فلما تنازعنا الحديث واستمعنا هصرت بنصن ذي شماريح ميال
وقالوا تداولنا الشيء وتناولنا الماء وقال الخليل التعاهد والتمهد الاحتفاظ بالشيء
واحداث المهد ولسيبويه في تفاعل قول يشبه قول الكوفيين وسند كره في شرح
ايات الكتاب عند وصولنا الى باب زيادة الصفات ان شاء الله

مسئلة - وقال في هذا الباب كم فلان عن الأمر ولا يقال كاع
قال المفسر قد حكى الخليل كاع يكيم كيماً اذا جبن وقد انشد يعقوب في
القلب والابدال

حتى استقانا نساء الحمي صاحبة واصبح المرء عمر ومثبناً كاعي
وقال اراد كائناً فقلب والذي قاله ابن قتيبة هو المشهور
مسئلة وقال في آخر هذا الباب وعزت اليك في كذا وأوعزت ولم يعرف
الأصمعي وعزت خفيفة قال المفسر ان كانت الأصمعي لم يعرف وعزت
خفيفة فقد عرفها غيره فلا وجه لادخالها في لحن العامة من اجل ان الأصمعي
لم يعرفها وقد أجاز ابن قتيبة في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى وعزت
وأوعزت فان كان قول الأصمعي عنده هو الصحيح فلم أجاز قول غيره في هذا
الموضع الآخر

فقال له ابو تمام ولم قلت ذلك قال لان يعقوب قال شج بالتحفيف ولا يشدد فقال له ابو تمام من افصح عندك ابن الجرْمُقَانِيَّة يعقوب ام ابو الاسود الدؤلي حيث يقول

ويل الشجي من الخلي فانه نصب الفؤاد لشجوه منعم
والذي قاله ابو تمام صحيح وقد طابق فيه السماع القياس وقد قال ابو دواد
الا يادي وناهيك به حجة

من لعين بدمعها موليَّة ونفس مما عناها شجيَّة

مسئلة - وقال في هذا الباب موضع دفي: مهوز مقصور ولا يقال دفي مشدد ولا ممدود قال المفسر قال دفي بالهمز على وزن خطي ودفوء بالضم على وزن وضوء فمن قال دفي بالكسر قال دفي مقصور على مثال حذر وبطر ومن قال دفوء بالضم قال دفي مهوز ممدود على وزن وضئي ويجوز له تخفيف الحمزة فاذا خففتها فالوجه ان يقابها ياء ويدغمها في ياء فعيل التي قبلها فيقول دفي مشدد كما يقال في وضئي وفي النسبي النسبي ويجوز ايضا في قول من همز ومد ان يكون فعلا بمعنى مفعول من ادفاؤه ادفاء فانا مدفي فيكون بمنزلة قولهم عذاب اليم بمعنى مؤلم وداء وجيع بمعنى موجع ولو لم يسمع من العرب دفوء بضم الفاء ولا ادفاؤه لما امتنع ان يقال دفي بالمد والهمز وان كان من دفي المكسور العين كما قالوا عليهم وهو من علم وسعيد وهو من سعد وسقيم وهو من سقم على انهم قد قالوا سقم بالضم ولكن لم يسمع منهم في اسم الفاعل سقم بغير ياء فثبت بهذا ان سقيا اسم الفاعل فها جميعا صحيحان

مسئلة - وقال في هذا الباب لطختي بلطختي مخففة وكافي فلان مخففة وقصر الصلاة يقصرها مخففة وقشرت العود اقشره قال المفسر هذه الالفاظ كلها ممتعة من التشديد اذا قصد بها غير المبالغة فادخالها في لحن العامة لا وجه له

فقال له ابو تمام ولم قلت ذلك قال لان يعقوب قال شج بالتحفيف ولا يشدد فقال له ابو تمام من افصح عندك ابن الجرْمُقَانِيَّة يعقوب ام ابو الاسود الدؤلي حيث يقول

ويل الشجي من الخلي فانه نصب الفؤاد لشجوه منعم
والذي قاله ابو تمام صحيح وقد طابق فيه السماع القياس وقد قال ابو دواد
الا يادي وناهيك به حجة

من لعين بدمعها مولى ونفس مما عناها شجيه

مسئلة - وقال في هذا الباب موضع دفي ميموز مقصور ولا يقال دفي مشدد ولا ممدود قال المفسر يقال دفي بالهمز على وزن خطي ودفوه بالضم على وزن وضو فمن قال دفي بالكسر قال دفي مقصور على مثال حذر وبطر ومن قال دفو بالضم قال دفي ميموز ممدود على وزن وضوي ويجوز له تخفيف الهمزة فاذا خففتها فالوجه ان يقالها ياء ويدغمها في ياء فعيل التي قبلها فيقول دفي مشدد كما يقال في وضوي وفي النسي النسي ويجوز ايضا في قول من همز ومد ان يكون فعلا بمعنى مفعول من ادفأته ادفاء فانا مدفي فيكون بمنزلة قولهم عذاب اليم بمعنى مؤلم وداء وجيع بمعنى مومع ولو لم يسمع من العرب دفو بضم الفاء ولا ادفأته لما امتنع ان يقال دفي بالمد والهمز وان كان من دفي المكسور العين كما قالوا عليهم وهو من علم وسعيد وهو من سعد وسقيم وهو من سقم على انهم قد قالوا سقم بالضم ولكن لم يسمع منهم في اسم الفاعل سقم بغير ياء فثبت بهذا ان سقيا اسم الفاعل فها جميعا صحيحان

مسئلة - وقال في هذا الباب لطختي بلطختي مخففة وكافي فلان مخففة وقصر الصلاة يقصرها مخففة وقشرت العود اقشره قال المفسر هذه الالفاظ كلها ممتعة من التشديد اذا قصد بها غير المبالغة فادخلها في لحن العامة لا وجه له

بفتح القاف الملتقط وهذا هو الصحيح وان صح الاول فهو نادر لان فعلة يسكون العين من صفات المفعول وتحريك العين من صفات الفاعل

مسئلة - وقال في هذا الباب تجشأت جشاة * قال المفسر * قد حكى يعقوب جشاة يسكون الشين

مسئلة - وقال في هذا الباب وهم نخبة القوم اي خيارهم * قال المفسر * المعروف نخبة باسكان الخاء واما النخبة بفتح الخاء فهي نادرة لان فعلة بتحريك العين من صفات الفاعل

مسئلة - والشية في هذا الباب

قد وكشيتي طلتي بالسمره وايقظتني لطلوع الزهرة

* قال المفسر * حكى ابو حاتم ان رجلاً من العرب قالت له امرأته هلا غدوت الى السوق فتجرت وجئتنا بالفوائد كما يصنع فلان فقال ان زوج فلان خير له منك لي تصنع له النبيذ فيشربه ويفدو الى السوق فصنعت له نبيذاً وايقظته في السحر وسقته اياه ففدا الى السوق نفيس عشرة دراهم فقال

قد امرتني طلتي بالسمره وصبحتني لطلوع الزهرة

فكان ما ربحت وسط العبثه عسين من جرتها الخمره

وفي الزحام ان وضعت عشرة

فمذا الخبر يقتضي ان يكون ما رواه ابن قتيبة غلطاً وان الصواب وصبحتني ومنفسر هذا الرجز في شرح الايات ان شاء الله تعالى

مسئلة - وقال في هذا الباب وهو احر من القرع وهو بشر يخرج بالفصال بحث او بارها * قال المفسر * هذا هو المشهور وحكى حمزة بن الحسن الاصمعياني في كتاب اقل من كذا انه يقال احر من القرع بفتح الراء وتسكينها وفسر القرع المتحرك الراء بنحو من تفسير ابن قتيبة قال واما القرع يسكون الراء فانهم يعنون

بفتح القاف الملتقط وهذا هو الصحيح وان صح الاول فهو نادر لان فعلة يسكون العين من صفات المفعول وتحريك العين من صفات الفاعل

مسئلة - وقال في هذا الباب تجشأت جشاة * قال المفسر * قد حكى يعقوب جشاة يسكون الشين

مسئلة - وقال في هذا الباب وهم نخبة القوم اي خيارهم * قال المفسر * المعروف نخبة باسكان الخاء واما النخبة بفتح الخاء فهي نادرة لان فعلة بتحريك العين من صفات الفاعل

مسئلة - والشية في هذا الباب

قد وكشيتي طلتي بالسمره وايقظتني لطلوع الزهرة

* قال المفسر * حكى ابو حاتم ان رجلاً من العرب قالت له امرأته هلا غدوت الى السوق فتجرت وجئتنا بالفوائد كما يصنع فلان فقال ان زوج فلان خير له منك لي تصنع له النبيذ فيشربه ويفدو الى السوق فصنعت له نبيذاً وايقظته في السحر وسقته اياه ففدا الى السوق نفيس عشرة دراهم فقال

قد امرتني طلتي بالسمره وصيحتني لطلوع الزهرة

فكان ما ربحت وسط العيثة عسين من جرتها الخمرة

وفي الزحام ان وضعت عشرة

فمذا الخبر يقتضي ان يكون ما رواه ابن قتيبة غلطاً وان الصواب وصيحتني ومنفسر هذا الرجز في شرح الايات ان شاء الله تعالى

مسئلة - وقال في هذا الباب وهو احر من القرع وهو بشر يخرج بالفصال بحث او بارها * قال المفسر * هذا هو المشهور وحكى حمزة بن الحسن الاصمعياني في كتاب اقل من كذا انه يقال احر من القرع بفتح الراء وتسكينها وفسر القرع المتحرك الراء بنحو من تفسير ابن قتيبة قال واما القرع يسكون الراء فانهم يعنون

المختار خيرة ايضاً فيوصف به كما يوصف بالمصدر في قولهم درهم ضرب الامير
فاما الشيع بفتح الباء فهو مصدر شيعت والشيع بسكون الياء المقدار الذي يشيع
الانسان وقد انشد ابو تمام في الحماسة

وكلمهم قد نال شيعاً لبطنه وشيع الفتى لوهم اذا جاء صاحبه
فالظاهر من الشيع هنا انه مصدر لان اللؤم انما توصف به الافعال لا الذوات
والاجود ان يحمل على حذف مضاف كانه قال ونيل شيع الفتى او اثار الشيع
ونحو ذلك فيكون الشيع على هذا الشيء المشيع

مسئلة - وقال في هذا الباب وفلان تغل اي فاسد النسب والعامه تقول
تغل ~~وقال المفسر~~ مثل هذا لا يجعل خطأ على ما قدمنا ذكره لان التخفيف
في مثله جائز وقد قيل في رواية من روى - سلية افراس تجلها بغل
انه تصحيف لان الغل لا ينسل شيئاً وان الصواب تغل بالنون يريد فرساً هجيناً

باب ما تصف فيه العامة

قال في هذا الباب ويقولون شن عليه درعه وانما هو سن عليه درعه اي
صبها وسن الماء على وجهه اى صبّه صباً سهلاً فاما الغارة فانه يقال فيها
شن عليهم الغارة بالشين معجمة اي فرقها ~~قال المفسر~~ يقال شن عليه الماء
وسنه بالشين والسين وقال بعضهم سن الماء بالسين غير معجمة اذا صبه صباً
سهلاً وشنه بالشين معجمة اذا صبه صباً متفرقاً كالرش وسن عليه الدرع بالسين
غير معجمة لا غير وشن الغارة بالشين معجمة لا غير وقال ابو رياش كل لبن
يسن بالسين غير معجمة

مسئلة - وقال في هذا الباب ويقولون نطق الغراب وذلك خطأ انما هو
نطق بالغين معجمة فاما نطق فهو زجر الراعي الغنم ~~قال المفسر~~ هذا الذي قاله

قول جمهور اللغويين وقد حكى صاحب كتاب العين انه قال نقي وتنقي قال وهو
بالعين معجمة احسن ورأيت ابن جني قد حكى مثل ذلك ولا ادري من اين نقله
مسئلة - وقال في هذا الباب عن الاصمعي العرب تقول ثوث والفرس
تقول ثوث * قال المفسر * قد حكى ابو حنيفة في كتاب النبات انهما الختان
وانشد لمحبوب بن ابي العشنط النميلي

أَرَوْضَةٌ مِنْ رَبَاضِ الْحَزْنِ أَوْ طَرْفٌ مِنْ الْقَرْيَةِ جَرْدٌ غَيْرُ شَعْرٍ
لِلنُّورِ فِيهِ إِذَا مَجَّ النَّدى أَرْجٌ يَشْفِي الصَّدَاعَ وَيُنْقِي كُلَّ مَعْفُوثٍ
أَشْهَى وَأَحْلَى بَعِيْنِي أَنْ مَرَرْتُ بِهِ مِنْ كَرْخِ بَغْدَادَ ذِي الرِّمَانِ وَالثَّوْتِ

باب ماجاء بالسین وهم يقولونه بالصاد

قال في هذا الباب اخذته قسراً ولا يقال قصراً وقد قصره اي حبسه ومنه
حور مقصورات في الخيام فاما القصر فهو القهر * قال المفسر * هذا الذي قاله
هو المشهور وقد حكى يعقوب اخذته قسراً وقصراً بالسین والصاد بمعنى القهر
مسئلة - وقال في هذا الباب وهو الرُسخ بالسین ولا يقال بالصاد
* قال المفسر * قد حكى ابن دريد انه يقال رسم ورصغ وقد اجاز النحويون
في كل سين وقمت بعدها غين او خاء معجمتان اوقاف او طاء ان تبدل صاداً
فان كانت صاداً في الاصل لم يجز ان تقلب سيناً نحو سخرت منه وصخرت واسبع
عليكم نعمه واصبغ وزادكم في الخلق بسطة وبسطة فتى رأيت اُمن هذا النوع
يقال بالصاد والسین فاعلم ان السین هي الاصل لان الاضعف يرد الى الاقوى
ولا يرد الاقوى الى الاضعف

باب ما جاء بالصاد وهم يقولونه بالسين

وقال في هذا الباب بخصت عنه بالصاد ولا يقال بخستها انما البخص نقصان
وذكر صنجة الميزان والصماخ والصندوق وبصق الرجل وبزق ولم يجز السين في
شيء من ذلك **قال المفسر** * هذه الاشياء كلها يقال بالصاد والسين حكى
ذلك الخليل وغيره فاما البخص الذي يراد به النقصان والصنجة التي يراد بها مشاقة
الكتان فبالسين لا غير

مسئلة - وقال في هذا الباب والقوس بفتح الراء البرد **قال المفسر** * قد
قال في هذا الباب فعل وفعل من كتاب الابنية انه يقال للبرد قوس وقوس
بفتح الراء وتسكينها

باب ما جاء مفتوحاً والعامة تكسره

قال في هذا الباب الطليسان بفتح اللام **قال المفسر** * قد حكى ابو
العباس المبرد عن الاخفش طليسان وطليسان بفتح اللام وكسرها وزاد ابن
الاعرابي طالسان بالالف

مسئلة - وقال في هذا الباب وهو الدرهم **قال المفسر** * هذه افصح
اللغات وقد حكى الليثاني وغيره انه يقال درهم بكسر الهاء ودرهم ايضاً واشدد
لوان عندي ماثنا درهم لجاز في افاقها خاتامي

مسئلة - وذكر في هذا الباب جنبته بفتح التون **قال المفسر** * وكذا روى ابو
عبيد حديث النبي صلى الله عليه وسلم ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً وعلى
جنبتي الصراط ابواب مفتحة والسكون في هذا اقيس من الفتح وقد جاء ذلك في
الشعر الفصيح قال الراعي

أَخْلَيْدُ إِنَّ أَبَاكَ ضَافٌ وَسَادَهُ هَامٌ بَاتَا جَنَّةً وَدَخِلَا

باب ما جاء بالصاد وهم يقولونه بالسين

وقال في هذا الباب بخصت عنه بالصاد ولا يقال بخصتها انما البخص النقصان وذكر صنجة الميزان والصماخ والصندوق وبصق الرجل وبزق ولم يحز السين في شيء من ذلك **قال المفسر** * هذه الاشياء كلها يقال بالصاد والسين حكى ذلك الخليل وغيره فأما البخص الذي يراد به النقصان والصنجة التي يراد بها مشاقة الكتان فبالسين لا غير

مسئلة - وقال في هذا الباب والقوس بفتح الراء البرد **قال المفسر** * قد قال في هذا الباب فعل وفعل من كتاب الابنية انه يقال للبرد قوس وقوس بفتح الراء وتسكينها

باب ما جاء مفتوحاً والعامة تكسره

قال في هذا الباب الطليسان بفتح اللام **قال المفسر** * قد حكى ابو العباس المبرد عن الاخفش طليسان وطليسان بفتح اللام وكسرها وزاد ابن الاعرابي طالسان بالالف

مسئلة - وقال في هذا الباب وهو الدرهم **قال المفسر** * هذه افصح اللغات وقد حكى الليثاني وغيره انه يقال درهم بكسر الهاء ودرهم ايضاً واشدد لو ان عندي مائتا درهم لجاز في افاقها خاتامي

مسئلة - وذكر في هذا الباب جنبته بفتح التون **قال المفسر** * وكذا روى ابو عبيد حديث النبي صلى الله عليه وسلم ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً وعلى جنبتي الصراط ابواب مفتحة والسكون في هذا اقيس من الفتح وقد جاء ذلك في الشعر الفصيح قال الراعي

أَخْلَيْدُ إِنَّ أَبَاكَ ضَافٌ وَسَادَهُ هَامٌ بَاتَا جَنَّةً وَدَخِلَا

الاسماء نحو طير ماح وسنار وفعلال بفتح الفاء معدوم فيها وبكسر الشين قرأناه في القريب المصنف وهكذا حكاه الخليل وذكر ان فيه ثلاث لغات شقراق بكسر القاف وتشديد الراء وشرقراق بتسكين القاف وشرقراق وهو طائر مفوف بحمرة وخضرة وقد قال ابن قتيبة في باب معرفة في الطير والاخليل هو الشقراق بكسر الشين كذا يوجد في جمهور النسخ

مسئلة - وقال في هذا الباب حرقاة ومسقاة وذكر الابرسيم ثم ذكر ان الكسر لغة فاذا كان الكسر لغة فاي معنى لادخال هذا في لحن العامة وقد يمكن ان تكون العامة قالت ابرسيم بكسر الراء قد ذكره من اجل ذلك واما المرقاة والمسقاة فلا وجه لذكرهما في هذا الباب

مسئلة - وقال في اخر هذا الباب نزلنا على ضفة النهر وضمته بفتح الضاد قال المفسر كذا وقع في روايتنا ووقع في بعض النسخ في باب ما جاء مكسوراً والعامة تفتح والفتح والكسر في الضفة لغتان حكاهما الخليل وغيره والفتح فيهما اشهر من الكسر

باب ما جاء مكسوراً والعامة تفتح

قال في هذا الباب الانفحة والضفدع قال المفسر قد ذكر صاحب كتاب العين ان الانفحة بفتح المعزة لغة وقد حكى ابو حاتم في ضفدع ان فتح الدال لغة وقد حكى ضفدع بضم الضاد وفتح الدال وهو نادر ذكره المطرز

مسئلة - وقال في هذا الباب وهو الديوان والدياج بكسر الدال فيهما قال المفسر هذا الذي ذكره هو الاصح وقد ذكر ابن دريد ان الفتح فيهما لغة

مسئلة - وذكر في هذه الباب المظلة بكسر الميم قال المفسر كان

الاسماء نحو طير ماح وسنار وفعلال بفتح الفاء معدوم فيها وبكسر الشين قرأناه في القريب المصنف وهكذا حكاه الخليل وذكر ان فيه ثلاث لغات شقراق بكسر القاف وتشديد الراء وشرقراق بتسكين القاف وشرقراق وهو طائر مفوف بحمرة وخضرة وقد قال ابن قتيبة في باب معرفة في الطير والاخليل هو الشقراق بكسر الشين كذا يوجد في جمهور النسخ

مسئلة - وقال في هذا الباب حرقاة ومسقاة وذكر الابرسيم ثم ذكر ان الكسر لغة فاذا كان الكسر لغة فاي معنى لادخال هذا في لحن العامة وقد يمكن ان تكون العامة قالت ابرسيم بكسر الراء قد ذكره من اجل ذلك واما المرقاة والمسقاة فلا وجه لذكرهما في هذا الباب

مسئلة - وقال في اخر هذا الباب نزلنا على ضفة النهر وضمته بفتح الضاد قال المفسر كذا وقع في روايتنا ووقع في بعض النسخ في باب ما جاء مكسوراً والعامة تفتح والفتح والكسر في الضفة لغتان حكاهما الخليل وغيره والفتح فيهما اشهر من الكسر

باب ما جاء مكسوراً والعامة تفتح

قال في هذا الباب الانفحة والضفدع قال المفسر قد ذكر صاحب كتاب العين ان الانفحة بفتح المعزة لغة وقد حكى ابو حاتم في ضفدع ان فتح الدال لغة وقد حكى ضفدع بضم الضاد وفتح الدال وهو نادر ذكره المطرز

مسئلة - وقال في هذا الباب وهو الديوان والدياج بكسر الدال فيهما قال المفسر هذا الذي ذكره هو الاصح وقد ذكر ابن دريد ان الفتح فيهما لغة

مسئلة - وذكر في هذه الباب المظلة بكسر الميم قال المفسر كان

وروى السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي انه قال الجنازة النعش اذا كان عليه الميت ولا يقال له دون ميت جنازة كذا رواه بكسر الجيم وقال صاحب كتاب العين الجنازة بفتح الجيم الانسان الميت والشيء الذي ثقل على القوم واغتموا به هو ايضا جنازة وانشد قول صخر

وما كنت اخشى ان اكون جنازة عليك ومن يفتن بالحدثان

قال واما الجنازة مكسورة الصدر فهي خشب الشرج قال وينكرون قول من يقول الجنازة الميت واذا مات الانسان فان العرب تقول رمي في جنازته فمات وقد جرى في افواه الناس الجنازة بفتح الجيم والتخارير ينكرونه وقال ابن دريد جنازة النبي سترته ومنه سمي الميت جنازة لانه يسترو في الخبر انه انذر الحسن لصلاة على ميت فقال اذا جنزتموها فأنذروني اي كفنتموها

مسئلة - وقال في هذا الباب مقدمة السكر * قال المفسر * يقال قدم الرجل بمعنى تقدم قال الله تعالى لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فلذلك قيل مقدمة الجيش لانها تقدمته فهي اسم فاعل من قدم بمعنى تقدم ولو قيل مقدمة بفتح الدال لكان ذلك صحيحا لان غيرها يقدمها فتقدم فتكون مفعولة على هذا المعنى

مسئلة - وقال في هذا الباب متاع مقارب ولا يقال مقارب وقال قاسم ابن ثابت كل الناس حكموا عمل مقارب بالكسر الا ابن الاعرابي فانه حكى عمل مقارب بالفتح لا غير * قال المفسر * القياس يوجب ان الكسر والفتح جائزان فن كسر الزاء جعله اسم فاعل من قارب ومن فتح الزاء جعله اسم مفعول من قارب

مسئلة - وقال في هذا الباب وهي الزنفلجة بكسر الزاء ولا تفتح * قال المفسر * قد حكى ابو علي البغدادي في البارع عن الاصمعي ان العرب تقول الزنفلجة بفتح الزاي والقاء ووقع في بعض نسخ ادب الكتاب الزنفلجة بتقديم

الياء على اللام واظنه غلطاً من الناقل لان الذي روينا في الادب عن ابي علي
بتقديم اللام على الياء

مسئلة - وقال في هذا الباب وتقول في الدعاء ان عذابك الجدة بالكافرين
ملحق بكسر الحاء بمعنى لاحق **قال المفسر** هذا الذي قاله قد قاله غير واحد
من اللغويين وانكارهم فتح الحاء شيء ظريف لان الفتح جائز في القياس لان
الله تعالى ألحقه بهم فأنه تعالى ملحق والعذاب ملحق ولا علم لانكار الفتح وجها
الا ان تكون الرواية وردت بالكسر فلزم اتباعها

باب ما جاء مفتوحاً والعامة تظمه

قال في هذا الباب وهو درهم مستوق بفتح السين **قال المفسر** قد حكي
يعقوب انه يقال سُتُوق بالضم وزاد الليثاني فقال يقال تُسْتُوق ايضاً

مسئلة - وقال في هذا الباب فعلت ذلك به خصوصية ولص يثبت
الخصوصية **قال المفسر** الفتح والضم فيهما جائزان الا ان الفتح اوضح حكي
ذلك ثعلب وغيره وكذلك حرثين الحرورية

مسئلة - قال في هذا الباب وهي الأئمة بفتح الميم واحدة الانامل **قال**
المفسر ادخاله الأئمة في لحن العامة ظريف جداً ولو قال ان هذه اللفظة افصح
اللغات لكان ما قال صحيحاً وقد كثرت اللغات في الأئمة والإصبع حتى صار
الناطق بهما كيف شاء لا يكاد يخطئ وفي كل واحدة منهما تسع لغات أئمة
وأصبع بفتح الاول والثالث وأئمة وأصبع بضم الاول والثالث وأئمة وأصبع
بكسر الاول والثالث وأئمة وأصبع بفتح الاول وضم الثالث وأئمة وأصبع بضم
الاول وفتح الثالث وأئمة وأصبع بضم الاول وكسر الثالث وأئمة وأصبع بكسر
الاول وفتح الثالث وأئمة وأصبع بكسر الاول وضم الثالث وأئمة وأصبع بفتح

الياء على اللام واظنه غلطاً من الناقل لان الذي روينا في الادب عن ابي علي
بتقديم اللام على الياء

مسئلة - وقال في هذا الباب وتقول في الدعاء ان عذابك الجدة بالكافرين
ملحق بكسر الحاء بمعنى لاحق **قال المفسر** هذا الذي قاله قد قاله غير واحد
من اللغويين وانكارهم فتح الحاء شيء ظريف لان الفتح جائز في القياس لان
الله تعالى ألحقه بهم فأنه تعالى ملحق والعذاب ملحق ولا علم لانكار الفتح وجها
الا ان تكون الرواية وردت بالكسر فلزم اتباعها

باب ما جاء مفتوحاً والعامة تظمه

قال في هذا الباب وهو درهم مستوق بفتح السين **قال المفسر** قد حكي
يعقوب انه يقال سُتُوق بالضم وزاد الليثاني فقال يقال تُسْتُوق ايضاً

مسئلة - وقال في هذا الباب فعلت ذلك به خصوصية ولص يثبت
الخصوصية **قال المفسر** الفتح والضم فيهما جائزان الا ان الفتح اوضح حكي
ذلك ثعلب وغيره وكذلك حرثين الحرورية

مسئلة - قال في هذا الباب وهي الأئمة بفتح الميم واحدة الانامل **قال**
المفسر ادخاله الاثمة في لحن العامة ظريف جداً ولو قال ان هذه اللفظة افصح
اللغات لكان ما قال صحيحاً وقد كثرت اللغات في الاثمة والاصبع حتى صار
الناطق بهما كيف شاء لا يكاد يخطئ وفي كل واحدة منهما تسع لغات اثمة
وأصبع بفتح الاول والثالث والاثمة وأصبع بضم الاول والثالث والاثمة وأصبع
بكسر الاول والثالث والاثمة وأصبع بفتح الاول وضم الثالث والاثمة وأصبع بضم
الاول وفتح الثالث والاثمة وأصبع بضم الاول وكسر الثالث والاثمة وأصبع بكسر
الاول وفتح الثالث والاثمة وأصبع بكسر الاول وضم الثالث والاثمة وأصبع بفتح

والنون فكلامه هنا يوجب ان يجوز جعلته نصب عني بفتح التوف
 مسألة - وقال في هذا الباب حكاية عن ابي زيد رفق الله بك ورفق
 عليك * قال المفسر * قد حكى الخليل وغيره رفقت بالامر بفتح الفاء اذا
 لطفت به ورفقت بضم الفاء اذا صرت رفيقاً فيجوز على هذا رفقت الله بك
 بفتح الفاء اي لطف بك ورفقت بك بضم الفاء اي صار رفيقاً والفتح حيفه هذا
 اقيس من الضم

ما جاء مضموماً والعامة تكسره

وقال في هذا الباب وهو الفُسطاط بالضم * قال المفسر * قد قال بعد
 هذا في باب ما جاء فيه ست لغات انه يقال الفُسطاط والفِسطاط والفُسطاط
 والفِسطاط والفِسطاط وهذا تخليط

مسألة - وقال في هذا الباب وهو جربان القميص بضم الجيم والراء
 * قال المفسر * قد انشد ابو علي البغدادي في النوادر
 له خفقان برفع الجيب كالشجا يقطع ازرار الجربان نائرة
 وذكر انه وجده هكذا بخط اسحاق بن ابراهيم الموصللي وانه قرأه على ابي بكر
 ابن دريد فلم ينكره وهكذا حكاه الخليل وقال ابو علي البغدادي في البارغ
 قال ابو حاتم سألت الاصمعي عن جربان القميص بكسر الجيم والراء وتشديد
 الباء فقال هو فارسي معرب انما هو كربان فرايت مذهبه انه جربان بكسر
 الجيم والراء

باب ما جاء مكسوراً والعامة تضمه

قال في هذا الباب هو الحِوان بكسر الحاء * قال المفسر * قد قال سيف

والنون فكلامه هنا يوجب ان يجوز جعلته نصب عني بفتح التوف
 مسألة - وقال في هذا الباب حكاية عن ابي زيد رفق الله بك ورفق
 عليك * قال المفسر * قد حكى الخليل وغيره رفقت بالامر بفتح الفاء اذا
 لطفت به ورفقت بضم الفاء اذا صرت رفيقاً فيجوز على هذا رفقت الله بك
 بفتح الفاء اي لطف بك ورفقت بك بضم الفاء اي صار رفيقاً والفتح حيفه هذا
 اقيس من الضم

ما جاء مضموماً والعامة تكسره

وقال في هذا الباب وهو الفُسطاط بالضم * قال المفسر * قد قال بعد
 هذا في باب ما جاء فيه ست لغات انه يقال الفُسطاط والفِسطاط والفُسطاط
 والفِسطاط والفِسطاط وهذا تخليط

مسألة - وقال في هذا الباب وهو جربان القميص بضم الجيم والراء
 * قال المفسر * قد انشد ابو علي البغدادي في النوادر
 له خفقان برفع الجيب كالشجا يقطع ازرار الجربان نائرة
 وذكر انه وجده هكذا بخط اسحاق بن ابراهيم الموصلي وانه قرأه على ابي بكر
 ابن دريد فلم ينكره وهكذا حكاه الخليل وقال ابو علي البغدادي في البارغ
 قال ابو حاتم سألت الاصمعي عن جربان القميص بكسر الجيم والراء وتشديد
 الباء فقال هو فارسي معرب انما هو كربان فرايت مذهبه انه جربان بكسر
 الجيم والراء

باب ما جاء مكسوراً والعامة تضمه

قال في هذا الباب هو الحِوان بكسر الحاء * قال المفسر * قد قال سيف

باب ما جاء فيه لفتان استعمل الناس اضعفهما و يقولون خُوان والاجود خِوان
فذكر ان الكسر افسح من الضم وانهما لغتان ونسي ما قاله هنا ثم قال في باب
فِعَال وِفْعَال من ابناء الاسماء انه يقال خِوان وخُوان

مسئلة - وقال في هذا الباب ودابة فيه قاص ولا يقال قِاص ﴿قال
المفسر﴾ الضم والكسر جائزان ذكر ذلك غير واحد

مسئلة - وقال في هذا الباب تمر شهر يز وشهر يز ولا يضم اولها ﴿قال
المفسر﴾ اما الذي بالشين معجمة فلا احفظ فيه غير الكسر واما الذي بالسين
غير معجمة فان ابا حنيفة حكى فيه الكسر والضم وحكى نحو ذلك الليثاني وذكر
انه يقال تمر شهر يز على الصفة وتمر شهر يز على الاضافة وكذلك الذي
بالشين معجمة

مسئلة - وقال في هذا الباب نحن في العلو وهم في السفلى ﴿قال المفسر﴾
الضم والكسر فيهما جائزان والضم فيهما اشهر من الكسر

باب ما جاء على فعلت بكسر العين والعامّة تقول على فعلت بفتحها
قال في هذا الباب صدقت في يمينك وبررت بها ﴿قال المفسر﴾ حكى ابن
الاعرابي صدقت وبررت فوردا بالفتح والكسر قلما بررت والذي فلا اعرف
فيه لغة غير الكسر

باب ما جاء على فعلت بفتح العين والعامّة تقوله على فعلت بكسرهما
قال في هذا الباب نكلت عن الشيء اناكل نكولاً وحرصت على الامر
احرص حرصاً ﴿قال المفسر﴾ حكى ابن درستويه في شرح الفصح انه يقال
نكلت وحرصت بالكسر وحكى ابن القوطية في حرصت الفتح والكسر في كتاب
الافعال ولم يذكر نكلت

وقد حكى بعد هذا في باب فعل يفعل ويفعل انه قال أبق يَأْبَق وَيَأْبِق ونسي ما قاله هنا وذكر في هذا الباب نَعَق بالشاء ينعق والفتح فيه أيضاً جائز وذكر هربت الحرب امرؤها والضم فيه اقيس من الكسر وقد قال بعد هذا ان ما كان على فعل مفتوح العين من المضاعف متعدياً فقياس مستقبله ان يكون مضعوم العين الا الفاظاً شذت عما عليه الاكثر

باب ما جاء على يفعل بفتح العين مما يغير

وقد ذكر في هذا الباب شَم يَشُم وعسر على الامر يعسر قال المفسر * اما شَم يَشُم فقد ذكر بعد هذا في باب فعل يفعل ويفعل شَم يَشُم ونسي ذلك في هذا الموضع وله في هذه اللفظة غلط اخر نذكره اذا انتهينا الى بابه ان شاء الله تعالى واما عسر يعسر ففيه لغتان عسر يعسر فهو عسر مثل حذر يحذر فهو حذِر وعسر يعسر فهو عسير على وزن ظرف يظرف فهو ظريف

باب ما جاء على ما لم يسم فاعله

قال في هذا الباب عَنِيت بالشيء فاننا أعنى به ولا يقال عَنِيت قال المفسر * قد حكى ابن الاعرابي عَنِيت بامرء أعنى وانا به عان على مثال خشيت اخشى وانا خاش والذي قاله ابن قتيبة هو المعروف وهذا تادر وانشد ابن الاعرابي عان باخراها طويل الشغل له جفيران واي نبل

مسئلة - وقال في هذا الباب بهت الرجل وحكي عن الكسائي بهت بكسر الهاء وبهت على صيغة ما لم يسم فاعله قال المفسر * يقال بهت على صيغة ما لم يسم فاعله وبهت بكسر الهاء وفتح الباء على مثال علمت وبهت بضم الهاء على مثال ظرف وبهت بفتح الهاء على مثال رددت حكى ذلك ابن جني

وقد حكى بعد هذا في باب فعل يفعل ويفعل انه قال أبق يَأْبَق وَيَأْبِق ونسي ما قاله هنا وذكر في هذا الباب نَعَق بالشاء ينعق والفتح فيه أيضاً جائز وذكر هربت الحرب امرؤها والضم فيه اقيس من الكسر وقد قال بعد هذا ان ما كان على فعل مفتوح العين من المضاعف متعدياً فقياس مستقبله ان يكون مضعوم العين الا الفاظاً شذت عما عليه الاكثر

باب ما جاء على يفعل بفتح العين مما يغير

وقد ذكر في هذا الباب شَم يَشُم وعسر على الامر يعسر قال المفسر * اما شَم يَشُم فقد ذكر بعد هذا في باب فعل يفعل ويفعل شَم يَشُم وَيَشُم ونسي ذلك في هذا الموضع وله في هذه اللفظة غلط اخر نذكره اذا انتهينا الى بابه ان شاء الله تعالى واما عسر يعسر ففيه لغتان عسر يعسر فهو عسر مثل حذر يحذر فهو حذِر وعسر يعسر فهو عسير على وزن ظرف يظرف فهو ظريف

باب ما جاء على ما لم يسم فاعله

قال في هذا الباب عُنيت بالشيء فانا أعنى به ولا يقال عُنيت قال المفسر * قد حكى ابن الاعرابي عُنيت بامره أعنى وانا به عان على مثال خشيت اخشى وانا خاش والذي قاله ابن قتيبة هو المعروف وهذا تادر وانشد ابن الاعرابي عان باخراها طويل الشغل له جفيران واي نبل

مسئلة - وقال في هذا الباب بهت الرجل وحكي عن الكسائي بهت بكسر الهاء وبهت على صيغة ما لم يسم فاعله قال المفسر * يقال بهت على صيغة ما لم يسم فاعله وبهت بكسر الهاء وفتح الباء على مثال علمت وبهت بضم الهاء على مثال ظرف وبهت بفتح الهاء على مثال رددت حكى ذلك ابن جني

باب ما ينقص منه ويزاد فيه ويبدل بعض حروفه بغيره

قال في هذا الباب هو السرجين بكسر السين والجيم قال الاصمعي هو فارسي ولا ادري كيف اقله فاقول الروث **وقال المفسر** قد حكى ابو حنيفة في كتاب النبات انه يقال سرجين وسرجين بالجيم والقاف يفتح السين وكسرهما وسرجنت الارض وسرجنتها وهي لفظة فارسية ولذلك جاءت مخالفة لاوزان كلام العرب لانه ليس في كلام العرب قمليل ولا فعليل يفتح القاء وهذا كقولهم آجر وسيسنبر وشاهسفرم ومرزجوش ومرزنجوش ونحو ذلك من الالفاظ العربية المخالفة لامثلة الكلام العربي وهي كثيرة ورايت ابن جني قد قال في بعض كلامه الوجه عندي ان تكسر الشين من شطرنج ليكون على مثال جرد حل وهذا لوجه له وانما كان يجب ما قاله هنا لو كانت العرب تصرف كل ما ترجمه من الالفاظ العجمية الى امثلة كلامها واذا وجدنا في ما ترجمه اشياء كثيرة مخالفة لاوزان كلامهم فلا وجه لهذا الذي ذكره وقد ورد من ذلك ما لا احصيه كثرة ومنه قول الاعشى

لنا جَلَّانٌ عندها وبَتَفَسَجُ	وسيسنبر والمرزجوش منمنا
واس وخيري ومرقوسوس	اذا كان هازم من ورحت محشما
وشاهسفرم والياسمين وترجيس	يصبحنا في كل دجن نصيما
وسنسق سينين وعود وبربط	يجابوه صبح اذا ما نرنا

وقال لبيد

فحة ذفراء ترقى بالعرأ قردمانيا وتركأ كأبصل

مسئلة - وقال في هذا الباب وهي القاقوزة والقازوزة ولا يقال قاقزة **وقال المفسر** الذي انكره ابن قتيبة ولم يحزه هو قول الاصمعي قال الاصمعي هي القاقوزة ولا اعرف قازوزة وهي لفظة فارسية عربت فلذلك كثير الاختلاف

في حقيقة اللفظ بها

مسئلة - وقال في هذا الباب هي البالوعة ﴿ قال المفسر ﴾ قد حكى

ابن درستويه بالوعة وبواليع وبلوعة وبلايع وهو الذي أنكره ابن قتيبة

مسئلة - وقال في هذا الباب ويقال شتان ماها بتصب التون ولا يقال

ما بينهما وانشد للاعشى

شتان ما يومي على كورها ويوم حيات اخي جابر

قال وليس قول الآخر لشتان ما بين اليزيدين في الندا - بحجة

﴿ قال المفسر ﴾ هذا قول الاصمعي وانما لم ير البيت الثاني حجة لانه

لربعة الرقي وهو من المحدثين ولا وجه لانكاره اياه لانه صحيح في معناه

وهو مبنى لفظه تكون ما فاعلة بشتان كانه قال بعد الذي بينهما وهي في بيت

الاعشى زائدة وقد انكر الاصمعي اشياء كثيرة كلها صحيح فلا وجه لادخالها

في لحن العامة من اجل انكار الاصمعي لها

مسئلة - وقال في هذا الباب ويقال هذا مالم ملح ولا يقال مالم قال

الله تعالى هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج ويقال سمك مليح ومملوح ولا يقال

مالم وقد قال غدافر وليس بحجة

بصرية تزوجت بصرياً يطعمها المالم والطرياً

﴿ قال المفسر ﴾ هذا الذي قاله ابن قتيبة قد قال مثله يعقوب وابوبكر

ابن دريد وغيرها ورواه الرواة عن الاصمعي وهو المشهور من كلام العرب

ولكن قول العامة لا يعد خطأ وانما يجب ان يقال انها لغة قليلة وقد قال ابن

الاعرابي يقال شيء مالم كما قالوا شيء حامض وقال ايضاً الحمض كل شيء

مالم له اصل وليس على ساق وروى الاثرم عن ابي الجراح الاعرابي الحمض

المالم من الشجر والنبت وقد قال جرير يهجو آل المهلب

آل الملب جد الله دبرهم
كانوا اذا جعلوا في صيرهم بصلاً
واشعوا رماداً قلاً اصل ولا طرف
ثم اشتروا كعداً من مالح جدفوا
وقال غسان السليطي

ويض غذاهن الحليب ولم يكن
احب اليها من أناس بقرية
غذاهن نينات من البحر مالح
يموجون موج البحر والبحر جامع

وانشد ابو زياد الكلابي قال انشدني اعرابي فصيح

صبعن قوا والحمام واقع
وماه قور مالح وناقع

ونما لم ير الاصمعي غداً حجة لانه كان حضرياً غير فصيح وغداً فر وان
كان غير فصيح كما قال فقد جاء مالح فيما قدما ذكره وقد جاء في خبر غداً فر
الذي من اجله قال هذا الرجز ما فيه حجة حكى ابو زياد الكلابي قال اكرى
رجل من بني ققيم رجلاً من اهل البصرة امرأة له يقال لها شعفر فقال الفقيهي

لوشاء ربي لم اكن كرياً
ولم اسق لشعفر المطياً
بصرية تزوجت بصرياً
يطعمها المالح والطرياً

فعارضه رجل من حنيفة فقال

قد جعل الله لنا كرياً
اكريت خرقاً ماجداً سرياً
مقبحاً ملعناً شقياً
يطعمها المالح والطرياً
ذازوجة كان بها حفياً
وبجيد البر لها مقلياً

فقد قال الحنفي مالحاً كما قال غداً فر وهو الفقيهي واتفقا على ذلك وقد حكى ابن
قتيبة في باب فعل وافعل باتفاق المعنى ملح الماء وأملح بضم اللام من ملح
فينبغي على هذا ان يقال ماله مليح وملح ولا يستكر ان يقال من هذا ماله مالح
على معنى النسب كما قالوا اورس الشجر فهو وارس وابقل المكان فهو باقل واما
قولهم مملح مالح فلولاً الرواية وما انشدناه من الاشعار المتقدمة لكان قياسه

يشبه خروجها بفيض الإثاء وحكى مثل ذلك أبو العباس المبرد في الكامل قال
أبو العباس وحدثني أبو عثمان المازني أحسبه عن أبي زيد قال كل العرب يقولون
فاضت نفسه بالضاد إلا بني ضبة فانهم يقولون فاظت نفسه بالظاء وإنما الكلام
الفصيح فاظ بالظاء إذا مات

مسئلة - وقال في هذا الباب يقال هو أخوه بلبان أو لا يقال بلبن أمه
إنما اللبّن الذي يشرب من ناقة أو شاة أو غيرها من البهائم قال المفسر قد روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في لبن الفحل أنه يحرم كذا رواه الفقهاء وتفسيره
الرجل تكون له المرأة وهي مرضع بلبنه فكل من أرضعته بذلك اللبن فهو ابن
زوجها محرمون عليه وعلى ولده من تلك المرأة وغيرها لأنه أبوم جميعاً والصحيح
في هذا أن يقال إن اللبان للمرأة خاصة واللبن عام في كل شيء

مسئلة - وقال في هذا الباب وهو الرزداق ولا يقال الرستاق قال
المفسر كذا قال يعقوب والرستاق صحيح حكاه غير واحد وكذا روي يني
ذي الرمة

فهذا الحديث بأمرى القيس فأنركي بلاد نيم والحقي بالرساق
مسئلة - وقال في هذا الباب جاء فلان بالضح والريح أي بما طلعت عليه
الشمس وجرت عليه الريح ولا يقال الضيغ قال المفسر قد حكى بعض
اللغويين أنه يقال الريح والضيغ اتباعاً للريح والضح والريح بغير ياء اتباعاً للضح
ذكر ذلك أبو حنيفة وقال الخليل الضيغ اتباعاً للريح فإذا افرد لم يكن له معنى
مسئلة - وقال في هذا الباب وقد عار الظليم عاراً ولا يقال عراً
قال المفسر قد حكى أبو عبيد في الغريب المصنف عن أبي عمرو عراً الظليم
بغير الف

مسئلة - وقال في هذا الباب ويقال ثل درعه ولا يقال ثرها قال

المفسر * ثل وثر لفتان صحبختان ويقال للدرع ثلثة ونثرة قد حكى ذلك غير واحد من اللغويين

مسئلة - وقال في هذا الباب هو مضطلم بحمله اي قوي عليه وهو مفتعل من الضلالة ولا يقال مطلع * قال المفسر * يجوز على مقاييس النحويين مضطلم ومطلع بالطاء ومضلع بالضاد وعلى هذا انشدوا بيت زهير هو الجواد الذي يعطيك نائله عفواً ويظلم احبائنا فيظلم ويظلم بالطاء غير معجمة وكذلك قول الآخر لما رأى ابن لادعة ولا شيع مال الى ارطاة حقيق فأضطجع ويروى فأضجع وفأضجع بالطاء غير معجمة والكلام في هذا ليس هذا موضعه فلذلك ندعه

مسئلة - وقال في هذا الباب عن ابي عبيدة رجل مشناء يبغضه الناس على تقدير مفعول وكذلك فرس مشناء والعامية تقول مشناء * قال المفسر * مشناً بفتح الميم ميموز مقصور جائز وهو مصدر جاء على زنة مفعول كالمعلم والمجهل فلذلك لا يشئ ولا يجمع فيقال رجل مشناً ورجلان مشناً ورجال مشناً وكذلك المؤنث وهو اقيس من مشناء لان مفعلاً انما بابنه ان يكون من صفات الفاعل لا من صفات المفعول نحو رجل مضحك للكثير الضحك ومضراب للكثير الضرب فكذلك مشناء حكمه ان يكون للذي يبغض الناس كثيراً واما المفعول حكمه ان يقال فيه مشنوا على مثال مضروب ومقتول فقولهم مشناء للمفعول نادر خارج عن القياس واما المصدر فقد كثروا وصف الفاعل والمفعول به وانا احسب الذي وقع في الادب والعامية تقول مشناء مفتوح الميم ممدود فاذا كان هكذا فهو لحن لانه ليس في الكلام مفعول بفتح الميم

مسئلة - وقال في هذا الباب سكران ملطخ خطأ انما هو ملتح اي مختلط

المفسر * ثل وثر لفتان صحيحتان ويقال للدرع ثلثة ونثرة قد حكى ذلك غير واحد من اللغويين

مسئلة - وقال في هذا الباب هو مضطلم بحمله اي قوي عليه وهو مفتعل من الضلالة ولا يقال مطلع * قال المفسر * يجوز على مقاييس النحويين مضطلم ومطلع بالطاء ومضلع بالضاد وعلى هذا انشدوا بيت زهير هو الجواد الذي يعطيك نائله عفواً ويظلم احبائنا فيظلمهم ويظلم بالطاء غير معجمة وكذلك قول الآخر لما رأى ابن لادعة ولا شيع مال الى ارطاة حقف فاضطجع ويروى فاضجع وفاضج بالطاء غير معجمة والكلام في هذا ليس هذا موضعه فلذلك ندعه

مسئلة - وقال في هذا الباب عن ابي عبيدة رجل مشناء يبغضه الناس على تقدير مفعول وكذلك فرس مشناء والعامية تقول مشناء * قال المفسر * مشناء بفتح الميم ميموز مقصور جائز وهو مصدر جاء على زنة مفعول كالمعلم والمجهل فلذلك لا يشئ ولا يجمع فيقال رجل مشناً ورجلان مشناً ورجال مشناً وكذلك المؤنث وهو اقيس من مشناء لان مفعلاً انما بابنه ان يكون من صفات الفاعل لا من صفات المفعول نحو رجل مضحك للكثير الضحك ومضراب للكثير الضرب فكذلك مشناء حكمه ان يكون للذي يبغض الناس كثيراً واما المفعول حكمه ان يقال فيه مشنوا على مثال مضروب ومقتول فقولهم مشناء للمفعول نادر خارج عن القياس واما المصدر فقد كثروا وصف الفاعل والمفعول به وانا احسب الذي وقع في الادب والعامية تقول مشناء مفتوح الميم ممدود فاذا كان هكذا فهو لحن لانه ليس في الكلام مفعول بفتح الميم

مسئلة - وقال في هذا الباب سكران ملطخ خطأ انما هو ملتح اي مختلط

عند الحافر صحيح وقال اصله ان الخيل كانت افضل ما يباع فكان الرجل اذا اشترى فرساً قال له صاحبه النقد عند الحافراي عند حافر الفرس في موضعه قبل ان يزول ثم صار مثلاً في كل شيء لا نظرة فيه كما قالوا دفعوه اليه برمته واصله في الابل ثم صار مثلاً في ما لا رمة له ومثل هذا كثير

مسئلة - وحكي في هذا الباب عن الاصمعي رجل دامن اذاكثر ما عليه من الدين ولا يقال من الدين دين فهو مدين ولا مديون اذاكثر عليه الدين ولكن يقال دين الملك فهو مدين اذا دان له الناس قال المفسر قد حكي الخليل رجل مدين ومديون ومدان ودامن وأدان واستدان ودان اذا اخذ بالدين وانشه

انت المدين غمه طري والدين داء كاسمه دوي

مسئلة - وقال في هذا الباب كساء منبجاني ولا يقال أنبجاني لانه منسوب الى منبج وفتحت باؤه في النسب لانه خرج مخرج منظراني ومنبراني قال المفسر قد قيل انبجاني وجاء ذلك في بعض الحديث وقد انشد ابو العباس المبرد في الكامل في وصف لحية

كالانبجاني مصقولاً عوارضها سوداء في لين خد الغادة الرور

ولم ينكر ذلك وليس في مجيئه مخالفاً للفظ منبج ما يبطل ان يكون منسوباً اليها لان المنسوب يرد خارجاً عن القياس كثيراً كروزي ورازي ونحو ذلك

مسئلة - وقال في هذا الباب وهو الدرياق وانشد

سقتني بصبها درياقة متى ما تلين عظامي تلن

قال المفسر قد حكي ابو حنيفة انه يقال ترياق ودرباق وطرياق ودرآق بمعنى واحد ويقال له ايضاً مسوس يريدون انه عيس الدواء فيراً ولهذا قالوا مسوس يريدون انه عيس العلة فتذهب قال الشاعر

عند الحافر صحيح وقال اصله ان الخيل كانت افضل ما يباع فكان الرجل اذا اشترى فرساً قال له صاحبه النقد عند الحافراي عند حافر الفرس في موضعه قبل ان يزول ثم صار مثلاً في كل شيء لا نظرة فيه كما قالوا دفعوه اليه برمته واصله في الابل ثم صار مثلاً في ما لا رمة له ومثل هذا كثير

مسئلة - وحكي في هذا الباب عن الاصمعي رجل دامن اذاكثر ما عليه من الدين ولا يقال من الدين دين فهو مدين ولا مديون اذاكثر عليه الدين ولكن يقال دين الملك فهو مدين اذا دان له الناس قال المفسر قد حكي الخليل رجل مدين ومديون ومدان ودامن وأدان واستدان ودان اذا اخذ بالدين وانسه

انت المدين غمه طري والدين داء كاسمه دوي

مسئلة - وقال في هذا الباب كساء منبجاني ولا يقال أنبجاني لانه منسوب الى منبج وفتحت باؤه في النسب لانه خرج مخرج منظراني ومنبراني قال المفسر قد قيل انبجاني وجاء ذلك في بعض الحديث وقد انشد ابو العباس المبرد في الكامل في وصف لحية

كالانبجاني مصقولاً عوارضها سوداء في لين خد الغادة الرور

ولم ينكر ذلك وليس في مجيئه مخالفاً للفظ منبج ما يبطل ان يكون منسوباً اليها لان المنسوب يرد خارجاً عن القياس كثيراً كروزي ورازي ونحو ذلك

مسئلة - وقال في هذا الباب وهو الدرياق وانشد

سقتني بصبها درياقة متى ما تلين عظامي تلن

قال المفسر قد حكي ابو حنيفة انه يقال ترياق ودرباق وطرياق ودرآق بمعنى واحد ويقال له ايضاً مسوس يريدون انه يس الدواء فيراً ولهذا قالوا مسوس يريدون انه يس العلة فتذهب قال الشاعر

مسئلة - وقال في هذا الباب ويقولون بجمحت والاجود بجمحت كذا وقع في روايتنا عن ابي نصر عن ابي علي بجمحت بجائين غير معجمتين من الجمع في الخلق واختار كسر الهاء على فتحها ووقع في بعض النسخ بجمحت بالامر والاجود بجمحت بجم بعدها هاء غير معجمة والجيم في اللغة الاولى مضعومة وفي الثانية مكسورة وهذا ايضا صحيح وقد حكى ابو بكر بن دريد اللغتين جمعاً ومعناها فرحت وسررت

باب ما يغير من اسماء الناس

قال في هذا الباب هو وهب مسكن الهاء ولا يفتح ﴿ قال المفسر ﴾ قد

قال زهير

ولا شاركت في الموت في دم نوفل ولا وهب منهم ولا ابن المخزوم
فيحوز ان يكون حرك الهاء ضرورة ويجوز ان تكون افة وقد قال الكوفيون كل
ما كان وزان فعل والعين منه حرف من حروف الخلق فان الفتح والاسكان
جائزان فيه كالبحر والبحر والنهر والنهر والبصريون يحملونه موقوفاً على السماع
وهو الصحيح

مسئلة - وقال في هذا الباب وهو كسرى بكسر الكاف ولا تفتح

﴿ قال المفسر ﴾ الفتح والكسر فيه جائزان واختلفوا في المختار منهما فكان
ابو حاتم يختار الكسر وكان المبرد يختار الفتح

مسئلة - وهو دحية الكلبي يفتح الدال ﴿ قال المفسر ﴾ هذا الذي قاله

الاصمعي وحكي يعقوب دحية بكسر الدال فيما لفتان

مسئلة - وقال في هذا الباب قال الاصمعي وعند جفينة الخبر اليقين ولم

يعرف جهينة ولا حفيضة ﴿ قال المفسر ﴾ قد اختلف العلماء في هذا المثل فكان

الاصمعي يقول جفينة بالنون والفاء وقال هو خمار وكذلك قال ابن الاعرابي
 وكان ابو عبيدة يقول جفينة بجاء غير معجمة وكان ابن الكلبي يقول جفينة
 بالجيم والهاء وهو الصحيح وذلك ان اصل هذا المثل ان حصين بن هجر بن
 معاوية بن كلاب خرج في سفر ومعه رجل من جفينة يقال له الاخنس بن
 شريق فنزلا في بعض منازلها فقتل الجهني الكلابي واخذ ماله وكانت لخصين
 اخت تسمى صفرة فكانت تبكيه في المواسم وتسال الناس عنه فلا تجد من
 يخبرها بخبره فقال الاخنس

وكم من فارس لا تزدره	اذا شخصت لموتقه العيون
يذل له العزيز وكل ليث	حديد الناب مسكنه العرب
علوت يياض مفرقه بعضب	يعطير لوقعه الهام السكون
فاضحت عرسه ولها عليه	هدوء بعد زفرتها انين
كهضرة اذ تسائل في مراح	وفي جرم وعلمها ظنون
تسائل عن حصين كل ركب	وعند جفينة الخبر اليقين

مسئلة - وقال في هذا الباب وهو الجلودي بفتح الجيم منسوب الى جلود واحسبها
 قرية بآفريقية **قال المفسر** كذا قال يعقوب وقال علي بن حمزة البصري
 سألت اهل آفريقية عن جلود هذه التي ذكرها يعقوب فلم يعرفها احد من
 شيوخهم وقالوا انما نعرف كدية الجلود وهي كدية من كدى القيروان قال وهو
 الصحيح ان جلود قرية بالشام معروفة

مسئلة - وقال في هذا الباب وقرافصة بضم الفاء ولا تفتح **قال**
المفسر حكى ابو حاتم القرافصة بفتح الفاء اسم رجل وبضمها الاسد وحكى
 ابو علي البغدادي في الامالي عن ابي بكر بن الانباري عن ابيه عن اشياخه
 قالوا كل ما لي العرب قرافصة بضم الفاء الأفرافصة ابا نائلة امرأة عثمان بن

عَفَانُ فَانَهُ يَفْتَحُ الْفَاءُ

مسئلة - وقال في هذا الباب رُوْبَةٌ بن العجاج بالهمز ﴿ قال المفسر ﴾ قد ذكر في باب السمين بالصفات ما في الروْبَةُ من المعاني ثم قال باثر كلامه وانما سمي رُوْبَةٌ بواحدة من هذه وهذا يوجب ان روبة يهمز ولا يهمز ومنع هنا من ترك همزه كما ترى ولا خلاف بين النحويين ان تخفيف الهمز جائز وانه لغة

مسئلة - وقال في هذا الباب الدُّؤْلُ في حنيفة بالضم والدُّيْلُ في عبد القيس بالكسر والدُّيْلُ في كنانة بضم الدال وكسر الهمزة واليهم نسب ابو الاسود الدُّؤْلِي ﴿ قال المفسر ﴾ هذا الذي ذكره ابن قتيبة هو قول يونس واما ابو جعفر بن حبيب فيذكر في كتابه في المؤلف والمختلف ان الذي في كنانة الدُّيْلُ من بكر بن عبد مناة بن كنانة رهط ابي الاسود بكسر الدال كالذي في عبد القيس وحكى عن محمد بن سلام مثل قول يونس وذكر السيرافي ان اهل البصرة يقولون ابو الاسود الدُّؤْلِي بضم الدال وفتح الهمزة وان اهل الكوفة يقولون ابو الاسود الدُّيْلِي بكسر الدال وياء ساكنة

مسئلة - وقال في هذا الباب ويقولون بستان ابن عامر وانما هو بستان بن معمر ﴿ قال المفسر ﴾ بستان ابن معمر غير بستان ابن عامر وليس احدهما الآخر قاما بستان ابن معمر فهو الذي يعرف ببطن نخلة وابن معمر هذا هو عامر بن عبيد الله بن معمر التميمي واما بستان بن عامر فهو موضع آخر قريب من الجحفة وابن عامر هذا هو عبد الله بن عامر بن كرز استعمله عثمان رضي الله عنه على اهل البصرة وكان لا يعالج ارضاً الا انبط فيها الماء ويقال ان اياه اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صغير فتعوده وتفل في فيه فجعل يمتص ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لمسني فكان لا يعالج ارضاً الا انبط فيها الماء

ما يغير من اسماء البلاد

قال في هذا الباب أسنعة جبل بقرب طهفة بضم الالف **وقال المفسر** قد حكى أسنعة بفتح الالف وهو من غريب الابنية لان سيويوه قال ليس في الاسماء والصفات افعال بفتح الهمزة الا ان يكسر عليه الواحد للجمع نحو **أَكْتَلَبَ** وأَعْبَدَ وذكر ابن قتيبة انه جبل وذكر صاحب كتاب العين ان اسنعة رملة معروفة

باب فعلت وافعلت باتفاق المعنى

هذا الباب اجاز فيه ابن قتيبة اشياء كثيرة منع منها فيما تقدم من كتابه قد ذكرناها في مواضعها وذكر في هذا الباب هرقت الماء واهرقته وهذا الذي قاله قد قاله بعض اللغويين ممن لا يحسن التصريف وتوهم أن هذه الهمزة في هذه الكلمة اصل وهو غلط والصحيح ان هرقت واهرقت فعلان رباعيان معتلان اصلهما ارقت فمن قال هرقت فالهاء عنده بدل من همزة افعلت كما قالوا أُرِحتُ الماشية وهرحتها وانرت الثوب وهنرته ومن قال أهرقت فالهاء عنده عوض من ذهاب حركة عين الفعل عنها ونقلها الى الفاء لان الاصل أَرَبَقْتُ او أَرَوَقْتُ بالياء او بالواو على الاختلاف في ذلك ثم نقلت حركة الواو او الياء الى الراء فانقلب حرف العلة الفاء لانفتاح ما قبله ثم حذف لسكونه وسكون القاف والساقط من ارقت يحتمل ان يكون واواً فيكون مشتقاً من راق الشيء يروق ويبحرل ان يكون ياء لان الكسائي حكى راق الماء يريق اذا انصب والدليل على ان الهمزة في هرقت واهرقت ليست فاء الفعل على ما توهم من ظنها كذلك انها لو كانت كذلك للزم ان يجري هرقت في تصريفه مجرى ضربت فيقال هرقت اهرق كما نقول ضربت اضرب ضرباً او مجرى غيره من الافعال الثلاثية التي يجري

مضارعها بضم العين وتجي مصادرها مختلفة وكان يلزم ان يجري اهرقت في
 تصريفه مجرى اكرمت ونحوه من الافعال الرباعية الصحيحة فيقال اهرقت
 اهرق اهرقا كما نقول اكرمت اكرم اكراما ولم تقل العرب شيئا من ذلك وانما
 يقولون في تصريف هَرَقْتُ أَهْرَيْقُ فيفتحون الهاء وكذلك يفتحونها في اسم
 الفاعل منه فيقولون مَهْرَيْقُ وفي اسم المفعول مَهْرَاقُ لانها بدل من همزة لو ثبتت
 في تصريف الفعل لكانت مفتوحة الا ترى أنك لو صرفت اهرقت على ما ينبغي
 من التصريف ولم تحذف الهمزة منه لقلت في مضارعه يؤرِيق وفي اسم فاعله
 مؤرِيق وفي اسم مفعوله مؤرَاق وقالوا في المصدر هِرَاقَة كما قالوا اراقَة واذا صرفوا
 اهرقت قالوا في المضارع أَهْرَيْقُ وفي المصدر هِرَاقَة وفي اسم الفاعل مَهْرَيْقُ
 وفي اسم المفعول مَهْرَاقُ فاسكوا الهاء في جميع تصريف الكلمة فهذا يدل على انه
 فعل رباعي معتل وليس بفعل صحيح وان الهاء فيه بدل من همزة اهرقت او عوض
 كما قلنا قال العدلي بن الفرج

فكنت كهريق الذي في سقائه لفرقاق آلي فوق رايقه جُلْدِي

يقال ذو لومة

فلما دنت اهراقه الماء أنصت لأعزله عنها وفي النفس أن أثني

وقال الاعشى في اراك

في اراك مرمر تكاد اذا ما ذرت الشمس ساعة تُهَرِّاقُ

مسئلة - ذكر ابن قتيبة في هذا الباب افعالا على زنة فعل مضمومة العين وهي
 ورح الحافر وخلق الثوب وملح الماء وتأن الشيء ومرع الوادي ورحبت الدار
 والفعالا مكسورة العين وهي ألقت المكان ونكرت القوم ونعم الله بك عينا وجذب
 الوادي وخصب وورثت الأرض وحطيت وعشبت وضمت الناقة ولحقته وقويت
 الدار وزكيت الامر وخطبت وردفته وفي بعض هذه الافعال لفتان الضم والفتح

مضارعها بضم العين وتجي مصادرها مختلفة وكان يلزم ان يجري اهرقت في
 تصريفه مجرى اكرمت ونحوه من الافعال الرباعية الصحيحة فيقال اهرقت
 اهرق اهرقا كما نقول اكرمت اكرم اكراما ولم تقل العرب شيئا من ذلك وانما
 يقولون في تصريف هَرَقْتُ أَهْرَيْقُ فيفتحون الهاء وكذلك يفتحونها في اسم
 الفاعل منه فيقولون مَهْرَيْقُ وفي اسم المفعول مَهْرَاقُ لانها بدل من همزة لو ثبتت
 في تصريف الفعل لكانت مفتوحة الا ترى أنك لو صرفت اهرقت على ما ينبغي
 من التصريف ولم تحذف الهمزة منه لقلت في مضارعه يؤريق وفي اسم فاعله
 مؤريق وفي اسم مفعوله مؤرَاق وقالوا في المصدر هِرَاقَة كما قالوا اراقَة واذا صرفوا
 اهرقت قالوا في المضارع أَهْرَيْقُ وفي المصدر هِرَاقَة وفي اسم الفاعل مَهْرَيْقُ
 وفي اسم المفعول مَهْرَاقُ فاسكوا الهاء في جميع تصريف الكلمة فهذا يدل على انه
 فعل رباعي معتل وليس بفعل صحيح وان الهاء فيه بدل من همزة اهرقت او عوض
 كما قلنا قال العديلي بن الفرج

فكنت كهريق الذي في سقائه لفرقاق آلي فوق رايته جلده

يقال ذو لومة

فلما دنت اهراقه الماء أنصت لأعزله عنها وفي النفس أن أثنى

وقال الاعشى في اراك

في اراك مرمر تكاد اذا ما ذرت الشمس ساعة تهراق

مسئلة - ذكر ابن قتيبة في هذا الباب افعالا على زنة فعل مضمومة العين وهي
 ورح الحافر وخلق الثوب وملح الماء وتأن الشيء ومرع الوادي ورحبت الدار
 والفعالا مكسورة العين وهي ألقت المكان ونكرت القوم ونعم الله بك عينا وجذب
 الوادي وخصب وورثت الأرض وحطيت وعشبت وضعت الناقة ولحقته وقويت
 الدار وزكيت الامر وخطبت وردفته وفي بعض هذه الافعال لفتان الضم والفتح

يدل على ذلك قول الفرزدق

راحت بمسلة البغال عشية ترعى المارة لاهناك المرتع

وقال الراجز

ارعيها اكرم عود عودا الصل والصفصل واليعضيدا
والخاز باز السيم الجودا بحيث يدعو عامر مسعودا
اراد ان الراعي يضل في النبات لكثرت وطوله فيحتاج صاحبه ان يطلبه

باب فعلت وفعلت بمعنىين متضادين

قال في هذا الباب خفيت الشيء اظهرته وكنته * قال المفسر * هذا غلط انما اللغتان في اخفيت الذي هو فعل رباعي وقد ذكره في باب تسمية المتضادين باسم واحد فاما خفيت الثلاثي فانما هو بمعنى اظهرت لا غير وقد ذكر ابو علي البغدادي هذا في جملة ما رده على ابن قتيبة وقد غلط ابو عبيدة في هذه اللفظة كما غلط ابن قتيبة

باب تفعلت ومواضعها

ذكر في هذا الباب تدهقت اي تشبهت بالدهاقين * قال المفسر * ليس تدهقت من هذا الباب لان وزنه في قول من جعل نونه اصلية تفعللت وفي قول من جعلها زائدة تفعلنت والقياس ان تكون اصلية لازائدة

باب ما يهمز اوسطه من الافعال ولا يهمز بمعنى واحد

كذا وقعت هذه الترجمة في روايتنا عن ابي نصر عن ابي علي البغدادي ونأملتها في عدة من النسخ فوجدتها كذلك ولا وجه لذكر الاوسط في هذه الترجمة

لان جميع ما اوردته في هذا الباب ليس فيه شيء مهتموز الاوسط الاذائي المرد
يذائي وسائر ما ذكره اما مهموز اللام نحو رقأت في الدرجة ورقاً الدم وناوات
الرجل وداراته واما مهموز الفاء نحو تأمكتك والواجب اسقاط الاوسط من
الترجمة ليصح الكلام

باب فعل (بفتح العين) يفعل ويفعل (بضمها وبكسرهما)

قال في هذا الباب ابق الغلام يَأْبُق وَيَأْبُقُ ﴿١﴾ قال المفسر ﴿٢﴾ قد أنكر
يَأْبُق بالضم في باب ما جاء على يفعل مما يغير ثم نسي هنا ما قاله هناك واجازه كما
نرى وما قاله في هذا الباب هو الصحيح

باب فعل (بفتح العين) يفعل ويفعل (بفتحها وضمها)

ذكر في هذا الباب شم يشم ويشم ﴿١﴾ قال المفسر ﴿٢﴾ شم الذي يفتح شينه
في مضارعه ليس ماضيه على فعل مفتوح العين كما توهم ولو كان كذلك لكان
شاذاً ولزمه ان يذكره مع أبي يائي ورکن يركن وانما ماضيه فعل بكسر العين
واما شم الذي يضم شينه في مضارعه فهو فعل مفتوح العين بمنزلة ردّ وشذ ولا يجوز
في هذه اللغة ان يكون ماضيه مكسور العين ولو كان كذلك لكان شاذاً ولزم
ان يذكر مع مت موت ونعم ينم مما قد ذكره بعد هذا

باب فعل (بفتح العين) يفعل ويفعل (بفتحها وكسرهما)

ذكر في هذا الباب عام الى اللبن يعام ويعيم ﴿١﴾ قال المفسر ﴿٢﴾ هذا غلط
ولو كان يعام على ما توهم لكان شاذاً ولزمه ان يذكره مع أبي يائي ورکن يركن
لان مستقبل فعل المفتوح العين لا ياتي بالفتح الا اذا كانت عين الفعل منه

اولاً منه أحد حروف الخلق واما الفاء فانها لا تراعى واذا كان كذلك وجب
ان يعتقد ان عام يعيم كباع يبيع والعين من عام ياء لقولهم في مصدره العمة
وذكر في هذا الباب من الافعال الشاذة عن الجمهور أبي يأبى وركن يركن
وزاد الكوفيون غسا الليل يفسى وقل يقل وشح يشح وحي يحيى وحكى
كراع عثا يعثى مقلوب من عاث يعيث اذا افسد

باب فعل (بكسر العين) يفعل ويفعل (بفتحها وكسرها)

وقع في روايتنا عن أبي نصر عن أبي علي البغدادي في هذا الباب بش
يأس ويش من لفظ البؤس ضد نعم ينعم وينعم ويش يش ويش
من اليأس ضد الرجاء ووقع في بعض النسخ يس يس ويش يش
الرتوبة وكلاهما صحيح حكاه ابو اسحاق الزجاج وابن كيسان فتكون الافعال
الشاذة من الصحيح على هذا خمسة قال ابن قتيبة واما المعتل فنه ما جاء ماضيه
ومستقبله في الكسر وذكر ثمانية افعال وهي ورم يرم وولي يولي ووثق يثق وومئ
يئ وورع يرع وورث يرث وورى الزنديري ووفق امره يثق واغفل وطمى
بطاً ووسع يسع لان اصل هذين الفعلين كسر العين وانما انفتحا من اجل حروف
الخلق والدليل على ان اصل في عينهما الكسر سقوط الواو منهما ولو كانا
مفتوحين في اصل وضعهما لصحت الواو لصحتها في وجل يوجل وهذه الافعال
النادرة كلها فاء الفعل منها واو ولم يسمع فعل يفعل في شيء مما الواو فيه عين
او لام الا في فعل واحد من المعتل العين قالوا ان الشيء يثبن وانما حكمنا عليه
بأنه فعل يفعل مكسور العين لان معناه حان يحين فهو من معنى الاوانت فلو
كان ماضيه مفتوح العين لكان مضارعه يؤون كقال يقول لان ذوات الواو من
هذا الباب لا يجيء مضارعها على يفعل مكسور العين وقد حكى ابو زيد انه

يقال آن الشيء يئين اينا فظاهر هذا انه من ذوات الياء كباع كبيع يماو يقوي
 هذا انهم قلبوه فقالوا اتي ياتي على مثال رمي يرمي وهذا كله تقوية لقول من
 يجعل آن من ذوات الياء وهذه لفظة من الفاظ التصريف المشككة فايما طاح
 الشيء يطيح فمنعنا ان نجعله كان يئين وان كانوا قد قالوا تطوح يطوح انما
 وجدناهم قد قالوا طوحت وطيحته فكان حمل على ما يقتضيه الباب اولى من
 جعله على الشذوذ فان قال قائل فلعل طيحت انما وزنه فيعلت بمنزلة يطرط
 واصله طيوحت فقلبت واو ياء كوقوع ياء فيعلت الساكنة قبلها كما قالوا سيد
 وميت فالجواب ان مجيء مصدره على التطيح دليل على ان وزنه فعلت لا
 فيعلت لان مصدر فيعل انما يجيء على فيعلة كيطر يطرة واما التفعيل فانه
 خاص بمصدر فعل المشدد العين وقد يجوز لقائل ان يقول اذا كان قولهم طح
 يوجب عندك ان يكون طاح يطيح كباع يبيع فيجب ان يكون قولهم طوح
 يقتضي ان يكون طاح يطح كان يئين لانا وجدنا من قال طوح ومن قال طيح
 قد اتفقوا على ان قالوا طاح يطح ولم يحك احد عنهم طاح يطوح وهذا اعتراض
 صحيح يوجب النظر في هذه الكلمة والقول فيه بخرجنا عما نحن عليه فلذلك
 نترك القول فيه

باب فعل (بكسر العين) يفعل ويفعل (بضمها وفتحها)

ذكر ابن قتيبة من شواذ هذا الباب حرفين من الصحيح وهما فضل يفضل
 ونعم ينعم وحرفين من المعتل وهما مت تمت ودرمت تدوم وقد جاء من الصحيح
 ثلاثة افعال نوادر غير ما ذكره وحكى يعقوب خضر يحضر وحكى ابن درستويه
 نكل عن الشيء ينكل وشمل يشمل

باب المبدل

ذهب ابن قتيبة في هذا الباب مذهب أهل اللغة فجعل ما ذكره فيه من المبدل وذلك غير صحيح على مقاييس النحويين لأن البدل عندهم لا يصح إلا في الحروف التي بينها تجاوز في الخارج أو تناسب في بعض الأحوال وأما مثل اشترت العود ونشرت ووشرت وجاحت عنه وجاحت ولبج به ولبط به فلا يرويه بدلاً وإنما هي الفاظ لتقارب صيغها ومبانيها وتتداني أعراضها ومعانيها فيتوهم المتوهم أن أحدهما بدل من الآخر ولو كان هذا التوهم صحيحاً لجاز لقائل أن يقول إن الراء في سبطر ودمثر زائدة لأنهم قد قالوا سبط ودمث وهما متساويان لهما في المعنى ومقاربان في الصيغة والمبنى وكذا كان ينبغي أن يقال إن اللام في ازلقب الفرخ زائدة لقولهم في معناه زغب وهذا يوجب أن يكون وزن سبطر ودمثر فعلاً ووزن ازلقب أفعل وهذه أمثلة مرفوضة غير مستعملة وقد جمع النحويون حروف البدل وحصروها وعددها عندهم اثنا عشر حرفاً يجمعها قولنا إن طال وجدي همت وجمها أبو علي البغدادي في قولك طال يوم أنجده كما جموا الحروف التي يحكم عليها بالزيادة فجعلوها عشرة يجمعها قولنا هويت السماء وقولنا سلمني وتاه وجعلوا للزيادة والابدال مواضع مخصوصة لاتعدوها ولا يحكمون على حرف أنه بدل من غيره ولا زائد إلا بدليل وقياس يعرف ذلك من أحكم صناعة التصريف

باب الابدال من المشدد

هو الذي ذكره ابن قتيبة في هذا الباب مذهب الكوفيين لأنهم يرون أنه إذا اجتمعت ثلاثة أحرف من جنس واحد جاز أن يبدل من الأوسط حرف مماثل لفاء الفعل نحو صرصر وقلقل وكمم ونحو ذلك إلا أنهم لا يجعلونه قياساً

يقاس عليه وإنما هو موقوف على السماع وأما البصريون فلا يرون ذلك ويجعلون
صراً وقل وكم ونحوها أصولاً ثلاثية وصرصرو قتل وكم ونحوها أصولاً رباعية
ولذلك قال أبو العباس المبرد في الكامل وليست الثرة عند النحويين البصريين
من لفظ الثرثرة ولكنها في معناها وفي القولين جميعاً نظر ليس هذا موضعه

باب ما أبدل من القوافي

انشد في هذا الباب

كأن أصوات القطا المنقص بالليل أصوات الحصى المنقر

قال أبو علي البغدادى هكذا روينا عن ابن قتيبة المنقص بالعين المعجمة والصاد
غير المعجمة وأصله من الفصص وهو الاختناق يقال غصصت أغص ورويته
عن غيره المنقص بالقاف والصاد المعجمة من الانقضاض وهو الصحيح

مسئلة - انشد في هذا الباب عن الفراء

كان تحت درعها المنقد شطاً رميت فوقه بشطاً

قال المفسر * انشد أبو حاتم هذا الرجز لابي النجم ورواه المنعط بالطاء وعين
غير معجمة وهذا صحيح لا ضرورة فيه وسند كرز بكاله اذا انتهينا الى شرح
الايات ان شاء الله

مسئلة - وانشد في هذا الباب

كأنها والمهد منذ اقياظ اس جراميز على وجاذ

قال المفسر * كذا روينا عن ابي نصر عن ابي علي منذ بالنون وحرف
الروي مقيد ووزن غير صحيح والصواب اسقاط النون من منذ واطلاق حرف
الروي كذا انشده الشيباني في ارجوزة دالية اولها

هل تعرف الدار بذي اجراذ دار لسمدى وابتي معاذ

ونحن ذكرها عند وصولنا الى شرح الايات ان شاء الله تعالى

مسئلة - وانشد في هذا الباب

حشورة الجنين معطاء القفا لا تدع الدهن اذا الدهن طفا

الا يخرج مثل اثباح القطا

قال المفسر * هذا الرجز بين فيه ابن قتيبة على ان الفاء حرف الروي فلذلك جعله من هذا الباب وقد يجوز ان تكون الالف هي حرف الروي فلا يكون في الرجز عيب ويكون خارجاً من باب الاجازة الا ان تكون هذه الايات من قصيدة الترم الرجز في جميعها الفاء حاشا البيت الذي ذكر فيه القطا فيكون حينئذ من هذا الباب

مسئلة - وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

قبح من سالفه ومن صدغ كانها كشية ضرب في صقع

قال المفسر * قد روى صقع بالغين معجمة فهو على هذا خارج من هذا الباب * ومن المقلوب * قال المفسر عول ابن قتيبة في القلب على مذهب اهل اللغة فسمى جميع ما ضمنه هذا الباب مقلوباً كما فعل في باب المبدل وليس جميع ما ذكره مقلوباً عند اهل التصريف من التحوين وانما يسمى مقلوباً عندنا ما انقلب تفعيله بانقلاب نظم صيغته كقولهم في اشياء انها لقعاء مقلوبة من شيئاء وفي سأي انه مقلوب من ساء اما ما لا ينقلب تفعيله بانقلاب نظم صيغته فانهم لا يسمونه مقلوباً وان كانت حروفه قد تغير نظمها كتغيير نظم المقلوب كقولنا رقب وربق وقرب وبقرو ونحو هذا مما سماه ابو بكر الزبيدي مقلوباً في كتاب العين فكل واحد من هذه الالفاظ يقال ان وزنه فعل وليس بعضها اولى بان يكون اصلاً في بابه من بعض وكما ان المبدل والمزيد لهما مقاييس يعرفان بها ومواضع يستعملان فيها لا يتعديانها الى غيرها فكذلك المقلوب ولولا

ونحن ذكرها عند وصولنا الى شرح الايات ان شاء الله تعالى

مسئلة - وانشد في هذا الباب

حشورة الجنين معطاء القفا لاتدع الدهن اذا الدهن طفا

الا يجرع مثل اثباح القطا

قال المفسر * هذا الرجز بين فيه ابن قتيبة على ان الفاء حرف الروي فلذلك جعله من هذا الباب وقد يجوز ان تكون الالف هي حرف الروي فلا يكون في الرجز عيب ويكون خارجاً من باب الاجازة الا ان تكون هذه الايات من قصيدة الترم الرجز في جميعها الفاء حاشا البيت الذي ذكر فيه القطا فيكون حينئذ من هذا الباب

مسئلة - وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

قبح من سالفه ومن صدغ كانها كشية ضبر في صقع

قال المفسر * قد روى صقع بالغين معجمة فهو على هذا خارج من هذا الباب * ومن المقلوب * قال المفسر عول ابن قتيبة في القلب على مذهب اهل اللغة فسمى جميع ما ضمنه هذا الباب مقلوباً كما فعل في باب المبدل وليس جميع ما ذكره مقلوباً عند اهل التصريف من التحوين وانما يسمى مقلوباً عندنا ما انقلب تفعيله بانقلاب نظم صيغته كقولهم في اشياء انها لقعاء مقلوبة من شيئاء وفي سأي انه مقلوب من ساء اما ما لا ينقلب تفعيله بانقلاب نظم صيغته فانهم لا يسمونه مقلوباً وان كانت حروفه قد تغير نظمها كتغيير نظم المقلوب كقولنا رقب وربق وقرب وبقرو ونحو هذا مما سماه ابو بكر الزبيدي مقلوباً في كتاب العين فكل واحد من هذه الالفاظ يقال ان وزنه فعل وليس بعضها اولى بان يكون اصلاً في بابه من بعض وكما ان المبدل والمزيد لهما مقاييس يعرفان بها ومواضع يستعملان فيها لا يتعديانها الى غيرها فكذلك المقلوب ولولا

بالتقديم والتأخير نحو شيء وأشياء لأنك تجدد الهمزة في شيء آخرًا وتجدها في
 أشياء أولًا وكذلك قولهم ناقة وأبق وقوس وقسي وكذلك قول الشاعر
 هم أوردوك الموت حين اتيتهم وجاشت إليك النفس بين الترائق
 يريد الترائق لأنها جمع ترقوة وقياس ترقوة أن تجمع ترائق لا ترائق لأن ترائق
 إنما ينبغي أن يكون جمع تريقة كسفينة وسفائن وتريقة غير مستعملة وكذلك
 لم تستعمل منها تروقة ونحوها مما يمكن أن يجمع هذا الجمع وكذلك قول ذي الرمة
 تكاد أوالها تفري جلودها ويكتحل التالي بعود وصاحب
 الأوالي فيه مقلوبة عن الأوائل لأن لها واحدًا مستعملًا على نظم حروفها ولا
 واحد للأوالي ونما يعلم به أيضًا القلب أن يرد لفظان لم يستعمل أحدهما إلا في
 الشعر والآخر في الكلام كقول الحجاج

ولا يلوح نبتة الشتي لاث به الأشاء والعبري

فإن لاثًا مستعمل في الكلام وله فعل مصرف يقال لاث يلوث ولثا غير مستعمل
 ولا له فعل مصرف في معنى لاث يلوث وقد يستدل أيضًا على أن الأوالي مقلوبة
 عن الأوائل بنحو من هذا الدليل لأنها غير مستعملة في الكلام كاستعمال الأوائل
 مسألة - ذكر في باب المقلوب اجمعت عن الأمر واجمعت قال
 المفسر زعم بعض اللغويين أن اجمعت بتقديم الجيم بمعنى تقدمت واجمعت
 بتأخير الجيم بمعنى تأخرت والمشهور ما قال ابن قتيبة

مسألة - وذكر في هذا الباب ثنت اللحم وثنت وانكره أبو علي البغدادي
 وقال الذي أحفظه ثنت اللحم وثنت بالثاء المثناة مقدمة فيهما جميعًا
 مسألة - وذكر فيه أيضًا عقاب عقنابة وعبقاة وحكى ابن الأعرابي بمقاة
 وحكاها أبو عبيد أيضًا

مسألة - وذكر فيه شآني وشاءني بالشين معجمة إذا حزنتك وفي كتاب

سبويه ما في الامر وساء في بالسين غير معجمة وانشد
 لقد لقيت قريظة ما ساها وحل بدارها ذل ذليل
 وذكرها يعقوب بن السكيت جميعاً في كتاب القلب والابدال وانشد
 مر الحول فما شأونك نكرة ولقد أدراك تشاء بالأظلمان

باب ما نتكلم به العرب من الكلام الاعجمي

حكى في هذا الباب عن ابي عبيدة غزل شئت اي صلب بالشين معجمة
 وانكر ذلك ابو علي البغدادي وقال الرواة عن ابي عبيدة شئت بالسين غير
 معجمة وكذلك حكى في البارع عن ابي عمرو السخيت الشديد وهو عجمي معرب
 بالسين غير معجمة على وزن ظريف وحكى عن يعقوب كذب شئت على وزن
 قلنس وشخيت على وزن ظريف اي خالص واما الشئت بالشين معجمة فهو من
 كل شيء وليس الصليب وهو ايضاً أعجمي معرب قال رؤبة -
 في جسم شئت المنكين قوشن

مسئلة - وانشد للاعشى

حتى مات وهو محزق - وقال هو بالنبطية هرزوقا اي محبوس
 او نحو ذلك قال المفسر كان الاصمعي يرويه محزق بتقديم الراء
 على الزاي وكذلك رواه ابو زيد وكان ابو عمرو الشيباني يرويه بتقديم الزاي
 على الراء فذكر ذلك لابي زيد فقال ابو عمرو اعلم بهذا منا يريد ان ابا عمرو
 اعلم باللغة النبطية لان امه كانت نبطية

باب دخول بعض الصفات مكان بعض

هذا الباب اجازه قوم من النحويين اكثرهم الكوفيون ومنع منه قوم

أكثرهم البصريون وفي القولين جميعاً نظراً لأن من أجازهم دون شرط وتقييد
لزمه أن يجوز سرت إلى زيد وهو يريد مع زيد قياساً على قولهم أن فلاناً لظريف
عاقِل إلى حسب ثاقب أي مع حسب ولزمه أن يجوز زيد في عمرو أي مع عمرو
قياساً على قول النابغة الجعدي - ولوح ذراعين في بركة

أي مع بركة ويلزمه أن يجوز مردت في زيد أي بزيد قياساً على قوله
وخضضن فينا البحر حتى قطعته على كل حال من غار ومن وحل
ويلزمه أن يجوز في زيد ثوب أي عليه قياساً على قول عنتره

بطل كأت ثيابه في سرحه يعذى نعال السبت ليس بتوأم

وهذه المسائل لا يجوزها من يجوز ابدال الحروف ومن منع من ذلك على
الإطلاق ولزمه أن يتعسف في التأويل لكثير مما ورد في هذا الباب لأن في
هذا الباب أشياء كثيرة يبعد تأويلها على غير وجه البذل لقوله

إذا ما أمرؤا ولي عليّ بودير وأدبر لم يصدُرْ بإدباره ودَي
وقوله

إذا رضيت عليّ بنو قشير أمرؤ الله اعجبني رضاها

ولا يمكن التكرين لهذا أن يقولوا أن هذا من ضرورة الشعر لأن هذا النوع قد
كثر وشاع ولم يخص الشعر دون الكلام فإذا لم يصح انكار التكرين له وكان
لجيزون له لا يحدون في كل موضع ثبت بهذا أنه موقوف على السماع غير جائز
القياس عليه ووجب أن يطلب له وجه من التأويل يزيل الشناعة عنه ويعرف
كيف المأخذ فيما يرد منه ولم أر فيه للبصريين تأويلاً أحسن من قول ذكره
ابن جني في كتاب الخصائص وأنا أوردته في هذا الموضع واعضد بما يشاكله
من الاحتجاج المقنع أن شاء الله تعالى ﴿اعلم﴾ أن الفعل إذا كان بمعنى فعل
آخر وكان أحدهما يتعدى بحرف جر والثاني بحرف جر آخر قلت العرب قد

تسع فتوقع أحد الحرفين موقع الآخر مجازاً وإيذاناً بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر كما صححوا عور وحول إيذاناً بأنهما بمعنى عور وحول واجتورا اشعاراً بأنه بمعنى تجاوزا وكما جآموا بمصادر بعض الأفعال على غير ما يقتضيه القياس حملاً لذلك الفعل على فعل هو في معناه كقوله -

وان شئتم تعاودنا عواذا - وكان القياس تعاوذاً فجاء به على عاوذ اذ كان تعاوذاً راجعاً الى معنى عاوذ وكذلك قول القطامي - وليس بان ثبته أتباعا والقياس تبعاً ولكن لما كان يتبع يؤول الى معنى أتبع حملة عليه كعلمهم تعدوا ونعدوا وأعدوا على يعد في حذف الواو ونكرم وتكرم ويكرم على أكرم في حذف الهززة وأما المعنوية فكقول أبي كثير الهذلي

ما إن يمس الأرض إلا منكبٌ منه وحرف الساق طي الحمل
لأن قوله ما إن يمس الأرض إلا منكب منه وحرف الساق يفيد أنه طوي فأنابه لذلك مناب الفعل لو ذكره لصار كقوله طوي طي الحمل ولهذا نظائر كثيرة في كلامهم فكذلك حملوا بعض هذه الحروف على بعض لتساوي المعاني وتداخلها فمن ذلك قوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم وانت لا تقول رفث إلى المرأة إنما تقول رفث بها أو رفث معها ولكن لما كان الرفث بمعنى الإفشاء وكان الإفشاء يتعدى إلى كقولك أفضى إلى الشيء أجرى الرفث مجراه لفظاً لموافقته له معنى وكذلك قول القحيف العقيلي

إذا رضيت علي بنو قشير لعمري الله أعجبني رضاها

إنما عدى فيه رضي بعلى لأن الرضى بمعنى الاقبال وقولك أقبلت عليه بودي بمعنى رضيت عنه وكان الكسائي يقول حملة على ضده وهو منخبط لأن العرب قد تحمل الشيء على ضده كما تحمل على نظيره وكذلك قول الآخر إذا ما امرؤ ولي علي بودي وأدبر لم يصدر بإدباره ودي

لما عرفت فيه ولي بطل وكان القياس ان يعديها بمن لانه اذا ولي عنه بوده فقد
 نحن به عليه وبطل فاجرى التولي بالود مجرى الضمانة والبطل او مجرى السخط
 لان توليه عنه بوده لا يكون الا عن مخط عليه وكذلك قول عنزة
 بطل كان ثيابه في سرحة

انما استعمل في مكان على لان ثيابه اذا كانت عليها فقد صارت السرحة
 موضعاً لها كما ان من ركب حاية واستوى عليها فقد صار ظهرها موضعاً له
 فتأويله تأويل الطرف وكذلك قول الآخر
 وخفضن فينا الهز حتى سقطت على كل حال من خمار ومن وحل
 انما كان ينبغي ان يقول خفضن بنا ولكن خفضنهن البحر بهم انما هو سعي
 فيما يرضيهم وتصرف في مرادهم كما انك اذا قلت نهضت يزيد الى السوق
 افاد قولك نهضت به الى ما يفيد وقولك سميت في مراده وتصرفت في امره
 وكذلك قول زيد الخيل

وتركب يوم الروح فيها فوارس بصيرون في طعن الاباهر والكل
 انما كان الوجه ان يقول بصيرون بطعن ولكن قولك هو بصير بكذا يرجع الى
 معنى هو حكيم فيه متصرف في وجوهه وكذلك قول النابغة
 فلا تتركني بالوعيد كائن الى الناس مطلي به القار اجرب
 انما كان وجهه ان يقول عند الناس او في الناس ولكنه اذا كان عندهم وفيهم
 بهذه المنزلة فهو مبغض اليهم وكذلك قول الراعي
 رعت اشهراً وخلا عليها فطار النى فيها واستغارا
 كان الوجه ان يقول وخلا لها كما قال الآخر
 دار لقابلة الغرائق ما بها الا الوحوش خلت له وخلاها
 ولكن قوله وخلاها يفيد ما يفيد قوله انه وقف عليها وكذلك قوله تعالى من

انصاري الى الله انما صلح ذكر الى هنا لتضمن انصاري معنى الاضافة لان من
نصره فقد اضاف نصرته الى نصره الله تعالى وكذلك قول الشاعر
شدخت غرة السوابق فيهم في وجوه الى اللام الجار
انما صلح ذكر الى هنا لان الغرة اذا شدخت ملأت الجبهة فوصلت الى اللام
وقد يمدون الفصل بحرف الجر وهو غني عنه اذا كان في معنى ما لا يتعدى الا
به كقول الفرزدق

كيف تراني قالاً مجني اقلب امرى ظهره للبطن
قد قتل الله زياداً عني

وقتل لا يحتاج في تعديه الى عن ولا غيرها ولكن لما كان الله تعالى قد صرفه
عنه حين قتله اجرى قتل مجرى صرف هذا قول ابن جني وقد يجوز ان يكون
بمثلة قوله حجبت البيت عن زيد اي فبت في ذلك مثابه وفعلت في ذلك
مراده فيكون معنى قد قتل الله زياداً عني صرف الله زياداً عني فهذا ما قال
ابن جني فلي نحو هذه التاويلات ينبغي ان يحمل ما ورد من هذا الباب
وهو مقصور على السماع لا يجوز القياس عليه ولكن ما سمع منه فهذا مجازه
وجميع ما اورده ابن قتيبة في هذا الباب انما نقله من كتاب يعقوب بن السكيت
في المعاني وفيه اشياء غلط فيها يعقوب فاتبه ابن قتيبة على غلطه واشياء يصح
ان تناول على غير ما قاله ونحن نبين ذلك ان شاء الله تعالى

مسئلة - انشد في هذا الباب لطرفة

وان يلتق الحى الجميع تلاقني الى ذروة البيت الكريم المصمدي

وقال معناه في ذروة وهذا لا يلزم لانه يمكن ان يريد آوياً الى ذروة كما قال
تعالى ساوى الى جبل يعصمني فليس فيه على ذلك حجة وكذلك ما ذكره من
قولهم جلست الى القوم انما تاويله جلست منضماً الى القوم او آوياً اليهم

انصاري الى الله انما صلح ذكر الى هنا لتضمن انصاري معنى الاضافة لان من
نصره فقد اضاف نصرته الى نصره الله تعالى وكذلك قول الشاعر
شدخت غرة السوابق فيهم في وجوه الى اللام الجار
انما صلح ذكر الى هنا لان الغرة اذا شدخت ملأت الجبهة فوصلت الى اللام
وقد يمدون الفصل بحرف الجر وهو غني عنه اذا كان في معنى ما لا يتعدى الا
به كقول الفرزدق

كيف تراني قالاً مجني اقلب امرى ظهره للبطن
قد قتل الله زياداً عني

وقتل لا يحتاج في تعديه الى عن ولا غيرها ولكن لما كان الله تعالى قد صرفه
عنه حين قتله اجرى قتل مجرى صرف هذا قول ابن جني وقد يجوز ان يكون
بمثلة قوله حجبت البيت عن زيد اي فبت في ذلك مثابه وفعلت في ذلك
مراده فيكون معنى قد قتل الله زياداً عني صرف الله زياداً عني فهذا ما قال
ابن جني فلي نحو هذه التاويلات ينبغي ان يحمل ما ورد من هذا الباب
وهو مقصور على السماع لا يجوز القياس عليه ولكن ما سمع منه فهذا مجازه
وجميع ما اورده ابن قتيبة في هذا الباب انما نقله من كتاب يعقوب بن السكيت
في المعاني وفيه اشياء غلط فيها يعقوب فاتبه ابن قتيبة على غلطه واشياء يصح
ان تناول على غير ما قاله ونحن نبين ذلك ان شاء الله تعالى

مسئلة - انشد في هذا الباب لطرفة

وان يلتقي الحي الجميع تلاقني الى ذروة البيت الكريم المصمدي

وقال معناه في ذروة وهذا لا يلزم لانه يمكن ان يريد آوياً الى ذروة كما قال
تعالى ساوى الى جبل يعصمني فليس فيه على ذلك حجة وكذلك ما ذكره من
قولهم جلست الى القوم انما تاويله جلست منضماً الى القوم او آوياً اليهم

مسئلة - وقال في هذا الباب رميت عن القوس بمعنى بالقوس وانشد لا مري
 القيس : تصد وتبدي عن اسيل وتقي - وقال يريد باسيل وحكي عن
 ابي عبيدة في قوله وما ينطق عن الهوى اي بالهوى **قال المفسر** قد قال
 قبل هذا ان قولهم رميت على القوس معناه عن القوس وان على بمعنى عن ثم
 ذكرها هنا ان عن بمعنى الباء فحصل من كلامه ان على بدل من عن وعن بدل
 من الباء فهي اذا بدل من بدل وهذا غير صحيح لان عن في قولهم رميت عن
 القوس ليست تبدل من شيء لان معنى عن التجاوز كقولك خرجت عن البلد
 وهذا المعنى موجود في الرمي لان السهم يتجاوز القوس ويسير عنها فهي على
 بابها وكذلك قولهم رميت بالقوس ليست الباء فيه بدلاً من حرف اخر لانه
 بمنزلة قولك رميت بالحجر زيدا والمعنى رميت السهم بالقوس كما تقول دفعت عن
 نفسي بالسيف وقد انكر بعض اللغويين استعمال الباء هنا وقال لا يجوز رميت
 بالقوس الا ان تلقىها عن يدك وانما الصواب بالقوس ان تلقىها عن يدك كما
 قال طفيل

رمت عن قنبي الماسخي رجانا باجود ما يتاع من نبل يثرب
 وانما انكر هذا المنكر ذلك لانه توهم قولهم رميت بالقوس بمنزلة قولك رميت
 بالشيء اذا القيته عن يدك وليس المعنى على ما ظن انما المعنى رميت السهم بالقوس
 على ما ذكرناه واما قوله في بيت امرئ القيس انه اراد باسيل فانما يلزم ما قال
 اذا جعل عن متعلقه بتصد على اعمال الفعل الاول فكان يجب على هذا ان
 يقول تصد باسيل كما تقول صد بوجهه عني واذا جعلت عن متعلقة بتبدي لم
 يلزم ما قال لانه يقول ابديت عن الشيء اذا اظهرته قال عبيد بنى الحساس
 يصف ثورا يحفر في اصل شجرة كناسا له

يثير وييدي عن عروق كائها اعنة خرازي جديدا وبالبا

والوجه في هذا البيت ان يعمل الفعل الثاني ويجعل عن متعلقة به لانه لو اعمل الاول
للزمنه ان يقول تصد وتبدي عنه باسبل لان الفعل الاول اذا اعمل فحكم الفعل
الثاني ان يضم فيه واما ما حكاه عن ابي عبيدة ان معنى قوله وما ينطق عن
الهوى ما ينطق بالهوى فانه لا يلزم وعن في الاية على بابها غير بدل من شيء
آخر والمراد ان نطقه لا يصدر عن هوى منه انما يصدر عن وحى

مسئلة - وقال في قوله تعالى فردوا ايديهم في افواههم معناه الى افواههم
قال المفسر * هذا التاويل لا يلزم وفي هذا على بابها المتعارف في اللغة
لان الايدي التي هي الجوارح او الايدي التي هي النعم فان كان المراد بها الجوارح
فالمعنى انهم عضوا ايديهم من التقيظ على الرسل فيكون قوله تعالى عضوا عليكم
الانامل من التقيظ ولا يعضون على ايديهم الا بان يدخلوها في افواههم ويبدل
على هذا قول الشاعر :

يردون في فيه عشر الحسود

وان كان المراد بالايدي النعم فالمعنى انهم ردوا كلام الرسل وانداهم عليهم
فلم يقبلوه وسمي ما جاءت به الرسل من انداهم نعا لان من خوفك من عاقبة
ما تصبر اليه وامرك بما فيه نهائك فقد انعم عليك فصار هذا بمنزلة قول القائل
رددت كلامه في فيه اذا لم تقبله منه فالايدي والافواه على هذا التاويل للرسل
وهي في القول الاول للتكاهن

مسئلة - وانشد - فاذ في امر لنا ما تغتصب

وقال المعنى بام وانشد للاعشى - واذا تنوشد في المهارق انشدا

قال المفسر * انما يقال لذت بالشيء اذا لجأت اليه وانما جاز استعماله في
هذا لان المراد بالام سلى وهي احد جبلي طي وجعله اما لم اذ كل من يحفظهم من
يرومهم كما تفعل الام واذا لاذوا بالجميل فقد ضاربوا في هواها قول الاعشى
وفي كرم لان يكره نعمة فلذا تنوشد في المهارق انشدا

فإن المعروف أن يقال نهدت بك بالله واقفاً صلح ذكر في ههنا لأنه إذا جلف بالمهارة
فإنما يحلف بما فيها من كلام الله تعالى

مسئلة - قال ويقال سقط لفيه اي على فيه وانشد

نحر صريماً للدين وللهم وانشد

كان مخواها على ثفتاتها معر من خمس وقعت للناجين

وقال المفسر **ع** إنما جرت العادة بأن يقال سقط على راسه او على صلاه او ثقاه
وانما جاز استعمال اللام ههنا لأنه اذا سقط على عضو من اعضائه فقد حصل
التقدم لذلك العضو على كل ما تبعه من بقية الاعضاء فاذا قال سقط لفيه فكانه
سقط مقدماً لفيه وكذلك بقية هذا الباب

مسئلة - وانشد لابن احرر: يسقي فلا يروي الي ابن احرر

وقال معناه مني **ع** قال المفسر **ع** هذا من مواضع من جاوز استعمال
الي ههنا لان الري من الماء ونحوه لا يكون الا عن ظلي اليه فلما كان الظل هو
السبب الداعي الي الري استعمل الحرف الذي يتعدى به الظل مكان الحرف
الذي يتعدى به الري فصار استعمالهم الحرف الذي يتعدى به احد الضدين
مكان الحرف الذي يتعدى به ضده كاستعمالهم على التي يتعدى بها السخط مكان
التي يتعدى بها الرضا في قوله - اذا رضيت علي بنو قشير

ويجوز ان يكون اراد يسقي ابن احرر فلا يروي ظموء الي فقرئه ذكر
الظل لما كان المعنى هو ماء وليس ينبغي لك ان تستوحش من تركه ذكر الفاعل
لانه قد اقام الضمير الذي كان مضافاً اليه مقامه فصار مستتراً في الفعل الا ترى
ان التقدير فلا يروي هو ويشبه هذا قولهم هذا حجر خرب خرب في احد
القولين الا ترى ان تقديره خرب حجره فحذف الجهر الذي كان فاعلاً واقام
الضمير الذي كان الجهر مضافاً اليه مقامه اليه فصار مستتراً في خرب وقد

فإن المعروف أن يقال نهدت بك بالله واقفاً صلح ذكر في ههنا لأنه إذا جلف بالمهارة
فإنما يحلف بما فيها من كلام الله تعالى

مسئلة - قال ويقال سقط لفيه اي على فيه وانشد

نحر صريماً للدين وللهم وانشد

كان مخواها على ثفتاتها معرّس خمس وقعت للضاجن

وقال المفسر **ع** إنما جرت العادة بأن يقال سقط على راسه او على صلاه او ثقاه
وانما جاز استعمال اللام ههنا لأنه اذا سقط على عضو من اعضائه فقد حصل
التقدم لذلك العضو على كل ما تبعه من بقية الاعضاء فاذا قال سقط لفيه فكانه
سقط مقدماً لفيه وكذلك بقية هذا الباب

مسئلة - وانشد لابن احرر: يسقي فلا يروي الي ابن احرر

وقال معناه مني **ع** قال المفسر **ع** هذا من مواضع من جاوز استعمال
الي ههنا لان الري من الماء ونحوه لا يكون الا عن ظلي اليه فلما كان الظل هو
السبب الداعي الى الري استعمل الحرف الذي يتعدى به الظل مكان الحرف
الذي يتعدى به الري فصار استعمالهم الحرف الذي يتعدى به احد الضدين
مكان الحرف الذي يتعدى به ضده كاستعمالهم على التي يتعدى بها السخط مكان
التي يتعدى بها الرضا في قوله - اذا رضيت علي بنو قشير

ويجوز ان يكون اراد يسقي ابن احرر فلا يروي ظموء الي فترله ذكر
الظل لما كان المعنى هو ماء وليس ينبغي لك ان تستوحش من تركه ذكر الفاعل
لانه قد اقام الضمير الذي كان مضافاً اليه مقامه فصار مستتراً في الفعل الا ترى
ان التقدير فلا يروي هو ويشبه هذا قولهم هذا حجر خرب خرب في احد
القولين الا ترى ان تقديره خرب حجره فحذف الجهر الذي كان فاعلاً واقام
الضمير الذي كان الجهر مضافاً اليه مقامه اليه فصار مستتراً في خرب وقد

مسئلة - وانشد في هذا الباب لذي الاصبع المدواني
 لا ابن عمك لا افضل في حسب عني ولا انت ديانتي فتقروني
 وقال معناه لم تفضل في الحسب علي ﴿﴾ قال المفسر ﴿﴾ من ذهب هذا المذهب
 الذي ذكره ابن قتيبة وهو الذي حكاه يعقوب فانما جعل افضل من قولهم
 افضل على الرجل اذا اوليته فضلاً فلذلك جعل عن بمعنى على وجاز استعمال
 عن هنا وان كان الموضع لعل لانه اذا افضل عليه فقد جاز الافضال عنه
 واستبد به دونه وقد يجوز ان يكون افضل بمعنى صرت ذا فضل فتكون عن على
 بابها غير واقعة موقع على كانه قال لم تنفرد بفضل عني واما قول قيس بن الخطيم
 لو انك تلقي حظلاً فوق يعضا تدحرج عن ذي سامه المتقارب
 فانما وصفت شدة انضمام بعضهم الى بعض وتدانيهم فيقول لو القيت حظلاً
 فوق يعضا لتدحرج عليها ولم يسقط الى الارض وجاز ذكر عن هنا لانه اذا
 تدحرج عليها انتقل عن بعضها الى بعض

مسئلة - وانشد : لقيت حرب وائل عن حبال

وقال معناه بعد حبال ﴿﴾ قال المفسر ﴿﴾ عن وبعد يتقارب معناها ويتدخلان
 فلذلك يقع كل واحد منهما موقع الآخر لان عن تكون لما عدا الشيء وتجاوزة
 وبعد لما تبعه وعاقبه فقولك اطعمه عن جوع وكساء عن عري يفيد انه فعل
 الاطعام بعد الجوع والكسوة بعد العري وكذلك اذا قال لقيت الناقة بعد حبال
 أفاد ذلك ان اللقاح عدا وقت الحبال وتجاوزة وعلى نحو هذا يتناول جميع ما
 ذكره في هذا الباب

مسئلة - وقال في هذا الباب في قوله تعالى واتبعوا ما تلو الشياطين على
 ملك سليمان اي في ملكه وكان ذلك على عهد فلان اي في عهده ﴿﴾ قال
 المفسر ﴿﴾ في وعلى بداخل معنيهما في بعض المواضع فلذلك يقع بعضهما موقع

بعض لان معنى على الاشراف والارتفاع ومعنى في الوعاء والاشتغال وهي خاصة
بالامكنة ومكان الشيء قد يكون عاليا مرتفعا وقد يكون متسفلا منخفضا ويدل
على ذلك استعمالهم فوق وتحت في الظروف واحدهما يدل على العلو والاخر على
السفل وبما بين ذلك قول عنزة : بطل كان ثيابه في سرحة

وهو يريد على سرحة لانها اذا كانت عليها فقد صارت ظرفا لها واما قوله
عز وجل واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان فقد يجوز ان يكون من هذا
الباب وقد يمكن ان تكون على انما استعملت هنا لان معناه انهم لقولوا على ملك
سليمان ما لم يكن فيه كما يقال نقولت عليه ما لم يقل ونحن نشرح امر على هذه
شرحاً يقع الإشكال عنها ونجعله مثالا يقاس عليه ما ورد في الكلام منها
من شاء الله (اعلم) ان اصل على العلو على الشيء واثباته من فوقه كقولك
اشرفت على الجبل ثم يعرض فيها اشكال في بعض مواضعها التي تصرف فيها
فيظن الضعيف في هذه الصناعة انها قد فارقت معناها من ذلك قول القائل
ذرت على مرضي واعطيته على انه شتمني وانما جاز استعمال على هنا لان المرض من
شانه ان يمنع من الزيارة وكذلك الشتم يمنع المشتوم من ان يعطي شانه شيئا
والمنع قهر للمنع واستعلاء عليه فهي اذا لم تخرج عن اصلها باكثر من ان
الشيء المعقول شبه بالشيء المحسوس نفخي ذلك على من لادربة له في المجازات
والاستعارات ويدل على دخول معنى الاستعلاء في هذا قولهم اجعل هذا
الامر تحت قدمك فيستعملون فيه لفظة التحيث ومثل هذا قولهم فلان امير على
البصرة انما المراد انه قد ملكها وصارت تحت حكمه ونظيره استعمالهم لفظي
التحصين والتوقف هنا يوضح ما قلناه الا تراهم يقولون فلان تحت يد فلان وتحت
نظيره كاشرافه وهو فوقه في المنزلة والمكانة وان كان دونه في ما يحس به من كبره
قولهم نقولت عليه في ما لم يقل انما جاز استعمال على فيه لانه اذا نسب اليه

بعض لان معنى على الاشراف والارتفاع ومعنى في الوعاء والاشتغال وهي خاصة
بالامكنة ومكان الشيء قد يكون عاليا مرتفعا وقد يكون متسفلا منخفضا ويدل
على ذلك استعمالهم فوق وتحت في الظروف واحدهما يدل على العلو والاخر على
السفل وبما بين ذلك قول عنزة : بطل كان ثيابه في سرحة

وهو يريد على سرحة لانها اذا كانت عليها فقد صارت ظرفا لها واما قوله
عز وجل واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان فقد يجوز ان يكون من هذا
الباب وقد يمكن ان تكون على انما استعملت هنا لان معناه انهم لقولوا على ملك
سليمان ما لم يكن فيه كما يقال نقولت عليه ما لم يقل ونحن نشرح امر على هذه
شرحا يقع الاشكال عنها ونجعله مثالا يقاس عليه ما ورد في الكلام منها
من شاء الله (اعلم) ان اصل على العلو على الشيء واثباته من فوقه كقولك
اشرفت على الجبل ثم يعرض فيها اشكال في بعض مواضعها التي تصرف فيها
فيظن الضعيف في هذه الصناعة انها قد فارقت معناها من ذلك قول القائل
ذرت على مرضي واعطيته على انه شتمني وانما جاز استعمال على هنا لان المرض من
شانه ان يمنع من الزيارة وكذلك الشتم يمنع المشتوم من ان يعطي شانه شيئا
والمنع قهر للمنع واستعلاء عليه فهي اذا لم تخرج عن اصلها باكثر من ان
الشيء المعقول شبه بالشيء المحسوس نفخي ذلك على من لادربة له في المجازات
والاستعارات ويدل على دخول معنى الاستعلاء في هذا قولهم اجعل هذا
الامر تحت قدمك فيستعملون فيه لفظة التحيث ومثل هذا قولهم فلان امير على
البصرة انما المراد انه قد ملكها وصارت تحت حكمه ونظيره واستعمالهم لفظي
التحت والتفوق هنا يوضح ما قلناه الا تراهم يقولون فلان تحت يد فلان وتحت
نظيره كاشرافه وهو فوقه في المنزلة والمكانة وان كان دونه في ما يحس به من كبره
قولهم نقولت عليه في ما لم يقل انما جاز استعمال على فيه لانه اذا نسب اليه

وقال معناه من ماء البحر ثم قال بعد هذا في باب زيادة الصفات في قوله تعالى
 عينا يشرب بها عباد الله ان معناه يشربها ولا اعلم لم جعل الباء في الآية زائدة
 وفي بيت ابي ذؤيب بمعنى من ولا فرق بين الموضعين فاذا احتج له محتج بأنه لا
 يجوز تقدير زيادة الباء في البيت لانه يصير التقدير شرين ماء البحر وماء البحر
 لا يشرب كله انما يشرب بعضه لزمه مثل ذلك في العين وايضاً فان العرب تقول
 اكلت الخبز وشربت الماء ومعلوم انه لم يأكل جميع نوع الخبز ولم يشرب جميع
 نوع الماء وانما مجاز ذلك على وجهين احدهما ان العموم قد يوضع موضع الخصوص
 كما يوضع الخصوص موضع العموم والاخران الانواع والاجناس ليس لاجزائها
 اسماء تخصها من حيث هي اجزاء انما يسمى كل جزء منها باسم جنسه او نوعه
 فيقال لكل جزء من الماء ماء ولكل جزء من العسل عسل ونحو ذلك ولا يحكم
 على الباء بالزيادة لانها بدل في كل موضع ولكن لها مواضع مخصوصة سندكرها
 اذا انتهينا الى باب زيادة الصفات ان شاء الله تعالى

مسئلة - وقال في هذا الباب يقال ان فلاناً ظريف عاقل الى حسب
 ثاقب اي مع حسب **وقال المفسر** الى ومع تتداخلان في معنيهما فيوجد
 في كل واحدة منهما معنى صاحبها لان الشيء اذا كان مع الشيء فهو مضاف
 اليه واذا كان مضافاً اليه فهو معه الا ترى انه اذا قال فلان ظريف عاقل الى
 حسب فمعناه ان له ظرفاً وعقلاً مضافين الى حسب وكذلك جميع ما ذكره
 في هذا الباب واما قول ابن مفرغ

شدخت غرة السوابق فيهم في وجوه الى اللام الجماد
 فيجوز ان يكون من هذا الباب ويجوز ان يريد ان غورهم شدخت في وجوههم
 حتى انتهت الى اللام فلا يكون من هذا الباب

مسئلة - وقال في هذا الباب يقال هديته له واليه **وقال المفسر** انما

وقال معناه من ماء البحر ثم قال بعد هذا في باب زيادة الصفات في قوله تعالى
 عينا يشرب بها عباد الله ان معناه يشربها ولا اعلم لم جعل الباء في الآية زائدة
 وفي بيت ابي ذؤيب بمعنى من ولا فرق بين الموضعين فاذا احتج له محتج بأنه لا
 يجوز تقدير زيادة الباء في البيت لانه يصير التقدير شرين ماء البحر وماء البحر
 لا يشرب كله انما يشرب بعضه لزمه مثل ذلك في العين وايضاً فان العرب تقول
 اكلت الخبز وشربت الماء ومعلوم انه لم يأكل جميع نوع الخبز ولم يشرب جميع
 نوع الماء وانما مجاز ذلك على وجهين احدهما ان العموم قد يوضع موضع الخصوص
 كما يوضع الخصوص موضع العموم والاخران الانواع والاجناس ليس لاجزائها
 اسماء تخصها من حيث هي اجزاء انما يسمى كل جزء منها باسم جنسه او نوعه
 فيقال لكل جزء من الماء ماء ولكل جزء من العسل عسل ونحو ذلك ولا يحكم
 على الباء بالزيادة لانها بدل في كل موضع ولكن لها مواضع مخصوصة سندكرها
 اذا انتهينا الى باب زيادة الصفات ان شاء الله تعالى

مسئلة - وقال في هذا الباب يقال ان فلاناً ظريف عاقل الى حسب
 ثاقب اي مع حسب **وقال المفسر** الى ومع تتداخلان في معنيهما فيوجد
 في كل واحدة منهما معنى صاحبتهما لان الشيء اذا كان مع الشيء فهو مضاف
 اليه واذا كان مضافاً اليه فهو معه الا ترى انه اذا قال فلان ظريف عاقل الى
 حسب فمعناه ان له ظرفاً وعقلاً مضافين الى حسب وكذلك جميع ما ذكره
 في هذا الباب واما قول ابن مفرغ

شدخت غرة السوابق فيهم في وجوه الى اللام الجماد
 فيجوز ان يكون من هذا الباب ويجوز ان يريد ان غورهم شدخت في وجوههم
 حتى انتهت الى اللام فلا يكون من هذا الباب

مسئلة - وقال في هذا الباب يقال هديته له واليه **وقال المفسر** انما

الذي وضع له وكذلك خرق به وخرق عليه واما قول ابي ذؤيب
وكانن ربابة وكانه يسر بفيض على القداح ويصدع

فليس كقولهم اركب على اسم الله ولا كقول الآخر
شدوا المطي على دليل دائب لان على في بيت ابي ذؤيب متعلقة بنفس يفيض
لانه يقال افاض بالقداح اذا دفع بها فالظاهر من امر على هذه ان تكون بدلاً
من الباء وانما جاز لعل ان تقع موقع هذه الباء لانه اذا قال دفعت به فضاء
كعني اوقعت هذا التفسير على قول من جعل يصدع لي هذا البيت بمعنى
يفصل الحكم من قوله فاصدع بها تؤخر ومن قال ان يصدع هنا بمعنى يصيح
فيكون على قوله ان تكون على متعلقة بصدع كانه قال ويصدع على القداح
كقولك يصيح عليها فتقدم الجار هنا على ما يتعلق به كتقدم الظرف في
قول طرفه

تلاقي واحياناً تبين كأنها بنائق غري في قبص مقدّر

اراد وتبين احياناً والقول الاول هو الوجه

مسئلة - وانشد في هذا الباب للبيد

كأن مصفعات في ذراه وانواحاً عليهن المآلي

وقال على بمعنى مع قال المفسر لا وجه لهذا الذي قاله وعلى هنا غير موضوعة
موضع غيرها واحسب الذين زعموا ان على هنا بمعنى مع انما قالوا ذلك لان
على يراد بها الاشراف على الشيء والمآلي ليست مشرفة على الانواح انما هي خرق
لمسكنها في ايديهن وهذا غلط وسهولان العرب تجعل ما اشرف على جزء من
الجسم بمنزلة ما اشرف عليه كله فيقولون جاء وعليه خف جديد ورايته وعليه
خاتم فضة ويجوز ان يريد على ايديهن المآلي ويحذف المضاف ويقيم المضاف
اليه مقامه ويدل على ما ذكرناه من توسعهم في هذه المعاني قول الهذلي

الذي وضع له وكذلك خرق به وخرق عليه واما قول ابي ذؤيب
وكانن ربابة وكانه يسر بفيض على القداح ويصدع

فليس كقولهم اركب على اسم الله ولا كقول الآخر
شدوا المطي على دليل دائب لان على في بيت ابي ذؤيب متعلقة بنفس يفيض
لانه يقال افاض بالقداح اذا دفع بها فالظاهر من امر على هذه ان تكون بدلاً
من الباء وانما جاز لعل ان تقع موقع هذه الباء لانه اذا قال دفعت به فضاء
كعني اوقعت هذا التفسير على قول من جعل يصدع لي هذا البيت بمعنى
يفصل الحكم من قوله فاصدع بها تؤخر ومن قال ان يصدع هنا بمعنى يصيح
فيكون على قوله ان تكون على متعلقة بصدع كانه قال ويصدع على القداح
كقولك يصيح عليها فتقدم الجار هنا على ما يتعلق به كتقدم الظرف في
قول طرفه

تلاقي واحياناً تبين كأنها بنائق غري في قبص مقدر

اراد وتبين احياناً والقول الاول هو الوجه

مسئلة - وانشد في هذا الباب للبيد

كأن مصفحات في ذراه وانواحاً عليهن المآلي

وقال على بمعنى مع قال المفسر لا وجه لهذا الذي قاله وعلى هنا غير موضوعة
موضع غيرها واحسب الذين زعموا ان على هنا بمعنى مع انما قالوا ذلك لان
على يراد بها الاشراف على الشيء والمآلي ليست مشرفة على الانواح انما هي خرق
لمسكنها في ايديهن وهذا غلط ومهول لان العرب تجعل ما اشرف على جزء من
الجسم بمنزلة ما اشرف عليه كله فيقولون جاء وعليه خف جديد ورايته وعليه
خاتم فضة ويجوز ان يريد على ايديهن المآلي ويحذف المضاف ويقيم المضاف
اليه مقامه ويدل على ما ذكرناه من توسعهم في هذه المعاني قول الهذلي

فربيت فوق ملاءة محبوبكم : وانما اراد انه رضى بالصهام وعليه ملاءة

مسئلة - وانشد للشماخ

وربدان من خال وصبحون درهماً على ذاك مقروط من القدر طاهر

وقال المفسر يريد مع ذلك يصف قواماً ماوم يقوص فطلب من مشترىها هذه الاشياء وطلب منه مع ذلك جلدًا مقروطاً اي مدبوغاً بالقرظ ما جزاً وهو الشديد الحكم وسنذكر هذا في شرح الايات بابلغ من هذا ان شاء تعالى والقول عندي في هذا البيت ان على فيه على وجهها وانما اراد من المبتاع ان يزيد على ما اشترط من الثمن جلدًا مقروطاً كما نقول ايحك هذه السلعة بكذا وكذا درهماً وتزيدني على ذلك ثوباً وقال بعض اصحاب المعاني انما اراد منه ان يعطيه ما ذكر من الثمن مجموعاً في عيبة مقروطة وهذا التاويل ايضاً يوجب ان تكون على غير مبدلة من شيء لان الشيء اذا جعل في وعاء صار الوعاء عليه لانه يحيط به من جهاته

مسئلة - وحكى عن ابي عبيدة انه قال في قوله تعالى اذا اكلوا على

الناس يستوفون ان معناه من الناس وانشد لصخر الفنوي

متى ما تكروها تعرفوها على اقطارها علق نفث

وقال المفسر انما قال ابو عبيدة هذا لانه يقال اكلت من زيد الطعام اي سألته ان يكله عليّ واكتال مني طعاماً اي سألني ان اكلته عليه فيستعملون من في البائع وعلى في المبيع منه وجاز استعمال على هنا لان معنى كل عليه اعرض عليه كيله فكان يجب ان يقال في الآية اذا اكلوا من الناس لان المراد استدعوا منهم ان يكلوا عليهم واما هذا البيت فليس لصخر الفنوي انما هو لابي المثلم الهذلي في الشعر يخاطب صخر الفنوي وهذا مما غلط فيه يعقوب فنقل ابن قتيبة كلامه ورواه يعقوب في كتاب المعاني متى اقطارها وقال

وقال معناه على وذلك قال المفسر كذا قال يعقوب في كتاب المعاني ومنه نقل
أكثر هذه الأبواب وقد غلط يعقوب في معنى البيت وأتبعه ابن قتيبة على غلطه
وليس في هذا البيت حرف أبدل من حرف ولا ما فيه زائدة على ما قلنا إنما
الباء هنا بمعنى القسم وما استفهام في موضع رفع على الابتداء وقوي خبره والمعنى
بحق المودة التي بيني وبينك أي شيء قوي في الكرم والجود عند هبوب الشمال
يريد زمان الشتاء لأنهم كانوا يمدحون بأطعام الطعام فيه كما قال طرفة
نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الأدب فينا ينتقر

وعني يريها النكباء التي تناوحها كما قال ذو الرمة : إذا النكباء ناوحت الشمالا
ويروى بؤدك بفتح الواو فمن رواه هكذا فمعناه بحق صنعك الذي
تعبدين ومن رواه بضم الواو جازان يريد المودة وجازان يريد الصنم لأن
الصنم يقال له ودة ووذة قرى بهما جميعاً ويقال في المودة أيضاً ودة ووذة بالفتح
والكسر ولو أراد على مودتك قوي على ما توهم يعقوب وابن قتيبة لم يقل
إذا هبت شمال وريحتها إنما كان يجب أن يقول ما هبت شمال وريحتها كما نقول
لا أملك ما هبت الريح وما طار طائر ونحو ذلك

باب زيادة الصفات

سمى ابن قتيبة في هذه الأبواب حروف الجر صفات وهي عبارة كوفية
لا بصرية وإنما سموها صفات لأنها تنوب مناب الصفات وتحمل محملها فإذا قلت
مرت برجل من أهل الكوفة أو رأيت رجلاً في الدار فالمعنى مرت برجل
كائن من أهل الكوفة ورأيت رجلاً مستقراً في الدار وحروف الجر تنقسم
من طريق الزيادة وغير الزيادة ثلاثة أقسام قسم لا خلاف بين النحويين
في أنه غير زائد وقسم لا خلاف بينهم في أنه زائد وأما كان في ذلك

خلاف لم يلتفت اليه لشذوذ قائله عما عليه الجمهور وقسم ثالث فيه خلاف وانما
 خصصنا الباء بالذكر دون غيرها من حروف الجر لان ابن قتيبة لم يذكر في
 هذا الباب حرفاً غير الباء الا ما ذكره من بيت حميد في آخر الباب **﴿فالباءات﴾**
 التي لا يجوز ان يقال فيها انها زائدة تسعة انواع منها الباء التي لا يصل الفعل الى
 معموله الا بها كقولك ضربت يزيد وهذه هي التي تسمى باء الاصاق وباء
 التعدية ومنها الباء التي تدخل على الاسم المتوسط بين العامل ومعموله
 كقولك ضربت بالسوط زيداً وكتبت بالقلم الكتاب وشربت بالماء الدواء
 وهذه الباء هي التي تسمى باء الاستعانة والفرق بينهما وبين الاولى ان الفعل في
 النوع الاول يتصل بالاسم الذي باشرته الباء من غير توسط بينهما وفي النوع
 الثاني يتصل الى شيء بتوسط شيء اخر وقد يقتضون على احد الاسمين
 فيقولون ضربت بالسوط وكتبت بالقلم ولا يذكرون المضروب ولا المكتوب
 وقد يقولون ضربت زيداً وكتبت الكتاب ولا يذكرون الاسم المتوسط الذي
 بواسطته باشر العامل معموله ومنها الباء التي توب مناب واو الحال كقولهم
 جاء زيد بشيابه اي وثيابه عليه وقوله

ومستنة كاستنان الحروف قد قطع الحبل بالمرود

دفع الأصابع ضريح الشمو من نجلاء مؤيسة العود

اي والمرود فيه ومنها الباء التي تأتي بعد السؤال كقوله

فان تسألوني بالنساء فاني بصير بأدواء النساء طيب

ومنها الباء التي تأتي بمعنى البدل والعوض كقولهم هذا بذاك ومنها الباء التي

تأتي بمعنى القسم ومنها الباء التي تقع في التشبيه كقولهم لقيت به الاسد

ورأيت به القمر اي لقيت بقلبي اياه الاسد ورأيت برويتي اياه القمر ومنها الباء

التي تقع بعد ما ظاهره غير الذات وانما المراد الذات بعينها كقوله

إذا ما غزا لم يسقط الخوف راحة ولم يشهد الهيجا بالوث مصم
 أي لم يشهد الهيجا من نفسه برجل الوث وكذلك قوله
 ياخير من يركب المطي ولا يشرب كأسا يكف من بخلا
 ومنها باء السبب كقوله

غلب تشذرو بالدحول كأنها جن البدي رواسيا لقدمها

أي بسبب الدحول ومن أجلها فجميع هذه الباءات لا تجوز زيادتها لا أعرف في
 ذلك خلافاً لأحد وأما الزائدة التي لا خلاف في زيادتها إلا ما لا يستدبه فكل
 بك دخلت على الفاعل في نحو قوله كفى بالله شهيداً وقول الشاعر
 ألم يأتيك والانباء تني بما لاقت لبون بني زياد
 وهذا البيت أول القصيدة وكذلك ما دخل منها على المتدا في نحو قوله
 بحسبك في القوم أن يخلصوا بانك فيهم غني مضر

ولما لم أن تكون هنا زائدة لأن الفاعل لا يحتاج إلى واسطة بينه وبين فعله
 لشدة اتصاله والمبتدا سبيله أن يكون معرّياً من العوامل اللفظية ولما الباء
 التي فيها خلاف فكل باء دخلت على محمول وعامله يمكن أن يتعدى إليه بنفسه
 من غير وصاحفة حرف بينهما كقوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله وهول الجي
 ذويب - شربن بباء المجر

فللنحويين في هذا الباءات اقوال مختلفة وهي كثيرة ولكنها ذكرنا قصيدة

هذا الباب عنها ان شاء الله تعالى

مسألة - أما قوله تعالى تَبَّتْ بالدَّهْنُ فإنه يقرأ بفتح التاء وضمها فمن قرأ

بالتفتح وعليه أكثر القراء فالباء غير زائدة ومن قرأ بضم التاء وهي قراءة أبي عمرو
 وابن كثير ففي هذه القراءة ثلاثة اقوال أحدهما ما ذكره ابن قتيبة من زيادة
 الياء وأحسبه قول أبي عبيدة ويقوي هذا القول ما روي عن عبد الله بن مسعود

أَنَّهُ قَرَأَ يَخْرُجُ الدَّهْنَ وَالْقَوْلُ الثَّانِي أَن تَكُونَ الْبَاءُ هُنَا فِي الَّتِي تَعَاقِبُ وَأَوَّالِ الْحَالِ
فِي نَحْوِ مَا حَكَيْنَاهُ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ - ﴿قَدْ قَطَعَ الْحَبْلُ بِالْمُرُودِ﴾

أَيِ وَالْمُرُودُ فِيهِ فَيَكُونُ الْمَعْنَى تَبَيَّنَتْ نَبَاتُهَا وَالِدَّهْنُ فِيهِ

وَالْقَوْلُ الثَّالِثُ أَن تَكُونَ عَلَى حِدِّهَا فِي قِرَاءَةِ مَنْ فَتَحَ التَّاءَ لِأَنَّهُ قَدْ حَكِيَ

نَبَتُ الْبَقْلِ وَانْبَتَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ

مَسْئَلَةٌ - وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ وَتَأْوِيلُهُ آيَاهُ عَلَى زِيَادَةِ الْبَاءِ فَقَوْلُ
غَيْرِ مُخْتَارٍ وَفِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ أَحَدُهَا مَا ذَكَرَهُ وَالثَّانِي أَن تَكُونَ الْبَاءُ غَيْرَ زَائِدَةٍ
وَلَكِنَّهَا عَلَى بَابِهَا فِي الْإِلصَاقِ كَأَنَّهُ قِيلَ الصَّقِ قِرَاءَتُكَ بِاسْمِ رَبِّكَ فَالْمَقْرُوءُ فِي
هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ هُوَ الْإِسْمُ وَالْقَوْلُ الثَّالِثُ أَن تَكُونَ الْبَاءُ بِمَعْنَى الْإِسْتِعَانَةِ وَالْمَقْرُوءُ
غَيْرُ الْإِسْمِ كَأَنَّهُ قَالَ اقْرَأْ كُلَّ مَا نَقَرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ أَيْ قَدِمَ التَّسْمِيَةُ قَبْلَ قِرَاءَتِكَ
وَهَذَا خَيْرُ الْأَقْوَالِ لِأَنَّ السَّنَةَ إِنَّمَا وَرَدَتْ بِتَقْدِيمِ التَّسْمِيَةِ قَبْلَ كُلِّ مَا يَقْرَأُ فَهُوَ
إِذَا مَن بَابِ بَرِيَّتِ بِالسَّكِينِ الْقَلَمِ فِي أَنِ الْفِعْلُ يَصِلُ إِلَى أَحَدِ الْأَسْمَاءِ بِتَوْسِطِ
الْإِسْمِ الْآخَرِ

مَسْئَلَةٌ - وَأَمَّا قَوْلُهُ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا حَبَادُ اللَّهِ فَفِيهِ أَيْضًا ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ أَحَدُهَا
زِيَادَةُ الْبَاءِ وَالثَّانِي أَن يَكُونَ بِمَعْنَى مَنْ كَالْتِي فِي قَوْلِ أَبِي ذُوَيْبٍ . شَرِبْنِ بِمَاءِ
الْبَحْرِ . وَالثَّالِثُ أَن يَكُونَ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ يُلِصِقُونَ بِهَا شَرِبَهُمْ وَهَذَا عَلَى رَأْيٍ مِنْ لَا
يَرَى زِيَادَةَ شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ

مَسْئَلَةٌ وَأَمَّا قَوْلُ أُمِّهِ . أَذْ يَسْفُونَ بِالْدَّقِيقِ . وَقَوْلُ الرَّاعِي . لَا يَقْرَأُ بِالْسُورِ
فَفِيهِمَا قَوْلَانِ الزِّيَادَةُ وَالْإِلصَاقُ عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ

يُوَادِّمَانِ يَنْبَتُ الشَّتُّ صَدْرُهُ . وَاسْغَلُهُ بِالْمَرْخِ وَالشُّبَّاهُ

فَيَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ أَحَدُهَا زِيَادَةُ الْبَاءِ فَيَكُونُ مَوْضِعُ الْمَجْرُورِ بِهَا نَصْبًا عَطْفًا عَلَى
الشَّتِّ كَمَا نَقُولُ ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا وَبَكَرُ خَالِدًا فَتَعَطَّفَ الْفَاعِلُ عَلَى الْفَاعِلِ

أَنَّهُ قَرَأَ يَخْرُجُ الدَّهْنَ وَالْقَوْلُ الثَّانِي أَن تَكُونَ الْبَاءُ هُنَا فِي الَّتِي تَعَابَى وَأَوَّالِ الْحَالِ
فِي نَحْوِ مَا حَكَيْنَاهُ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ - ﴿قَدْ قَطَعَ الْحَبْلُ بِالْمُرُودِ﴾

أَيِ وَالْمُرُودُ فِيهِ فَيَكُونُ الْمَعْنَى تَبَيَّنَتْ نَبَاتُهَا وَالِدَّهْنُ فِيهِ

وَالْقَوْلُ الثَّالِثُ أَن تَكُونَ عَلَى حِدِّهَا فِي قِرَاءَةِ مَنْ فَتَحَ التَّاءَ لِأَنَّهُ قَدْ حَكِيَ

نَبَتُ الْبَقْلِ وَانْبَتَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ

مَسْئَلَةٌ - وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ وَتَأْوِيلُهُ آيَاهُ عَلَى زِيَادَةِ الْبَاءِ فَقَوْلُ
غَيْرِ مُخْتَارٍ وَفِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ أَحَدُهَا مَا ذَكَرَهُ وَالثَّانِي أَن تَكُونَ الْبَاءُ غَيْرَ زَائِدَةٍ
وَلَكِنَّهَا عَلَى بَابِهَا فِي الْإِلصَاقِ كَأَنَّهُ قِيلَ الصَّقِ قِرَاءَتُكَ بِاسْمِ رَبِّكَ فَالْمَقْرُوءُ فِي
هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ هُوَ الْإِسْمُ وَالْقَوْلُ الثَّالِثُ أَن تَكُونَ الْبَاءُ بِمَعْنَى الْإِسْتِعَانَةِ وَالْمَقْرُوءُ
غَيْرُ الْإِسْمِ كَأَنَّهُ قَالَ اقْرَأْ كُلُّ مَا نَقَرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ أَيْ قَدِمَ التَّسْمِيَةُ قَبْلَ قِرَاءَتِكَ
وَهَذَا خَيْرُ الْأَقْوَالِ لِأَنَّ السَّنَةَ إِنَّمَا وَرَدَتْ بِتَقْدِيمِ التَّسْمِيَةِ قَبْلَ كُلِّ مَا يَقْرَأُ فَهُوَ
إِذَا مَنَ بَابِ بَرِيَّتِ بِالسَّكِينِ الْقَلَمُ فِي أَنِ الْفِعْلُ يَصِلُ إِلَى أَحَدِ الْأَسْمَاءِ بِتَوْسِطِ
الْإِسْمِ الْآخَرِ

مَسْئَلَةٌ - وَأَمَّا قَوْلُهُ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا حَبَادُ اللَّهِ فَفِيهِ أَيْضًا ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ أَحَدُهَا
زِيَادَةُ الْبَاءِ وَالثَّانِي أَن يَكُونَ بِمَعْنَى مَنْ كَالْتِي فِي قَوْلِ أَبِي ذُوَيْبٍ . شَرِبْنِ بِمَاءِ
الْبَحْرِ . وَالثَّالِثُ أَن يَكُونَ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ يُلِصِقُونَ بِهَا شَرِبَهُمْ وَهَذَا عَلَى رَأْيٍ مِنْ لَا
يَرَى زِيَادَةَ شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ

مَسْئَلَةٌ وَأَمَّا قَوْلُ أُمِّهِ . أَذْ يَسْفُونَ بِالْدَّقِيقِ . وَقَوْلُ الرَّاعِي . لَا يَقْرَأُ بِالْسُورِ
فَفِيهِمَا قَوْلَانِ الزِّيَادَةُ وَالْإِلصَاقُ عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ

يُوَادِّمَانِ يَنْبَتُ الشَّتُّ صَدْرُهُ . وَاسْغَلُهُ بِالْمَرْخِ وَالشُّبَّاهُ

فَيَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا زِيَادَةُ الْبَاءِ فَيَكُونُ مَوْضِعُ الْمَجْرُورِ بِهَا نَصْبًا عَطْفًا عَلَى
الشَّتِّ كَمَا نَقُولُ ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا وَبَكَرٌ خَالِدًا فَتَعَطَّفَ الْفَاعِلُ عَلَى الْفَاعِلِ

الرطب في هاتين القراءتين الآخرين ينتصب على التمييز والتفسير لان
التساقط لا يتعدى الى مفعولين كما تتمدى المساقطة ويجوز في هاتين
الثابتين ان يكون الرطب منصبا بهزي اي هزي رطباً جنياً بهزك جذع النخلة
فيكون كقولهم لقيت بزيد كرمًا وبراً اي لقيت الكرم والبر بلفظي اياه فتكون
الباء على هذا غير زائدة ويكون الضمير الفاعل في تساقط عائداً على الرطب
لا على الجذع وكذلك في قراءة من انث يكون عائداً على الرطب لا على الجذع
وكذلك النخلة لان الرطب يذكر ويؤنث وفي تأنيث الضمير وهو عائداً على
الرطب نظراً لانه قد قاله جنياً فذكر صفة وكان يجب على هذا ان يقول جنية
غير انه اخرج بعض الكلام على التذكير وبعضه على التأنيث كما قال الاعشى
قالت قتيلة ما لجسمك شاحياً وارى ثيابك باليات همداً

فقال باليات على تأنيث الجمع وهمداً على تذكيره وقد جاء في القرآن ما هو اظرف
من هذا واغرب وهو قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هوداً او نصارى
فاقرء اسم كان على لفظ من وجمع خبرها على مضاهها فصار بمنزلة قول للقاتل
لا يدخل الدار الا من كان عقلاً وهذه مسئلة قد انكرها كثير من النحويين
وقد جاء نظيرها في كتاب الله كما ترى

مسئلة - واما قوله تعالى فستبصر ويبصرون بايكم المفتون فلما ذهب من
ذهب الى زيادة الباء لانه اعتقد ان المفتون المفعول من فتنه فوجب على هذا
الاعتقاد ان يقال ايكم المفتون على الابتداء والخبر وصارت الباء هنا زائدة
كزيادتها في قولهم بحسبك قول السوء وقول الشاعر

بحسبك في القوم ان يعلموا بانك فيهم غني مضر
والاجود في هذه الآية ان يكون المفتون مصدر جله على زنة المفعول كقولهم
خذ ميسورة ودع مضورة فيرتفع بالابتداء ويكون قوله بايكم في موضع رفع على

الرطب في هاتين القراءتين الآخرين ينتصب على التمييز والتفسير لان
التساقط لا يتعدى الى مفعولين كما تتمدى المساقطة ويجوز في هاتين
الثابتين ان يكون الرطب منصبا بهزي اي هزي رطباً جنياً بهزك جذع النخلة
فيكون كقولهم لقيت بزيد كرمًا وبراً اي لقيت الكرم والبر بلقائي اياه فتكون
الباء على هذا غير زائدة ويكون الضمير الفاعل في تساقط عائداً على الرطب
لا على الجذع وكذلك في قراءة من انث يكون عائداً على الرطب لا على الجذع
وكذلك النخلة لان الرطب يذكر ويؤنث وفي تأنيث الضمير وهو عائداً على
الرطب نظراً لانه قد قاله جنياً فذكر صفة وكان يجب على هذا ان يقول جنية
غير انه اخرج بعض الكلام على التذكير وبعضه على التأنيث كما قال الاعشى
قالت قتيلة ما لجسمك شاحياً وارى ثيابك بالياتر همداً

فقال باليات على تأنيث الجمع وهمداً على تذكيره وقد جاء في القرآن ما هو اظرف
من هذا واغرب وهو قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هوداً او نصارى
فاقرء اسم كان على لفظ من وجمع خبرها على مضاهها فصار بمنزلة قول للقاتل
لا يدخل الدار الا من كان عقلاً وهذه مسألة قد انكرها كثير من النحويين
وقد جاء نظيرها في كتاب الله كما ترى

مسئلة - واما قوله تعالى فستبصر ويبصرون بايكم المفتون فلما ذهب من
ذهب الى زيادة الباء لانه اعتقد ان المفتون المفعول من فتنه فوجب على هذا
الاعتقاد ان يقال ايكم المفتون على الابتداء والخبر وصارت الباء هنا زائدة
كزيادتها في قولهم بحسبك قول السوء وقول الشاعر

بحسبك في القوم ان يعلموا بانك فيهم غني مضر
والاجود في هذه الآية ان يكون المفتون مصدر جله على زنة المفعول كقولهم
خذ ميسورة ودع مضورة فيرتفع بالابتداء ويكون قوله بايكم في موضع رفع على

خبره كانه قال بايكم المفتون كما تقول بايكم المرض وقد قيل ان الباء هنا بمعنى
فيه كما تقول زيد بالبصرة وفي البصرة والمفتون اسم مفعول حرقوع بالابتداء
والظهور معضم الخبر كانه قال في ايكم المفتون كما تقول في ايكم الضال وفي اي
الطاغوتين الكافر

مسئلة - واما قول امرئ القيس - هصرت بفصير ذي شوايح مبال -
فانه محمول على الوجهين المتقدمين من زيادة الباء او من معنى الاتصال
ويقوي قول من قال بالاتصال في هذه الاشياء أنه لو قال اوقعت الحصر
بالفصير لافاد ما يفيد قوله هصرت غصنا وكذلك لو قال اوقع الهز بالجذع
والشرب بالماء لافاد ما يفيد قوله هز الجذع واشرب الماء فكأنه كلام حمل على
ما هو مثله في المعنى على ما تقدم من حملهم بعض الاشياء على بعض
مسئلة - واما قول حميد بن ثور

ابي الله الا ان سرحة مالك على كل افنان الضياء تروق

فانما جعل على فيه زائدة لان راق يروق لا يحتاج في تعديه الى حرف جر انما
يقال الشيء يروقي والمعنى تروق كل افنان وانما استعمل على هنا لانها اذا
راقتها كان لها فضل وشرف عليها وقد يمكن في هذا البيت على راي من ينكر
الزيادة ان يقدر في الكلام محذوف كانه قال ابي الله الا ان افنان سرحة مالك
فيكون قوله على كل افنان في موضع خبر ان كما يقال ابي الله الا ان فضل ربي
على كل فضل اي فوق كل ذي فضل فالافنان على هذا القول جمع فان وهو
الخصن وعلى هذا القول حكاة ابن قتيبة وهو قول يعقوب بن شي ان يكون جمع
فن وهو النوع كانه قلل تروق كل انواع الضياء وقد يجوز ان يقدر في صدر
البيت من المحذوف ما قدرناه فتكون الافنان الاغصان كما انه يمكن في القول
الثاني ان تكون الافنان الانواع ولا يحتاج الى تقدير محذوف

باب ادخال الصفات واخراجها

هذا الباب موقوف على السماع ولا يجوز القياس عليه وانما لم يميز ان يجعل
 مقياساً كسائر المقاييس لان الفعل انما يحتاج في تعديده الى واسطة الحرف اذا
 ضعف عن التعدي الى معموله بنفسه فتعديده بلا واسطة دليل على قوته وتعديده
 بواسطة دليل على ضعفه فمن اجاز تعديده بنفسه تارة وتعديده بواسطة تارة من
 غير ان يكون بين الحالين اختلاف كان من اجاز اجتماع الضدين ولهذا الذي ذكرناه
 انكر هذا الباب قوم من النحويين واللغويين وتكلفوا ان يجعلوا لكل واحد من
 اللفظين معنى غير معنى الآخر فافضى بهم الامر الى تعسف شديد وان ذهبنا
 الى الكلام على كل نقطة من الالفاظ التي تضمنها هذا الباب على الرايين جميعاً
 طال ذلك جداً واحتجنا الى ان نتكلف ما تكلفه المنكرون له ولكننا نقول في
 ذلك قولاً متوسطاً بين القولين اخذاً بطرف من كلا المذهبين ينتفع به من
 يقف على معناه ويستدل انه على سواء ان شاء الله تعالى ﴿اعلم﴾ ان العرب
 قد تحذف حروف الجر من اشياء هي محتاجة اليها وتزيد بها في اشياء هي غنية
 عنها فاذا حذفوا حرف الجر مما هو محتاج اليه فذلك لاسباب ثلاثة احدها ان
 يكثر استعمال الشيء ويفهم الغرض منه والمراد فيحذفون حرف الجر تخفيفاً كما
 يحذفون غير ذلك من كلامهم مما لا يقدر المنكرون على ان يدفعوه كقولهم
 ايش لك وهم يريدون اي شيء وويلوهم يريدون ويل امه وويل لامه وذلك
 كثير جداً كحذفهم المتدا تارة والخبر تارة وغير ذلك مما يعلمه اهل هذه الصناعة
 والثاني ان يحمل الشيء على شيء آخر هو في معناه ليتداخل اللفظان كما تداخل
 المضيان كقولهم استغفر الله ذنبي حين كان بمعنى استوهبه اياه والثالث ان
 يضطر الى ذلك شاعر كنعو ما انشده الكوفيون من قول جرير

تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم علي اذن حرام

اختصاراً وكذلك اذا قالوا كلت زيدا ووزنت عمراً حذفوا حرف الجر والمفعول الثاني اختصاراً وثقة بفهم السامع وذكر ابن درستويه ان نصحت زيدا ونصحت لزيدر من هذا الباب وان اللام انما تدخله لتحديه الى مفعولي آخر وانهم اذا قالوا نصحت لزيدر فانما يريدون نصحت لزيدا رأيت او مشورت فيترك ذكر المفعول اختصاراً كما يترك ذكره في قولهم شكرت لزيدر وذكرانه من قولهم نصحت الثوب اذا خطته فكان معنى نصحت لزيدا رأيت احكته اي كما يحكم الثوب اذا خيط فعلى تلك الاوجه التي ذكرتها يتصرف هذا الباب

مسئلة - وذكر في هذا الباب قول الله تعالى انما ذلکم الشیطان یخوف اولیاءہ وقال مصنام یخوفکم بأولیائہ يريد انہ مثل قولهم خفت زيدا الامر وخوفته بالامر فالخوفون على ما قاله هم المؤمنون والاولياء هم الكفار وهم المخوف منهم وقد يجوز ان يكون الاولياء هم المخوفين دون المؤمنين ويكون المعنى ان الشيطان انما يخوف الكفار لانهم يطيعونه واما المؤمنون فلا سلطان له عليهم كقوله في موضع آخر انما سلطانه على الذين يتولونه فليس في هذا تقدير حرف محذوف ﴿فَعَلَّةٌ وَقِلَّةٌ﴾ قال في هذا الباب المقاب لقوة ولقوة فلما التي تسرع اللقح فهي لقوة بالفتح ﴿قال المفسر﴾ هذا الذي قاله قول ابي عمرو الشيباني وحكى الخليل وغيره لقوة بكسر اللام التي تسرع اللقح وكذا حكي ابو عبيد في الامثال كانت لقوة صادفت قيساً والقيس النحل السريع الالقاح يضرب مثلاً للرجلين يلتقيان وهما على مذهب واحد وخلق واحد فينفقان في سرعة ﴿فَعَلَّةٌ وَقِلَّةٌ﴾ قال في هذا الباب الوسمة والوسمة التي يحتضب بها ﴿قال المفسر﴾ قد انكر تسكين السين في باب ما جاء محركاً والعامه تسكبه ثم اجازها هنا ﴿فَصَالٌ وَفَصَالٌ﴾ قال في هذا الباب سداد من عود وسداد وهنا قوامهم وقوامهم وحكى فيه ولد غام وقام ﴿قال المفسر﴾ لم يحذف في باب

الحرفين يتقلبان في اللفظ والمعنى في السداد من العوز والقوام من الرق غير
 الكسر واجاز فيها هنا الفتح وكذلك لم يجز في الباب المذكور غير ذلك تمام بالفتح
 واجاز فيه هنا الكسر ﴿فُعال وفُعال﴾ قال في هذا الباب خوان وخوان
 ﴿قال المفسر﴾ قد انكر ضم الحاء من خوان في باب ما جاء مكسوراً والجماعة
 تسمه ثم اجازها هنا ﴿فُعال وفُعيل﴾ قال في هذا الباب وحكى الفراء صغار
 وصغير كذا وقع في بعض النسخ بالعين معجمة ووقع في بعضها صغار وصغير
 بالقاء وكلاهما جائز وهكذا اختلفت نسخ اصلاح المنطق في هذه اللفظة سبب
 رواية ابي علي البغدادي وحكى الفراء عن بعضهم قال قال في كلامه رجل
 صغار يريد صغيراً وذكر ان احمد بن عبيد رواه صغار بالتشديد وفي رواية ثعلب
 التي رويتها عن عبد الله بن مرزوق القيرواني وحكى الفراء عن بعضهم قال في
 كلامه صغار يريد صغير كذا وقع بالقاء جعله مصدر صغير بضمه ﴿فُعالة وفُعالة﴾
 ذكر في هذا الباب الجنازة والجنازة ﴿قال المفسر﴾ قد انكر فتح الجيم في باب
 ما جاء مكسوراً والعامية تفتح وقد تكلمنا في هذا هناك وانما اذكر هذا ونحوه لانه
 على المواضع التي اختلف فيها قوله ﴿فُعالة وفُعالة﴾ قال في هذا الباب عليه
 طُلاوة من الحسن وطُلاوة ﴿قال المفسر﴾ قد انكر فتح الطاء في باب ما جاء
 مضموماً والعامية تفتح ثم اجازها هنا ﴿مَفْعَل ومَفْعِل﴾ قال في هذا الباب وما
 كان من ذوات اليا والواو مثل مغزى من غزوت ومري من رميت فمفعل منه
 مفتوح اسماء كان او مصدراً الا ما في العين وما في الابل فان العرب تكسر هذين
 الحرفين وهما نادران ﴿قال المفسر﴾ هذا قول الفراء وقد حكاه عنه في شواذ
 الابنية واكثر ما يجي هذا المثال بالهاء كالمصيبة والمأبىة مصدر ابست ومحبة
 الوادي وقالوا حيت من الابقة حية ومحبة وقلبت الرجل مقلية اذا ابتغته فلما
 ما في العين فذهب غير الفراء الى ان الميم فيه اصل غير زائدة واستدل على

ذلك بقولهم في معناه ما قى على وزن فلس وجعل وزنه فاعلاً منقوصاً كقاضٍ
وغاز وحكي ايضاً موقى منقوص على وزن معطر وان كان يخالفه في زيادة الميم
وزنه فعمل وذكر ابن جنى هذين الاسمين في الابنية المستدركة على نيبويه
واجاز فيهما ان يكونا مخففين من موقى على مثال كرمي ومأقى على مثال دهري
وجعلهما مما جاء على صورة المنسوب وليس ينسب وبقي هذا القول ان ما قى
العين قد جاءت فيه لذات كثيرة الميم في جميعها اصل فسبيل الميم في الملقى والموقى
المنقوصين ان لا يكون كذلك وليس يعد على قول القراء ان تكون الميم في هذين
الحرفين زائدة وان كانت في سائر تصريف الكلمة اصلاً ويكون هذا من الالفاظ
التي تتقارب صيغها مع اختلاف اصولها كقولهم عين ثرة وثرثرة في قول
البصريين وكذلك قولهم مبط وسبط ومن المعتل شاة وشياه وشوى وقالوا
في جمع مسيل الماء مسل ومسلان فجعلوا الميم اصلاً وهم يقولون مع ذلك سال
الماء يسيل ومثل هذا كثير ﴿مَفْعَلٌ وَمِفْعَلٌ﴾ ذكر في هذا الباب انه يقال
مُنْتِنٌ وَمُنْتِنٌ ثم قال من اخذه من اُنْتِنَ قال مُنْتِنٌ ومن اخذه من نَتِنَ قال مُنْتِنٌ
﴿قال المفسر﴾ يمكن ان يكون مُنْتِنٌ المكسور الميم من اُنْتِنَ ايضاً غير انهم كسروا
الميم اتباعاً لكسرة التاء كما قالوا المغيرة وهي من اغار وقد قالوا ايضاً مُنْتِنٌ بضم
الميم والتاء جعلوا التاء تابعة لضمة الميم وقد ذكر ابن قتيبة نحوه من هذا في
باب شواذ الابنية ﴿مِفْعَلٌ وَمِفْعَالٌ﴾ قال في هذا الباب مقرم وقرام ﴿قال
المفسر﴾ المعروف مقرمة بالهاء وكذلك حكى ابو عبيد والخليل وقد رواه عنه
ابو علي البغدادي ﴿مِفْعَلٌ وَمِفْعَالٌ﴾ قال في هذا الباب مقول ومِقْوَالٌ كذا
وقع في النسخ بالقاف وانكره ابو علي البغدادي وقال الذي احفظ منول ومنوال
بالتون ﴿قال المفسر﴾ المنول بالتون الحشبة التي يلف عليها الحائلك الثوب
والاشهر فيه منوال بالالف كما قال امرؤ القيس

ذلك بقولهم في معناه ما قى على وزن فلس وجعل وزنه فاعلاً منقوصاً كقاضٍ
وغاز وحكي ايضاً موقى منقوص على وزن معطر وان كان يخالفه في زيادة الميم
وزنه فعمل وذكر ابن جنى هذين الاسمين في الابنية المستدركة على نيبويه
واجاز فيهما ان يكونا مخففين من موقى على مثال كرمي ومأقى على مثال دهري
وجعلهما مما جاء على صورة المنسوب وليس ينسب وبقي هذا القول ان ما قى
العين قد جاءت فيه لذات كثيرة الميم في جميعها اصل فسبيل الميم في الملقى والموقى
المنقوصين ان لا يكون كذلك وليس يعد على قول القراء ان تكون الميم في هذين
الحرفين زائدة وان كانت في سائر تصريف الكلمة اصلاً ويكون هذا من الالفاظ
التي تتقارب صيغها مع اختلاف اصولها كقولهم عين ثرة وثرثرة في قول
البصريين وكذلك قولهم مبط وسبط ومن المعتل شاة وشياه وشوى وقالوا
في جمع مسيل الماء مسل ومسلان فجعلوا الميم اصلاً وهم يقولون مع ذلك سال
الماء يسيل ومثل هذا كثير ﴿مَفْعَلٌ وَمِفْعَلٌ﴾ ذكر في هذا الباب انه يقال
مُنْتِنٌ وَمُنْتِنٌ ثم قال من اخذه من اُنْتِنَ قال مُنْتِنٌ ومن اخذه من نَتِنَ قال مُنْتِنٌ
﴿قال المفسر﴾ يمكن ان يكون مُنْتِنٌ المكسور الميم من اُنْتِنَ ايضاً غير انهم كسروا
الميم اتباعاً لكسرة التاء كما قالوا المغيرة وهي من اغار وقد قالوا ايضاً مُنْتِنٌ بضم
الميم والتاء جعلوا التاء تابعة لضمة الميم وقد ذكر ابن قتيبة نحوه من هذا في
باب شواذ الابنية ﴿مَفْعَلٌ وَمِفْعَلٌ﴾ قال في هذا الباب مقرم وقرام ﴿قال
المفسر﴾ المعروف مقرمة بالهاء وكذلك حكى ابو عبيد والخليل وقد رواه عنه
ابو علي البغدادي ﴿مِفْعَلٌ وَمِفْعَالٌ﴾ قال في هذا الباب مِقْوَلٌ ومِقْوَالٌ كذا
وقع في النسخ بالقاف وانكره ابو علي البغدادي وقال الذي احفظ منول ومنوال
بالتون ﴿قال المفسر﴾ المنول بالتون الحشبة التي يلف عليها الحائلك الثوب
والاشهر فيه منوال بالالف كما قال امرؤ القيس

باب ما يكسر ويفتح

ترجم ابن قتيبة هذا الباب بما يكسر ويفتح وذكر أشياء مخالفة للترجمة
لأنه ذكر فيه ما يخفف فيمد فاذا شدد قصر ومن ذلك القَيْطَى والقَيْطَاءُ
والباقِلَى والباقلَاءُ ونحو ذلك مما لا يليق بالترجمة والقول في ذلك عندي ان
ذلك مردود على اول الباب لأنه قال ما جاء فيه لغتان من حروف مختلفة الابنية
ثم نوع ما تضمنته هذه الترجمة فقال ما يضم ويكسر ثم قال ما يضم ويفتح ثم
قال ما يكسر ويفتح ثم جعل هذه الاشياء المختلفة نوعاً رابعاً وان كان لم يترجمه
لان ترجمة اول الباب قد ضمت ذلك وحصرته

منه من انشد لعمرو بن العاص

ولقد قتلتكم ثناءً وموحداً وتركتم مرةً مثل أمس الدابر

وقال المفسر كذا وقع في النسخ والصواب للمدير لان بعده
ولقد دفعت الى دريد طعنة نجله تزغل مثل غط الخضر

باب ما جاء فيه اربع لغات

من حروف مختلفة الابنية

ذكر في هذا الباب الأبلّة بضم الهزة واللام والأبلّة بفتحهما والإبلّة
بكسرها قال المفسر حكى قاسم بن ثابت إبلّة بكسر الهزة وفتح اللام
ففيها على هذا اربع لغات

باب ما جاء فيه اربع لغات من بنات الثلاثة

ذكر في هذا الباب العفو والعفو والعفو والعفا ولد الحار قال وانشد
المفضل : وظمن كتشهاق العقاهم بالنهي -

وقال المفسر قد حكى يعقوب ان ابن الاعرابي انشده عن المفضل كتشهاق

العفا بكسر العين فينبغي ان تكون هذه لغة خامسة . وذكر في هذا الباب ان في
 العضد والعجز اربع لغات عضد وعجز بفتح الاول وضم الثاني وعضد وعجز بتخفيف
 العين واقرار اولهما على الفتح وعضد وعجز بتخفيف الضمة ونقلها الى الاول
 وعضد وعجز بضم الاول والثاني وحكي يعقوب عضد وعجز بفتح الاول وكسر
 الثاني فهذه لغة خامسة ويجوز التخفيف ايضا في هذه اللغة ونقل الكسرة الى
 الاول فتكون لغة سادسة وذكر في هذا الباب ايضا اسم بكسر الهزة وأسم
 بضمها وميم بسين مكسورة وسم بسين مضمومة وزاد النحويون سماً على وزن هدي

باب ما جاء فيه اربع لغات من حروف مختلفة الانية

حكي في هذا الباب ان في صداق المراه اربع لغات صداق بالفتح
 وصداق بالكسر وصدقه بفتح الصاد وضم الدال وصدقة بضم الصاد وسكون
 الدال قال المفسر هذا على تخفيف الضمة ونقلها الى ما قبلها وقد حكي ابو
 اسحاق ان منهم من يخفف ولا ينقل الضمة الى الصاد فهذه لغة خامسة وذكر
 في هذا الباب ان في الاصبع اربع لغات وقد ذكرنا فيما سلف ان فيها عشر لغات

ما جاء فيه خمس لغات

قال في هذا الباب ربح الشمال على وزن قذال والشميل الهزمة بعد الميم
 والشمائل الهزمة قبل الميم والشمّل والشمّل بفتح الميم وتسكينها من غير همز
 قال المفسر قد قيل شمول على وزن رسول وروي في بيت الاخطل
 فان تبخل سدوس بدرهمها فان الريح طيبة شمول
 حكي ذلك ابو علي البغدادي

العفا بكسر العين فينبغي ان تكون هذه لغة خامسة . وذكر في هذا الباب ان في
 العضد والعجز اربع لغات عضد وعجز بفتح الاول وضم الثاني وعضد وعجز بتخفيف
 العين واقرار اولهما على الفتح وعضد وعجز بتخفيف الضمة ونقلها الى الاول
 وعضد وعجز بضم الاول والثاني وحكي يعقوب عضد وعجز بفتح الاول وكسر
 الثاني فهذه لغة خامسة ويجوز التخفيف ايضا في هذه اللغة ونقل الكسرة الى
 الاول فتكون لغة سادسة وذكر في هذا الباب ايضا اسم بكسر الهزة وأسم
 بضمها وميم بسين مكسورة وسم بسين مضمومة وزاد النحويون سماً على وزن هدي

باب ما جاء فيه اربع لغات من حروف مختلفة الانية

حكي في هذا الباب ان في صدق المرات اربع لغات صدق بفتح
 وصدق بالكسر وصدق بفتح الصاد وضم الدال وصدق بضم الصاد وسكون
 الدال قال المفسر هذا على تخفيف الضمة ونقلها الى ما قبلها وقد حكي ابو
 اسحاق ان منهم من يخفف ولا ينقل الضمة الى الصاد فهذه لغة خامسة وذكر
 في هذا الباب ان في الاصبع اربع لغات وقد ذكرنا فيما سلف ان فيها عشر لغات

ما جاء فيه خمس لغات

قال في هذا الباب ربح الشمال على وزن قذال والشميل الهزمة بعد الميم
 والشمائل الهزمة قبل الميم والشمّل والشمّل بفتح الميم وتسكينها من غير همز
 قال المفسر قد قيل شمول على وزن رسول وروي في بيت الاخطل
 فان تبخل سدوس بدرهمها فان الريح طيبة شمول
 حكي ذلك ابو علي البغدادي

يَلِزُ وهي الضخمة قال ابن قتيبة وقد جاء حرف آخر وهو اِطِلَ ﴿قال المفسر﴾
 هذا غلط لم يحك سيبويه غير اِيل وحده وقال لانعلم في الاسماء والصفات غيره
 واما الحيرة واليلز فانهما من زيادة ابي الحسن الاخفش وليس من كلام سيبويه
 وهذا الذي حكاه الاخفش من قولهم الحيرة غير معروف انما المعروف حيرة بفتح
 الحاء وسكون الباء ويدل على ذلك قول الشاعر

ولست بسعدي بما فيه حيرة ولست بعدي حقيته التمر

واما اِطِلَ فزيادة غير مرضية لان المعروف اِطِلَ بالسكون ولم يسمع عمركا الا
 في الشعر كقول امرئ القيس

له اِطِلا ظي وساقا نعام وإرخاء سرحان وثقريب تغفل

فيمكن ان يكون الشاعر حركه بالكسر للضرورة كما حرك الهذلي لام الجلاء ضرورة
 في قوله

اذا تجاوب نوح قاما معه ضربا اليا بسبت يلعب الجليدا

وقد حكى اتان ابد وهي المتوحشة وحكي عن العرب انهم قالوا لا احسن اللعب
 الا جليخ جليب وهي لعبة لهم يلعبونها

مسئلة - وحكي في هذا الباب عن سيبويه قال ليس في الكلام فعل
 وصف الاحرف واحد من المعتل يوصف به الجميع وذلك قولهم قوم عدى وهو
 مما جاء على غير واحد وحكي عن سيبويه انه زاد مكانا سيوى ﴿قال المفسر﴾
 هذه الزيادة صحيحة وقد جاء حرفان آخران قالوا ماء صرى للمجتمع المستنقع
 وماء روى للكثير المروي قال الراجز

تبشري بالرفه والماء الروى وفرج منك قريب قد ادى

وقال ذو الرمة

صرى آجن يزوي له المرء وجهه ولو ذاقه ظمان في شهر ناجر

يروى بفتح الصاد وكسرها وقد جاء منه شيء بالهاء قالوا سي طيبة للحلال
وخيرة للشيء المختار

مسئلة - وحكى سيبويه قوله لانعلم في الكلام أفعلاء الا الاربعاء وحكى
عن ابي حاتم عن ابي زيد انه قد جاء الارمداء وهو الرماد العظيم وانشد
لم يبق هذا الدهر من آياته غير اثافيه وأرمدائه

وقال المفسر * هذه الزيادة غير صحيحة لان ابا علي البغدادي حكى انه يقال
رماد ويجمع على ارمدة وتجمع ارمدة على ارمداء فاذا كان جمعا لم يعتد زيادة
لان سيبويه انما ذكر انه لا يكون في الاحاد لا في الجمع وذكر ابو علي ان ابن
دريد كان يروي غير اثافيه وإرمدائه بكسر الهمة ثم قال ولا نعلمه جاء الا في
الاربعاء ففي الاربعاء على هذا ثلاث لغات اربعاء بفتح الهمة والباء وإربعاء
بكسرها وأربعاء بفتح الهمة وكسر الباء

مسئلة - وحكى عن سيبويه انه قال ليس في الكلام مفعل الا منجز فاما منن
ومغيرة فانه من اغار وانن ولكنهم كسروا كما قالوا اجوئك ولايمك * قال المفسر *
كذا وقع في روايتنا عن ابي نصر عن ابي علي كذا وجدته في جمهور النسخ ولا
ادري أهو غلط وتصحيف من ابن قتيبة ام من بعض الراويين عنه وانما قال اجوئك
ولايمك واجوئك لغة في أجيئك يقال جاء يحيي ويحوي حكاهما اهل اللغة وانشدوا
ابومالك يقتادنا في الظواهر يحوي فيلقي رحله عند جابر

يعني بابي مالك الجوع وبجابر الخبز والعرب تسمي الخبز جابرا بن حبة لانه يجبر
الجائم وحكى يعقوب لغة ثالثة وهي على وزن رمي وانشد

اصبن فاني قد رأيت جرادة جاءت في كبيدات السماء تطير

مسئلة - وقال في هذا الباب ليس يأتي مفعول من ذوات الواو بالتام وانما يأتي
بالنقص مثل مقول ومخوف الا حرفين قالوا مسك مدووف وثوب مصوون واما

ذوات الياء فتاتي بالنقص والتام * قال المفسر * حكى الفراء عن الكسائي ان بني يربوع وبني عقيل يقولون حلي مَضُوعٌ بواوين وثوبٌ مَدُوعٌ وثوبٌ مَصُوعٌ وفرسٌ مَقُوعٌ وقولٌ مَقُوعٌ واما البصريون فلم يعرفوا شيئاً من هذا

مسئلة - وحكى عن سيبويه انه قال ليس في الكلام فعول بفتح الفاء قال وقال غيره قد جاء فعول في حرف واحد قالوا بنو صَعْفُوقٍ لَحُولٌ بِالْيَمَامَةِ * قال المفسر * قد جاء على فعول ثلاثة احرف سوى ما ذكره حكى الليثاني زَرَنُوقٌ وزُرَنُوقٌ للذي ببني على البئر وحكى ابو حنيفة في النبات بَرُومٌ وبرُومٌ وهي ابكر نخلة بالبصرة وقال ابو عمرو الشيباني في نوادره زَرَنُوقٌ بالفتح ولا يقال زُرَنُوقٌ ومثله بنو صَعْفُوقٍ قوم باليعامة وصندوق ولا يضم اوله

مسئلة - وقال عن سيبويه لم يأت فعيل في الكلام الا قليلاً قالوا مَرِيْقٌ وكوكبٌ دَرِيٌّ واما الفراء فزعم ان الدرّي منسوب الى الدر ولم يجعله على فعيل * قال المفسر * الذي ذكره سيبويه ان فعيل درّي بالهمز كذا قرأناه في الكتاب وهذا لا يمكن الفراء ان يخالف فيه والمهمزة اصل لانه مشتق من درأ اذا دفع وكذلك من قرأ درّي بكسر الدال ودرّي بفتحها وهي قراءة تنسب الى ابي جعفر المدني وهي نادرة لانه ليس في الكلام فعيل بفتح الفاء وانما الخلاف في قراءة من قرأ درّي بالياء مشددة ففي هذه القراءة يحتمل ان يكون منسوباً الى الدر كما قال الفراء ويحتمل ان يكون اصله المهمز ثم خففت المهمزة فانقلبت ياءً وادغمت في ياء فعيل كما يقال في النسيء النسيء وفي خطبة خطبة

مسئلة - وقال في هذا الباب قال سيبويه لا نعلم في الكلام فعلاً الا المضاعف نحو الجرجار والذهداء والصلصال والحقاق وذكر ان الفراء قال قد جاء على ذلك حرف واحد وهو الخَزَعَالُ يقال نافذة خَزَعَالٌ وهو الظام * قال المفسر * قد جاء في الشعر حرف آخر وهو قول الشاعر

وَلَنِعَمَ رَفْدُ الْقَوْمِ يَنْتَظِرُونَهُ وَلَنِعَمَ حَشْوُ الدَّرْعِ وَالسَّرْبَالِ
وَلَنِعَمَ مَا وَى الْمُسْتَضِيفُ إِذَا دَعَا وَالْحَلِيلُ خَارِجَةٌ مِنَ الْقَسْطَالِ
يد القسطال وهو القبار والوجه في هذا لا يجعل زيادة على سيبويه ويقال
ان الشاعر اراد القسطال فأشبع فتحة الطاء فنشأت بعدها الف كما قال الراجز
قلت وقد خرت على الككالك يا نائتي ما جئت من مجال
مسئلة - وقال في هذا الباب كل حرف جاء على فعلاء فهو محدود الا احرفاً
جاءت نوادر وهي الأربى وهي الداهية وشُعبي اسم موضع وأدنى اسم موضع
ايضاً قال المفسر لم يقل سيبويه في كتابه انه ليس في الكلام الا هذه
الانفاظ الثلاثة وانما قال ويكون على فعلى وهو قليل في الكلام نحو شعبي والأربى
والأدنى أسماء وقد وجدنا في الكلام ثلاثة انفاظ اخر غير ما ذكره وهي الأربى
بالتون حب يطرح في اللبن فيجبنه ويقال له ايضاً أُرنة على مثال ظلمة وأراني على
مثال حباري حكاه ذلك ابن الاعرابي وانشد - هذان كشعم الأُرنة المترجرج
وحكى يعقوب جُنْفَى اسم موضع وحكى المطرز الجُمَي عظام النمل وحكى
هذه الانفاظ الثلاثة ابو علي البغدادي في كتابه المقصور والممدود
مسئلة - وحكى في هذا الباب عن الاصمعي انه قال ليس في الكلام فعَلَل
بكسر الفاء وفتح اللام الا حرفان وهما درهم وهَجْرَع للطويل المنفرط الطاول ثم قال
بأن ذلك وقال سيبويه وقلم وهو اسم وهَبَاع وهو صفة قال المفسر * هذا
الكلام يوهم انه ليس في الكلام اسم على فعَلَل الا هذه الاربعة ولم يقطع سيبويه
في كتابه انه ليس في الكلام غير هذه الانفاظ انما قال ويكون على فعَلَل
بمعنى الاسم والصفة فالاسماء نحو قلم ودرهم والصفة هَجْرَع وهَبَاع وقد حكى ابن
الاعرابي انه يقال سِرْجَع هَجْرَع وقد حكى ضِفْدَع وصِدَد اسم موضع والمشهور
صِدَد بكسر الدال

وَلَنِعَمَ رَفْدُ الْقَوْمِ يَنْتَظِرُونَهُ وَلَنِعَمَ حَشْوُ الدَّرْعِ وَالسَّرْبَالِ
وَلَنِعَمَ مَا وَى الْمُسْتَضِيفُ إِذَا دَعَا وَالْحَلِيلُ خَارِجَةٌ مِنَ الْقَسْطَالِ
يد القسطال وهو القبار والوجه في هذا لا يجعل زيادة على سيبويه ويقال
ان الشاعر اراد القسطال فأشبع فتحة الطاء فنشأت بعدها الف كما قال الراجز
قلت وقد خرت على الككالك يا نائتي ما جئت من مجال
مسئلة - وقال في هذا الباب كل حرف جاء على فعلاء فهو محدود الا احرفاً
جاءت نوادر وهي الأربى وهي الداهية وشُعبي اسم موضع وأدنى اسم موضع
ايضاً قال المفسر لم يقل سيبويه في كتابه انه ليس في الكلام الا هذه
الانفاظ الثلاثة وانما قال ويكون على فعلى وهو قليل في الكلام نحو شعبي والأربى
والأدنى أسماء وقد وجدنا في الكلام ثلاثة انفاظ اخر غير ما ذكره وهي الأربى
بالتون حب يطرح في اللبن فيجبنه ويقال له ايضاً أربة على مثال ظلمة وأراني على
مثال حباري حكاه ذلك ابن الاعرابي وانشد - هذان كشعم الأربة المترجرج
وحكى يعقوب جنى اسم موضع وحكى المطرز الجعبي عظام النمل وحكى
هذه الانفاظ الثلاثة ابو علي البغدادي في كتابه المقصور والممدود
مسئلة - وحكى في هذا الباب عن الاصمعي انه قال ليس في الكلام فعلل
بكسر الفاء وفتح اللام الا حرفان وهما درهم وهجرع للطويل المنفرط الطول ثم قال
بأن ذلك وقال سيبويه وقلم وهو اسم وهبأع وهو صفة قال المفسر هذا
الكلام يوهم انه ليس في الكلام اسم على فعلل الا هذه الاربعة ولم يقطع سيبويه
في كتابه انه ليس في الكلام غير هذه الانفاظ انما قال ويكون على فعلل
بمعنى الاسم والصفة فالاسماء نحو قلم ودرهم والصفة هجرع وهبأع وقد حكى ابن
الاعرابي انه يقال سرجع هجرع وقد حكى ضفدع وصندد اسم موضع والمشهور
صندد بكسر الدال

قول الراجز - مِثْرَة العَرْقُوبِ إِشْفَى المِرْفَقِ

فوصف باشفى وهو اسم لما فيه من معنى الحدة

مسئلة - وقال عن سيويو لم يأت على أفعلى الاحرف واحد لانعرف غيره
قالوا هو يدعو الأ جفلى وهو أيضاً الجفلى * قال المفسر * قد قالوا الأوتكى

وهو ضرب من التمر وقياس الحمزة فيه ان تكون زائدة انشد ابو علي البغدادي

وباتوا يعيشون القطيعاء جازهم وعندهم البرني في حالي دسم

وما اطعمونا الأوتكى من مماحة ولا منعوا البرني الا من اللؤم

مسئلة - وقال عنه لم يأت على أفعلى الاحرفان النجج والتدد من الالة

* قال المفسر * قد جاء أبنهم اسم موضع حكاه غير سيويو وهو يقال يبنهم بالباء

قال طفيل الغنوي

اشاقتك اظعان بجفراً بنهم نعم بكراً مثل الفسيل المكهم

شواذ التصريف

قال ابن قتيبة قال الفراء العرب اذا ضمت حرفاً الى حرف فربما اجروه

على بنيتهم ولو افرد لتركوه على جهته الاولى من ذلك قولهم اني لا تيه بالغدايا

والعشايا فجمعوا الغداة على غدايا لما ضمت الى العشايا وانشد

هتاك اخبية ولاج ابوبة يخلط بالجد منه البر والينا

* قال المفسر * قد حكى ابن الاعرابي انه يقال غدية على وزن عشية وانشد

الا ليت حظي من زيارة أمية غديات قيطر او عشيات اشتية

فعلى هذه الالة يقال في الجمع غدايا على غير وجه الازدواج ويجوز لقائل ان

يقول ان هذا جاء ايضاً على وجه الازدواج فقال غديات لقوله عشيات فيكون

بنزلة قولهم الغدايا والعشايا وحكى ابن الاعرابي ايضاً عن المفضل انه قال يقال

قول الراجز - مِثْرَة العَرْقُوبِ إِشْفَى المِرْفَقِ

فوصف باشفى وهو اسم لما فيه من معنى الحدة

مسئلة - وقال عن سيويو لم يأت على أفعلى الاحرف واحد لانعرف غيره
قالوا هو يدعو الأ جفلى وهو أيضاً الجفلى * قال المفسر * قد قالوا الأوتكى

وهو ضرب من التمر وقياس الحمزة فيه ان تكون زائدة انشد ابو علي البغدادي

وباتوا يعيشون القطيعاء جازهم وعندهم البرني في حالي دسم

وما اطعمونا الأوتكى من مماحة ولا منعوا البرني الا من اللؤم

مسئلة - وقال عنه لم يأت على أفعلى الاحرفان النجج والتدد من الالة

* قال المفسر * قد جاء أبنهم اسم موضع حكاه غير سيويو وهو يقال يبنهم بالباء

قال طفيل الغنوي

اشاقتك اظعان بجفراً بنهم نعم بكراً مثل الفسيل المكهم

شواذ التصريف

قال ابن قتيبة قال الفراء العرب اذا ضمت حرفاً الى حرف فربما اجروه

على بنيتهم ولو افرد لتركوه على جهته الاولى من ذلك قولهم اني لا تيه بالغدايا

والعشايا فجمعوا الغداة على غدايا لما ضمت الى العشايا وانشد

هتاك اخبية ولاج ابوبة يخلط بالجد منه البر والينا

* قال المفسر * قد حكى ابن الاعرابي انه يقال غدية على وزن عشية وانشد

الا ليت حظي من زيارة أمية غديات قيطر او عشيات اشتية

فعلى هذه الالة يقال في الجمع غدايا على غير وجه الازدواج ويجوز لقائل ان

يقول ان هذا جاء ايضاً على وجه الازدواج فقال غديات لقوله عشيات فيكون

بنزلة قولهم الغدايا والعشايا وحكى ابن الاعرابي ايضاً عن المفضل انه قال يقال

ندى واندبة وباب وابوبة وقفاً واقفية وحكى ابو حاتم عن الاصمعي في المقصور
والممدود قال يقال قفا واقفية ورحى وارحية وندى واندبة

مسئلة - وقال في هذا الباب قالوا مذروران والاصل مذريران وهما فرعا
كل شيء وانما جاء بالواو لانه بني مثني لم يات له واحد فيبنى عليه **قال**
المفسر هذا الذي قاله هو المعروف وحكى ابو عبيد القاسم عن ابي عمرو انه
يقال لواحدهما مذري واحسب ان ابا عمرو قاس ذلك عن غير سماع وان ابا
عبيدة وهم فيما حكاه عن ابي عمرو كما وهم في اشياء كثيرة من كتابه

مسئلة - وقال في هذا الباب وقال القراء انما قالوا هو أليط بقلبي منك
بالياء واصله الواو ليفرقوا بينه وبين المعنى الآخر **قال المفسر** قد حكى فيما
لقدّم انه قال لا ط حبة بقلبي يليط ويلوط فيجب على هذا ان يقال هو أليط
بقلبي منك وألوط

مسئلة - وانشد في هذا الباب عن الكسائي
وياؤوي الى زغب مساكين دونهم فلا لا تخطاه الرياح مهوب
قال المفسر هذا غلط والصواب وتأوي الى زغب مساكين دونها لانه
يصف قطاة وسنذكر هذا الشعر اذا وصلنا الى شرح الايات ان شاء الله تعالى

مسئلة - وقال في هذا الباب لم نجد ياء بعدها واو غير مهموزة في الاسماء
الا في يوم **قال المفسر** قد قال ابو علي الفارسي في مسائله الحلبية لم تجب
العين ياء واللام واوا في اسم ولا فعل فاما حيوة وحيوان فالواو فيهما بدل من
ياء وقد جاء عكس هذا كثير نحو طويت ولويت وزويت وجاءت الواو فاء والياء
عيناً في ويل وويج وويس وعكس هذا قولهم يوم قال وقرأت بخط محمد بن يزيد
يوج في اسم الشمس **قال المفسر** المشهور في اسم الشمس يوج بالياء المعجمة
بواحدة وكذلك حكى ابو علي البغدادي في البارع وحكى ابو عمر المطرز يوج

قولهم ولق يلق اذا اسرع قال الراجز - جاءت به عنس من الشام تلق
ويكون قولهم ألق الرجل على هذا أصله ولق فابدلت الواو همزة لانضمامها
كما ابدلت في أعد وأجوه وهذا الذي ذهب الفارسي اليه قول غير محار لانه
كان يلزم على هذا ان يقال رجل مولوق فتراجع الواو الى أصلها لذهاب العلة
التي اوجبت همزها الا ترى ان من يقول أعد الرجل بالهمز اذا صار الى المفعول
به قال موعود ولم يقل مأعود والمسموع من العرب مألوق بالهمز وقد انكر ابو علي
قول من قال ان الهمزة في اله بدل من واو قال كان يلزم على قول من قال
هذا ان يقال في الجمع اوله كما ان من يقول في وشاح إشاح اذا جمع قال او شحة
ولا يصح قول ابي علي الا على ان يجعل من البدل اللازم الذي يلتزمونه مع
ذهاب العلة الموجبة له كقولهم في عيد اعياد وفي ريح ارياح وقد حكى ابو
عمر الجرمي انه يقال اديم مرطي ومرطو وحكى ابو حنيفة اديم مأروط ومرطي
ومورطي وحكى الاخفش ايضاً اديم مرطي وهذا يوجب ان تكون الهمزة في
ارطي زائدة

مسئلة - وحكى عن الفراء في هذا الباب انه انكر عن البصريين قولهم في
كينونة واخوانها انها فيعولة مخففة من كينونة وقال لو كانت كذلك لوجدتها تامة
في شعراً وسجع كما وجدت الميت والميت على وجهين على الاصل وعلى التخفيف
قال المفسر * هذا الذي قاله خالف به الفراء البصريين وهو لا يلزم من
وجهين احدهما ان الاصول قد ترفض حتى تصير غير مستعملة وتستعمل الفروع
كرفضهم استعمال اينق وقسي واشياء واعباد على الاصل وكذلك قولهم اقام
اقامة واثار اثاراً ووعد يعد ووزن يزن ولم يستعمل شيء من ذلك على أصله وقد
قال الفراء في سيد وميت ونحوها ان الاصل فيها فعيل كسويد ومويت وقال
في قولهم اللهم ان أصله يا الله امنا بخير ولم يستعمل شيء من ذلك وهذا النوع

كثير في مناهب البصريين والكوفيين ومن طريق قوله انه زعم ان كينونة
واخواتها اريد بهن فعلولة ففتحوا اولها كراهية ان تصير الياء واواً هذا يلزمه فيه
مثل ما الزمه البصريين والوجه الآخر ان البصريين قد انشدوا

قد فارقت قرينها القرينة وشحطت عن دارها الظعينة
يألت أنا ضمناً سفينة حتى يعود الوصل كينونة

مسئلة - قال ابن قتيبة قال غير واحد كل أفعل فالامم منه مقبل بكسر العين
نحو أقبل فهو مقبل وادبر فهو مدبر وجاء حرف واحد لا يعرف غيره قالوا اسهب
الرجل فهو مسهب بفتح الهاء ولا يقال مسهب بكسرها * قال المفسر * قال
ابو علي الخداجي اسهب الرجل فهو مسهب بفتح الهاء اذا خرف وذهب عقله
وتكلم بما لا يعقل فاذا تكلم بالصواب فاكثر قيل اسهب فهو مسهب بكسر الهاء
وحكى ابو عمر المطرزا الفج فهو مفتح اذا افتقر واحصن فهو محصن اذا نكح

مسئلة - قال في هذا الباب واما قولهم احبته فهو محبوب واجنه الله فهو
محزون واجنه الله فهو محوم وأزكه الله فهو مزكوم ومثله مكروز ومقرور فانه بني
على فعل لانهم يقولون في جميع هذا فعل بغير الف يقولون حب وجن وز كم وحم
وكز وقر قال ولا يقال قد حزنه الامر ولكن يقال أحزنه ويقولون يحزنه فاذا
قالوا افعله الله فكل بالالف ولا يقال مثعل في شيء من هذا الا في حرف قال عشرة
ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم

* قال المفسر * هذا كانه نادر خارج عن القياس لان فعل اذا رد الى صيغة ما
لم يسم فاعله لم يجب فيه اكثر من تغيير الحركات واما ان يكون مع المفعول
الذي لم يسم فاعله ثلاثياً ومع الفاعل رباعياً فغير معروف الا ما شذ من هذه
الالتقاط وقد جاء بعضها على القياس فقد حكى حزنه الامر وأحزنه وقد قرأت
القراء بهما جميعاً انه ليحزني ويحزني وقد حبت الرجل واحبته وقرأ ابو رجاء

المطاردي فاتبعوني يحبك الله بفتح الياء وانشد ابو العباس المبرد
لعمرك انتي وظلاب مصر لكالمزاد مما حب بعدا

وقال آخر

واقسم لولا ثمره ما حبيته وكان عياض منه ادنى ومشرق
مسئلة -- وقال في هذا الباب قال الفراء ماء معين مفعول من العيون فنقص
كما قيل مخيط ومكيل قال المنسر لا وجه لادخال هذا في شواذ التصريف
لا نه على ما ينبغي ان لا يكون عليه على ما قال الفراء ويجوز ان يكون معين فعيلاً
فتكون الميم اصلاً لان الخليل قال المعين الماء الكثير وقال ابو علي البغدادي
المعين الماء الجاري على وجه الارض ومعين الوادي اذا اكثر الماء فيه وحكى عن
ابن دريد ماء معن ومعين وقد معن على مثال ظرف وحكى الخليل في باب
الثلاثي الصحيح المعين الماء الكثير ثم قال في باب المعنل الماء المعين الظاهر الذي
تراه العين وهذا يوجب ان تكون الميم زائدة كما قال الفراء وقوله الأول يوجب
ان تكون اصلية

ابنية فعوت المؤنث

قال في آخر هذا الباب وعلامات المؤنث تكون آخرًا بعد كمال الاسم
الا كلنا فان التاء وهي علامة التانيث جعلت قبل آخر الحرف قال المفسر هذا
الذي حكاه هو قول ابي عمر الجرمي او شبيه قوله لان ابا عمر زعم ان وزن كلنا
من الفعل فعئل وان التاء للتانيث وهذا القول خطأ عند البصريين والكوفيين
لان فيه شذوذاً من ثلاث جهات احدها انه لا يعرف في الكلام فعئل ومنها
ان علامة التانيث لا تكون حشواً في الكلمة انما شأنها ان تكون آخرًا كقائمة
وقاعدة ومنها ان ما قبل تاء التانيث لا يكون الا مفتوحاً ولا يجوز ان يكون

ما قبلها ساكناً الا ان تكون الفاء في نحو ارطاة وسعلاة وقد اختلف المحوون في
 ثاء كلتا والقها فاما الكوفيون فقد ذهبوا الى ان الثاء للثانية والالف للثنية
 كالتي في بنتان واختان وزعموا ان واحدها كانت وانشدوا
 في كل رجلها سلامي واحدة كلتاها مقرونة بزائدة
 واحتجوا بانقلابها مع الضمير ياء في قولهم جاءتني المرأتان كلتاها ورايت المرأتين
 كلتيهما واما البصريون فيرونها كلمة مفردة تدل على الثنية كما ان كلاً لفظ مفرد
 يدل على الجمع في قولك كل القوم جاءني واحتجوا بمجيء الخبر عنها مفرداً في نحو
 قوله تعالى كلتا الجنتين انت اكلها وكذلك اخبروا عن كل المذكر بالمفرد في
 نحو قول جرير

كلا يومئ امانة يوم صدر وان لم تأنها الا لئاما

واختلف البصريون فيها فذهب بعضهم الى ان الثاء فيها عوض من لام الفعل
 المحذوفة على معنى المعاقبة لاعلى معنى البدل يريدون انها عاقبت لام الفعل
 المحذوفة كما عاقبت الف الوصل في ابن واسم اللام الساقطة وكما صارت الثاء في
 زنادقة معاقبة للياء في زناديق وذهب بعضهم الا انها بدل من الواو التي هي لام
 الفعل كابداها في تراث وتجاه واصلا كلوي ومن راي هذا الراي فحكه ان
 يقول في النسب اليها كلوي في لغة من يقول حبلي وكلتي في لغة من يقول
 حبلي واما من جعلها عوضاً على معنى المعاقبة فقياس قوله ان يقول في النسب
 اليها كلوي كما يقال في اسم سموي ومن قال اسمي لزمه ان يقول كلوي او كلتي
 وليسبويه فيها كلام مشكل يحتمل التأويلين جميعاً لانه قال في باب الاضافة الى ما
 فيه الزوائد من بنات الحرفين باثر كلامه في بنت وكذلك كلتا وثنتان تقول
 كلوي وثوي وبنتان بنوي واما يونس فيقول بنتي وينبغي له ان يقول هنتي
 في هنه وهذا لا يقوله احد وليسبويه في بنت كلام مضطرب وكذلك في

أخت يقتضي بعضه أن التاء فيهما للتانيث ويقتضي بعضه أنها للالحاق وقد شبه
كلتا ينيث فينبغي أن ينظر ما وجه هذا التشبيه واستيفاء القول في هذا الباب
لا يليق بهذا الموضع

مسئلة - وقال في هذا الباب وقالوا بهمة فادخلوا التاء التي هي علامة
التانيث وفعل لا تكون الا للمؤنث **قال المفسر** بهمة شاذة على مذهب
البصريين لان الف فعل عندهم لا تكون ابدأ الا للتانيث ولا يجوز ان تكون
للإلحاق لعلتين احدهما ان فعل لم يسمع فيها التنوين كما سمع في فعل المفتوحة
وفعل المكسورة والثانية انه ليس في الكلام اسم على وزن فعأل مفتوح اللام
مضموم الفاء فيكون فعل ملحقا به وينبغي ان تكون بهمة غير شاذة على مذهب
الكوفيين لانهم قد حكوا الفاظا على فعأل مفتوحة اللام وهي برقع وطلح
وجوذر وقعد وجذب فيلزم على هذا ان تكون الف بهمة للالحاق في لغة من
اثبت الهاء فيها وتكون للتانيث في لغة من لم يدخل عليها التاء لان التنوين لم
يلحقها وقد جاء حرفان آخران نادرا ن حكى ابو حنيفة عن القراء انهم يقولون
لواحد الخزامى خزاماة وحكى صاحب كتاب العين في واحدة السمات سماناة
والف فعأل لا تكون لغير التانيث في مذهب الفريقين جميعا

مسئلة - وانشد في آخر الكتاب - وان شئتم تعاودنا عواذا

قال المفسر هكذا روينا من طريق ابي نصر عن ابي علي البغدادي
بالذال مجمعة وانشده ابن جني بالذال غير مجمعة في تفسير قول ابي الطيب
هيات عاق عن العواد قواضب كثر القليل بها وقل العاني

ولا اعلم قائل الشعر ولا وجدت من الشعر شيئا استدل به على الصواب فيه
والاشبه عندي ان يكون على ما قاله ابن جني لانه قد قيده بما رفع الاشكال عنه
ويكون هذا الذي وقع في الادب غلط من ابن قتيبة او من بعض الناقلين عنه

أخت يقتضي بعضه ان التاء فيهما للتانيث ويقتضي بعضه انها للالحاق وقد شبه
كلتا يني فينبغي ان ينظر ما وجه هذا التشبيه واستيفاء القول في هذا الباب
لا يليق بهذا الموضع

مسئلة - وقال في هذا الباب وقالوا بهمة فادخلوا التاء التي هي علامة
التانيث وفعل لا تكون الا للمؤنث **قال المفسر** بهمة شاذة على مذهب
البصريين لان الف فعل عندهم لا تكون ابداً الا للتانيث ولا يجوز ان تكون
للإلحاق لعلتين احدهما ان فعل لم يسمع فيها التنوين كما سمع في فعل المفتوحة
وفعل المكسورة والثانية انه ليس في الكلام اسم على وزن فعأل مفتوح اللام
مضموم الفاء فيكون فعل ملحقا به وينبغي ان تكون بهمة غير شاذة على مذهب
الكوفيين لانهم قد حكوا الفاظاً على فعأل مفتوحة اللام وهي برقع وطلّج
وجوّذر وقعدّد وجفّذب فيلزم على هذا ان تكون الف بهمة للالحاق في لغة من
اثبت الهاء فيها وتكون للتانيث في لغة من لم يدخل عليها التاء لان التنوين لم
يلحقها وقد جاء حرفان آخران نادران حكى ابو حنيفة عن القراء انهم يقولون
لواحد الخزامى خزاماة وحكى صاحب كتاب العين في واحدة السمات سماناة
والف فعأل لا تكون لغير التانيث في مذهب الفريقين جميعاً

مسئلة - وانشد في آخر الكتاب - وان شئتم تعاودنا عواذاً

قال المفسر هكذا روينا من طريق ابي نصر عن ابي علي البغدادي
بالذال مجمعة وانشده ابن جني بالذال غير مجمعة في تفسير قول ابي الطيب
هيات عاق عن العواد قواضب كثر القليل بها وقل العاني

ولا اعلم قائل الشعر ولا وجدت من الشعر شيئاً استدل به على الصواب فيه
والاشبه عندي ان يكون على ما قاله ابن جني لانه قد قيده بما رفع الاشكال عنه
ويكون هذا الذي وقع في الادب غلط من ابن قتيبة او من بعض الناقلين عنه

والحمد لله على ما منَّ به وانعم . وصلى الله على محمد وآله وسلم
 فجز الكتاب بحمد الله وحسن معونته وصلى الله على محمد خاتم انبيائه في
 اليوم الثاني من ذي القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة



الكتاب الثالث

وهو شرح ابيات ادب الكتاب التي ذكرها ابن قتيبة في كتابه
لا ابن السيد البطليوسي
بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

قال الفقيه الاساذ الفخري ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي رحمه الله
وهذا حين ابدا بشرح مشكل اعراب ابيات هذا الكتاب ومعانيها وذكر ما يحضرن من
اماء قائلها وغرضي ان اقرن بكل بيت منها ما يتصل به من الشعر من قبله او من بعده
الا ابياتا بسيرة لم اعلم قائلها ولم احفظ الاشعار التي وقعت فيها وفي معرفة ما يتصل بالشاهد
ما يحلو معناه ويبر عن خواه فاننا راينا كثيرا من المفسرين ثلاثيات المستشهد بها قد
غلطوا في معانيها حين لم يعلموا الاشعار التي وقعت فيها لاني البيت اذا انقرد احبلى
تاويلات كثيرة كقول بعض من شرح ابيات كتاب سيدي في قول العجاج
كسحا طوى من بلد مختارا من بأسة اليأس او حذارا
انه يصف ثورا وحشيا وفي قول ابي النجم: (باقي لها من ايمن واشمل) انه يصف ظليما ونعاما
وقال بعض من شرح اصلاح المنطق في قول مزرد

فذيبة شيطان رجيم رمى بها فصارت ضواة في طازم خيزم
انه وصف ناقة واراد انها حديدية شهمة كأنما هي نار نفعها شيطان في جسم ناقة فتخلقت
نطفة ثم مضت فصارت كالضواة وقال في قول جيبهء الاشجعي
فلو أنها طافت بطنسٍ معبهم نفي الرق عنه جديده وهو صالح
لجأت كأن القصور الجون مجها عسايجه والنامر المتناوح
انه يصف امرأة واراد انها لولمست عودا يابساً لأورق في يدها وقال بعض الماسرين في
قول الفرزدق

ها نثنا في في من فويهما على النابج الغاوي اشد رجام
ويروي لجام انه عني ابويه وقال في قوله
وان الذي يسعى ليفسد زوجتي كساع الى اسد الشرى يستبيلها

ان معني يستبيلها بقول لها ما بالك والاشعار التي وقعت فيها هذه الايات تدل على خلاف
 هذه التاويلات ولم اقصدها ذكرته تنقص العما والظعن على الكبراء فان هذا امر لم يك
 يسلم منه بشر من تقدم او تاخر وانما اردت التنبيه على شدة الافتقار الى حفظ الاشعار
 وان المتكلم في معاني الايات المنقطعة عن صوابها لا ينبغي له ان يقطع على مراد قائلها
 والزلة في مثل هذا معتبرة لان الاحاطة بمنفعة متعذرة وانا امثل الله تعالى عونا على ما
 اتوبه ونوفيقا الى الصواب برحمته

انشد ابن قتيبة في خطبة ادب الكتاب

﴿هاذا ما مات ميت من قميمه﴾ فسر ك ان يعيش في بزار
 ﴿بجنين او بتمر او بسمن﴾ او الشيء الملفف في الجادر
 ﴿تراه يطوف الافاق حرصا﴾ ليا كل راس لقمان بن عادر

هذا الشعر ليزيد بن حمزة بن الضيق الكلابي وذكره الجاحظ انه لا يبي الموش الاسدي وقد
 ذكرنا في شرح الخطبة معنى هذه الايات والخبر الذي قيلت من اجله وما الذي قصده
 معاوية من ذكرها الا حذف وبقي القول على شكل اعرابها فاما اذا ظرف من ظروف
 الزمان يجري مجرى ادوات الشرط في انه يدخل على جماعتين فيربط احدها بالآخرى
 ويصدر الثانية منها جرانا الاولى ويخالفها في انه لا يجوز كما تجزم ادوات الشرط وان العامل
 فيه جوابه ولا يصح ان يعمل فيه الفعل الذي هو شرطه واما الاسماء التي يشترط بها
 فالعامل فيها شروطها ولا يصح ان تعمل فيها اجزائها وانما امتنع اذا من ان يعمل فيه الفعل
 الذي هو شرطه لانه في تقدير الاضافة الى ما بعده ولا يجوز ان يعمل المضاف اليه في المضاف
 ولا يجوز ان يجازى به عند البصريين لان المجازاة سبيلها ان تكون بالممكن الذي يجوز
 ان يقع ويجوز ألا يقع والفعل المشروط به بعد اذا فمضمون الوقوع لا ترى انك اذا قلت اذا
 كان يوم الجمعة اتيتك فيكون يوم الجمعة موجودا لامحالة واذا قلت ان جئتني اكرمك
 فممكن ان يكون ذلك وممكن ألا يكون فلما خالف حروف الشرط في المعنى خالفها في العمل
 واما العامل في قوله اذا ما مات ميت من قميمه فمن كان من مذهبه المجازاة باذا اذا زيدت عليها
 ما فالعامل عنده فيها مات لانه اذا اجرا ما تجرى الاسماء التي يجازى بها لم يجوز ان تكون مضافة
 الى الجملة التي بعدها كما لا تنضاف الاسماء المجازى بها فلم تمتنع حينئذ من ان يعمل فيها الفعل
 الذي هو شرطها ومن كان من مذهبه الا يجريها مجرى ادوات الشرط واسما فالعامل فيها قوله
 فيجي بزار وابو الحسن الاختش يجعل الفاء في مثل هذا الموضع زائدة لان ما بعد الفاء
 عنده لا يجوز ان يعمل في ما قبلها وقد اجاز سيبويه زيدا فاضرب وبزيدا فامرر على

تكون مفعولاً من اجله والثاني ان يكون مصدراً وقع موقع الحال من الضمير في يطوف
 كانه قال يطوف الافاق حريصاً فيكون بمنزلة قولهم جئت ركضاً اي راكضاً وانشد ابن قتيبة
 * ولا عيب قينا غير عرق لمشير كرام وانا لا نخط على النعل *

هذا البيت لا اعلم قائله وفيه روايتان نخط بالهاء معجمة ونخط بالحاء غير معجمة فمن رواه
 بالحاء معجمة اراد بالنعل القروح التي تخرج في الجنب يعرض برجل كان اخواله معجوماً
 كذا قال ابن قتيبة في كتاب المعاني وانشد : ولا عيب الا نزع عرق لمشير

ومن روى نخط غير معجمة فله معنيان احدهما ان يكون الخط الدلك من قولهم حططت الجلود اذا
 دلكته فيكون معناه كالمنى في رواية من رواه بالحاء معجمة والثاني ان يريد بالنعل الحيوان
 المعروف ولا يريد القروح فيكون تاويله انا لا نحفريوت النمل نستخرج ما فيها مهانة وخساسة
 فيكون على هذا قد عرّض بقوم كانوا يفعلون ذلك والتفسير الصحيح هو الاول وهذا التفسير

الثاني ليس بشيء وقد انكره ابن قتيبة والعرق الاصل شبه بعرق الشجرة ومن نصب غيراً جعله
 مستثنى منقطع ليس من الاول لان العرق الكريم والامتناع من الخط على النمل ليسا من

الاول لان العرق الكريم والامتناع من الخط على النمل ليسا من العيوب ومن رفع غيراً
 وجعله مردوداً على موضع الاسم المنسوب بلا التبرئة جعل ذلك من العيوب مجازاً كما تقول
 ما في فلان عيب الا السخاء والمعنى انه لا عيب فيه البتة الا ان يعتقد معتقد ان السخاء

من العيوب فيكون مخاؤه عيباً واصحاب المعاني والنقد يحملون هذا الاستثناء من محاسن
 الشعر وبديعه كما يحملون الطباقي والتجئيس والتصدير والتريض ونحوها مما هو مشهور فاختل
 نقاد الكلام وجهابذته والوجه في استعمال العرب هذا الاستثناء ان اللثم الطبع من الناس

لما كان مضاداً للكريم الطبع صار يعتقد في المحاسن انها قبائح وفي القبائح انها محاسن فيعتقد
 في السخاء انه تبذير وفي الشجاعة انها هوج وفي الحلم انه ذل ويرى ان الصواب والسداد
 في اضدادها ويروى ان رجلاً قال للاحنف بن قيس ما ابالي امدحت ام هيبت فقال له

الاحنف استرحت ياخي من تعب الكرام وحرف الجر الذي في آخر البيت متعلق بنخط
 فلا موضع له لتعلقه بالظاهر وحرف الجر الذي في اول البيت متعلق بخبر لا التبرئة المقدر
 فله موضع لتعلقه بمحذوف ومن رفع غيراً اجاز ان يكون مرتفعاً على خبر لا التبرئة ويكون
 فينا في موضع الصفة لميب وجاز ان يكون صفة لميب على الموضع او بدلاً ويكون خبر
 لا التبرئة في المجرور وبعض هذه الوجوه متفق عليه وبعضها مختلف فيه وقوله وانا لا نخط
 على النمل جملة في موضع خفض بالعطف على العرق كانه قال غير عرق لمشير كرام وامتناع
 من الخط على النمل ويجوز ان يكون في موضع نصب عطفاً على المعنى لانه اذا قال غير

تكون مفعولاً من اجله والثاني ان يكون مصدراً وقع موقع الحال من الضمير في يطوف
 كانه قال يطوف الافاق حريصاً فيكون بمنزلة قولهم جئت ركضاً اي راكضاً وانشد ابن قتيبة
 * ولا عيب قينا غير عرق لمشير كرام وانا لا نخط على النعل *

هذا البيت لا اعلم قائله وفيه روايتان نخط بالهاء معجمة ونخط بالحاء غير معجمة فمن رواه
 بالحاء معجمة اراد بالنعل القروح التي تخرج في الجنب يعرض برجل كان اخواله معجوماً
 كذا قال ابن قتيبة في كتاب المعاني وانشد : ولا عيب الا نزع عرق لمشير

ومن روى نخط غير معجمة فله معنيان احدهما ان يكون الخط الدلك من قولهم حططت الجلود اذا
 دلكته فيكون معناه كالمنى في رواية من رواه بالحاء معجمة والثاني ان يريد بالنعل الحيوان
 المعروف ولا يريد القروح فيكون تاويله انا لا نحفر بيوت النمل نستخرج ما فيها مهانة وخساسة
 فيكون على هذا قد عرّض بقوم كانوا يفعلون ذلك والتفسير الصحيح هو الاول وهذا التفسير

الثاني ليس بشيء وقد انكره ابن قتيبة والعرق الاصل شبه بعرق الشجرة ومن نصب غيراً جعله
 مستثنى منقطع ليس من الاول لان العرق الكريم والامتناع من الخط على النمل ليسا من

الاول لان العرق الكريم والامتناع من الخط على النمل ليسا من العيوب ومن رفع غيراً
 وجعله مردوداً على موضع الاسم المنسوب بلا التبرئة جعل ذلك من العيوب مجازاً كما تقول
 ما في فلان عيب الا السخاء والمعنى انه لا عيب فيه البتة الا ان يعتقد معتقد ان السخاء

من العيوب فيكون مخاؤه عيباً واصحاب المعاني والنقد يحملون هذا الاستثناء من محاسن
 الشعر وبديعه كما يحملون الطباقي والتجئيس والتصدير والتريض ونحوها مما هو مشهور فاختل

نقاد الكلام وجهابذته والوجه في استعمال العرب هذا الاستثناء ان اللثم الطبع من الناس
 لما كان مضاداً للكريم الطبع صار يعتقد في المحاسن انها قبائح وفي القبائح انها محاسن فيعتقد

في السخاء انه تبذير وفي الشجاعة انها هوج وفي الحلم انه ذل ويرى ان الصواب والسداد
 في اضدادها ويروى ان رجلاً قال للاحنف بن قيس ما ابالي امدحت ام هيبت فقال له

الاحنف استرحت يا اخي من تعب الكرام وحرف الجر الذي في آخر البيت متعلق بنخط
 فلا موضع له لتعلقه بالظاهر وحرف الجر الذي في اول البيت متعلق بخبر لا التبرئة المقدر

فله موضع لتعلقه بمحذوف ومن رفع غيراً اجاز ان يكون مرتفعاً على خبر لا التبرئة ويكون
 فينا في موضع الصفة لميب وجاز ان يكون صفة لميب على الموضع او بدلاً ويكون خبر

لا التبرئة في المجرور وبعض هذه الوجوه متفق عليه وبعضها يختلف فيه وقوله وانا لا نخط
 على النمل جملة في موضع خفض بالعطف على العرق كانه قال غير عرق لمشير كرام وامتناع
 من الخط على النمل ويجوز ان يكون في موضع نصب عطفاً على المعنى لانه اذا قال غير

عرق فمناه الاعرقا ومن رفع غيرا اجاز ان تكون الجملة في موضع رفع لانه اذا قال غير عرق فكأنه قال الاعرق . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

واراني طربا في اثرهم طرب الواله او كالمختبل

هذا البيت للناطقة الجعدى واسمه قيس بن عبدالله وقال ابو عمرو الشيباني اسمه حيان بن قيس بن عبدالله بن ربيعة ابن جعدة ويكنى ابا ليلى قاله في شعر يذكر به مقتل عثمان رضي الله عنه ويوم الجمل ويوم صفين وانشده ابن قتيبة شاهدا على ان الطرب يكون في المخرج كما يكون في السرور ويدل على ذلك قوله طرب الواله او كالمختبل لان الواله هو الذي ذهب عقله او قارب الذهاب لتفقد حبيب ذهب عنه والمختبل الذي قطع عضو من اعضائه قال يعقوب يقال بنو فلان يطالبون بني فلان بدماء ويحول اي يقطع ايد او ارجل ويكون المختبل ايضا الفاسد العقل وهو نحو من الواله والتفسير الاول اجود في هذا الموضع ليعتلف المصيان لانه قال او كالمختبل ويدل ايضا على ان الطرب المخرج قوله قبل هذا البيت

سألني جاري عن اسرتي واذا ما عي ذو اليب سأل

سألني عن اناس هلكوا شرب الدهر عليهم واكل

وقوله واراني طربا في اثرهم يجوز ان تكون هذه الروية رؤية علم وهو الوجه فيكون طربا مفعولا ثانيا ويجوز ان يكون رؤية عين فيكون طربا منصوبا على الحال لان هذا مما يرى بالعين و يرى بالقلب وانما قلنا ان الاول هو الوجه لقوله اراني فعدى الفعل المستند الى الضمير المتصل وها جميعا للشكلم ولا يجوز سبويه واصحابه تعدي فعل الضمير المتصل الى نفسه الا في الافعال المتعدية الى منعولين مما يدخل على مبتدأ وخبر كقولك ظننتني خارجا وحسبتك منطلقا ولا يجوز ذلك في الافعال المتعدية الى مفعول واحد فلا تقول ضربتني انما اتولب ضربت نفسي ولا تقول للمخاطب ضربتك انما نقول ضربت نفسك وقد جاء ذلك في الافعال المتعدية الى مفعول واحد الا انه قليل قالوا فقدتني ودمتني قال قيس بن ذريح

ندمت على ما كان مني فقدتني كما يندم المقبون حين يبيع

وقال عنبرة

فرايتنا ما بيننا من حاجز الا الحين ونصل ايض مقصلا

واستعمل ذلك ابو الطيب المتنبى فقال

يري حده فامضات القلوب اذا كنت في هجرة لا اراني

وقوله طرب الواله مصدر مشبه به اراد طربا مثل طرب الواله فاجتمع فيه حذف الموصوف واقام صفة مقامه وحذف المضاف وانابة المضاف اليه متابه على مثال قولهم ضربته ضرب

الامير اللص والواله في موضع رفع بالطرب كأنه قال - كما يطرب الواله - وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿يقطن لقد بكيت فقلت كلاً وهل يبكي من الطرب الجليل﴾

هذا البيت يروي لبشار بن برد ويروي لعمرو بن ازيينة الفقيه وروياه عن ابي نصر عن ابي علي البغدادي يقطن بالياء والصواب يقطن لان قبله

كسبت عواذلي ما في فؤادي وقلت لهن ليتهم بعيد

فجالت عبرة اشقت منها تسيل كان وابله فريد

ورواه ابو علي في النوادر فقالوا - وقد ذكرت فيما تقدم بما اغنى عن اعادته هنا وكلاً كلمة معناها الزجر والردع وقيل معناها النفي ولا موضع لمن من الاعراب لتعلقها بانظاها وهو يبكي - وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ولن تراجع قلبي ودم ابداً زكيت منهم على مثل الذي زكوا﴾

هذا البيت لقضب ابن ام صاحب يقوله في اناس من قومه كانوا يناصبونه العداوة ويتبعون عثراته فيشبهونها في الناس وبعد هذا البيت

كل يداحي على البغضاء صاحبه ولن اغالهم الا كما غالوا

صم اذا سمعوا خيراً ذكرت به وان ذكرت بسوء عندهم اذرفوا

ويجوز في ودم النصب والرفع لان المراجعة فعل لا يصح وقوعه الا من اثبت فما فوقها ومن راجعك فقد راجعته - وانشد ابن قتيبة

﴿عشية قام النائحات وشققت جيوباً بأيدي ما تم وخذود﴾

هذا البيت لابي عطاء السدي واسمه فيما ذكر ابو جعفر ابن حبيب مرزوق وقال ابن الاعرابي اسمه افلح مولى عذير بن ممالك بن حصين من شعر يرثي به عمر بن هيرة الفزاري وقبله

الا ان عينا لم تجد يوم واسطه عليك يجاري دمعها لجمود

وعشية ظرف ابدله من يوم واسطه ولا يصح ان يكون العامل فيه تام لانه بعض الجملة التي اضاف العشية اليها ولا يجوز ان يعمل المضاف اليه في المضاف وانما العامل فيه لم تجد فان قيل كيف جاز ان يعمل فيه لم تجد وقد حال الظير الذي هو قوله لجمود بين العامل والمعمول فيه ولو قلت ان الضارب اخوك زيداً وان خارجاً غير مصيب يوم الجمعة لم يجوز وانما تقول ان الضارب زيداً اخوك وان خارجاً يوم الجمعة غير مصيب فالجواب ان العشية لما كانت بدلاً من يوم واسطه والبدل يقدر من جملة اخرى وتقدر معه اعادة العامل بدليل

ظهوره في نحو قوله للذين استضعفوا لمن آمن منهم جاز ذلك وقد اجاز القويون تأخر الصفة
بعد الخير في نحو قولك ان زيدا خارجا الكريم والصفة اشد اتصالا بالموصوف من البدل
واجازوا ذلك في المعطوف كقولك ان زيدا خارجا وعمرا وعمرو على اللفظ وعلى الموضع
واذا جاز في الصفة كان في البدل اجوزا. وانشد ابن قتيبة

﴿رمته أناة من ربيعة عامر نؤوم الضحى في ماتم أي ماتم﴾

هذا البيت لابي حبة الثوري واسمه الميثم بن الربيع وقوله رمته أناة أي فتنته بجاسنها
وصادته يعنيها فكأنها رمته من الحاظها بسهم قتله والشعراء يشبهون العيون بالسهم والسيوف
والرماح. والائاة المرأة التي فيها فتور عند القيام وهي مشتقة من الوى وهو الاعياة والفتور
والهجرة فيها منقلبة عن واو ولم تبدل الهجرة من الواو المفتوحة الا في الفاظ يسيرة هذا
احدها واكثر ما تبدل من الهجرة المضمومة نحو وجوه واجوه ومن المكسورة نحو وشاح وإشاح
وهو اقل من ابدال المضمومة وقوله من ربيعة عامر في موضع رفع على الصفة لائاة فمن
متعلقة بمحذوف وهو الصفة التي فاب المجرور متاها كأنه قال كأنه من ربيعة عامر ونحو ذلك
وقوله ماتم يجوز ان تكون في موضع الصفة لائاة او في موضع الحال منها لان النكرة اذا
وصفت قربت من المعرفة تجاوزت الحال معها وحسنت وقد نجيء الحال من النكرة دون
صفة الا ان ذلك قليل وفيه قبح لان النكرة اخرج الى الصفة منها الى الحال فحذف الجذر
الذي هو في متعلق ايضا بمحذوف في الموضعين وبعد هذا البيت

لكن بسيما ذي وقار ويسم	نجاه كحوط البان لا متتابع
صحيحا وان لم تقتليه فالمني	فقلن لها مرأا قد يتاك لا يروح
ياحسن موصولين كفر ومعصم	فالتقت فناءا دونه الشمس واتقت
وعينيه منها السحر قلن له قم	وقالت فلما افرغت في فوه ادم
تنادوا وقالوا في المناخ له نم	فود مجدع الانف لو أن صحبة

وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿وما هاج هذا الشوق الإحمامة دعت ساق حرا مريحة ونرمنا﴾

هذا البيت لحيد بن ثور الماللي وقد ذكر ذلك ابن قتيبة وانما قال فالحمامة هنا قربة
لان ساق حراسم لذكر القاري وسمي بذلك لحكاية صوته والتمزجة الشوق والترم الغناء
وهما مصدران واقعان موقع الحال من الضمير الفاعل في دعت وقوله دعت ساق حرا جملة في
موضع الصفة لحمامة وبعد هذا البيت

اذا شئت غنتني باجراع يشق او النخل من ثلث او من يتبعا

وغير مشجع القضا موقوف فيه بقايا رمة التعليل

والرمة الحبل البالي وقيل بل لقبته بذلك مية وذلك انه مر بجبانها قبل ان ينسب بها فراها
فانجبتته فاحسب الكلام معها فخرق دلوه واقبل اليها وقال يا خزي لي هذه الدلو
فقلت اني خرقاء والخرقاء التي لا تحسن العمل فتجبل غيلان ووضع دلوه على عنقه وهي
مشدودة بجبل بالي وولي راجعاً فعلت منه ما اراد فقالت يا ذا الرمة انطفت فانطفئ
فقلت ان كنت انا خرقاء فان امي صناع فاجلس حتى تحرز دلوك ثم دعت خادماتها
وقالت اخزي له هذه الدلو فكان ذو الرمة يسي مية خرقاء لقولها اني خرقاء وغلب عليه
ذو الرمة وقد قيل ان الخرقاء غير مية وقوله قد اعسف النازح العسف والاعتساف ركوب
الفلاة بلا دليل والنازح القفر البعيد وقوله يدعو هامه اليوم يريد انه فخر حال موحد
يدح نفسه بانه يقطع القفار الخالية الموحشة البعيدة عن الناس التي يجول الناس المشي
فيها بالليل المظلم وذلك اشد واصعب على الماشي فيها وقوله يدعو هامه اليوم جملة في
موضع جر على الصفة لاخضر وفي الكلام ضمير مقدر يعود على الموصوف من صفته كانه
قال داعر هامه اليوم فيه ويجوز ان يكون في موضع الحال من النازح وفي الكلام
ايضاً ضمير مقدر يرجع الى النازح ويكون في البيت تقديم وتأخير ويروى في ظل اغضف
وبعد هذا البيت

بالصهب ناصبة الاعناق قد خشعت من طول ما وجفت اشراقها الكوم
ومعنى خشعت تطاؤت وانخفضت من المزال واراد باشرافها استمتها والكوم العظام المرتفعة
ومعنى وجفت اي اسرعت واطالت السير وانشد ابن قتيبة في هذا الباب
تيمت العين التي عند ضارج يفي عليها الظل عزمها طامي
هذا البيت لامرؤ القيس بن حجر واسمه فيما ذكر بعض النسائين سندج وامرؤ القيس
لقب له ومعناه رجل الشدة كذا قال علي بن حمزة وانشد

وانت على الاعداء قيس ونجدة وللطارق العاق هشام ونوفل
ويكنى ابا وهب وابا الحارث وقال غير علي بن حمزة قيس اسم صن نسب اليه ولهذا كان
يكراه الاصمعي ان يقول امرؤ القيس وكان يروي عقرت بعيري يا امرأ الله فانزل وقيل
هذا البيت

ولما رأت انت الشريعة همها وأن البياض من فرائصها دامي
والشريعة مورد الماء حيث تشرح الدواب والهم هنا المراد والمطلب الذي تنهم به والفرائص
جمع فريصة وهي مضغة بين الثدي ويرجع الكفف ومعنى تيمت قصدت وضارج موضع

وغير مشجع القضا موقوف فيه بقايا رمة التعليل

والرمة الحبل البالي وقيل بل لقبته بذلك مية وذلك انه مر بجبانها قبل ان ينسب بها فراها
فانجبتته فاحب الكلام معها فخرق دلوه واقبل اليها وقال يا غرة اخروي لي هذه الدلو
فقال اني خرقاء والخرقاء التي لا تحسن العمل فتجبل غيلان ووضع دلوه على عنقه وهي
مشدودة بجبل بالي وولي راجعاً فعلمت منه ما اراد فقالت يا ذا الرمة انطفت فانطفئ
فقال ان كنت انا خرقاء فان امي صناع فاجلس حتى تحرز دلوك ثم دعت خادماتها
وقالت اخروي له هذه الدلو فكان ذو الرمة يسي مية خرقاء لقولها اني خرقاء وغلب عليه
ذو الرمة وقد قيل ان الخرقاء غير مية وقوله قد اعسف النازح العسف والاعتساف ركوب
الفلاة بلا دليل والنازح القفر البعيد وقوله يدعو هامه اليوم يريد انه فخر حال موحد
يدح نفسه بانه يقطع القفار الخالية الموحشة البعيدة عن الناس التي يجول الناس المشي
فيها بالليل المظلم وذلك اشد واصعب على الماشي فيها وقوله يدعو هامه اليوم جملة في
موضع جر على الصفة لاخضر وفي الكلام ضمير مقدر يعود على الموصوف من صفته كانه
قال داعر هامه اليوم فيه ويجوز ان يكون في موضع الحال من النازح وفي الكلام
ايضاً ضمير مقدر يرجع الى النازح ويكون في البيت تقديم وتأخير ويروى في ظل اغضف
وبعد هذا البيت

بالصهب ناصبة الاعناق قد خشعت من طول ما وجفت اشراقها الكوم
ومعنى خشعت تطاؤات وانخفضت من المزال واراد باشرافها استمتها والكوم العظام المرتفعة
ومعنى وجفت اي اسرعت واطالت السير وانشد ابن قتيبة في هذا الباب
تيممت العين التي عند ضارج يفي عليها الظل عزمها طامي
هذا البيت لامرئ القيس بن حجر واسمه فيما ذكر بعض النسابين سندج وامروه القيس
لقب له ومعناه رجل الشدة كذا قال علي بن حمزة وانشد

وانت على الاعداء قيس ونجدة وللطارق العاق هشام ونوفل
ويكنى ابا وهب وابا الحارث وقال غير علي بن حمزة قيس اسم صن نسب اليه ولهذا كان
يكراه الاصمعي ان يقول امرؤ القيس وكان يروي عقرت بعيري يا امرأ الله فانزل وقيل
هذا البيت

ولما رأت انت الشريعة همها وأن البياض من فرائصها دامي
والشريعة مورد الماء حيث تشرح الدواب والهم هنا المراد والمطلب الذي تنهم به والفرائص
جمع فريصة وهي مضغة بين الثدي ورجع الكفف ومعنى تيممت قصدت وضارج موضع

اي تكتفي به ويضيها عن شرب الماء وعين واسعات الاعين والمعنى ان الوحش تخذ كاسين
عن جاتي الشجر تستر فيهما من حر الشمس فتترقد قبل زوال الشمس حيث الكناس
الغربي فاذا زالت الشمس عن كيد السماء الى ناحية المغرب وتحول الظل فصار قريبا زالت
عن الكناس الغربي ورقدت في الكناس الشرقي فوصف الشياخ انه قطع الفلاة في الهاجرة
حين نفر الوحش من حر الشمس الى الظل يمدح نفسه بالجلادة والصبر على مشقة السفر
ويوجب على الممدوح بذلك رعاية حقه وان يشبه ولا يخيب عنه وتعبه واما اعرابه فان اذا
ظرف من ظروف الزمان فيه معنى الشرط غير انه لا يجوز عند البصريين ولا جواب له في
هذا البيت ولا بعده لان المتصل به قوله

كان محارلحيها حصاة جنابا جلد اجرب ذي غصون

وانما للجواب محذوف اغني عنه ما تقدم من قولك اليك بمثل راحتي كما تقول انا اشكرك ان احسنت
الي فلا تاتي للشرط بجواب لان قولك انا اشكرك قد اغني عنه ولاجل ما ذكرناه من
معنى الشرط الموجود في اذا لا يجوز عند البصريين ان يرتفع الاسم بعدها بالابتداء لان
الشرط يطلب الفعل ظاهرا او مضمرا فلا يصح على مذهبهم ان يكون الارطى هنا
مرفوعا بالابتداء ولكن يقدر له فعل يفسره ما بعده كانه قال اذا توسد الارطى توسد
ابرديه والكوفيون يجوزون فيه الابتداء وقوله بالرمل في موضع جر على الصفة لجوازي
كانه قال جوازي كانه بالرمل او مستقرة فللباء موضع لتعلقها بمحذوف وصرف جوازي
ضرورة وذكر ابو الفرج الاصبهاني في هذا البيت حكاية مستظرفة رأيت ذكرها في هذا
الموضع حكى عن المدايني ان عبد الملك بن مروان نصب الموائد يطعم الناس فجلس رجل
من اهل العراق على بعض الموائد فنظر اليه خادم لعبد الملك فانكرو فقال اعرافي انت قال
نعم فقال بل انت جاسوس قال لا ويحك دعني اتيها بطعام امير المؤمنين ولا تنقصه علي ثم
ان عبد الملك اقبل يطوف على الموائد فوقف على تلك المائدة فقال من القائل
اذا الارطى توسد ابرديه خدود جوازيه بالرمل عين

وما معناه ومن اجاب فيه اجزائه فقال العراقي للخادم اتعجب ان اشرح لك ذلك قال نعم
فقال هذا البيت يقوله عدي بن زيد في صفة البطيخ الرسمى فنهض الخادم مسرورا الى
عبد الملك فاخبره فقضيت عبد الملك حتى سقط فقال له الخادم اخطأت يا مولاي ام اصبحت
فقال بل اخطأت فقال هذا العراقي لقني اياه فقال اي الرجال هو فاراه اياه فقال انت
لثنته هذا فقال نعم فقال اصوابا لثنته اخطأ فقال بل خطأ فقال ولم قال لاني كنت متخرما
بما تذكرك فقال لي كيت وكيت فاردت ان اكونه عني واصحك منه فقال له عبد الملك فكيف

الصواب فقال هذا البيت يقوله الشماخ بن ضرار الغطفاني في صفة البقر الوحشية التي قد
جزأت بالرطب عن الماء فقال صدقت وأمر له بمجانزة ثم قال له لك حاجة قال نعم قال وما
هي قال نخي هذا عن بابك فإنه يشينه . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ حتى لحقنا بهم تعدي قوارسنا كأننا رعن قفـ يرفع الآلا ﴾

البيت للناطقة الجعدي من شعريهجو به سوار بن أوفى القشيري والضمير في قوله بهم
يعود الى قوم ذكرهم قبل هذا البيت فقال

كفعلنا بأبن حسان الرئيس وبأبن الجون اذ لا يريد الناس اقبالا
اذ أصعدت عامر لا شيء يجسها حتى نرى دونهم هضبا واغوالا
ومثلهم من بني عبس ندقم دف الرعي الحب اديارا واقبالا
ثم استمرت شמוש الريح ساكرة تزجي رباعا ضعاف الوطء اطفالا

وقوله تعدي قوارسنا لو امر تعدي قوارسنا الخيل فحذف المفعول اختصارا لما فهم المعنى
وهذه القف تادر يندرمه والقف ما ارتفع من الارض شبه انفسهم في كثرة عددهم
يرعن قلب رفعه الآل فمطم ظله واراد كأننا ظل رعن قف فحذف المضاف واقام المضاف اليه
مقامه لانه انما شبه انفسهم بظل الرعن لا بالرعن وانما اراد ان عددهم لكثرتهم قد ملأ الفضاء
كما يملأ ظل الرعن اذا رفعه الآل وقد قيل انما شبه حركتهم في عددهم بحركة القف في
الآل لان الجبال في ذلك الوقت تحيل الى الناطور انها تضطرب ولذلك قال العجاج
كأن رعن الآل منه في الآل بين الضحا وبين قبل القيال
اذا بدا دحانج ذوا اعدال يحمل يسري عليه اعدال
ففيه الرعن لا اضطرابه في الآل

فلا حذف في البيت على هذا التأويل وقال الاصمعي انما قال يرفع الآل لانه ينزو في الآل
فاذا نزا فكأنه قد رفع الآل يريد انه لا قلب في البيت كما قال ابن قتيبة وقوله تعدي
قوارسنا جملة في موضع الحال من الضمير الفاعل في لحقنا وقوله كأننا رعن قف جملة في
موضع الحال من الضمير الفاعل ايضا وقوله يرفع الآل جملة في موضع الصفة للقف او
للعن وانشد ابن قتيبة

كانها وقد براها الأخراس ودلج الليل وهادي قياس

شرايح النج براها القواس

الرجز للشماخ بن ضرار قاله وهو يحددو باصحابه في بعض اسفارهم والضمير في قوله

كانها يعود على الابل ولم يتقدم لما ذكر في هذا الرجز لان هذا البيت اول الارجوزة وانما
 اضر لها من غير ذكر لما استثناء الحال التي كان فيها ولان هذا الرجز انما قاله بعد اراجيز
 قالها الحسن بن مزرد اخي الشماخ وجليح بن شريد وجندب بن عمرو وذلك انهم كانوا في
 سفر فتداولوا حذاء الابل فكان كل واحد منهم ينزل عن بصره ويحذو الابل ثم يركب
 و ينزل الاخر والاخماس جمع خمس وهو ان ترد الابل في كل خمسة ايام فويلج بالبل
 سيره كله والهادي الدليل الذي يهديها والشرائح جمع شريحة وهي القوس تصنع من عود
 يشق فتعمل منه قوسان والنج شجر صليب تتخذ منه القسي والسهام والهادي القياس الخاذق
 بالهداية والدلالة ويروى وهاد قساقس وهو الشديد السوق الذي لا يخلد الى راحة يقال
 قسقس ليلته اذا سارها كلها حتى يصبح وقوله وقد براها الاخماس جملة في موضع نصب
 على الحال من الضمير المنصوب بكان وقوله براها القواس جملة في موضع الحال من الشرائح
 والعامل في الخالين ما في كان من معنى التشبيه لان كان تعمل في الاحوال بخلاف ان لان
 كان تدخل على الجمل فتغير الفاظها ومعانيها فيقوى فيها معنى الفعل وان ليست كذلك لانها
 انما تغير لفظ الجملة فقط فضعف فيها معنى الفعل فلم تقو على العمل في الاحوال ونحوها من
 الواحى والفضلات ويدل على ذلك قول النابغة

كانه خارجا من جنب صحفه سفود شرب نسوة عند مفتاحه

وبعد هذه الايات

يهوي بهن بجفري ليامن كان حر الوجه منه قرطاسن

ليس بما ليس به ياس باسن ولا يضر البدر ما قال الناسن

يهوي يسرع والجفري المتبختر في شبه كبرا واعجابا ولباس يابس بعضها ببعض وانشد

ابن قتيبة في هذا الباب

﴿فباتوا يدلجون وبات يسري بصير بالدجي هادر غموس﴾

هذا البيت لابي زيد الطائي واسمه حرملة بن المنذر وهو واحد من شهر بكنيت دون

اسمه يصف قوما مروا والاسد يقفوا اثارهم لكي ينتهز فيهم فرصة وبعد هذا البيت

الى ان عرسوا واغب عنهم قريبا ما يحسن له حسيمن

خلا ان العناق من المطايا احسن به فبن اليه شوسن

وقوله بصير بالدجي يريد انه بصير بالمشي في الظلم هادر فيه والدجي الظلم واحدها دجوة

وهذا مما خالف فيه التصريف القياس لان الفعل دجا بدجو فكان القياس دجوة ولهذا

يجوز في الدجا ان تكشف بالياء حملا على واحدها وبالالف حملا على فعلها والغموس الواسع

الشديين من قولهم طعنة غموس اذا كانت واسعة الشق عميقة ويروي غموس بالعين غير
مصححة وهو الذي ينهات في الامور كالجامل يقال فلان ينامس اي يتجاهل ويروي
غموس وهو الخفيف الوطني الذي لا يحس بوطئه وانشد ابن قتيبة

﴿ وتشكو بعين ما اكل ركابها وقيل المنادي اصبح القوم ادلجي ﴾

البيت للشماخ بن ضرار والركاب الابل والقييل القول وقال سواه قال الله تعالى
ومن اصدق من الله قيلاً ويروي وقال المنادي يصف امرأة تميمها طول السير ليلاً ونهاراً
فعماء وتشكر هذه المرأة السير الذي اكل ركابها وتشكر قول المنادي عند الصباح قد
اصبح القوم فما تنتظرون بالسير وقوله في اول الليل ادلجي اي سيري بالليل فلا راحة
لها ومعنى شكواها عينها ان السفر لما طال عليها غارت عينها وانكسر طرفها وصار النعاس
يغالبا على ظهر المطية فجعل ذلك كالشكوى لانه دليل على ما تكابده وتقاسيه ويروي ما
اكلت فمن ذكر الضمير اراد السير الذي اكل بها ومن انشأ اراد الحال التي اكلت ركابها
او المشقة وتجاوز ذلك لان ما تقع للذكر والمؤنث بلفظ واحد وانما يعلم مكانها من التذكير
والثاني بضميرها العائد اليها او بغيره مما يدل عليه فحوى الكلام وقد قال بعض اصحاب
المعاني انه يصف ناقة وذلك غلط والدليل على انه يصف امرأة قوله قبل هذا البيت

الا ادلجت ليلالك من غير مدح هوى نفسها اذ ادلجت لم تعرج
وكيف ارجعها وقد حال دونها بنو الهون من جسر ورهط خندج
تحل الشجا او تجعل الرمل دونه واهلي باطراف اللوي فاللوحج

وموضع ما نصب بتشكر وقيل معطوف على ما وروي وقال والمنادي مخفوض باضافة القيل
والقال اليه واصبح هنا لا خبر لها لان معناها دخلوا في الصباح ولم تدخل على جملة فيلزم
ان يكون لها خبر انما هي بمنزلة قولهم اظلم القوم اذا دخلوا في الظلام وامسوا اذا دخلوا في
المساء وما في هذا البيت هي الموصولة الجارية بحري الذي ولا يجوز ان تكون المصدرية اعني
التي تأتي بمعنى المصدر كقولك اعجبنى ما صنعت اي اعجبنى صنعتك كانه قال اكلال ركابها
وانما لم يجر ذلك لان في اكل ضميراً يرجع اليها وما المصدرية حرف لا يعود اليها من صلتها
ضمير كالا يعود الى ان الموصولة اذا قلت اعجبنى ان تقوم وانشد ابن قتيبة

﴿ هجوت محمد أو اجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء ﴾

﴿ فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء ﴾

وهذا الشعر لحسان بن ثابت يخاطب به ابا سفيان بن الحارث وكان هجاء رسول الله صلى

الله عليه وسلم وروى محمد بن الحسن بن دريد قال اخبرنا السكن بن سعيد عن عباد بن
عباد عن ابيه قال انشد النبي صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت قصيدته التي اوتها
عفت ذات الاصابع فالجزاه الى عذراء منزلها بخلاء
حتى انتهى الى قوله

هجوت محمداً واجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جزاؤك على الله الجنة يا حسان فلما انتهى الى قوله
فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاه
قال رسول الله صلى الله عليه وفاق الله يا حسان النار فلما قال
اتهمجوه ولست له بند فشركا خيرا كما الفداء

قال من حضر هذا نصف بيت قاله العرب وقوله هجوت محمداً واجبت عنه كذا الرواية وفيه
شاهد على ان المعطوف بالواو قد يكون مرتباً بعد ما عطف عليه لا ينوي به التقديم والتأخير
اذا كان في الكلام دليل على الترتيب فان لم يكن في الكلام دليل على الترتيب جاز ان
يكون كل واحد من الاسمين هو المبدوء به ومثل هذا قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها
واخرجت الارض اثقالها فاخرج الارض اثقالها انما هو بعد الزلزلة والعامل في عند الاستقرار
فمن رفع الجزاء بالابتداء وجعل عند متضمناً لظهوره فلغرض موضع من الاعراب ومن جعل الجزاء
مرفوعاً بالاستقرار وهو مذهب الاخفش فلا موضع لعند واللام في قوله لعرض محمد في موضع نصب
على الحال من الوقاء وهي حال لئلا تكرر تقدمت عليها لانه لو قال وقاه لعرض محمد لكاف
المجرور في موضع الصفة لوقاه فلما تقدم صار في موضع نصب على الحال واما قوله منكم وقاه
فالمعنى وقاه منكم كما تقول وقينه بنفسه من المكروه تحمك من ان تكون متعلقة بوقاه ولكن لا
يجوز ان تجعلها متعلقة به وقد قدمت عليها لانه تقدم صلة المصدر عليه ولكن تعلقها بفعل
دل عليه وقاه كانه قال يقونه منكم والتقدير ذو وقاه فحذف المضاف ويجوز ان يكون الاب
والوالد والعرض الوقاه بعينه مبالغة في المعنى كما تقول للرجل ما انت الا مخلوق من الكرم
اذا كثرك منه ومثله قوله تعالى خلق الانسان من عجل ويجوز ان تجعل المصدر نائياً
مناب اسم الفاعل كانه قال لعرض محمد منكم واقون كما تقول رجل عدل وانت تريد عادل
وقوله في ذاك الجزاء معناه على ذاك لانك انما تقول جازيته على كذا ولا تقول جازيته
في كذا فهذا مكان على لامكان في قياسه قياس ما تقدم وانشد ابن قتيبة

عجوا اذا ما اتتاهن شؤبوية رايت لجا عرتيه غصونا

البيت لكعب بن زهير بن ابي سلى ومعنى اتتاهن اعتمدن وقصدن وشؤبوية به شدة دفعه في

السير والجواهرتان موضع الرقتين من مؤخر الحمار والفضون التكسر والتشخ في الجلد يقال
تغضن جلده اذا تشخ وواحد الفضون غَضَنَ قال الراجز

أريت ان سقنا سياقا حسنا غمده من آباطهن الغضنا

وانما وصف كعب بن زهير حماراً وحشياً يدوق أثنأ ويعنف عليهن في السوق فتري جواعره
تنبسط تارة وتنفضن تارة وانشد يعقوب بن السكيت بعد هذا البيت

وبصصن بين أداني الغضا وبين عذانة شأوا بطينا

فصادفن ذا حنق لاطنا لصوق البرام يظن الظنونا

والبصصة سرعة السير يقال قرَّبَ بصاص شديد لا اضطراب فيه والشأو الطلق والشاو
ايضاً السبق وقوله فصادفن ذا حنق يعني القانص والحنق الغضب والبرام القراد وانشد

ابن قتيبة في هذا الباب ﴿عشيرة جواعرها ثمان﴾

هذا صدر بيت لحبيب بن عبد الله الهذلي وهو المعروف بحبيب الاعم يصف ضبعاً

وقام البيت ﴿فوق زماعها وشم حجل﴾ — وبعده

تراها الضبع اعظمهن رأساً جراحمة لها حرة وثيل

العشيرة الغليظة ويقال هي السريعة يقال سير عشيرة قال الشاعر — فهاقي لنا سبراً احداً
عشيراً — وذكر ابن قتيبة انه لم يسمع من احد علمائه في قوله جواعرها ثمان قولاً يرتضيه

وقال في كتابه الموضوع في معاني الشعر سألت الرياشي عن قوله جواعرها ثمان فقال
الجواعر اربع وهي في موضع الرقتين من مؤخر الحمار واره أراد زيادة في تركيب خلقها

وهذا الذي حكاه ابن قتيبة عن الرياشي قول حسن الا انه يحتاج الي تلخيص وزيادة
بيان ولذلك لم يرضه ابن قتيبة فيما احسب وحقيقة ماذهب اليه ان الشاعر لم يرد ان لها

ثمان جواعر على الحقيقة لان الجواعر انما هي اربع وانما اراد ان عجزها واسع عظيم يحتمل
لسعه ان يكون فيه ثمان جواعر والعرب تخرج الشيء الممكن تخرج الشيء الذي قد وجب

ووجد فيقولون جاءنا بجفنة يقعد فيها ثلاثة رجال وليس المراد انه جاء بالجفنة وفيها ثلاثة
رجال وانما المراد انها تحتمل ذلك لعظمها ومثله قول عوف بن عطية

لها حافر مثل قعب الوليد يتخذ الفار فيه مغاراً

اي لو اتخذ فيه لامكنه ذلك وقوله فوق زماعها الزماع جمع زمة وهي شعرات مجتمعات
خلف ظائب الشاة والظبي والأرنب والوشم خطوط تخالف معظم اللون والحجول جمع حجل

وهو البياض ويجوز ان يكون جمع حجل واصله القيد ثم يقال للخلخال حجل تشبيهاً به قال
جرير في الحجل الذي يواد به القيد

وما أتى القيت في الراقي بأصته فزعت إلى العبد المقيد في الحبل
وقال النابتة الديان في الحبل الذي هو الخلل

على أن حبلها وإن قلت أوسما صموتان من ملء وقلة منطقي
ويجوز أن تكون الحبول جمع حبل كقولك أسد وأسود والحبل التصجيل بعينه
قال أبو النجم

إغرس في البرقع ياد حجلة نعلوبه الحزن وما تسهله
والضيق جمع ضباع وضباع جمع ضيع والجراصة العظيمة الرأس ويروي عراصة أيضاً بعين
غير مهيمة ويروي زراصة بزاء بعدها راء وهي العظيمة. وأنشد ابن قتيبة

﴿أما الفقير الذي كانت حلوبته وفق العيال فلم يترك له سبداً﴾

هذا البيت للراعي واسمه عبيد بن معاوية ابن نوح التميمي ويكنى أبا جندل وقال محمد
بن حبيب يكنى أبا نوح وألقب الراعي لأنه وصف راعي الأبل فأجاد وصفه فقالت العرب
ما هذا إلا راع فغلب ذلك عليه وشهر به والحلوبة الناقة التي تحلب وكذلك الشاة وهي
بمعنى محلوبة كما يقال ناقة ركوبة أي مركوبة وقوله وفق العيال أي لها لبن قدر كفائهم
لأنه فضل فيه عنهم وقيل قدر ما يقوتهم وكل شيء طابق شيئاً وافقه فهو وفق والسبد الشعر
وقيل الوبر فإذا قيل ما له سبد ولا لب فمعناه ماله ذو وبر ولا صوف مثلبد يكنى بهما
عن الأبل والغنم وقيل يكنى بهما عن المزمز والضأن وقيل يكنى بهما عن الأبل والمزمز فالوبر
الأبل والشعر للمزمز ثم كثرت ذلك حتى صار مثلاً مضروباً للفقير فقيل لكل من لا مال له أي
شيء كان ففي هذا الكلام مجاز من وجهين أحدهما إيقاعهم النفي على السبد واللبد وهم
يريدون نفي ماله السبد واللبد والثاني استعمالهم ذلك في كل ما لا مال له وأصله أن يكون
في الأبل والمزمز والغنم خاصة وهذا البيت من قصيدة قالها الراعي في عيد الملك بن مروان
يشتم فيها إليه عماله ويصف جورهم على الناس في أخذ الصدقة. وقوله

أزرى بأموالنا قوم بشتهم بالعدل ما عدلوا فينا ولا قصدوا

تعطي الزكاة فما يرضى خطيبهم حتى تضاعف أضماناً لما حدد

وأنشد ابن قتيبة

﴿وإن بني ربيعة بعد وهب كراعي البيت يحفظه نخانا﴾

البيت للنمر بن تولب العكلي وكان يلقب الكيس لحذقه في بضاعة الشعر وكان أبو حاتم
يقول النمر بسكون الميم ويؤمن أن العرب لا تقولوا إلا هكذا وهذا الذي ذكره غير معروف
وقوله بعد وهب يريد بعد خيانة وهب وليس يريد بعد هلاك وهب ولو كان كذلك لكان

قد مدح وهباً وليس بمدحه وإنما يذمه والمعنى أن وهباً كان أوثقهم واجدوهم بالامانة فإذا
 قد خان وهب فهم اجدر بالخيانة والدليل على انه يذم وهباً قوله قبل هذا البيت
 يريد خيانتني وهباً وارجو من الله البراءة والامانة
 فان الله يعلمني ووهباً ويعلم ان سئلناه

ويروى يحفظه بضم الياء اي يؤتمن عليه يقال حفظ الرجل الشيء واحفظته اياه وهذا
 بين لا إشكال فيه وصف بالحفظ والخيانة والجواب عن هذا من وجهين احدهما ان الفاء
 في كلام العرب انما وضعت لتدل على ان ما بعدها يقع عقيب ما قبلها فعناه يحفظه اولاً ثم
 يعقب الحفظ بالخيانة والثاني ان يكون معنى يحفظه يدعي انه يحفظه وهو يخون لان العرب
 تنسب الفعل الى من يدعي كما تنسب الى من هو له بالحقيقة فاذا قلت هذا ضارب زيد
 جاز ان يكون معناه هذا الذي اوقع يزيد الضرب على الحقيقة وجلز ان يكون معناه هذا
 الذي يزعم انه ضارب زيداً وقد يقال ايضاً هذا ضارب زيد ان كان عازماً على ضربه
 مطلقاً لذلك ويقال ايضاً هذا ضارب زيد اذا أمر بذلك او رضيه . والله ابن قتيبة
 لا يتأري لما في القدر يرقبه ولا يعرض على شرسوفه الصفر

البيت لاعتنى يا هبة واسمه عامر بن الحارث بن رباح وبكى ابا قحافة من شعر يرثي به
 المنتشر بن وهب الباهلي وهذا البيت الذي انشده ابن قتيبة مركب من بيتين والذي رواه
 ابو العباس المبرد

لا يتأري لما في القدر يرقبه ولا تراء امام القوم يقتض

لا يغمز الساق من اين ولا وصب ولا يعرض على شرسوفه الصفر

وغير بعيد ان يكون ما ذكره ابن قتيبة رواية ثانية ومعنى البيت انه يمدحه بان همته ليست
 في المطعم والمشرب وإنما همته في طلب المعالي فليس يرقب نضج ما في القدر اذا هم بامر
 له فيه شرف بل يتركها ويضي لما يريد وقوله ولا يعرض على شرسوفه الصفر الشرسوف
 طرف الضلع الصفر حية في البطن وتعرض على شراسيف الاخلاع اذا جاع الانسان ولم
 يرد ان يثبت ان في جوفه صفر لا يعرض على شراسيفه وإنما اراد انه لا صفر في جوفه
 فيعرض على شراسيفه بصفه بشدة الخلق وصحة البنية وهذا كقوله تعالى لا يسألون الناس
 الحاقاً اي لا يكون منهم سوال فيكون الخاف ولم يرد ان يثبت ان لهم سوالاً لا الخاف
 فيه ومثله قول امرئ القيس

على لاحب لاهندي بمنار اذا سافه العود الشباطي جرجرا

اي ليس فيه منار فتكون فيه هداية وحروف الجر المذكورة في هذا البيت لا موضع لها

لتمتلك كل واحد منهما بالظاهر او ما هو في حكم الظاهر فاللام متعلقة بمتأري وعلى متعلقة
ببعض وفي متعلقة بالاستقرار والمضمر في الصلة وهو في حكم المفعول به وقوله يرفقه جملة موصفا
نصب على الحال من الضمير في يتأري وهي على هذا التقدير حال جارية على من هي له
ويجوز ان تكون في موضع نصب على الحال من ما وهي على هذا حال جارية على غير من
هي له وانما جاز ان تكون حالا منها معا لأن فيها ضميراً عائداً على كل واحد منهما
وجاز ان يستتر الضمير وان كانت قد جرت حالا على غير من هي له لان الفعل يستتر
فيه ضمير الاجنبي كما يستتر ضمير ما ليس باجنبي ولو ظهرت الحال الى اللفظ لقلت في احد
الوجهين راقبه فلم تظهر الضمير وقلت في الوجه الآخر راقبه هو فظهرت الضمير. وانشد
في هذا الباب

وتبرد برد رداء العرو من بالصيف رقرقت فيه العيرا
البيت لا عشي بكر وامه ميمون بن قيس بن جندل وبكى ابا بصير ويسى قيس قتيل
الجوع لانه دخل غاراً يستظل فيه من الحر فوقعت مخزرة على ثم الغار فأت فيه جوعاً فني
ذلك يقول جهنم جهنم

ابوك قتيل الجوع قيس بن جندل وخالك عبد من جماعة راضع
وبعد قوله وتبرد برد رداء العروس

وتسكن ليلة لا يستطيع نباحاً بها الكلب الا هربا
يصف امرأة بصحة الجسم واعتدال المزاج فيقول أنك تراها في الصيف باردة الجسم
كبرد رداء العروس اذا رقرق فيه العير اي جعل رقيقاً وذلك حتى يصير املس وتراها في
البرد الشديد الذي لا يقدر فيه الكلب على النباح مخنعة الجسم والباه به قوله بالصيف
يعني في وفي البيت تقديم وتأخير وتقديره وتبرد بالصيف برد رداء العروس فالباه متعلقة
بتبرد ويرد رداء العروس منصوب على المصدر المشبه به والتقدير وتبرد برداً مثل برد رداء
العروس فحذف الموصوف والمضاف كما حذف من قولك ضربت ضرب الامير الالم
وقوله رقرقت فيه العيرا جملة في موضع نصب على الحال من الرداء وهي حال جارية على
غير من هي له ولو جعلت مكان الفعل الحال المحضة لقلت مرقرة في العير انت فبرزت
الضمير ولو قلت رقرق في العير ثم اظهرت الحال لقلت مرقرة في العير ولم تظهر الضمير
وقوله فيه متعلق بمرقرقت فلا موضع له لتعلقه بالظاهر. وانشد ابن قتيبة

أشليت عتري ومسحت قعبي وزاد به قوب ثم تهيأت لشرب قأب
يصف انه دعا عترة لجلبها ومسح قعبه وهو القدح ليحلب فيه ثم تهيأت لشرب قأباً قأباً

وهو الكثير يقال قتب من الشراب قائباً دلي مثال مسم سائباً وقائب على مثال زار
زاراً إذا أكثر منه والمسح في هذا الشعر بمعنى الغسل وانشد ابن قتيبة

وهل هند الامهرة عريّة سليّة افراس تجلّ لها نغل *
فان نجت مهراً كريماً فبالحري وان يك اقراف فقد اقراف النجل *

وروى ابو علي تجلّ لها بغل بالباء وانكر كثير من اصحاب المعاني هذه الرواية وقالوا هي تصحيف
لان البغل لا ينسل والصواب نغل بالنون وهو الخسيس من الناس والدواب واصله نغل
بكسر الغين ثم تخفف الكسرة فيقال نغل كما يقال فخذ فخذ وانكر ابن قتيبة تسكين الغين
من نغل في هذا الكتاب وجعله من لحن العامة وقد ذكرناه في موضعه وروى غير ابن قتيبة
وهل انا الامهرة وذكر ان الشعر لحيدة بنت النعمان بن بشير وهي اخت هند وكان تزوجها
اولاً الحارث بن خالد الخزومي وكان شقيقاً ففركته وقالت فيه

فقدت الشيوخ واشياهم وذلك من بعض اقواله
تري زوجه الشيخ مغدومة وتدي بصحبته قاله

في ابيات غير هذه فطلقها الحارث وتزوجها روح بن زباج فبعته بهذا الشعر الذي انشده
ابن قتيبة وقالت فيه ايضاً

بكي الخز من روح وانكر جلده وعجت عجيجاً من جذام المطارف
وقال العباء نحن كما ثيابهم واكسية مفروجة وقطائف

فطلقها روح وقال ساق الله اليك شاباً يسكر ويقي في سكر فتنزّوجها النيص ابن ابي
عقيل الدفقي وكان فتي شاباً مولعاً بالشراب فسكر وقام في حجرها فقالت اجبت في دعوة
روح ثم هجت النيص فقالت

نميت فيضاً ولا شيء تفيض به الا بسلحك بين الباب والدار
فذلك دعوة روح الخير اعرفها متى الاله صده الاوطفت الساري

ثم ترجع الى تفسير معنى اليتيم الاولين فقولها وهل هند الامهرة مثل ضربته وذلك انها
كانت انصارية وكان روح بن زباج جذامياً والانصار اشرف من جذام فقالت انما مثلي ومثلي
روح مهرة عريّة عتيقة علاها بغل فان ولدت مهراً كريماً فما احراها واحقها بذلك لكرمها
وعتقها وان كان مهرها خيباً فانما جاءت الخساسة من قبل الأب لا من قبلها وقولها
فبالحري يحتمل وجهين من التأويل احدهما ان يكون من قولهم موحري بكذا اي حقيق
به اي بالحققة ان يكون مهرها كريماً والثاني ان يريد فبالجهد والمشفة اي لا يتخلص لها
ولد كريم الا بعد جهد الخساسة الاب الغالية عليه فيكون بمنزلة قول الاعشى

وهو الكثير يقال قتب من الشراب قاتباً دلي مثال مسم ساءاً وقاب على مثال زار
زاراً إذا أكثر منه والمسح في هذا الشعر بمعنى الغسل وانشد ابن قتيبة

وهل هند الامهرة عريّة سليّة افراس تجلّ لها نعل *
فان نجت مهراً كريماً فبالحري وان يك اقراف فقد اقراف النعل *

وروى ابو علي تجلّ لها بغل بالباء وانكر كثير من اصحاب المعاني هذه الرواية وقالوا هي تصحيف
لان البغل لا ينسل والصواب نغل بالنون وهو الخسيس من الناس والدواب واصله نغل
بكسر الغين ثم تخفف الكسرة فيقال نغل كما يقال فخذ فخذ وانكر ابن قتيبة تسكين الغين
من نغل في هذا الكتاب وجعله من لحن العامة وقد ذكرناه في موضعه وروى غير ابن قتيبة
وهل انا الامهرة وذكر ان الشعر لحيدة بنت النعمان بن بشير وهي اخت هند وكان تزوجها
اولاً الحارث بن خالد الخزومي وكان شجاعاً ففركته وقالت فيه

فقدت الشيوخ واشياهم وذلك من بعض اقواله
ترى زوجه الشيخ مغدومة وتعي بصحبته قاله

في ابيات غير هذه فطلقها الحارث وتزوجها روح بن زباج فبعثته بهذا الشعر الذي انشده
ابن قتيبة وقالت فيه ايضاً

بكي الخز من روح وانكر جلده وعجت عجيجاً من جذام المطارف
وقال العباء نحن كما ثيابهم واكسية مفروجة وقطائف

فطلقها روح وقال ساق الله اليك شاباً يسكر ويقي في سكر فتنزّوجها النيص ابن ابي
عقيل الدفقي وكان فتي شاباً مولعاً بالشراب فسكر وقام في حجرها فقالت اجبت في دعوة
روح ثم هجت النيص فقالت

نميت فيضاً ولا شيء تفيض به الا بسلحك بين الباب والدار
فذلك دعوة روح الخير اعرفها متى الاله صدام الاوطفت الساري

ثم ترجع الى تفسير معنى اليتيم الاولين فقولها وهل هند الامهرة مثل ضربته وذلك انها
كانت انصارية وكان روح بن زباج جذامياً والانصار اشرف من جذام فقالت انما مثلي ومثلي
روح مهرة عريّة عتيقة علاها بغل فان ولدت مهراً كريماً فما احراها واحقها بذلك لكرمها
وعتقها وان كان مهرها خيباً فانما جاءت الخساسة من قبل الأب لا من قبلها وقولها
فبالحري يحتمل وجهين من التأويل احدهما ان يكون من قولهم موحري بكذا اي حقيق
به اي بالحققة ان يكون مهرها كريماً والثاني ان يريد فبالجهد والمشفة اي لا يتخلص لها
ولد كريم الا بعد جهد الخساسة الاب الغالية عليه فيكون بمنزلة قول الاعشى

ابوك ابوك اريد غير شئت اهلك سيف المخازي حيث حلاً

ورقم في الحاشية ابوك ابوك اريد غير شئت وهو غلط ايضاً وروينا عن ابي نصر عن ابي علي
البغدادي وقولا لما تأمرين على مخاطبة الاثنين ووقع في غير ادب الكتاب وقولي لما
على مخاطبة الموث وكذا في اصلاح المنطق ولا اعلم كيف الصواب فيه لاني لم ار شيئاً
من الشعر استدله على ذلك وقوله ما تأمرين ما في موضع نصب وتقدر الاسم الذي
وقعت ما في موضعه متصفاً انتصاب المصادر وان كان غير مصدر محض لان تقديره اي امر
تأمرين بهذا الواقع ومن شأن اي اذا اضيفت الى مصدران نصير مصدرًا كقولك اي
مرور تمر يزيد واي ضرب تضرب عمرًا والياء متعلقة بنس الفعل الظاهر فلا موضع لها
لانها من صلتها واما اللام من قولك له فيحتمل تأويلين ان شئت جعلت الاليل مرتفعاً
بالابتداء وجعلت له في موضع خبره فتكون اللام متعلقة بالخبر مقدراً ويكون موضع الجملة
جرًا على الصفة الواقي وان شئت لوفقت الاليل بالاستقرار وجعلت له في موضع جر
على الصفة الواقي على حده لارتفاع الاسماء بالصفات التي تكون صفات لما قبلها وافعالاً لما
بعدها في نحو قولك مررت برجل قائم ابوه فيكون التقدير بواقى كائن له بعد نومات
العيون اليل والفرق بين هذا الوجه والوجه الاول ان المحذوف الذي يتعلق به اللام في
الوجه الاول خبر والمحذوف الذي يتعلق به في الوجه الثاني صفة وان الجملة في القول
الاول تقدر تقدير جملة مركبة من مبتدأ وخبر ثابت مناب صفته وتقدر في القول
الثاني تقدير جملة مركبة من فعل وفعل ثابت مناب صفة ومن التحويين من يرى ان
الاسم في نحو هذه المسئلة لا يرتفع بالابتداء وانما يرتفع بالاستقرار لان الاستقرار قد
اعتمد على ما قبله وانما يقبح رفع الاسم بالاستقرار اذا لم يعتمد على شيء قبله كقولك في
الدار زيد فاذا كان معتمداً على ما قبله جاز رفع الاسم به ومعنى اعتماده على ما قبله ان
يكون صفة لموصوف او حالاً لذي حال او خبراً لذي خبر او صلة لموصول او معتمداً على
اداة من ادوات الاستفهام او ما ولا التانيئين ومن التحويين من يرى انه يرتفع بالابتداء ابداً
وان لم يعتمد على ما قبله ولم ينكر رفعه بالاستقرار وهو رأي السبراني والسيدويه في هذا الموضع
من كتابه عبارة مشكلة تحتمل المذهبين جميعاً وهو قوله في بعض ابواب الصفات واعلم
انك اذا نصبت في هذا الباب فقلت مررت برجل معه صقر صائداً به غداً فالنصب
على حاله لان هذا ليس بابتداء ولا يشبه فيها عبدالله قائم غداً لان الظروف تلغى حتى
يكون المتكلم كانه لم يذكرها في هذا الموضع فاذا صار الاسم مجروراً او عاملاً فيه فعل او
مبتدأ لم تلغى لانه ليس برفع الابداء وفي الظروف اذا قلت فيها اخواك قائمان برفعهم

ابوك ابوك اريد غير شئت اهلك في المخازي حيث حلا

ورقم في الحاشية ابوك ابوك اريد غير شئت وهو غلط ايضا وروينا عن ابي نصر عن ابي علي
البغدادي وقولا لما تأمرين على مخاطبة الاثنين ووقع في غير ادب الكتاب وقولي لما
على مخاطبة الموث وكذا في اصلاح المنطق ولا اعلم كيف الصواب فيه لاني لم ار شيئا
من الشعر استدله على ذلك وقوله ما تأمرين ما في موضع نصب وتقدر الاسم الذي
وقعت ما في موضعه منتصب انتصاب المصادر وان كان غير مصدر محض لان تقديره اي امر
تأمرين بهذا الواقع ومن شأن اي اذا اضيفت الى مصدران نصير مصدرا كقولك اي
مرور تمر بزيد واي ضرب تضرب عمرا والياء متعلقة بنس الفعل الظاهر فلا موضع لها
لانها من صلة واما اللام من قولك له فيحتمل تأويلين ان شئت جعلت الاليل مرتفعا
بالابتداء وجعلت له في موضع خبره فتكون اللام متعلقة بالخبر مقدرا ويكون موضع الجملة
جرا على الصفة الواقع وان شئت لوفقت الاليل بالاستقرار وجعلت له في موضع جر
على الصفة الواقع على حده لارتفاع الاسماء بالصفات التي تكون صفات لما قبلها وافعالا لما
بعدها في نحو قولك مررت برجل قائم ابوه فيكون التقدير بواقع كائن له بعد نومات
العيون اليل والفرق بين هذا الوجه والوجه الاول ان المحذوف الذي يتعلق به اللام في
الوجه الاول خبر والمحذوف الذي يتعلق به في الوجه الثاني صفة وان الجملة في القول
الاول تقدر تقدير جملة مركبة من مبتدأ وخبر ثابت مناب صفته وتقدر في القول
الثاني تقدير جملة مركبة من فعل وفعل ثابت مناب صفة ومن التحويين من يرى ان
الاسم في نحو هذه المسئلة لا يرتفع بالابتداء وانما يرتفع بالاستقرار لان الاستقرار قد
اعتمد على ما قبله وانما يقبح رفع الاسم بالاستقرار اذا لم يعتمد على شيء قبله كقولك في
الدار زيد فاذا كان معتمدا على ما قبله جاز وقع الاسم به ومعنى اعتماده على ما قبله ان
يكون صفة لموصوف او حالا لذي حال او خبرا لذي خبر او صلة لموصول او معتمدا على
اداة من ادوات الاستفهام او ما ولا التانيئين ومن التحويين من يرى انه يرتفع بالابتداء ابدا
وان لم يعتمد على ما قبله ولم ينكر رفعه بالاستقرار وهو رأي السبراني والسيدويه في هذا الموضع
من كتابه عبارة مشكلة تحتمل المذهبين جميعا وهو قوله في بعض ابواب الصفات واعلم
انك اذا نصبت في هذا الباب فقلت مررت برجل معه صقر صائدا به غدا فالنصب
على حاله لان هذا ليس بابتداء ولا يشبه فيها عبدالله قائم غدا لان الظروف تلغى حتى
يكون المتكلم كانه لم يذكرها في هذا الموضع فاذا صار الاسم مجرورا او عاملا فيه فعل او
مبتدأ لم تلغى لانه ليس برفع الابداء وفي الظروف اذا قلت فيها اخواك قائمان برفع

على زيد الا انه جاء مظهراً وتلخيص معنى هذا القول ان الاسم الفاعل اذا تقدم على فعله الراجع له لزم اضماره فيه الا ترى انك تقول قام زيد فاذا قدمت زيدا قلت زيد قام فاضمرت في قام ضميراً يعود على زيد فكذلك كان القياس اذا قلت زيد نعم الرجل ان تضمر في نعم ضميراً يرجع الى زيد الا ان الضمير لا يجوز ارتفاعه بنعم لانها لا ترفع الا ما فيه الالف واللام فلما لم يجوز ذلك وضع الظاهر موضع الضمير فقلت زيد نعم الرجل والقول الثالث ان العائد مقدر في الجملة وحذف اختصاراً والتقدير زيد نعم الرجل هو وعمس نعم النقي هو فاستغني عن ذكره لان الاسم الاول قد اغنى عن ذكره والدليل على صحة هذا القول ان حكم نعم ان يظهر بعدها اسمان احدهما اسم النوع والاخر المقصود بالمدح فاذا ترك ذكر احدهما علم انه مراد وقد جاء حذف المقصود بالمدح في نحو قوله عز وجل نعم العبد انه اواب وفي نحو قول الشاعر

نعم النقي فجمت به اخوانه يوم البقيع حوادث الايام

فان قيل ما بالك لم تجعل الهاء في تبياه عائدة على عمس فالجواب ان الهاء في تبياه انما تعود على النقي لان تبياه في موضع نصب على الحال منه وحكم الحال ان يكون فيها ضمير يرجع الى صاحبها فلذلك احتيج الى ضمير اخر يرجع الى عمس بحكم الخبر وقد يجوز ان يقال لما كان النقي هو عمس اكتفي بالضمير العائد على عمس وهذه حال جرت على غير من هي له لان المقاصد انما هو المخاطب واستند الضمير الفاعل فيها لان الفعل من شأنه ان يتصل بضمير الاجنبي كما يتصل بضمير غير الاجنبي ولو صيرتها اسم فاعل لكانت متبينة له انت فظهر الضمير ولو كانت حالاً محضة للنقي لكانت نعم النقي متبينة على صفة اسم المفعول ولم تحتاج الى ان يظهر الضمير فتقول هو وانشد ابن قتيبة

لعمرو بن شهاب ما اقاموا صدور الخيل والاسل التباعا

اليث لدريد بن الصمة الجشمي ويكنى ابا قرة وامه ريمانة اخت عمرو بن معدى كرب وما في هذا اليث نقي وايست مصدراً واقعاً موقع الظرف لانه يذم بني شهاب ويذكر انهم فرّوا وولوا الدبر وانما اقدم باعماهم على سبيل الهزيمهم ويدل على ذلك قوله بعد هذا اليث

ولكني كررت بفضل قومي فخرت مكارماً وحيوت باعا

وذلك قلنا في كل حيز ونشجع الاقامي انتجاعا

ويروى - فجدت بنعمة ومددت باعا : والباع هنا الشرف وقوله الاقامي قياسه الاقامي بشغبين الياء ولكنه اشبع بكسرة الصاد فنشأت بعدها ياء وادغمها في الياء الاصلية على حد قول الذرزدقي - نفي الدرهم تنقاد الصياريف - وانشد ابن قتيبة

﴿ قُلْتُ لَهُ هَذِهِ هَاتِمَا بِادِمَاءٍ فِي حَبْلِ مَقْتَادِهَا ﴾

البيت لاعشى بكر وقد ذكرنا اسمه فيما تقدم وانما يضاف الى بكر لبيان لان في الشعراء جماعة يسمى كل واحد منهم الاعشى فيضاف كل واحد منهم الى رطله ليحرف به فيقال اعشى بكر واعشى باهلة واعشى همدان واعشى طرود ونحو ذلك والادماء الناقة البيضاء والادمة على ثلاثة معان اذا وصف بها الرجال فالمراد بها السمرة واذا وصف بها الايمل فالمراد بها البياض واذا وصف بها الظباء فالمراد بها سمرة في ظهورها وبياض في بطونها والمقتاد القائد والهاء في قوله له عائدة الى خمار ذكره قبل هذا البيت في قوله

فقمنا ولاءً بصبح ديكنا الى جونة عند حدادها

يعني بالحداد الخمار لانه يمنع من الخمر ويحفظها وكل من حفظ شيئاً منع فهو حداد وهذه اشارة الى الجونة المذكورة في الخاتمة جعلها جونة لاسودادها من القار والمعنى هات هذه الجونة وخذ هذه الناقة الادماء بحبل قائدها وذكر الاعشى بعد هذا البيت ان الخمار لم يمنع منه بالناقة الادماء حتى زاده تسعة دراهم وذلك قوله

فقال تزيدوني تسعة وابست بعدل لاندادها

فقلت لاصفنا اعظم فلما راي حضر اشهادها

اضاء مظلته بالسراج م والليل غامر جدادها

دراهما كلها جيد فلا تحببنا بتقادها

وحرف الجر في قوله قُلْتُ لَهُ متعلق بظاهر وفي قوله بادماء وفي حبل متعلق بمحذوف غير ظاهر والياء في قوله بادماء في موضع نصب على الحال كانه قال مشتاة بادماء وفي من قوله في حبل في موضع خفض على الصفة لادماء كانه قال بادماء مشدودة في حبل مقتادها ويجوز ان تكون مبنية على مبتدا محذوف كانه قال بادماء وهي في حبل مقتادها وتكون الجملة في موضع الحال من ادماء فتكون بمنزلة قولم جاء زيد بشيابه اي وهو في ثيابه وجازت الحال هنا من التكرار لانها صفة ثابتة مناب موصوف لان المعنى بناقة ادماء فالناقة في حكم ما هو ملحوظ به فقربت التكرار من المعرفة هنا بالصفة والوجه الاول اجود وان كان هذا الثاني غير بعيد والظاهر من كلام ابن قتيبة انه جعل في في هذا البيت بمعنى الياء لانه ذكر قولهم ادفعوه اليه برمته ثم قال وهذا المعنى اراد الاعشى في قوله للخمار ثم اشد البيت وقال في تفسيره اي يعني هذه الخمر بناقته برمتها وقد قلنا فيما تقدم من كتابنا انه اذا امكن حمل الشيء على موضوعه وظاهر لفظه لم يجب ان يعدل عنه الى غيره وفي يوجد فيها من معنى الصفة والحال ما يوجد في الياء الا ترى ان قولك جاء في زيد

﴿ قُلْتُ لَهُ هَذِهِ هَاتِمَا بِادِمَاءٍ فِي حَبْلِ مَقْتَادِهَا ﴾

البيت لاعشى بكر وقد ذكرنا اسمه فيما تقدم وانما يضاف الى بكر لبيان لان في الشعراء جماعة يسمى كل واحد منهم الاعشى فيضاف كل واحد منهم الى رطله ليحرف به فيقال اعشى بكر واعشى باهلة واعشى همدان واعشى طرود ونحو ذلك والادماء الناقة البيضاء والادمة على ثلاثة معان اذا وصف بها الرجال فالمراد بها السمرة واذا وصف بها الايمل فالمراد بها البياض واذا وصف بها الظباء فالمراد بها سمرة في ظهورها وبياض في بطونها والمقتاد القائد والهاء في قوله له عائدة الى خمار ذكره قبل هذا البيت في قوله

فقمنا ولاءً بصبح ديكنا الى جونة عند حدادها

يعني بالحداد الخمار لانه يمنع من الخمر ويحفظها وكل من حفظ شيئاً منع فهو حداد وهذه اشارة الى الجونة المذكورة في الخاتمة جعلها جونة لاسودادها من القار والمعنى هات هذه الجونة وخذ هذه الناقة الادماء بحبل قائدها وذكر الاعشى بعد هذا البيت ان الخمار لم يمنع منه بالناقة الادماء حتى زاده تسعة دراهم وذلك قوله

فقال تزيدوني تسعة وابست بعدل لاندادها

فقلت لندفنا اعظم فلما راي حضر اشهادها

اضاء مظلته بالسراج م والليل غامر جدادها

دراهمنا كلها جيد فلا تحببنا بتقادها

وحرف الجر في قوله قُلْتُ لَهُ متعلق بظاهر وفي قوله بادماء وفي حبل متعلق بمحذوف غير ظاهر والياء في قوله بادماء في موضع نصب على الحال كانه قال مشترة بادماء وفي من قوله في حبل في موضع خفض على الصفة لادماء كانه قال بادماء مشدودة في حبل مقتادها ويجوز ان تكون مبنية على مبتدا محذوف كانه قال بادماء وهي في حبل مقتادها وتكون الجملة في موضع الحال من ادماء فتكون بمنزلة قولم جاء زيد بشيابه اي وهو في ثيابه وجازت الحال هنا من التكرار لانها صفة ثابتة مناب موصوف لان المعنى بناقة ادماء فالناقة في حكم ما هو ملحوظ به فقربت التكرار من المعرفة هنا بالصفة والوجه الاول اجود وان كان هذا الثاني غير بعيد والظاهر من كلام ابن قتيبة انه جعل في في هذا البيت بمعنى الباء لانه ذكر قولهم ادفعوه اليه برمته ثم قال وهذا المعنى اراد الاعشى في قوله للخمار ثم اشد البيت وقال في تفسيره اي يعني هذه الخمر بناقته برمتها وقد قلنا فيما تقدم من كتابنا انه اذا امكن حمل الشيء على موضوعه وظاهر لفظه لم يجب ان يعدل عنه الى غيره وفي يوجد فيها من معنى الصفة والحال ما يوجد في الباء الا ترى ان قولك جاء في زيد

ان دليلاً قد الاح يمتنى وقال انوني فلا يضاع في
والباء في قوله بالجدالة في موضع الحال كأنه قال لاصقاً بالجدالة فهي متعلقة بمحذوف
ويموز ان تكون بمعنى في كقرلم زيد بالكوفة وانشد ابن قتيبة

﴿ ولقد طعنت ابا عينة طعنة جرمت فزارة بعدها ان يغضبوا ﴾

البيت لابي اسماء بن الضريبة وقيل بل هو لعطية بن عفيف ولم يقع شطر البيت الاول
في كثير من النسخ ووقع في بعضها ولقد طعنت بضم التاء وهو غلط والصواب فتحها لان
الشاعر خاطب بها كرزاً العقيلي وكان طعن ابا عينة وهو حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري
يوم الحاجر ويدل على ذلك قوله قبل هذا البيت

يا كرز انك قد فتكت بفارس بطل اذا هاب الكاة وجبوا

وقوله جرمت فزارة بعضها ان يغضبوا اي كبرت فزارة الغضب عليك وقول القراء وليس
قول من قال حق لفزارة الغضب بشي رداً منه على سيبويه والتحليل لان معناه عندهما
احقت فزارة بالغضب فان يغضبوا على تاويلهما منقول سقط منه حرف الجر وهو على قول
القراء منقول لا تقدير فيه لحرف جر وكلا التاويلين صحيح وقوله جرمت فزارة جملة لما
موضع لانها في تاويل الصفة للطعنة كأنه قال طعنة جارمة وانشد ابن قتيبة

﴿ اذا الدليل استاف اخلاق الطرق ﴾

البيت لرؤبة بن الحجاج بن رؤبة ويكي ابا الجحاف وقبل هذا البيت

تأشطته كل مغلاة الرمي مضبورة قرواء هرجاب فني
مائرر المضدين مصلات العنق مسودة الاعطاف من وشم العرق

قوله تأشطته قال ابو حاتم هو ان قد بدا وتسرع ردها والمغلاة من التوق التي تبعد الخطو
وتغزو فيه اي تفرط والوهمق المباراة في السير والمضبورة المجرعة الخلق المكثفة والقرواء
الطويلة القراء وهو الظهر والفني المنعمة في عيشها وقال الاصمعي هي الفتية الفخمة ومائرة
يمور ضبعاها اي بذهبان ومحيثان لمة وطئها والمضدان مثني العضد وهو غليظ الذراع
الذي بين المرفق والكشف والمصلاة التي تحصر الشعر عن عنقها هذا قول الزباد وقال غيره
هي التي تنصت في السير اي تتقدم واخلاق الطرق اي القديمة التي قد اخلقت واحدها
خلق شبيها بالثوب الخلق وخص الاخلاق من الطرق لان الاستدلال بشم التراب انما يكون
في الطرق القديمة التي كثر المشي فيها فتوجد فيها رائحة الارواث والابوال وانشد
ابن قتيبة

﴿ عَيَّوَا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَّتْ بِيضَتِهَا الْحَمَامَةُ ﴾
 ﴿ جَعَلَتْ لَهَا عَوْدِينَ مِنْ نَشْمٍ وَآخَرَ مِنْ ثَمَامَةٍ ﴾

الشعر لعبيد بن الأبرص الأسدي من كلمة له يخاطب بها حجراً أيا امرئ القيس ويستعطفه
 لبني أسد وذلك أن حجراً كان يأخذ منهم أتاوة فقدموه أياها فامر بقتلهم بالعصي فلذلك
 سموا عبيد العصا وثمن نفي منهم إلى ثمامة وأمسك منهم عمرو بن مسعود وعبيد بن
 الأبرص وكالا أسيرين عنده فلذلك قال عبيد في هذه الكلمة

ومنعتهم نجداً فقد حلقوا على وجل ثمامة
 أنت المليك عليهم وهم العبيد إلى القيامة

فرق لهم حجر وأمر برجعهم إلى ديارهم فاضطغوا عليه ما فعل بهم فقتلوه وأصحاب المعافي
 يقولون في قوله

جَعَلَتْ لَهَا عَوْدِينَ مِنْ نَشْمٍ وَآخَرَ مِنْ ثَمَامَةٍ

أنما أراد جعلت لها عودين عوداً من نشم وآخراً من ثمامة فحذف الموصوف وأقام صفته مقامه
 فقوله وآخراً على هذا التأويل ليس معطوفاً على عودين لأنك إن عطفته عليهما كانت
 ثلاثة وإنما هو معطوف على الموصوف الذي حذف وقامت صفته مقامه فهو مردود على موضع
 المجرور وهذا قبيح في العربية لأن إقامة الصفة مقام الموصوف إنما يحسن في الصفات المحضة
 موله جاء في العاقل ومرت بالظريف ولا يحسن أيضاً في الصفة المحضة حتى تكون صفة
 مختصة بالموصوف دالة عليه وكما ازدادت الصفة عمومًا ضُفَّ إحلالها محل موصوفها فقولك
 جاء في العاقل أحسن من قولك جاء في الطويل وإذا لم تكن الصفة محضة وكانت شيئاً يشوب
 مناب الصفة من مجرور أو جملة أو فعل لم يحز إقامتها مقام الموصوف فلا يحسن أن أقول
 جاء في من بني تميم وأنت تريد رجل من بني تميم ولا تقيت يركب وأنت تريد رجلاً يركب
 وقد جاء من ذلك شيء قليل لا يقاس عليه انشد سيديويه

لو قلت ما في قومها لم ينشم بفضلها في حسبٍ ويمش

وقال الذابغة

كأنك من جمال بني أقيش يققع خائف رجله بشر

أراد الأول أحد يفضلها وأراد الثاني جل من جمال بني أقيش وأما تشبيه عبيد لمرء بني
 أسد بامر الحمامة فتلخيصه أنه ضرب النشم مثلاً لذوي الخزم وصحة التدبير وضرب التام
 مثلاً لذوي العجز والتقصير فأراد أن ذوي العجز منهم شاركوا ذوي الخزم في آرائهم فافسدوا
 عليهم تدبيرهم فلم يقدر الخلاء على إصلاح ما جتاه السفهاء كما أن التام لما خالط النشم في

﴿ عَيَّوَا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَّتْ بِيضَتِهَا الْحَمَامَةُ ﴾
 ﴿ جَعَلَتْ لَهَا عَوْدِينَ مِنْ نَشْمٍ وَآخَرَ مِنْ ثَمَامَةٍ ﴾

الشعر لعبيد بن الأبرص الأسدي من كلمة له يخاطب بها حجراً أيا امرئ القيس ويستعطفه
 لبني أسد وذلك أن حجراً كان يأخذ منهم أتاوة فقدموه أياها فامر بقتلهم بالعصي فلذلك
 سموا عبيد العصا وثمن نفي منهم إلى ثمامة وأمسك منهم عمرو بن مسعود وعبيد بن
 الأبرص وكلا أسيرين عنده فلذلك قال عبيد في هذه الكلمة

ومنتهم نجداً فقد حلو على وجل ثمامة
 أنت المليك عليهم وهم العبيد إلى القيامة

فرق لهم حجر وأمر برجعهم إلى ديارهم فاضطغوا عليه ما فعل بهم فقتلوه وأصحاب المعافي
 يقولون في قوله

جعلت لها عودين من نشم وآخر من ثمامة

أنما أراد جعلت لها عودين عوداً من نشم وآخر من ثمامة فحذف الموصوف وأقام صفته مقامه
 فقوله وآخر على هذا التأويل ليس معطوفاً على عودين لأنك إن عطفته عليهما كانت
 ثلاثة وإنما هو معطوف على الموصوف الذي حذف وقامت صفته مقامه فهو مردود على موضع
 المجرور وهذا قبيح في العربية لأن إقامة الصفة مقام الموصوف إنما يحسن في الصفات المحضة
 موله جاء في العاقل ومرت بالظريف ولا يحسن أيضاً في الصفة المحضة حتى تكون صفة
 مختصة بالموصوف دالة عليه وكما ازدادت الصفة عمومًا ضُفَّ إحلالها محل موصوفها فقولك
 جاء في العاقل أحسن من قولك جاء في الطويل وإذا لم تكن الصفة محضة وكانت شيئاً يشوب
 مناب الصفة من مجرور أو جملة أو فعل لم يحز إقامتها مقام الموصوف فلا يحسن أن أقول
 جاء في من بني تميم وأنت تريد رجل من بني تميم ولا تقيت يركب وأنت تريد رجلاً يركب
 وقد جاء من ذلك شيء قليل لا يقاس عليه أنشد سيديويه

لو قلت ما في قومها لم ينشم بفضلها في حسب وميتشم

وقال الذابغة

كأنك من جمال بني أقيش يققع خائف رجله بشر

أراد الأول أحد يفضلها وأراد الثاني جل من جمال بني أقيش وأما تشبيه عبيد لمرء بني
 أسد بأمر الحمامة فتلخيصه أنه ضرب النشم مثلاً لذوي الخزم وصحة التدبير وضرب التام
 مثلاً لذوي العجز والتقصير فأراد أن ذوي العجز منهم شاركوا ذوي الخزم في آرائهم فافسدوا
 عليهم تدبيرهم فلم يقدر الخلاء على إصلاح ما جتاه السفهاء كما أن التام لما خالط النشم في

عليهم سيفاً قطع له ومن روى يثثم بفتح الراء اوارد لا يرد ولا يمنع عما يقوم به وهو نحو
قولهم سبق السيف العذل ونحو قول طرفة

اخني ثقة لا ينثني عن ضربة اذا قيل مهلاً قال حاجزه قدي

ومن روى يثثم بكسر الراء جعل النعل للسيف ومعناه لا يتنع ولا يتوقف في الضربة
وصاب واصاب بمعنى واحد وصمم مصمم واثره فرندة والمدارج الطارق التي تدرج فيها اي
تدب والهميم الديدب شبه فرندة السيف بطرق الشبان اذا دبت كما قال الآخر
وصقيل كأنما درج النمل على منته لرأي العيون

والقول في قوله لمن هميم كالقول في قول ابن ميادة — له بعد نومات العيون أليل
وقد اقدم ذكره وانشد في باب السمين بالصفات وغيرها

ونحن حفزنا الحوفزان بطعنة سقته نجيماً من دم الجوف شكلاً

البيت لسوار بن حبان المنقري بفخر بطعن الحوفزان واسمه الحارث بن شريك الشيباني
ولم يكن سوار الحافز له وإنما الحافز له قيس بن عاصم المنقري في يوم جدوه وذلك ان الحارث
كان رئيس بني شيبان في هذا اليوم فلما انهزمت بنو شيبان أدرك قيس بن عاصم المنقري
الحارث فقال استأسر يا حارث خير أسرف قال الحارث ما شاء الزند والزند اسم فرسه فلما
ان رآه لا يستأسر وخشي ان يغوته ذرقه بالزنج ذرقة اصابته خراقة وركه وهجمت على
جوفه واقلت الحارث مطعوناً ففخر بذلك سوار فقال ونحن حفزنا الحوفزان وبعده

وحران ادمه الينا رماحنا معالج غلاً في ذراعيه مقفلاً

فالك من ايام صدق تعدها كيوم جواقي والنباح وثيتلاً

فلمست بسطيع السماء وان ترى لعز بناه الله فوقك منقلاً

النجم الدم الطاري فاذا يس قيل له جدد وقيل النجم دم الجوف خاصة والاشكل الذي
يخالطه بياض من الزبد وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

فألقاهم القوم روي نياماً

هذا البيت لبشر بن ابي حازم الاسدي وصدره — فأما تميم تميم بن مرة
قال هذا الشعر في ايفاع بني اسد يعني تميم بالجفار وبني عامر يوم النصار ولذلك قال في الشعر
ويوم النصار ويوم الجفار م كانوا عذاباً وكانوا غراماً
فأما تميم تميم بن مرة فلقاهم القوم روي نياماً
وأما بنو عامر بالنصار غداة لقونا فكانوا نعاماً

واختلف في قوله روي فقال ابو عبيدة معنى روي خثراء الائنس محتلطون والخثراء الكسالى

وروي مثل ذلك عن أبي الحسن الاخفش وقال ابن الاعرابي معنى روي لم يحكوا امرهم وهو نحو قول أبي عبيدة والاختش وقال أبو عمرو الشيباني في نوادره رويت أهل بني فلان أعيت ورأى القوم أعيا ورجل رائب معي وانشد هذا البيت وقال أبو علي البغدادي يقال رجل رائب إذا سكر من النوم وقد راب يروى رويًا وبعضهم يقول أروى وقوم روي وحكي ابن قتيبة عن بعض المفسرين أنه قال الروي السكرى من اللبن الرائب وأنكره في كتاب المعاني وقال ليس هذا القول بشيء وانشد ابن قتيبة في باب صفات الناس

❖ وبات شيخ العيال بصطلب ❖

البيت للمكث الاسدي وهو الكيث بن زيد ويكنى بالمستهل وصدر هذا البيت —
واحتل برك الشتاء منزله

والبرك الصدر وحقيقته الموضع الذي يترك عليه البعير من صدره ثم يمي الصدر بركًا ولا يترك للشتاء وإنما أراد أن الشتاء لم ينزله كما يلزم البعير ببركه وإذا ذكروا الشتاء في مثل هذا فليسوا يريدون الشتاء بعينه إنما يريدون ما فيه من الضيق وشظف العيش وهذا المعنى أراد الخطيئة بقوله

إذا نزل الشتاء بدار قوم تجبت جازيتهم الشتاء

والشتاء نفسه لا يقدر أحد على الامتناع منه وقوله وبات شيخ العيال بصطلب أي يجمع عظام الجزر التي يفرها أهل الثروة والغناء ويطلبونها ليأتمم بها يخرج من ودكها لشدة الزمان وضيق المعيشة عليه وانشد في هذا الباب —

❖ ترى لعظام ما جمعت صليبا ❖

البيت لأبي خراش المذلي واسمه غويلد بن مرة وهو أحد من شهر بكنينة دون اسمه يصف عقابا وصدر البيت — جريمة ناهض في رأس نبي وقوله

كأنني أذعدوا ضمت بزني من العقاب خائنة طلوبا

يقول كأنني لسرعتي في العدو البيت بزني عقابا خائنة وهي المنقضة من الجوع على الصيد لأنها خذه والطلوب التي تطلب الصيد والبز منها السلاح والجريمة التي تكسب لغريها القوت وتجميعه له والناهض الفرخ الذي قد قوي على النهوض واشتد والنيق الشراخ من الجبل والصليب الودك يريد أنها تأتي بما تصطاد من الطيور وغيرها إلى فرخها فيأكله وتبقى عظامه يسيل منها الودك لما يصوبها من حر الشمس وانشد في باب معرفة في السماء والنجوم

لهند بنت عتبة

﴿ نحن بنات طارق نمشي على النار ﴾

هذا الشعر لهند بنت عتبة قالت يوم بدر تعرض المشركين على قتال النبي صلى الله عليه وسلم وبعده

المسك في المنار والدر في الخاق
ان تغلبوا نعمانق ونقرش النارق
او تدبروا نفاقق فراق غير وامق

وهذا الشعر ليس لهند بنت عتبة وإنما تمثلت به وإنما الشعر لهند بنت بياضة بن رياح بن طارق الأبادي قالت حين لقيت أباد جيش الفرس بالجزيرة وكانت رئيس أباد يومئذ بياضة بن رياح بن طارق الأبادي وقع ذلك في شعر أبي دؤاد الأبادي وذكر أبو رياح وغيره لما لقيت تغلب بكر بن وائل يوم قضة ويسمى يوم التحلاق ويوم التحالقي قبل الفند الزماني فبرزت بثان بديتان جريتان وجعلت أحداها تعرض للناس وتقول
وهي وعى جر الجلال والنظى وملئت منه الصهارى والربا
يا حبذا المحلقون بالضم

وجعلت الأخرى تقول

نحن بنات طارق نمشي على النار

الشعر فطارق على رواية من روى هذا الشعر لهند بنت عتبة أو لهند الزماني تمثيل واستعارة لا حقيقة وإنما شبهت أباها بالنجم الطارق في شرقه وعلوه وعلى رواية من روى لهند بنت بياضة بن رياح بن طارق حقيقة ليس باستعارة لأن طارقاً كان جدها والظاهر من هذا أن الشعر لهند بنت بياضة وإنما قاله غيرها ممثلاً ويروى بنات بالرفع وبنات بالنصب فمن رفعه فعلى خبر المبتدأ ومن نصبه فعلى المدح والتخصيص ويكون الخبر قولاً نمشي على النار ومثله ما حكاه سيبويه من قولهم نحن العرب اقرب الناس للضيف ومثله قول ابن حري
أنا بني نمش لا ندعي لأبى عنه ولا هو بالأبناء يشرينا

وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ اراقب لوجاً من سهيل كأنه إذا ما بدا من آخر الليل يطرف ﴾

البيت لجران العود الحميري وجران العود لقب غلب عليه لقوله

خذاً حذراً يا خاني فاني رايت جران العود قد كان يصلح

فشهر بذلك حتى صار اسمه مجهولاً لا يكاد يعرف والعود الجمل المسن وجرانه باطن عنقه وكان اتخذ منه سوطاً ليضرب به زوجته ويروى يا حنني وحننة الرجل زوجته

سميت بذلك لانها تحن اليه ويحن اليها واما الخلة فهي الصديقة وتسمى الزوجة خلة ايضا
وبعد قوله اراقب لوحا

يعارض عن مجرى النجوم ويتنحي كما عارض الثول البعير المؤلف
بدا لجرات العود والجر دونه وذو حذب من سرو حمير مشرف
الروح الظهور يقال لاح النجم اذا بدا والاح اذا تلا لا وشبه سهيلا طركته واضطرابه
بعين تطرف اي تحرك اجفانها قال ابو حاتم سهيل كوكب يطلع في آخر الليل فلا يمكث الا
قليلا حتى يغيب وهو بطرف كما تطرف العين لقربه من الانق وقوله يعارض عن مجرى
النجوم يريد انه لا يقطع السماء كما تقطعها النجوم فيطلع عن يسار قبلة العراق ويرتفع
قليلا ثم ينحط راجعا وانشول الابل التي جفت الابل وجفت ضرعها والبعير المؤلف الذي
يضم الى الابل وليس منها فهو بمنزلة ويرعى في ناحية منها ولا يخلط بها فبها سهيلا به
ليله عن مجرى النجوم ولذلك قال الرازي

اذا سهيل لاح كالوقود فردا كشاة البقر المطرود

وقوله وذو حذب يعني البحر والحذب الموج وسرو حمير اعلى بلادها كذا فسروا هذا البيت
وهو عندي غير صحيح لانه قد ذكر البحر فلا وجه لاعادته مرة ثانية وانما اراد بذية
حذب موضعاً مرتفعاً بين بلاد حمير والحذب ما اشرف من الارض قال الله تعالى وهم من
كل حذب ينسلون واشد في باب المطر

كشور العذاب الفرد يضرب الندى تعلى الندى في متنه وتحدرا
البيت لعمرو بن امرئ فراس الباهلي وهو احد العور الخمسة من شعراء قيس فيما ذكر
ابن دريد وقيل هذا البيت

فلما غشا ليلى وايقت انها هي الأرمي جاءت بأم حيو كرا

فرعت الى القصواء وهي معدة لامثالها عندي اذا كنت اوجرا

قال هذا الشعر حين هرب من يزيد بن معاوية وكان اتصل به عنه انه هجاء فطلبه ففر
ومعنى غشا اظلم والارمي وام حيو كرام حيو كرى من اسماء الدواهي والقصواء اسم ناقة
والقصواء من الابل المقطوعة طرف الاذن والاجور والاولجل الخائف يقال وجرت منه
ورجلت اذا خفت وقوله كشور العذاب شبه ناقة بشور وحشي في نشاطها وقوتها وسرعتها
والعذاب منقطع الرمل حيث يذهب معظمه ويقضي الى الجدد وخصه لان بقر الوحش
تألفه لخصيه وخوفاً من القانص فاذا ما جاءها القانص اعتصمت بركوب الرمل فلا تقدر
الكلاب عليها ولذلك قال العجاج

سميت بذلك لانها تحن اليه ويحن اليها واما الخلة فهي الصديقة وتسمى الزوجة خلة ايضا
وبعد قوله اراقب لوحا

يعارض عن مجرى النجوم ويتنحي كما عارض الثول البعير المؤلف
بدا لجرات العود والجمر دونه وذو حذب من سرو حمير مشرف
الروح الظهور يقال لاح النجم اذا بدا والاح اذا تلا لا وشبه سهيلا طركته واضطرابه
بعين تطرف اي تحرك اجفانها قال ابو حاتم سهيل كوكب يطلع في آخر الليل فلا يمكث الا
قليلا حتى يغيب وهو بطرف كما تطرف العين لقربه من الانق وقوله يعارض عن مجرى
النجوم يريد انه لا يقطع السماء كما تقطعها النجوم فيطلع عن يسار قبلة العراق ويرتفع
قليلا ثم ينحط راجعا وانشول الابل التي جفت الالبانها وجفت ضروعها والبعير المؤلف الذي
يضم الى الابل وليس منها فهو بمنزله ويرعى في ناحية منها ولا يخلط بها فشب سهيلا به
ليله عن مجرى النجوم ولذلك قال الرازي

اذا سهيل لاح كالوقود فردا كشاة البقر المطرود

وقوله وذو حذب يعني البحر والحذب الموج وسرو حمير اعلى بلادها كذا فسروا هذا البيت
وهو عندي غير صحيح لانه قد ذكر البحر فلا وجه لاعادته مرة ثانية وانما اراد بذية
حذب موضعاً مرتفعاً بين بلاد حمير والحذب ما اشرف من الارض قال الله تعالى وهم من
كل حذب ينسلون واشد في باب المطر

كشور العذاب الفرد يضرب الندى تعلو الندى في متنه وتحدرا
البيت لعمرو بن احرار بن فراص الباهلي وهو احد العور الخمسة من شعراء قيس فيما ذكر
ابن دريد وقيل هذا البيت

فلما غشا ليلى وايقنت انها هي الاربي جاءت بام حيوكرا

فرعت الى القصواء وهي معدة لامثالها عندي اذا كنت اوجرا

قال هذا الشعر حين هرب من يزيد بن معاوية وكان اتصل به عنه انه هجاء فطلبه ففر
ومعنى غشا اظلم والاربي وام حيوكروا حيوكري من اسماء الدواهي والقصواء اسم ناقة
والقصواء من الابل المقطوعة طرف الاذن والاجور والاولجل الخائف يقال وجرت منه
ورجلت اذا خفت وقوله كشور العذاب شبه ناقة بشور وحشي في نشاطها وقوتها وسرعتها
والعذاب منقطع الرمل حيث يذهب معظمه ويقضي الى الجدد وخصه لان بقر الوحش
تألفه لخصيه وخوفاً من القانص فاذا ما جاءها القانص اعتصمت بركوب الرمل فلا تقدر
الكلاب عليها ولذلك قال العجاج

ودافعة الحزام لمريضها كشاة الرمل آتت الكلابا

وانشد في هذا الباب

﴿إِنْ دِيمُوا جَادَ وَإِنْ جَادُوا وَبَلْ﴾

وشرح ابن قتيبة هذا البيت في غريب الحديث فذكر انه يمدح رجلاً ويفضله على غيره في الكرم وقال غيره هذا غلط انما يمدح فرساً والدليل على ذلك قوله قبل هذا البيت انا الجواد ابن الجواد ابن سبل

وسبل فرس عتيق تنسب اليه الخيل المتأق كما تنسب الى الوجه ولاحق وكان سبل لغني وقيل لبني جعدة وقد ذكره النابغة الجعدي في قوله

وعناجيج جيار نجيب نجل فياض ومن آل سبل

والضمير في قوله ديموا يرجع الى ارباب الخيل المتأقين اراد ان جاء اصحاب الخيل بجري يشبه الديمة جاء هذا الفرس بجري يشبه الجود وان جاءوا بجري يشبه الجود جاء بجري يشبه الوابل والديمة مطر يدوم في سكون فاذا زاد وهوي وقعه قيل له جود فاذا افراط وعظم قطره قيل له وابل . وفي قوله ديموا شدوذ وخروج عن النظائر وذلك ان الديمة أصل الياء فيها واو لانها مشتقة من الدوام ولكن الواو لما سكنت وانكسر ما قبلها قلبت ياء فكان ينبغي حين ذهبت الكسرة الموجبة لاقطال الواو ان ترجع الى اصلها فيقول ديموا كما ان من قال قيل اذا بنى منه فعل قال قول ولكن هذا من البدل الذي يلتزمونه مع ذهاب العلة الموجبة له وقد جاءت من ذلك الفاظ تحفظ ولا يقاس عليها كقولهم عيد واعباد وريح وارياح في لغة بني اسد وغيرهم بقول ارواح على القياس . وانشد في باب ذكر ما شهر منه الاناث

﴿ارْبُ يَبُولُ الثعلبانُ برأسه لقد هان ما بالثعلب عليه الثعالب﴾

البيت لغاوي بن ظالم السلمي ويروي لابي ذر الغفاري ويروي للعباس بن مرداس السلمي ورواه جمهور اللغويين الثعلبان كما روى ابن قتيبة ورواه ابو حاتم الرازي في كتاب الزينة الثعلبان يفتح الثاء واللام وكسر التون ثعلب وذكر ان بني سليم كان لهم صنم يعبدونه وكان لهم سادن يقال له غاي والسادن خادم الاصنام فيبثا ذات يوم هو جالس اقبل ثعلبان يشتدان فشر كل واحد منهما رجلاه وبال على الصنم فقال يا بني سليم والله ما يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع ثم قال البيت وكسر الصنم واتي النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم فقال من انت فقال غاوي بن ظالم فقال له لا انت راشد بن عبيد ربه فهذا الخبير يوجب ان يكون ثعلبان على التشية . وانشد في هذا الباب

ودافعة الحزام لمريضها كشاة الرمل آتت الكلابا

وانشد في هذا الباب

﴿إِنْ دِيمُوا جَادَ وَإِنْ جَادُوا وَبَلْ﴾

وشرح ابن قتيبة هذا البيت في غريب الحديث فذكر انه يمدح رجلاً ويفضله على غيره في الكرم وقال غيره هذا غلط انما يمدح فرساً والدليل على ذلك قوله قبل هذا البيت انا الجواد ابن الجواد ابن سبل

وسبل فرس عتيق تنسب اليه الخيل المتأق كما تنسب الى الوجه ولاحق وكان سبل لغني وقيل لبني جعدة وقد ذكره النابغة الجعدي في قوله

وعناجيج جيار نجيب نجل فياض ومن آل سبل

والضمير في قوله ديموا يرجع الى ارباب الخيل المتأقين اراد ان جاء اصحاب الخيل بجري يشبه الديمة جاء هذا الفرس بجري يشبه الجود وان جاءوا بجري يشبه الجود جاء بجري يشبه الوابل والديمة مطر يدوم في سكون فاذا زاد وهوي وقعه قيل له جود فاذا افراط وعظم قطره قيل له وابل . وفي قوله ديموا شدوذ وخروج عن النظائر وذلك ان الديمة أصل الياء فيها واو لانها مشتقة من الدوام ولكن الواو لما سكنت وانكسر ما قبلها قلبت ياء فكان ينبغي حين ذهبت الكسرة الموجبة لاقطالاب الواو ان ترجع الى اصلها فيقول ديموا كما ان من قال قيل اذا بنى منه فعل قال قول ولكن هذا من البدل الذي يلتزمونه مع ذهاب العلة الموجبة له وقد جاءت من ذلك الفاظ تحفظ ولا يقاس عليها كقولهم عيد واعباد وريح واريح في لغة بني اسد وغيرهم بقول ارواح على القياس . وانشد في باب ذكر ما شهر منه الاناث

﴿ارْبُ يَبُولُ الثعلبانُ برأسه لقد هان ما بالثعلب عليه الثعالبُ﴾

البيت لغاوي بن ظالم السلمي ويروي لابي ذر الغفاري ويروي للعباس بن مرداس السلمي ورواه جمهور اللغويين الثعلبان كما روى ابن قتيبة ورواه ابو حاتم الرازي في كتاب الزينة الثعلبان يفتح الثاء واللام وكسر التون ثعلب وذكر ان بني سليم كان لهم صنم يعبدونه وكان لهم سادن يقال له غاي والسادن خادم الاصنام فيبثا ذات يوم هو جالس اقبل ثعلبان يشتدان فشر كل واحد منهما رجلاه وبال على الصنم فقال يا بني سليم والله ما يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع ثم قال البيت وكسر الصنم واتي النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم فقال من انت فقال غاوي بن ظالم فقال له لا انت راشد بن عبيد ربه فهذا الخبير يوجب ان يكون ثعلبان على التشية . وانشد في هذا الباب

﴿لَتَرْتَحِلْنَ مِنِّي عَلَى ظَهْرِ شَيْهَمٍ﴾

البيت لاعتشى بكر يخاطب به جوثام بن عبيد الله بن المنذر وكانت بينهما حاجة فجمع بينهما واجتمع حولهما الناس لينظروا من الغالب منهما فلذلك قال في هذا الشعر دعوت خليلي مسحلاً ودعوا له جهنم جدياً للبهجين المذموم
فاني وثوبي راحب اللج والتي بناها قصي وحده وابن جرهم
لئن جد اسباب العداوة بيننا لترتحلن مني على ظهر شيهم
يقول لئن قتادت العداوة بيننا واتصلت لترتحلن مني وقد حملتك على امر صعب لا اقرار لك عليه كما لا اقرار لمن ركب على ظهر القنفذ وهذا قول نحو قول الاخطل
لقد حملت قيس بن عيلان حربنا على يابس السباء محدوب الظهر
ومسحل اسم شيطان الاعشى ويروي جهنم بضم الجيم والهاء وجهنم بكسرها ولا موضع لمن من قوله مني لعلها بالظاهر واما على فلها موضع لعلها محذوف وهي في موضع نصب على الحال من الضمير في ترتحلن كانه قال راكباً على ظهر او محمولاً او نحو ذلك . وانشد في باب ما يعرف جمعه وبشكل واحده

﴿ألم تعلم ان الملامة نفعها قليل وما لومي اخي من شاليا﴾

هذا البيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثي وكان امر يوم الكلاب امرته تيم الرباب وكانوا يطلبونه بدم رجل منهم يقال له الزمان بن جساس فلم انه مقتول لا محالة فقال هذا الشعر يتوح به على نفسه واوله

الا لا تلو ماني كفي اللوم ما يا
الم تعلم ان الملامة نفعها قليل وما لومي اخي من شاليا
فيا راكباً إما عرضت فيلن ندا ماي من نجران ان لا تلاقيا

وانشد ابو علي الفارسي قوله وما لومي اخي من شاليا في الايضاح وذكر انه لجرير وهو غلط . وانشد في باب معرفة في الخيل

﴿يخرجن من مستطير النقع رامية كان آذانها اطراف اقلام﴾

البيت لعدي بن الرفاع العاملي يصف خيلاً والنقع النبار ومستطيره ما طار منه وارتفع وقوله كان آذانها اطراف اقلام جملة في موضع نصب على الحال من الضمير في يخرجن كانه قال مشبهة آذانها اطراف اقلام . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿مضبر خلقها تضبيراً ينشق عن وجهها السبيب﴾

فمربوب صفة لحن والحن السريع وكذلك المعبوب والتقدير من كل حن يعبوب
مربوب والمبلد موضع البلد من ظهوره والانصاب حجارة كانوا يذبحون عليها ما يقربونه
للأصنام شبه اعتناق الخليل بما عليها من الدم والترجيب التعظيم والاسامي طرائق الدم
وانشد في هذا الباب

﴿ جاءت به معتجراً يبرده سفوة تردي بنسج وحده ﴾

الشعر لجرير قاله في المهاجر بن عبدالله صاحب الهمامة والمعجز الملتف والاعتجار بالهمامة
هو ان يلقها على رأسه ويرد طرفها على وجهه ولا يعمل منها شيئاً تحت ذقنه والمعجز ثوب
تصغير به المرأة اصفر من الرداء واكبر من المنقعة . وقال ابو حاتم لا يقال للثوب برد حتى
يكون فيه وشمي وقال الخليل البرد ثوب من ثياب العصف والثمي واما البردة فكساء كانت
العرب تلحف به ولذلك قال حبيب

فهم يلبسون المختصة في برود والانام في برودة

واراد باللفظ بغيره خفيفة الناصية كذا قال ابو عبيدة وكان يقول السفاه مكروه في الخليل
ومحمود في البغال والحمير ويخرج بهذا البيت وكان الاصمعي يرد ذلك ويقول انما اراد
بالسفاه بغلة سريعة لا خفيفة الناصية وقد ذكرت هذا في الكتاب الثاني باكثر من
هذا التفسير والرديان سير سريع . وانشد في هذا الباب

﴿ لها جبهة كسرة المجن ﴾

وبقية البيت . حذقه الصانع المقتدر

هذا البيت يروي لامرئ القيس بن حجر وكان الاصمعي يرويه عن ابني عمرو بن العلاء
لرجل من النمر بن قاسط يقال له ربيعة بن جشم وهو الصحيح والمجن الترس وسراته ظهوره
ومعنى حذقه سواء يحذق ومهارة نجاء بحكم الصنعة والمقتدر الحاذق بالعمل القادر عليه
والكاف من قوله كسرة لها موضع من الاعراب لانها في تقدير الصفة للجبهة وحذقه جملة
في موضع الحال من المجن والعامل في هذا الحال معنى التشبيه الذي دلت عليه الكاف
ولا موضع لهذه الجملة على قياس قول الكوفيين لانهم يجعلونها صلة للمجن ويحيزون وصل
الالف واللام مع غير الصفات ولا يحيزه البصريون . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ طويل طامح الطرف الى مفزعة الكلب ﴾

﴿ حديد الطرف والمنكب والعقوب والقلب ﴾

هذا الشعر يروي لابن دواد الايادي واسمه حنظلة ابن الشرقي فيما ذكر الاصمعي وقال

غيره اسمه جارية بن الحجاج وزعم ابو عبيدة ان هذا الشعر لعقبة بن سائق المزاني وروى
يرفع طويل وحديد وخفضهما فمن خفضهما جعلهما صفتين للفرس المذكور قبلهما لان
قبل هذين البيتين

وقد اعدو بطرفهم هي كلك ذي مبعق مكبر
اشم سليم المقبل لا شختر ولا جاب

ومن رفع قملى خبر مبتدا مضمر والطامح المرتفع المشرف يقال طمع بصره الى الشيء والمفرقة
مكان الفرع وقال الاسمي اراد بطمع بصره الى حيث يفرع الكلب الى الصيد يصفه
بالنشاط وقال غير الاسمي انما اراد ان الكلب اذا فرغ ونجح تشوق ونظر الى مكانه توقعا
للكوب الحدة نفسه والاشياء التي تستحب حديثها من الفرس ثلاثة عشر الاذنان والعينان
والقلب والعرقوبان والخيكان وهما عظامان في الكعبين متقابلان والكفتان والمنكبان ذكر
ابو دواد منها سبعة العينين والمنكبين والعرقوبيين والقلب ولم تذكره التثنية فذكر احد
العضوين وهو يريدها معا ونحو من هذا قول عبد الله الغفار الخزاعي يصف الفرس

حدث له تسعة وقد عريت تسع فقيه لمن رأى نظرو

فذكر تسعة ولم يذكر سائر ما يستحب فيه الحدة والطرف الفرس الكرم الطرفين والهيكل
الضخم والميعة النشاط والسلم الطويل ويعني بالمقبل راسه وعنقه والشختر الرقيق والجأب
الغليظ الجافي الخلق . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

ولما أن رايت الخيل قبلاً تباري بالحدود شبا العوالي

في هذا البيت غلط من وجهين احدهما انه روي عنه رايت بضم الاء وانما هو رايت بفتحها
والثاني انه نسبته الى الخنساء وانما هو ليللى الاخيلية قالته في قابض بن ابي عقيق وكان
قرا عن توبة يوم قتل في شعر يقول فيه

ولما ان رايت الخيل قبلاً تباري بالحدود شبا العوالي

نسيت وصاله وصدوت عنه كما صد الاذب عن الظلال

لم تعلم جزاك الله شراً بان الموت منبأة الرجال

فلا والله يا ابن ابي عقيق تبلك بعدها عندي بلال

قولها تباري بالحدود شبا العوالي تريد ان اعناقها طوال فحدودها توازي اطراف الرماح
اذا مدتها القرسان ومثله قول امرئ القيس

يباري شبا الزمخ خط مذلق كصنع السنان الصلي التبييض

والمباراة المعروفة والعوالي صدور الرماح واحدها عالية وشبا كل شيء حده وبلال

اسم مبني على الكسر بمنزلة حذام وقطام ارادت به صلة الرحم من قولهم بل رحمه اذا وصلها ومنه قوله صلى الله عليه وسلم بلوا ارحامكم ولو بالسلاط ومنه لا تملك بي رحم بعد خذلانك توبة وانما قالت له هذا لانه كان ابن عمها. وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿لما نخر كوجار السباع منه تويج اذا تنبهر﴾

البيت لامرئ القيس بن حجر وذكر ابو عمرو بن العلاء والاعشى انه لرجل من النمرين قاسط يقال له ريعة بن جشم والوجار والوجار بفتح الواو وكسرهما حجر الضبع شبه به منخرها لسنته وفي المنخر لغات يقال منخر يفتح الميم وكسر الخاء ومنخر بضم السين معاً ومنخر بكسر الميم وفتح الخاء ومنخر بضم الميم والخاء معاً ومنخر على وزن ثلثة ومنخر على وزن رطبة ومعنى تويج تستنشق الريح تارة وترسلها تارة والانبهار والبهير ضيق النفس عند الجري والتعب. وانشد ابن قتيبة

﴿هريت قصير عذار الحمام اسيل طويل عذار الرسن﴾

هذا البيت وجدته مكتوباً منسوباً الى تميم بن ابي مقبل وقيل

بنهد المراكل ذي ميعرة اذا الماء من جانبيه سخن

ولم يقع هذا البيت في رواية ابي حاتم فيجوز في هريت على هذا التلخيص على الصفة والرفع على القطع وهو امدح والهريت الواسع شق الفم مأخوذ من هرت الثوب اذا خرقه والاسيل الذي في خده طول وملاسة والنهد الغليظ والمراكل مواضع عقيب الفارس من جنبي الفرس وانما هما مركلان فوضع الجمع موضع التثنية كما يقال رجل عظيم المناكب وانما له منكبان والميعة النشاط واراد بالماء العرق ويقال سخن الماء وسخن بفتح الخاء وخمها. وانشد في هذا الباب

﴿وهي شوهاء كالجوالق فوها مستحياف يضل فيه الشكيم﴾

الشعر لابي دود الياضي وفي الشوهاء ثلاثة اقوال قال الخليل هي الطويلة الراس الواسعة الفم والمخرين وقال ابو عبيدة هي المفرطة رجب الشدقين والمخرين والجمع شوه ولا يقال للذكر أشوه وقال المنتجع بن نهان هي الرائعة من قولهم لا تشوه علي اذا قال ما احسنك اي لا تصغي بالعين ووجدت في شعر ابي دود الشوهاء الحديدية النفس واذا وصف بالشوهاء غير الفرس فانما يراد بها القبيحة والجوالق العدل شبه به فاهها في عظمه والمستحياف العظيم الجوف وقوله يضل فيه الشكيم اي يتلف من قولهم ضل الشيء اذا تلف واما اعرابه فان قوله فوها مرتفع بالابداء ومستحياف خبره والكاف في قوله كالجوالق صفة لمصدر محذوف

كانه قال فوها مستحاف استحافة كاستحافة الجوالق فحذف المصدر واقام صفته مقامه وحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه ايضا ففيه على هذا نوعان من المجاز حذف المضاف وحذف الموصوف ونظيره من مائل الفخوزيد مضروب كعمرو اي ضربا كضرب عمرو ويجوز فيه وجه آخر وهو ان يكون مستحاف خبرا وكالجوالق خبر آخر فيكون البيت خبران اي قد جمع فوها انه مستحاف وانه كالجوالق وبعد هذا البيت

رهل زورها كان فراها مسد شد متنه التبريم

فرشت كبد هاعلي الكيداله قلي جميعا كانها فرزوم

الرهل المسترخي الجلد اللين والقرأ الظهر والمد الحبل والتبريم الابرام والاحكام والفرزوم خبة الخداء التي يجذو عليها وكان ابن دريد يقول قرزوم بالقاف . وانشد في هذا الباب **كان على اعطافه ثوب مانح** وان يلق كلب بين لحيه يذهب

البيت لطيفيل الغنوي وهو طفيل بن عوف بن قيس وقال ابن قتيبة هو طفيل بن كعب ويكنى ابا قران وكان يسمى الحبير لحسن شعره وقوله كان على اعطافه ثوب مانح يريد جوانبه وانما له عطفان ولكنه اخرج التثنية مخرج الجمع كما قالوا رجل عظيم المناكب وانما له منكبان والمانح الذي ينزل في البئر اذا قل مأوها فيملا الدلو وفعله مانح يموج ميمًا ويقال للذي يقف في اعلى البئر فيجذبها مانح وفعله متح يمتح متحا فاذا جذب المانح الدلو ليخرجها سقط ما يتطاير من مائها على المانح فانبل ثوبه فاراد طفيل ان الفرس عرق فكانه لبس ثوب مانح والعيان عظم الشدقين فيقول لو التي في فيه كلب لغاب لسعته وعظمه وخص بالكلب الملازمة لم وصحبته ايام في الحضر والسفر وقبل هذا البيت

كان رعال الخيل لما تبادرت بوادي جراد الردهة المناوب

يبادرن بالفرسان كل ثنية جنوحا كفراط القطا المتسرب

وعارضها رهوا على متابع شديد القصيري خارجي محنب

الرجال الجماعات واحداثها رعة وبوادي الجراد اوائلها وسوابقها وقيل المجموعة والفرراط المتقدمة والمتسرب الذي يمضي سرية سرية اي قطعة قطعة والرهو السير السهل والمتتابع الذي تتابع خلفه في الجودة اسم انسق واطرد فليس فيه عضو يستقيم ويخالف غيره والقصيري الضلع التي في آخر الاضلاع وارادها هنا الخاصرة كلها والطارجي الذي خرج بنفسه وشرف بها وقد فسر ابن قتيبة المحنب . وانشد في هذا الباب

ملاعبة العنان يفصن بان الى كتفين كالقصب الشميم

هذا البيت لخالد بن الصقوب الهندي ذكر ذلك المنفلد وبعده

كانه قال فوها مستحاف استجافه كاستجافه الجوالق فحذف المصدر واقام صفته مقامه وحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه ايضا ففيه على هذا نوعان من المجاز حذف المضاف وحذف الموصوف ونظيره من مائل الفخوزيد مضروب كعمرو اي ضربا كضرب عمرو ويجوز فيه وجه آخر وهو ان يكون مستحاف خبرا وكالجوالق خبر آخر فيكون البيت خبران اي قد جمع فوها انه مستحاف وانه كالجوالق وبعد هذا البيت

رهل زورها كان فراها مسد شد متنه التبريم

فرشت كبدها على الكيداله قلي جميعا كانها فرزوم

الرهل المسترخى الجلد اللين والقرأ الظهر والمد الحبل والتبريم الابرام والاحكام والفرزوم خبة الخداء التي يجذو عليها وكان ابن دريد يقول قرزوم بالقاف . وانشد في هذا الباب **كان على اعطافه ثوب مانح** وان يلق كلب بين لحيه يذهب

البيت لطيفيل الغنوي وهو طيفيل بن عوف بن قيس وقال ابن قتيبة هو طيفيل بن كعب ويكنى ابا قران وكان يسمى الحبير لحسن شعره وقوله كان على اعطافه ثوب مانح يريد جوانبه وانما له عطفان ولكنه اخرج التثنية مخرج الجمع كما قالوا رجل عظيم المناكب وانما له منكبان والمانح الذي ينزل في البئر اذا قل مأوها فيملا الدلو وفعله مانح يموج ميمًا ويقال للذي يقف في اعلى البئر فيجذبها مانح وفعله متح يمتح متحا فاذا جذب المانح الدلو ليخرجها سقط ما يتطاير من مائها على المانح فانبل ثوبه فاراد طيفيل ان الفرس عرق فكانه لبس ثوب مانح والعيان عظم الشدقين فيقول لو التي في فيه كلب لغاب لسعته وعظمه وخص بالكلب الملازمة لم وصحبته ايام في الحضر والسفر وقبل هذا البيت

كان رجال الخيل لما تبادرت بوادي جراد الردهة المناوب

يبادرن بالفرسان كل ثنية جنوحا كفراط القطا المتسرب

وعارضها رهوا على متابع شديد القصيري خارجي محنب

الرجال الجماعات واحداثها رعة وبوادي الجراد اوائلها وسوابقها وقيل المجموعة والفرراط المتقدمة والمتسرب الذي يمضي سرية سرية اي قطعة قطعة والرهو السير السهل والمتتابع الذي تتابع خلفه في الجودة اسم انسق واطرد فليس فيه عضو يستقيم ويخالف غيره والقصيري الضلع التي في آخر الاضلاع وارادها هنا الخاصرة كلها والطارجي الذي خرج بنفسه وشرف بها وقد فسر ابن قتيبة المحنب . وانشد في هذا الباب

ملاعبة العنان بفصن بان الى كتفين كالقصب الشميم

هذا البيت لخالد بن الصقوب الهندي ذكر ذلك المنفلذ بعده

صفة الفرس ومنه قل ابن قتيبة هذه الابواب او المنسج من اصل العنق الى نصف الحارث قال وقال آخرون بل هو الحارث وهو ايضا الكاهل وهو ما يخص من فرعي الكتفين الى اصل العنق الى مستوي الظهر قال وقال آخرون بل الحارث منبت ادنى العرف الى الظهر الذي ياخذ به الفارس اذا ركب قال ابو عبيدة وقال آخرون بل الحارث من جاني الكاهل وهو عظم مشرف اكتنفه فرعا الكتفين فالحارث هو فرع الكاهل - وانشد في هذا الباب

❦ منتفع الجوف عريض ❦ كلكة ❦

هذا الرجز لابي التيم المجلي واسمه الفضل بن قدامة ويجوز رفع منتفع وعريض وخفضهما لان قبله

بفرع الكتفين حر عيطلة تفرعا فرعنا ولنا نعتلة

طار عن المهر نيل يفتلة صور في صلب امين موصلة

فن خفضهما جعلهما صفتين للفرع او للصلب ومن رفعهما قطعهما مما قبلهما واشهر مبتدا يحملهما عليه والقطع في الصفات التي يراد بها المدح او الذم ابلغ من اجرائها على موصوفها والانتفاخ بالجيم نحو من الانتفاخ الا ان الانتفاخ بالخاء من علة وداء والانتفاخ بالجيم من خلقه ومن - وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

منقارب التفتات ضيق زوره رجب اللبان شديد طي ضرير

الشعر لعبد الله بن سليمة بن الحارث انشده الاصمعي في اختياراته وقبله

ولقد غدوت على القنيص بشيظم كالبدع وسط الجنة المغروس

القنيص الصيد بمعنى مقنوص والشيظم الفرس الطويل وشبهه ببدع الخلة في اشراف خلقه وطول عنقه والتفتات ما يصيب الارض من قوائم الدابة قال الاصمعي يريد ان زوره ضاق فتقاربت ثنات يديه واللبان من الصدر ما جرى عليه اللبب واما الزور فقيه قولان قيل هو وسط الصدر وهو قول الخليل وقيل الزور اعلى الصدر وما يصعد منه الى الكتفين وانما استحب في اعلاه ان يكون ضيقا ليكون اوسع لمجال عضديه واذا اتسع اعلى الصدر ضاق مجال عضديه وانسجما لاصطكاكهما مع جنبه والضرير البئر المطوية بالحجارة شبه بها جوفه في عظمه والمعنى شديد طي الجوف المشبه للضرير فسمى الجوف ضريرا مبالغة في التشبيه والعرب تسمي المشبه باسم ما شبهته مبالغة في التشبيه يراد انه كما الخوط فيه شبه له صار كانه هو هو فنه قول الشاعر

وطدية سوم الجراد وزعتها وقابلتها سيدا ازل مصدرا

والسيد الذئب ولم يقابلها بذئب انما قابلها بفرس يشبه الذئب ونظير تشبيهه جوف الفرس
بالضريس قول النابغة الجعدي

ويصهل في مثل جوف الطوى صهيلاً بين للمعرب

وقوله شديد طي ضريس تقديره شديد طي ضريسه كما نقول مررت برجل حسن لون
خده ولا بد من هذا التقدير ليكون في الصفة ضمير يعود الى الموصوف ثم حذف الضمير
ونقل الصفة عن الطي الى الموصوف قبلها وخفض الطي باضافة شديد اليه ولم يعوض
الالف واللام من الضمير ثقة بفهم السامع وكان ينبغي ان يقول شديد طي الضريس
فصار قولك مررت برجل حسن لون خدر والقياس حسن لون الخدر ونحو منه قوله

— لاحق بطن بقر سمين — وانشد في هذا الباب

﴿ خيط على زفرة فتم ولم يرجع الى دقة ولا هضم ﴾

هذا البيت للنابغة الجعدي وقد ذكرنا اسمه فيما تقدم وقبله

وغارة تسعر المقارب قد سارعت فيها بصلد هم

في مرتقيه تقارب وله بركة زور كجياة الخزم

المقارب جمع مقرب وهو جماعة الخيل وقيل هي دون المائة وقيل ما بين الثلاثين الى الاربعين
وتسعر توقد وتشعل والصلد الفرس الشديد وكذلك السهم ويروى صتم بالناء وهو نحو
الصم والبركة من الصدر الموضع الذي يترك عليه والجياة خشية الخداه التي يحذو عليها
شبه بها بركته في استدارتها والخزم شجر معروف وقوله خيط على زفرة يريد انه مجنر
الجبين عظيم الجوف فكانه زفر غيظ فمه ولم يخرج التنس كما يفعل بالرق اذا فتح ثم شد
فمه لكلا يخرج الريح منه ونحو منه قول سلمة بن زيد الجعفي

كان مواضع الذئبان منه وجفرة جنبه حشيت ثماما

شبهه لعظم جنبه بعدل قد حشي بالثام وانشد لامرئ القيس

﴿ كان مكان الردف منه على رال ﴾

هذا البيت مشهور تغني شهرته عن القول فيه والوال فرج النعامة وهو مهموز في الاصل
تخفيفه تخفيفاً بدلياً لا قياسياً فلذلك جعل الالف ردفاً واجرى الالف فيه مجراها في سائر
القوافي ولو تخفيفه تخفيفاً قياسياً لم يميز ان يكون ردفاً والفرق بين تخفيف الهمزة البدلي
وتخفيفها القياسي ان التخفيف البدلي يصير الهمزة بمنزلة حروف اللين التي لاحظ فيها
للهمزة فقجري مجرى حروف اللين في ان تكون دقاً وتاسيساً ووصلاً والتخفيف القياسي لا
يخرج الهمزة عن حكمها فقجري مجرى الحروف الصالح ولهذا كانت ابو عمر الجرمي يميز

والسيد الذئب ولم يقابلها بذئب انما قابلها بفرس يشبه الذئب ونظير تشبيهه جوف الفرس
بالضريس قول النابغة الجعدي

ويصهل في مثل جوف الطوى صهيلاً بين للمعرب

وقوله شديد طي ضريس تقديره شديد طي ضريسه كما نقول مررت برجل حسن لون
خده ولا بد من هذا التقدير ليكون في الصفة ضمير يعود الى الموصوف ثم حذف الضمير
ونقل الصفة عن الطي الى الموصوف قبلها وخفض الطي باضافة شديد اليه ولم يعوض
الالف واللام من الضمير ثقة بفهم السامع وكان ينبغي ان يقول شديد طي الضريس
فصار قولك مررت برجل حسن لون خدر والقياس حسن لون الخدر ونحو منه قوله

— لاحق بطن بقر سمين — وانشد في هذا الباب

﴿ خيط على زفرة فتم ولم يرجع الى دقة ولا هضم ﴾

هذا البيت للنابغة الجعدي وقد ذكرنا اسمه فيما تقدم وقبله

وغارة تسمر المقارب قد سارعت فيها بصلدمهم

في مرتقيه تقارب وله بركة زور كجياة الخزم

المقارب جمع مقرب وهو جماعة الخيل وقيل هي دون المائة وقيل ما بين الثلاثين الى الاربعين
وتسمر توقد وتشعل والصلدم الفرس الشديد وكذلك السهم ويروى صتم بالناء وهو نحو
الصم والبركة من الصدر الموضع الذي يترك عليه والجياة خشية الخداه التي يحذو عليها
شبه بها بركته في استدارتها والخزم شجر معروف وقوله خيط على زفرة يريد انه مجنح
الجنين عظيم الجوف فكانه زفر غيط فمه ولم يخرج التنس كما يفعل بالرق اذا فتح ثم شد
فمه لكلا يخرج الريح منه ونحو منه قول سلمة بن زيد الجعفي

كان مواضع الذئبان منه وجفرة جنبه حشيت ثماما

شبهه لعظم جنبه بعدل قد حشي بالثام وانشد لامرئ القيس

﴿ كان مكان الردف منه على رال ﴾

هذا البيت مشهور تغني شهرته عن القول فيه والوال فرح النعامة وهو مهموز في الاصل
تخفيفه تخفيفاً بدلياً لا قياسياً فلذلك جعل الالف ردفاً واجرى الالف فيه مجراها في سائر
القوافي ولو تخفيفه تخفيفاً قياسياً لم يميز ان يكون ردفاً والفرق بين تخفيف الهمزة البدلي
وتخفيفها القياسي ان التخفيف البدلي يصير الهمزة بمنزلة حروف اللين التي لاحظ فيها
للهمزة فقجري مجرى حروف اللين في ان تكون دقاً وتاسيساً ووصلاً والتخفيف القياسي لا
يخرج الهمزة عن حكمها فقجري مجرى الحروف الصالح ولهذا كانت ابو عمر الجرمي يميز

راساً مع فلس وفلس وذكر انه مذهب الخليل قال فأما نجيبها مع فلس فعل معاملة الاصل
واعتماد التخفيف القياسي وأما نجيبها مع ناس فمن جهة اللفظ وكان أبو علي الفارسي لا يميز
ذلك الا على جهة التخفيف البدلي ومثل ذلك ما انشده سيويه

عجبت من ليلاك وانتياها من حيث زارني ولم أدراها
والاصل ادرا بالهمز ومن القياس قول الآخر

يقول لي الحداد وهو يقودني الى السجن لا تخرج فهاك من بأس
وما لباس الا ان يسر بي العدى ويترك عذري وهو اوضا من الشمس
وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿جوم الشد شائلة الذنابي تخال بياض غرتها سراجا﴾

البيت للفر بن تولب وكان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكيس استحساً منه لشعره وقيل
هذا البيت

أهلكها وقد شاهدت فيها مراس الطعن والضرب الشجاجة
وتذهب باطلاً عدوات صهي على الاعداء تختلج اختلاجاً
قوله اهلكها يعني ابله وصهي اسم فرسه وتختلج قتد وتنجذب والجوم من الابار التي لها
مادة نجيبها من تحت الارض فكما استقي منها شيء نبع اخر فشبها الفرس يريد انها
تجري بعد جري قال الراجز

فصحت قليدماً هموماً يزيد ما نخج والدلا جوماً

وانشد في هذا الباب

﴿لها ذنبٌ مثل ذيل العروس تسد به فرجها من دبر﴾

هذا البيت بروي لا يرى القيس بن حجر وروي لرجل من الفر بن قاسط وشبه ذنب
الفرس في طوله بذيل العروس والعروس يقع على الرجل والمرأة قال داود بن صهوة
كان الصبا والشيب يطس نوزه عروس اناس مات في ليلة العرس
وقال ابو الاسود الدؤلي

جرت بها الريح اذ بالاً مظاهرة كما تهد ثياب القوة العرس

وقوله تسد به في موضع الصفة للذنب وهي صفة جرت على غير من هي له واستتر فيها
الضمير لان الفعل يتضمن ضمير الاجنبي وضمير غير الاجنبي لقوته في الاسفار ولانه الاصل
في الاسفار والعمل والاسم مشبه به والمشبّه بالشيء لا يقوى قوته فلذلك يظهر الضمير

عن الضيق الأبد م في مستأن الشعب

قال أبو عبيدة في كتاب الدباجة ضلوع القوس ست غاوطن مما يلي باطل الضيق هي القصيري وان شئت القصري وقال بعضهم هي الجافحة وانما القصيري آخر ضلع من جنبه الى الطنطنة وهي الخلف وهذا القول الثاني هو الصحيح والذي حكاه أولاً غلط لأن اشعار العرب انما تدل على ان القصري في موضع الحصر الاتري الى قول امرئ القيس له قصرياً غير وساقاً نعاماً كحل المعاني يتقي المضيق واراد بقوله شج الأنساء الظبي وجعله نباحاً لأنهم يذكرون ان الظبي اذا أسن أشبه صوته نباح الكلب حكى ذلك ابن القزاز في معاني الشعر وانشد في صفة ظبي ونج بين الشعب نجاً نجاله نباح سلوق ابصرت ما يربها

وروى بعضهم نباح بالجيم وهو الشديد الصوت ويروى الشعب بضم الشين وكذا انشده ابن قتيبة في معاني الشعر ويروى الشعب بكسر الشين فمن ضم الشين فيه وجهان أحدهما ان يكون جمع أشعب وهو المفرق القرنين فيكون في البيت تقديم وتأخير كأنه قال وقصري شج الأنساء من الشعب أي انه من الظباء الشعب والوجه الثاني ان يكون الشعب جمع شعبة وهي رأس الجبل فيكون معناه انه ينج من رأس الجبل والشعب بكسر الشين الطريق في الجبل والروايتان سواء في ان ذكر الشعب والشعب من الحشو الذي لا يحتاج اليه وأكثر الفاظ هذا البيت حشو وموضوعة على غير الوجه المختار الا ترى ان هذا البيت يكمله يساوي قول امرئ القيس له ابطلا ظبي فصدر بيت امرئ القيس قد افاد ما افاده بيت أبي دؤاد كله ثم ضم يشه فمعان آخر وسلم يته من الحشو وكذلك شج الأنساء كلام موضوع على غير الوجه المختار لانه اراد وقصري ظبي شج الأنساء فحذف الموصوف وأقام صفته مقامه وشج الأنساء صفة لا تخص الظبي دون غيره وانما تحسن اقامة الصفة مقام موصوفها اذا كانت مختصة به او بنوعه فقولك جاءني العاقل اقرب الى الجواز من قولك جاءني الطويل ومع ذلك فانما اراد تشبيه خصري القوس بخصري الظبي فذكر شج انسانيه لا يؤكد المعنى الذي قصده كما لا يخل به تركه وكذلك نجه من الجبل وقوله في مستأن من الشعب قال الأصمعي يريد انه امين لا يخاف ضعفه والسبب بالسبب غير مجمة اتصال المدون ويقال سعم بالميم وانشد في هذا الباب

شج النساء خرق الجناح كأنه في الدار أثر الظاعنين مقيد

البيت للطرماح بن حكيم ويكنى ابا نضر يصف غراباً وقيله

وجرى بينهم غداة تحملوا من ذي الابطاح ساجح يتفقد

يعني بالساج غراباً يقول سمح الغراب يسبح اذا صاح والابارق جمع ابرق وهو موضع فيه رمل وحصى ويتقيّد يتختر في مشيه وقيل التقيّد ان يصيح ويحرك راسه كأنه يريد ان يتقيا ووقع في شعر الطرماح شخ النسا دق الجناح وهو الذي في جناحه ميل ويروي حرق وخرق بالحاء واخطاء معجمة فيه قولان قيل هو اللين الجناح مثل الأدق وقيل هو الشديد الضرب بجناحه والظاعنون الراحلون يريد انه يالف الديار اذا رحل عنها اهلها فكأنه مقيد فيها. وانشد في هذا الباب

﴿ لها كفل كصفاء المسيل ﴾

البيت لامري القيس بن حجر ويروي لرجل من النمر بن قاسط وقامه
ايوز عنها جفاف مضر

والصفاء الصفرة الملساء وهي الصفواء ايضاً والمسيل يجري السيل شبه كفلها في ملاسته بصفاة في مسيل ابروها السيل وكشف ما كان عليها من الدراب والجفاف والقحاف بالجم والفاقي السيل الشديد والمضرفيه قولان قيل هو الذي يضر بكل شيء يمر به اي يقلعه ويهدمه ويقال هو الداني المتقارب يقال اخر بالشيء اضراً اذا دنا منه قال الاخطل ظلت ظباة بني البكاء رانعة حتى اقتنصن على بعده واضراراً
وانشد في هذا الباب

﴿ لها كفل مثل من الطرف ﴾

هذا البيت لعوف بن عطية بن الطرع وقامه — مدد فيه البناء الحشارا — وقيل لها رنغ مكرب ابد فلا العظم وافر ولا العرق فارا لها حافر مثل قعب الوليد م يتخذ الفار فيه مغارا
المكرب الشديد وكذلك الابد والواهي الضعيف وقوله ولا العرق فارا يقول محصة القوام لم يقتل عروفاً وتنتفخ واذا انتفخت العروق كان ذلك ضعفاً في قوائمها يقال فار العرق وتفر اذا انتفخ والقعب القدح الصغير شبه به حافر الفرس والمغار الحجر الذي يخور فيه اسي يدخل وهذا من الممكن الذي يخرج العرب مخرج الواجب فظاهر الكازم ان الفار يتخذ فيه مغاراً على الحقيقة والوجوب والمراد ان الفار لو فعل ذلك لامكه ومثله قولهم جاءنا بجفنة يقعد فيها ثلاثة انفس وكذلك قوله — عشيرة جوارعها ثمان —
وقد تقدم ذكره والطراف قبة تتخذ من ادم والبناء الذين يقيمون الخباء على عمد واحد م بارب والخمار الطرة التي في اسفل البيت ويسمى الكفاف ايضاً وقيل هو خبط يشد به الطراف وحرف كل شيء حناره وكفافه قال الاصمعي فاراد ان كفلها ليس بمضطرب

ولكنه كالييت المحدود الموثق بالاطناب: وانشد في هذا الباب

﴿وأحر كالدجاج اما سماءه فرياً واما ارضه فمحول﴾

هذا البيت ينسب الى طفيل الغنوي ولم اجد في ديوان شعره يصف فرساً أحمر واشبه بالدجاج في حسن لونه وملاسة جلده واراد بسمائه اطاليه وبارضه قوائمه وشبه قوائمه لقلة لحما بالارض المحل التي لا نبات فيها وروى يفتح الميم من محول وعنها فمن فتح الميم جعله اسماً مفرداً بناء على فعول للبالغة والفعل منه اعمل وقياس فعول ان لا يكون الا من الافعال الثلاثية ولكنه جاء على حذف الزيادة كما قالوا بلد ماحل والقياس محل ومن رواء بضم الميم جعله جمع فعّل وتقديره ذات محول فحذف المضاف وزعم بعض اللغويين ان ارض الدابة بالظاء والارض التي هي ضد السماء بالضاد وذلك غير صحيح والصحيح انها بالضاد لانها انما سميت أرضاً لانها تلي الارض والعرب تسمي اعلى كل شيء سماء واسمها ارضاً على التثنية والاستعارة وفي هذا البيت أدل دليل على بطلان ما قالوه لانه سمي اعلى الفرس سماء لعلوه فكذلك سمي قوائمه ارضاً لسفولها وانشد في هذا الباب

﴿لها ساقا ظليم خا ضبر فوجي بالربع﴾

قد تقدمت ايات من هذا الشعر في هذا الباب وذكرنا انها تروى لابي دؤاد الايادي وتروى لعقبة بن سابق الهزاني ويتلو هذا البيت البيت الذي تقدم آنفاً وهو قوله وقصري شنج الاناء نباح من الشعب

ورويانا هذا البيت عن ابي نصر عن ابي علي البغدادي لما بتايت الضمير وهو غلط من ابن قتيبة او من الراوي عنه والصواب له لان قبله

وقد اغدو بطرف هي كحل ذي مية سكب

مسح لا يوازي الصبي د منه عصر اللهب

قوله ساقا ظليم شبه ساقيه بقصرها بساق الظليم وهو ذكر النعام وفي الخاضب ثلاثة اقوال قال قوم هو الذي اكل الربيع فاحمر ظنبه باه واحطراف ريشه وقال آخرون هو الذي انخضرت له الارض بالنبات وقال آخرون هو الذي اغتم فاحمرت ساقاه وخص الخاضب لانه حينئذ اصبر ما يكون قال الكلابي لا تطلب الخيل الظليم اذا خضب في الشتاء فاذا قاط استرخى وضعف وانتشر ريشه ومن تطلبه الخيل فتدركه وأكد المعنى بقوله فوجي بالربع لان الظليم اشد الحيوان فرحاً ولذلك يضرب به المثل فيقال اشرد من ظليم واشرد من نعام وانشد في هذا الباب

ولكنه كالييت المحدود الموثق بالاطناب: وانشد في هذا الباب

﴿وأحرّ كالدياج اما سماءه فرياً واما ارضه فمحول﴾

هذا البيت ينسب الى طفيل الغنوي ولم اجد في ديوان شعره يصف فرساً أحمر واشبه بالدياج في حسن لونه وملاسة جلده واراد بسمائه اطاليه وبارضه قوائمه وشبه قوائمه لقلة لحما بالارض المحل التي لا نبات فيها وروى يفتح الميم من محول وعنها فمن فتح الميم جعله اسماً مفرداً بناء على فعول للبالغة والتعل منه اعمل وقياس فعول ان لا يكون الا من الافعال الثلاثية ولكنه جاء على حذف الزيادة كما قالوا بلد ماحل والقياس محل ومن رواء بضم الميم جعله جمع فعّل وتقديره ذات محول فحذف المضاف وزعم بعض اللغويين ان ارض الدابة بالظاء والارض التي هي ضد السماء بالضاد وذلك غير صحيح والصحيح انها بالضاد لانها انما سميت أرضاً لانها تلي الارض والعرب تسمي اعلى كل شيء سماء واسمها ارضاً على التثنية والاستعارة وفي هذا البيت أدل دليل على بطلان ما قالوه لانه سمي اعلى الفرس سماء لعلوه فكذلك سمي قوائمه ارضاً لسفولها وانشد في هذا الباب

﴿لها ساقا ظليم خا ضبر فوجي بالربع﴾

قد تقدمت ايات من هذا الشعر في هذا الباب وذكرنا انها تروى لابي دؤاد الايادي وتروى لعقبة بن سابق الهزاني ويتلو هذا البيت البيت الذي تقدم آنفاً وهو قوله وقصري شنج الاناء نباح من الشعب

ورويانا هذا البيت عن ابي نصر عن ابي علي البغدادي لما بتانث الضمير وهو غلط من ابن قتيبة او من الراوي عنه والصواب له لان قبله

وقد اغدو بطرف هي كحل ذي مية سكب

مسح لا يوازي الصبي د منه عصر اللهب

قوله ساقا ظليم شبه ساقيه بقصرها بساق الظليم وهو ذكر النعام وفي الخاضب ثلاثة اقوال قال قوم هو الذي اكل الربيع فاحمر ظنوبه باه واحراف ريشه وقال آخرون هو الذي انخضرت له الارض بالنبات وقال آخرون هو الذي اغتم فاحمرت ساقاه وخص الخاضب لانه حينئذ اصبر ما يكون قال الكلابي لا تطلب الخيل الظليم اذا خضب في الشتاء فاذا قاط استرخى وضعف وانتشر ريشه ومن تطلبه الخيل فتدركه وأكد المعنى بقوله فوجي بالربع لان الظليم اشد الحيوان فرحاً ولذلك يضرب به المثل فيقال اشرد من ظليم واشرد من نعام وانشد في هذا الباب

وفي الرجلين منه وتقديره على مذهب الكوفيين وفي رجلية فنابت الألف واللام منه مناب الضمير ويرتفع الماء في مذهب البصريين بفعل مضمر يفسره الفعل الظاهر كأنه قال اذا ما اسهله الماء اسهله لان اذا هذه لا تبتدا بعدها الاسماء والكوفيون يجيزون فيه الابتداء وجواب اذا قوله وفي اليدين وهذا بمنزلة قولك انا اشكرك ان احسنت الي فلان تأني للشرط بجواب لان ما تقدم قبله قد سد مسدداً وأغنى عنه . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

تري له عظم وظيف احديا * وبعده * مسقفاً عبلاً ورسفاً مكرهاً *

الرجز للعاني واسمه محمد بن ذويب النقيعي قال ابن قتيبة ولم يكن من اهل عمان وانما قيل له عاني لأن دكيناً الراجز نظر اليه يسقي الابل ويرتحز فراء غلياً مصفرة اللون ضريراً مطحولاً فقال من هذا العاني فازمه الاسم وانما نسيه الى عمان لانها وبيثة واهلها مصفرة وجوههم مطحولون وكذلك الجبران قال الشاعر

من يسكن البحرين عظم طحاله ويغبط بما في بطنه وهو جائع

وجعل عظم وظيفه احذب لما فيه من الانحناء فشبهه بالاحذب والمسقف المنحني ابصاراً والعجل الفليظ والرسغ موضع التقيد من الدابة والمكرب الموثق الشديد وقد اختلف كلام ابن قتيبة في حقيقة الوظيف فقال في باب شيات الخيل والتحجيل بياض يبلغ نصف الوظيف والتحجيل ان تكون قوائمه الاربع بياضاً يبلغ البياض منها ثلث الوظيف او نصفه او ثلثيه بعد ان يتجاوز الارساخ ولا يبلغ الركبتين والعرفوبين فجعل الوظيف هنا واقعاً على الذراع والساق ثم قال بعد ذلك والجهة موصل الوظيف في الذراع وقال في باب فروق في قوائم الحيوان قال ابو زيد في فرس البعير السلامي وهي عظام الفرس وقصبتها ثم الرسغ ثم الوظيف ثم فوق الوظيف من يد البعير الذراع وقال مثل ذلك في الفرس والبغل والحمار وكذلك اختلف في قول ابي حبيدة في كتاب الديباجة فكان الوظيف يكون تارة واقعاً على ما يلي الرسغ ويتصل به وانشد في هذا الباب

كان تماثيل ارساغه * رقاب وعول على مشرب *

البيت للنابغة الجعدي وهذا من التشبيه البديع الذي لم يسبق اليه شبه ارساغه في غلظها وانحنائها وعدم الانتصاب برقاب وعول قد مدتها لتشرب الماء وقبل هذا البيت

واوظفة ايدها كواوظفة الفالج المعصير

ظمراء الفصوص لطاف الشظا نيام الاباحل لم تضرب

الفالج الجمل الذي له سنامان والمصعب الذي لم يرض ولم يحمل عليه وترك لهجة والفصوص

جمع قص وهو ملتقى كل عظمين والاباجل جمع ايجل وهو من القوس بمنزلة الاكل من الانسان واراد بقوله نيام الاباجل سكونها لان شدة نبض العروق انما يكون الخروج عن الاعتدال وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ لها ثنٌ تخوافي العقاب سود يفين اذا تزبئر ﴾

قد قدمنا قبل هذا ان هذه القصيدة تروى لامرئ القيس بن حجر وتروى لرجل من النمر بن قاسط وقد فسر ابن قتيبة بما اغنى عن ذكره وروى بعضهم بثن بالهمز اي يرجعون الى مواضع لانها تزبئر فتنتفش شعرات ثنها فاذا سكن ازبئرها عادت الشعرات الى مواضعها والرواية الاولى هي الوجه وانشد لعوف بن عطية

﴿ لها حافر مثل قبب الوليد يتخذ الفار فيه مغارا ﴾

قد تقدم من كلامنا في هذا البيت ما اغنى عن اعادته والهاء في قوله فيه تعود على الحافر وزعم بعض الثوريين انها تعود على القعب لان قبب الوليد لا يخلو من طعام يعطى به فالحافر يعتاده وليس هذا التفسير عما يلتفت اليه وانما الوجه فيه ما قد ذكرناه وانشد في هذا الباب

﴿ بكل وأب للخصي رضاح ليس بمصطر ولا فرشاح ﴾

هذا الرجز لابي النجم فيما ذكر ابو عبيدة وبعده

صافي الحوامي مكرب وقاح ينفض طش الماء كالمياح

الرضاح الذي يكثر الحجارة والحوامي نواحي الحوافر والمكرب الموثق الشديد والوقاح الصليب ويعنى بالماء العرق والطش اصفر الرشاش والبطفه يصف ان عرق فهو ينفض العرق عن نفسه كما قال امرؤ القيس

وخلل كتيس الرمل ينفض متته اذاة به من صائك متحلب

شبه الفرس بالكتيس الذي تحلب عليه صائك المطر من الشجر والصائك الذي تغير لونه ويربجه وهو نحو قول طفيل

كانت على اعطافه ثوب مانح وان يلق كلب بين لحية يذهب

والباء في قوله بكل وأب تتعلق بقوله قبله — يذري صلاب المر والصفاح

واما الباء في قوله ليس بمصطر فليست متعلقة بشي لانها زائدة للتاكيد وانشد في باب خلق الخيل

﴿ وهم دلفوا لهجر في خميس رحيب السرب ارعن مرهجن ﴾

﴿ بكل مدحج كالليث يسمو الى اوصال ذبال رفن ﴾

جمع قص وهو ملتقى كل عظمين والاباجل جمع ايجل وهو من القوس بمنزلة الاكل من الانسان واراد بقوله نيام الاباجل سكونها لان شدة نبض العروق انما يكون الخروج عن الاعتدال وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ لها ثنٌ تخوافي العقاب سود يفين اذا تزبئر ﴾

قد قدمنا قبل هذا ان هذه القصيدة تروى لامرئ القيس بن حجر وتروى لرجل من النمر بن قاسط وقد فسر ابن قتيبة بما اغنى عن ذكره وروى بعضهم بثن بالهمز اي يرجعون الى مواضع لانها تزبئر فتنتفش شعرات ثنها فاذا سكن ازبئرها عادت الشعرات الى مواضعها والرواية الاولى هي الوجه وانشد لعوف بن عطية

﴿ لها حافر مثل قبب الوليد يتخذ الفار فيه مغارا ﴾

قد تقدم من كلامنا في هذا البيت ما اغنى عن اعادته والهاء في قوله فيه تعود على الحافر وزعم بعض الثوريين انها تعود على القعب لان قبب الوليد لا يخلو من طعام يعطى به فالحافر يعتاده وليس هذا التفسير عما يلتفت اليه وانما الوجه فيه ما قد ذكرناه وانشد في هذا الباب

﴿ بكل وأب للخصي رضاح ليس بمصطر ولا فرشاح ﴾

هذا الرجز لابي النجم فيما ذكر ابو عبيدة وبعده

صافي الحوامي مكرب وقاح ينفض طش الماء كالمياح

الرضاح الذي يكثر الحجارة والحوامي نواحي الحوافر والمكرب الموثق الشديد والوقاح الصليب ويعنى بالماء العرق والطش اصفر الرشاش والبطفه يصف ان عرق فهو ينفض العرق عن نفسه كما قال امرؤ القيس

وخلل كتيس الرمل ينفض متته اذاة به من صائك متحلب

شبه الفرس بالكتيس الذي تحلب عليه صائك المطر من الشجر والصائك الذي تغير لونه ويربجه وهو نحو قول طفيل

كانت على اعطافه ثوب مانح وان يلق كلب بين لحية يذهب

والباء في قوله بكل وأب تتعلق بقوله قبله — يذري صلاب المر والصفاح

واما الباء في قوله ليس بمصطر فليست متعلقة بشي لانها زائدة للتاكيد وانشد في باب خلق الخيل

﴿ وهم دلفوا لهجر في خميس رحيب السرب ارعن مرهجن ﴾

﴿ بكل مدحج كالليث يسمو الى اوصال ذبال رفن ﴾

تزييته لم اله عن ثباته فتبصره عين اذا شير ضائعا
 قوله نابت منهن المصير الضمير يرجع الى حمير وحش ذكرها قبل ذلك اي تعدت مصير
 الحر ان يصرن والطريف الفرس الكريم الشرفين والهام انقليل لم الوجه والقارع المشرف
 العالي الخلق وقوله لم اله اي لم اغفل يقال طيت عن الشيء الهى اذا تركته وغفلت عنه
 وهوت الهوم من اللهو وثباته مقيده اللبن شيئا بعد شيء واصل الثغب الماء العذب يغادره
 السيل وقيل هو الماء ينبع بين الحصى ويقال شرت الفرس اشوره وشورته اذا امتحنه
 ورضيته وقوله صاف اي اقام زمن الصيف وقوله يفري جله اي يمزقه ويأقيه عن سراته
 وهي ظهرة نشاطا ومرحاً ويبد الجياد يسبقها ويروى يذ القيادة كذا وجدته في ديوان
 شعره وقال معناه يسبق قائده لنشاطه والقارعه الحسن الخلق وقيل هو الداعم العيش الكثير
 الاشر وفي المتتابع قولان قيل هو الذي اذا اضطرب سيفه مشيه وقيل هو الشديد الحاجة
 المتهافت ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ما يحملكم على ان تبايعوا في الكذب كما يتبايع الفراش
 في النار والمتتابع ياء معجمة باثنتين نحو من المتابع النجم بواحدة الا ان في المتابع الحاجة
 وتماثا. وانشد في باب الدوائر من الخيل

اسيل نبيل ليس فيه معاينة كيت كلون الصرِف أرجل أفرح
 هذا البيت لمرفش الاصغر واسمه عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة وقال ابو العباس ثعلب
 اسمه عمرو بن حرملة قال ابن قتيبة ويقال اسمه عمرو بن سفيان بن سعد والاسيل الذي
 في خدم طول وملاسة والنبيل العظيم الخلق والمعاينة العيب والصرِف صبغ احمر تصبغ به
 الجلود شبه به لونه خلوصه ونصاعته كما قال الآخر

كيت عند تحلفه وكن كلون الصرِف عل به الاديم
 والتحلف التي لونها غير خالص وسميت بذلك لان الناظرين اليها يختلفون في لونها فيحلف
 بعضهم انها كيت ويحلف بعضهم انها شقراء ويحلف بعضهم انها وردة وبعد بيت المرفش
 على مثله تاتي الندي تحالفاً وينظر سراً اي امر بك ارجح
 ويسبق مطرود او يلحق طارداً ويخرج من غمي المضيق ويخرج
 الندي المجاس والتحاليل ذو الخيلاء وقوله وتنظر سراً اي امر بك ارجح بالامر من الطلب
 والقرار يقول على مثله تقرر ان ادت الفرار وتطلب العدو ان اردت الطالب ومثله
 قول امرئ القيس

مكر مفر مقبل مدبر معا كجعود صخر حطة السيل من عل
 والغنى الشدة اذا شمت اولها قصرتها واذا فتمت اولها مددتها ومنهم من يفتح اولها

ويقصّر آخرها ومعنى يجرح يكسب وينيد ومنه قيل للطير الذي يصاد بها جوارح - وانشد
في باب العلل

﴿ غمز الطيب تغانغ المعذور ﴾

البيت لجرير بن عطية الخطمي وصدره

﴿ غمز ابن مرة يافزردق كينها ﴾ وبعده

خزي الفزردق بعد وقعة سبعة كاتصف من ولد الاشد ذكور
الغمز شبه الطعن والدفع ويعني ابن مرة عمران بن مرة المنقري وكان امر جمعتهن اخت
الفزردق يوم السيدان وفي ذلك يقول جرير يخاطب الفزردق
على حفر السيدان لاقيت خزية ويوم الرحي لم ينفر ثوبك فاسلة
وقد نوحيتها منقر قد علمت لم تلج البدايات شعر كلاكلة
يشرح عمران بن مرة كينها وينزو نزا العير اعلى حائله
وفي ذلك يقول ايضا يخاطب جمعتهن

اجعتهن قد لاقيت عمران شاربنا على الحبة الخضراء الباب ايل
والكين لحم الفرج والتغانغ جمع تغنغ وهو اللعنة في الخلق عند الهازم والمعذور الذي اساءته
العذرة وهي وجع الخلق وقوله بعد وقعة سبعة اردان اخته تكعها حين امرت سبعة من ولد
الاشد المنقري ويقال علققت الانثى من الذكر واعلقت اذا حملت والحائل التي يضر بها
التعل فلما تحلى والحبة الخضراء حب البطم ويقال هي الثوبين وانما ذكرها لانها تبيع الغلظة
اذا شربت وكذلك ابن الايل قال النابغة الجعدي في هجاء ليلى الاخيلية
بريدنة حك البراذير تغرها وقد شربت من آخر الصيف ايلا
اراد ابن ايل مخذف - وانشد في هذا الباب

﴿ وقد حالم من دون ذلك شاعل ولوج الشفاف تبغيه الاصابع ﴾

هذا البيت مشهور للنابغة الذبياني بقوله في مودة النعمان بن المنذر اللخمي عليه وقوله ذلك
اشارة الى الصبا الذي ذكره قبل هذا البيت في قوله سعل حين عاتبت المشيب على الصبا
يقول كيف اصبر وقد حال بيني وبين الصبا الشيب الذي يزعمني عن الجهل والحلم
الذي شغل بالي وحل مني عمل الشفاف لغضب النعمان علي ويروي والج ولوج الشفاف
اي داخل دخوله ويروي مكان الشفاف واختلاف في الشفاف فقال ابو عبيدة ممر بن
المثنى هو غلاف القلب وقال الاعمعي هو دالة تحت الشراسيف في الشق الايمن فيقال اذا

التي هو والطحال مات صاحبه . وانشد ابو عبيدة

يعلم الله انك حي في سواد القواد تحت الشفاف

وقوله تبغبه الاصابع يعني اصابع الاطباء تلمسه أنزل ام لم ينزل وانما ينزل عند البرء هذا قول
الاصمعي وابي عبيدة وقيل معناه هل انحدر نحو الطحال فيتوقع على صاحبه الموت ام لم ينحدر
فترجي له السلامة وقال ابو علي البغدادي يعني اصابع الاطباء يلمسه هل وصل الى القلب ام لا
لانه اذا اتصل بالقلب تاف صاحبه وانما اراد النابغة انه من موجدة النعمان عليه بين رجاء
ويأس كهذا العليل الذي يخشى عليه الهلاك ولا يأس من ذلك من برئه وحذان
التاويلان اشبه بفرض النابغة من التأويل الاول واما اعرابه فمن روى والج ولوج الشفاف
جعل مثل قولهم ضربته ضرب الامير اللص وتقديره والج ولوجاً مثل ولوج الشفاف
فحذف الموصوف واقام صفته مقامه وحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه ومن روى
شغل ولوج الشفاف جعله من المصادر المحمولة على معاني الافعال دون الفاظها لانه اذا
شغل فقد ولج فصارت النابغة من قوله ولوج كالفائدة من قوله والج ولوج فصار مثل قولهم
تبسمت وميض البرق وجلس زيد فعود عمرو ومن روى شغل مكان الشفاف جاز ان
يكون المكان ظرفاً وجاز ان يكون مفعولاً به . وانشد في هذا الباب

❦ قَضَبَ الطَّيِّبُ نَائِطَ الْمَصْفُورِ ❦

البيت للحجاج واعمه عبدالله بن ربيعة وقبله

ويجى كل عانٍ نعور أجوف ذي ثؤارة ثؤور

بصف ثوراً وحشياً وكلاباً ومعنى يجى شق والعانى العرق الذي يخرج منه الدم ينزع اذا خرج
وله صوت والثؤور الذي يتور بالدم والثؤارة ما يتور منه والقضب القطع شبه الثور حين
طعن الكلاب بقرنه فتار الدم بطيب قضب نائط رجل مصفور فتار منه الماء الاصفر
فقضب مصدر مشبه به النج محمول على معنى النعل لا على لفظه وتقديره ويجى بجاً مثل
قضب الطيب ومثله ما ذكرناه من قولهم تبسمت وميض البرق . وانشد في هذا الباب

❦ شربت الشكاى والتددت اللة واقبلت افواه العروق المكاويا ❦

البيت لمعرو بن احمر الباهلي وكان اصابه الماء الاصفر فعالج به انواع العلاج فلم يبرأ والشكاى
نبت يعافى به الماء الاصفر والالدة جمع لدود وهو دواء يدخل في الفم بالاصبع يقول شربت
الشكاى واستعملت الالدة النافعة وكويت افواه العروق التي تنبت منها المواد فلم ينبت
عني جميع ذلك شيئاً وبعد هذا البيت

لأننا في عمري قليلاً وما ارى لدائي ان لم يشقه الله شافيا

فيا صاحبي رحلي سواء عليكما
وفي كل عام تدعوان اطببة
فان تحسبا عرفا من الداء تركا
الى جنبه عرفا من الداء ساقيا

وانشد في باب فروق في خلق الانسان — ﴿فجال على وحشيه﴾

واكثر من يقرأ هذا الكتاب يزعم انه ليس بشعر لانه اخبره مخرج الكلام المنشور
وهو صدر بيت لضاني بن الحارث البرجمي والبيت بكامله

فجال على وحشيه وكأنها يعاسيب صيف اثره اذ تمهلا
يصف ثورا وحشيا وكلابا ومعنى حال اسرع ذاهبا في شقه الوحشي وشبه الكلاب باليعاسيب
وهي غفيرة النحل وقيل روساؤها ومعنى تمهل تقدم وقال عبد بن الحسحاس في مثله
فجال على وحشيه وكأفا ترى فوقه سبا جديدا ياتيا

والسب ثوب رقيق ايض كالعمامة وانشد في هذا الباب

﴿فانصاع جانبه الوحشي﴾

وهذا صدر بيت لذي الرمة ويشوم كثير ممن يراه انه ليس بشعر وغامه

فانصاع جانبه الوحشي وانكدرت يلحن لا ياتي المطلوب والطلب

يصف ثورا وكلابا ومعنى انصاع مال وجانبه منصوب نصب الظروف اي مال في جانبه
الوحشي ذاهبا وانكدرت الكلاب في اثره وشبه اندفاعها في العدو بانكدار النجوم ويلحن
يسعدن والمطلوب الثور ويأتي يقصر يقول لا يقصر الثور المطلوب في هربه ولا تقصر
الكلاب الطائفة في طلبه وانشد في هذا الباب

﴿ولا تكفي ان فرق الدهر بيننا أغم القفا والوجه ليس بأزعا﴾

البيت لهدبة بن خثوم الغدري يخاطب به زوجته أريد أن يقتل وقبله

اقل علي اللوم يا ام بوزعا ولا تجزعي مما اصاب فأوجعا

ويجوز خفض الوجه ونصبه ورفع واقوى الوجه فيه الخفض واضعنها الرفع فن خفض
الوجه جعل القفا في موضع خفض على حد قولهم زيد حسن الوجه ومن نصبه جعل القفا
في موضع نصب على التشبيه بالمفعول على حد قولهم زيد حسن الوجه والكوفيون يجيزون
نصبه على التمييز ولا يجيزه البصريون لان التمييز عندهم لا يكون الا نكرة ومن رفع الوجه
ففيه وجهان احدهما ان يكون القفا في موضع رفع والوجه عطف عليه وهذا الذي ذكرناه
انه اضعف الوجه فيكون على حد قولهم مررت برجل حسن الوجه واكثر البصريين يقولون

فيا صاحبي رحلي سواء عليكما
وفي كل عام تدعوان اطببة
فان تحسبا عرفا من الداء تركا
الى جنبه عرفا من الداء ساقيا

وانشد في باب فروق في خلق الانسان — ﴿فجال على وحشيه﴾

واكثر من يقرأ هذا الكتاب يزعم انه ليس بشعر لانه اخبره مخرج الكلام المنشور
وهو صدر بيت لضاني بن الحارث البرجمي والبيت بكامله

فجال على وحشيه وكأنها يعاسيب صيف اثره اذ تمهلا
يصف ثورا وحشيا وكلابا ومعنى حال اسرع ذاهبا في شقه الوحشي وشبه الكلاب باليعاسيب
وهي غفيرة النحل وقيل روساؤها ومعنى تمهل تقدم وقال عبد بن الحسحاس في مثله
فجال على وحشيه وكأفا ترى فوقه سبا جديدا ياتيا

والسب ثوب رقيق ايض كالعمامة وانشد في هذا الباب

﴿فانصاع جانبه الوحشي﴾

وهذا صدر بيت لذي الرمة ويشوم كثير ممن يراه انه ليس بشعر وغامه

فانصاع جانبه الوحشي وانكدرت يلحن لا ياتي المطلوب والطلب

يصف ثورا وكلابا ومعنى انصاع مال وجانبه منصوب نصب الظروف اي مال في جانبه
الوحشي ذاهبا وانكدرت الكلاب في اثره وشبه اندفاعها في العدو بانكدار النجوم ويلحن
يسعدن والمطلوب الثور ويأتي يقصر يقول لا يقصر الثور المطلوب في هربه ولا تقصر
الكلاب الطائفة في طلبه وانشد في هذا الباب

﴿ولا تكفي ان فرق الدهر بيننا أغم القفا والوجه ليس بأزعا﴾

البيت لهدبة بن خثوم الغدري يخاطب به زوجته أريد أن يقتل وقبله

اقل علي اللوم يا ام بوزعا ولا تجزعي مما اصاب فأوجعا

ويجوز خفض الوجه ونصبه ورفع واقوى الوجه فيه الخفض واضعنها الرفع فن خفض
الوجه جعل القفا في موضع خفض على حد قولهم زيد حسن الوجه ومن نصبه جعل القفا
في موضع نصب على التشبيه بالمفعول على حد قولهم زيد حسن الوجه والكوفيون يجيزون
نصبه على التمييز ولا يجيزه البصريون لان التمييز عندهم لا يكون الا نكرة ومن رفع الوجه
ففيه وجهان احدهما ان يكون القفا في موضع رفع والوجه عطف عليه وهذا الذي ذكرناه
انه اضعف الوجه فيكون على حد قولهم مررت برجل حسن الوجه واكثر البصريين يقولون

مثليها صفة لثناء فلما قدم صفة النكرة عليها صارت حالاً فصارت بمنزلة قولك فيها قائماً رجل
ويلزم في هذا الوجه ان يقدر مضاف محذوف اراد سناء قتيل مثل سنائها فحذف المضاف
وهذا الوجه فيه بعد والأول هو الصحيح. وانشد في باب فروق في الاصوات

﴿ فننسي فداؤك يوم النزال اذا كان دعوى الرجال الكريما ﴾
البيت لا عشي بكر وتوقع في بعض النسخ وننسي فداؤك بغير فاء وفي بعضها فننسي فداؤك
بالفاء والوجه ان يكون بالواو لان قبله

فاهلي فداؤك يوم الجفاسا راي ترك القيد خطوي قصيرا
كذا روى ابو علي البغدادي عن ابن دريد وقد يمكن ان يكون فننسي فداؤك فيما رواه
ابن قتيبة مقدماً قبل قوله واهلي فداؤك فيكون بالفاء ويكون الآخر بالواو والنزال في الحرب
على ضربين احدهما في اول الحرب والثاني في اخرها فالذي في اولها ان ينزلوا على ابلهم التي
يمتطونها ويركبوا خيلهم لانهم يركبون الابل ويقودون الخيل والذي في اخرها ان ينزلوا
عن خيلهم ويقابلوا على اقدامهم وهكذا النزال الثاني هو الذي يتدح به النكاة وهو الذي
اراده مهمل بقوله

لم يطبقوا ان تزلوا ونزلنا واخو الحرب من اطاق التزولا
واياه عن ربيعة بن مقروم الضبي بقوله
فدعوا نزال فكنت اول نازل وعلام اركبه اذا لم انزل
وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ كشيش افعى اجعت اعضى ففى تحك بعضها ببعض ﴾
هذا الرجز لا اعلم قائله وقيل - ﴿ كأن صوت شخبها المرفض ﴾

يصف ناقة تحلب او شاة تشبه صوت شخبها بكشيش الانعى اذا همت بان تشب للعض
والشخب ما يندفع من اللبن عند الحلب والمرفض المتفرق لكثرتة واجعت عزمت على
ذلك ومثله قول الآخر انشده ابن الاعرابي

كان صوت شخبها اذا همى صوت الافاعي في خشبي اخشما
يحبسه الجاهل ما لم يعلم شخباً على كرسية ممما
لو أنه ابان او تكلما لكان اباه ولكن اعجما

همى سال ويروي خما اي صوت والخشي التبت اليابس يقال بانحاء والحاء والاخشم والاشخم
الذي ابيض بعد خضرته وشبه الاناء الذي حلب فيه اللبن حين امتلا وعلاه الربد بشخ

معم على كرمي . وانشد في باب معرفة في الطعام والشراب

نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الآدب فينا ينتقر *

هذا البيت مشهور لطرفة بن العبد والمشتاة زمن الشتاء يقول — دعواتنا في زمان الشتاء دعوات عموم لا دعوات خصوص وخص زمان الشتاء لانه وقت الضيق والشدة والآدب صاحب المادبة يقال ادب يادب ادباً فهو آدب وينتقر يخص بدعوته يقال انتقر انتقاراً وهو من الافعال التي لم تستعمل الا بالزيادة والجملي مصدر من المصادر الدالة على الكيفية وحقيقته انه صفة المصدر تحذف تقديره ندعو الدعوة الجفلى تحذف المصدر وقامت صفته مقامه والمصادر اربعة انواع احدها المصدر الدال على نوع الفعل مجرداً من الكمية والكيفية كقولك ضربته ضرباً والثاني المصدر الدال على المقدار والكمية كقولك ضربته ضرباً وضربته ضربتين والثالث المصدر الدال على الكيفية والهيئة كقولك قعد قعدة حسنة وقعد القرفصاء ودعاهم الجفلى والمصدر الذي يراد به التمثيل والتشبيه كقولك ضربته ضرب الامير اللص ويروى الجفلى بالخاء غير معجمة كانه من الاحتفال ذكر ذلك كراع وقوله نحن في المشتاة ندعوه فيه تقديم وتأخير تقديره نحن ندعو الجفلى في المشتاة فندعو خير المبتدا وفي المشتاة من صلة ويتم له . وانشد في هذا الباب

فجاءت بنت للضيافة ارشما *

البيت للبعيث واسمه خراش بن بشير المجاشعي وسمي البعيث لقوله

بعثتني ما تبعث بعدما امرت حبالي كل مرتها شررا

وصدرة — لتي حملته امه وهي ضيفة — يهيجو بهذا الشعر جرير بن عطية الخطمي واللقب كل شيء يطرح ولا يلتفت اليه والبتن الذي يخرج رجلاه عند الولادة قبل راسه وكانوا يتشاءمون به لخروجه مقلوباً لان الولادة المستقيمة ان يخرج راس المولود اولاً واذا خرج كذلك سهلت ولادته على امه لان ذراعيه تنضم الى جنبه فينخرط من الرحم في سرعة واذا خرجت رجلاه اولاً تجافت ذراعاها عن جنبه فاعترض في رحم امه وربما كان سبب هلاكها وقوله حملته امه وهي ضيفة يريد ان امه حملت به وقد دعيت الى ضيافة فجاء حريصاً على الضيافات محباً في الدعوات وشار بذلك الى زني امه وكونه لغير رشده ويروى فجاءت بنت من نزالة ارشما والنز الخفيف والنزالة ما ينزل من المني في الرحم وهذه الرواية ابلغ في الهجو لانه اراد ان تكون من مني رجل ارشم فطلب عليه شبه ايه فجاء ارشم مثله وفي معنى هذا البيت واعرابه اشكال — شديد لانه قال قبل هذا البيت يخاطب جريراً

وشبه النعل بجناح سافي لانها توكل فيبقى جناحها وتجدّم تقطع وهذا كله مدح يريد قلة
موته . وانشد في هذا الباب

﴿ اباريق لم يعلق بها وضر الزبد ﴾

هذا البيت لابي الهندي الرياحي واسمه عبد المومن ابن عبد القدوس وصدره

﴿ سيفني ابا الهندي عن وطب سالم ﴾

وبعده وهو من بديع التشبيه

مقدمة فذا كان رقابها رقاب بنات الماء تفزع للرعد

وبنات الماء الفرانيق شبه اعتناق الاباريق باعتناقها وقد فزعت من الرعد وقوله لم يعلق بها
وضر الزبد يريد انها اباريق خمر لا اباريق لبن وسالم الذي ذكره هو مولى قديد بن مبيع
المقري . وانشد في هذا الباب

﴿ هي الخمر تكني الطلاء كما الذئب يكني ابا جعده ﴾

هذا البيت لعبيد بن الارص وهو بيت مفرد ليس منه قصيدة قاله للبذر بن ماء السماء
وكان له يوم يؤس يركب فيه فيقتل اول رجل لقيه ويوم نعيم يركب فيه فيقتل اول رجل
يلقاه فلي عبيد آ يوم يؤسه ذرك قبله ليستمع بانشاده وحديثه بقية يومه ثم يئخذ فيه سنة في
غيره فقال له انشدني فقال حال الجريض دون القريض ثم قال له انشدني فقال هي الخمر
تكني الطلاء البيت يريد ان اعتقاده فيه ضد ما يظهره من التحني به والتأنيس له كما يكني
الذئب ابا جعده وجعده الشاة وليس ابالها انما هو عدوها وكذلك الخمر يكني عنها بالطلاء
وليست طلاء فصار مثالا لمن يظوره البر والاكرام والمراد به ضد ذاك وقد قيل معنى
قوله كما الذئب يكني ابا جعده ان الذئب يكني وليس ذلك لكرامته وهو نحو قول العامة
ليس من كرامة الديك تغل رجلاه وهذا البيت رواه ابو عبيدة هكذا وهو فاسد الوزن
ينقص من شطره الاول جزء وذكروا ان الخليل بن احمد اصلحه فقال

هي الخمر يكوئها بالطلاء كما الذئب يكني ابا جعده

وهو بيت من المتقارب عروضه مخدوفة ومن اطلق ضربه كان مخدوفا مثل عروضه ومن
رواه مقيد كان ضربه ابتر ويروي برفع الذئب وخفضه فمن رفعه فعلى الابتداء وتكون ما
ها هنا هي التي تدخل على العامل فتكفه عن عمله كالتي في قولك انما زيد قائم ومن خفضه
جعل ما زائدة مؤكدة كالتي في قوله تعالى فيما تقضيهم وعلى هذين الوجهين انشد الاخفش
وان الخمر من شر المطايا كما الحبظات شرني نعيم — وانشد في هذا الباب

وشبه النعل بجناح سافي لانها توكل فيبقى جناحها وتجدّم تقطع وهذا كله مدح يريد قلة
موته . وانشد في هذا الباب

﴿ اباريق لم يعلق بها وضر الزبد ﴾

هذا البيت لابي الهندي الرياحي واسمه عبد المومن ابن عبد القدوس وصدره

﴿ سيفني ابا الهندي عن وطب سالم ﴾

وبعده وهو من بديع التشبيه

مقدمة فذا كان رقابها رقاب بنات الماء تفزع للرعد

وبنات الماء الفرانيق شبه اعتناق الاباريق باعتناقها وقد فزعت من الرعد وقوله لم يعلق بها
وضر الزبد يريد انها اباريق خمر لا اباريق لبن وسالم الذي ذكره هو مولى قديد بن مبيع
المقري . وانشد في هذا الباب

﴿ هي الخمر تكني الطلاء كما الذئب يكني ابا جعده ﴾

هذا البيت لعبيد بن الارص وهو بيت مفرد ليس منه قصيدة قاله للبذر بن ماء السماء
وكان له يوم يؤس يركب فيه فيقتل اول رجل لقيه ويوم نعيم يركب فيه فيعني اول رجل
يلقاه فلي عبيد آ يوم يؤسه تترك قتله ليستمع بانشاده وحديثه بقية يومه ثم يئخذ فيه سنة في
غيره فقال له انشدني فقال حال الجريض دون القريض ثم قال له انشدني فقال هي الخمر
تكني الطلاء البيت يريد ان اعتقاده فيه ضد ما يظهره من التحني به والتأنيس له كما يكني
الذئب ابا جعده وجعده الشاة وليس اباها انما هو عدوها وكذلك الخمر يكني عنها بالطلاء
وليست طلاء فصار مثالا لمن يظوره البر والاكرام والمراد به ضد ذاك وقد قيل معنى
قوله كما الذئب يكني ابا جعده ان الذئب يكني وليس ذلك لكرامته وهو نحو قول العامة
ليس من كرامة الديك تغل رجلاه وهذا البيت رواه ابو عبيدة هكذا وهو فاسد الوزن
ينقص من شطره الاول جزء وذكروا ان الخليل بن احمد اصلحه فقال

هي الخمر يكوئها بالطلاء كما الذئب يكني ابا جعده

وهو بيت من المتقارب عروضه مخدوفة ومن اطلق ضربه كان مخدوفا مثل عروضه ومن
رواه مقيد كان ضربه ابتر ويروي برفع الذئب وخفضه فمن رفعه فعلى الابتداء وتكون ما
ها هنا هي التي تدخل على العامل فتكفه عن عمله كالتي في قولك انما زيد قائم ومن خفضه
جعل ما زائدة مؤكدة كالتي في قوله تعالى فيما تقضيهم وعلى هذين الوجهين انشد الاخفش
وان الخمر من شر المطايا كما الحبظات شر بني تميم — وانشد في هذا الباب

يخمشني عميركم ينظر ويغريني بانياب حداد

ومعنى يخمشني يخدشني وعميرة اسم رجل ويغريني يقطعني ووقع في كتاب الفرق لابي عبيدة على ما رواه ابو العباس الميرد ورواه ابو اسحاق الزجاج عن الميرد نخمشني عشرين كما ينظر بالغاء هجعة وروى في اخر البيت وثغر بين انياب حداد ولم اجده في شعر الفرزدق فاقف منه على حقيقة. وانشد في باب معرفة الوحش

❖ وكان انطلاق الشاة من حيث خيما ❖

البيت لاعشي بكر وصدرة — ❖ قلما اضاء الصبح قام مبادرا ❖

ورواه ابو علي عن ابن دريد في شعر الاعشى وحان انطلاق وهو اجود يصف ثورا وحشيا وبعده

فصحه عند الشروق غدية كلاب الفقى البكري عوف بن ارقم
وانشد في باب قروق في اسماء الجماعات

❖ اعطوا هنيذة يحدوها ثمانية ما في عظامهم من ولا سرف ❖

هذا البيت لجرير في شعر يمدح به عبد الملك بن مروان وقيل بل الممدوح به يزيد بن عبد الملك بن مروان وهو الصحيح لقوله في هذا الشعر

يا ابن العواتك خير العالمين ابا قد كان يدفني من رشك كنف

وعاتكة هي ام يزيد بن عبد الملك وانما قال جرير هذا لانه قد كان قدم على عبد الملك بن مروان مع محمد بن يوسف اخي الحجاج في خبر فيه طول فانشده شعرا قال فيه
تشكت ام حرة ثم قالت رأيت الموردين ذوي لقاح

تعلل وهي ساعبة بينهما بانقاس من الشيم القراح

فقال عبد الملك اتري ام حرة تزويها مائة من الابل فقال جريرا ان كنت من نعم كلب ولم تزوها فلا ارواها الله وكان جرير رأي عند دخوله عليه صدقة كلب فدوردت فلذلك ذكرها فأمر له بمائة منها فقال جرير يا أمير المؤمنين انا شيخ وليس في فضل عن راحلتي فقال عبد الملك اتحب ان تأمر لك بأثامها قال فقلت لا ولكن الرعاء فقال عبد الملك جلسائه كم يكفي مائة ناقة من الرعاء فقالوا ثمانية فأمر له بثمانية عبيد اربعة من النوبة واربعة من الصقالبة فلذلك قال جرير اعطوا هنيذة يحدوها ثمانية ويقال لمائة من الابل هندية ولما تبين هند وثلاث مائة امامة كذا قال صاعد اللغوي وانشد لعارق الطاهي

ابوعدي والزمل بيني وبينه تأمل زويدا ما امامة من هند

ولم ارَ هذا الذي قاله لاحد من الثوريين وذكر ابو عمرو المطرزي ان امامة وهدا في هذا البيت جبلان وقوله ما في عظمهم من ولا سرف فيه ثلاثة اقوال قال قوم السرف هنا الخطأ ومعناه انهم لا يخطئون فيضعون النعمة في غير موضعها كقول الآخر
ان الصنعة لا تكون صنعة حتى تصيب بها طريق المصنع

وهذا هو الذي حكاه ابن قتيبة وقال قوم السرف هنا الاغفال ومعناه لا يغفلون امر من قصدهم وعول عليهم وهو قول يعقوب وحكي ان اعرابيا قال مررت بكم فسرفتم اي اغفلتم وقال ابو حاتم السرف الاكثار ومعناه انهم لا يسكتون ما يهبون وان كان كثيراً جلالة اقدارهم. وانشد في باب معرفة في الآلات

﴿ قوم اذا عقدوا عقداً لجارهم شدوا الصاج وشدوا فوقه الكربا ﴾

هذا البيت للحطيثة يمدح به بني قريع بن عوف بن كعب رهط بغيض بن عامر بن ثمال بن لؤي بن جعفر وكان جعفر يقال له انف الناقة وكان رهطه يغضبون من ذلك حتى قال الحطيثة في هذا الشعر

قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يساوي يانف الناقة الدنيا

فصاروا يفخرون بذلك وقد فسر ابن قتيبة الصاج والكرب واراد الحطيثة انهم اذا عقدوا عقداً احكموه واوثقوه كاحكام عقد الدلو اذا شد عليها الصاج والكرب وليس هناك صاج ولا كرب في الحقيقة وانما هو مثل. وانشد في باب اسماء الصناعات

﴿ وشعبنا ميس براها اسكاف ﴾

هذا الرجز للشماخ بن خرار قاله في بعض اسناره وقد نزل يمدحوا باصحابه في حكاية فيها طول وقبلة

لم يبق الا منطق واحراف وريطان وقيص ههنا

يريد ان طول السفر اخل اجسامهم والى ثيابهم وامتعهم فلم يبق منها الا هذا الذي وصفه والمنطق والنطاق سواء ويعني بالاحراف ما بقي من الامتعة والآلات التي ذهب معظمها بمكابدة السفر ورواه بعضهم منطق يفتح الميم وكسر الطاء وقال يريد بالمنطق كلامه او لسانه وبالأحراف اصابعه والريطة كل ملأمة لم تكن للفقير والههنا الخلق الرقيق والميس شجر تؤخذ منه الرحال ثم يسمى الرحل نفسه ميساً ويريد بالشعبتين اخرة الرحل وقادمته. وانشد في هذا الباب

﴿ طي القسامي برودة العصاب ﴾

ولم ارَ هذا الذي قاله لاحد من الثوريين وذكر ابو عمرو المطرزي ان امامة وهدا في هذا البيت جبلان وقوله ما في عظمهم من ولا سرف فيه ثلاثة اقوال قال قوم السرف هنا الخطأ ومعناه انهم لا يخطئون فيضعون النعمة في غير موضعها كقول الآخر
ان الصنعة لا تكون صنعة حتى تصيب بها طريق المصنع

وهذا هو الذي حكاه ابن قتيبة وقال قوم السرف هنا الاغفال ومعناه لا يغفلون امر من قصدهم وعول عليهم وهو قول يعقوب وحكي ان اعرابيا قال مررت بكم فسرفتم اي اغفلتم وقال ابو حاتم السرف الاكثار ومعناه انهم لا يسكتون ما يهبون وان كان كثيراً جلالة اقدارهم. وانشد في باب معرفة في الآلات

﴿ قوم اذا عقدوا عقداً لجارهم شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا ﴾

هذا البيت للحطيثة يمدح به بني قريع بن عوف بن كعب رهط بغيض بن عامر بن ثمال بن لؤي بن جعفر وكان جعفر يقال له انف الناقة وكان رهطه يغضبون من ذلك حتى قال الحطيثة في هذا الشعر

قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يساوي يانف الناقة الدنيا

فصاروا يفخرون بذلك وقد فسر ابن قتيبة العناج والكرب واراد الحطيثة انهم اذا عقدوا عقداً احكموه واوثقوه كاحكام عقد الدلو اذا شد عليها العناج والكرب وليس هناك عناج ولا كرب في الحقيقة وانما هو مثل. وانشد في باب اسماء الصناعات

﴿ وشعبنا ميس براها اسكاف ﴾

هذا الرجز للشماخ بن خرار قاله في بعض اسناره وقد نزل يحدو باصحابه في حكاية فيها طول وقبلة

لم يبق الا منطق واحراف وريطان وقيص هفاف

يريد ان طول السفر اخل اجسامهم والى ثيابهم وامتعهم فلم يبق منها الا هذا الذي وصفه والمنطق والنطاق سواء ويعني بالاحراف ما بقي من الامتعة والآلات التي ذهب معظمها بمكابدة السفر ورواه بعضهم منطق يفتح الميم وكسر الطاء وقال يريد بالمنطق كلامه او لسانه وبالأحراف اصابعه والريطة كل ملأمة لم تكن للفقير والهفاف الخلق الرقيق والميس شجر تؤخذ منه الرحال ثم يسمى الرحل نفسه ميساً ويريد بالشعبتين اخرة الرحل وقادمته. وانشد في هذا الباب

﴿ طي القسامي برودة العصاب ﴾

مصنف من الآخر حتى وجدت في شعر جبران العود الروابيتين معا . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❦ اري ناقتي عند المحصب شاقها رواح اليافى والهديل المرجع ❦
البيت لذي الرمة والمحصب موضع رمي الجمار بمكة يقول لما رات ناقتي اهل اليمن يروحون
الى بلادهم عند انقضاء الحج والابل ترجع هديها حنت الى وطنها وذكر ناقتي وانما يريد
نفسه ولم يرد باليافى رجلاً واحداً من اهل اليمن انما اراد جميع من كان بمكة من اهل
اليمن والهديل يكون للابل ويكون للحمائم ايضاً وبعد هذا البيت

فقلت لما قري فارث ركابنا وركابنا من حيث نهوين نزع
وهن لدى الاكوار يكتسن بالبري على عجل منها ومنهن يكسح

وانشد في هذا الباب

❦ كأي يراقش كل لو ن لونه يتخيل ❦

هذا الشعر ذكره الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء انه لبعض بني اسد وقيل

ان يخلوا او يخبوا او يغدروا لا يخلوا

يغدوا عليك مرجلاً ن كأنهم لم يفعلوا

هجا قوماً فوصفهم بانهم لا يلتصقون على حال واحدة فتشبههم بهذا الطائر الذي يتلون بالوان
شتى ولذلك كأي يراقش لانه يقال تبرقش الروض اذا ظهرت فيه انواع الازهار
وتبرقش الرجل اذا تزين وقال ابن الاعرابي البرقشة التفرق وتركب البلاد يراقش اي
يمتلك زهراً مختلفاً من كل لون وفي هذا الشعر من مشكل الاعراب ان قوله يغدوا عليك
بدل من قوله لا يخلوا وليس يدل من الفعل وحده ولو كان كذلك لكان قد نفى عنهم الغدو
مرجلين كما نفى عنهم الخفل ولكنه بدل من مجموع الفعل ولا محمول على المعنى لانه اذا قال
لا يخلوا فقد ناب مناب قوله تهاونوا بذلك وقوله كأنهم لم يفعلوا في موضع نصب على
الصفة لمرجلين او على الحال كانه قال مشبهين من لم يفعل والكاف في كأن كاف التشبيه
المجارة دخلت على أن وكان حكمها ان تكون داخلة على الخبر فاذا قلت كأن زيدا عمرو
فاصله ان زيدا كعمرو فارادوا العناية بحرف التشبيه فقدموه الى صدر الجملة فالتفتت همزة
ان بدخول الكاف عليها كما تنفتح مع سائر العوامل الداخلة عليها ولا موضع للكاف من
الاعراب ولا تعلق بظاهر ولا مضمير لفارقتهما موضعها الذي كان اخص بها ولانها قد ركبت
مع ان وصارت كالجزء منها والكاف من قوله كأي يراقش يجوز ان تكون في موضع رفع
على خبر مبتدا مضمراً كانه قال هم كأي يراقش ويجوز ان تكون في موضع نصب على الحال

جبي العام عال الخراج وجبوتي محافة الاذنان صفر الشواكل
 رعين الدنيا والنقد حتى كافنا كساهن سلطان ثياب المراحل
 ترى كل ذي بال اذا الشمس غارضت سما بيت عرسه سمو الخايل
 سجعاً له تركت كانا فضيلة على كل حاف في البلاد وناعل
 وذكر ابو عمرو الشيباني في كتاب الحروف ان ابن هبيرة استعمل رجلاً من اهله على ناحية
 البادية فاهدى اليه في المهرجان ضربين وكتب اليه بهذا الشعر والحبوة ما يحبه العامل
 والشواكل الخواصر والدبا الجراد والنقد ضرب من الثياب والمراحل ثياب موشاة ويقال
 ثوب ممرجل قال العجاج

وكل براق الشوى مسرول بشية كشيبة الممرجل

وقال وضاح اليمن

وابصرت سعدى بين ثوبي مراحل واثواب عصب من مهلمة اليمن

وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿وَأَنْتَ لَوْ ذُقْتَ الْكُشَى بِالْأَكْبَادِ لَمَا تَرَكْتَ الضَّبَّ يَعْدُو بِأَوَادِ﴾

هذا الرجز لا اعلم لمن هو وقائله اعرابي غير اكل الضباب وعيب بذلك فقال للذي عابه
 وعيره انما تشكر اكلها وتعيها لانك لم تذوق كشاشها واكبادهها ولو ذقتها لم تترك منها واحداً
 الا وصدته وهذا الرجز يدل على ان جميع العرب لم يكونوا يأكلون الضباب ومثله قول الآخر
 فلو كان سيفي باليمن تباشرت ضباب القلا من جمعهم يقتل

يقول ذلك في قوم كانوا يأكلون الضباب فقال لو كانت سيفي يميني لقتلت منهم فتيلاً
 فاستبشرت الضباب بقتله لاستراحتها من صيده اياها وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿وَمَكَّنَ الضَّبَابُ طَعَامُ الْعَرَبِ وَلَا تَسْتَهِيهِ نَفْسُ الْعَجَمِ﴾

هذا البيت لابي الهندي وقد انشد ابن قتيبة هذا الشعر بكاله في عيون الاخبار وهو

﴿أَكَلَتِ الظَّبَاءُ فَمَا عَفَّتْهَا وَافِي لَأَشْهَى قَدِيدَ الْغَنَمِ﴾

﴿وَلَحِمَ الْحُرُوفِ حَنِيداً وَقَدْ آتَتْ بِهِ فَاتِراً فِي الشَّمَمِ﴾

﴿فَمَا لَهَا الْبَهْطُ وَحِينَانِكُمْ فَمَا زِلْتُ مِنْهَا كَثِيرَ السَّقَمِ﴾

﴿وَكَمْ نَلْتُ مِنْهَا كَمَا نَلْتُمْ فَلَمْ أَرَ فِيهَا كَضْبَ هَرَمِ﴾

﴿وَمَا فِي الْيَبُوسِ كَيْبُضُ الدَّجَا جَ وَبَيْضُ الْجَرَادِ شَفَاةُ الْقَرَمِ﴾

جبي العام عال الخراج وجبوتي محافة الاذنان صفر الشواكل
 رعين الدنيا والنقد حتى كافنا كساهن سلطان ثياب المراحل
 ترى كل ذي بال اذا الشمس غارضت سما بيت عرسيه سمو الخايل
 سجعاً له تركت كانا فضيلة على كل حاف في البلاد وناعل
 وذكر ابو عمرو الشيباني في كتاب الحروف ان ابن هبيرة استعمل رجلاً من اهله على ناحية
 البادية فاهدى اليه في المهرجان ضربين وكتب اليه بهذا الشعر والحبوة ما يحبه العامل
 والشواكل الخواصر والدبا الجراد والنقد ضرب من الثياب والمراحل ثياب موشاة ويقال
 ثوب ممرجل قال العجاج
 وكل برّاق الشوى مسرول بشية كشيبة الممرجل
 وقال وضاح اليمن

وابصرت سعدى بين ثوبي مراحل واثواب عصب من مهلمة اليمن
 وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿وَأَنْتَ لَوْ ذُقْتَ الْكُشَى بِالْأَكْبَادِ﴾ لما تركت الضب يعدو بانواد
 هذا الرجز لا اعلم لمن هو وقائله اعرابي غير اكل الضباب وعيب بذلك فقال للذي عابه
 وعيره انما تشكر اكلها وتعيها لانك لم تذوق كشاشها واكبادهما ولو ذقتها لم تترك منها واحداً
 الا وصدته وهذا الرجز يدل على ان جميع العرب لم يكونوا يأكلون الضباب ومثله قول الآخر
 فلو كان سيفي باليمن تباشرت ضباب القلا من جمعهم بقتيل

يقول ذلك في قوم كانوا يأكلون الضباب فقال لو كانت سيفي يميني لقتلت منهم فتيلاً
 فاستبشرت الضباب بقتله لاستراحتها من صيده اياها . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿وَمَكَّنَ الضَّبَابُ طَعَامُ الْعَرَبِ﴾ وَلَا تَسْتَهِيكُ نَفْسُ الْعَجَمِ
 هذا البيت لابي الهندي وقد انشد ابن قتيبة هذا الشعر بكاله في عيون الاخبار وهو

﴿أَكَلَتِ الظَّبَاءُ مَا عَفَتَا﴾ وَآفِي لَأَشْهَى قَدِيدَ الْغَنَمِ
 ﴿وَلَحِمَ الْحُرُوفِ حَنِيداً وَقَدْ﴾ آتَتْ بِهِ فَاتَرَا فِي الشَّيْءِ
 ﴿فَلَمَّا الْبَهْطُ وَحِينَانُكُمْ﴾ فَمَازَتْ مِنْهَا كَثِيرَ السَّقَمِ
 ﴿وَكَمْ نَلَتْ مِنْهَا كَمَا نَلْتُمْ﴾ فَلَمْ أَرَ فِيهَا كَضْبَ هَرَمِ
 ﴿وَمَا فِي الْيَبُوسِ كَيْبُضَ الدَّجَا﴾ ج وَبَيْضَ الْجَرَادِ شَفَاةَ الْقَرَمِ

للجمال وثيئاً مشيها فقدم الفاعل ضرورة ومن نسب فعلى المصدر لتعمل مضمرة اراد تمشي مشيها
ومن خفض فعلى البدل من الجمال والبصريون لا يجوزون تقديم الفاعل قبل الفعل ولا
غيره قال ابو علي النارسي من روى مشيها بالرفع ابدله من الضمير الذي في قوله للجمال
المرفوع قال وان شئت جعلته مبتدأ ووثيئاً منتصب به والخبر مضمرة والجملة في موضع
نصب قال ويجوز ان يكون وثيئاً حالاً تسد مسد الخبر وهذه حال غريبة في الاحوال
السادة مسد الاخبار لان النحويين بقدرون الحال السادة مسد الخبر اذ واذا ويضمون
معهما كان التامة لتكون عاملة في الحال فاذا قلت ضربني زيداً قائماً فتقديره عندهم اذا
كان قائماً او اذا كان قائماً لان الحال انما جاز ان تسد في هذا الموضع مسد الخبر لانها
ثابت مناب ظرف الزمان المحذوف ولذلك لم يجوز ان تسد مسد خبر المبتدأ الا اذا كان
المبتدأ مصدراً او في تأويل المصدر كما ان الزمان لا يكون خبراً الا عن المصدر وما مسد
مصدره ولا يجوز تقدير ذلك في بيت الزباء الا ترى انك ان قلت ما للجمال مشيها اذ
كانت وثيئاً واذا كانت وثيئاً كان ذلك خطأ لان الزباء انما قامت هذا القول في حال
تشاهدتها ولم تقل ذلك في شيء ماض ولا مستقبل فلا يصح دخول كان هاهنا ولا دخول
اذ واذا ومع ذلك فان وثيئاً على هذا التقدير لا يجوز ان يكون حالاً الا على بعد من
التأويل فلاجل هذا الذي قلناه صار كثير من النحويين يتكفرون اي على هذا ويرده
لخالفته المصنوع من امر الاحوال السادة مسد الاخبار وتلخيص قول ابى علي رحمه الله
ان يكون التقدير مشيها حين اراها ذات وثيئ فيضمر الخبر لانه يقع على كل وقت ماض
وحاضر ومستقبل ويجعل اراها المضمرة فعل حال ويحذف ذات ويقم الوثيئ مقامها وانشد
ابن قتيبة في باب نوادر

❖ من بين جمع غير جماع ❖

البيت لابي قيس بن الاسلت الانصاري وصدره

❖ حتى تجلت لنا غاية ❖ وقيله

ندودهم عنا يستة ذلت عرائين ودفاع

كلهم أسد لدى اشبل ينهتن في غيل واجزاع

فندودهم ندفعهم ويعني بالمستة كناية لما استعان الى القتال وهو المدح والنشاط والتسرع
ويعني بالعرائين الرؤساء المتقدمين في الفضل والشجاعة واصل العرائين الانوف والعرب
تشبه السادة والاشراف بالرؤس والانوف والاعناق ونحوها من مقادير الحيوان
وتشبه السقاط والسفلة بالافتداهم والحوافر والزمرات ونحوها من اسافل الحيوان ولصل

الدفاع السيل الذي يندفع فلا يقدر على رده فصر به مثلاً للتقدم الى الحرب والاشيل
 اولاد الاسد واحدها شيل واذا كانت الاسد عند اغيالها واولادها كانت اشدة بأسماء
 واحمي انوقا والفيل الاجمة والاجزاء معاطف الاودية وينتهن يصوتن يقال نهت الاسد
 وزأر وتجلت تكشفت والغاية الراية والجمع المجتمعون والجماع المتفرقون يقول انجلت الحرب
 وجمعتنا لم يفترق فيعود جماعاً . وانشد في هذا الباب

﴿ امانتهن وطرفهن فخيلاً ﴾

البيت للراعي وصدره — ﴿ كانت نجائب منذر ومحرق ﴾

النجائب الابل العتيقة الخبيثة واداد بمنذر المنذر ابن ماء السماء ومحرق عمرو بن هند وكان
 يصحى محرقاً لانه حرق نخل ملهم وقيل سمي محرقاً لشدة ملكه وعموره كما سمي مضرم
 الحجارة يقال للذي يكثر الشر والفساد اضرم فلان الارض ناراً وهذا المعنى اراد الربيع
 بن زياد في قوله

ومحرق قيس علي البلاء دحى اذا اضطربت اجندما

وامات جمع ام وكذلك امهات والمشهور في الاستعمال وقوع امهات لمن يعقل وامات لما
 لا يعقل وقد استعمل كل واحد منهما مكان الآخر قال ذو الرمة يصف ماء
 سوى ما اصاب الذئب منه وسرية اطافت به من امهات الجوازلي
 وقال جرير

لقد ولد الاخيطل ام سوء مقلدة من الامات عارا

والطرق الضراب يقال طرق الفحل الذاقة طرقت اذا علاها وقال ابو عمرو الشيباني الطرق
 الفحل بعينه كانه سمي بالمصدر لكثرة منه كما يقال للرجل اذا كان يكثر الاكل والشرب
 ما انت الا اكل وشرب واما اعرايه فامانهن اسم كان ونجائب خبرها وطرفهن معطوف
 على امانتهن وخيلاً معطوف على نجائب كانه قال كانت امانتهن نجائب منذر ومحرق وكان
 طرفهن فخيلاً كما نقول كان زيد قائماً وعمرو قاعداً فترد الاسم على الاسم والخبر على الخبر
 ومن جعل الطرق في هذا البيت الضراب فالتقدير وذو طرفهن ثم حذف المضاف ومن
 جعله الفحل بعينه فلا حذف فيه وبعد هذا البيت

فوداً تذارع غول كل تنوفة ذريع النواشيع مبرماً وصحياً

وانشد في هذا الباب — ﴿ الح على اكتابهم قتب عقر ﴾

هذا البيت للبعيث المجاشعي وصدره — ﴿ ألد اذا لقيت قوماً بخبطة ﴾

الدفاع السيل الذي يندفع فلا يقدر على رده فصر به مثلاً للتقدم الى الحرب والاشيل
 اولاد الاسد واحدها شيل واذا كانت الاسد عند اغيالها واولادها كانت اشدة بأسماء
 واحمي انوقا والفيل الاجمة والاجزاء معاطف الاودية وينتهن يصوتن يقال نهت الاسد
 وزأر وتجلت تكشفت والغاية الراية والجمع المجتمعون والجماع المتفرقون يقول انجلت الحرب
 وجمعتنا لم يفترق فيعود جماعاً . وانشد في هذا الباب

﴿ امانتهن وطرفهن فخيلاً ﴾

البيت للراعي وصدره — ﴿ كانت نجائب منذر ومحرق ﴾

النجائب الابل العتيقة الخبيثة واداد بمنذر المنذر ابن ماء السماء ومحرق عمرو بن هند وكان
 يصحى محرقاً لانه حرق نخل ملهم وقيل سمي محرقاً لشدة ملكه وعموره كما سمي مضرم
 الحجارة يقال للذي يكثر الشر والفساد اضرم فلان الارض ناراً وهذا المعنى اراد الربيع
 بن زياد في قوله

ومحرق قيس علي البلاء دحى اذا اضطربت اجندما

وامات جمع ام وكذلك امهات والمشهور في الاستعمال وقوع امهات لمن يعقل وامات لما
 لا يعقل وقد استعمل كل واحد منهما مكان الآخر قال ذو الرمة يصف ماء
 سوى ما اصاب الذئب منه وسرية اطافت به من امهات الجوازلي
 وقال جرير

لقد ولد الاخيطل ام سوء مقلدة من الامات عارا

والطرق الضراب يقال طرق الفحل الذاقة طرقت اذا علاها وقال ابو عمرو الشيباني الطرق
 الفحل بعينه كانه سمي بالمصدر لكثرة منه كما يقال للرجل اذا كان يكثر الاكل والشرب
 ما انت الا اكل وشرب واما اعرايه فامانهن اسم كان ونجائب خبرها وطرفهن معطوف
 على امانتهن وخيلاً معطوف على نجائب كانه قال كانت امانتهن نجائب منذر ومحرق وكان
 طرفهن فخيلاً كما نقول كان زيد قائماً وعمرو قاعداً فترد الاسم على الاسم والخبر على الخبر
 ومن جعل الطرق في هذا البيت الضراب فالتقدير وذو طرفهن ثم حذف المضاف ومن
 جعله الفحل بعينه فلا حذف فيه وبعد هذا البيت

فوداً تذارع غول كل تنوفة ذريع النواشيع مبرماً وصحياً

وانشد في هذا الباب — ﴿ الح على اكتابهم قتب عقر ﴾

هذا البيت للبعيث المجاشعي وصدره — ﴿ ألد اذا لقيت قوماً بخبطة ﴾

لا تسقه حَزْرًا ولا حليبا ان لم تجده سابقا يعبوا
 ذامعة يلتهم الحبويا يترك صوان الصغار كوبا
 برلاقات قعبت ثقبيا تترك في آثارها الهوبا
 يبادر الآثار ان تؤوبا وحاجب الجونة ان يفيا
 كالذئب يلو طمعا قريبا

وانشد في هذا الباب

﴿ افرح ان ارزا الكرام وان اورت ذودا شائصا نبلا ﴾

اليث لحضرمي بن عامر وكان له تسعة اخوة فماتوا فوثرهم وكان له ابن عم ينافسه يقال له جزو فزعم ان حضرميا مرمموت اخوته وما صار اليه من ميراثهم فقال حضرمي هذا الشعر وقيل هذا البيت

يزعم جزو ولم يقل جللا اني تروحت ناعما جدلا
 ان كنت ازلتني بها كذبا جزو فلاقيت مثلها عجلا

فجلس جزو على شفير بئر مع اخوته وكانوا تسعة فانخفضت البرية فمات اخوته ونجا هو فقيل ذلك لحضرمي فقيل ان الله كلمة وافقت قدرا وابقت حقدا وقوله افرح اراد افرح على معنى التقدير والانكار فتروك ذكر الهمة وهو يريد ما حين فهم ما اراد وهذا قبيح وانما يحسن حذفها مع ام كقولك — يسع رمين ام بثمان

ويروى اغبط والذود من الابل ما دون العشرة واكثر ما يستعمل في الاناث والشصائص التي لا البان لها واحدها شصوص يقال شصت الناقة واشصت والتكل الصغار ههنا والجلل يكون العظيم ويكون الحقير وهو من الاضداد وهو ههنا الحقير والجدل الفرع المسرور ويقال ازنته بكذا او زنته اذا اتهمته به ونسبته اليه وانشد في هذا الباب

﴿ ينهل منها الاسل الناهل ﴾ — هذا اليث يروي لعبيد بن الابرس وصدره

﴿ والطاعن الطعنة يوم الوغى ﴾ وقبله

قومي بنو دودان اهل الندى يوما اذا التقت الحائل
 كم فيهم من ميد ايد ذبي ففحات قائل فاعل
 من قوله قول ومن فعله فعل ومن نائله نائل

ويروى ايضا للنايفة الدياني في شعر يمدح به الحارث الاعرج الغساني وقبله

والله والله لنم الفقى الا م عرج لا النكس ولا الخازل

لا تسقه حَزْرًا ولا حليبا ان لم تجده سابقا يعبوا
 ذامعة يلتهم الحبويا يترك صوان الصغار كوبا
 برلاقات قعبت ثقبيا تترك في آثارها الهوبا
 يبادر الآثار ان تؤوبا وحاجب الجونة ان يفيا
 كالذئب يلو طمعا قريبا

وانشد في هذا الباب

﴿ افرح ان ارزا الكرام وان اورت ذودا شائصا نبلا ﴾

اليث لحضرمي بن عامر وكان له تسعة اخوة فماتوا فوثرهم وكان له ابن عم ينافسه يقال له جزو فزعم ان حضرميا مرمموت اخوته وما صار اليه من ميراثهم فقال حضرمي هذا الشعر وقيل هذا البيت

يزعم جزو ولم يقل جللا اني تروحت ناعما جدلا
 ان كنت ازلتني بها كذبا جزو فلاقيت مثلها عجلا

فجلس جزو على شفير بئر مع اخوته وكانوا تسعة فانخفضت البر بهم فمات اخوته ونجا هو فقيل ذلك لحضرمي فقيل ان الله كلمة وافقت قدرا وابقت حقدا وقوله افرح اراد افرح على معنى التقدير والانكار فتروك ذكر الهمة وهو يريد ما حين فهم ما اراد وهذا قبيح وانما يحسن حذفها مع ام كقولك — يسع رمين ام بثمان

ويروى اغبط والذود من الابل ما دون العشرة واكثر ما يستعمل في الاناث والشصائص التي لا البان لها واحدها شصوص يقال شصت الناقة واشصت والتيل الصغار ههنا والجلل يكون العظيم ويكون الحقير وهو من الاضداد وهو ههنا الحقير والجدل الفرع المسرور ويقال ازنته بكذا او زنته اذا اتهمته به ونسبته اليه وانشد في هذا الباب

﴿ ينهل منها الاسل الناهل ﴾ — هذا اليث يروي لعبيد بن الابرس وصدره

﴿ والطاعن الطعنة يوم الوغى ﴾ وقبله

قومي بنو دودان اهل الندى يوما اذا التحت الحائل
 كم فيهم من ميد ايد ذبي ففحات قائل فاعل
 من قوله قول ومن فعله فعل ومن نائله نائل

ويروى ايضا للنايفة الدياني في شعر يمدح به الحارث الاعرج الغساني وقبله

والله والله لنم الفقى الا م عرج لا النكس ولا الخازل

فتقديره على هذا فلما دخلت الحير في الليل او في الحين الذي تنصب فيه اذانها وهو حين
اقبال الليل حداها الحار نحو الماء والماء في قوله له عائدة على الليل ولا يجوز ان تكون
عائدة على الحين في القولين جميعاً ومن زائدة اراد نصبت حداً اذانها ويجوز ان تكون
للتبعض يريد انت محبي الليل اذهب بعض هذا اذانها ولم يذهب جلته وانما تذهب
جلته اذا تمكن الليل وقوي برد الهواء وزال ما بها من العطش بورود الماء وقبل هذا البيت

دعاهن من ثاج فازمن ورده او الاصهيات العيون السوانح

فظلت باجماد الزجاج سواخطاً صياماً تغني تحتين الصفايح

قال الاصمعي ثاج عين هي من البحرين على لبال واراد بالاصهيات عين اصهب وهي
وراء كاذمة والسوانح الجوارس واجماد الزجاج موضع وصياما وافقة والصفايح حجارة
عريضة واراد بفنائها بين اصواتها ارجلها اذا وطئت وانشد في هذا الباب

❖ فان المنية من يخشها ❖ فسوف تصادفه اينما ❖

البيت للحرث بن ثواب وقبله

وان انت لا قيت في نجد فلا تهيبك انت تقدما

قال اصحاب المعاني اراد فلا تهيبها ان تقدم عليها فقلت كما قال ابن مقبل

ولا تهيبني المومة اركبها اذا تجاوزت الاصداء بالسحر

اراد ولا تهيب المومة ويجوز عندي ان تكون الكاف في تهيبك حرف خطاب لا موضع
لها من الاعراب كالنكاف التي في ارايتك زيدا ما صنع والنجاء فلا يكون مقلوباً وكأنه
قال ولا تهيب ان تقدم وانشد في باب حروف توصل بها وبأذ وغير ذلك

❖ وبلغ رجلاً تآبى به غيباً ❖ اذا تجرد لا خال ولا بخل ❖

البيت للمتخل الهذلي واسمه مالك بن عمرو ويكنى ابا ائيلة ويقال للمتخل بكر ائلاء
وفتحها فمن كسرهما اراد انه مقدم على الشعراء مختير منهم وهذا البيت من شعر رثي به ابنته
ائيلة وهي التي يكنى بها وقبله

تبيكي على رجل لم تيل جدته نعا عليك فجاجاً بينها سبل

والغبين بفتح الباء الخديعة في الراي والغبن بكوت الباء الخديعة في الشراء والبيع وفعل
الاول غبن يغبن على مثال حذر يحذر وفعل الثاني غبن يغبن على مثال ضرب يضرب
ومعنى التجرد هاهنا التشمير الامر والتأهب له واصل ذلك ان الانسان يتجرد من ثيابه
اذا حاول فعل امر والدخول في حرب فصار مثلاً لكل من جد في الشيء وان لم يتجرد
من ثيابه ويجوز ان يراد بالتجرد للامر الانسلاخ من جميع الامور سواء وقوله لا خال

ولا يخل فيه وجهان احدهما ان يريد بالخال الاختيال والتكبر من قولهم رجل فيه خال
اذا كانت فيه خيلاء قال الشاعر

فان كنت سيدنا سدتنا وان كنت للخال فاذعب نخل

فيكون تأويله على هذا لا فيه خال ولا يخل فيكون مبتدأ محذوف الخبر ويجوز ان يكون
التأويل لا ذو خال ولا ذو يخل تحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وخال في هذا
الوجه خبر مبتدأ محذوف كأنه قال لا هو ذو خال والوجه الثاني ان يكون من قولهم رجل
خال اذا كان متكبرا كأنهم سموه بالخال الذي هو التكبر لكثرة منه كما يقال ثوب نسج
الين اي منسوج وكما يقال للرجل اذا كثرا كلة وشربه ما انت الا اكل وشرب ويجوز
ان يكون صفة بنيت على مثال بظر واشر ويكون اصله حَوَّل فانقلبت الواو الفاء لتحركها
وافتحاح ما قبلها فيكون بمنزلة قولهم رجل مال ويوم راح وكباش صاف فيرتفع خال في
البيت على انه خبر مبتدأ مضمرة كأنه قال لا هو خال ولا ذو يخل فيقدر في يخل حذف
مضاف لانه مصدر ولا تقدره مع خال لانه اسم وان اجريت المصدر مجرى الاسم وبالغة
في المعنى كما ذكرنا لم تقدر مضافا محذوفا في الثاني كما لم تقدره في الاول وقد روي ولا
يخل بكسر الخاء فهذا اسم فاعل لا مصدر واما من اجاز في خال الذي يراد به الرجل
التكبر ان يكون مقلوبا من خايل فلا يصلح في هذا الموضع لانه كان يجب ان يروي لا
خال بكسر اللام ولا نعلم احدا رواه هكذا وان كان قد روي فهذا تجاوزه وعلى هذا تأويل
بعضهم بيت امرئ القيس — وامنع عرسي ان يزنا بها الخالي

ومن ذهب هذا المذهب في بيت امرئ القيس جاز ان يكون الخالي مفعولا لم بسم فاعله
وجاز ان يكون صفة للمرء كأنه قال على المرء الخالي عرسه واما من اعرب خالا واجراه
مجري مال ودار وتأول عليه بيت امرئ القيس فانه على هذا الاعتقاد صفة للمرء لا غير
واما قوله ويله فمدح خرج بلفظ الدم والعرب تستعمل لفظ الدم في المدح فنقول اخراه
الله ما اشعره ولعنه الله ما اجره وكذلك يستعملون لفظ المدح في الذم فيقولون للاحق
يا عاقل والجاهل يا عالم ومعنى هذا يا ايها العاقل عند نفسه او عند من يظنه عاقلا فسموه
عاقلا على ما يعتقد في نفسه واما قولهم اخراه الله ما اشعره ونحو ذلك من المدح الذي
يخرجونه بلفظ الذم فلم في ذلك غرضان احدهما ان الانسان اذا راي الشيء فاشفى عليه
ونطق باستحسان قريبا اصابه بعين واضر به فيعدلون عن مدحه الى ذمه لئلا يؤذوه
والثاني انهم يريدون انه قد بلغ غاية الفضل وحصل في حدة من يذم ويسب لان
الفاضل بكثير حساده والمعادون له والناقص لا يلتفت اليه ولذلك كانوا يرفعون انفسهم

عن مهاجاة الخسيس ومجاوبة السفية ولذلك قال الفرزدق

وإن حراماً أن اسبّ مقاصداً بآبائك الشم الكرام الخصارم
ولكن نصفاً لو سببت وسبني بنو عبد شمس من مناف وهاشم

وقال ابو الطيب

صغرت عن المديح فقلت أهجني كأنك ما صغرت عن الهجاء

ويروى وياء بكسر اللام وياء بضمها فمن كسر اللام فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون اراد ويل
امه ينصب ويل واضافته الى الأم ثم حذف الهمزة لكثرة الاستعمال وكسر لام ويل
اتباعاً لكسرة الميم كما قالوا مرتت بامرئ القيس فكسروا الراء لكسرة الهمزة والثاني ان يكون
اراد ويل لامه يرفع ويل على الابتداء ولا ياء خبره وحذف لام ويل وهمزة ام كما قالوا
امش لك يريدون اي شيء فاللام المشموعة في وياء على هذا هي لام الجر والثالث الا
يريد الويل ولكنه اراد وي التي ذكرها عنزة في قوله

ولقد شقي نفسي وابراً سقمها قيل الفوارس ويلك عنزة أقدم

فيكون على هذا قد حذف همزة ام لا غير وهذا عندي احسن هذه الالوجه لانه اقل
الحذف والتقدير واللام المشموعة في وياء ايضاً هي لام الجر واجاز ابن جني ان تكون
اللام المشموعة هي لام ويل على ان يكون حذف همزة ام ولا م الجر وكسر لام ويل اتباعاً
لكسرة الميم وهذا بعيد جداً واما من روى وياء بضم الميم فان ابن جني اجاز فيه وجهين
احدهما انه حذف الهمزة واللام والتي دُعمت الهمزة على لام الجر كما حكى عنهم الحمد لله بضم
لام الجر وهي قراءة ابراهيم بن ابي عتبة والوجه ان يكون حذف الهمزة ولا م الجر وتكون
اللام المشموعة هي لام ويل لا لام الجر. وانشد ابن قتيبة في باب ما نقص منه الياء
لا اجتماع الساكنين

﴿ولقد شربت ثمانياً وثمانياً وثمان عشرة واثنين واربعاً﴾

هذا البيت لا عني بكر ولم تقع هذه القصيدة فيما روينا عن ابي علي البغدادي من شعره
وانشد ابو عمرو الشيباني قبل هذا البيت

ان الاحامرة الثلاثة اهلكت مالي وكنت بمن قدماً مولعا

الخمر واللحم السمين مع الطلي بالزعفران فلا ازال مروءعا

قال ابو عمرو اذ قالوا الاحمران ارادوا اللحم والخمر واذ قالوا الاحامرة زادوا فيها الزعفران

وانشد في هذا الباب — ﴿رباعياً مرتباً او شوقياً﴾

هذا البيت للمعاج والمربع الذي ليس بطويل ولا قصير والشوق الطويل واحبه يصف

حماراً وحشياً. وانشد في باب ما يكتب بالالف والياء من الاسماء

❖ فلا يرعى بي الرجوان اني اقل القوم من يغني مكاني ❖

هذا البيت لعبد الرحمن بن الحكم من شعر بقوله في اخيه مروان وقبله

الا من مبلغ مروان غني رسولاً والرسول من البيان
فلولا انت امك مثل امي وانك من هجاءك فقد هجاني
واعلم ان ذاك هوى رجال هم اهل العداوة والثنا
لقد جاورت بالبغضاء اني الى امر الجهاد ذوالان

قوله فلا يرعى بي الرجوان مثل يضرب لمن يتهاون به ولم يعرض للهلك والرجوان ناسينا
البشر واصل هذا ان البشر اذا كانت مطوية بالحجارة احتاج المستقي منها ان يحفظ بالدلو لئلا
يصيب احد جانبي البشر فخرق او تنقطع فيقال له عند ذلك أين أين اي ابعد دلوك عن
جانبي البشر واذا كان المستقي ممن يتهاون بالدلو ويريد الاخرار بصاحبها صدم له بها احد
جانبي البشر فانخرفت وانقطعت فضرب ذلك مثلاً لمن يخاطر به ويعرض للهلاك ولهذا
الذي وصفناه قال بعض السقاء

اما يزال قائلاً أين أين دلوك عن حدة الفروس واللين

وقوله فلا يرعى يجوز ان يكون لا بمعنى ليس ويجوز ان تكون نهياً واثبت الالف ضرورة
وكان ينبغي ان يحذفها للجزم وقد روي فلا يقذف وهذا لا ضرورة فيه واقل مرفوع
بالابتداء ومن خبره والجملة في موضع خبر ان ومعناه قليل من القوم من يغني مكاني
وينوب منافي فيكون على هذا التأويل قد اثبت ان في الناس من يقوم مقامه الا انه
قليل والاجود ان تكون القلة ههنا بمعنى النبي فيكون قد نفى ان يقوم احد مقامه لانه
يعظم نفسه والعرب تستعمل القلة بمعنى النبي فيقولون اقل رجل يقول ذلك الا زيد وانما
جاز ذلك لان الشيء اذا قل انفي اكثره. وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ كائن غداة وبني اينا يجنب عنيزة رحيا مديري ❖

البيت لمهل بن ربيعة التغلبي ويريد بقوله وبني اينا بكر بن وائل وعنيزة موضع كانت
فيه وقعة بين تغلب وبكر ابني وائل وشبه الجيش برحين يديرها مدير للعن ورحى الحرب
وسطها ومعظمها لانهم يستديرون فيها عند القتال او لانها تهلك من حصل فيها كما تغلبن
الرحى الحب الا ترى الى قول ربيعة بن مقروم

قدارت رحانا بفرسانهم فعادوا كأن لم يكونوا ربما

ويعد يستسهل

فلولا الريح اسمع من بحجر صليل البيض لقرع بالذكور
قال جعفر بن النحاس يقال ان هذا اول كذب سمع بالشعر وانت قوله كأننا غدوة اول
تناصف سمع في الشعر وهذا الذي حكاه غير صحيح لان الشعر موضوع على الكذب والتحجيل
الا القليل منه وانما اراد قائل هذا ان يقول ان هذا اول غلو سمع في الشعر لان قتالهم
كان بالجزيرة وحجر قصبة البامة وبين الموضعين مسافة عفاية فعبّر عن الغلو بالكذب
وانشد في باب ما يجري عليه العدد في تذكيره وتأنينه

﴿ فطافت ثلاثاً بين يوم وليلة وكان التكبران تضيف وتجاراً ﴾
البيت للناطقة الجمدي يصف بقرة وحشية أكل السبع ولدها فطافت ثلاثة ايام وثلاث
ليال تطلبه ولا انكار عندها ولا غناء الا الاضافة وهي الجزع والاشفاق والجوار هو
الصياح والتكبر الانكار وهو من المصادر التي انت على فعل كالنذير والعذير وأكثر ما يأتي
هذا النوع من المصادر في الاصوات التي على فعل كالهدير والهديل قال الله تعالى ثم
اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير وبعد هذا البيت

فالبيت يباناً عند آخر معبود اعاباً ومعبوداً من الجوف أحمر
وخداً كبرقوع الفتاة ملها وروقين لما بعدوا انت نقشراً
اراد انها وجدت عند آخر معبود عهده فيه ما بين لها وحقق عندها ان السبع أكله ثم
فسر ذلك البيان بما ذكره بعد ذلك والاعاب الجلد والمعبوط الدم الطري والروقان القرنان
وشبه خده لما فيه من السواد والياض يبرقوع الفتاة لان الفتيات يزينن براقصين
وبقر الوحش يبيض الالوان لا سواد فيها الا في قوائمها وفي خدودها وفي اكفها وانشد
في باب ما لا يتصرف

﴿ لم تلتقم بفضل مئزرها دعد ولم تسق دعد في العلب ﴾
هذا البيت يروي لجرير ويروي لعبد الله بن قيس الرقيات والثلثم الاشتغال بالشوب
والالتحاف فيه والعلب جمع علبة هو انا يصنع من جلود الابل وصف ان دعداً نشأت
في الرفاهية والنعمة ولم تكن من البدويات اللواتي يتلصحن بالمآزر ويشربن الاثبان في
العلب وهذا ضد قول بعض الاعراب

لعمري لاعرابية في عباءة تحمل دماً من سويقة او فدا
احب الى القلب الذي لم في الهوى من اللابسات الخبز يظهرون لي كدا
ويجوز في دعد الاولى الصرف وترك الصرف ولا يجوز في الثانية الصرف لنسب وزن الشعر

ويعد يستسهل

فلولا الريح اسمع من بحجر صليل البيض نقرع بالذكور
قال جعفر بن النحاس يقال ان هذا اول كذب سمع بالشعر وانت قوله كأننا غدوة اول
تناصف سمع في الشعر وهذا الذي حكاه غير صحيح لان الشعر موضوع على الكذب والتخيل
الا القليل منه وانما اراد قائل هذا ان يقول ان هذا اول غلو سمع في الشعر لان قتالهم
كان بالجزيرة وحجر قصبة اليمامة وبين الموضعين مسافة عنيفة فعبّر عن الغلو بالكذب
وانشد في باب ما يجري عليه العدد في تذكيره وتأنينه

﴿ فطافت ثلاثاً بين يوم وليلة وكان التكبران تضيف وتجاراً ﴾
البيت للناطقة الجمدي يصف بقرة وحشية أكل السبع ولدها فطافت ثلاثة ايام وثلاث
ليال تطلبه ولا انكار عندها ولا غناء الا الاضافة وهي الجزع والاشفاق والجوار هو
الصياح والتكبر الانكار وهو من المصادر التي انت على فعل كالنذير والعذير وأكثر ما يأتي
هذا النوع من المصادر في الاصوات التي على فعل كالهدير والهديل قال الله تعالى ثم
اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير وبعد هذا البيت

فالت يباناً عند آخر معبود اعاباً ومعبوداً من الجوف أحمر
وخداً كبرقوع الفتاة ملها وروقين لما بعدوا انت نقشرا
اراد انها وجدت عند آخر معبود عهده فيه ما بين لها وحقق عندها ان السبع أكله ثم
فسر ذلك البيان بما ذكره بعد ذلك والاعاب الجلد والمعبود الدم الطري والروقان القرنان
وشبه خده لما فيه من السواد والياض ببرقوع الفتاة لان الفتيات يزينن براقصين
وبقر الوحش بيض الالوان لا سواد فيها الا في قوائمها وفي خدودها وفي اكفها وانشد
في باب ما لا يتصرف

﴿ لم تلتغم بفضل مئزرها دعد ولم تسق دعد في العلب ﴾
هذا البيت يروي لجرير ويروي لعبد الله بن قيس الرقيات واللتغم الاشتغال بالشوب
والالتخاف فيه والعلب جمع علبة هو اناء يصنع من جلود الابل وصف ان دعداً نشأت
في الرفاهية والنعمة ولم تكن من البدويات اللواتي يتلغن بالمأزر ويشربن الاثبان في
العلب وهذا ضد قول بعض الاعراب

لعمري لاعرابية في عباءة تحمل دماً من سويقة او فدا
احب الى القلب الذي لم في الهوى من اللابسات الخبز يظهرون لي كدا
ويجوز في دعد الاولى الصرف وترك الصرف ولا يجوز في الثانية الصرف لنسب وزن الشعر

وقوله كذاك امور الناس مبتداً وخبره في الجرور وقوله غادر وطارقه يرتفعان على وجهين
احدهما ان تجعل كل واحد منهما خبراً مبتداً مضمراً كأنه قال بعضها غادر وبعضها طارقه
والثاني ان تجعل كل واحد منهما مبتداً وتضمير له خبراً كأنه قال منها غادر ومنها طارقه
فطارقه معطوفة على غادر على حد عطف الجمل لا على حد عطف المفرد على المفرد وانما كان
كذلك لانه كان تقسيم وتبعض فلم يذكر حرف التبعض مع كل واحد من القسمين
ولو عطفت الثاني على الاول كعطف المفرد على المفرد ولم تقدر للثاني من الاضمار مثل ما
قدرته' للأول نصار القسمان قسماً واحداً واحتجت الى قسم آخر يستوفي ما تضمنه الجمل
الذي قسمته ومثله قوله عز وجل ذلك من أبناء القري نكصه عليك منها قائم وحصيد
اراد ومنها حصيد ومثله قول الكهيت

لنا راعيا سوء مضيعان منهما ابو جمعة العادي وعرفاه جياأل

وانشد في باب اسماء يتفق لفظها ويختلف معانيها

❖ اذا عاش الفتي ما تين عاماً فقد ذهب التخيّل والفتاة ❖

هذا البيت للرّبيع بن ضبع الفزاري وقيله

اذا كان الشتاء فادفوني فان الشيخ يهدمه الشتاء

واما حين يذهب كل قرّ فسر بال رقيق اورده

والتخيّل الخيالة ويروي اللدادة ويروي المسرة ويروي المروة وانشد في باب ما يمد ويقصر

❖ بكت عيني وحق لها بكاءها وما يغني البكاء ولا العويل ❖

البيت لحسان بن ثابت بن المنذر الانصاري ويكنى ابا الوليد ويقال له ابن القريعة وهي

امه وهو من شعري به حمزة بن عبد المطلب وبعده

على اسد الاله غداة قالوا حمزة ذاك الرجل القليل

اصيب المسلمون به جميعاً هناك وقد اصاب به الرسول

واراد وما يغني البكاء ولا العويل شيئاً فحذف المفعول ويبعد ان يكون استفهاماً في موضع

نصب بيغني لظهور حرف النفي بعده الا ان تجعل لا زائدة كزيادتها في قوله تعالى ما

ملك الا تسجد وذلك تكأف وانشد في باب الحرفين يتقاربان في اللفظ والمعنى

❖ تنام عن كبر شأنها فاذا قامت رويداً تكاد تنصرف ❖

البيت لقيس بن الخطيم بن عدي الانصاري وصف امرأة نشأت في رفاهة ونعمة فهي

تنام لجلالة شأنها وان لها من يكفيها الأمور فاذا قامت قامت في سكون وضعف وكادت

وقوله كذاك امور الناس مبتداً وخبره في الجرور وقوله غادر وطارقه يرتفعان على وجهين
احدهما ان تجعل كل واحد منهما خبراً مبتداً مضمراً كأنه قال بعضها غادر وبعضها طارقه
والثاني ان تجعل كل واحد منهما مبتداً وتضمير له خبراً كأنه قال منها غادر ومنها طارقه
فطارقه معطوفة على غادر على حد عطف الجمل لا على حد عطف المفرد على المفرد وانما كان
كذلك لانه كان تقسيم وتبويض فليزم ذكر حرف التبويض مع كل واحد من القسمين
ولو عطفت الثاني على الاول كعطف المفرد على المفرد ولم تقدر للثاني من الاضمار مثل ما
قدرته' للأول نصار القسمان قسماً واحداً واحتجت الى قسم آخر يستوفي ما تضمنته الجملة
التي تقسمه ومثله قوله عز وجل ذلك من أبناء القري تقصه عليك منها قائم وحصيد
اراد ومنها حصيد ومثله قول الكهيت

لنا راعيا سوء مضيعان منهما ابو جمعة العادي وعرفاه جياأل

وانشد في باب اسماء يتفق لفظها ويختلف معانيها

❖ اذا عاش الفتى ما تين عاماً فقد ذهب التخيّل والفتاة ❖

هذا البيت للرّبيع بن ضبع الفزاري وقيله

اذا كان الشتاء فادفوني فان الشيخ يهدمه الشتاء

واما حين يذهب كل قرّ فسر بال رقيق اوردا

والتخيّل الخيالة ويروى اللدادة ويروى المسرة ويروى المروة وانشد في باب ما يمد ويقصر

❖ بكت عيني وحق لها بكاءها وما يغني البكاء ولا العويل ❖

البيت لحسان بن ثابت بن المنذر الانصاري ويكنى ابا الوليد ويقال له ابن القريعة وهي

امه وهو من شعري به حمزة بن عبد المطلب وبعده

على اسد الاله غداة قالوا حمزة ذاك الرجل القليل

اصيب المسلمون به جميعاً هناك وقد اصاب به الرسول

واراد وما يغني البكاء ولا العويل شيئاً فحذف المفعول ويبعد ان يكون استفهاماً في موضع

نصب بيغني لظهور حرف النفي بعده الا ان تجعل لا زائدة كزيادتها في قوله تعالى ما

ملك الا تسجد وذلك تكأف وانشد في باب الحرفين يتقاربان في اللفظ والمعنى

❖ تنام عن كبر شأنها فاذا قامت رويداً تكاد تنصرف ❖

البيت لقيس بن الخطيم بن عدي الانصاري وصف امرأة نشأت في رفاهة ونعمة فهي

تنام لجلالة شأنها وان لها من يكفيها الأمور فاذا قامت قامت في سكون وضعف وكادت

تفتقر لرقعة خصرها وثقل ردفها ويقال انغرف الغصن من الشجرة اذا انقطع ونحو منه
 قيل امرى القيس — نؤوم القصاع لم تنطق عن تفضل
 وقوله قامت رويدا اراد قياما رويدا فحذف الموصوف ويجوز ان يكون منصوبا على
 الحال وبعد هذا البيت

حوراء جيداه يستشاه بها كأنها خوط بانه قصف
 تغترف الطرف وهي لاهية كأنما شفاء وجهها ترزف

والحوراء التي في عينها حور وهو صفاء سواد العين وصفاء ياضها وقال الاعمى الحوران
 ترى العين سوداء كلها كميون الطباء والبقر قال وليس في بني آدم حور وانما قيل للمرأة
 حوراء تشبيهاً بالظبية والبقرة والجيداء الطويلة العنق والخوط الغصن والقصف المنكسر
 للينه وقوله تغترف الطرف اي تشغل نظر الناظر فلا ينظر الى غيرها لكمال حسنها وهي
 غير مستعدة ولا متزينة. وانشد في هذا الباب

﴿ شداً سريعاً مثل إضرام الحرق ﴾

البيت لزوجة بن العجاج وبكى ابا الجعاف ووجدت هذا البيت في شعر زوجة رواية
 الي بكر بن دريد على خلاف ما انشده ابن قتيبة وهو
 تكاد ايديها مهاوى في الزهق من كفتها شداً كإضرام الحرق
 قال ابن دريد يقال فرس زهق اذا تقدم الخيل فيقول — تكاد ايدي الجرنهي قترج
 وتذهب من شدة ما يقدمها والكفت شدة القبض والشد الجري الشديد وشبهه بإضرام
 النار لما فيه من الخفيف والصوت كما قال العجاج — كأنما يستصرمان العرتجا
 والحرق النار بعينها والحرق الاحتراق وبعد

سوى مساحين نقطيط الحق لقليل ما قارعن من سمر الطرق

والمساحي ههنا الحوافر سماها مساحي لانها تسبح الارض اي نقشها بقول سوت
 الطرق حوافر هذه الحير كما نسوي الحق والحق جمع حقة وهي وعاء من عود يتخذ
 للطيب وغيره والقليل هو الفاعل الذي سواها ونصب نقطيط الحق على المصدر المشبه
 به والتقدير تسوية مثل نقطيط الحق فحذف المصدر واقام صفته مقامه وحذف المضاف
 وأتاب المضاف اليه مقامه وهذا من المصادر المحمولة على معنى الفعل لا على لفظه لان
 التسوية هي النقطيط في المعنى فصار كقولك قعد زيد جلوس عمرو وتسمت وميض
 البرق. وانشد في هذا الباب للناطقة

﴿ كذي المرتكوي غيره هوراتم ﴾

وبعده يخافه ابن احيا برغمه وذلك وللموت خير من حياة على رزغم
قال الاصمعي قوله شجاع البطن مثل يقول الجوع يثقل من جوفي كما يثقل الشجاع والشجاع
الحية وقيل يريد بالشجاع الصفر وهي حية تخلق في البطن تعض على شراسيف الجائع
وهي التي ذكرها اعشى باهلة في قوله — ولا يعض على شرسوفه الصفر
وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ واغتنق الماء القراح فانتهي اذا الزاد امسى المزج ذا طعم ❖

وهذا البيت لابي خراش يتصل بقوله — اراد شجاع البطن — يقول اغتنق الماء القراح
فاكتفى به تكملاً واوثر غيري بقوتي اذا كان المزج يحب الطعام ولا يؤثر به والاغتناق
اقتعال من الغبوق وهو ما يشرب بالعشي والمزج الضعيف من الرجال وعيش مزج اذا
كان فيه نقص عن التام والقراح من الماء الخالص الذي لا يشوبه شيء وهذا مثل قول
عروة بن الورد

اقسم جسمي في جفون كثيرة واحس قراح الماء والماء بارد

وانشد في هذا الباب — ❖ الدم يبقى وزاد القوم في حوز ❖

كذا الرواية والصواب والدم لان صدره

❖ واستعملوا عن ضعيف المضغ فازدردوا ❖

وانشد ابن الاعرابي قبل هذا الشعر في نوادره ولم يسم قائله وهو
نهت زيدا فلم افزع الى وكل
سالت عليه ثغاب المجذ حين دعا
ان ابن آل خزار حين ادركها
لولا الاله ولولا سعي صاحبها
واستعملوا عن ضعيف المضغ فازدردوا والدم يبقى وزاد القوم في حوز
وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ كان راكبها غصن بمروحة اذا تدلت به او راكب ثمل ❖

قال ابو علي البغدادي هذا البيت انشده عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ركب ناقه
سهرية فسارت به سيرا حسنا فلا يدري انثمل به ام قاله والمروحة الفلاة التي تحرقها
الرياح فالغصن يكثر فيها الشئ والاضطراب تشبه به راكب الناقة لتجترها به في مشيها
والتدلي سير في رفق وسكون يقال دلوت الناقة ادلوها دلوا قال الراجز

يعني بالمعشر بني قريع بن عوف بن كعب بن آل الزبرقان بن بدر وكان الحطيثة نزل
على الزبرقان فلم يحمده واستدعاه القريعيون الى انفسهم وتوسعوا له في البر والاكرام
فانقل اليهم. وانشد ابن قتيبة في باب الافعال

هل لشباب فات من مطلب
ام ما بكاء البدن الاشيب
هذا البيت للاسود بن يعفر احد بني حارثة بن جندل ويكنى ابا الجراح وهو احد الشعراء
الغني ولذلك قال

ومن التوائب لا ابالك اني ضربت علي الارض بالاسداد
لا اهتم في موضع تلعق بين العذيب وبين ارض مراد
يقول هل يمكن طلب الشباب الغائب واسترجاعه بل كيف يبكي الرجل الاشيب شوقا الى
احبته وذلك لا يليق به وهذا قول العجاج
بكيت والمحتزن البكي
وانما ياتي الصبا الصبي
اطربا وانت قنصري

وانشد في هذا الباب

وكنت خلت الشيب والتبدينا والهم مما يذهل القرينا
البيت لحيد بن الارقط والتبدن الكبر ويذهل ينسى والقرين صاحب يقول كنت
حسبت ان كبر السن وتواتر الهم والحزن مما يذهل عن القرين ويسلي عن الحبيب والحزين
فوجدت حنيني الى احبتي في حال الكبر كحني اليهم في حال الصغر. وانشد في هذا الباب
وخافق الراس فوق الرجل قلت له زع بالزام وجوز الليل مركوم
البيت لذي الرمة واراد بقوله وخافق الراس رجلا يضطرب راسه فوق رجليه من شدة
التعاس وصف نفسه بالجلد في السفر والصبر على مقاساة السهر وان صاحبه يتام على الرجل
ويخرج عن الطريق فيوقظه ويقول له زع ناقتك بالزام فقد جارت عن القصد وجوز
الليل وسطه ومركوم متراكب الظلام وبعد هذا البيت

كانه بين شرخي رجل ساهمة
حرف اذا ما استرق الليل مأموم
بشرخا الرجل قادمته واخرته والساهمة التي اضعفها السفر والحرف الهزيل والمأموم الذي
شجع شجوة وصلت الى ام دماغه. وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

اذا ما امرؤ لا حاول ان يقتلته
بلا احنة بين النفوس ولا دخل
هذا البيت لذي الرمة ايضا وجواب اذا في بيت اخر وبه كمال المعنى وهو

تسمن عن نور الاقاصي في الثرى وقتون من ابحار مقصورة نجل
الاحنة الخند والدحل طلب الثار ويعني بالمضروجة غيرنا واسعة الشق يقال ضربت
الثوب اذا شققته والنجل العظام الخدق. وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ ايشهد مشغور علي وقد راى شميرة منا في ثاياء مشهدا ﴾

البيت لجريز بن الخطمي ويروى شميرة على لفظ التكمير وشميرة على لفظ التصغير ووقع في
كتاب النفاض لابن عبيدة معمر بن المثنى

ايشهد مشغور علينا وقد راى شميلة منا في ثاياء شهدا

ومشغور هذا هو عبيد بن عاصرة السلمي وسمي مشغورا لان ثيئته انتزعنا في قود كان عليه
وكان المتولي لذلك من بني رياح ولذلك قال جريز بعد هذا البيت

مضى القى مشغورا على سوء تغره أضع فوق ما ابني الزياحي مبردا

وانما قال جريز هذا لان عبيد بن عاصرة كان قد سئل عن الفرزدق وجريز ابهما اشعر
فقضى للفرزدق بالتقدم فقال كيف تقبل شهادته علينا وقد وترناه بتزع ثيئته وليس من
العدل ان تقبل شهادة الموتور على من وتره ومن روى مشهدا جعله مصدرا بمعنى
الشهادة لحقت الميم اوله كما تلحق المصادر دلالة على انها مفعولات ومن روى شهدا اراد
افعالا شهدا وامورا شهدا ونحو ذلك من التقدير. وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ ادين وما ديني عليكم بهرم ولكن على الشم الجلال القوارح ﴾

هذا البيت لسويد بن الصامت الانصاري وزاد ابو حنيفة بعد هذا البيت

على كل خوار كان جذوعها طلين بفسار او بجمة ماخر

وصف ان قومه لامره على التعين والاخذ بالدين من الناس فقال لست اعول في قضاء
ديني على ان تؤدوه عني من اموالك فيشق عليكم ذلك وانما اعول في قضائهم على غلة غنمي
والشم من النخل الطوال والجلاد القوية الصابرة على الجذب والقوارح القليلة السعف وقد
توم قوم انه يصف ابلأ وذلك غلط والبيت الذي انشدناه بعده يدل على انه يصف
غنملا ووصف جذوعها بالسواد لان ذلك انما يكون عن عثفها وكثرة دبسها وعلى الاولى
في موضع نصب على الحال من المغموم وهي صفة نكرة تقدمت عليها لان التقدير بمغموم عليكم
فكان الجار والمجرور في موضع خفض على الصفة لمغموم فلما قدمه صار في موضع نصب على
الحال وعلى الثانية في موضع رفع على خبر مبتدأ مضمركا انه قال ولكن ديني على الشم وقد
ذكرنا فيا تقدم ان كل حرف جز وقع موقع صفة او حال او خبر فانه يتعلق بالمحذوف الذي
طلب مناه والباء في قوله بمغموم لا يتعلق بشي لانها زائدة مؤكدة. وانشد في هذا الباب

﴿أَدَانُ وَإِنْبَاءُ الْأَوَّلُونَ﴾ **بِأَنَّ الْمَدَانَ مَلِيٌّ وَفِي**

هذا البيت لابي ذؤيب الهذلي والضمير في قوله ادان يعود على كاتب ذكره قبل هذا البيت في قوله

عرفت الديار كرم الدوائر يزوره الكاتب الحيرسي

ومعنى ادان باع بدين ويعني بالاولين من سبقه الى معاملة الذي دابنه شبه رسوم الدار بكتاب كتبه كاتب حميري عامل رجلاً واخبره من سبق الى معاملته بانه مليء الدمة وفي بما عليه فعقد عليه عقداً وتغافل عن طلبه بما فيه حتى درس كتابه وخص الكاتب الحميري لان اصل الخط العربي لحمير ومن عندهم انتشر في سائر العرب وكان لهم خط يسمى المستند فؤلده منه خط آخر سمى الجزم لانه جزم منه اي قطع وهو الخط الذي بابدي الناس اليوم وبعد هذا البيت

فتم في صحف كالرباط فيهن اثر كتاب محي

وهذا عند اصحاب المعاني من احسن التشبيه وابغى لانه شبه رسوم الدار بكتاب كتب في صحف قدم فبشر وبقيت منه آثار وانما قال ذلك لانه اراد ان رسوم الديار منها ما تقادم عهده ومنها ما هو حديث العهد فشبه الرسوم القديمة بما بقي من الخط القديم وشبه الرسوم الحديثة بالخط الحديث والشد في هذا الباب

﴿أَوْعَدَنِي بِالسَّجْنِ وَالْإِدَامِ﴾

هذا الرجز لا اعلم لمن هو وبعده

﴿رَجُلِي وَرَجُلِي شَتْنَةُ الْمَنَاسِمِ﴾

يقول هذلي بالسجن والادام وهي الكبول ولم يعلم باب رجل شتنة لا تبالي بذلك ولا تكثرت له وهذا نحو من قول جعفر بن علي الجاهلي

ولا ان نفسي يزدهيها وعيدهم ولا اني بالمشي في القيد اخرق

والشتنة الفليضة الشنة والمناسم جمع منسم وهو طرف خف البعير فاستعاره للانسان وحسن ذلك ههنا لما ذكره من جلده وقوته وبذلك يصفون انفسهم الا ترى الى قول الآخر

أصبر من ذي ضاغط عزكرك التي يواني زورو لليلك

وقوله رجلي بدل من الضمير في قوله اوعدني ويجوز ان يكون مفعولاً ثانياً حذف منه حرف الجر اختصاراً كانه اراد لرجلي وأني بالرجل الثانية مظهرة غير مضمرة تعظيماً لامرها وإشارة بذكرها ولانها وقعت في جملة ثانية وقد تقدم من قولنا انه انما يهيج اظهار المضمرة اذا كان

﴿أَدَانُ وَأَنْبَاءُ الْأَوَّلُونَ﴾ **بِأَنَّ الْمَدَانَ مَلِيٌّ وَفِيهِ**

هذا البيت لابي ذؤيب الهذلي والضمير في قوله ادان يعود على كاتب ذكره قبل هذا البيت في قوله

عرفت الديار كرم الدوائر يزوره الكاتب الحيرسي

ومعنى ادان باع بدين ويعني بالاولين من سبقه الى معاملة الذي دابنه شبه رسوم الدار بكتاب كتبه كاتب حميري عامل رجلاً واخبره من سبق الى معاملته بانه مليء الدمة وفي بما عليه فعقد عليه عقداً وتغافل عن طلبه بما فيه حتى درس كتابه وخص الكاتب الحميري لان اصل الخط العربي لحمير ومن عندهم انتشر في سائر العرب وكان لهم خط يسمى المستند فؤلده منه خط آخر سمي الجزم لانه جزم منه اي قطع وهو الخط الذي بابدي الناس اليوم وبعد هذا البيت

فتم في صحف كالرباط فيهن اثر كتاب محي

وهذا عند اصحاب المعاني من احسن التشبيه وابغى لانه شبه رسوم الدار بكتاب كتب في صحف قدم فبشر وبقيت منه آثار وانما قال ذلك لانه اراد ان رسوم الديار منها ما تقادم عهده ومنها ما هو حديث العهد فشبه الرسوم القديمة بما بقي من الخط القديم وشبه الرسوم الحديثة بالخط الحديث والشد في هذا الباب

﴿أَوْعَدَنِي بِالسَّجْنِ وَالْإِدَامِ﴾

هذا الرجز لا اعلم لمن هو وبعده

﴿رَجُلِي وَرَجُلِي شَتْنَةُ الْمَنَاسِمِ﴾

يقول هذلي بالسجن والادام وهي الكبول ولم يعلم باب رجل شتنة لا تبالي بذلك ولا تكثرت له وهذا نحو من قول جعفر بن علي الجاهلي

ولا ان نفسي يزدهيها وعيدهم ولا اني بالمشي في القيد اخرق

والشتنة الفليضة الشنة والمناسم جمع منسم وهو طرف خف البعير فاستعاره للانسان وحسن ذلك ههنا لما ذكره من جلده وقوته وبذلك يصفون انفسهم الا ترى الى قول الآخر

أصبر من ذي ضاغط عز كركر التي يواني زورو لليلك

وقوله رجلي بدل من الضمير في قوله اوعدني ويجوز ان يكون مفعولاً ثانياً حذف منه حرف الجر اختصاراً كانه اراد لرجلي وأنى بالرجل الثانية مظهره غير مضمرة تعظيماً لامرها وإشارة بذكرها ولانها وقعت في جملة ثانية وقد تقدم من قولنا انه انما يهيج اظهار المضمرة اذا كان

في جملة واحدة: وانشد في هذا الباب

﴿وقد الاح سهل بعدما هجموا كانه ضرم بالكف مقبوس﴾

هذا البيت للمتلمس واسمه جرير بن عبد المسح الضبي قال ابن قتيبة ويقال انه جرير بن عبد العزى وسمي المتلمس بقوله

فهذا اوان العرض حتى ذبابه زنا بيرة والازرق المتلمس

والضرم الشعلة من النار ويقال قبست النار اذا اخذتها واقبستها اذا اعطيتها وقيل هذا البيت

حنت خلوصي بها والليل معكر بعد الهدوء وشاقتها التواقيس

معقولة ينظر الاشراق راكمها كانه طرب للرمل مسلوس

وانشد في هذا الباب

﴿فلما اجزنا ساحة الحي وانقي بنا بطن حقف ذي ركام عققل﴾

هذا البيت مشهور لامرئ القيس بن حجر ومعنى اجزنا قطعنا وخلفنا وساحة الحي فناؤه

وانقي اعترض والحقف الكثيب من الرمل يعوج وينثني وبطنه ما انخفض وغمض وركامه

ما تراكم منه بعضه فوق بعض والعققل ما تعقد ودخل بعضه في بعض وفيه جواب لما

اربعه افعال فذهب الكوفيين ان انقي هو الجواب وان الواو زائدة وكذلك قالوا في قوله

تعالى حتى اذا جاؤها وفتح ومذهب اكثر البصريين ان الجواب محذوف تقديره عندهم

فلما اجزنا ساحة الحي وانقي بنا بطن الحقف نلت املها منها ونحو ذلك وكذلك الآية

تقديرها عندهم حتى اذا جاؤها وفتح ابوابها صادفوا ما وعدوا به واحتجوا بان الجواب

قد جاء محذوفا في مواضع لا يمكن المخالف انكارها ولا ان يتأول فيها وجهاً غير الحذف

كقوله تعالى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى ولم يقل

لكان هذا القرآن وكذلك قول الراجز

لو قد حذاهن ابو الجودي برجز مستغفر الروي

مستويات كنوى البرقي - اراد لا سرعن مستويات

قالوا في قوله وانقي بحسب الرايين جميعاً وكان بعض النحويين فيما حكى ابو اسحاق الزجاج

يذهب في ما كان من هذا النوع مذهباً يخالف فيه البصريين والكوفيين فكان يقول

تقدير الآية حتى اذا جاؤها وفتح ابوابها وكذلك بيت امرئ القيس على رأي

تقديره فلما اجزنا ساحة الحي اجزناها وانقي فالجواب على رأيه محذوف والواو واو الحال

وفي انكلام قد مضرة لتقرب الماضي من الحال كالتي في قوله او جاوكم حصرت صدورهم

فاللحن على قوله جاؤها وقد فتح ابوابها واجزناها وقد انقي ولما ابو عبيدة معمر بن المثنى

فانه روى بعد هذا البيت

عصرت بغودي راسها فتأملت علي هضم الكشح رأيا للخلخل
فالجواب عصرت علي روايته والعمل في لما فيه ثلاثة اقوال اما علي قول الكوفيين فالعامل
فيها انتهى واما علي أي البصريين فالعامل فيها الجواب المحذوف واما علي رأي ابي عبيدة
فالعامل فيها عصرت ولا يجوز ان يكون العامل فيها اجزنا لان لما مضافة اليه ولا يعمل
المضاف اليه في المضاف وكذلك لا يصح ان يعمل فيها انتهى علي مذهب البصريين لان
انتهى عندهم معطوف علي اجزنا وداخل فيما اضيفت اليه لما وكذلك علي رأي من حكى
عنه ابو اسحاق لان الجواب المقدر عنده هو العامل . وانشد في هذا الباب

﴿ فما برحوا حتى رأى الله صبرهم وحتى أشرت بالاكف المصاحف ﴾

هذا البيت للحسين بن الحمام المرثي قاله في حرب صفين وذلك ان معاوية لما رأى امر علي
رضي الله عنه يقوى وامره يهضم شاور عمرو بن العاص وقال له ما ترى فقال له مر الناس
برفع المصاحف فأمر بخمسمائة مصحف فزفت فلما رأى اصحاب علي ذلك كفوا عن القتال
فقال لم علي ان هذه خديعة فسالهم ما شأن هذه المصاحف فقال معاوية فجعل القرآن
حكما بيننا وثوب الى السلم فكان ذلك سبب تحكيم الحكمين عمرو بن العاص وابي موسى
الاشعري وخروج الخوارج وفي ذلك يقول بعض الشعراء

وايام صفين لو جئنا رأيت النية جونا شميطا
فعلذ الجزوع برفع الكتاب ونادى الى السلم حكما وسيطا

وانشد في هذا الباب

﴿ نصف النهار الماء غامرة ورفيقه بالغيب لا يدري ﴾

البيت للسبب بن علس الخماخي فيما ذكر الاصمعي وكان ابو عبيدة يروي هذا الشعر لاعشى
بكر وكذلك قال ابن دريد وصف غائصا غاص علي درة فانتصف النهار وهو في الماء لم
يخرج ورفيقه لا يدري اهو حي ام ميت وقوله الماء غامرة جملة في موضع نصب علي الحال
وكذلك الجملة التي بعدها وكان ينبغي ان يقول والماء غامرة قيا في بواو الحال ولكنه اكتفى
بالضمير منها ولو لم يكن في الجملتين ضمير عائدا الي صاحب الحال لم يجوز حذف الواو فلما
صاحب هاتين الحالين فليس بذكر في البيت ولكنه مذكور في البيت الذي قبله

كجمانة البحري جاء بها غواصها من لجة البحر

﴿ لها امر حزم لا يفرق جمع ﴾

وانشد ابن قتيبة في هذا الباب —

هذا البيت لابي الحسن الاسدي وحده

القوم بين فارس وراجل فيؤدى ذلك المعنى بعينه وكذلك لو قال فكل ما علفت بين
خبيث وطيب لادى ذلك المعنى بعينه من هذه لتعلق بحذوف وبدلك على ذلك انك
تجدها تنوب مناب الاخبار في نحو قولهم القوم من ضاحك وبالك وقول ذي الرمة
والعيس من واسج او عاصج خبيثاً يُحْزَنُ من جانبها وهي تفسد

وقوله فكل ما علفت كان القياس ان يقول فكل ما تعلق لان الامر انما يكون بالمستقبل
غير ان العرب تستعمل ههنا الماضي فيقولون خذ ما اعطيت واشكر الله على ما وهب لك
ومنه قول الراجز — وانما نأخذ ما اعطينا

فيجوز ان يكون هذا مما وضع فيه الماضي موضع المستقبل حين فهم المعنى كما قال الخطيئة
شهد الخطيئة حين يلقى به ان الوليد الحق بالعدو

وقال آخر

واني لا تكلم بشكر لما مضى من الامس واستيجان ما كان في الغد
ويجوز ان يكون بمعنى خذ ما قدر لك ان تعطاه وكل ما قدر لك ان تملكه فالعطف
والاعطاء وان كانا مستقبلين فالقدر قد سبق بوقوعهما في الوقت الذي يقعان فيه وبدلك
على صحة اعتقادهم لهذا المعنى انهم قد صرحوا به فقالوا خذ ما قسم الله لك وقال الشاعر
وان جاء ما لا تستطيعان دفعه فلا تجزع ما قضى الله واصبرا

وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

لو طعموا المن والسلوى مكانهم ما ابصر الناس طعماً فيهم نجماً

هذا البيت لاعشى بكر قاته في بني تميم وكانوا اخذوا لطيمة كسرى بنظاع وهو واد باليامة
فاغزاهم كسرى جيوشه فقتلت وسبت فرغب هوزة بن علي الحنفي الى المكعب عامل كسرى
في مائة منهم فوهبهم له وكان ذلك في وقت صوم النصارى فحبسهم عنده يطعمهم الجذائذ
في الجنان والتمر فلما جاء الفصح كما كل رجل منهم ثوبين وخلق سبيله فلذلك قال
الاعشى قبل هذا البيت

سائل تيمناً به ايام صفقتهم لما اتوه اسارى كلهم خبرعا

وسط المشقر في عبطاء مظلمة لا يستطيعون فيها ثم ممتنعاً

وقوله لو طعموا المن والسلوى يقول لو طعموا المن والسلوى اللذين هما اجل من الحذائذ
والتمر لم ينجع فيهم لما كانوا فيه من الاسر وخوف القتل وانشد في هذا الباب

يا جل ما بصدت عليك بلادنا وطلابنا فابرق بارضك وارعد

هذا البيت يروى لابن احرر ويروى للمكس ومعناه في احد الشرين مخالف لمعناه في

الشعر الآخر وقيله في شعر ابن الأحمر

أزرى بوصل الحارثية أنها تنأى ويحدث بعض ما لم نعهد
قالت لنا يوماً يطرئ سيوحة في موكب زجل الهواجر مبرد

قال الأصمعي يقول إذا أبيت أن تأتينا في بلادنا فاذهب إلى أرضك وافعل بها ما بدالك
أن تفعل وسيوحة واد بناحية اليمن والزجل المختلط الأصوات - وأما الذي في شعر المتلمس
فإنه يخاطب به عمرو بن هند حين فر منه ووقع في بعض الفاخلة خلاف ما وقع في شعر
ابن الأحمر ولفظه على ما رواه الأصمعي

فإذا حلت ودون يتي غاوة فأبرق بأرضك ما بدالك وأرعد
وغاوة قرية في أوائل بلاد الشام وقوله يا جل ما بعدت أراد يا هذا جل ما بعدت فحذف
المتادي ويجوز أن يكون يا استفتاح كلام فلا يكون في البيت حذف وعلى هذا أنشد
الأصمعي قول الراجز

يا لعنة الله على أهل الرقة أهل الوقيير والحير والحزم

يرفع اللعنة أراد يا هؤلاء لعنة الله وما مع الفعل بناويل المصدر كأنه قال جل بعد بلادنا
والأشبه بهذا البيت أن يكون للمتلمس لأنه يليق بما قبله وما بعده من الشعر وأما شعر ابن
أحمر فلا مدخل له فيه ولكن الرواة يشدون الأشعار ويروون كثيراً من الأبيات في غير
مواضعها - وأنشد في باب ما يشدد والعوام تحفنه

﴿ كان لنا وهو قلو نريه ﴾

هذا البيت لديكين بن رجاء الفقي وبعدة

تبعثن الخلق بطير زغبة كان غرمتنر إذ نجبة
من بعد يوم كامل نؤوبة سير صناع في غريز تكابة

قال أبو علي البغدادي وكان ابن دريد ينشد نريه فيجمع لغة من يقول ريته أو يفيكسر
الباء ولغة من يكسر زوائد الفعل المستقبل والمجعلن الشديد والمتن الظهور وغيره
طريقته ونجبه تقوده والصناع المرأة الخاذقة بالعمل والغرير المخروز قال يعقوب يقول طريقة
منته تبرق كأنها سير في خرز وقال غيره الغر تكسر الجلد وثنيه والكلب أن يبق السير في
القربة وهي تحرز فتدخل الخارزة يدها وتعمل عقبة أو شعرة مثنية فتدخل السير في ذلك
الشراك المثني ثم تحرق خرقاً بالاشقي وتخرج رأس الشعرة منه وتجذبه فيخرج السير - وأنشد
في هذا الباب لعقمة

﴿ يحملن أترجة نضخ العير بها ﴾ ونامه ﴿ كان نظاياها في الاتف مشموم ﴾

الانرجة هنا كناية عن امرأة شبيهها في طيب رائحتها وما في لونها من الصفرة وكانت
العرب تكره بياض اللون المفرط ولذلك كانوا يعيبون قول الاعشى
ومن كل يضاء رعبوبه لها بشر ناصع كاللبن
وكانوا يستحسنون قول ذي الرمة

صفراء في نوح يضاء في دحج
كانها فضة قد مسها ذهب
وكان النساء يصفن اجسامهن بالطيب ولذلك قال الشاعر
واللبن من مس الرخامات يلتقي
بأرنه الجاري والعبر الورد
واختلف في قول الاعشى

يضاء غدوتها وصفراء العشية كالعرارة
فقال قوم اراد انها تردع بالطيب وقال آخرون كانت العرب تقول ان المرأة اذا رقت
بشرتها وصفت ابيضت بايضا الشمس واصفرت باصفوارها وهذا القول اشبه بالبيت
ولو اراد الطيب لم يكن لتخصيصه العشية معنى وقوله — كان تطياها في الانف مشموم
فيه قولان احدهما ان المشموم هنا المسك والاخر انه وصف شدة قبحه لها وتذكره حتى
كان طيبها في انفه وان كانت قد فارقت وهذا نحو قول الآخر

فما من جني الارض الا ذكرتها
والا وجدت ريحها من ثايا
وهذا المعنى اراد ابو الطيب المتنبي بقوله
مثلة حتى كانت لم تفارقي
وحق كان اليأس من وصلك الوعد
وحق تكادي تمحين مدامعي
وقال عبد بن الحساس

فما زال ثوبي طيبا من نسبي
الى الحول حتى اصبح البود باليا
وانشد في هذا الباب

يا لالك من فبرة بمعمري خلا لك الجو فيضي واصفري
وبعد وتقرى ما شئت ان تدقري

مهم موضع بعينه وقيل هو الموضع العامر المنصب والتنقيب البحث والطلب وقيل التنقيب
تسوية الطائر لعضه وهذا الرجز يروي لطرفة بن العبد وكان سافرا مع عمه وهو صغير فنزل
عمه في بعض منازلهم فنصب طرفه فخا كان عنده فجاءت قبرة لتلنقط ما فيه فجعلت تستدير
حول الفخ ولا تقرب منه فلما حان رحيل عمه نزع فخه وركب ثم التفت فرأى القبرة تلنقط
الحب الذي كان وضعه في الفخ فقال هذا الرجز وقد روي ان هذا الرجز لكليب وائل

وذلك ان كليباً كان قد حى رعى لا ترى فيه الا ابله وابل جاس من مرة فخرج يطوف في حماه يوماً فاذا هو بجعرة على بيض لما فلما نظرت اليه صرصرت وخفقت بجناحها فقال كليب لمن روعك انت ويضك في ذمقي وقال — يالك من حمرة تفسر الرجز ثم خرج بعد ذلك يطوف في الحى فاذا هو باثر بعير لا يعرفه قد وطىء البيض فشدخها فاشد ذلك عليه وقال وانصاب وائل ما اجتراً على ذمقي جل من ابل وائل وانصرف والغضب قد عرف في وجهه وكان رجل من جرم يقال له سعد قد نزل على اليسوس جارة خاله جاس وكانت له نافقة يقال لها سراب فكانت ترمي في الحى مع ابل جاس فخرج كليب مع جاس بطوفان في الحى فنظر كليب الى النافقة فظن انها كسرت البيض فقال لا تعد هذه النافقة الى الحى بعد يومها هذا فقال جاس والله فتعودن ولا وضعت ابلي رؤسها في موضع الا وضعت هذه النافقة راسها فيه فقال كليب لقد تقدمت رجلك على سبائك يا جاس وانصاب وائل لئن عادت لاضعن سهمي في ضرعها فقال جاس وانصاب وائل لئن وضعت سهمك في ضرعها لاضعن سناني في صلبك فلما كان بعد ذلك وجدها كليب في الحى فرماها بسهم في ضرعها فكان ذلك سبباً لقتل جاس اياه والخبر طويل وفي ذلك يقول كليب

سيعلم آل مرة حيث كانوا بان حماي ليس مستباح
وان لقوح جارهم ستغدو على الايات غدوة لارواح
اذا عطيت سراب بفرستها تبنت المراض من الصحاح

وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ افلح من كانت له قوصرة ﴾ يا كل منها كل يوم مره
يروى هذا الرجز لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه والقوصرة جملة يجعل فيها الترويح كناية عن المرأة ومثله

افلح من كانت له نرغامة ورسة يدخل فيها هامة
والرسة القلنسوة عن المطرز ومثله

افلح من كانت له كزبرة بدنة يا كل منها ثم يثني جيدة
مثله افلح من كانت له مزخدة يزخها ثم ينام الفقة

والزخ النكاح يقال زخ المرأة يزخها زخا والفقة يسمع فيه للنائم تخيخ اي صوت . وانشد في هذا الباب — كالخص اذ جلله الباري

البيت للعجاج يصف كناس نور وحشي فشبهه بخص قد جال بباري والخص بيت من

وذلك ان كليباً كان قد حى رعى لا ترى فيه الا ابله وابل جاس من مرة فخرج يطوف في حماه يوماً فاذا هو بمجعة على بيض لما فلما نظرت اليه صرصرت وخفقت بجناحها فقال كليب لمن روعك انت ويضك في ذمقي وقال — يالك من حمرة تفسر الرجز ثم خرج بعد ذلك يطوف في الحى فاذا هو باثر بعير لا يعرفه قد وطىء البيض فشدخها فاشد ذلك عليه وقال وانصاب وائل ما اجتراً على ذمقي جل من ابل وائل وانصرف والغضب قد عرف في وجهه وكان رجل من جرم يقال له سعد قد نزل على اليسوس جارة خاله جاس وكانت له نافقة يقال لها سراب فكانت ترمي في الحى مع ابل جاس فخرج كليب مع جاس بطوفان في الحى فنظر كليب الى النافقة فظن انها كسرت البيض فقال لا تعد هذه النافقة الى الحى بعد يومها هذا فقال جاس والله فتعودن ولا وضعت ابلي رؤسها في موضع الا وضعت هذه النافقة راسها فيه فقال كليب لقد تقدمت رجلك على سبائك يا جاس وانصاب وائل لئن عادت لاضعن سهمي في ضرعها فقال جاس وانصاب وائل لئن وضعت سهمك في ضرعها لاضعن سناني في صلبك فلما كان بعد ذلك وجدها كليب في الحى فرماها بسهم في ضرعها فكان ذلك سبباً لقتل جاس اياه والخبر طويل وفي ذلك يقول كليب

سيعلم آل مرة حيث كانوا بان حماي ليس مستباح
وان لقوح جارهم ستغدو على الايات غدوة لارواح
اذا عطيت سراب بفرستها تبنت المراض من الصحاح

وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ افلح من كانت له قوصرة ﴾ يا كل منها كل يوم مره
يروى هذا الرجز لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه والقوصرة جملة يجعل فيها الترويح كناية عن المرأة ومثله

افلح من كانت له نرغامة ورسة يدخل فيها هامة
والرسة القلنسوة عن المطرز ومثله

افلح من كانت له كزبرة بدنة يا كل منها ثم يثني جيدة
مثله افلح من كانت له مزخدة يزخها ثم ينام الفقة

والزخ النكاح يقال زخ المرأة يزخها زخا والفقة يسمع فيه للنائم تخيخ اي صوت . وانشد في هذا الباب — ﴿ كالخص اذا جلله الباري ﴾

البيت للعجاج يصف كناس نور وحشي فشبهه بخص قد جال بباري والخص بيت من

اراد بالروايا الاصل وبالطبع المزاد المطبوعة التي قد ملئت فيكون الطبع صفة لموصوف
محذوف كأنه قال كروايا المزاد الطبع والكوفيون يميزون في مثل هذا إضافة لموصوف الى
صفته وذلك عندنا خطأ وقبل هذا البيت

ولدى النعمان في مشهد بيت فاثور أفاق قاله حل
اذ دعني عامر انصرها والتي الاسن كالنبل الدول
فرميت القوم رشقا صائبا ليس بالعصل ولا بالمقتل

فاثور أفاق والدحل موضعان والرشي بكسر الراء ان ترمي سهام كثيرة دفعة والرشي بفتح
الراء المصدر والعصل المعوجة والمقتل الكذب ويروي المقتل بالقاف وهو السهم الذي لم
يبرز بيا جيدا وقوله همت بالوحد جملة في موضع الحال عند البصر بين والعامل في هذه الحال
ما في الكاف من معنى التشبيه وهي صلة للطبع على مذهب الكوفيين كما قالوا في بيت الهذلي
لعمري لانت البيت اكرم اهله واقعد في اقبائه بالاصائل

وقد ذكرناه في موضع آخر واما الكاف فيجتمعا امرين احدهما ان تكون في موضع الحال
ايضا من الضمير في تولوا كأنه قال مشبهين روايا الطبع والثاني ان تكون صفة لمصدر
محذوف كأنه قال فاثرا مشبهين فتورا كفتور مشي روايا الطبع والوجه الاول اجود لان
في هذا الوجه الثاني حذف كثيرا فكانت بعيدا لذلك - وانشدني باب ما جاء بالصاد
صدر بيت لاعني بكر والبيت بكالة

ترتعي السفح فالكثيب فذاقا وفروض القطا فذات الرئال
وقبله لان هنا ذكرى جيرة او من جاء منها بطائف الاهوال
حل اهل بطن الغميس فيادو لي وحلت طوية بالسخال

قوله لان هنا ذكرى جيرة يقول ليس حين ذكرها فأش منها هذا قول الاصمعي وقال
ابو عبيدة معناه لا تنس ذكرها والغميس وبادولى والسخال مواضع وكذلك ذو قار
وروض القطا روض تالقه القطا وذات الرئال ارض تالها النعام والرئال فراخها وقوله
ترتعي السخ اراد ترتعي ابلها السخ فنسب الرعي اليها مجازا ويجوز ان يريد ترتعي ابلها
السخ فيكون من قولهم ارتعى بمعنى رعى كما يقال كسب واكتسب - وانشدني باب ما
جاء مكسورا والعامية تفقه

قد اطعمتني دقلا حوليا مدودا مسوسا حمر يا

ويعده قد كنت تفرين به القر يا

هذا الرجز لا اعلم قائله والدقل نوع من التمرودي؟ وحجري منسوب الى حجر وهي قصة
 النيامة وقوله قد كنت تقرين به القرى اي قد كنت تكثرين فيه القول وتعظمين امره
 يقال جاء فلان بفري القرى اذا جاء بالعجب فيما يفعله واصله في الخرز يقال فري دلوه
 يفريها اذا خرزها فهي مفرية وفري قال امرؤ القيس — فريان لما تسلي يدهان
 فمعي فو لم يفري القرى يخرز الخروز كانه يزيد على الخرز خرزا آخر ليكون اقوى له واحكم
 فضرب مثلا لمن يحكم ويلمع غاية الجدة فيه وقد يمكن ان يكون القرى هنا مصدرا فيكون
 كقولك هو يضرب ضربا والى نحو هذا ذهب ابو عبيد في تفسير قوله صلى الله عليه وسلم
 في عمر فلم أرَ عبقرى يفري فريه لانه قال في تفسيره قوله يفري فريه كقولك يعمل عمله
 ويقول قوله والذي قدمته اجود وانما اراد يعمل معموله ويصنع مصنوعه لان مجيء
 المصدر على فعل في غير الاصوات قليل قالوا التذير بمعنى الانذار والتكبر بمعنى الانكار
 والتذير بمعنى العذر قال ذو الاصبع العدواني

تذير الحى من عدوا ن كانوا حية الارض

وقد روى في هذا الحديث يفري فريه واستعمله محمد بن هاني، على هذا الرواية فقال

فلا عبقرى كان او هو كائن فري فريه في المضلات العظام

قال الفراء معنى قد كنت تقرين به القرى قد كنت تاكلينه اكلا كثيرا وهذا ليس
 بشيء يلتفت اليه وانشد في باب ما جاء مفتوحا والعامه تضيئه

﴿ يا بني التقوم لا تظلموها ان ظلم التقوم ذو عقال ﴾

هذا البيت لاصحبه بن الجلاح قاله لبيته يامرهم بان لا يفضوا الارضين ولا يغيروا
 حدودها واصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه والعقال ظلم يمتري الدابة يمتري المشي
 نقول ظلم التقوم يصيب منه الظالم مثل ما يصيب الدابة من العقال يريد انه يشبطه عن
 الاستقلال والخلاص كما يشبط العقال الدابة عن المشي وفي الحديث من غصب شبرا من
 أرض هلقه من سبع ارضين وبعد هذا البيت

ثم مال اليتيم لا تاكلوه ان مال اليتيم برعاه والى

وانشد في باب ما جاء على فعل مما يغير عجزيت لعنرة والبيت بكاه

﴿ حلفت لهم والخيول تردى بنامعا نزالكم حتى تهزوا العوالي ﴾

يقول لبي سعد بن زيد مناة بن تميم ان كنتم جئتمونا حراصا على الحرب محبين في الطعن
 والضرب فلسنا نزالكم حتى تبغضوا من ذلك ما احببتم وتندموا على ما فعلتم وخص العوالي
 بالذكور لان الاعتماد عليها في المطاعنة وقد يجوز ان تسمى الرماح عوالي وان كانت العوالي

انما هي صدورها كما تسمى الجملة بعضها اذا كان الاعتماد على ذلك البعض كقولهم للريثة عين لان اعتماده على عينه والذي يسمع الاخبار اذن لان اعتماده على اذنه ويروى نزايلهم بالماء لانه مخير عنهم ومن روى نزايلكم بالكاف حكى ما خاطبهم به عند الخلف وهذا كما تقول خلقت لزيد لا ضربته وان شئت قلت لا ضربتك اي قلت له لا ضربتك ومما ينتصب على الحال كانه قال تردى بنا مجتمعين وان شئت كان ظرفاً كانه قال في وقت واحد وقد ذهب قوم الى ان الضمير في نزايلهم يرجع الى النساء من قوله قبل هذا البيت

و نحن منعنا بالفروق نساءنا نظرف عنها مشعلات غواشيا
وكان يجب على هذا ان يقول نزايلهن ولكنه ذكر الضمير لاختلاط النساء بالاطفال فغلب
المذكور على المؤنث وانشد في هذا الباب

﴿ فقد هز بعد القوم سقي زياد ﴾

البيت لاسحاق بن ابراهيم الموصلي ومثله لا يخلج به في اللغة وصدره
وقلنا لساقينا زياد يرقها — وزباد هذا غلام كان له وقوله يرقها اي يمزجها بالماء لترق
وتزول بشاعتها وقبله

خليلي هباً نصطح بسواد ونروي قلوباً هامهن صوادي

فلا مات رثاء فقال

فقدنا زياداً بند طول مخافة فلا زال يسقي الغيث قير زياد
حتيك كاس لم تجد من يديرها وطلان يستقي الزجاجه صادي
وانشد في باب ما جاء على ما لم يسم فاعله

﴿ واتانا عن الاراقم انباء وخطب نغني به ونساء ﴾

البيت للحارث بن حذرة البشكري من قصيدته التي ارتجلها بين يدي عمرو بن هند في امر
كان قد شجر بين بكر ونعلب ابني وائل وكان بنشده من وراء سحف لبرص كان به
فأمر برفع السحف استخفافاً لها ويقال ان الحارث قام بنشدها متوكئاً على عنزة فارتزت
في جسده وهو لا يشعر وهذا البيت انشده ابن قتيبة شاهداً على انه يقال عني بالامر
على صيغة ما لم يسم فاعله وانما يكون شاهداً اذا جعلته من العناية بالامر والاهتمام به
لان هذا الفعل لم يات مسنداً الى الفاعل في قول أكثر اللغويين وحكى ابن الاعرابي
عني بالامر بفتح العين وكسر النون وانشد

انما هي صدورها كما تسمى الجملة بعضها اذا كان الاعتماد على ذلك البعض كقولهم للريثة عين لان اعتماده على عينه والذي يسمع الاخبار اذن لان اعتماده على اذنه ويروى نزائلمهم بالماء لانه مخير عنهم ومن روى نزائلمكم بالكاف حكى ما خاطبهم به عند الخلف وهذا كما تقول خلقت لزيد لا ضربته وان شئت قلت لا ضربتك اي قلت له لا ضربتك ومما ينتصب على الحال كانه قال تردى بنا مجتمعين وان شئت كان ظرفاً كانه قال في وقت واحد وقد ذهب قوم الى ان الضمير في نزائلمهم يرجع الى النساء من قوله قبل هذا البيت

ونحن منعنا بالفروق نساءنا نظرف عنها مشعلات غواشيا
وكان يجب على هذا ان يقول نزائلمن ولكنه ذكر الضمير لاختلاط النساء بالاطفال فغلب
المذكور على المؤنث وانشد في هذا الباب

﴿ فقد هز بعد القوم سقي زياد ﴾

البيت لاسحاق بن ابراهيم الموصلي ومثله لا يخلج به في اللغة وصدره
وقلنا لساقينا زياد يرقها — وزباد هذا غلام كان له وقوله يرقها اي يمزجها بالماء لترق
وتزول بشاعتها وقيله

خليلي هباً نصطح بسواد ونروي قلوباً هامهن صوادي

فلا مات رثاء فقال

فقدنا زياداً بند طول مخافة فلا زال يسقي الغيث قير زياد
حتيك كاس لم تجد من يديرها وطلان يستقي الزجاجه صادي
وانشد في باب ما جاء على ما لم يسم فاعله

﴿ واتانا عن الاراقم انباء وخطب نغني به ونساء ﴾

البيت للحارث بن حذرة البشكري من قصيدته التي ارتجلها بين يدي عمرو بن هند في امر
كان قد شجر بين بكر ونعلب ابني وائل وكان بنشده من وراء سحف لبرص كان به
فأمر برفع السحف استخفافاً لها ويقال ان الحارث قام بنشدها متوكئاً على عنزة فارتزت
في جسده وهو لا يشعر وهذا البيت انشده ابن قتيبة شاهداً على انه يقال عني بالامر
على صيغة ما لم يسم فاعله وانما يكون شاهداً اذا جعلته من العناية بالامر والاهتمام به
لان هذا الفعل لم يات مسنداً الى الفاعل في قول أكثر اللغويين وحكى ابن الاعرابي
عني بالامر بفتح العين وكسر النون وانشد

عان باخراها طويل الشغل له جفيراك واي نيل
وقد يجوز ان يكون تعني به تعني نقصد به فلا يكون فيه حجة لان الذي يراد به القصد
يسند الى الفاعل والى المفعول يقال عذاني الامر بعينني قال الشاعر
ولقد امر على اللثم يسبني ففضيت ثمت قلت لا يعنيني
واجاز ابو جعفر بن النحاس في قوله نساء وجهين احدهما ان يكون من قولهم سوتته بالامر
والاخر ان يكون نساء بنا الظن فيه وهذا الوجه الثاني لا يصح الا على ان يكون من المقلوب
وبعد هذا البيت

ان اخواننا الارام يملون علينا في قياهم احفاه
والاحفاه الاضرار وانشد في هذا الباب

وقال المذمر للناخبين متى ذمرت قبلي الارجل

هذا البيت للكثير والمذمر الذي يدخل يده في رجم الناقة فيمس مضر الفصيل وهو
موضع الذفرى ليعلم اذ كره ام انى والناخب الذي يتولى امر تاج الناقة يصف امورا
التجت دواعي واحوالا مقلوبة عن وجوها فضرب لها المثل بالاجنة التي تنقلب في بطون
امهاتها فتخرج ارجلها قبل رؤسها لانت المذمر لا يمس رجل الفصيل الا اذا انقلب في
الرمم وهذا هو الذي يسمى البتن والعرب تشبه تولد الامور بخروج الاجنة من الارحام
ولذلك قالوا في المثل الدهر حبل ليس يدري ما تلد ومنه قول خلف الاحمر
قد طرقت بيكرها بنت طبق فذمروه خيرا غنم العنق
موت الامام فائقة من الغلق

وقد قيل في بيت الكثير انه اراد ان الاجنة انقلبت في بطون امهاتها لطول الغزو وكثرة
السفر والحركة وقيل هو مثل لارتفاع الارذال وانحطاط الاشراف كما قال الافوه
امارة الغي ان يلقى الجميع لدى الارام للامر والاذناب اكثار
والقول الاول هو الوجه ويدل عليه قوله قبل هذا البيت

اذا طرقت الامر بالمعضلات م بتن وضاق بها المهيل

والنطريق ان يخرج بعض الجنين من الرحم ويبقى بعده والمعضلات الامور الشداد والمهيل
موضع الولد من الرحم وانشد في باب ما ينقص منه ويزاد

شنان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر

البيت لاعشى بكر وحيان وجابر رجلان من بني حنيفة وكان حيان نديما للاعشى يقول
يومي على رجل هذه الناقة ويومي مع حيان اخي جابر مختلفان لا يستويان لان احدهما

غير أن الجراح هاض جناحي يوم فارقت باطن الصبي
صادباً يستغيث غير معاش ولقد كانت عصرة النجود
وثوى معناه اقام والريضة كل ملافة لم تكن لفقين والبرود ثياب تصبغ باليمن وقال ابو حاتم
لا يقال له برد حتى يكون فيه وشي وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❦ فان تكن الموسى جرت فوق بظرها فما خنت الا ومصان قاعد ❦
هذا البيت يروي لاعشى همدان واسمه عبد الرحمن بن عبد الله ويكنى ابا المصبح قاله
في خالد بن عبد الله القسري ذكر ذلك الاصمهاني وذكر ابو عمرو الشيباني انه لزياد الاعجم
في خالد بن عتاب بن ورقاء وقبله

لعمرك ما ادري واني لسائل ابظرا ام غثونة ام خالد
قال الاصمهاني كان خالد بن عبد الله القسري يسمى بالكوفة ابن البظراء فانف من ذلك
فيقال انه اكره امه على الختان وفي معنى هذا البيت قولان قيل انه اراد بالمصان الحمام
لانه يحض الحمام يقول ان كانت قد خنت فانما خنتها الحمام لتبذلها وقلة حيايتها لان
العادة جرت ان يختن النساء النساء وقيل انما اراد بالمصان ابنتها خالد لان العرب تقول
لمن تسيه يا مصان اي من احض بظرامه يقول ان كانت قد خنت فانما خنت بعد ان
بلغ ابنتها المصان القصور فقد احض بظرها على كل حال واجرى مصان تجري الاسماء الاعلام
فلذلك لم يصرفه وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❦ رضيحي لبان ثدي ام تحالفا باسمهم دج عوض لا تفرق ❦
هذا البيت لاعشى بكر يمدح به الملقى بن حنتم النكلاي وكان خامل الذكر لا صبت له
وكان له بنات لا يخطبن احد رغبة عنهن فمر به الاعشى فخر له ناقة لم يكن عنده غيرها
واطعمه وسقاه فلما اصبح الاعشى قال لك حاجة قال نعم تشيد ذكرى فاعطى اشهر ويرغب
في بناتي فنهض الاعشى على عكاظ وانشد هذه القصيدة فلم يمس حتى خطب اليه جميع
بناته وقبل هذا البيت

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة الى ضوء نار سيف يفاع تحرق
تشب لمقرورين بصطليانها وبات على النار الندي والخلق
وانما ذكر النار والمخالفة لانهم كانوا يتخالقون على النار وجعل الندي والخلق كالاخوين
اللذين رضىا لبانا واحدا من ثدي ام واحدة مبالغة في وصفه بالكرم وذكر انهما تحالفا
وتعاقدا ان لا يفترقا ابدا وعوض صنم كان لبكر بن وائل وقيل هو اسم من اسماء الدهر
وزعم المازني انه يضم ويفتح ويكسر ولا اعلم احدا حكى فيه الكسر غير المازني واصله ان

يكون ظروفاً كقولهم لا افضله عوض العائضين كما تقول دهر الداهرين ثم كسر حتى أجروه
يجري ما يقسم به واحلوه محله وفي قوله باسم داج سبعة اقوال قيل هو الرماد وكانوا
يخلفون به قال الشاعر

حلفت بالمخ والرماد وبأنا نار وبالله نلّم الحلقة
حتى يظل الجواد منعزلاً وتخضب النبل غرة الدرة

وقيل اراد الليل وقيل اراد الرحم وقيل اراد الدم لانهم كانوا يفسون ايلسهم فيه اذا
تحالفوا حكى هذه الاقوال الاربعة يعقوب وقال غيره يعني حلة الندي وقيل يعني رزق
النحر وقيل يعني دماء الدبابح التي كانت تذبح للاصنام وجعله اسم لآل الدم اذا يس
اسود وهذا نحو قول النابغة — وما هريق على الانصاب من جسد —

وابعد هذه الاقوال قول من قال انه اراد الرماد لان الرماد لا يوصف بأنه اسم ولا
داج وانما يوصف بأنه أورق والنورقة شبه القبرة واما الدم فلا ينكر وصفه بالسواد لانه
يسود اذا يس وقد صرح الطرماح بذلك في قوله يصف ثوراً

نبات يقامي ليل انقد دائباً ويحدر بالقف اختلاف العجائن
كطوف متلى حجة بين غيب وفرو سود من النسك فائق

وقد وصف المتنبي الدم بالسواد على هذا المعنى فقال

وربما حمله في الوغي رددت بها الذيل السم سودا

وقوله تشب اي توفد والمقرور الذي اصابه القرو وهو البرد ومعنى لاحت نظرت وتشوقت
الى هذه النار حكى الفراه لخت الشي اذا ابصرته وجعلها في يفاع لانه اشتهر لها ولانها
اذا كانت في يفاع وهو الموضع العالي اصابها الرياح فاشتعلت وقوله وبات على النار جعل
الندي والمخلقي كمتحالفين اجتماعاً على نار وذكر المقرورين لان المقرور يعظم النار ويشعلها
لشدة حاجته اليها وقد اخذ ابو تمام الطاء في هذا المعنى فقال في مدحه الحسن بن وهب

قد اتقى الحسن بن وهب في الندي نارا جلت انسان عيين المجلي
موسومة للمهتدي ما دومة للمجندية مظلومة للمصطلي
ما انت حين تعد نارا مثلاً الا كئالي سورة لم تنزل

واما اعرابه فان قوله رضيبي ينتصب على اربعة اوجه ان شئت كان حلاً وقوله على النار
هو خبر بات وان شئت جعلت رضيبي خبر بات وعلى النار في موضع الحال وان شئت
كانا خبرين وان شئت نصبت رضيبي على المدح ولك ان تجعل الرضيع بمعنى الراضع
كقولك قدير بمعنى قادر وعليم بمعنى عالم متعدياً الى مفعول واحد وان شئت جعلته بمعنى

يكون ظروفاً كقولهم لا افضله عوض العائضين كما تقول دهر الداهرين ثم كسر حتى أجروه
يجري ما يقسم به واحلوه محله وفي قوله باسم داج سبعة اقوال قيل هو الرماد وكانوا
يخلفون به قال الشاعر

حلفت بالمخ والرماد وبأنا نار وبالله نلّم الحلقة
حتى يظل الجواد منعزلاً وتخضب النبل غرة الدرقة

وقيل اراد الليل وقيل اراد الرحم وقيل اراد الدم لانهم كانوا يفسون ايلسهم فيه اذا
تحالفوا حكى هذه الاقوال الاربعة يعقوب وقال غيره يعني حلة الندي وقيل يعني رزق
النحر وقيل يعني دماء الدبابح التي كانت تذبح للاصنام وجعله اسم لآل الدم اذا يس
اسود وهذا نحو قول النابغة — وما هريق على الانصاب من جسد —

وابعد هذه الاقوال قول من قال انه اراد الرماد لان الرماد لا يوصف بأنه اسم ولا
داج وانما يوصف بأنه أورق والنورقة شبه القبرة واما الدم فلا ينكر وصفه بالسواد لانه
يسود اذا يس وقد صرح الطرماح بذلك في قوله يصف ثوراً

نبات يقامي ليل انقد دائباً ويحدر بالقف اختلاف العجائن

كطوف متلى حجة بين غيب وفرو سود من النسك فائق

وقد وصف المتنبي الدم بالسواد على هذا المعنى فقال

وربما حمله في الوغي رددت بها الذيل السم سودا

وقوله تشب اي توفد والمقرور الذي اصابه القرو وهو البرد ومعنى لاحت نظرت وتشوقت
الى هذه النار حكى الفراه لخت الشي اذا ابصرته وجعلها في يفاع لانه اشتهر لها ولانها
اذا كانت في يفاع وهو الموضع العالي اصابها الرياح فاشتعلت وقوله وبات على النار جعل
الندي والمخلقي كمتحالفين اجتماعاً على نار وذكر المقرورين لان المقرور يعظم النار ويشعلها
لشدة حاجته اليها وقد اخذ ابو تمام الطاء في هذا المعنى فقال في مدحه الحسن بن وهب

قد اتقى الحسن بن وهب في الندي نارا جلت انسان عيين المجلي

موسومة للمهتدي ما دومة للمجندية مظلومة للمصطلي

ما انت حين تعد نارا مثلاً الا كئالي سورة لم تنزل

واما اعرابه فان قوله رضيحي ينتصب على اربعة اوجه ان شئت كان حلاً وقوله على النار
هو خبر بات وان شئت جعلت رضيحي خبر بات وعلى النار في موضع الحال وان شئت
كانا خبرين وان شئت نصبت رضيحي على المدح ولك ان تجعل الرضيع بمعنى الراضع
كقولك قدير يعني قادر وعليم بمعنى عالم متعدياً الى مفعول واحد وان شئت جعلته بمعنى

البيت لذي الرمة وصف به الحرباء وهي دويبة تستقبل الشمس وتدور معها كيف دارت
وثلثون الواناً يجر الشمس وقبله

يظل بها الحرباء للشمس ماثلاً على الجذع الا انه لا يكبر

اذا حول الظل العشي رايته خفيفاً وفي قرن الضحى يتنصر

يريد ان يستقبل في اول النهار المشرق فاذا زالت الشمس عن كبد السماء استقبل القبلة
وقوله غذا اكب الاعلى يجوز ان يكون موضع الاعلى خفضاً باضافة اكب اليه ويجوز ان
يكون في موضع نصب على التشبيه بالمفعول به في قول البصريين وعلى التمييز في قول الكوفيين
ويجوز ان يكون في موضع رفع باكب وتقديره على رأسه البصريين الاعلى منه وعلى
الكوفيين اعلاء ثنابت الالف واللام مناب الضمير وكان الفارسي يابى قول الفريقين
جميعاً ويضم في اكب ضميراً فاعلاً ويجعل الاعلى بدلاً منه ونظير هذا البيت قول النابغة
— اجب الظهر ليس له سنام — وقوله كانه من الضحى جملة لما موضع من

الاعراب فان اعتقدت ان راح منها هي الناصة جعلت كاف وما عملت فيه في موضع
خيرها وان اعتقدت انها النامة التي لا خير لها جعلت الجملة في موضع الحال . وانشد في

هذا الباب — **ترجى الياء ارتجاج الوطب** — وقبله

كانها عطية بن كعب ظعينة واقفة في ركب

وصفه بان كفه عظيم رخو فهو يرتج لعظمه ورخاوته ارتجاج الوطب وهو زرق العين
وارتجاجه اضطرابه وهذا كقول الآخر

فاما الصدور لا صدور لجعفر ولكن اعجازاً شديداً ضريرها

يقول قوتهم ليست في صدورهم انما هي في اكفالم فهم يلقيون منها ضريراً ضرواً
ومشقة والظعينة المرأة سميت بذلك لانها يظمن بها وكان يجب ان يقال ظعنين بغيرها
لانها في تاويل مطعون بها وفعل اذا كان صفة لمؤنث في تاويل مفعول كان بغيرها
نحو امرأة قتيل وجريح ولكنها جرت مجرى الاسماء حتى صارت غير جارية على موصوف
كالذبيحة والطليحة ووصفها بانها واقفة في ركب لانها تتجتر اذا كانت كذلك وتعظم
عجزها ترى حسنها الا ترى الى قول الآخر

تخطط حاجبها بالمداد وتربط في عجزها مرفقة

وقال طرفة

وذالت كما ذالت وليدة مجلس ترى ربيها اذ يال محل عذر

وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❦ بنات بنات اعوج ملحقات مدي الابصار عليها الفحال ❦

البيت للحيث بن حبر العقيلي وصف ان هذه الخيل من نسل اعوج وهو فحل مشهور
بالنجابة والعشيق وانها ملحمة للحرب بحيث تراها ابصارهم كما قال امرؤ القيس
— وبنات بعيني قائما غير مرسل —

وقوله عليها الفحال يقول لا يعلوها الا الفحول وقبل هذا البيت

وحالفنا السيوف وصافنات سواء هن فينا والعيال
نعوذ الخيل كل اشق نهدي وكل طمرة فيها اعتدال

والصافنات الخيل التي تقوم على ثلاث وتثني سنابك ايديها يقال صفن القوس فهو صافن
والصافن ايضا الصاف قدميه والاشق الطويل والنهد الغليظ والطمرة الطويلة القوائم
الوثاية وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❦ لا بل كل يامي واستأهلي ان الذي انفقت من مائة ❦

هذا البيت لا اعلم قائله ويروي يا امر بكسر الميم اراد يا امي فحذف الياء واكتفى بالكسرة
منها كقولك يا عباد فانقون ويروي بفتح الميم وفيه ثلاثة اقوال قيل اراد يا اما على لغة
من يقول يا غلام فحذف الالف واكتفى بالفتحة وقيل اريد يا امة فحذف التاء وامة
لغة في ام الا انها لا تستعمل الا في النداء وقد استعملت في غيره قال الشاعر

تقبلتها من امة لك طال ما تنوزع في الاسواق عنها خمارها

وقيل اراد يا امته وهذا خطأ لكثرة الحذف ولان هذا ليس بموضع ندبة. وانشد ابن
قتيبة في هذا الباب

احافرة على صلح وشيب معاذ الله من سفه وعار

هذا البيت لا اعلم قائله ومعناه ارجع الى ما كنت عليه في شبابي من الغزل والصبا معاذ
الله من ان اتى بمنزل هذا السفه وتحدث به عني والالف في قوله احافرة للانكار
والتوبيخ وحافرة اسم وقع موقع المصدر وليس بمصدر كانه قال ارجوعا فاجراء وان كان
اسما يجري المصدر المحض في قول العجاج — اطربا وانت فنسري —

وقوله على صلح وشيب في موضع نصب على الحال وعلى ها هنا هي التي تنوب مناب
واو الحال في قولهم جاءني زيد على ضعفه كانه قال وهو ضعيف واحافرة وانا اصلع اشيب
وانشد في هذا الباب

❦ بنات بنات اعوج ملحقات مدي الابصار عليها الفحال ❦

البيت للحيث بن حبر العقيلي وصف ان هذه الخيل من نسل اعوج وهو فحل مشهور
بالنجابة والعشيق وانها ملحمة للحرب بحيث تراها ابصارهم كما قال امرؤ القيس
— وبنات بعيني قائما غير مرسل —

وقوله عليها الفحال يقول لا يعلوها الا الفحول وقبل هذا البيت

وحالفنا السيوف وصافنات سواء هن فينا والعيال
نعوذ الخيل كل اشق نهدي وكل طمرة فيها اعتدال

والصافنات الخيل التي تقوم على ثلاث وتثني سنابك ايديها يقال صفن القوس فهو صافن
والصافن ايضا الصاف قدميه والاشق الطويل والنهد الغليظ والطمرة الطويلة القوائم
الوثاية وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❦ لا بل كل يامي واستأهلي ان الذي انفقت من مائة ❦

هذا البيت لا اعلم قائله ويروي يا امر بكسر الميم اراد يا امي فحذف الياء واكتفى بالكسرة
منها كقولك يا عباد فانقون ويروي بفتح الميم وفيه ثلاثة اقوال قيل اراد يا اما على لغة
من يقول يا غلام فحذف الالف واكتفى بالفتحة وقيل اريد يا امة فرخم وحذف التاء وامة
لغة في ام الا انها لا تستعمل الا في النداء وقد استعملت في غيره قال الشاعر
تقبلتها من امة لك طال ما تنوزع في الاسواق عنها خمارها
وقيل اراد يا امته وهذا خطأ لكثرة الحذف ولان هذا ليس بموضع ندبة. وانشد ابن
قتيبة في هذا الباب

احافرة على صلح وشيب معاذ الله من سفه وعار

هذا البيت لا اعلم قائله ومعناه ارجع الى ما كنت عليه في شبابي من الغزل والصبا معاذ
الله من ان اتى بمنزل هذا السفه وتحدث به عني والالف في قوله احافرة للانكار
والتوبيخ وحافرة اسم وقع موقع المصدر وليس بمصدر كانه قال ارجوعا فاجراء وان كان
اسما يجري المصدر المحض في قول العجاج — اطربا وانت فنسري —
وقوله على صلح وشيب في موضع نصب على الحال — وعلى ها هنا هي التي تنوب مناب
واو الحال في قولهم جاءني زيد على ضعفه كانه قال وهو ضعيف واحافرة وانا اصلع اشيب
وانشد في هذا الباب

﴿ اذا حلت بزقي على عدس على التي بين الحمار والفرس ﴾

﴿ فما ابالي من غدا ومن جلس ﴾

هذا الرجز لا اعلم قائله والبرزة السلاح وكذلك البرز وعدس واحد من بالعين والماء غير مجتمعين زجر تزجر به البغال وزعم بعض اللغويين ان عدسا وحدا رجلان كانا بينهما البغال ويعتقان عليهما في زمن سليمان صلى الله عليه وسلم فكان البغل اذا رآها او سمع باسم واحد منهما طار فرقا فاستعمل اسمها في الزجر فصار صوتين مبينين على السكون يزجر بهما وقوله على عدس كلام فيه مجاز لان البرزة لا تحمل على الزجر وانما اراد بغلة فسميها يزجرها كما قال الآخر

ولو ترى اذ جيتي من طاق ولني مثل جناح غاق

يريد الغراب وانما غاق حكاية صوته وقوله على التي بين الحمار والفرس يقع على الذكر والانثى من الخيل اراد انهما تناسلت بينهما وابدال التي من عدس باعادة الجر كقوله للذين استضعفوا لمن امن منهم وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ عدس ما لعباد عليك اماره نجوت وهذا تحملين طليق ﴾

هذا البيت ليزيد بن ربيعة بن مفرغ الحنظلي ولقب جدته مفرغا لانه امن على ابن يشرب سقاء لبن فشربه كله حتى فرغه وكان يزيد هذا قد ذهب عباد بن ابي سفيان اخا معاوية فركب معه يوما فبيت ربح فانتشرت حية عباد وكان عظيم اللحية فقال ابن مفرغ الاليت اللعي كانت حيتا فيعلقها خيول المسلمين

فاتصل ذلك بعباد فسمجه ودس اليه غرامه يطلبونه بما لم عليه من الديون فاضطره الى بيع جارية له كان يقال لها الاراقة وغلالم له كان يسمى بردا وكان شديد الكلف به وقال فيه — شريت بردا ولولا ما تكفني من الحوادث ما فارقت ابداه

فلما افترط عباد في تعذيبه والعيش به اجتمعت اليه فدخلوا على معاوية فتكلموا في امره فلم يشفعهم فقاموا غضابا وعرف الشر في وجوههم فردهم واسترضاهم وكتب عهدا باطلاقه مع رجل من بني راسب كان يسمى خمخاما فاخرج بن مفرغ من السجن وقربت له بغلة من بغال البريد فلما استوى على ظهرها قال عدس ما لعباد وبعده

طليق الذي نجا من الكرب بعد ما تلاحم من كرب عليك مضيق

فضي لك خمخام قضاك فالحق باهلك لا يسد عليك طريق

امري لقد انجاك من هوة الردي امام وحبل للامام وثيق

وقوله وهذا تحملين طليق الكوفيون يرون ان هذا بيت هذا البيت موصولة بنزلة الذي
وتحملين صلة لها كانه قال والذي تحملين طليق وكذلك قالوا في قوله تعالى وما تلك
بيمينك يا موسى لقد مره عندهم وما التي يمينك وبين الفريقين في ذلك تنازع ليس هذا
موضع ذكره . وانشد في هذا الباب

﴿ سقتني بصبا درياقة متى ما قلبن عظامي تلن ﴾

هذا البيت لابن مقبل وبعده

صهاية مترع دنها ترجع في عود وعس مون

الصهاية الحمر التي يضرب لونها الى الحمرة وكذلك الصهاية وقيل هي التي تعصر من العنب
الابيض وقوله درياقة اراد انها تشي من العلل كما يشي الدراياق ويروي تصفق ومعناه
كعنى ترجع اي تحول من اناه الى اناه عند المزج ويروي الاصمعي عن عس عود قال
الاصمعي كانه كان يشرب في قارورة فصيرها كأنها عود فقال في عس عود اي في عس
خشب قال وسمعت رجلاً يقول استقني في قدح عيدان وروى غيره في عود وعس وقال
اراد قدح زجاج والزجاج يعمل من الرمل والوعس الرمل اللين الموحى والمرث الذي
يصوت اذا فرغ . وانشد في باب ما يتعدى والعام لا تعديه

﴿ قد كاذ من طول البلي ان يمصحا ﴾

هذا البيت يروي لروبة بن العجاج ولم اجد في ديوان شعرو يصف منزلاً يلي حتى كاذ
لا يتبين له اثر ويقال مصح الشيء يمصح اذا ذهب . وانشد ابن قتيبة للناطقة

﴿ وعيرتي بنو ذبيان خشيته وهل علي بان اخشاك من عار ﴾

هذا البيت خاطب به الناطقة النعمان بن الحارث الغساني وكان حمى موضعاً يقال له
ذو افراس جعله حمى من الناس لا يرعى به احد فتربعته بنو ذبيان فنهاهم الناطقة عن
ذلك وخوفهم من غارة النعمان وعقابه فلم يلتفتوا الى قوله وعيروهم خوفاً منه فيبحث اليهم
النعمان جيشاً مع النعمان ابن الحلاج الكلابي فوقع بهم . والباء في قوله بان اخشاك بمعنى
في ومن زائدة مؤكدة وتقديره وهل علي عار في ان اخشاك فكانت المجرور في موضع
الصفة للعار فلما قدمه صار في موضع الحال فالباء لها موضع واما من فلا موضع لها لانها
زائدة وفي تقديم الحال في مثل هذا الموضع خلاف بين النحويين ليس هنا موضع ذكره .
وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ تعبرني أمي رجال ولن ترى أخا كرم الا بأن يتكرماً ﴾

البيت للمتلمس واسمه جرير بن عبد المسح وقيل هو جرير بن عبد المرعي وكان نشأ في
 أخواله بني يشكر ويقال انه ولد فيهم وصحبهم حتى كادوا يظنون على نسيه ويظن منهم
 وانما هو احد بني بهثة بن جلي بن اخمس بن ضبيعة فسأل عمرو بن هند الخارث الإشكري
 عن المتلمس وعن نسيه فادعاه فغضب المتلمس ولذلك قال في هذا الشعر

اخارث انا لو تساط دماؤنا تزايلت حتى لا يمس دم دما
 واصبحت ترجو ان اكون لعقيم زنبأ فاجرت ان اتكلا
 امتثلياً من نصر بهثة خلتي الا اني منهم وان كنت ايها
 وقوله ولن ترى اخا كرم الا بان يشكر ما يقول انما شرف الانسان بنفسه لا بابائه فاذا
 كان خيس النفس لم يتفع بشرف قديم ومن احسن ما قيل في هذا قول القائل
 قد قال قوم اعطوه لقدميه جهلوا ولكن اعطني لتقدمي
 فانما ابن نفسي لا ابن عرضي اخذي بالسيف لا برفات تلك الاعظم
 وقال آخر

تلقى السري من الرجال بنفسه وابن السري اذا سرا اسراها
 واشهد في هذا الباب

﴿ اعيرتني داء بأمك مثله ﴷ واي جواد لا يقال له هلا
 هذا البيت لليلى الاخيلية فالتة للنايفة الجعدي هجا سور ابن الحيا بشعره الذي يقول فيه
 جهلت علي ابن الحيا وظلمتني وجعت قولاً جاء يتناً مضلاً
 فاعترضت ليلى الاخيلية بينهما فقالت
 تاور سواراً الى المجد والعللا وفي ذمتي لئن فعلت ليفعلا
 فقال النايفة

الا حيا ليلى وقولا لها هلا فقد ركبت امراً اغر محملاً
 برنديشة حك البراذين شفرها وقد شربت من آخر الصيف ابلاً

فقالت ليلى

اناغ لم تبغ ولم تك اولا وكنت صنياً بين صدين مجهلا
 اعيرتني داء بأمك مثله واي جواد لا يقال له هلا

فقلت عليه وهلا زجر يحمل به الذكر على الانثى والصني شعب ضيق بين الجبال
 وقيل هي تحفير الصني وهو الرماد وقيل هو الشني الحفير الذي لا يلتفت اليه وقوله
 وقد شربت من آخر الصيف ابلاً اراد لبن ابل فحذف وخصه دون غيره لانه جميع الغلة

إذا رابت أنجماً من الاسد نجيبته أو الخزانة والصكك
 بال مهيل في الفضيحة فسد وطالب ألبان اللقاح وبود
 والفضيحه شراب يصنع من التمر وهو يفسد عند طلوع مهيل فلما كان طلوعه سبباً لفساده
 جعل مهيلاً كأنه بال فيه والقول الثالث ان معنى يستيلها يطلب بولها وهذا القول
 اصح الاقوال ويدل على صحته قوله قبل هذا البيت

ومن دون ابوالاسود بالة وبطة ابدت تنبع الضيم طولها
 وهذا الشعر قاله الفرزدق في النوار وكانت نشرت عليه وشكت به الى عبد الله بن الزبير
 وله في ذلك حديث مشهور ولذلك قال في هذا الشعر

لعمري لقد اردى النوار وساها الى الشام اقوام قليل عقولها
 اطاعت بني ام النسيروفاصبحت على قتب يعلو القلابة دليها
 وفي ذلك يقول بعض الشعراء

لقد اصحبت عرس الفرزدق ناشراً ولورغبت سيفه وصلبه لاستقرت
 وانشد في هذا الباب

بنو عمه دنيا وعمرو بن عامر أولئك قوم بأسهم غير كاذب
 هذا البيت من شعر النابغة الذبياني المشهور بأيدي الناس مدح به عمرو بن الحارث
 الاعرج الغساني حين هرب الى غسان لمجددة النعمان بن المنذر عليه وعمرو بن عامر من
 الازد واراد بقوله دنيا الادنين من القرابة ويروي دنيا بكسر الدال ودنيا بضمها فمن كسر
 جاز ان ينون والآن ينون ومن ختم لم ينون لان الف فعلى المفعومة لا تكون ابداً الا
 للتأنيث وقوله بأسهم غير كاذب اي انهم لا يتكفون عند الحرب والعرب تستعمل
 الصدق والكذب في الانعالم كما يستعملونها في الاقوال فيستعملون الصدق بمعنى التحقيق
 والاحكام للشيء والكذب فيما لا يحق ولا يحكم ويقولون حمل عليه فصدق اي حقق
 الحملة ولم يرجع وحمل عليه فكذب اذا رجع ولم يحقق ولذلك قالوا صدقهم القتال ونظر
 صادق اي تحقق قال خفاف بن ثدبة يصف فرساً

اذا ما استحمت ارضه من مائه جرى وهو مودوع وواعد مصدق

وقال الاعشى

جالية تعلى بالرداف اذا كذب الأثبات الهجير

واما اعراب بيت النابغة فانه يروي بنو بني قن روي بني جملة صفة لفساد من قوله
 كئائب من غسان غير اشايب — او بدلاً منهم ومن رفع فعلى وجهين احدهما ان

إذا رابت أنجماً من الاسد نجيبته أو الخزانة والصكك
 بال مهيل في الفضيحة فسد وطالب ألبان اللقاح وبود
 والفضيحه شراب يصنع من التمر وهو يفسد عند طلوع مهيل فلما كان طلوعه سبباً لفساده
 جعل مهيلاً كأنه بال فيه والقول الثالث ان معنى يستيلها يطلب بولها وهذا القول
 اصح الاقوال وبديل على صحته قوله قبل هذا البيت

ومن دون ابوالاسود بالة وبطة ابدت تنبع الضيم طولها
 وهذا الشعر قاله الفرزدق في النوار وكانت نشرت عليه وشكت به الى عبد الله بن الزبير
 وله في ذلك حديث مشهور ولذلك قال في هذا الشعر
 لعمري لقد اردى النوار وساها الى الشام اقوام قليل عقولها
 اطاعت بني ام النسيروفاصبحت على قتب يعلو القلابة دليها
 وفي ذلك يقول بعض الشعراء

لقد اصحبت عرس الفرزدق ناشراً ولورغبت سيفه وصلبه لاستقرت
 وانشد في هذا الباب

بنو عمه دنيا وعمرو بن عامر أولئك قوم بأسهم غير كاذب
 هذا البيت من شعر النابغة الذبياني المشهور بأيدي الناس مدح به عمرو بن الحارث
 الاعرج الغساني حين هرب الى غسان لمجددة النعمان بن المنذر عليه وعمرو بن عامر من
 الازد واراد بقوله دنيا الادنين من القرابة ويروي دنيا بكسر الدال ودنيا بضمها فمن كسر
 جاز ان ينون والآن ينون ومن ختم لم ينون لان الف فعلى المفعومة لا تكون ابداً الا
 للتأنيث وقوله بأسهم غير كاذب اي انهم لا يتكفون عند الحرب والعرب تستعمل
 الصدق والكذب في الانعالم كما يستعملونها في الاقوال فيستعملون الصدق بمعنى التحقيق
 والاحكام للشيء والكذب فيما لا يحق ولا يحكم ويقولون حمل عليه فصدق اي حقق
 الحملة ولم يرجع وحمل عليه فكذب اذا رجع ولم يحقق ولذلك قالوا صدقهم القتال ونظر
 صادق اي تحقق قال خفاف بن ثدبة يصف فرساً

اذا ما استحمت ارضه من مائه جرى وهو مودوع وواعد مصدق

وقال الاعشى
 جالية تعلى بالرداف اذا كذب الأثبات الهجير

واما اعراب بيت النابغة فانه يروي بنو بني قن روي بني جمله صفة لفساد من قوله
 كئائب من غسان غير اشايب — او بدلاً منهم ومن رفع فعلى وجهين احدهما ان

ضربه الحذف ومعنى القبض ذهاب خامس الجزء فيرجع فُعُولن الى فُعُول ومفاعيلن الى مفاعِلن ومعنى الحذف في ضرب الطويل ان يحذف السبب الأخير من مفاعيلن فيبقى مفاعي فينقل الى فُعُولن ويثبت المعتمد الذي مثل به الخليل

وما كان ذي لب بموتيك نصحه وما كل موت نصحه بليب
فعله محبوب فعول لبيبي فعولن فاذا جاء الجزء الذي قبل هذا الضرب فعولن سالما غير منقوص كان عيبا كقول امرئ القيس

اصاب قطاين فسال لواهما فوادي البدوي فاتحني للبريض
وفي هذه القصيدة ابيات كثيرة من هذا النوع وقوله كان عليها سندسا وسدوسا جملة في موضع الحال وفي تقدير هذه الحال وجهان ان شئت كان التقدير مشبهة السندس والسدوس وان شئت كان التقدير مظهرنا عليها سندس وسدوس لان كان اذا اخبر عنها بالظروف والأفعال والأسماء المشتقة من الأفعال داخلها معنى الظن والحيان . وانشد في هذا الباب

القيت أغلب من أسد المسدحد م يد الناب اخذته عقر فتطرح
هذا البيت لابي ذؤيب الهذلي وقع في بعض النسخ القيت بضم التاء وفي بعضها القيت بفتح التاء وكلاهما على صيغة ما لم يسم فاعله والصواب القيت بفتح المهملة والتاء لان قبله ثم اذا فارق الأغناد حشونها وصرح الموت ان الموت تصرح
وصرح الموت عن غلب كأنهم جرب يدافعها الساقى منازيح
القيته لايفل القرن شوكته ولا يخالطه في الياس تسبح

رثي بهذا الشعر حبيبا الهذلي وهو جد عبد الله ابن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والاغلب الغليظ العنق وفي المسد قولان قال الاصمعي هو موضع وقال غيره المدحها مصدر من سددت الشيء اسده وانما اراد الاسد الذين تسد بهم الثغور والعقر القتل ويروى عقر بالناء وهو ان يغفر الفريسة في التراب والتطريح الطرح على الارض ويروى تطويح وهو الاهلاك والرواية في الادب بالراء ويروى جبدته والجبدة والمجذبة سواء . وانشد في باب ما يغير من اسماء الناس

لولا ابن عتبة عمرو والرجاء له ما كانت البصرة الحقاء لي وطنا
البيت للفردق من شعر يمدح بدر عمرو بن عتبة ويذم البصرة ونسب الحق الى البصرة وهو يريد أهلها كما قال تعالى فاصية كاذبة خاطئة والمراد صاحب الناصية ومثله قول الجي بكر الهذلي

بجئت به في ليلة مزودة

كرهاً وعقد نطاقها لم يحل

والبيت ابن قتيبة في هذا الباب

جزى الله قومي بالأبلة نصرة

وبدؤا لهم حول الفراض وحضرا

البيت لمهرو بن احمر وبعده

هم خلطوني بالنفوس واشفقوا علي وردوا المجتري المؤثرا

الأبلة موضع بجهة البصرة والفراض جمع فرضة وهي مشرعة النهر واراد بالمجتري المتجتر المتكبر وعنى به يزيد بن معاوية وكان قد رفع اليه انه هجاء فهرب . وانشد في باب فعلت والفعلت باتفاق معنى

وانت لما ظهرت اشرقتم م الأرض وضاعت بنورك الأفق

البيت للعباس بن عبد المطلب من شعر يمدح به النبي صلى الله عليه وسلم وبعده

فمن في ذلك الضياء وفي م النور وسبل الرشاد تشرق

وانشده ابن قتيبة في ادب الكتاب لما ظهرت وانشده في غريب الحديث لما ولدت

والأفق يذكر ويؤنث وهذا البيت شاهد على تأنيثه وقال ابو وجرة في التذكير

تشرق الأفق الأعلى اذا ابشمت لمع السيوف سوى اجفانها القضب

وانشد في هذا الباب

حتى اذا أسلكوهم في قتائدهم شلا كما تطرد الجمالة الشرذا

هذا البيت لعبد مناف بن ربح الهذلي وصف قوما هزموا حتى الجثوا الى الدخول في

قتائدهم وهي ثنية ضيقة وقال الاصمعي كل ثنية قتائدة والاسلاك الادخال والشل الطرد

والجمالة اصحاب الجمال كما يقال الحماره لاصحاب الحمار والبغالة لاصحاب البغال ولم يقولوا

فراصة ولا خيالة والشرد من الابل التي تفر من الشيء اذا رانه فاذا طردت كان اشد

لفرارها فلذلك خصصها بالذكور ولم يأت لرا في هذا البيت بجواب على ظاهره ولا بعده

يأت اخر يكون فيه الجواب لانه اخر الشعر وفي ذلك ثلاثة اقوال قال ابو عبيدة اذا

زائدة فلذلك لم يأت لها بجواب وذهب الاصمعي الى ان الجواب محذوف كانه قال بلغوا

اعلمهم وادركوا ما احبوا ونحو ذلك ومثله يقول الراجز

لوقد حداهن ابو الجودي برجز مسخفر الرومي

مستويات كنوى البرقي

اراد لاسرعن وقال قوم الجواب قوله شلا اراد شلوهم شلا فاستغنى بذكر المصدر عن

ذكر الفعل لدلالته عليه وهذا اضعف الاقوال لان الشل انما كان قبل ادخالهم في تبائة
وهذا الراي يوجب ان يكون بعد ذلك وقول ابى عبيدة ايضا بعيد لان اذا اسم والاسماء
تبعد زيادتها واحسن الاقوال فيه ان يكون الجواب محذوقا لان له نظائر كثيرة في
القرآن والشعر ولان في حذف الاجوبة من هذه المواضع ضربا من المبالغة كما ذكرنا فيما
تقدم فثلا على القول الثالث لا موضع له من الاعراب انما هو مصدر محض أكد فعله
المضمر الذي هو الجواب وعلى القولين الاولين هو مصدر له موضع لانه في تقدير الحال
ولك في هذه الحال وجهان ان شئت جعلتها من الضمير الفاعل كانه قال شالين وان
شئت جعلتها من الضمير المتعول كانه قال مشلولين والافيس أن يكون حالا من الضمير
الفاعل لقوله كما تطرد الجمالة الشرودا فبـ الشل بـل الجمالة وهم الطاردون واذا كان
حالا من الضمير المتعول وجب ان يقال كما تطرد الجمال الشرود وهو مع ذلك جائز لان
العرب قد توقع التشبيه على شيء والمراد غيره والكاف في قوله كما في موضع الصفة للشل
كانه قال شلا كطرد وقيل هذا البيت

فالطعن غشقة والضرب هيقة ضرب المعول تحت الدعة العضدا
وللقسي ازاميل وغمضة حسي الجنوب تسوق الماء والبردا
الغشقة حكاية صوت الطن في الاجواف والاكفال والمقعة حكاية اصوات السيوف
والمعول الذي يبني من الشجر عالة تظله من المطر فهو يقطع الشجر ويجد في قطعها ويسرع
لما غشبه من المطر والعند ما قطع من الشجر فاذا اردت المصدر قلت عضد بسكون الضاد
والازاميل والغام اصوات مختلطة لا تفهم وانشد في هذا الباب

ومرهه هالك من تعرجا

البيت للعجاج وفيه قولان قال ابو عبيدة هالك بمعنى مهلك وكذلك حكى يونس وقال
كانت لغة روية بن العجاج هلكى الله وهلكه الله فمن على ايه في موضع رفع كانه قال
هالك المتعرج فيه كما نقول مررت برجل فارى العبد اي فارى عبده وبعد هذا البيت
هائلة أهواله من ادجا اذا رداه ليلة تدجدا

عالت اخشاء اذا ما اججا

ومعنى تدجج اسود والبس كل شيء واخشاء اخوفه ومعنى اججا تكاثف وعظم . وانشد
في هذا الباب

فلما جلاها بالايام تحيزت ثبات عليها ذلها واكتابها

هذا البيت لابي ذؤيب الهذلي وصف مشتارا اشتار عسلا فطرد النحل عنه بالايام وهو

الدخان ومعنى جلاها طردها وكشفها ليأخذ العسل وتحيزت المخازن الى جهة فراراً عن
الدخان وثبات بكسر التاء وهو الوجه فلا نظر في روايته وأما من روى تباة ففتح التاء
ففيه قولان أحدهما ان يكون على لغة من يقول في جمع المذكر السالم هذه سنين فيعرب
التون ويجعلها كأنها بدل من لام الفعل وعلى هذا اثبتوها في الاضافة في قول الشاعر
دعاني من نجد فان سنيته لعين بنا شيباً وشيبنا مرداً

والقول الثاني ان يكون رد لام الفعل في الجمع كما يرد في قولك تبة وثبي ولغة ولغى
فتكون الالف الان ليست الالف المزيدة للجمع ولكنها بدل من لام الفعل كالتي في
قضاة ورماة وهذا يوجب ان يكتب بالهاء لا بالتاء وهو رأي الفارسي وشبهه بقول الآخر
نقول ابنتي لما رأت وشك رحلي كأنك فينا يا ابنة غريب

قال ابو علي اراد يا ابنة ثم رد لام الفعل وأما يعقوب فقال في كتاب القلب والابدال
لوراد يا ابتاه ثم قلب وقوله عليها ذلها واكتئابها لك في رفعه وجهان انت شئت جعلته
مرفوعاً بالابتداء وعليها متضمن للغير والجملة في موضع الحال وان شئت رفعت ذلها واكتئابها
يعني الاستقرار والجملة ايضاً في موضع الحال والفرق بين القول الاول والقول الثاني ان
علي في القول الاول موضعها رفع وهي متعلقة بخبر المبتدأ الذي سدت مسده وهي على
القول الثاني في موضع نصب وهي متعلقة بالحال التي سدت مسدها فتقدير الكلام على
القول الاول تحيزت ثبات ذلها واكتئابها عليها وعلى القول الثاني تحيزت ثبات مستقرّاً
عليها ذلها واكتئابها ومن الضميرين من لا يحيز الابتداء في مثل هذا الموضع وقد ذكرنا
ذلك فيما تقدم وانشد لطرفة - انني لست بموهون فقر

وهذا البيت قد تقدم كلامنا فيه . وانشد في هذا الباب

﴿ اقلت سادتنا بغير دم الا لئوهم آمن العظم ﴾

هذا البيت لا اعلم قاله والمحمزة في قوله اقلت يراد بها التقرير والاثبات وان كان لفظها
لفظ الاستفهام وجاز دخول الا التي لا يجاب عنها ولم يتقدم نفي لان قوته قوة المنفي الا
تري انه يؤول الى معنى ما اقلت سادتنا الا لما حاولته من ايها عظمنا ولاجل هذا جاز
دخول الباء التي يؤكد بها النفي بعد هل في قوله

يقول اذا اقلولي عليها وافردت الاهل اخو عيش اذيد بدائم

والباء في قوله بغير دم هي التي تنوب مناب واو الحال في قولم جاء زيد بشيا به الا ترى
ان معناه اقلت سادتنا وهم غير ملتبسين بدم وقوله آمن العظم تقديره على مذهب البصريين
امن العظم منا فحذف وعلى مذهب الكوفيين امن عظمنا . وانشد في هذا الباب

الدخان ومعنى جلاها طردها وكشفها ليأخذ العسل وتحيزت المخازن الى جهة فراراً عن
الدخان وثبات بكسر التاء وهو الوجه فلا نظر في روايته وأما من روى تباة ففتح التاء
ففيه قولان أحدهما ان يكون على لغة من يقول في جمع المذكر السالم هذه سنين فيعرب
التون ويجعلها كأنها بدل من لام الفعل وعلى هذا اثبتوها في الاضافة في قول الشاعر
دعاني من نجد فان سنيته لعين بنا شيباً وشيبنا مرداً

والقول الثاني ان يكون رد لام الفعل في الجمع كما يرد في قولك تبة وثبي ولغة ولقي
فتكون الالف الان ليست الالف المزيدة للجمع ولكنها بدل من لام الفعل كالتي في
قضاة ورماة وهذا يوجب ان يكتب بالهاء لا بالتاء وهو رأي الفارسي وشبهه بقول الآخر
نقول ابنتي لما رأت وشك رحلي كأنك فينا يا ابنة غريب

قال ابو علي اراد يا ابنة ثم رد لام الفعل وأما يعقوب فقال في كتاب القلب والابدال
لوراد يا ابتاه ثم قلب وقوله عليها ذلها واكتئابها لك في رفعه وجهان انت شئت جعلته
مرفوعاً بالابتداء وعليها متضمن للغير والجملة في موضع الحال وان شئت رفعت ذلها واكتئابها
يعني الاستقرار والجملة ايضاً في موضع الحال والفرق بين القول الاول والقول الثاني ان
علي في القول الاول موضعها رفع وهي متعلقة بخبر المبتدأ الذي سدت مسده وهي على
القول الثاني في موضع نصب وهي متعلقة بالحال التي سدت مسدها فتقدير الكلام على
القول الاول تحيزت ثبات ذلها واكتئابها عليها وعلى القول الثاني تحيزت ثبات مستقرّاً
عليها ذلها واكتئابها ومن الضوئين من لا يميز الابتداء في مثل هذا الموضع وقد ذكرنا
ذلك فيما تقدم وانشد لطرفة - انني لست بموهون فقر

وهذا البيت قد تقدم كلامنا فيه . وانشد في هذا الباب

﴿ اقلت سادتنا بغير دم الا لئوهم آمن العظم ﴾

هذا البيت لا اعلم قاله والمحمزة في قوله اقلت يراد بها التقرير والاثبات وان كان لفظها
لفظ الاستفهام وجاز دخول الا التي لا يجاب عنها ولم يتقدم نفي لان قوته قوة المنفي الا
تري انه يؤول الى معنى ما اقلت سادتنا الا لما حاولته من ايها عظمنا ولاجل هذا جاز
دخول الباء التي يؤكد بها النفي بعد هل في قوله

يقول اذا اقلولي عليها وافردت الاهل اخو عيش اذيد بدائم

والباء في قوله بغير دم هي التي تنوب مناب واو الحال في قولم جاء زيد بشيا به الا ترى
ان معناه اقلت سادتنا وهم غير ملتبسين بدم وقوله آمن العظم تقديره على مذهب البصريين
امن العظم منا فحذف وعلى مذهب الكوفيين امن عظمنا . وانشد في هذا الباب

ومعنى اخلف وجده خلفاً وانما يصح فمضت بالتأنيث في رواية من روى ليلة بالشكر
يريد فمضت الليلة. وانشد في هذا الباب

❦ وأهيج الخلاء من ذات البرق ❦

هذا البيت لرؤية بن العجاج وصف حماراً وحشياً وبعده
وشغها اللوح بما زول ضيق وحل هيف الصيف أفران الربيع
قوله وأهيج الخلاء أي وجدها هائجة النبات وحيث يكثر يحتاج الى شرب الماء ووروده
لان النبات اذا كان اخضر استغنى به عن الماء اذا عطش والماء من النبات الذي
يصفر ويأخذ في الجفوف والخلاء ذلالة والبرق جمع برقة وهي ارض فيها طين تخلط
برمل وحجارة وشغها جهدا وشق عليها واللوح العطش وقوله بما زول ضيق أي بامر شديد
مضيق عليها فيه والأزل الشدة واراد ان يقول ضيق يسكون الياء فخره للضرورة كما
قال زهير — فلم ينظر به الحشك

وقوله وأهيج كان القياس ان يقول اهاج فجاء به على اصله ضرورة كما قال الآخر
صدت فاحولت الصدود وقلي وصال على طول الصدود يدوم
والهيف ريح حارة تأتي من قبل اليمن فاذا هبت جفت النبات ونشفت المياه والافران
الحبال والربيع حبال تشد بها صغار الغنم واحدها ربة وهذا مثل يقول كانوا في ربيع
يجمعون فلما جاء الصيف وهبت الهيف افترقوا يطلبون النجعة والمواضع المخصبة كما تفرق
البهم اذا حلت ارباقها. وانشد في باب فعل الشيء الى بذلك

❦ ومن يخذل أخاه فقد ألاما ❦

هذا البيت لامرأة من بني حنيفة وصدره — نعمة معاذراً لا عذر فيها
وكان سبب قولها الشعران رجلاً من بني ابي بكر بن كلاب قدم اليامة ومعه اخ له فكتب
عمير بن سلي الحنفي انه كان له جار فقتل اخاه قرين اخو عمير في امر اختلف في حقيقته
فأتى الكلابي فبر سلي ابي عمير فاستجار به وقال

واذا استجرت من اليامة فاستجبر	زيد بن يربوع وآل — مجمع
واتيت سلياً فعذت بقبري	واخو الزمانة عائد بالامنع
أقوين انك لورابت فوارسي	بعائتين الى جوانب ضلوع
حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن	للغدر خائنه مغل الاصبح

فلجأ قرين الى قتادة بن مسلة الحنفي معتصماً به فعرض قتادة على الكلابي قبول الدية
وخاعها فأتى من قبولها وكان عمير غائباً فلما قدم اعلم بما حدث وان الكلابي قد أتى من

قبول الدية فقد اخاه وثاقاً ومضى به حتى قطع الوادي فربطه الى نخلة وقال للكلابي اما
اذايت قبول الدية فامهل حتى اقطع الوادي واغيب عنك ثم اقتل صاحبك وارحل عن
جواني فلا خير لك فيه فقتله الكلابي ودخل هارباً فقال عمير

قتلنا اخانا للوفاء بجارنا وكان ابونا قد نجير مقابرنا

فقال ام عمير

تعد معاذراً لا عذر فيها ومن يغفل أخاه فقد الاما

وانشد في باب افعلت الشيء جعلت له ذلك

كانها ظمية تعطو الى قنن تاكل من طيب الله يرعيها

هذا البيت لا اعلم قائله شبه محبوبته بظمية تعد عنقها الى افنان الشجر لترعاها ووصف
الظمية بهذه الصفة لانها حينئذ تعد عنقها وتقف على رجلها فيبين حسنها وطول عنقها
واراد انها في خصب ونعمة وذلك من كمال حسنها وطول عنقها والفن الفصن وبعد هذا البيت

اني لا كني باجبال اجبلها وذكر اوديق عن ذكر وادها

عمداً ليجها النسوان غانية اخرى وتحسب اني لا اباليها

وانشد في باب افعل الشيء وافعل الشيء غيره

اضاعت لنا النار وجهاً اغرم ملتبساً بالقلوب التباساً

هذا البيت للتأنيف الجعدي وبعده

يغني كسوة مزاج السليط لم يجعل الله فيه نجاساً

ومعني اضأت لنا النار وجهاً يفتنه لنا بضوئها حتى رايناه لانه وصف انه اقبل اليها في الليل
فليهم فقال قبل هذا البيت

فلما دنونا لجر من النوح ولا نبصر الحي الا التماساً

ومعني التماس بالقلوب امتزاجه بها لمحبتها فيه والسليط الزيت وقيل هو دهن الشيرج
ويقال سليت بالناء والتحاس الدخان وانشد في باب فعل الشيء وفعل الشيء غيره

قد جبر الدين الاله فجبر

البيت للنجاج من شطر يمدح به عمر بن عبيد الله بن ممر وكان عبد الملك بن مروان قد
وجهه لقتال ابي فديك الحروري فاوقع به وباصحابه فلذلك ذكر النجار الدين وبعده

وعور الرحمن من ولي العوز فالحمد لله الذي اعطى الشير

موالي الخير ان المولى شكر

قبول الدية فقد اخاه وثاقاً ومضى به حتى قطع الوادي فربطه الى نخلة وقال للكلابي اما
اذايت قبول الدية فامهل حتى اقطع الوادي واغيب عنك ثم اقتل صاحبك وارحل عن
جواني فلا خير لك فيه فقتله الكلابي ودخل هارباً فقال عمير

قتلنا اخانا للوفاء بجارنا وكان ابونا قد نجير مقابرنا

فقال ام عمير

تعد معاذراً لا عذر فيها ومن يغفل أخاه فقد الاما

وانشد في باب افعلت الشيء جعلت له ذلك

كانها ظمية تعطو الى قنن تاكل من طيب الله يرعيها

هذا البيت لا اعلم قائله شبه محبوبته بظمية تعد عنقها الى افنان الشجر لترعاها ووصف
الظمية بهذه الصفة لانها حينئذ تعد عنقها وتقف على رجلها فيبين حسنها وطول عنقها
واراد انها في خصب ونعمة وذلك من كمال حسنها وطول عنقها والفن الفصن وبعد هذا البيت

اني لا كني باجبال اجبلها وذكر اوديق عن ذكر وادها

عمداً ليجها النسوان غانية اخرى وتحسب اني لا اباليها

وانشد في باب افعل الشيء وافعل الشيء غيره

اضاعت لنا النار وجهاً اغرم ملتبساً بالقلوب التباساً

هذا البيت للتأنيف الجمدي وبعده

يغني كسوة مزاج السليط لم يجعل الله فيه نجاساً

ومعني اضأت لنا النار وجهاً يفتنه لنا بضوئها حتى رايناه لانه وصف انه اقبل اليها في الليل
فليهم فقال قبل هذا البيت

فلما دنونا لجر من النوح ولا نبصر الحي الا التماساً

ومعني التماس بالقلوب امتزاجه بها لمحبتها فيه والسليط الزيت وقيل هو دهن الشيرج
ويقال سليت بالناء والتحاس الدخان وانشد في باب فعل الشيء وفعل الشيء غيره

قد جبر الدين الاله فجبر

البيت للنجاج من شطر يمدح به عمر بن عبيد الله بن ممر وكان عبد الملك بن مروان قد
وجهه لقتال ابي فديك الحروري فاوقع به وباصحابه فلذلك ذكر النجار الدين وبعده

وعور الرحمن من ولي العوز فالحمد لله الذي اعطى الشير

موالي الخير ان المولى شكر

والشبر الخيل ويروي الخبر وهو السرور ويروي موالى الخبر يفتح الميم يريد العبيد فمن رواه
هكذا جعله منعولاً ثانياً لا عطي ويروي المولى يفتح الميم ويروي موالى يضم الميم فمن رواه
هكذا جعله من صفة الله تعالى ونصبه بفعل مضمر على معنى المدح ويروي المولى يضم الميم
وانشد في باب فعلت بمعنىين متضادين

﴿ قال هجدنا فقد طال السرى ﴾

البيت للبيد بن ربيعة العامري وقامه — وقد رنا ان حنا الدهر غفل
ومجود من صبايات الكرى عاطف الترق صدق المبتذل

وصف نفسه بالجلد في السفر وكثر السهر حتى يتأذى رفيقه بذلك ويعرض عليه النزول
والتعريس فيأبى ذلك وأما المجود الذي اصابه جود من المطر فشبه به الذي عليه النوم
وصبايات جمع صيابة وهي بقية الماء فضر بها مثلاً لبقية النوم وقوله عاطف الترق يريد
انه ثنى ثمرته تحت راسه ونام والمبتذل هنا مصدر بمعنى الابتذال ومعنى هجدنا خلنا ننام
ونستريح وقوله وقد رنا يقول قد قدرنا على ما نريد ووصلنا الى ما نحب ان غفل عنا
الدهر ولم يفسد علينا امرنا فلم نجهد انفسنا بطول السرى ونمنع اعيننا لزيد الكرى وانشد
في باب افعلته ففعل ﴿ ولا يدي في حيت السكن تدخل ﴾

هذا البيت للكثير بن زيد الاسدي وصدره — لا خطوتي لتعاطي غير موضعها
والحيت رزق السمك والسكن اهل الدار واراد هنا الحي يقول لا اخطو الى رية ولا
اخرق جلود الحي بالثمن كذا فسر ابن قتيبة في المعاني والخطوة بفتح الخاء والمصدر
والخطوة يضم الخاء ما بين القدمين وقيل هما بمعنى واحد وانشد في هذا الباب

﴿ وابي الذي ورد الكلاب مسوماً بالخيال تحت عجاجها المنجال ﴾
البيت للفردق والمسوم الذي يعلم نفسه بعلامة يعرف بها والعجاج الغبار والمنجال الحبال
المضطرب واراد بقوله ورد الكلاب الكلاب الاول وهو واد كانت فيه وقعة بين سلمة بن
الحارث وشرحيل بن الحارث الملكين عمي امرئ القيس بن حجر وكان عجم مع شرحيل
وكانت تغلب مع سلمة فقتل في ذلك اليوم شرحيل ولذلك قال امرؤ القيس
ولا انسى قتيلاً بالكلاب

واما الكلاب الثاني فلم يشهده ابوه وكان بين عبد يغوث ابن وقاص الحارثي وقيس بن
عاصم المثقري وبعد بيت الفردق

تمشي كواتها اذا ما اقبلت بالدار عين تكدس الاوعال

❖ وقيس غيلان ومن تقيسا ❖

هذا البيت لهجاج وقبله

وانت دعونا من تميم ارقسا والراس من خزعة العرناسا
الراس الرئيس يقال فلان راس قومه والراس ايضا القوم اذا عزوا وكثروا قال قو الرمة
تبرك بالسهل القضاء وتنتي عداها راس من تميم عرمرر
والعرندس الشديد وتقيس انتي الى قيس. وانشد في هذا الباب

❖ ومستخلفات في بلاد توفة لمصفرة الأشداق حمر الحواصل ❖

البيت لذي الرمة ويعني بالمستخلفات قضا تستقي الماء لتراخها في حواصلها وتأتيها به قزعا
ويعني بالمصفرة الاشداق فراخها والتتوفة القفر وبعد هذا البيت
صرون بما اسارت من مقفر صرى ليس من أعطافه غير حائل
سوى ما أصاب الذئب منه وسربه اطافت به من امهله الجوازل
وانشد في هذا الباب

❖ فلما اتى عامان بعد فصاله عن الضرع واحلولى دعائا يرودها ❖

البيت لحيد بن ثور الهلالي يصف حوار ثاقه وقبله
ومسياه منها كالسنية نصبت به الحول حتى زاد شهرا عديدها
طوت دون مثل القلب منها ألفة كاردية من بركة تستجيدها
الصبياء الثاقه التي فيها حمرة وياض وشبهها بالسفينة في عظم خلقها والتضيق ان تزيد
اياما على مدة حملها المعبودة فيجيء الولد قوي الخلقه بحكم البنية والقلب السوار من الفضة
شبهه به في يياض لونه وثنيه في بطن امه والالفة ما يلتف فيه الولد في الرحم وبركة
موضع والدماء جمع دم وهو المكان اللين التربة الكثير النبات ومعنى يرودها ياتيها
للرعي وجواب لما في بيت بعد هذا هو

رماه الماري بالتي فوق سنه بسن الى عليا ثلاث يزيدنها
اراد انه لعظم خلقه يتبارى فيه من رآه فيقول بعضهم له من السن كذا ويقول آخر بل
له من السن كذا فزيده ثلاثة اعوام على حقيقة سنه. وانشد في هذا الباب

❖ سود كحب الظفل المصدر ❖

هذا البيت لا اعلم من قائله واظنه يصف بعرأ فشبها في اسودادها واحماقها لطول العهد
بحب الظفل كما قال امرؤ القيس

نرى بحر الارام في عرصاتنا وفيما كنا كأنه حب قفل
والنصير المستدير وانشد في هذا الباب المبدل

﴿ نصي الليل بالايام ﴾

وهذا صدر بيت لذي الرمة والبيت بكاه

نصي الليل بالايام حتى صلاتنا مقاسمة يترن انصافها السفر

وبعده تبادر اديار الشعاع باربع من اثنين عند اثنين مماها قفر

يصف انهم يصلون الليل بالنهار في مداومة السفر فيقصرون الصلاة وقوله تبادر اديار الشعاع يقول تبادر بصلاة العصر قبل ميل الشمس للغروب فاصلي انا ركعتين ورفيقي ركعتين فتلك اربع ركعات بيننا وقوله من اثنين يعني من رجلين هو ورفيقه وقوله عند اثنين اي عند رجلين ومماها مكانهما الذي اسميا فيه وانشد في هذا الباب

﴿ وان ريع منها اسلمة النوافز ﴾

البيت للشماخ بن ضرار وصدره — حتوف اذا ما خالط الظبي سهمها

وصف فرساً وقوله حتوف اراد انها مصوتة عند الرمي وريع اقارع واسلمة خذله والنوافز والنوافز بالقاف والقاف القوائم لانها تنفز وتنقفز اي تثبت يقول اذا فرغ الظبي من صوت القوس اسلمته قوائمه فسقط ويروى قذوف وهي الشديدة القذف بالسهم وهو احسن من الرواية الاولى لانه قال قبل هذا البيت

اذا انبض الرامون عنها ترنمت ترنم ثكلى اوجعتها الجنائز

فقوله ترنمت يغنيه عن قوله حتوف وفي البيت المتقدم شيان يحتاجان الى جواب وهما اذا وفن فان شئت جعلت قوله اسلمته النوافز جواباً لان وحذفت جواب اذا فيكون التقدير اذا ما خالط الظبي سهمها اسلمته النوافز وان ريع منها اسلمته النوافز يريد انه يسقط الى الارض من القرح وان لم يخالط سهمها كما يسقط اذا خالطته وان شئت جعلت قوله اسلمته النوافز جواباً لاذا وحذفت جواب ان والاوّل على مذهب سيبويه لانه يختار حمل الشيء على ما قرب منه والثاني على مذهب الفراء واصحابه لانهم كانوا يختارون حمل الشيء على الاسبق ويحوز في رواية من روى حتوف ان يكون التقدير اذا ما خالط الظبي سهمها هتفت فاستغنى عن ذكر هتفت لما تقدم من قوله حتوف كما نقول انا شاكر الله ان احسنت الي فلا تاتي للشرط بجواب استغناء بما تقدم من الكلام فان قيل ان حمله على هذا التأويل يضعف المعنى لانه يصير المعنى انها لا تهتف الا عند مخالطة سهمها للظبي والقوس يهتف على كل حال خالط سهمها او لم يخالطه فالجواب ان من ذهب

نرى بحر الارام في عرصاتنا وفيما نراها كأنه حب فقل
والنصير المستدير وانشد في هذا الباب المبدل

﴿ نصي الليل بالايام ﴾

وهذا صدر بيت لذي الرمة والبيت بكامله

نصي الليل بالايام حتى صلاتنا مقاسمة يترن انصافها السفر

وبعده تبادر اديار الشعاع باربع من اثنين عند اثنين مماها قفر

يصف انهم يصلون الليل بالنهار في مداومة السفر فيقصرون الصلاة وقوله تبادر اديار الشعاع يقول تبادر بصلاة العصر قبل ميل الشمس للغروب فاصلي انا ركعتين ورفيقي ركعتين فتلك اربع ركعات بيننا وقوله من اثنين يعني من رجلين هو ورفيقه وقوله عند اثنين اي عند رجلين ومساها مكانهما الذي اسميا فيه وانشد في هذا الباب

﴿ وان ريع منها اسلمة النوافز ﴾

البيت للشماخ بن ضرار وصدره — حتوف اذا ما خالط الظبي سهمها

وصف فرساً وقوله حتوف اراد انها مصوتة عند الرمي وريع اقارع واسلمة خذله والنوافز والنوافز بالقاف والقاف القوائم لانها تنفز وتنقفز اي تثبت يقول اذا فرغ الظبي من صوت القوس اسلمته قوائمه فسقط ويروى قذوف وهي الشديدة القذف بالسهم وهو احسن من الرواية الاولى لانه قال قبل هذا البيت

اذا انبض الرامون عنها ترنمت ترنم ثكلى اوجعتها الجنائز

فقوله ترنمت يغني عن قوله حتوف وفي البيت المتقدم شيان يحتاجان الى جواب وهما اذا وفن فان شئت جعلت قوله اسلمته النوافز جواباً لان وحذفت جواب اذا فيكون التقدير اذا ما خالط الظبي سهمها اسلمته النوافز وان ريع منها اسلمته النوافز يريد انه يسقط الى الارض من القرح وان لم يخالط سهمها كما يسقط اذا خالطته وان شئت جعلت قوله اسلمته النوافز جواباً لاذا وحذفت جواب ان والاوّل على مذهب سيبويه لانه يختار حمل الشيء على ما قرب منه والثاني على مذهب الفراء واصحابه لانهم كانوا يختارون حمل الشيء على الاسبق ويحوز في رواية من روى حتوف ان يكون التقدير اذا ما خالط الظبي سهمها حتفت فاستغنى عن ذكر حتفت لما تقدم من قوله حتوف كما نقول انا شاكر الله ان احسنت الي فلا تاتي للشرط بجواب استغناء بما تقدم من الكلام فان قيل ان حمله على هذا التأويل يضعف المعنى لانه يصير المعنى انها لا تهشف الا عند مخالطة سهمها للظبي والقوس يهشف على كل حال خالط سهمها او لم يخالطه فالجواب ان من ذهب

هذا المذهب فالمعنى عنده ان النافي لا يسمع صوتها الا بعد تغلطة سهمها اياه لان
سهمها يسبق اليه قبل وصول صوتها الى اذنيه وانشد في هذا الباب

﴿فليست بطلق ولا ساكرة﴾

هذا البيت لاوز بن حجر الاسيدي وكانت نافته جالت به بين مكنتين يقال لاحدهما
شرح والاخر ناظره فقط فانكسرت فقلده

خذلت على ليلة ساهره	بجاء شرح الى ناظره
تزداد ليالي في طولها	فليست بطلق ولا ساكرة
انوم برجل بها ذهنا	واعتمتها اختها العاشرة
كأن في اطاول شوك السيل	تشك به مفعبي شاجرة

يقال ليلة طلق وطلقة اذا كانت حسنة لا حرق فيها ولا قرو ولا شيء يؤذي ويكره والساكرة
الساكرة الريح وقوله انوم اي انتهض في ثاقل لانكسار رجلي والذهن هنا القوة
والاعينات الاصرار والمشقة والسيل شجر له شوك يقول كان على مفعبي شوك السيل فلا
اقدر على النوم ويقال شجر الشيء شجراً اذا دخل بعضه بعض وانشد في هذا الباب

﴿فهي تشوخ فيها الاصبع﴾

هذا بعض عجزيت لابي ذؤيب الهذلي والبيت بكامله

قصر الصبوح لها فشرح لحمها بالني فهي تشوخ فيها الاصبع

وصف فرساً سقاها صاحبها اللبن وقصر الصبوح عليها منه اي حبسها عليها واختصها به
حتى قويت وكثر لحمها وسمت وكان الاصمعي يعيب هذا البيت ويقول احسبه كان سمها
للذبح انما توصف الفرس بشدة اللحم ويسمى لابان الاصبع تشوخ فيه قال والجيد قول
امريء القيس

بمعجزة قد أترز الجري لحمها كبيت كأنها هراوة منوال

وقال غير الاصمعي لم يرد ان لحمها رخوا تشوخ فيه الاصبع وانما اراد ان اعلاها ريان من
اللحم فلو كانت الاصبع مما يمكن ان تشوخ فيها لثاغت ومماوة الفرس توصف بالامتلاء من
اللحم وانما يستحب قلة اللحم في قوائمه كما قال الآخر

واحر كالدجاج اما سماءه فرياً واما ارضه فحول

ويروي فشرح لحمها بالرفع اي صار شرحين اي خلطين من لحم وشحم ويروي لحمها بالنصب
ومعناه ان الصبوح هو الذي فعل بها ذلك والضمير في قوله قصر يرجع الى شجاع ذكره
قبل هذا البيت في قوله

الخيال منها الارضين المجدية التي لا نبات فيها لما اصابها هذا المطر وانبتت فكانت كابل
حائلة ضربها الفعل فالفحها. وانشد في هذا الباب

❖ ويخلفن ما ظن الغيور المشفشف ❖

البيت للفرزدق وصدره مواعع للاسرار الا لأهلها وبعد
ويبدلن بعد الياس من غير رية احاديث تشي المدنفين وتشفشف
وصف نساء عفاف عن الفواحش يظن بهن الغيور من اهلين القانون البيثة وهن بريآت
من ذلك والمشفشف الذي شفته الغيرة عليهن اي جهده و اراد المشفشف فابدل احدي
الفاآت شيئاً. وانشد في باب ما ابدل من القوافي

❖ والله ما فضلي على الجبران الا على الاخوال والاعمام ❖

هذا الرجز لابي الجراح العقيلي والمراد بالفضل هنا الانعام والافضال ولم يرد الفضل الذي
هو الشرف وفي الكلام حذف تقديره والله ما فضلي على الجبران الا فضلي على الاخوال
والاعمام فويغني بالجبران من استخار به يقول ما اوليته جبراني من الفضل فانما اوليه اخواني
واعمامي لاني اشيد بذلك شرفهم وابر عشيرتي وسأقي بهم فبيلي ان التزم الوفا لمن
استخارني ولا اغدر من تعلق ببيلي فحذف الفضل الثاني الذي تعلق به على اختصاراً.
وانشد في هذا الباب

❖ يا رب جعد فيهم لو ندرين يضرب ضرب السبط المقاديم ❖

هذا الرجز لا اعلم قائله وزاد كراع قيله

قالت سلمى لا احب الجعدين ولا القصار انهم متاقين

واراد بالمقاديم هنا الروس لانها مقاديم الحيوان وهي في موضع نصب يضرب لا بالضرب
كانه قال يضرب المقاديم ضرب السبط فقدم واخر ذلك في المقاديم وجهاً ان شئت
جعلتها جمع المقدم الخفيف الدال الساكن المقاف فتكون الياء زائدة لاشباع الكسرة
كالتي في قوله — تني الدراهم تنقاد الصياريف

وان شئت جعلتها جمع المقدم المشدد الدال فتكون الياء عوضاً عن احدي الدالين
الساقتين في الكسرة ومن روى ولا الباط فقد غلط لانها كانت تحب السباط وتريدهم.
وانشد في هذا الباب

❖ كان اصوات القطا المنصّر بالليل اصوات الحمى المنقر ❖

قال ابو علي البغدادي هكذا رويته عن ابن قتيبة المنصّر بالعين المعجمة والصاد غير

الخيال منها الارضين المجدية التي لا نبات فيها لما اصابها هذا المطر وانبتت فكانت كابل
حائلة ضربها الفعل فالفحها. وانشد في هذا الباب

❖ ويخلفن ما ظن الغيور المشفشف ❖

البيت للفرزدق وصدره مواعع للاسرار الا لأهلها وبعد
ويبدلن بعد الياس من غير رية احاديث تشي المدنفين وتششف
وصف نساء عفاف عن الفواحش يظن بهن الغيور من اهلين القانون البيثة وهن بريآت
من ذلك والمشفشف الذي شفته الغيرة عليهن اي جهده و اراد المشفشف فابدل احدي
الفاآت شيئاً. وانشد في باب ما ابدل من القوافي

❖ والله ما فضلي على الجبران الا على الاخوال والاعمام ❖

هذا الرجز لابي الجراح العقيلي والمراد بالفضل هنا الانعام والافضال ولم يرد الفضل الذي
هو الشرف وفي الكلام حذف تقديره والله ما فضلي على الجبران الا فضلي على الاخوال
والاعمام فويغني بالجبران من استبحار به يقول ما اوليته جبراني من الفضل فانما اوليه اخواني
واعمامي لاني اشيد بذلك شرفهم وابر عشيرتي وسأقي بهم فبيلي ان التزم الوفا لمن
استبحارني ولا اغدر من تعلق ببيلي فحذف الفضل الثاني الذي تعلق به على اختصاراً.
وانشد في هذا الباب

❖ يا رب جعد فيهم لو ندرين يضرب ضرب السبط المقاديم ❖

هذا الرجز لا اعلم قائله وزاد كراع قيله

قالت سلمى لا احب الجعدين ولا القصار انهم متاقين

واراد بالمقاديم هنا الروس لانها مقاديم الحيوان وهي في موضع نصب يضرب لا بالضرب
كانه قال يضرب المقاديم ضرب السبط فقدم واخر ذلك في المقاديم وجهاً ان شئت
جعلتها جمع المقدم الخفيف الدال الساكن المقاف فتكون الياء زائدة لاشباع الكسرة
كالتي في قوله — تني الدراهم تنقاد الصياريف

وان شئت جعلتها جمع المقدم المشدد الدال فتكون الياء عوضاً عن احدي الدالين
الساقتين في الكسرة ومن روى ولا الباط فقد غلط لانها كانت تحب السباط وتريدهم.
وانشد في هذا الباب

❖ كان اصوات القطا المنصّر بالليل اصوات الحمى المنقر ❖

قال ابو علي البغدادي هكذا رويته عن ابن قتيبة المنصّر بالعين المعجمة والصاد غير

الجمجمة وهو من الفصص ومعناه المختق ورويته عن غير ابن قتيبة المنقض بالصاد الجمجمة
والقاف وهو الصواب شبه صوت انقضاء القطا اذا انقضت باصوات الحصى اذا قرح
بعضها بعضاً والمنقز المتواتب يقال قرء وانقر اذا وثب. وانشد في هذا الباب

﴿ والله لولا شيخنا عباد لكرمونا عندها او كادوا ﴾

﴿ فرشط لما كره الفرشاط بفيشة كأنها ملطاط ﴾

معنى كرمونا غلبونا بعظم كرم والكرم جمع كمة وهي راس الذكر والفرشطة فتح التخذين
والملطاط شفير الوادي والنهر وقال ابو بكر بن دريد الملطاط اشد انخفاضاً من القائط
واوسع منه قال غيره الملطاط عظم ناتيء في راس البعير وصف قوماً تفاخروا بعظم كرم
فكاد المفاخرون لم يغلبونهم حتى اخرج شيخهم عباد كمرته فغلبهم. وانشد في هذا الباب

﴿ كان تحت درعها المنقد شطاً رميت فوقه بشط ﴾

هذا الرجز لابي النجم والمعروف كان تحت درعها المنعط وهذا لضرورة فيه وانشده
الحاتمي وكذلك انشده الحاتمي وذكر الاصبهاني ان الجعيد بن عبد الرحمن المري بعث الى
خالد بن عبدالله القسري بسبي من الرظ بيض فجعل خالد يهب اهل البيت كما هو للرجل
من رجال قريش حتى بقيت جارية منهم جميلة وعليها فوطتان فقال لابي النجم هل
يحضرك فيها شيء وتأخذها الساعة فقال العريان بن الهيثم النخعي وكان على شرطته والله
ما يقدر على ذلك فقال ابو النجم

علفت خوداً من بنات الرظ ذات جيات مفعلة غلط

راى الحسن حسن الخط كأنها قط على مقط

كان تحت ثوبها المنعط اذا بدا منها الذي تغطي

شطاً رميت فوقه بشط لم يبرز في البطون ولم يخط

فيه شفا لمن اذى التغطي كهامة الشيخ البهائي النط

واوماً بيده الى العريان وكان العريان شطاً وهو القليل شعر اللحية فضحك خالد وقال له
خذها ثم قال يا عريان هل تراه احتاج الى ان يروي فيها قال لا والله ولكنه ملعون بن
ملعون والمنقد والمنعط سواء وهو المنشق المنقز وقال ابن قتيبة النط السنام وقال الخليل
النط شق السنام وهو احسن في التشبيه والجهاز الفرج. وانشد في هذا الباب

﴿ اذا نزلت فاجعلوني وسطاً اني كبير لا اطيق العندا ﴾

وفسره فقال العند الجانب ورواه ابو بكر بن دريد العندا بضم العين وتشديد النون جعله

❖ الايجرع مثل اثباح القطا ❖

الحسرة العظيمة والمعطاء التي تساقط شعرها والدهن الزيل والاثباح الاوساط يصف
ناقة قد اشتد عطشها فهي تشرب الماء بما يطفو عليه من الزيل ولا تمناه ونظيره قول
عوف بن عطية بن الخزع

وتشرب اسرار الحياض تسفها ولو وردت ماء الزينة آجها

اراد اجنأ وهو المتغير فابدل النون ميأ وشبه جرعاتها في عظمها باثباح القطا وانشد ابن
قتيبة ومن رأى رابه هذا الرجز على ان الفاء هي حرف الروي فلذلك جعله من هذا
الباب وقد يمكن ان تكون الالف هي حرف الروي فلا يكون في الرجز عيب وقد ذكرنا
ذلك. وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

❖ قُبِيتَ من سالفَةٍ ومن صدُعٍ كأنها كُشِبَةُ ضَبٍ في صُقْعٍ ❖

هذا الرجز لجواس بن هريم. والسالفه صفحة العنق والكشبة شحمة بطن الضب والصقع
الناحية من الأرض ويروي صقع بالعين معجمة هجا امرأة وشبه سالفتها وصدغها سيف
اصفرارها بكشبة ضب في صقع من الارض واراد ان يقول من سالفتين ومن صدغين
فلم تمكنه التثنية فوضع الواحد موضع الاثنين اكتفاء بفهم السامع كما قال الاخر
كانه وجه تركيين قد غضبا مستهدف لطعان عند تذيب

وقوله كأنها كشبة ضب انما افرد الضمير ولم يقل كأنهما لانه اراد سالفتهما وصدغيها وهي
اربع فعمله على المعنى. وانشد ابن قتيبة في باب المقلوب

❖ كان لها في الأرض نسباً نقصه على أمها وان تحدثك تبليت ❖

هذا البيت للشنفرى الأزدي واسمه عمرو بن عامر والنسي الشيء المنسي الذي ضل عن
صاحبه ويكون النسي ايضاً الشيء الذي تقادم عهده فنسي وصف امرأة بالعملة والخفر
يقول اذا مت نظرت الى الأرض لشدة حياثها كأنها تطلب شيئاً تلف لها والام القصد
الذي تريده لا تعرج عنه الى غيره وتبليت تقطع كلامها ولا تطيله وبعده

اميمة لا يخزي تنأها حليلها اذا ذكر النسوان عفت وحيت

اذا هو امسى أب قرة عينها ما ب السعيد لم يقل ابن ظلت

فدفت وجلت واسكرت واككت فلو جن انسان من الحسن جنت

وانشد في هذا الباب

❖ مثل القسي اتاقها المنقي ❖

هذا الرجز لا أعلم قائله واحسبه يصف ابلاً لان الابل تشبه بالقسي وقد يمكن ان يكون
شبه اضلاعها بالقسي كما قال الشماخ

فقرئت مبراة فخال ضلوعها من الماشحيات القسي المواطرا
وانشد في باب ما تكلم به العرب من الكلام الاعجمي

﴿وكننا اذا القسي نب عتوده ضربناه دون الاثنين على الكردي﴾
هذا البيت للفردوسي يهجو به جندل بن الراعي وبعده

واورثك الراعي عبيد هراوة وماطورة تحت السوية من جلد
والعتود من اولاد المعز الذي قد رعى الثبات وقوي وب حاج وطلب السفاد والاثنين
الاثنين جعلهما اثنين لان اسمهما مؤنث وهذا مما يؤمن فيه ان المعاني مطابقة
للأسماء وان كانت مخالفة لما لغرض من الاغراض بقصدونه كما قال الآخر

وما ذكره فانت بكبر فانتى شديد الأزم ليس بذي غروس
يميزه القواد لانه يقال له ما دام صغيراً قواد وهو اسم مذكر اللفظ فاذا كبر سمي حمة
وهو اسم مؤنث اللفظ ومثله قول الاخطل ليربوع بن حنظلة

تند القاضعات عليك حتى تنفق او تموت به هزالا
جعله كاليربوع حقيقة اذا كان يسمى باسمه والكردي العنق يقول اذا كثرت معز القسي
وضأته وتوالدت فادركه الاشر وحركه الى الحرب البطر ضربنا عنقه ونحوه قول الشماخ
نبئت ان ربيعاً ان رعي ابلاً يهدي الي خناه ثافي الجيدر

يقول لما كثرت ابله وحسنت حاله ابطرته النعمة وقيل معناه انا تغزوه في ايام الربيع حين
يخرج الحيوان ويطلب السفاد وفي ذلك الوقت يغزو بعض الناس بعضاً ونحوه قول الآخر
قوم اذا نبئت الربيع لهم نبئت عداوتهم مع البقل

وانشد في هذا الباب

﴿قد علمت فارس وحمير م والاعراب بالدست ايكم نزلا﴾

هذا الشعر لاعشى بكر في شعر يمدح به سلامة ذا قايش الحميري يقول قد علمت الفرس
وحمير والاعراب ايكم غلب على الصحراء ونزل بها ويروى ايهم والدست الصحراء وانما
اشار بهذا الى الحرب التي كانت بين حمير والحبشة وكان سيف بن ذي يزن الحميري قدم
على كسرى فاستمده على الحبشة فبعث معه وهز الفارسي وفي ذلك يقول الاعشى

قتلنا القيل مسروقاً وروينا الكتيب دما

وبعد البيت المتقدم

ليث لدى الحرب او تدوخ له قسراً وبنة الملوك مباحا فعلا
وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ قردماياً وتركاً كالوصل ﴾

هذا البيت للبيد بن ربيعة وصدره

﴿ نغمة ذفراء ترقى بالعرا ﴾ وقيله

فمني ينقع صراخ صادق يحلبوه ذات جرس وزجل

النقع ارتفاع الاصوات ويحلبوه يدوه ويعينوه بحلاب الخيل والجرس والجرس بالفتح
والكسر الصوت والزجل كذلك الا ان فيه تطريفاً اراد كتيبة ذات جرس وزجل فحذف
الموصوف واقام صفته مقامه وقوله نغمة ذفراء فيه قولان قال يعقوب اراد بالنغمة الكتيبة
وجعلها ذفراء لسهكها وتغير رانحتها من الحديد وقال ابن الفزاز في المعاني اراد درعاً
وجعلها ذفراء لرانحتها الحديد وترقى تشد يقال رتوت الشيء اذا شدته ورتوته اذا
ارخيته وهو من الاضداد ومعنى ترقى بالعرا انهم كانوا يتخذون عرا في اوساط الدروع
وتشد ذبولها اليه لتشمر عن لابسها اذا اراد ان يمشي وكانوا ايضاً يشدون البيض في
الدروع لئلا تسقط البيضة عن راس الفارس اذا ضرب على راسه وكان الفارس ربما
رفع ذيل درعه وشده في راس سيفه اذا اراد المشي ولذلك قال ابو قيس بن الاسلت

اعددت للاعداء فضفاضة بيضاء مثل الذهبي بالقاع

احقرها عني بذي رونق ايض مثل الملح قطاع

واختلف في القردماي فقليل هي دروع وقال ابو عبيدة قباء تعشو وقيل هي نسي
كانت تعمل وترفع في خزائن الملوك وشعر لبيد هذا يشهد بانها الدروع لانه قال بعد
هذا البيت

أحكم الجنثي من عوارثها كل حرباء اذا أسكرة صك

والحرباء سمار تسمربه حلق الدرع ومن رفع الجنثي ونصب كلا اراد بالجنثي الزرقة
ومن نصب الجنثي ورفع كلا اراد بالجنثي السيف وجعل احكاماً بمعنى منع ورد وروى عن
عوارثها اي رد السيف عن عوارثها والترك البيض وشبهها بالوصل البري في استدارتها
وبياضها واحسن من هذا قول خفاف بن ندبة

كان العام باض فوق رؤسهم ينهي القذاف او ينهي تغني

وفي اعراب بيت لبيد اشكال فمن ذهب الى ان النغمة الدرع نصيبها على البديل من قلت

جرس وهو بدل اشتغال لأن في قوله يحملون ذات جرس وزجل معنى يشغل على انهم
يحملون بالدروع وغيرها والعائد من البديل الى المبدل منه محذوف كنه قال بالعرا منها
هذا على مذهب البصريين واما على قياس مذاهب الكوفيين فان الالف واللام في العرا
معدتا مسد الضمير ونابتا متابه وفردمانيا بدل من نغمة ولم نحتاج في ابدال الفردياني من
النغمة الى غيركما احتجنا اليه في ابدال نغمة من ذات جرس لان الفردياني هو النغمة
بعينها لانه لم يرد بالنغمة هنا درعاً واحدة وانما هو لفظ خرج تخرج الخصوص والمراد به
العموم ومن ذهب الى ان النغمة هنا الكتبية وهو قول يعقوب نصيبا على الصفة لذات
جرس وانصب فرديانيا بفعل مقدر دل عليه قول ترقى بالعرا لانه قال ترقى بالعرا على
صفة ما لم يسم فاعله احتمل ان يريد انها ترقى دروعها تشمرها او ترقى يعضها في دروعها
خوف السقوط فيمن الرتو الذي اراد فكانه قال ترقى فرديانيا وتركاً اي تشد يعضها الى
دروعها خوف السقوط ونظيره قول الآخر

ليبك يزيد خارع غصومة ومخبط مما تطيح الطوايح

لانه لما قال ليبك يزيد على صيغة ما لم يسم فاعله احتمل ان يبكي لسان حتى فبين المعنى
الذي اراد وذهب بعض النحويين الى ان فرديانياً منقول ثان لترقى لانه اذا قال ترقى
بالعرا فكانه قال تكسى يريد انه اجراء تجري الافعال التي تحمل على غيرها لتدخل
معانيها وقد ذكرنا في الكتاب الثاني طرقاً من هذا المعنى وهذا عندي بعيد ههنا لانه انما
يصح له هذا التأويل في قول من قال انه اراد بالنغمة الكتبية والكتبية لا توصف بانها
ترقى بالعرا انما ترقى دروعها فلا بد من تقدير مضاف محذوف حتى يصح الكلام كانه
قال ترقى دروعها ثم حذف الدروع واقام الضمير مقامها فاستتر في الفعل فلا يستقيم على
هذا ان تجعل ترقى بمعنى تكسى لان الدروع لا توصف بانها تكسى فرديانياً وانشد في
هذا الباب — **كالحصّ اذ جاله الباري** *

وقد تقدم هذا البيت في باب ما يشدد والعوام تخففه وقلنا فيه هناك ما اغنى عن اعادته
وانشد في هذا الباب

كالحبشي التف أو تسجاً *

هذا البيت للعجاج وقيله

واستبدلت رسومه سفنجاً اصك نقضاً لا يني مستبدجاً

يعني بالسفنج ظليلاً وهو ذكر النعام والاصك الذي يصطك عرقوباه وكل ظليم اصك لانه

جرس وهو بدل اشتغال لأن في قوله يحملون ذات جرس وزجل معنى يشتغل على انهم
يحملون بالدروع وغيرها والعائد من البديل الى المبدل منه محذوف كنه قال بالعرا منها
هذا على مذهب البصريين واما على قياس مذاهب الكوفيين فان الالف واللام في العرا
معدتا مسد الضمير ونابتا متابه وفردمانيا بدل من نغمة ولم نحتاج في ابدال الفردياني من
النغمة الى غيركما احتجنا اليه في ابدال نغمة من ذات جرس لان الفردياني هو النغمة
بعينها لانه لم يرد بالنغمة هنا درعاً واحدة وانما هو لفظ خرج تخرج الخصوص والمراد به
العموم ومن ذهب الى ان النغمة هنا الكتبية وهو قول يعقوب نصيبا على الصفة لذات
جرس وانصب فرديانيا بفعل مقدر دل عليه قول ترقى بالعرا لانه قال ترقى بالعرا على
صفة ما لم يسم فاعله احتمل ان يريد انها ترقى دروعها تشمرها او ترقى يعضها في دروعها
خوف السقوط فيمن الرتو الذي اراد فكانه قال ترقى فرديانيا وتركاً اي تشد يعضاتها الى
دروعها خوف السقوط ونظيره قول الاخر

ليبك يزيد خارع غصومة ومخبط مما تطيح الطوايح

لانه لما قال ليبك يزيد على صيغة ما لم يسم فاعله احتمل ان يبكي لمان شتى فبين المعنى
الذي اراد وذهب بعض النحويين الى ان فرديانياً منقول ثان لترقى لانه اذا قال ترقى
بالعرا فكانه قال تكسى يريد انه اجراء تجري الافعال التي تحمل على غيرها لتدخل
معانيها وقد ذكرنا في الكتاب الثاني طرقاً من هذا المعنى وهذا عندي بعيد ههنا لانه انما
يصح له هذا التأويل في قول من قال انه اراد بالنغمة الكتبية والكتبية لا توصف بانها
ترقى بالعرا انما ترقى دروعها فلا بد من تقدير مضاف محذوف حتى يصح الكلام كانه
قال ترقى دروعها ثم حذف الدروع واقام الضمير مقامها فاستتر في الفعل فلا يستقيم على
هذا ان تجعل ترقى بمعنى تكسى لان الدروع لا توصف بانها تكسى فرديانياً وانشد في
هذا الباب — **كالحص اذ جاله الباري** *

وقد تقدم هذا البيت في باب ما يشدد والعوام تخففه وقلنا فيه هناك ما اغنى عن اعادته
وانشد في هذا الباب

كالحبشي التف او تسجاً *

هذا البيت للعجاج وقيله

واستبدلت رسومه سفنجاً اصك نقضاً لا يني مستبدجاً

يعني بالسفنج ظليلاً وهو ذكر النعام والاصك الذي يصطك عرقوباه وكل ظليم اصك لانه

وانشد للمهاج ايضاً

﴿وكان ما اهتض الجحاف بهرجاً﴾

اهتض كسر واهلك والجحاس والجحاس والجحاش المدافعة في الحرب وبهرج باطل
لادية فيه وانما وصف حرباً ذكرها قبل هذا البيت بايات في قوله

انا اذا مذكي الحروب ارجاً منها سعاراً واستشاطت وهجا
ولبست للموت جلاً اخرجاً نرد عنها راسها مشججاً

ومعنى ارج اوقد والوهج حر النار واستشاطت التهب . وانشد في هذا الباب

﴿وقارفت وهي لم تجرب وباع لها من الفصافص بالثمي سفسير﴾

هذا البيت يروي للنايفة الديباني ويروي لادوس ابن حجر والقصير في قوله وقارفت يعود
الى نايفة ذكرها قبل هذا البيت في قوله

هل تيلقنيهم حرف مصرمة اجد الفقار وادلج وتهجير

قد عريت نصف حول اشهر اجدداً يسقى على رحلها بالحيرة المور

الحرف النايفة التي قد انخرت عن اليمن الى الضمر وقيل هي العظيمة المطلق شبهت بحرف

الجليل وقيل هي الماضية التي لا يرد لها شيء شبهت بحرف السيف وقيل هي التي نقوست

من الهزال شبهت بحرف من حروف المعجم قالوا وذلك الحرف هو النون لتقومها والمصرمة

القليلة اللبن وذلك محمود في الابل التي تتخذ للركوب والسفر ومذموم في الابل التي تتخذ للنسل

والاجد القوية من قولهم بناء موجد ويروي جرداً بالراء وجدداً بالدال والمورد فاقى

التراب الذي تحمله الريح ويسمى ايضاً السباني والسافيا وقارفت اي كادت تجرب ولم

تفعل وباع هذا بمعنى اشترى والفصافص جمع فصفصة وهي القضب واصلماً بالفارسية

اسفست ويقال اسبست بالباء والفصافص من علف اهل الامصار وليس من علف اهل

البوادي والثمي فلوس من رصاص كانوا يتبايعون بها وقيل هو الدرهم الردي يقال للدرهم

الردي قد ظهرت غيبته اي رداءته والسفسير خادم القوم وتابعهم وهو ايضاً الرسول وهو

ايضاً الفج والسفسير ايضاً الوسطة بين البائع والمشتري وانما اراد النايفة انه اقام بالحيرة

سنة اشهر ينتظر صلة النعمان حتى همت نايفته بان تجرب لمقامها بالخاضرة واعتلافها علف

اهل الامصار واختلاف الغذاء عليها ولولا انتظار جبا الملك لم تقم فيها هذه المدة وقد

بين ذلك بقوله

لولا الهمام الذي ترجى نوافله اقال راكيبها في عصبة سيروا

وانشد في هذا الباب

﴿ويبدأ تحسب آرامها رجال اباد باجيادها﴾

البيت لاعشى بكر والبيداء القلاة التي تبعد من سلكها اي تهلكه والارام اعلام تنصب في القلوات ليبتدى بها تشبه برجال اباد لانهم كانوا يوصفون بالطول وعظم الاجسام ولذلك رواه الاصمعي باجلادها اي بشخصها وخلقها واما ابو عبيدة فقال اراد الجودياء وهو الكساء بالنبطية او بالفارسية يريد انه شبه الاعلام برجال اباد وقد احتبت باكيبتها وقوله تحسب آرامها جملة في موضع الصفة للبيداء وهي صفة جرت على غير من هي له واستتر فيها الضمير الفاعل لان الفعل يتضمن ضمير الاجنبي كما يتضمن ضمير غير الاجنبي ولو صيرت الجملة صفة محضة لبرز الضمير ولم تتضمنه الصفة وكنت نقول ويبدأ حاسب آرامها انت والباء في قوله باجيادها هي التي تنوب مناب واو الحال كانه قال رجال اباد وهي باجيادها وبعد هذا البيت

يقول الدليل بها للصحاب م لا تحطنوا بعض ارضادها
قطعت اذا غب ريعانها بعرفاء نهض في آدها

وانشد في هذا الباب

﴿وغارة ذات قبروان كأن اسرابها الرعال﴾

هذا البيت لامرئ القيس بن حجر والقبروان معظم الشيء وهو مفتوح الراء وحكى صاعد بن الحسن الربيعي قال حدثني علي بن مهدي الفارسي قال سمعت ابن دريد يقول القبروان يفتح الراء الجيش والقبروان بضم الراء القافلة والاسراب الجماعات والرعال جمع رعلة وهي القطعة من القطا شيههم بها في السرعة وبعده

كانهم حشفت ميثوث بالجوز تهرق النعال

وانشد في هذا الباب

﴿اضاء مظلة بالسراج م والليل غامر جدارها﴾

البيت لاعشى بكر يصف خماراً طرقة لا يتباع خمر منه فاوقد سراجها والليل قد غمر جدار المظلة والمظلة الخباء والجدار الخيوط المعقدة وقيل هي هذب الثوب وقال ابو عبيدة هي خصاض ما بين شققي المظلة قال الاصمعي اراد ان الليل لازق بمؤخر البيت وبعده
دراهمنا كلها جيد فلا تحبنا بتقادها

وانشد في هذا الباب

﴿تضمنها وهم ركوب كانه اذا ضم جنبه المخارم رزوق﴾

هذا البيت لاوس بن حجر ويقال انه لشرح ابنه وصف لعمامة تاسر ظلياً وقيل هذا البيت
 كان ولاياها اذا هي هيت تفتنها وحف الجناحين تنفق
 ارته حياض الموت صكة صعلة فلا هي تشاء ولا هو يلحق
 يقول كأن ولايا الناقة التي وصف على ظهر ظليم وحف الجناحين اي كثير الريش
 والتنفق الذي يردد صوته والولايا جمع ولية وهي شبه البرذعة وقوله ارته حياض الموت
 صكة يريد انها اتعبته وجهته بفرارها منه واتباعه اياها والصكة العمامة المنطكة
 المرقوبين والصعلة الصغيرة الرأس ومعنى تشاء تسبقه ومعنى تفتنها وهم اي صارت فيه
 فاشتمل عليها وكان ينبغي ان يقول تفتنها لانه وصف ظلياً وعمامة فلم يتركها فاخير عنها
 وترك الاخبار عن الظليم لعلم السامع انه اذا تبعها فهو معها في طريق واحد والوهم هنا
 الطريق العظيم والركوب الذي يركب ويوطأ وشبهه بالزردق وهو السطر الممدود والمخارم
 انوف الجبال ويجوز ان يكون الضمير في قوله تفتنها عائداً على الناقة المذكورة قبل هذه
 الايات في قوله

وإني لتعديني على المم جسة تحب بوحال صدوم وتنفق

وانشد في هذا الباب

﴿ضوابعاً ترمي بين الزردقا﴾

هذا البيت لرؤبة بن العجاج والضمير في قوله بين يعود على ابل ذكرها في قوله
 والعيس يحذرن السباط المشقا كانت بالاعتقاد ساجاً عوفا
 في الماء يفرقن العباب الغلفقا

العيس الابل البيض التي تخالط الوانها حمرة وهي اكرم الابل والمشق الذي توتر بالضرب
 يقال مشقه بالصوط والاعتاد احواد الرجل والساج خشب اسود فعمل منه السفن وغيرها
 شبه الابل وهي تسير في السراب بالسفن التي تصير في الماء والعوفا الطويل والعباب
 الموج والغلفق الطحلب واراد العباب ذا الغلفق فحذف المضاف والضوابع التي تمد اضباعها
 في السير وهي اعضادها وقيل هي التي يسمع لصدورها صوت عند السير واراد بالزردق
 الطريق هنا وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿كانها وابن ايام تربية من قرة العين مجتاباً ديابود﴾

البيت للشماخ بن خزار بصف ظبية وقيل

دار الفتاة التي كما تقول لها يا ظبية عطلاً حسنة الجدير

قوله كانها يريد كأن الظبية ومعنى باين ايام ولدها الذي تربيه وجعله ابن ايام لصفه

ويروي تنززه اي تحركه ليمشي معها ومعنى مجتنباً لا يساً والديابود ثوب يسج على نيرين
وفي معنى هذا البيت قولان قيل اراد انهما سمنا لما هما فيه من الخصب فكانهما لسمنهما
وحسن خلقهما لسا ديابوداً وقيل بل اراد انهما في خصب يشيان بين الانوار والازهار
فكان عليهما من الثبات ثوباً يلسانه والى هذا القول الثاني اشار بقوب . وانشد في

هذا الباب — * حتى مات وهو محزوق *

هذا بعض عجزيت لاعشى بكر والبيت بكاله

فذاك وما انجي من الموت ربه' بساط حتى مات وهو محزوق'

اراد النعمان بن المنذر حين سخط عليه كسرى فرمى به الى الفيلة فقتله وسباط موضع
ومحزوق مجوس واصله بالنبطية هرزوقاء ورواه الاصمعي وابو زيد محزوق بتقديم الراء
على الزاي وكانت ابو عمرو الشيباني يرويه بتقديم الزاي على الراء فقليل ذلك لابي زيد
فقال ابو عمرو اعلم بهذا منا يريد ان امه نبطية فهو عالم بلغة النبط وقوله فذاك اشارة
الى ما ذكره قبل هذا البيت من ملك النعمان بن المنذر وقدرته وذلك قوله

ولا الملك النعمان يوم لقيته' بامتد يعطي القطوط ويانق'

وتجى اليه السملحوت ودونه صريعون في انهارها والخورنق'

ثم قال بعد ايات فذاك ومعناه فذاك ملكه او فلكه ذاك فا تقع ذاك على خبره مبتدأ
مضمراً وعلى الابتداء واخيار الخبر والضمير في انجي يعود على الملك اي وما انجي الملك من
الموت ربه ويروي هنالك لم ينفعه كيدٌ وحيلة وانشد في هذا الباب

* في جسم شخت المنكين قوش *

هذا البيت لرؤبة بن العجاج وقبله يخاطب الحارث ابن سليم الهجيمي

اليك اشكو شدة المعيش ومر اعوام تنف ريشي

تنف الحباري عن قرارهيش حتى تركن اعظم الجوشوش

حدباً على احذب كالعرش عث ضعيف حيلة النطيش

القرأ الظهر والرهيش الذي ترهش من الهزال والجوشوش الصدر والغث الهزيل والنطيش

القوة والتصرف والشخت الرقيق والقوش الصغير . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

* كد كان الدراينة المطين *

البيت للمثقب العبيدي واسمه عائد بن محسن وقال ابن قتيبة اسمه محسن بن تغلبة وصحي

بالمثقب لقوله في هذه القصيدة

ويروي تنززه اي تحركه ليمشي معها ومعنى مجتنباً لا يساً والديابود ثوب يسج على نيرين
وفي معنى هذا البيت قولان قيل اراد انهما سمنا لما هما فيه من الخصب فكانهما لسمنهما
وحسن خلقهما لسا ديابوداً وقيل بل اراد انهما في خصب يشيان بين الانوار والازهار
فكان عليهما من الثبات ثوباً يلسانه والى هذا القول الثاني اشار بقوب . وانشد في

هذا الباب — * حتى مات وهو محزوق *

هذا بعض عجزيت لاعشى بكر والبيت بكاله

فذاك وما انجي من الموت ربه' بساط حتى مات وهو محزوق'

اراد النعمان بن المنذر حين سخط عليه كسرى فرمى به الى الفيلة فقتله وسباط موضع
ومحزوق مجوس واصله بالنبطية هرزوقاء ورواه الاصمعي وابو زيد محزوق بتقديم الراء
على الزاي وكانت ابو عمرو الشيباني يرويه بتقديم الزاي على الراء فقليل ذلك لابي زيد
فقال ابو عمرو اعلم بهذا منا يريد ان امه نبطية فهو عالم بلغة النبط وقوله فذاك اشارة
الى ما ذكره قبل هذا البيت من ملك النعمان بن المنذر وقدرته وذلك قوله

ولا الملك النعمان يوم لقيته' بامتد يعطي القطوط ويانق'

وتجى اليه السملحوت ودونه صريعون في انهارها والخورنق'

ثم قال بعد ايات فذاك ومعناه فذاك ملكه او فلكه ذاك فا تقع ذاك على خبره مبتدأ
مضمراً وعلى الابتداء واخيار الخبر والضمير في انجي يعود على الملك اي وما انجي الملك من
الموت ربه ويروي هنالك لم ينفعه كيدٌ وحيلة وانشد في هذا الباب

* في جسم شخت المنكين قوش *

هذا البيت لرؤبة بن العجاج وقبله يخاطب الحارث ابن سليم الهجيمي

اليك اشكو شدة المعيش ومر اعوام تنف ريشي

تنف الحباري عن قرارهيش حتى تركن اعظم الجوشوش

حدباً على احذب كالعرش عث ضعيف حيلة النطيش

القرأ الظهر والرهيش الذي ترهش من الهزال والجوشوش الصدر والغث الهزيل والنطيش

القوة والتصرف والشخت الرقيق والقوش الصغير . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

* كد كان الدراينة المطين *

البيت للمثقب العبدى واسمه عائد بن محسن وقال ابن قتيبة اسمه محسن بن تغلبة وصحي

بالمثقب لقوله في هذه القصيدة

البيت للكيت الاسدي يصف بقرة وحشية ولا احفظ صدره ومعنى تجلوتكشف والفتح الجانب يقول اذا لمعت البروق في الظلام ظهر منها شبه الدخدار. وانشد في باب دخول بعض الصفات على بعض

﴿ باتت توش الحوض نوشاً من علا نوشاً به تقطع اجواز الفلا ﴾
لا اعلم لمن هذا الرجز والنوش التناول ويقال جنته من علو ومن علو ومن علو ومن علو ومن علو
مخفوض منون ومن عل مخفوض غير منون ومن عل مرفوع غير منون ومن عل مفتوح غير منون ومن عال ومن معال مخفوضان منونان ومعناها كلها انه جاء من فوقه مستعلياً عليه
والفلا جمع فلاة واجوازها اوساطها يصف فافة شربت الماء من الحوض وقد يمكن ان يصف ابلأ ويريد بقوله به تقطع اجواز الفلا انهم كانوا اذا حاولوا سفراً سقوا ابلهم الماء على نحو ما يقدرونه من بعد المسافة وقربها وكانوا يجعلون اظماء الابل ثلثاً ورباعاً وخمساً الى العشر والعشر نهاية الاظماء وكانوا ربما احتاجوا في الفلاة الى الماء ولا ماء عندهم فينحرون الابل ويستخرجون ما في اجوافها من الماء ويشربونه وهو معنى قول زبد الخليل الطائي

نصول بكل ايض مشرقية على اللاني في فيهن ماء
عشية تؤثر الغرباء فينا فلا هم هالكون ولا رواه

وانشد في هذا الباب

﴿ اذا انفتحت من عن يمين المشرق ﴾

البيت لذي الرمة وصدره

﴿ وهيف تهيج البين بعد تجاور ﴾

والهيف ريح حارة ذات سموم اذا هبت اعطشت الناس والابل وغيرها وجففت النبات وايست المياه فكان ذلك سبباً لرحيلهم وطلبهم النجعة ولذلك قال تهيج البين بعد تجاور ومعنى نفحت هبت وقبل هذا البيت

ألمأ يثن للقلب الانشوقة رسوم المغاني وابشكار الخزانق

وانشد في هذا الباب ﴿ من عن يمين الحيا نظرة قبل ﴾

البيت للقطامي واسمه محمدين أشيم وأشيم تصغير أشيم وهو الذي به شامة ويقال مشيم بكسر الشين وصدره — فقلت للركب لما أن علا بهم — والركب جمع راكب والحيا موضع بالشام والنظرة القبل المستأنفة التي لم تقدمها نظرة والياء في قوله علا بهم

هي باء النقل التي تعاقب الحمزة في قولك دخلت به وادخلته ومعنى علا بهم جعلهم يعلون
وينظرون ويروى علت بهم بالناء وعلا بغير تاء والقول الثاني قاله في بيت آخر وهو
ألمحة من سني برق رأى بصري أم وجه عالية اختالت بها النكل
واللمحة اللمعة وسني البرق ضوء واختالت تجمعت والنكل الستور يريد أن وجه عالية ظهر
اليهم من الترفاشروا ينظرون اليه اعجاباً به . واند في هذا الباب

﴿ غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها ﴾ تصل وعن قيضر بيده مجهول *

البيت لمزاحهم بن الحارث العقيلي وصف قطاة وقبل هذا البيت

اذلك أم كدرية ظل فرخها لقي بشروري كاليتيم المعيل

يعني بالكدرية قطاة في لونها كدرة والتي المطروح الذي لا يلتفت اليه وشروري موضع
وشبهه في انفراده وسوء حاله باليتيم والمعيل النقيير قال الاصمعي وإنما قال لقي بشروري
لان القطاة لا تبيض الا في الأرض في مفاحص ونقر ولا تعشش في الشجر وقوله غدت
من عليه يريد أنها اقامت مع فرخها حتى احتاجت الى ورود الماء وعطشت فطار
تطلب الماء عند تمام ظمئها والظم مدة صبرها عن الماء وهو ما بين الشرب الى الشرب
ويروى تم خسها وهو ورود الماء في كل خمسة ايام ولم يرد أنها تصبر عن الماء خمسة ايام
انما هذا للابل لا للطير ولكنه قريبه مثلاً هذا قول أبي حاتم ولاجل ذلك كانت رواية
من روى احسن واصح معنى وقال الاصمعي قوله من عليه يريد من فوق الفرخ وقال
ابو عبيدة معناه غدت من عند فرخها وقال يعقوب في المعاني قوله بعد ما تم ظمئها اي انها
كانت تشرب في كل ثلاثة ايام او اربعة مرة فلما جاء ذلك الوقت طارت قال ابو حاتم
قلت للاصمعي كيف قال غدت من عليه والقطاة انما تذهب الى الماء ليلاً لا غدوة فقال
لم يرد الغدوة وانما هذا مثل للتجمل والعرب تقول بكر الى العثية ولا بكر هناك .
وانشد ابو زيد

﴿ بكرت تلومك بعد وهن في الندي بسل عليك ملامتي وعتابي ﴾

وعلى هذا يتناول بيت النابغة — متى الاماء الغواذي تحمل الحرما

وقال ابو حاتم معنى تصل تضرب احشاءها من اليبس والعطش والصليل صوت الشئ
اليابس يقال جاءت الابل تصل عطشاً وقال غيره اراد انها تصوت في طيرانها والقيض
قشر البيضة الاعلى وانما اراد قشر البيضة التي خرج منها فرخها والبيده القفر الذي يبيد
من سلكه اي يهلكه والمجهول الذي ليس فيه اعلام يهتدي بها ويروى يزواه مجهول واليزواه
ما ارتفع من الارض وغلظ فمن روى بيده جعل المجهول صفة لها ومن روى يزواه

اضافها الى الجهل وهذه رواية البصريين واجاز الكوفيون ترك صرف زيزاء على ان يكون
الفتا للتأنيث واحتجوا بقوله تعالى فخرج من طور سيناء في قراءة من قرأ بكسر السين فجعل
على هذا الرأي صفة لزيزاء ولم يحز البصريون ذلك والفت فعلا المفتوحة الفاء خاصة
ويقولون في قوله تعالى من طور سيناء ليس امتناعه من الصرف من اجل ان الحمزة للتأنيث
وانما امتناعه لانه ذهب بها الى البقعة او الأرض فاجتمع فيها التأنيث والتعريف. وانشد
ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ وزعت بكاهراوة اعوجي اذا ونت الركاب جري وثابا ﴾

هذا البيت لابن غادية السلمي فيما ذكر ابو عبيدة وبعده

كمرحج بدافع جانبيه كأنه يدف فارسه عقابا
فنجاني من الغمرات يردى ونار الحرب تلتهب التهايا

قوله وزعت يقول كفت الخيل عن انتشارها في القارة بفرس مثل الهراوة في الشدة
والصلابة اذا ونت الابل التي تغطي وتحمل مجنوناً معها لم يع وهو جري حينئذ ان احنيج
الى جريه وثاب له جري بعد جري ومعنى ونت قذرت واعيت والركاب الابل ولو قال
اذا ونت الجياد لكان اجود ولكن كذا الرواية ومعنى ثاب جاء يجري بعد جري واعوجي
منسوب الى اعوج وهو فرس قديم تنسب اليه عناق الخيل والمريخ السهم الذي يغالى به
وقوله بدافع جانبيه ان يثنى في عطفيه والدف الجنب يقول اذا اتاه فارسه الى جنبه
فكان يقود عقاباً من سرعته. وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ ورحنا بكابن الماء يجنب وسطنا تصوب فيه العين طوراً وترنقي ﴾

هذا البيت يروي لامرئ القيس بن حجر الكندي ويروي عمرو بن عمار الطائي وصف
فرساً فقال رحنا من الصيد بفرس مثل ابن الماء في سرعته ومهولة مشيه وابن الماء طائر
يقال انه الترنيق ويجنب يقاد ويروي يجنب وهو يفعل من الخبب وهو جري ليس
بالشديد وتصوب تحذر وترنقي ترتفع يريد ان عين الناظر اليه تصعد فيه النظر وتصوب
اعجاباً به وبعده

واصبح زهلولا يزلب غلامنا كقدح النفي باليد بن الموقر

والزهلول الخفيف يقول اصبح خفيفاً بعد ان اجهدناه في طلب الصيد لم يكسر ذلك من
حدته ولا نقص من سرعته والقدح السهم والنفي الذي لا نصل فيه قال ثعلب ولا
يقال له سهم حتى يكون فيه نصل وان لم يكن فيه نصل فهو قدح والموقر الذي عمل فيه
نوق وهو موضع الوتر من السهم. وانشد في هذا الباب

﴿وصاليات ككما يؤثفين﴾

البيت لحطام الجاشعي وصف منزلاً قد خلا من اهله وبقيت فيه اثارهم ومن تلك الاثار صاليات يعني الاثافي لانها صليت بالنار حتى اسودت واجرى الكاف الجارة مجرى مثل فادخل عليها كافاً ثانية فكانه قال كثل ما يؤثفين وما مع الفعل يُقدر بتقدير المصدر كانه قال كثل اثاثها اي انها على حالها حين اثبت وانكثان في قوله ككلا لا تعلقان بشيء اما الاولى منهما فانهما زائدة كزيادتها في قوله تعالى لبس كمثل شيء وقد ذكرنا فيما مضى ان حرف الجر اذا كان زائداً لم يتعلق بشيء واما الثانية فقد جرت مجرى الاسماء لدخول حرف الجر عليها فتحكمها حكم الاسماء ولو سقطت الكاف الاولى لقال كما يؤثفين وكان يجب حينئذ ان تكون الكاف متعلقة بمحذوف صفة لمصدر مقدر محمول على معنى الصاليات لاعلى لفظها لان قوله وصاليات قد ناب مذهب قوله ومثليات فكانه قال ومثليات ابقاء مثل اثاثهن حين تبين للتقدير ولا بد لك من هذا التقدير ليصح اللفظ والمعنى واما قوله يؤثفين فاستلغف التحويون في وزنه من الفعل فقال قوم وزنه يؤفعن والهمزة زائدة والثاء فيه فاه الفعل وكان يجب ان يقول يثفين ليكون كبريين وبعين غير انه جاء به على الاصل للضرورة كما قال ادخر — فانه اهل لان يؤكرما — وكان قياسه يكرما ومن ذهب هذا المذهب جعل وزن اثنية افعولة واصلا في اثنية اجتمعت فيها ياء وواو وسبقت احداها بالكون فقلت الواو ياء وادغمت في الياء وكسر ما قبل الياء لتصح واستدلوا على زيادة الهمزة بقول العرب ثبتت القدر اذا جعلتها على الاثافي وبقول الكهيت

وما استنزلت في غيرنا قدر جارفاً ولا ثبتت الا بنا حين تنصب

ونقول العرب امرأة مثناة اذا كان لها ثلاثة ازواج وقال قوم وزن يؤثفين على مثال يسلقين ويحصبين وجعلوا الهمزة اصلاً والياء هي الزائدة بعكس القول الاول وزن اثنية عديم فعلية على مثال بخنية واستدلوا على ذلك بقول النابغة

— وان تأثفك الاعداء بالرقد — فوزن تأثفك تنعماك لا يصح فيه غير ذلك والهمزة اصل ولو كان من قولهم ثبتت القدر لقال ثثفك وفي هذه المسألة فغار اوسع من هذا ولكنا ندعه لموضع هو اخص به من هذا الموضع وانشد في هذا الباب

﴿على كالحنيف السحق يدعوبه الصدى له قلب عفي الحياض أجون﴾

هذا البيت يروي لامرئ القيس بن حجر ويروي لسلامة العجلي وقيل

سابعها يدمي من الجهد خضها وانت يا كنان الشطيطة بطين

﴿وصاليات ككما يؤثفين﴾

البيت لحطام الجاشعي وصف منزلاً قد خلا من اهله وبقيت فيه اثارهم ومن تلك الاثار صاليات يعني الاثافي لانها صليت بالنار حتى اسودت واجرى الكاف الجارة مجرى مثل فادخل عليها كافاً ثانية فكانه قال كثل ما يؤثفين وما مع الفعل يُقدر بتقدير المصدر كانه قال كثل اثافها اي انها على حالها حين اثبتت والكانان في قوله ككلا لا تعلقان بشيء اما الاولى منهما فانهما زائدة كزيادتها في قوله تعالى لبس كمثل شيء وقد ذكرنا فيما مضى ان حرف الجر اذا كان زائداً لم يتعلق بشيء واما الثانية فقد جرت مجرى الاسماء لدخول حرف الجر عليها فتحكمها حكم الاسماء ولو سقطت الكاف الاولى لقال كما يؤثفين وكان يجب حينئذ ان تكون الكاف متعلقة بمحذوف صفة لمصدر مقدر محمول على معنى الصاليات لاعلى لفظها لان قوله وصاليات قد ناب مذهب قوله ومثليات فكانه قال ومثليات اثماء مثل اثفائهن حين تبين للتقدير ولا بد لك من هذا التقدير ليصح اللفظ والمعنى واما قوله يؤثفين فاستلغى الضمير في وزنه من الفعل فقال قوم وزنه يؤثفين والهمزة زائدة والثاء فيه فاء الفعل وكان يجب ان يقول يثفين ليكون كبريين وبعين غير انه جاء به على الاصل للضرورة كما قال ادخر — فانه اهل لان يؤكرما — وكان قياسه يكرما ومن ذهب هذا المذهب جعل وزن اثفية افعولة واصلاً اثفية اجتمعت فيها ياء وواو وسبقت احداها بالكون فقلت الواو ياء وادغمت في الياء وكسر ما قبل الياء لتصح واستدلوا على زيادة الهمزة بقول العرب ثقيت القدر اذا جعلتها على الاثافي وبقول الكهيت

وما استنزلت في غيرنا قدر جارفاً ولا ثقيت الا بنا حين تنصب

ونقول العرب امرأة مثناة اذا كان لها ثلاثة ازواج وقال قوم وزن يؤثفين على مثال يسلقين ويحصبين وجعلوا الهمزة اصلاً والياء هي الزائدة بعكس القول الاول وزن اثفية عندهم فعلى على مثال بخنية واستدلوا على ذلك بقول النابغة

— وان تأثفك الاعداء بالرقد — فوزن تأثفك تنعماك لا يصح فيه غير ذلك والهمزة اصل ولو كان من قولهم ثقيت القدر لقال ثثفك وفي هذه المسألة فغار اوسع من هذا ولكنا ندعه لموضع هو اخص به من هذا الموضع وانشد في هذا الباب

﴿على كالحنيف السحق يدعوبه الصدى له قلب عفي الحياض أجون﴾

هذا البيت يروي لامرئ القيس بن حجر ويروي لسلامة العجلي وقيل

سابعها يدمي من الجهد خضها وانت يا كفاف الشطيطة بطين

قوله سابعها يعني ناقته وأراد أنه يسير بها وأن كان خفها قد دمي من الجهد والتعب على طريق مثل الخفيف والخفيف ثوب يتخذ من الكتان والحق البالي يريد أنه طريق قديم قد سلكه الناس واثروا فيه بالاقدام والخوافر فلذلك شبهه بالثوب البالي والصدى ذكر اليوم يريد أنه موحش خالي فالיום يصح فيه والقلب الآبار واحدها قلب وعنى جمع عاف وهو الدارس وأجون قد اجن ماؤها أي تغير لطول عهده بالاستقاء منه وأجون جمع اجن كما يقال قاعد وقعود ويجوز أن يكون اجون مصدرًا وصف به فيكون تقديره ذات اجون فحذف المضاف يقال اجن الماء وأجن بفتح الجيم وكسرهما إذا تغير فن كسر الجيم قال في تصريفه يأجن أجنًا فهو اجن كقولك حذر يحذر حذرًا فهو حذر ومن فتح الجيم من الماضي قال في تصريفه يأجن ويأجن بكسر الجيم وفتحها وفي المصدر اجن يسكون الجيم وأجون وفي اسم الفاعل آجن وهذه رواية يعقوب وأما الطوسي فروى — له صدر ورتد التراب دفين — والصدد القصد والورد الاحمر وانشد في

باب دخول بعض الصفات على بعض

﴿وهم صلبوا العبدى في جذع نخلة﴾ فلا عطست شيطان الا بأجدعاً
هذا البيت لا اعلم قائله والاجدع المقطوع الانف والتقدير فلا عطست شيطان الا بانف
اجدع فحذف الموصوف ودعا عليهم بجذع الانف لصليهم العبدى. وانشد في هذا الباب
﴿بطل كان ثيابه في سرحة﴾

هذا البيت من مشهور شعر عشرة بن شداد وقامه

﴿يحذى نعال السبت ليس بتوأم﴾

السرحة شجرة فيها طول واشراف أراد أنه طويل الجسم فكان ثيابه على سرحة من طوله
وقوله يحذى نعال السبت يريد أنه من الملوك فهو ليس النعال السبية وهي المدبوغة
بالقرظ وهم يتدحون بجودة النعال كما يتدحون بجودة الملابس ولذلك قال النابغة
— رفاق النعال طيب حيزاتهم — وقال كثير

إذا جردت لم تطب الكلب ريحها وان خلعت في مجلس القوم شمت

يريد بقوله لم تطب الكلب ريحها أنها ليست من جلد غير مدبوغ لان النعل اذا كانت
كذلك وظفرها الكلب أكلها كما قال النجاشي

ولا يا كل الكلب السروق نعالنا ولا ينتق الخ الذي في الجاجم

وقوله ليس بتوأم يريد أنه لم يزاوجه اخ في بطن امه فيكون ضاوي الخلق ضعيفاً. وانشد

وانشد في هذا الباب

﴿ فلا تتركني بالوعيد كأنني إلى الناس مطلي به القاراجرب ﴾
 هذا البيت من مشهور شعر النابغة الذبياني الذي يقوله للنعمان بن المنذر النخعي عند
 موجدته عليه والوعيد التهديد والقار همنا القطران وإنما شبه نفسه بالبعير الجرب المطلي
 بالقطران لأن الناس يطردونه إذا أراد الدخول بين أهلهم لثلا يعرهما بالقطران ويعديهما
 بدائه فقال للنعمان إن لم نغف عني كنت كهذا البعير يتخاماني الناس كما يتخامونه خوفاً
 منك . وانشد في هذا الباب

﴿ وان يلتقي الحى الجميع تلاقني إلى ذرة البيت الرفيع المصممة ﴾
 هذا البيت من مشهور شعر طرفة بن العبد وذروة كل شيء اعلاه والصمد الذي يقصده
 الناس يصف أنه مشهور المكان في الشرف كما قال الاخوص
 اني اذا خفي الرجال وجدته كالشمس لا تخفى بكل مكان
 وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجيني رضاها ﴾
 البيت للحييف العقيلي وزاد أبو زيد الانصاري بعده
 ولا تنبو سيوف بني قشير ولا تمضي الاسنة في صفاها
 وقد تقدم من قولنا في وقوع على هنا موقع عن ما اغنانا عن اعادته هنا . وانشد
 في هذا الباب -- ﴿ ارمي عليها وهي فرع اجمع ﴾
 وزاد يعقوب بعده

وهي ثلاث اذرع والاصبع وهي اذا انبضت فيها تسجع
 ترجم النخل الي لا يسجع
 الفرع القوس تتخذ من عود كامل وقيل هي التي تتخذ من طرف القضيب وقوله والاصبع
 كآب الذي يقطع العود تتخذ منه القوس يزيد على الثلاث الاذرع المتعارفة اصبعاً
 احتياطاً لاختلاف اذرع الناس في الطول والقصر فصارت الاصبع معروفة عندهم متعارفة
 لديهم كتعارف الاذرع الثلاث فلذلك ادخل عليها الالف واللام اللتين للعهد وكانوا
 ربما زادوا شبراً قال الراجز

ما علي وأنا شي ؟ بجر والقوس فيها وتر حجير
 وهي ثلاث اذرع والشبر

اعتقت عبدي في القربى معاً عبدة والفحل من بني عبدة
 وأما عبدة بن الطبيب فساكن الباء وقد قيد ابن الرومي هذا أيضاً بقوله
 يتباشرون بآب عبدة مقبل كلاً وما جمع الحجب إلى متى
 والبصير العالم والطبيب الخاذق وأدواء جمع داء. وانشد في هذا الباب

تسائل يابن احمر من راء اعارت عينه ام لم تعارا *

البيت لعمرو بن احمر ووقع في شعر ابن احمر ورثت سائل عني حتى وهو الصحيح لانه
 ليس قبل هذا البيت مذكور يعود اليه القمير من قوله تسائل ولعل الذي ذكر ابن قتيبة
 رواية ثانية مخالفة للرواية التي وقعت اليها من هذا الشعر وبعد هذا البيت

فان يفرح بما لايت قوي لثامهم فلم أكثر حوارا

والحوار مصدر حاورته في الامر اذا راجعته فيه يقول لم أكثر مراجعة من سر بذلك من
 قوي ولا عنته في سروره بما احبني وكان راء رجل يقال له عفتي بسهم ففقا عينه
 وفي ذلك يقول

ثلث انامل مخشي فلا جبرت ولا استعان بضاحي كفو أبدا

اهوى لما مشغصاً حشراً فشرها وكنت ادعو فذاها الاثمد القردا

اعشو بعين واخرى قد اضربها ريب الزمان فاسبي ضوها خجدا

وقوله ام لم تعارا كان قياسه ان يقول ام لم تعر ولكنه اراد التون الخفيفة كما قال الآخر
 يحسبه الجاهل ما لم يعلم شيخاً على كرسية ممهما

وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

دع المغمر لا تسئل بمصرعه واسئل بمصقلة البكري ما فعلا *

البيت للاختل من شعر يمدح به مصقلة بن هبيرة احد بني ثعلبة بن شيبان والمغمر ههنا
 نغمه الرجال اي تملوه وتفضله وهو من قولم غمره الماء اذا علا فلم يظهر فيه الرجل
 الذي لا صيت له في الناس بالشيء المتواري تحت الماء ويقال في هذا المعنى رجل مغمر
 وهو الذي اراده ابن قتيبة بقوله فالعلماء مغمرون يقول لا تسئل عن مصرع من هو بهذه
 الصفة فان فقدته لا يهم والزم به لا يغم وانما ينبغي لك ان تسئل عن مصقلة البكري
 الذي يوجب مصابه وبعد هذا البيت

جزال العطاء واقوام اذا شلوا يعطون نورا كما نستوكف الوشلا

وقارس غير وقاف برابية يوم الكربة حتى يخضب الاسلا

والنزر القليل من كل شيء والوشل القليل من الماء خاصة وتستوكف تستطر قطرة بعد

اعتقت عبدي في القربى معاً عبدة والفحل من بني عبدة
 وأما عبدة بن الطبيب فساكن الباء وقد قيد ابن الرومي هذا أيضاً بقوله
 يتباشرون بآب عبدة مقبل كلاً وما جمع الحجب إلى متى
 والبصير العالم والطبيب الخاذق وأدواء جمع داء. وانشد في هذا الباب

تسائل يابن احمر من راء اعارت عينه ام لم تعارا *

البيت لعمرو بن احمر ووقع في شعر ابن احمر ورثت سائل عني حتى وهو الصحيح لانه
 ليس قبل هذا البيت مذكور يعود اليه القمير من قوله تسائل ولعل الذي ذكر ابن قتيبة
 رواية ثانية مخالفة للرواية التي وقعت اليها من هذا الشعر وبعد هذا البيت

فان يفرح بما لايت قوي لثامهم فلم أكثر حوارا

والحوار مصدر حاورته في الامر اذا راجعته فيه يقول لم أكثر مراجعة من سر بذلك من
 قوي ولا عنته في سروره بما احبني وكان راء رجل يقال له عفتي بسهم ففقا عينه
 وفي ذلك يقول

ثلث انا مل محشي فلا جبرت ولا استعان بضاحي كفو أبدا

اهوى لما مشغفا حشراً فشرها وكنت ادعو فذاها الا نمد القردا

اعشو بعين واخرى قد اضربها ريب الزمان فاسى ضوها خجدا

وقوله ام لم تعارا كان قياسه ان يقول ام لم تعر ولكنه اراد التون الخفيفة كما قال الاخر
 يحسبه الجاهل ما لم يعلم شيخاً على كرسية ممما

وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

دع المغمر لا تسئل بمصرعه واسئل بمصقلة البكري ما فعلا *

البيت للاختل من شعر يمدح به مصقلة بن هبيرة احد بني ثعلبة بن شيبان والمغمر ههنا
 نغمه الرجال اي تملوه وتفضله وهو من قولم غمره الماء اذا علا فلم يظهر فيه الرجل
 الذي لا صيت له في الناس بالشيء المتواري تحت الماء ويقال في هذا المعنى رجل مغمر
 وهو الذي اراده ابن قتيبة بقوله فالعلماء مغمرون يقول لا تسئل عن مصرع من هو بهذه
 الصفة فان فقد لا يهم والزم به لا يغم وانما ينبغي لك ان تسئل عن مصقلة البكري
 الذي يوجع مضابه وبعد هذا البيت

جزال العطاء واقوام اذا شلوا يعطون نورا كما نستوكف الوشلا

وقارس غير وقاف برابية يوم الكربة حتى يخضب الاسلا

والنزر القليل من كل شيء والوشل القليل من الماء خاصة وتستوكف تستطر قطرة بعد

ناظرة ووجرة فلاة ثالثها الوحش وخصها بالذكر لانها قليلة الماء ووحشها تجتري بالنبات
الاخضر عن شرب الماء فتغير بطونها ويشتد عدوها ومطفل ذات حائل وخص المطفل
لانها تنحو على ولدها وتحشى عليه القنأص والسباع فتكثر الثلث والنشوق فلذلك احسن
لها في المنظر واسم في تشبيه المرأة بها لانه اراد انها حذرة من الرقباء فهي متشوفة كتشوف
هذه البقرة وفي اعراب هذا البيت اشكال فاما قوله تصد وتبدي فاك ان تعمل اي الفعلين
شئت فان عملت تصد وهو اختيار الكوفيين وعليه بنى ابن قتيبة كانت عن بدلاً من باء
الجر لان صد انما يتعدى بالياء لا بعن الا ترى انك تقول صدت بوجهي عنه وان
اعملت تبدي وهو اختيار البصريين كانت عين غير مبدلة من حرف اخر لانك تقول
ابديت عن الشيء كما قال صحيح يصف ثوراً يحفر في اصل شجرة كناساً له

يشير ويبدي عن عروق كلهما اعنة خراز جديدة او بالياء

والوجه هنا ان يعمل تبدي لانه اذا عمل تصد لم ان يقول تصد وتبدي عنه عن اسيل
لان الفعل الاول في هذا الباب اذا عمل اضم في الثاني واذا عمل الثاني لم يضم في
الاول الا ان يكون فاعلاً فانه يضم في قول اكثر النحويين اذ لا بد من فاعل ظاهر
او مضمّر فان قلت كيف زعم ابن قتيبة وزعمت انت ان حكم صد ان يتعدى بالياء حتى
اخرج الى ان يجعل عن بدلاً من الياء ونحن نجد صد يتعدى بعن في نحو قوله

صدت الكاس عنا ام عمرو وكانت الكاس تجراها اليينا

فالجواب ان صد انما يحتاج في تعديده الى عن في غير الشيء المصدود به كقولك صد زيد
عن عمرو فاذا ذكرت الشيء الذي يقع به الصد احتجت الى الياء كقولك صد زيد
بوجهه عن عمرو فلما كان الخلد الاسيل هو الذي به يقع الصد لانه كان مكان الياء ولم
يجز فيه عن فللصد اذن نوعان من التعدي تعدي على جهة النقل وتعدي على غير جهة النقل
فتعديده على جهة النقل هو الذي يحتاج فيه الى الياء المعاقبة للهمزة وتعديده على غير جهة
النقل هو الذي يحتاج فيه الى عن نقول صد زيد بوجهه عن عمرو واصد زيد وجهه عن
عمرو فتكون الياء معاقبة للهمزة كما قال امروء القيس

اصد نشاط ذي القرنين حتى تولى عارض الملك الهام

ونظير هذه المسألة قولك زل زيد بجملته على عمرو فتعدي زل بالياء وعلى تلى معنيين
مختلفين وقد يستغني صدت عن الياء في تعديده فيقال صدت الشيء واصدته كما قال
صدت الكاس عنا ام عمرو — ولا يستغني عن التعدي بعن اذا اردت ذكر الشيء
الذي وقع الاعراض عنه واما قوله مطفل فمن جعل الناظرة البقرة كان مطفل صفة لها

ناظرة ووجرة فلاة ثالثها الوحش وخصها بالذكر لانها قليلة الماء ووحشها تجتري بالنبات
الاخضر عن شرب الماء فتغير بطونها ويشتد عدوها ومطفل ذات حائل وخص المطفل
لانها تنحو على ولدها وتحشى عليه القنأص والسباع فتكثر الثلث والنشوق فلذلك احسن
لها في المنظر واسم في تشبيه المرأة بها لانه اراد انها حذرة من الرقباء فهي متشوفة كتشوف
هذه البقرة وفي اعراب هذا البيت اشكال فاما قوله تصد وتبدي فاك ان تعمل اي الفعلين
شئت فان عملت تصد وهو اختيار الكوفيين وعليه بنى ابن قتيبة كانت عن بدلاً من باء
الجر لان صد انما يتعدى بالياء لا بعن الا ترى انك تقول صدت بوجهي عنه وان
اعملت تبدي وهو اختيار البصريين كانت عين غير مبدلة من حرف اخر لانك تقول
ابديت عن الشيء كما قال صحيح يصف ثوراً يحفر في اصل شجرة كاساً له

يشير ويبدي عن عروق كلهما اعنة خراز جديدة او بالياء

والوجه هنا ان يعمل تبدي لانه اذا عمل تصد لم ان يقول تصد وتبدي عنه عن اسيل
لان الفعل الاول في هذا الباب اذا عمل اضمح في الثاني واذا عمل الثاني لم يضم في
الاول الا ان يكون فاعلاً فانه يضم في قول اكثر النحويين اذ لا بد من فاعل ظاهر
او مضمح فان قلت كيف زعم ابن قتيبة وزعمت انت ان حكم صد ان يتعدى بالياء حتى
اخرج الى ان يجعل عن بدلاً من الياء ونحن نجد صد يتعدى بعن في نحو قوله

صدت الكاس عنا ام عمرو وكانت الكاس تجراها اليينا

فالجواب ان صد انما يحتاج في تعديده الى عن في غير الشيء المصدود به كقولك صد زيد
عن عمرو فاذا ذكرت الشيء الذي يقع به الصد احتجت الى الياء كقولك صد زيد
بوجهه عن عمرو فلما كان الخلد الاسيل هو الذي به يقع الصد لانه كان مكان الياء ولم
يجز فيه عن فللصد اذن نوعان من التعدي تعدي على جهة النقل وتعدي على غير جهة النقل
فتعديده على جهة النقل هو الذي يحتاج فيه الى الياء المعاقبة للهمزة وتعديده على غير جهة
النقل هو الذي يحتاج فيه الى عن نقول صد زيد بوجهه عن عمرو واصد زيد وجهه عن
عمرو فتكون الياء معاقبة للهمزة كما قال امروء القيس

اصد نشاط ذي القرنين حتى تولى عارض الملك الهام

ونظير هذه المسألة قولك زل زيد بجملته على عمرو فتعدي زل بالياء وعلى تلى معنيين
مختلفين وقد يستغني صدت عن الياء في تعديده فيقال صدت الشيء واصدته كما قال
صدت الكاس عنا ام عمرو — ولا يستغني عن التعدي بعن اذا اردت ذكر الشيء
الذي وقع الاعراض عنه واما قوله مطفل فمن جعل الناظرة البقرة كان مطفل صفة لها

معظم الماء . وانشد في هذا الباب

﴿ نلوذ في أمّ لنا ما تغتصب ﴾

هذا البيت لبعض شعراء طي وبعده

مما لها أنت عزيز وذنب وحاجب ما ان يواريه العطب

من السحاب ترتدي وتنقب

يعني بالام سلى احد جبلي طي وجعله امّاً لهم لانه كان يغمم ويؤويهم كما تؤوي المرأة ولدها وتضحه كما قال تعالى فامه هالوية ويواريه يستره والعطب القطن . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ واذا تنوشد في المهارق انشدا ﴾

البيت لاعشى بكر وصدره — ربي كريم لا يكدر نعمة

عنى ربه كسرى وكان الجارث بن وعلة اغار على بعض سواد كسرى فاخذ كسرى قيس ابن مسعود ومن وجد من بني بكر فحبسهم فلذلك قال الاعشى هذا يستعطفه به ويساله نعمته عليهم وان لا يكدرها باساة من اساء منهم وقوله واذا تنوشد بالمهارق يذكره بمأذنته التي كان عادهم وذمته التي كان اعطاهم فوصفه بانه اذا حلف بما في كتب الانبياء التزم ما حلف عليه لنعمة دينه واستحكام بصيرته ويقينه وقبله

فالت قتيبة ما لحبك شاحبا وارى ثيابك باليات همدا

اذلت نفسك بعد تكرمك لها ام كنت ذا عوز ومنظرا غدا

ام غاب ربك فاعترتك خصاصة فلعن ربك ان يعود مؤيدا

وانشد في هذا الباب

﴿ رعته اشهرأ وخلا عليها فطار النبي فيها واستغارا ﴾

البيت للرابعي وصف ناقة فقال رعت هذا الموضع اشهر الربيع وخلا لها فلم يكن لها فيه منازع فسميت والنبي الشحم ومعنى طار اسرع ظهوره وقال ابن قتيبة في المعاني استغار وغار واحد كانه قال ظهر النبي فيها واسترورواه الباهلي فسار النبي فيها بالسين وقال معنى سار ارتفع واستغار انهبط من قولك غار يغور ومثله قول ابن احرر

نعل الندي في مننه وتحدرا — وقال الحرابي يقال استغار الجرح اذا تورم وانشد

فطار النبي فيها واستغارا — وذكر انه يروى استغار بالعين غير مجمة اي ذهب

بيننا ومثالا من قولهم طار الحمار اذا افلت . وانشد في هذا الباب

معظم الماء . وانشد في هذا الباب

﴿ نلوذ في أمّ لنا ما تفتصب ﴾

هذا البيت لبعض شعراء طي وبعده

مما لها أنت عزيز وذنب وحاجب ما ان يواريه العطب

من السحاب ترتدي وتنقب

يعني بالام سلى احد جبلي طي وجعله امّاً لهم لانه كان يغمم ويؤويهم كما تؤوي المرأة ولدها وتضحه كما قال تعالى فامه هالوية ويواريه يستره والعطب القطن . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ واذا تنوشد في المهارق انشدا ﴾

البيت لاعشى بكر وصدره — ربي كريم لا يكدر نعمة

عنى بربه كسرى وكان الجارث بن وعلة اغار على بعض سواد كسرى فاخذ كسرى قيس ابن مسعود ومن وجد من بني بكر فحبسهم فلذلك قال الاعشى هذا يستعطفه به ويساله نعمته عليهم وان لا يكدرها باساة من أساء منهم وقوله واذا تنوشد بالمهارق يذكره بمأذنته التي كان عادهم وذمته التي كان اعطاهم فوصفه بأنه اذا حلف بما في كتب الانبياء التزم ما حلف عليه لنعمة دينه واستحكام بصيرته ويقينه وقبله

فالت قتيبة ما لحبك شاحباً وارى ثيابك باليات همدا

اذلت نفسك بعد تكرمك لها ام كنت ذا عوز ومنظاراً غدا

ام غاب ربك فاعترتك خصاصة فلعن ربك ان يعود مؤيداً

وانشد في هذا الباب

﴿ رعته اشهرأ وخلا عليها فطار النى فيها واستغارا ﴾

البيت للرابعي وصف ناقة فقال رعت هذا الموضع اشهر الربيع وخلا لها فلم يكن لها فيه منازع فسميت والنى الشحم ومعنى طار اسرع ظهوره وقال ابن قتيبة في المعاني استغار وغار واحد كانه قال ظهروا النى فيها واستروروا الباهلي فسار النى فيها بالسين وقال معنى سار ارتفع واستغار انهبط من قولك غار يغور ومثله قول ابن احرر

نعل الندى في مننه وتحدرا — وقال الحرابي يقال استغار الجرح اذا تورم وانشد

فطار النى فيها واستغارا — وذكر انه يروى استغار بالعين غير مجمة اي ذهب

بيننا ومثالاً من قولهم طار الحمار اذا افلت . وانشد في هذا الباب

﴿نحر صريعاً لليدين وللنحر﴾

هذا البيت يروى للحكمير الاسدي وقيل انه للحكمير الضبي ويقال انه لشرح بن اوفى العبسي وقيل انه لعصام ابن المقشر العبسي وذكر ابن شبة انه الاشعث بن قيس الكندي - صدره - ﴿تناول بالرمح الطويل ثيابه﴾

وهذا الشعر قيل في محمد بن طلحة وقتل يوم صفين وكان علي (رضي الله عنه) قال لا صحابه اجعلوا شعاركم حاميم لا يصرون وكان محمد بن طلحة من اصحاب معاوية فكان اذا حمل عليه رجل من اصحاب علي يقول له محمد أسألك بحاميم فكيف عنه الى ان حمل عليه الاشعث بن قيس فقال له محمد أسألك بحاميم فلم يلتفت الى قوله فقتله وقال واشعث قوام بايات ربه قليل الاذي فيما ترى العين مسلم تناول بالرمح الطويل ثيابه نحر صريعاً لليدين وللنحر يذكرني حاميم والرمح شاجر فهلا نال حاميم قيل التقدم على غير شيء غير ان ليس تاباً طياً ومن لا يتبع الحق يتدمر واشعث ابن قتيبة في هذا الباب

﴿كان مخوها على ثفتاتها معرس خمس وقعت للجناجن﴾

هذا البيت للظرماع بن حكيم وبعده

وقعن اثنتين واثنين وفردة يبادرن تغليساً مجال المداهن

المخوي مصدر خوى البعير تخوية ومخوي اذا تجافى للبروك ويقال للموضع الذي يبرك فيه مخوي ايضاً والثفتات ما اصاب الارض من البعير اذا برك والمعرس موضع التعريس وهو النزول في السحر ويكون مصدر ايضاً بمعنى التعريس والجناجن جمع ججن وججن وهي عظام الصدر وصف نافقة بركت فتشبه آثار ثفتاتها في الارض وهي قوائمها الاربع وصدرها باثار خمس من القطا وقعت على جناحيها فاثرت في الارض واراد بالاثنتين والاثنتين مواقع يديها ورجليها والفردة موقع صدرها واراد ان يقول معرس خمس من الخطام فلم يمكنه ذلك وقد اوضح ذلك ذو الرمة بقوله

مناخ قرون الركبتين كانه معرس خمس من قطا متجاوز

وقعن اثنتين واثنين وفردة حريد آهي الوسطى بصعراء حائر

قال الاصمعي قوله قرون الركبتين يقول اذا بركت قرنت بين ركبتها فكانت معرسها معرس خمس من قطا اواد الركبتين والاثنتين والكركرة وهي ما اصاب الارض من

❖ وكان اليها كالذي اصطاد بكرها شقاقاً وبغضاً او اطمً وأهجراً ❖

هذا البيت للنايفة الجمدي وقد ذكرنا اسمه فيما مضى وقيله

فلما شغاص الياس وارتد همها اليها ولم يترك لها متذكراً

اشب لها فرد خلا بين عاذب وبين حماد الحلي بالصيف اشهرها

فلما رآها كانت المم والمني ولم ير فيما دونها متغيرا

وصف بقرة اكل السبع ولدها فلما يشت منه عرض لها ثور فرد ليس معه ازواج فارادها

فمرت عنه لما كانت فيه من الحزن على ولدها وكان عندها في كراحتها اباد كالذي اصطاد

ولدها وكانت له اشد بغضاً ومعنى اشب لها عرض لها يقال اشب لي فلان اذا عرض لك

بجيت تراه من بعد ومتغير بقاء اي حرص عليها ولم ير بقاء دونها والبكر الولد الاول

وانشد في هذا الباب ❖ وذكرك سبات الي عجب ❖

البيت لحيد بن ثور الهلالي وصدره

❖ ذكرتك لما اقلعت من كاسها ❖

يقول لمحبوبته لما رايت الظبية قد مدت عنقها من كاسها ونصبت ذكرك لشبهها بك

والتلع اشراف العنق وانتصابه والسبات الاوقات واحداثها سبة وعجب محب لذيد يقول

ذكرك في جميع الاوقات يهيني ويلذ لي وبعده

فقلت علي الله لا تدعرائها وقد بشرت ان اللقاء قريب

اراد انها سخطت له فتفاهل بذلك وكانت العرب تسمي بالساح وتشاءم بالبارح وكان منهم

من يعكس الامر والعلة الموجبة لاختلافهم في ذلك ان بعضهم كان يراعي ميامن ما يمر

به من الوحش والطير ومياسره وكان بعضهم يراعي ميامن نفسه وميامرها وانشد ابن

قتيبة في هذا الباب

❖ لعمرك ان اللبس من ام جابر الي وانت لم آته لبغض ❖

هذا البيت لا اطم قائله وزاد ابن الاعرابي بعده

اذا فرشنا ثوبها فكأنما يفرق ثمل بيننا وبغوض

ويروي وان باشرتها والمراد بالباشرة هنا النكاح وصف امرأة بكره مضاجعتها وملامسة

جسمه لجسمها ويقلقه ذلك حتى كان بينه وبينها البغوض والثمل وانشد في هذا الباب

❖ لاه ابن عمك لا افضل في حسبي عني ولا انت ديباني فتخزوني ❖

البيت لذي الاصبع العدواني خاطب به ابن عم له وكان ينافسه ويماديه وقوله لاه اراد

ثم حذف لام الجر واللام الأولى من الله وكانت ابو العباس الميرد يروي انه حذف
 اللامين من الله تعالى وابقى لام الجر ونقصها من أجل الالف وحجته ان حرف الجر لا يجوز
 ان يحذف والديان القيم بالامر المجازي به ومعنى تخزوني تسوسني يقول الله ابن عمك الذي
 ساواك في الحسب وماتلك في الشرف فليس لك فضل عليه في الابوة فنخزه ولا انت
 مالك امره فتوسه وتصرفه على حكك ويعني بابن العم المذكور نفسه فلذلك رد الاخبار
 بلفظ المشكك ولم يخرج بلفظ الغيبة لئلا يشوم انه يعني غير نفسه ولو جاء بالكازم على لفظ
 الغيبة لكان احسن ولكنه اراد تأكيد البيان ورفع الاشكال وذهب يعقوب ومن كتابه
 نقل ابن تينة هذه الابواب الى ان عن هنا يعني على وانما قال ذلك لانه جعل قوله
 افضل من قولم افضل على الرجل اذا اوليته فضلاً وافضلت هذه لتعدي بعلی لانها
 بمعنى الانعام ومعناه انك لم تنعم علي بان شرفتي فتعدي بذلك على وقد يجوز ان يكون من
 قولم اعطى وافضل اذا زاد على الواجب وافضل هذه ايضاً لتعدي بعلی يقال افضل علي
 كذا اي زاد عليه فضلة وقد يجوز ان يكون من قولم افضل الرجل اذا صار ذا فضل في
 نفسه فيكون معناه ليس لك فضل تفرد به عني ونحوه دوني فتكون عن هنا واقعة موقعها
 غير مبدلة من على وقوله لا افضل معناه لم تفضل والعرب ثقون لا بالفعل الماضي فينوب
 ذلك مناب لم اذا قرئت بالفعل المستقبل فمن ذلك قوله تعالى فلا صدق ولا صلي معناه لم
 يصدق ولم يصل ومنه قول ابي خراش

ان تغفر اللهم تغفر جاً واي عبد لك الا المأ

اي لم يلم بذنب وبعد بيت ذي الاصبع

ولا ثقوت عيالي يوم مغبة ولا بنفسك في العزاء تكفين

وانشد في هذا الباب — * تدحرج عن ذي سامه المتقارب *

البيت لقيس بن الخطيم وضده — * لو انك تلقي حنظلاً فوق يعضنا *

وصف تضايقهم في الحرب وشدة تلاصقهم لكثرة عددهم حتى لو اني الحنظل على يعضاتهم
 لمشي عليها ولم يسقط الى الارض وكان الناس يعدون هذا من الاغراق والحال الذي
 لا يمكن حتى قال ابن الرومي

فلو حببتهم بالسقيط سحابة لفل على هاماتهم بتدحرج

يقول لو نزل على رومهم برد لم يسقط الى الأرض فكان ذلك اشنع في الحال من قول
 نيس ثم قال ابو الطيب المتنبي فزاد في الاغراق والحال

يمنعها انت يصيبها مطر شدة ما قد تضايق الاسل

ومعنى تدحرج استندار والسام عروق الذهب ويعني يذوي سامه البيض المذهب ويروى
عن دلاص وهو البراق الاملس وفي قوله عن ذي سامه شذوذ واستكراه لان الهاء التي
في سامه ترجع الى البيض وذو السام هو البيض بعينه وهذا يقتضي اضافة الشيء الى
نفسه وفيه شذوذ آخر وذلك ان الشيء اذا ذكر ثم احتيج الى اعادة ذكره في جملة واحدة
ويجب ان يضر ولا يظهر كقولك زيد قام ويقع ان نقول زيد قام زيد فكان ينبغي ان
يضر البيض لان ذكرها قد جرى فيقول تدحرج عنه فاتي به مظهراً بغير لفظ الأول
فصار كقولك لقيت زيدا فضربت ذا الفرس وانت تريد فضربته ثم اضافته الى الهاء
فصار كقولك لقيت زيدا فضربت ذا فرسه وهذا شذوذ لا نظير له في كلامهم فيما علمناه
وهو اقبح من قولهم مرت رجل حسن وجهه على ما فيه من القبح والوجه لمن روى هذه
الرواية ان يجعل الهاء عائدة على الرجال من قوله قبل هذا البيت

رجال مني يدعوا الى الموت ارقلوا اليه كارقال الرجال المصاعير

فكانه قال تدحرج عن ذي سام الرجال وذكر الضمير واغرد على معنى الجميع وذو سام
الرجال هو البيض فادى ذلك ما يؤديه قوله عن بيض الرجال ولوروى عن ذي سامنا
بالنون اي عن بيضنا فكان اجود وان كان مستكراً وانما اضاف السام الى الرجال او الى
ضميرهم وان كان السام انما هو للبيض لانهم الذين اذهبوه به وزبشوه فكانه قال صر
البيض الذي اذهبناه او اذهب الرجال وقد يضاف الشيء الى الشيء وان لم يكن له لما
يسمى من الملايسة والاتصال كقوله تعالى ذلك لمن خاف مقامي ولا مقام لله تعالى ولا
هو من صفاته وانما المعنى مقامه عندي وقد روي بيت زهير

وقارقتك برهن لا فكاك له يوم الوداع فامسى رهنها غلقا

والرهن ليس لما وانما المعنى رهنك عندها وانشد في هذا الباب

﴿ لقيت حرب وائل عن حبال ﴾

البيت للحارث بن عباد وحدره

﴿ قرأ ما ربط النعامة مني ﴾

قاله في حرب بكر وتغلب حين قتل جساس كليباً فاعتزل الحارث حريمهم وقال هذا امر
لا ناقة لي فيه ولا حمل فذهبت مثلاً فلم يزل كذلك الى ان لقي مهلهل بجبيرة ابن اخيه
وزعم ابو العباس المبرّد انه ابنه فقتله وقال — بو يسع نعل كليب فاخبر بذلك الحارث
فقال نعم القتل قتل اصليح بين ابني وائل فكف سفاهها وحقق دماءهم فقيل له انما قتله
مهلهل بشع نعله فا يصدق ذلك ويثبت الى مهلهل ان كنت قتلت بجبراً ياخيك ورضيت

ومعنى تدحرج استندار والسام عروق الذهب ويعني يذوي سامه البيض المذهب ويروى
عن ولاصده وهو البراق الاملس وفي قوله عن ذي سامه شذوذ واستكراه لان الهاء التي
في سامه ترجع الى البيض وذو السام هو البيض بعينه وهذا يقتضي اضافة الشيء الى
نفسه وفيه شذوذ آخر وذلك ان الشيء اذا ذكر ثم احتيج الى اعادة ذكره في جملة واحدة
ويجب ان يضر ولا يظهر كقولك زيد قام ويقبح ان نقول زيد قام زيد فكان ينبغي ان
يضر البيض لان ذكرها قد جرى فيقول تدحرج عنه فاتي به مظهراً بغير لفظ الأول
فصار كقولك لقيت زيدا فضربت ذا الفرس وانت تريد فضربته ثم اضافته الى الهاء
فصار كقولك لقيت زيدا فضربت ذا فرسه وهذا شذوذ لا نظير له في كلامهم فيما علمناه
وهو اقبح من قولهم مرت رجل حسن وجهه على ما فيه من القبح والوجه لمن روى هذه
الرواية ان يجعل الهاء عائدة على الرجال من قوله قبل هذا البيت

رجال مني يدعوا الى الموت ارقلوا اليه كارقال الرجال المصاعير

فكانه قال تدحرج عن ذي سام الرجال وذكر الضمير واخره على معنى الجميع وذو سام
الرجال هو البيض فادى ذلك ما يؤديه قوله عن بيض الرجال ولوروى عن ذي سامنا
بالنون اي عن بيضنا فكان اجود وان كان مستكراً وانما اضاف السام الى الرجال او الى
ضميرهم وان كان السام انما هو للبيض لانهم الذين اذهبوه به وزيشوه فكانه قال صر
البيض الذي اذهبناه او اذهب الرجال وقد يضاف الشيء الى الشيء وان لم يكن له لما
يسمى من الملايسة والاتصال كقوله تعالى ذلك لمن خاف مقامي ولا مقام لله تعالى ولا
هو من صفاته وانما المعنى مقامه عندي وقد روي بيت زهير

وقارقتك برهن لا فكاك له يوم الوداع فامسى رهنها غلقا

والرهن ليس لما وانما المعنى رهنك عندها وانشد في هذا الباب

﴿ لقيت حرب وائل عن حبال ﴾

البيت للحارث بن عباد وحدره

﴿ قرأ ما ربط النعامة مني ﴾

قاله في حرب بكر وتغلب حين قتل جساس كليباً فاعتزل الحارث حريمهم وقال هذا امر
لا ناقة لي فيه ولا حمل فذهبت مثلاً فلم يزل كذلك الى ان لقي مهلهل بجبيرة ابن اخيه
وزعم ابو العباس المبرّد انه ابنه فقتله وقال — بو يسع نعل كليب فاخبر بذلك الحارث
فقال نعم القتل قتل اصليح بين ابني وائل فكف سفاهتها وحقق دماءهم فقيل له انما قتله
مهلهل بشع نعله فا يصدق ذلك ويبحث الى مهلهل ان كنت قتلت بجيرة ياخنيك ورضيت

به كفاً فقد رخصت ذلك لتزول هذه النائرة فقال مهمل انما قتلتك بشسع نعله فعندها
قال الحارث هذا الشعر وبعد هذا البيت

لا يجير اغني قتيلاً ولا رهط م كليب تاجروا عن ضلال
لم اكن من جناتها علم الله م واني بجرها اليوم صالي
قرباً مربوط النعامة مني ان قتل القلام بالشسع غالي

والنعامة اسم فرسه ومعنى لقيت حملت والحبال امث تضرب الناقة فلا تحمل وانما ضرب
ذلك مثلاً لما تولد عن الحرب واتج منها من الامور التي لم تكن يحسب بعد ذلك. وانشد
في هذا الباب — ﴿نؤوم الضمالم تنتطق عن تفضل﴾

هذا البيت من مشهور شعر امرئ القيس وصدره — ويضحي فثبت المسك فوق فراشها
ويجوز في نؤوم الرفع على اضماء مبدا والنصب على اضماء فعل كانه قال اعني والخفض
على البدل من الضمير ومعنى لم تنتطق لم تحتزم بنطاق الخدمة والتصرف والتفضل التجرد في
ثوب واحد للابتغال وانما اراد انها مكفية المؤونة وان لها من يخدمها فهي تنام الى وقت
الغها ويتناثر المسك من شعرها على فراشها لكثرت. وانشد في هذا الباب

﴿ومهل وردته عن مهمل﴾

هذا البيت للعجاج وبعده

قفرين هذا ثم ذا لم يؤهل كآن ارياش الحمام النسل
عليه ورفان القرآن النصل كان نسج العنكبوت المرمل
على ذرى قلامه المهمل سيوب كنان بايدي الغزل

وانشده ابن الاعرابي في نوادره في رجز ذكر انه لعبد الله بن رواحة الانصاري وانشد بعده

قفر به الاعطان لم تسهل عليه نسج العنكبوت المرمل

ظال فلم يقطع ولم يوصل

المهمل مورد الماء ويوهل يعمر ويكون به اهل والمرمل المنسوج يقال رملت الحصيد وارملته
وهو مخفوض على الجوار ويجوز ان يكون صفة للعنكبوت على ان يريد المرمل نسجه ثم حذف
المضاف واقام المضاف اليه النسج مقامه فاستتر في الرمل لان الضمير المرفوع اذا كان
مفرداً استتر في الفعل وما ينوب مثاب الفعل وانما يظهر في التثنية والجمع وعلى هذا الوجه
يحمل قول العرب هذا جحر ضب خرب فيكون خرب صفة لا مخفوضاً على الجوار والتدري
الاعالي واحدها ذرورة وذرورة بضم الدال وكسرهما والقلام نبت والمهمل المتدلي الاخصان

قوله ذكرها يعني الحمار والمناهل وموارد الماء والطاميات اللواتي طمى ماؤها أي ارتفع لكثرت
وقوله لا تترج أي لا ماء فيها حتى تنفذ لكثرت وأنه في فلاة لا يردده واراد فيسقيه والدوالي
ما يدلى به الماء أي يستقى والتجاد المواضع المرتفعة وشابعتها تابعتها على ما اراد والموادي
للمقدمة والانضية سهام لا اتصال لها واحدها نضى شبيهها بها لسرعتها والمغالي الذي يرامي
صاحبه لينظر ايها ابعد غلوة سهم وانشد في هذا الباب

❖ واقدم شهدت اذا القداح توحدت وشهدت عند الليل موقد نارها ❖

❖ عن ذات اولية اسود وبها وكان لون الملح فوق شفاها ❖

البيتان للفر بن تولب مدح نفسه بحضور المسر والمقامرة وكانوا يعدون ذلك من الكرم
ويسمون اللاعب له يسرا وكانوا يعدون الامتناع من لعبه من اللوم ويسمونه الممتنع منه
برما ولذلك قال العرندس الكلابي

هينون لينون اسار ذوو كرم سواس مكرمة ابنه اسار

ويروى اذا اللقاح توحدت فمن روى القداح فعناء اخذ كل رجل قدحاً واحداً لفلاء اللحم
واذا كان اللحم رخيصاً فربما اخذ الرجل قدحين فكان له غنمها وعليه غرمها وبما اخذ
اكثر من ذلك ومن روى اذا اللقاح فعناء تفرد كل انسان بلقحة للجهل ليقوم عليها ولا
يشرك فيها احد واللقحة الناقة ذات اللبن قال يعقوب اراد انه شهدها حيث توحدت
ليشرب لبنها وشهدها حيث اوقدت النار ليضرب عليها بالقداح وذكر ايقاد النار اعلاما
بان ذلك كان في ايام البرد وضيق الاحوال وفي ذلك الوقت يتمدحون باللح والموقد بفتح
القاف المكان الذي توقد فيه النار ويكون ايضا مصدرا بمعنى الايقاد والموقد بكسر القاف
اسم الفاعل والرواية بفتح القاف وقوله عن ذات اولية فيه قولان قال قوم اراد سنامها شبيهه
لشكائف الشحم عليه بالاولية وهي البراذع واحدها ولية وقال بعضهم اراد انها اكلت ولية
بعد ولي والولي اصله المظر الذي يلي الوسمي وارادها هنا النبت الذي انبتته الولي سماه باسمه
اذ كان نباته عنه كما قالوا للنبت ندى لانه عن الندى يكون المساودة والسواد المسارة يقال
ساودت الرجل اراد انه يسار صاحب الناقة ليخدعه وفي الحديث السواد ضرب من السحر
وقيل لابنة الحسن كيف زينت وانت سيدة قومك عقلا ورايا فقالت قرب السواد وطول السواد
وقوله عن ذات اولية اي من اجلها وكان لون الملح فوق شفاها فيه قولان قيل اراد
الشفا شحذت لها حتى تركت تلاً لا تطرد مثل لون الملح ومثله قول عنبرة

ضربت عمراً على الخيشوم مقتدراً بصارم مثل لون الملح بتار

وقيل اراد ان على شفاها التي جزرت بها من شحمها شبه الملح وانما قال عند الليل ولم يقل

عند الصبح لان لعينهم انما كان بالعشايا وبالليل ولذلك قال دريد ابن الصمة القشيري
دفعتم الى المفيض وقد تجاوزوا على الركبات مغرب كل شمس
وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لن نجيج ﴾

البيت لابي ذؤيب الهذلي وصف صحابا ارتفعت من البحر وهذيل كلها تصف ان الصحاب
تسقي من البحر ثم تصعد في الجو وقبل هذا البيت

سقى أم عمرو كل آخر ليلة حناتم سود ما ومن نجيج

والحناتم صحاب سود واحدها حنم واصل الحناتم جراد خضر ولكن العرب يحمل كل اسود
اخضر وانما يفعلون ذلك لان الخضرة اذا اشتدت صارت سودا ولذلك قالوا الليل اخضر
قال ذو الرمة — في ظل اخضر يدعوها مة اليوم — وقوله

كل آخر ليلة قال الاصمعي يريد ابدا ومثله لا اكلك آخر الليالي اي لا اكلك ما
بقي علي من الزمن ليلة والنج والتنجيح السيل الشديد فيجوز ان يكون نجيج بمعنى ناج
ويجوز ان يكون اراد ذو نجيج لخدف المضاف ويجوز ان يكون اوقع المصدر موقع اسم
الفاعل مبالغة في المعنى وفي قوله متى لجج قولان قيل اراد من لجج كما قال صخر النقي
متى اقطارها علق نفيت

اراد من اقطارها وقيل متى بمعنى وسط وحكى ابو معاذ الهراء وهو من شيوخ الكوفيين
جعلته في متى كمي والتنجح المر السريع معه صوت . وانشد في هذا الباب

﴿ شربت بماء الدحرضين فصبحت زوراء تنفر عن حياض الديلم ﴾

هذا البيت من مشهور شعر عنزة والدحرضان ما آن يقال لاحدها وشيع وللآخر الدحرض
فلما جمعهما غلب احدهما على الآخر وانما يغلبون سبة مثل هذه الاشهر او الأخف لفظا
هذا قول الاصمعي ويقال وسيع وشيع بالسين والشين وقال ابو عمرو هو بلد وقال غيره هو
ماء لبني سعد وزوراء مائلة مخرفة واراد بالديلم الاعداء واصل الديلم جبل من العجم
فتسبه بهم اعداء هذا قول الاصمعي وابن الاعرابي وقال ابو عمرو الديلم الجماعة ويقال
الغلبة ويقال ارض ويقال هو ماء في افاحي البدو وحكى يعقوب في المعاني عن الاصمعي
قال الديلم ضبة وذلك انهم دلمان في الوانهم وذكر الثغاف عن حياضهم لان بني عباس لما
راغموا قومهم مروا بضبة فادت ضبة اخذ اموالهم فنجوا ومالوا الى بني عامر مستجيرين
ثم ساروا على الدحرض وسيع وراداة حتى عاذوا بمالك ذي الرقبة القشيري فحكي عنزة
ما كان قال وهذه مياه بني انف النافقة من بني بهدلة وحكى ابو علي البغدادي قال حدثني

ابن الانباري عن ابي العباس ثعلب عن ابن الاعرابي قال قال لي ابو زياد الكلابي في قول عنقرة — تنفر عن حياض الديلم —

الديلم ابار وقد وردتها الي . وانشد في هذا الباب

﴿ ما بكاء الكبير بالاطلال ﴾

هذا البيت لاعشي بكر وقامه

﴿ وسؤالي فهل يرد سؤالي ﴾

ويروى فما ترد ولا ترد ويروى بالثناء والياء وبعده

دمنة قفرة تعاورها الصيف م برحين من صبا وشمال

فمن روى ترد على لفظ التانيث رفع الدمنة وجعلها الفاعلة وجعل سؤالي في موضع نصب وقدر مضافا محذوفاً كأنه قال — فهل ترد جواب سؤالي دمنة ومن روى فهل يرد بلفظ التذكير نصب دمنة وجعلها مفعولة وجعل سؤالي في موضع رفع ومعناه ان سؤالي لا يرد الديمنة الى ما كانت عليه ومن روى وما واعتقد انها نفي جاز ان يقول ترد بلفظ التانيث ويرفع الدمنة لا غير وجاز ان يقول يرد بلفظ التذكير وينصب الديمنة ان شاء ويرفعها ان شاء . وان اعتقد ان ما هنا استفهام قال يرد عن لفظ التذكير وجعل ما في موضع نصب يرد وسؤالي في موضع رفع ونصب دمنة بالسؤال لا غير ومن روى فلا يرد سؤالي بلفظ التذكير نصب الديمنة وان شاء رفعها ومن روى فلا ترد على لفظ التانيث رفع الديمنة لا غير ورويت في هذا البيت حكاية مستظرفة رايت اثباتها في هذا الموضع وروى نقلة الاخبار ان طليحة الاسدي كان شريفاً وكان يقد على كسرى فيكرمه ويدفي مجلسه قال طليحة فوفدت عليه مرة فوافقت عيدا من اعياد الفرس فحضرت عند كسرى في جملة من حضر من اصحابه فلما طعمنا وضع الشراب فطبقنا لشرب فغنى المغني

لا يتأذى لما في القدر يرقبه ولا يعرض على شرسوفة الصقر

فقال كسرى لترجمانه ما يقول ففسره له فقال كسرى هذا قبيح ثم غناه المغني

انتك العيس تنفخ في براها تكشف عن مناكبها القطوع

فقال كسرى لترجمانه ما يقول فقال لا ادري فقال بعض جلسائه شاة شاة أشترأف أف معناه ياملك الملك هذا جمل ينفع واشتر بلغتهم الجمل واف حكاية النفع قال طليحة فاشعركي تفسيره العربية بالفارسية ثم غناه المغني شعراً فارسياً لم افهمه فطرب كسرى وملئت له كأس وقام فشربها قائماً ودارت الكأس على جميع المجلساء قال طليحة وكانت الترجمان الى جانبي فقلت ما هذا الشعر الذي اطرب الملك هذا الطرب فقال خرج يوماً

متمنهما فلي غلاماً حسن الصورة وفي يمينه ورد فاستحسنه وامر ان يصنع له فيه شعراً فلما
غنى المثنى ذلك الشعر طرب وفعل ما رايت فقلت وما في هذا مما يطرب حتى يبلغ فيه هذا
البلغ فسأل كسرى الترجمان عما حاورني فيه فأخبره فقال قل له اذا كان هذا لا يطرب
فما الذي يطربك انت فأدى الي الترجمان قوله فقلت قول الاعشى

ما بكاه الكبير بالاطلال وسوالي فما يرد سوالي

فأخبره الترجمان بذلك فقال كسرى وما معنى هذا فقلت هذا شيخ مرّ بمنزلة محبوبته
فوجدته خالياً قد عفا وتغير فوقف فيه وجعل يبكي فضحك كسرى وقال وما الذي يطربك
من شيخ واقف في خربة وهو يبكي اوليس الذي اطربنا نحن اولى بان يطرب له قال
طلحيه فنقل عليه بالي بعد ذلك . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ شذخت غرة السوابق فيهم في وجوه الى التمام الجماد ﴾

هذا البيت لابن مفرغ الحميري مدح به قوماً واراد انهم مشهورون بالسبق الى الفضل
كشجرة الفرس الذي شذخت غرنه حتى ملأت جبهته وان لم لها جماداً وهي الشهور
التي تلم بالمنكب واحدها لمة فاذا لم تجاوز شحمة الاذن فهي وفرة واراد بالجمودة هنا غير
المفرطة واما الجمودة المفرطة فليست مما يستحب . وانشد في هذا الباب

﴿ بها كل خوار الى كل صعلقة ﴾

البيت لذي الرمة وتامه

﴿ ضهول ورفض المذرعات القراهب ﴾

وصف داراً خلّت من اهلها وصارت مألفاً للوحش بعدم وانحار الثور وقيل هو الظبي
والصعلقة النعامة سميت بذلك لصغر راسها وكل نعامة كذلك والضحول التي تذهب وتعود
والرفض القطع المتفرقة والمذرعات البقر التي لها ذراعان وهي اولاد البقر واحدها ذرع
والقراهب المستنة واحدها قرهب وقيله

خليلي عوجا بارك الله فيكما على دارمي من صدور الركائب

بصلب المعى او بركة الثور لم يدع لها جدة من الصبا والجنائب

وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ شدوا المعطي على دليل دائب ﴾

هذا البيت لعوف بن عطية بن الخرج فيما ذكر يعقوب وتامه

﴿ من اهل كاظمة فسياف الابحر ﴾

وصف قوماً رحلوا فشدوا مطيهم للرحيل ومعهم دليل دائب اي يواصل السير ويديه
يريد انهم لا ينفكون من الشر وعلى هنا هي التي تعاقب واو الحال في قولهم جاءني على
مرضه اية جاءني وهو مريض وكذلك تقدير البيت شدوا المطي ومعهم دليل دائب
وكاظمة اسم ببر والسيف ساحل البحر. وانشد في هذا الباب

﴿ وكانهن ربابة ﴾ وكأنه يسر يفيض على القداح ويصدع *

البيت لابي ذؤيب الهذلي وصف أتنا وحراراً والربابة الخرقه التي تجتمع فيها قداح الميسر
واراد هنا القداح باعيانها على مذهبهم من تسمية الشيء باسم ما جاوره او كان منه بسبب
واليسر المقامر صاحب الميسر شبه الاتن في اجتماعها ونصريف الحمار لها على حكمه بقداح
يلعب بها يسر ويصرفها كيف شاء ومعنى يفيض يدفع ومنه الإفاضة من عرفات ومعنى
على القداح بالقداح ويصدع يفرق ويفصل الحكم من قوله تعالى فاصدع بما تؤمر اي
ان الفصل الحكم وقال الخليل ومعنى يصدع يصح باعلى صوته هذا قدح فلان ويجب على هذا
ان يكون العين بدلاً من حاء لان المعروف ان يقال صدح يصدح وقال ابن الاعرابي
معنى يصدع يخرج القداح وهذه الاقوال كلها قريب بعضها من بعض وقال الأعمش
قوله وكأنه يسر يفيض على القداح اي يكب عليها وهو يفيض كما يقال سكر على الخمر اي
سكر وهو يشرب الخمر يقول الحمار يصكمها كما يصك اليسر القداح وانشد

كما يصك اليسر القدوحاً كما يصك اليسر القداح وانشد

صكا معلأهن والنجا

وبعد بيت ابي ذؤيب

﴿ وكانما هو مذوس منقلب ﴾ بالكف الا أنه هو أضلع

فوردن والصوق مقعد رايء م الضرباء فوق النجم لا يشتلع

وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ كأن مصفحات في ذراه ﴾ وانواحاً عليهن المآلي *

هذا البيت لليد بن ربيعة العامري وصف صحاباً فيه برق ورعد ويروى مصفحات بكسر
الفاء وهي الرواية التي ذكر ابن قتيبة ويروى مصفحات بفتح الفاء فمن كسر الفاء اراد النساء
اللواتي يصفقن اي يصفقن والتصفيح والتصفيق سواء شبه صوت الرعد بالتصفيق ومن فتح
الفاء شبه لمع البرق بالسيوف المصفحات وهي العريضة وذراه اعاليه وانواح ناء يحن
والمآلي جمع مثلاة وهي خرق يمكن النوايح بايديهن ويلطمن بهن خدودهن شبه بها
حركة البرق ويروى ابو حاتم بايديهن المآلي وقبله

اصاح ترى بريقاً هباً وهذا كصباح الشعلة في الذبال

كان ربابة في الانثى حبس قيسام بالحراب وبالآل

وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿وبردان من خال وسبعون درهماً على ذاك مقروط من القد ماعز﴾

هذا البيت للشماخ بن ضرار وصف قواساً اراد بيع قوس وقبله

فوافي بها اهل المواسم وانبرى له باربع يغلي له السوم رائز

فقال ازار شزعبي واربع من السيراء او اواقى فواجز

ثابت من الكوري حمر كانتا من الجرما يذكي من النار خابز

اراد ان هذه الاشياء كلها ثمن هذه القوس لنفسها وانبرى اعترض والبائع ههنا المشتري

والرائز المختبر هل يبيها ام لا والشرعي البرد المزين والسيراء ثياب حرير والنواجز

الحاضرة التي لا مطلق فيها ويعني بالاوقي اواقى من ذهب والاوقية اربعون درهما والكوري

الذهب الذي خلص في كور الحداد بعد ما خلص من تراب المعدن واغثال ثياب تصنع

بالين وقيل هو موضع باليمن تصنع به الثياب والمقروط الجلد المدبوغ بالقرظ والماعز الشديد

الحكم اي وتعطيني مع هذه الاشياء جلد مقروطاً فعلى بمعنى مع وقال في تفسير شعر الشماخ

قوله على ذلك مقروط اراد عيبة من ادم فيها هذه الثياب فعلى في هذا التفسير واقعة

موقعها وليست يبدل من مع لان هذه الاشياء اذا كانت في المقروط فالمقروط عليها مشتمل

ويجوز عندي ايضاً ان يريد وزائداً على ذلك مقروط من القد فاذا حمل البيت على هذين

التأويلين لم يكن فيه شاهد وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿متى ما تنكروها تعرفوها على اقطارها على نقيث﴾

هذا البيت فيه غلط من وجهين احدهما يختص يعقوب والاخر يختص الاصمعي اما الغلط

الذي يختص يعقوب فانه نسب هذا البيت الى صخر الغي فاتبعه ابن قتيبة على غلظه وانما

البيت لابي المثلم الهذلي من شعر رد به على صخر الغي وبديل على ذلك قوله بعد هذا البيت

ومن بك عقله ما قال صخر يصبه من عشيرته خيث

وانما قال هذا لان صخر الغي قال في شعره

وليت مبلغاً باقي بقولي لقاء ابي المثلم لا يربث

فيخبره بان العقل عندي جراز لا اذل ولا انيث

والعقل الدية اي لا دية عندي الا السيف الجراز واما الغلط الذي يختص الاصمعي فانه

زعم ان الهاء في قوله متى ما تنكروها صميم لكتيبة اي متى ما انكرتم هذه الكتيبة عرفتموها

بهذه العلامة يسيل من اقطارها الدم وهذا تفسير ظريف لان الشاعر لم يذكر في هذا

كان ربابة في الانثى حبس قيسام بالحراب وبالآل

وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿وبردان من خال وسبعون درهماً على ذاك مقروط من القد ماعز﴾

هذا البيت للشماخ بن ضرار وصف قواساً اراد بيع قوس وقبلة

فوافي بها اهل المواسم وانبرى له باربع يغلي له السوم رائز

فقال ازار شزعبي واربع من السيرة او اواق فواجز

ثابت من الكوري حمر كانتا من الجرما يذكي من النار خابز

اراد ان هذه الاشياء كلها ثمن هذه القوس لنفسها وانبرى اعترض والبائع ههنا المشتري

والرائز المختبر هل يبيها ام لا والشرعي البرد المزين والسيارة ثياب حرير والنواجز

الحاضرة التي لا مطلق فيها ويعني بالاوقي اواق من ذهب والاوقية اربعون درهما والكوري

الذهب الذي خلص في كور الحداد بعد ما خلص من تراب المعدن واغثال ثياب تصنع

بالين وقيل هو موضع باليمن تصنع به الثياب والمقروط الجلد المدبوغ بالقرظ والماعز الشديد

الحكم اي وتعطيني مع هذه الاشياء جلد مقروطاً فعلى بمعنى مع وقال في تفسير شعر الشماخ

قوله على ذلك مقروط اراد عيبة من ادم فيها هذه الثياب فعلى في هذا التفسير واقعة

موقعها وليست يبدل من مع لان هذه الاشياء اذا كانت في المقروط فالمقروط عليها مشتمل

ويجوز عندي ايضاً ان يريد وزائداً على ذلك مقروط من القد فاذا حمل البيت على هذين

التأويلين لم يكن فيه شاهد وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿متى ما تنكروها تعرفوها على اقطارها على نقيث﴾

هذا البيت فيه غلط من وجهين احدهما يختص يعقوب والاخر يختص الاصمعي اما الغلط

الذي يختص يعقوب فانه نسب هذا البيت الى صخر الغي فاتبعه ابن قتيبة على غلظه وانما

البيت لابي المثلم الهذلي من شعر رد به على صخر الغي وبديل على ذلك قوله بعد هذا البيت

ومن بك عقله ما قال صخر يصبه من عشيرته خيث

وانما قال هذا لان صخر الغي قال في شعره

وليت مبلغاً باقي بقولي لقاء ابي المثلم لا يربث

فيخبره بان العقل عندي جراز لا اذل ولا انيث

والعقل الدية اي لا دية عندي الا السيف الجراز واما الغلط الذي يختص الاصمعي فانه

زعم ان الهاء في قوله متى ما تنكروها صميم لكتيبة اي متى ما انكرتم هذه الكتيبة عرفتموها

بهذه العلامة يسيل من اقطارها الدم وهذا تفسير ظريف لان الشاعر لم يذكر في هذا

الشعر كتيبة لا قبل هذا البيت ولا بعده وإنما قبله وهو أول القصيدة

أَنْلَ بَنِي شَعَارَةَ مِنْ لَعْنَةٍ قَاتِي عَنْ تَقْفِرِكُمْ مَكَايِثُ

لحق بني شعارة أن يقولوا لصخر الغي ماذا تسببت

وبنوا شعارة رهط صخر وشعاره لقب لصخر ويروى بالعين والغين وتسببت تستخرج أي ماذا تستخرج وتثير من الشعر بما قلته فيجب على ما قال الأعمى أن يكون هذا من الأخبار الذي يستعملونه وإن لم يجر ذلك في الكلام عليه من الدليل وهو كثير في الكلام والشعر ولكن ليس يحتاج في هذا الشعر إلى تكلف هذا لأن الأعمى روى في آخر هذا الشعر بيتاً وقع في غير موضعه وهو

فلا وائيك لن تنفك مني اليك مقالة فيها وعود

فهذا البيت إذا قدم قبل قوله متى ما تكروها استقام الشعر ولم يحتاج إلى أخبار شيء لم يذكر لأن الماء في قوله تكروها تعود على المقالة والمعنى أي أقول فيكم مقالة لا تقدرُونَ على انكارها ورفعها عن أنفسكم لاني اسمها باسمائكم واشهرها بذكركم وتأتيتكم وعلى أقطارها للدم المنفوث أي أنها مقالة تثير الحرب وسفك الدماء كما يقال هذا كلام يقطر منه الدم فإذا حمل الشعر على هذا كانت على قد وقعت موقعها والضمير قد عاد إلى المذكور وفيه الأشعار الجاهلية والإسلامية القديمة كثير من هذا النوع قد افسدته الرواة فقدموا وأخروا يرى ذلك من تأمل الأشعار وعني بها كقول طرفة

للفتي عقل بعيش به حيث تهدي ساقه قدمة

عند انصاب لها زفر في صعيد حجة أدمة

ولا مدخول لقوله عند انصاب في هذا الموضع ولا يتعلق به إلا على استكراء وتأويل بعيد وإنما موضعه بعد قوله

أخذ الأزام مقسماً قاتى اغواها زلّة

لأنهم كانوا يستقسمون بالأزلام عند الأصنام وكذلك ما أشهد يعقوب من قول الراجز

إِنْ زَلَّ فَوْهُ عَنْ أَتَانٍ مُشِيرٍ أَصْلَقَ تَابَاهُ صِيَاخُ الْعُصْفُورِ

يتبعن جأناً كدق المعطير

وإنما ينبغي أن يكون قوله يتبعن جأناً قبل قوله إن زل فوه لأن الضمير إليه يرجع والعلّة في اضطراب هذه الروايات أن الشاعر كان يقول الشعر وينشده بعكاز أو في غيرها من المواسم فيحفظه عنه من يسمعه من الأعراب ويذهبون به إلى الأفطار فيقدمون ويؤخرون ويدلون الألفاظ وربما حفظ السامع منهم بعض الشعر ولم يحفظ بعضه ولم يكن القوم

هذا البيت لخراشة بن عمرو العبسي ورأه بعض الرواة لعنزة بن شداد وقيل
 كان ريقها بعد الكرى اغتبت من مستكن غمامة الفحل في النبق
 وصف امرأة بعذوبة الريق وطيبه والكرى النوم وخص النوم لأن الافواه تتغير بعد النوم
 واغتبت من الغبوق وهو ما يشرب بالعشي أو بالليل ويعني بالمستكن عملاً فنته الفحل أي
 أي رفعت في نبق وهو أعلى الجبل والطعم المذاق والثادية السحابة المبكرة والحذب الموضع
 المشرق وقال يعقوب ذو حذب سيل له عرف وهذا غلط لا وجه هنا لذكر السيل وإنما
 شبه ريقها في عذوبته وبرده بماء استقم في موضع منخفض تحت جبل فبرد وصفا كما قال
 امرؤ القيس

بماء سحاب زل عن متن صحرة إلى بطن أخرى طيب ماؤها خصر
 وذكرنا الترانيق لأنها تفرح بالمطر فتجني معه وقوله من ساكن المزن يريد من الماء الساكن
 في المزن وهي السحاب ووقع في شعر عنزة من ساكن المزن وهو المنكب السائل وأنشد
 ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ فلما تفرقنا كافي ومالكاً لطول اجتماع لم نبت ليلة معاً ﴾
 هذا البيت لثم بن نيرة من شعر رثى به أخاه مالكا وكان خالد بن الوليد قتله في الردة
 وقبل هذا البيت

وكنا كندمانى جذية حقة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
 وندمانا جذية ها مالك وعقيل ويقال انهما نادماه اربعين سنة ولهما حديث مشهور
 وفيهما يقول ابو خراش
 ألم تعلمي ان قد تفرق قبلنا خيلا صفاء مالك وعقيل
 وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ حتى وردن أتم خمس بائص جداً تعاورهُ الرياح ويلا ﴾
 هذا البيت للراعي وصف ابلاً وردت ماء بعد ان سارت اليه خمسة ايام وهو الظاء الذي
 يسمى الخمس بكسر الخاء والبائص المتقدم السابق والجد بضم الجيم الير يكون بين العشب
 والكلاء ومعنى تعاوره تداوله عاب عليه هذه الريح مرة وهذه الريح مرة واراد تعاوره
 فحذف احدى التائين استثقالا لاجتماعيهما فمن التوحيين من يرى ان الاولى هي المحذوفة
 ومنهم من يرى ان الثانية هي المحذوفة والويل الثقيل على شاربه الذي لا يستمره اذا
 شربه والتم التام وفيه ثلاث لغات تم وتم وتم وبعد هذا البيت
 سنداً اذا الخمس الدلاء نطافه صادف من مشربة المذاب دخولا

والسدم الماء المتدفق والنطاف جمع نطفة وهي الماء القليل وقد يكون الكثير قال الهذلي

إنهما لجوابا خروقي وشرابان بالنطف الطوامي

والثاب الموضع الذي يشوب منه الماء يقال هذه بئر لها ثائب إذا كانت لها مادة من تحت الأرض ولم يرد المثابة التي هي مقام الساق كذا قال ابن قتيبة في المعاني والدحول الركبة التي تحفر فيوجد ماؤها تحت أجوافها فتحفر حتى يستبط ماؤها تحت جالها وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ تسمع للجرع إذا استخيرا للماء في أجوافها خيرا ﴾

الشعر للعجاج في صفة ابل وردت ماء والاستحارة الشرب وترديد الجرع والخير صوت الماء أراد أنها وردته وهي عطاش فإذا شربت سمعت للماء صوتاً في أجوافها كما قال الراعي

فسقوا صوادي يسمعون عثية للماء في أجوافهن سليلا

والضمير من قوله في أجوافهن يعود على هجمة ذكرها في أول هذا الشعر فقال

انت وهيت هجمة جرجورا أدماً وعيساً مقصاً خبوراً

والهجمة من الابل ما زاد على الأربعين والجرجور العظام الخلق والادم ههنا السمير والمعروف في الادم إذا وصف بها الابل ان يراد بها البيض وسيف بني آدم السمير وإنما قلنا انه أراد السمير لانه ذكر بعد ذلك العيس وهي البيض التي تعلوها حمرة والمنص البيض وقيل هي الخيار الكريمة والخبور الغزار الكثيرة اللبن واصل الخبور المزايدة المحلوة بالماء شبه بها الابل لكثرة لبنها وأنشد في هذا الباب

﴿ بودك ما قومي عي ان تركتهم سليمي اذا هبت شمال وريحها ﴾

هذا البيت لعرو بن قيس الشكري وهو مما غلط فيه يعقوب في كتاب المعاني فاتبعه ابن قتيبة على غلطه وليس في هذا البيت حرف ابدل من حرف وليست الباء فيه زائدة على ما قال وإنما الباء ههنا بمعنى القسم وما استفهام في موضع رفع بالابتداء وقوي خبره والمعنى يحق المودة التي بيني وبينك أي شيء قومي في الكرم والجود عند صوب الشمال يريد في زمن الشتاء لأنهم كانوا يمدحون ويمدحون غيرهم بأطعام الطعام فيه وأراد يريحها التكباء التي تقابلها كما قال ذو الرمة

تناخي عند خير فتي يمان اذا التكباء ناورحت الشمالا

ويروى بودك بفتح الواو فن رواه هكذا أحتمل ان يريد بحق صفك الذي تعبدن ومن رواه بضم الواو جاز ان يريد المودة وجاز ان يريد الصم لان الصم يقال له وؤ وؤ وقد قرئ بهما جميعاً وقد حكى أيضاً في المودة الفتح والضم والكسر ولو اراد على مودتك على

والسدم الماء المتدفق والنطاف جمع نطفة وهي الماء القليل وقد يكون الكثير قال الهذلي

أنهما لجؤا بنا خروقي وشرابان بالنطف الطوامي

والثاب الموضع الذي يشوب منه الماء يقال هذه بئر لها ثائب إذا كانت لها مادة من تحت الأرض ولم يرد المثابة التي هي مقام الساق كذا قال ابن قتيبة في المعاني والدحول الركبة التي تحفر فيوجد ماؤها تحت أجوافها فتحفر حتى يستبط ماؤها تحت جالها وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ تسمع للجرع إذا استخيرا للماء في أجوافها خيرا ﴾

الشعر للعجاج في صفة ابل وردت ماء والاستحارة الشرب وترديد الجرع والخير صوت الماء أراد أنها وردته وهي عطاش فإذا شربت سمعت للماء صوتاً في أجوافها كما قال الراعي

فسقوا صوادي يسمعون عثية للماء في أجوافهن سليلا

والضمير من قوله في أجوافهن يعود على هجمة ذكرها في أول هذا الشعر فقال

انت وهيت هجمة جرجورا أدماً وعيساً مقصاً خبوراً

والهجمة من الابل ما زاد على الأربعين والجرجور العظام الخلق والادم ههنا السمسم والمعروف في الادم إذا وصف بها الابل ان يراد بها البيض وسيف بني آدم السمسم وإنما قلنا انه أراد السمسم لانه ذكر بعد ذلك العيس وهي البيض التي تعلوها حمرة والمنص البيض وقيل هي الخيار الكريمة والخبور الغزار الكثيرة اللبن واصل الخبور المزايدة المحلوة بالماء شبه بها الابل لكثرة لبنها وأنشد في هذا الباب

﴿ بودك ما قومي عي ان تركتهم سليمي اذا هبت شمال وريحها ﴾

هذا البيت لعرو بن قيس الشكري وهو مما غلط فيه يعقوب في كتاب المعاني فاتبعه ابن قتيبة على غلطه وليس في هذا البيت حرف ابدل من حرف وليست الباء فيه زائدة على ما قال وإنما الباء ههنا بمعنى القسم وما استفهام في موضع رفع بالابتداء وقوي خبره والمعنى يحق المودة التي بيني وبينك أي شيء قومي في الكرم والجود عند صوب الشمال يريد في زمن الشتاء لأنهم كانوا يمدحون ويمدحون غيرهم بأطعام الطعام فيه وأراد يريحها التكباء التي تقابلها كما قال ذو الرمة

تناخي عند خير فتي يمان اذا التكباء ناورحت الشمالا

ويروى بودك بفتح الواو فن رواه هكذا أحتمل ان يريد بحق صفك الذي تعبدن ومن رواه بضم الواو جاز ان يريد المودة وجاز ان يريد الصم لان الصم يقال له وؤ وؤ وقد قرئ بهما جميعاً وقد حكى أيضاً في المودة الفتح والضم والكسر ولو اراد على مودتك على

ما توهم يعقوب ومن قال بقوله لم يقل اذا هبت شمال وريحها وانما كان يجب ان يقول ما
هبت شمال وريحها كما نقول الا اكلت ما هبت الريح ولا ازال احبك ما طار طائر وهكذا
جميع هذا الباب الذي يراد به الدوام انما يستعمل حالاً باذا والوجه عندي انه يريد بالود
الصنم لا المودة لان سمي هذه المذكورة كانت عرسه وكانت نشزت عليه فطلقها ولذلك
قال علي ان تركتهم ولذلك قال في اول هذا الشعر

ارى جارتي خفت وخفت نصيحيا وحب بها لولا النوى وطموحها

فبيني على نجم شخيص نحوسه واشأم طير الزاجرين سنجيها

ومن جعل الود المودة فعناه يعنى المودة التي كانت بيني وبينك قبل الضموح ووقوع الطلاق
وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ غلب تشذروا بالذحول كانها جن الذي رواسيا اقدامها ﴾

هذا البيت للبيد بن ربيعة وقيل

وكثيرة غرباؤها مجهولة ترجى نوافلها ويرهب ذامها

يريد قبة ملك فيها قوم غرباء نزاع من كل قبيلة فاخروه بين يدي الملك فظلمهم وظهر
عليهم وقوله مجهولة اراد مجهول من فيها ولم يرد ان القبة تقسمها مجهولة والنوافل الفضل
والدام الغيب والعار يريد ان من حضرها يرجو ان يكون له الظهور والشرف ويرهب ان
يغلب ويظهر عليه فيكون ذلك عاراً يبقى في عقبه فهو لذلك يئس عن نفسه ولا يدع غاية
من المفاخرة الا قصدها وشبههم بمجال غلب تشذروا باذنائها اذا تصاولت وهاجت يقال
تشذروا البعير بذنبه اذا استغفر به وتشذروا الرجل بشو به عند القتال اذا تحزمت ونهيا للغرمة
والغلب الغلاظ الاعناق الواحد اغلب واليدي واد تكة الجن فيما يزعمون والرواسي
الثابتة التي لا تبرح وتنام معى الشعر في قوله بعد هذا

انكوت باطلها ويؤت بحقها عندي ولم يحجز علي كرامها

ونقدرو البيت الاول وكثيرة غرباؤها مجهولة غرباؤها تحذف المضاف واقام الضمير
المضاف اليه مقامه فاستوفى الصنفة . وانشد في باب زيادة الصفات

﴿ اذ يسفون بالدقيق ﴾

وهذا صدر بيت لامية بن ابي الصلت والبيت بكالاه

اذ يسفون بالدقيق وكانوا قبل لا يكون شيئاً فطروا

الباد يسفون الدقيق فزاد الباء واظنه يصفه بني اسرائيل . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

منصوب ففي تفاعلنا تلفظ بالمعنى الذي في فاعله وذلك قولك تضاربنا وترايبنا وتقاتلنا
وقال بعد ذلك وقد تحيى تفاعل على غير هذا كما نقول عاقبت ونحوها لا تريد بها الفعل
من اثنين وذلك قولك تماريت في هذا وترايبت له وتفاضيته وتعاطيت منه امرأ قبيحاً فلم
يجز سبويه تعدي تفاعل الى مفعول الا اذا كان من واحد ولم يجزه اذا كان من اثنين
لكل واحد منهما حظ في الفعل والعللة في ذلك ان قولك تفاعلنا قد تضمن الفاعل والمفعول
الذي في قولك فاعل الا ترى انك تقول ضاربت زيد وضاربني زيد فتجعل احدهما الفاعل
والاخر المفعول فاذا قلت تضاربنا لم يجز ان يتعدي لانك قد اسندت الفعل الى كل
واحد منكما وجعلته فاعلاً وتضمن الكلام ان كل واحد منكما ضارب صاحبه فلذلك امتنع
من التعدي اذ لم يكن هناك مفعول خارج عنكما وليس كذلك تنازعنا الحديث لان سبويه
هذا مفعولاً اخر خارجاً عنكما لاحظ في اسناد الفعل اليه الا ترى انك تقول نازعت زيد
الحديث فتعديه الى مفعولين فاذا قلت تنازعنا الحديث لم يكن بد من ذلك المفعول الثاني
لان قولك تنازعنا انما تضمن احده المفعولين ولم يتضمن الاخر فاذا كان الامر على ما قلناه
فليس فيه نقص لما قاله سبويه لانا قد اخبرنا ان العللة المانعة من تعديه تضمنه المعنى
الذي في فاعله وتنازعنا الحديث لم يتضمن المعنى الذي في نازعته الحديث كله فلذلك
تعدي على ان سبويه كان يلزمه ان يذكر ان هذا انما يكون في فاعل الذي يتعدي الى
مفعول واحد دون فاعل المتعدي الى اثنين في كلامه من هذا الوجه نقص عن توفية الغرض
الذي اراده . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿نضرب بالسيف ونرجو بالفرج﴾

وزاد يعقوب قبله

﴿نحن بنو جمدة اصحاب الفلج﴾

ولم يسم قائله وقد ذكرنا في الكتاب الثاني ان الباء انما دخلت في قوله بالفرج لان معنى
نرجو بمعنى نطمع وقلنا هناك في هذه الحروف ما اغنانا عن اعادته هنا والفلج الماء الجاري
من العين والفلج البئر الكبيرة عن ابن كاسه وماء فلج جار قال عبيد
أو فلج يطن واد الماء من تحته قبيب

وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ابى الله الا ان سرحة مالك على كل افنان العظام تروق﴾

اليت لحيد بن ثور الهلالي والسرحة شجرة من العظام تطول في السماء وجمعها سرح وظلها
بارد في الحر يستظل بها من الحر ولذلك قال الشاعر

فيا سرحة الركبان ظلك بارد وماؤك عذب لم يحل لوارد

والسرحة في هذا البيت وبيت حميد بن ثور كناية عن امرأة وكان عمرو بن الخطاب رضي الله عنه عهد الى الشعراء ان لا يشيب رجل منهم بامرأة وتوعدهم على ذلك فكان الشعراء يكونون عن النساء بالشعر وغيرها ولذلك قال حميد قبل هذا البيت

سقى السرحة المحلال والابرق الذي به الشري غيث دائم وبروق

وهل انا ان عللت نفسي بسرحة من السرح مأخوذ الى طريق

والافئان الاغصان واحدهما فن والافئان ايضا الانواع واحدهما فن ومعنى تروق تعجب وانما جعل على في هذا البيت زائدة لان راق يروق لا يحتاج في تعديده الى حرف جر انما يقال راقني الشيء يروقي فالمعنى يروق كل افئان وقد يجوز ان يقدر في البيت محذوف كأنه قال الى الله الا ان افئان سرحة مالمك وقد يكون قوله على كل افئان العضاء في موضع خبر ان كما تقول الى الله الا ان فضل زيد على كل فضل اي ظاهر على كل فضل ويكون تروق خبرا ثانيا لان اوفي موضع نصب على الحال فالافئان على هذا القول جمع فن وهو الفصن وعلى القول الذي حكاه ابن قتيبة وهو قول يعقوب ينبغي ان يكون جمع فن وهو النوع كأنه قال تروق كل انواع العضاء وقد يمكن ان يقدر في صدر البيت من الحذف ما ذكرناه فتكون الافئان الاغصان كما انه يجوز في القول الثاني ان تكون الافئان الانواع ولا تقدر محذوفاً. وانشد في باب ادخال الصفات واخراجها

﴿ فلم يستجبه عند ذاك عجيب ﴾

هذا البيت لكعب بن سعد الغنوي وقيل لسهم الغنوي وصدره

وداع دعا يا من يجيب الى الندى — وبعده

فقلت ادع اخري وارفع الصوت رفعة لعل ابا المغوار منك قريب

واحتج به ابن قتيبة على انه يقال استجبتك بمعنى استجيت لك وكذا قال يعقوب ومن كتابه نقل ابن قتيبة اكثر ما اورده هنا وقد يمكن ان يريد فلم يجبه وبدل على ذلك انه قال عجيب ولم يقل مستجيب فيكون الشاعر قد اجري استعمل مجرى الفعل كما قالوا استخلف لاهله بمعنى اخلف واستوقد بمعنى اوقد قال الله تعالى كمثل الذي استوقد ناراً وقد ذكر ابن قتيبة ذلك فيما تقدم وانشد لذي الرمة

ومستخلفات من بلاد تنوفه لمصفرة الاشداق حمر الحواصل

وروى بعضهم لعل ابي المغوار بالخفض وزعموا ان من العرب من يخفض بلعل فيقول لعل زيد خارج وان منهم من يكسر لام لعل مع الخفض بها وانشد يعقوب

فيا سرحة الركبان ظلك بارد وماؤك عذب لم يحل لوارد

والسرحة في هذا البيت وبيت حميد بن ثور كناية عن امرأة وكان عمرو بن الخطاب رضي الله عنه عهد الى الشعراء ان لا يشيب رجل منهم بامرأة وتوعدهم على ذلك فكان الشعراء يكونون عن النساء بالشعر وغيرها ولذلك قال حميد قبل هذا البيت

سقى السرحة المحلال والابرق الذي به الشري غيث دأثم وپروق

وهل انا ان عللت نفسي بسرحة من السرح مأخوذ الى طريق

والافئان الاغصان واحدها فن والافئان ايضا الانواع واحدها فن ومعنى تروق تعجب وانما جعل على في هذا البيت زائدة لان راق يروق لا يحتاج في تعديده الى حرف جر انما يقال راقني الشيء يروقي فالمعنى يروق كل افئان وقد يجوز ان يقدر في البيت محذوف كأنه قال الى الله الا ان افئان سرحة مالمك وقد يكون قوله على كل افئان العضاء في موضع خبر ان كما تقول الى الله الا ان فضل زيد على كل فضل اي ظاهر على كل فضل ويكون تروق خبرا ثانيا لان اوفي موضع نصب على الحال فالافئان على هذا القول جمع فن وهو الفصن وعلى القول الذي حكاه ابن قتيبة وهو قول يعقوب ينبغي ان يكون جمع فن وهو النوع كأنه قال تروق كل انواع العضاء وقد يمكن ان يقدر في صدر البيت من الحذف ما ذكرناه فتكون الافئان الاغصان كما انه يجوز في القول الثاني ان تكون الافئان الانواع ولا تقدر محذوفاً. وانشد في باب ادخال الصفات واخراجها

﴿ فلم يستجبه عند ذاك عجيب ﴾

هذا البيت لكعب بن سعد الغنوي وقيل لسهم الغنوي وصدره

وداع دعا يا من يجيب الى الندى — وبعده

فقلت ادع اخري وارفع الصوت رفعة لعل ابا المغوار منك قريب

واحتج به ابن قتيبة على انه يقال استجبتك بمعنى استجيت لك وكذا قال يعقوب ومن كتابه نقل ابن قتيبة اكثر ما اورده هنا وقد يمكن ان يريد فلم يجبه وبدل على ذلك انه قال عجيب ولم يقل مستجيب فيكون الشاعر قد اجرى استفعل مجرى الفعل كما قالوا استخلف لاهله بمعنى اخلف واستوقد بمعنى اوقد قال الله تعالى كمثل الذي استوقد ناراً وقد ذكر ابن قتيبة ذلك فيما تقدم وانشد لذي الرمة

ومستخلفات من بلاد تنوفه لمصفرة الاشداق حمر الحواصل

وروى بعضهم لعل ابي المغوار بالخفض وزعموا ان من العرب من يخفض بلعل فيقول لعل زيد خارج وان منهم من يكسر لام لعل مع الخفض بها وانشد يعقوب

لعل الله فضلكم علينا بشي ءان امكم شريم
وقال قوم انما هو لابي المغوار واما كلمة يراد بها الانجبار والارتفاع قال الاعشى
بذات لوشر عفرناة اذا عثرت فالتعس اذني لها من ان اقول لعا

فيكون لعا في موضع رفع بالابتداء وقوله لابي المغوار مجرور في موضع الصفة له وقريب خبر
الابتداء ولعا اسم من اسماء الفعل مبني على السكون والتنوين فيه علامة التكثير والتنوين في
صدر ومعر . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ استغفر الله ذنباً است حصية رب العباد اليه الوجه والعمل ﴾

هذا البيت لا اعلم قائله والوجه القصد الذي يقصده الانسان ويتوجه نحوه ويحتمل ان
يريد الوجه التوجه فيكون من الاسماء التي وضعت موضع المصادر . وانشد ابن قتيبة في
هذا الباب

﴿ ولقد ابيت على الطوى واظله حتى انال به كريم الماكل ﴾

هذا البيت من مشهور شعر عنبرة بن شداد والطوى انطوا البطن وضموره ويكون خلقه
ويكون من قلة الاكل وكريم الماكل ما لا عيب فيه على اكله بقول اصبر على الجوع ولا
اكل ما كلاً اعاب به والعرب تستعمل الكرم بمعنى الشرف والفضل وان لم يكن هناك
جود ولا عطاء قال الله تعالى اني اتى الى كتاب كريم وقال الشاعر

فرب ثوب كريم كنت اخذه من القطار بلا نقد ولا ثمن

وجاء في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انشد هذا البيت فقال ما وصف لي
اعرابي قط فاحببت ان اراه الا عنبرة وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا سمع هذا
البيت يقول ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم . وانشد ابن قتيبة في باب ابيات الاسماء

﴿ كما خششت يس الحصاد جنوب ﴾

هذا البيت من مشهور شعر علقمة بن عبدة وصدره

﴿ تخشخش ابدان الحديد تطيهر ﴾

والخشخة الحركة والصوت الخفي والابدان الدروع واحدها بدن شبه اصوات الدروع
على الترسات بصوت الحصاد اليابس اذا هبت عليه الجنوب وهي الريح القبليية وليس
لتخصيصه الجنوب بالذكر معنى اكثر من طلبه القافية الا ترى ان الاعشى قد ذكر الدبور
مكان الجنوب فقال

لما جرس ككيف الحصاد م صلافي بالليل رنكا ديورا

ارغم اصواتاً والذين من نساء غيرهم والعرب تنسب الى الحرم فنقول حرمي بفتح الحاء والراء
ومن قال حرمي وحرمي بضم الحاء وكسرهما وسكن الراء فقيه قولان احدهما انه من
المنسوب المغير عن وجهه الذي يحفظ ولا يقاس عليه والثاني انه منسوب الى حرمة البيت
وفيها لغتان حرمة كظلمة وحرمة كقربة . وقبل هذا البيت

وسود من الصيدان فيها مذاقبٌ نضارٌ اذا لم تستفدها نعارها

يعني بالسود قدوراً قد اسودت من الطبخ والصيدان بفتح الصاد وكسرهما حجارة تمنع منها
القدور وتسمى القدور ايضاً صيدانا والمذائب المغارف ونضار مصنوعة من الاثل والنضار
خير الخشب وافضله للانية وقوله نعارها قال الجرمي يقول اذا كثرت الاضياف ولم يكن
عندنا قدوراً تسعهم استعزنا قدوراً من غيرنا لان غيرنا لا يطبخ لشدة الزمان . وانشد في
هذا الباب — **لو عصر منه البان والمسك انمصر** *

البيت لابي النجم العجلي وقد ذكرنا اسمه فيما تقدم وقيله

كأنما سيف نشرها اذا نشر ففمة روضات ترد بين الزهر

هيها فتح من الظل معز وهزت الريح الندي حتى قطر

ويروى لو عصر منها فمن انت الضمير اعاده الى المرأة التي تغزل بها ومن ذكر الضمير اعاده
على الفرع المذكور قبل هذا البيت في قوله

يضاء لا يشيع منها من نظر خود يغطي الفرع منها المؤنزر

والفرع الشعر والمؤنزر الكفل حيث يقع الازار والنشر الرائحة الطيبة والفضضة التي تملأ
الانوف ولا تكون الا من الطيب . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

وما كل مفبون ولا سلف صفقة براجم ما قد فاته برداد *

ذكر ابن قتيبة ان هذا البيت للاخطل ولم اجده في ديوان شعره الذي رواه ابو علي
البغدادي ولعله قد وقع في رواية اخرى ^(١) والصفق مصدر صفق البائع صفقاً اذا ضرب
يده على يد صاحبه عند كمال المبايعة بينهما والرداد مصدر راد البائع صاحبه مرادة
ورداً اذا فاسخه البيع . وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

فاصبح العين ركوداً على الأوم سازان يرسخن في الموحل *

هذا البيت للمعتقل الهذلي والعين بقر الوحش واحدها عينا والركود القيام التي لا تبرح

(١) البيت مثبت في ديوان الاخطل المطبوع في بيروت وقيله

وظلنته تبكي وتضرب نحرها وتحسب أن الموت كل عتار

والاوشاز المواضع المرتفعة واحداً وشزوير سخن يفرقن والموحل والموحل يفتح الحامو كسرهما
الوحل وصف مطراً أحدث سيلاً عظيماً قوت منه الوحش الى الجبال وقيله

ظاهر نجداً فترامى به منه توالي ليلة مطلق
للقمر من كل فلا ناله غمضة يفرعن كالحظيل

وقوله 'ظاهر نجداً اي علا ظهرها وتوالي الليلة ما خيرها واراد بقوله ليلة مطلق ليلة جاءت
بالمطر والسيل فشمها بالناقة التي تنتج طفلاً والقمر الحمر التي في بطونها يياض والضمضة
اصوات لا تفهم ويفزعن يمررن مرّاً مريعاً فوق الماء قد حملها السيل فهي تطفو على الماء
كما يطفو الحنظل . وانشد ابن قتيبة

﴿ لعمرك ما ادري واني لأوجل ﴾ على اينا تعد والمنية 'اول'

البيت لمن بن زايدة المزني وبعده

واني اخوك الدائم العهد لم احل إن ابراك خصم او نبا بك منزل
قال هذا الشعر في رجل من قرابته كان يحسده مكانه ويسيه معاشرته فيصنع عنه
ويعرض عما يرى منه لعله سينزع عن قبيح ما ياتيه ويرى سوء العاقبة فيه والاولجل
اخطاف و يروى نغدو ونغدو بالغين والعين ومعنى ابراك قهرك وغلبك قال ابو طالب
كذبتم وحق الله ببزي محمد ولا تطاعن دونه وناضل

ويقال نبا به المنزل اذا لم يحمله ودفعه عن نفسه يقول ان قهرك خصم احتك وان نبا بك
منزل او يتك فلم تعاملني معاملة الاعداء وانا اعاملك معاملة الاحياء ولعل ايام عمرنا قصيرة
فيفرق بيننا المات فلم نستعمل الفراق في الحياة وهذا نحو قول الآخر

اقلل عتابك فالبقاء قليل والدمر يعدل مرة ويميل
ولعل ايام الحياة قصيرة فعلام يكثر عتبنا ويطول

وانشد ابن قتيبة — ﴿ بعثوا الي عريضهم يتوسم ﴾

هذا الشعر لطريف بن عمرو العنبري قال ابو عبيدة معمر بن المثنى كانت الفرسان اذا
وردت عكاظ في الاشهر الحرم تلتثت لئلا تعرف فيقصد اليها في الحرب وكان طريف بن
عمرو بن تميم العنبري لا يفتح كما ينقنعون فوافي عكاظ سنة وقد جشدت بكر بن وائل
وكان طريف قد قتل قبل ذلك شراحيل الشيباني فقال حميفة بن شراحيل ادوني
طريقاً فاروه اياه فجعل كلما مر طريف تأمله ونظر اليه حتى فطن له طريف فقال مالك
تنظر الي وتديم النظر مرة بعد اخرى فقال انوممك لاعرفك فان لقبك في حرب فله علي
ان اقتلك او تقتلي فقال طريف في ذلك

والاوشاز المواضع المرتفعة واحداً وشزوير سخن يفرقن والموحل والموحل يفتح الحامو كسرهما
الوحل وصف مطرا احدث سيلاً عظيماً قوت منه الوحش الى الجبال وقيله

ظاهر نجداً فترامى به منه توالي ليلة مطلق
للقمر من كل فلا ناله غمضة يفرعن كالحظيل

وقوله 'ظاهر نجداً اي علا ظهرها وتوالي الليلة ما خيراها واراد بقوله ليلة مطلق ليلة جاءت
بالمطر والسيل فشمها بالناقة التي تنتج طفلاً والقمر الحمر التي في بطونها يياض والضمضة
اصوات لا تفهم ويفزع عن يمرن مرّاً مريعاً فوق الماء قد حملها السيل فهي تطفو على الماء
كما يطفو الحنظل . وانشد ابن قتيبة

﴿ لعمرك ما ادري واني لأوجل ﴾ على اينا تعد والمنية 'اول' ﴿

البيت لمن بن زايدة المزني وبعده

واني اخوك الدائم العهد لم احل إن ابراك خصم او نبا بك منزل
قال هذا الشعر في رجل من قرابته كان يحسده مكانه ويسيه معاشرته فيصنع عنه
ويعرض عما يرى منه لعله سينزع عن قبيح ما ياتيه ويرى سوء العاقبة فيه والاولجل
اخطاف و يروي نغدو ونغدو بالغين والعين ومعنى ابراك قهرك وغلبك قال ابو طالب
كذبتم وحق الله ببزي محمد ولا نطاعن دونه ونناضل

ويقال نبا به المنزل اذا لم يحمله ودفعه عن نفسه يقول ان قهرك خصم اعنتك وان نبا بك
منزل او بتك فلم تعاملني معاملة الاعداء وانا اعاملك معاملة الاحياء ولعل ايام عمرنا قصيرة
فيفرق بيننا المات فلم نستعمل الفراق في الحياة وهذا نحو قول الآخر

اقلل عتابك فالبقاء قليل والدمر يعدل مرة ويميل
ولعل ايام الحياة قصيرة فعلام يكثر عتبنا ويطول

وانشد ابن قتيبة — ﴿ بعثوا الي عريتهم يتوسم ﴾

هذا الشعر لطريف بن عمرو العنبري قال ابو عبيدة معمر بن المثنى كانت الفرسان اذا
وردت عكاظ في الاشهر الحرم تلتث لئلا تعرف فيقصد اليها في الحرب وكان طريف بن
عمرو بن تميم العنبري لا يفتح كما ينقنعون فوافي عكاظ سنة وقد جشدت بكر بن وائل
وكان طريف قد قتل قبل ذلك شراحيل الشيباني فقال حميفة بن شراحيل ادوني
طريقاً فاروه اياه فجعل كلما مر طريف تأمله ونظر اليه حتى فطن له طريف فقال مالك
تنظر الي وتديم النظر مرة بعد اخرى فقال انوممك لاعرفك فان لقبك في حرب فله علي
ان اقتلك او تقتلي فقال طريف في ذلك

اختصاراً لما فهم مراده ولأنه قد دل على ذلك بقوله بعد هذا
وذلك اعلى منك فقد لا تني كرم و بطسني بالكرام معج

وانشد ابن قتيبة — **ضربك بالمرزبة العود النخر** *
هذا البيت لا اعلم قائله ضرب شيئاً ضرباً فانكسر كأنكسار العود النخر اذا ضرب بالمرزبة
والنخر البالي العفن فهو اسرع لانكساره . وانشد ابن قتيبة
فما صار لي في القسم الا ثمينها *

هذا الشعر ليزيد بن الطثرية والطثرية امه نسبت الى حثر وهو حي من اليمن عدا دم
في جرم وقيل حثر من بني غبر بن وائل اخوه بكر بن وائل وقيل انها كانت مولعة باخراج
زيد اللين فسميت الطثرية وطثرة اللين زبدة وهو احد الشعراء الذين شهبوا بامهاتهم واسم
ايه الصمة ويكنى يزيد ابا المكشوح ويلقب بمودق لحسن وجهه وشعره وحديثه فكانوا
يقولون انه اذا جلس بين النساء ودقن اي هيح عابهن شهوة النكاح وكانت يزور امرأة
ويكاف بها ويظن انها تخادن سواء فجاءها يوماً فجلس معها بمحادثتها فاذا فتي شاب قد اقبل
وجلس ثم جاء اخر واخر حتى صاروا سبعة وهو ثامنهم فجهروا وقال

ارى سبعة يسعون للوصل كلهم له عند ليلى دينة يستدينها
فالقيت سهمي وسطهم حين اوخشوا فما صار لي في القسم الا ثمينها
وكت عزوف النفس اكره ان ارى على الشرك في ورهاء طوع قريتها
فيوماً تراها بالعهود وفيه ويوماً على دين ابن خاقان دينها
يدأ يدير من جاء بالعيت منهم ومن لم يجي بالعين حيزت رهونها

الدينه العادة ويستدينها يستعيدها ومعنى اوخشوا خلطوا ويقال اوخش الرجل اذا كسب
وخشاً او غنمه والوخش من كل شيء الرذل والعزوف الذي ينزعه عن الشيء وينصرف عنه
والورهاء الحفقاء والقرين والقرون النفس يريد ان نفسها تطاوعها على مواصلة كل من
تعرض لها ولا تعاف احداً ومعنى حيزت رهونها حيزت الرهون لها . وانشد ابن قتيبة

لم يفتها مد ولا نصيف *

هذا البيت يروى لسلمة بن الاكوع وكعب بن مالك الانصاري وروى ابو اسامة عن
هشام بن عروة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في مسيره فقال لابن الاكوع
الا تنزل فتأخذ من هنالك فنزل سلمة يرتجز ويقول

لم يفتها مد ولا نصيف ولا قنبرات ولا رغيث

لكن غذاها اللبن الخريف المحض والقارص والصريف
فلما سمعته الانصار يذكر التميرات والرعيف علموا انه به ضي بهم فاستنزلوا كعب بن مالك
فقالوا يا كعب انزل فاجبه فنزل كعب يرتجز ويقول
لم ينفذها مد ولا نصيف ولا تميرات ولا تعجيف
لكن غذاها حنظل ثقيف ومذقة صكطرة الخفيف
تثبت بين الزرب والكيف

فكان النبي صلى الله عليه وسلم خاف ان يجري بينهما شيء فقال اركبا ويروي لبن الخريف
على الاقواء وخصه بالذكر دون غيره لانه ادم من لبن سائر الفصول والمحض من اللبن
ما لم يخالطه الماء حلوا كان او حامضاً والصريف اللبن حين ينصرف به عن الصرع حاراً
والتعجيف ان تطعم الحجاج وهو نوع من التمر والحنظل شجر والنقيف المكسور وقال ابن
قتيبة جاءني الحنظل ينقف الحنظلة بظفره فان صوتت علم انها بالغة فاجتناها وان لم تصوت
علم انها لم تدرك بعد فتركها والمذقة قطعة من اللبن تخرج بالماء والخفيف ثوب يصنع من
الكثبان الردي وطرنه حاشيته التي لا هذب فيها شبه بها اللبن لانه اذا مزج بالماء تغير
لونه وصار اغبر وطارة الخفيف كذلك ليست بناصعة البياض والكيف حظيرة تعمل للابل
من خشب والزرب حظيرة الغنم وقوله تثبت بين الزرب والكيف يريد ان درود تلك
المذقة وتولدها مما تعلقه الشاة والابل في الزرب الزروب والكيف لا بالكلاء والرعي وذلك
لان مكة ليس فيها رعي تسام فيه ابلهم ومواشيهم لانه بلد غير ذي زرع واشد ابن قتيبة
ولقد قتلتكم ثناء وموحداً وتركتم مرة مثل امس الدابر
كذا وقع في النسخ وكذا روينا عن ابي نصر عن ابي علي والصواب المدبر كذا انشده
ابو عبيدة وانشد بعده

ولقد دفعت الى دريد طعنة نجلاء تزغل مثل عط النحر
والشعر لعمر بن عمرو السلمي يقوله لبني مرة بن سعد بن ذبيان ويعني بدريد دريد بن
حرملة المري وكان دريد وهاشم ابنا حرملة قتلا معاوية بن عمرو اخا محمراً ثم غزا دريد بعد
ذلك ببني مرة فقتله صخر وقال هذا الشعر وامامناشم فقتله رجل من بني جشم رماء بسهم
وهو يخطو فلتق حقيقه فقالت في ذلك الخساء

فدى للنارس الحشمي نفسي	وانديه بنت لي من حمير
افديه بجي بني سليم	بظاعتهم وبالأنس المقيم
كما من هاشم اقزوت عيني	وصكأت لا تنام ولا تنيم

وانشد ابن قتيبة

﴿ ولصكنا اهلي بوادي ائيسه ﴾ ذئاب تبغي الناس مثني وموحد
هذا البيت لساعدة بن جزيه الهذلي وقبله

وعاودني ديسي قبت كائنا خلال خلوع الصدر شرح ممدد
بأوب يدي صناعه عند مدمن غوي اذا ما يذشي بنهر د
ولو ان ما قد حم قد كان واقعا بجانب من يحني ومن يتودد

رئي بهذا الشعر ابن عم له قتلته نسر وقوله وعادوني ديني اراد حاله التي كانت تعناده يقال ما زال ذلك ديني ودائي وديدي وديداني وديديوني اي عادتي وحالي والشرع الوتر يقول كان بين اضلاعي غناء عود لكثرة حنيني وبكائي والمدمن الذي يدمن شرب الخمر والغناء ومعنى حم قدر ويحني يلطف يقال فلان يحني بفلان ويحني به اذا رفق به ولطف يقول لو اصابني هذا الرزء بجانب من يحني بي ويهيم لحالي لكان علي موقعه فحذف جواب لو لما فهم المعنى كما قال تعالى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلفهم الموت لم يقل لكان هذا القرآن وقوله ولكنا اهلي بواد يقول ولكن الذي يعظم مصائبنا اهلي بواد لا ائيس به الا السباع التي تطلب الناس لتاكلهم اثنين واثنيت وواحدا وواحدا ويمكن ان يريد السباع باعيانها ويحتمل ان يريد قوما بمنزلة السباع وانشد بعض بيت للكثير والبيت بكاله

﴿ فلم يستريشوك حتى رميت م فوق الرجال خصالا عشارا ﴾

ومعنى يستريشوك يجهدونك رائشا اي بطيشا ورميت زدت يقال رمى على الحسين ورمى اذا زاد يقول لما نشأت نشأ الرجال اسرعت في بلوغ الغاية التي يبلغها طلاب المعالي ولم يفتك ذلك حتى زدت عليهم بعشر خصال فقت بها السابقين واياست الذين راموا ان يكونوا لك لاحقين وانشد ابن قتيبة —

﴿ ما انا بالجافي ولا المجنى ﴾

هذا البيت لا اعلم قائله مدح نفسه بانه لا يجهز احدا ولا يحني لكرم خلقه وحسن معاشرته.

وانشد ابن قتيبة —

﴿ انا الليث معدبا عليه وعاديا ﴾

هذا البيت لعبد يغوث بن الحارثي وصدره

﴿ وقد علمت عزمي مليكة انني ﴾ — وبعده

وقد كنت نحر الجذور وممل م المطي وامضي حيث لا حي ماضيا

الليث الاسد وكان ينبغي ان يقول معدوا عليه لانه من العدوان ولكنه بناء على عدي عليه

وانشد ابن قتيبة

﴿ ولصكنا اهلي بوادر انيسه ﴾ ذئاب تبغي الناس مثني وموحد
هذا البيت لساعدة بن جزيه الهذلي وقبله

وعاودني ديسي قبت كائنا
بأوب يدي صناعه عند مدمن
ولو ان ما قد حم قد كان واقعا
بجانب من يحني ومن يتودد

رئي بهذا الشعر ابن عم له قتلته بسر وقوله وعادوني ديني اراد حاله التي كانت تعناده يقال ما زال ذلك ديني ودائي وديدي وديداني وديديوني اي عادتي وحالي والشرع الوتر يقول كان بين اضلاعي غناء عود لكثرة حنيني وبكائي والمدمن الذي يدمن شرب الخمر والغناء ومعنى حم قدر ويحني يلفظ يقال فلان يحني بفلان ويحني به اذا رفق به ولطف يقول لو اصابني هذا الرزء بجانب من يحني بي ويهم لحالي لكان علي موقعه فحذف جواب لو لما فهم المعنى كما قال تعالى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلفهم الموت ولم يقل لكان هذا القرآن وقوله ولكنا اهلي بواد يقول ولكن الذي يعظم مصائبنا اهلي بواد لا انيس به الا السباع التي تطلب الناس لتاكلهم اثنين واثنيت وواحدا وواحدا ويمكن ان يريد السباع باعيانها ويحتمل ان يريد قوما بمنزلة السباع . وانشد بعض بيت للكثير والبيت بكامله

﴿ فلم يستر يشوك حتى رميت م فوق الرجال خصالا عشارا ﴾

ومعنى يستر يشوك يحيدونك رائشا اي بطيشا ورميت زدت يقال رمى على الحسين ورمى اذا زاد يقول لما نشأت نشأ الرجال اسرعت في بلوغ الغاية التي يبلغها طلاب المعالي ولم يفتك ذلك حتى زدت عليهم بعشر خصال فقت بها السابقين واياست الذين راموا ان يكونوا لك لاحقين . وانشد ابن قتيبة —

﴿ ما انا بالجافي ولا المجنى ﴾

هذا البيت لا اعلم قائله مدح نفسه بانه لا يجوز احدا ولا يحني لكرم خلقه وحسن معاشرته .

وانشد ابن قتيبة —

﴿ انا الليث معدبا عليه وعاديا ﴾

هذا البيت لعبد يغوث بن الحارثي وصدره

﴿ وقد علمت عزمي مليكة انني ﴾ — وبعده

وقد كنت نحر الجذور وممل م المطي وامضي حيث لا حي ماضيا

الليث الاسد وكان ينبغي ان يقول معدوا عليه لانه من العدوان ولكنه بناه على عدي عليه

والجزور الناقة التي نحر وجمعها جزر فاذا كانت من الغنم فهي جزرة ولم يرد جزوراً واحدة
لانه لا يقال نحر الا لمن يكسر النحر ولا يقتر احد بانه ينحر جزوراً واحدة ولكنه خصوص
وقع موقع العموم كما قال تعالى ان الانسان لفي خسر ولم يرد انساناً واحداً والدليل على ذلك
قوله الا الذين آمنوا فاستثنى منه ولا يستثنى جمع من واحد . وانشد ابن قتيبة

﴿ وطن كشمسهاق المقام ﴾ بالنق

هذا البيت لمختلة بن شرقي ويكي ابا الطحان وكان من مرده العرب وقتا كهم وقيل له
مرة يا ابا الطحان ما ادنى ذنوبك فقال ليلة الدير فليل الدير فقال نزلت بدير
انية فاكلت عندها طفسيلا من لحم خنزير وشربت من خمرها وزيت بها وسرفت كساءها

ومصدر البيت — ﴿ بضرب يزبل الهام عن سكاته ﴾

والهام الرأس جمع هامة واراد بالسكنات الاعناق واصل السكة عش الطائر فاستعاره
للمنق من حيث كانوا يسمون الرأس هامة والهام طائراً ونحو هذا من الاستعارة قول
الاخطل في يربوع بن حنظلة

نسد القاصعاء عليه حتى ينفق او يموت بها هزالا

لما كان يسمى بها يربوعاً استعار له قاصعاء وتنقياً نقياً للمعنى ويقال نفق اليربوع اذا خرج
من نافقائه . والتشهاق والتشهيق ترديد النفس والعفا ولد الحمار شبه صوت الطعن بشهيقه
اذا اراد ان ينهي . وانشد ابن قتيبة في باب شواذ الابية

﴿ جاءوا بجيش لوقيس مرمسه ما كان الا كعرس الدليل ﴾

هذا البيت لكعب بن مالك الانصاري قاله في ابي سفيان بن حرب وكان غزا المدينة في
مائه راكب بعد وقعة بدر حرق بعض نخل المدينة وقتل قوماً من الانصار فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في طلبه حتى بلغ موضعاً يقال له قرقرة الكدر فخر ابو سفيان وجعل
اصحابه يلتفون مزاد السويق يتخفون للفرار فسميت غزوة السويق وبعد هذا البيت

عاد من النصر والثراء ومن ابطال اهل النكاه والاسل

والعرس والمعرس مكان النزول من اخر الليل والاشهر فيه معرس بتشديد الراء والدليل
دوبة صغيرة تشبه ابن عرس والثراء كثرة المال والسعة والنكاه والشكابة سواء والاسل
الرماح وانشد ابن قتيبة في هذا الباب

﴿ لم يبق هذا الدهر من آياته غير انا فيه وأرمدائه ﴾

لا اعلم قائل هذا الرجز وآياته جمع آية وآي جمع آية وهي العلامة والاثرو وصف منزلا

❖ من آل صعفوق واتباع آخر ❖

قلت للحجاج من شعر يمدح به عمر بن عبيد الله بن معمر وكان عبد الملك بن مروان ولاء
حرب ابي فديك الحاروري فاقوع به وقبله

ها فهوذا فقد رجا الناس الغير من امرهم على يدك والثور

قوله ها معناه خذ ابا فديك فهو هذا قد امكك والناس قد رجوا ان يغير الله هذه الحال
على يدك ويثأر لهم من اعدائهم بك والثورة النار وجمعها ثور قال الشاعر
طلبت بها ثأري فادركت ثورتي بني عامر هل كنت في ثورتي لكنا

وبنو صعفوق قوم كانوا يخدمون السلطان باليامة كان معاوية ابن ابي سفيان قد صيرهم
بها وقال الاصمعي صفوفة قرية باليامة كان ينزلها خول السلطان وقال ابن الاعرابي يقال
هو صفوفي فيهم والصعافقة قوم من بقايا الامم الخالية باليامة ضلت انسابهم وقيل هم
الذين يشهدون الاسواق ولا بضائع لم فيشترى السلع ويسعون على وجوههم وياخذون
الارباح وانما اراد الحجاج ان يصغر امر الخوارج ويصف انهم سوقة وعبيد اتباع تالبا
واجمعوا الى ابي فديك وليسوا بمن يقاتل على حسب ويرجع الى دين صحيح ومنصب
واتشد في هذا الباب

❖ على قرماء عالية شواه ❖

هذا البيت لسليك بن السلكة السعدي يرثي به فرسه وكان فخره لا يحابه في بعض اسفاره
وقد نفذ زاده وقبله

كان قوائم النعام لما تجمل محبتي أصلاً تحار

النعام اسم فرسه وشبه قوائمه بالمحار وهو الصدق حين عريت من اللحم وظهور بياض عظامها
والاصل العشي هنا وقد يكون الاصل جمع اصيل وهو المشي والثوى القوائم واراد
كل بياض غرته بياض خمار فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وقرماء موضع
ومحور في قوله عالية شواه اربعة اوجه من الاعراب احدها الرفع والتنوين على معنى شواه
عالية فيكون شواه مبتدا وعالية خبر مقدم او على ان يجعل عالية مبتدا وشواه فاعله تسد
سد خبر المبتدا والوجه الثاني ان تنصب عالية وتنون فيكون انتصابها على الحال ويرتفع
الثوى فاعله والوجه الثالث ان يقول عايد ويجعل اسم فاعل مضافا الى الضمير . يجعله
مرفوعا بالابتداء وشواه خبره وتجعله مبتدا وشواه فاعلاً به يسد سد خبره والوجه الرابع
ان يجعل عاليه اسم فاعل مضاف الى الضمير ايضاً منصوباً ويكون انتصابه على وجهين
احدهما على الحال لان اضافته الى الضمير غير صحيحة والتقدير فيها الاتصال والثاني ان

❖ من آل صعفوق واتباع آخر ❖

قلت للحجاج من شعر يمدح به عمر بن عبيد الله بن معمر وكان عبد الملك بن مروان ولاء
حرب ابي فديك الحروزي فاقوع به وقبله

ها فهوذا فقد رجا الناس الغير من امرهم على يدك والثور

قوله ها معناه خذ ابا فديك فهو هذا قد امكك والناس قد رجوا ان يغير الله هذه الحال
على يدك ويثأر لهم من اعدائهم بك والثورة النار وجمعها ثور قال الشاعر
طلبت بها ثأري فادركت ثورتي بني عامر هل كنت في ثورتي لكنا

وبنو صعفوق قوم كانوا يخدمون السلطان باليامة كان معاوية ابن ابي سفيان قد صيرهم
بها وقال الاصمعي صفوفة قرية باليامة كان ينزلها خول السلطان وقال ابن الاعرابي يقال
هو صفوفي فيهم والصعافقة قوم من بقايا الامم الخالية باليامة ضلت انسابهم وقيل هم
الذين يشهدون الاسواق ولا بضائع لم فيشترون السلع ويسعون على وجوههم وياخذون
الارباح وانما اراد الحجاج ان يصغر امر الخوارج ويصف انهم سوقة وعبيد اتباع تالبا
واجمعوا الى ابي فديك وليسوا بمن يقاتل على حسب ويرجع الى دين صحيح ومنصب
واتشد في هذا الباب

❖ على قرماء عالية شواه ❖

هذا البيت لسليك بن السلكة السعدي يرثي به فرسه وكان فرسه لا يحابه في بعض اسفاره
وقد نفذ زاده وقبله

كان قوائم النعام لما تجمل محبتي أصلاً تحار

النعام اسم فرسه وشبه قوائمه بالحار وهو الصدق حين عريت من اللحم وظهور بياض عظامها
والاصل العشي هنا وقد يكون الاصل جمع اصيل وهو المشي والشوى القوائم واراد
كل بياض غرته بياض خمار فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وقرماء موضع
ويحذف في قوله عالية شواه اربعة اوجه من الاعراب احدها الرفع والتنوين على معنى شواه
عالية فيكون شواه مبتدا وعالية خبر مقدم او على ان يجعل عالية مبتدا وشواه فاعله تسد
سد خبر المبتدا والوجه الثاني ان تنصب عالية وتنون فيكون انتصابها على الحال ويرتفع
الشوى فاعله والوجه الثالث ان يقول عايد ويجعل اسم فاعل مضافا الى الضمير . يجعله
مرفوعا بالابتداء وشواه خبره وتجعله مبتدا وشواه فاعلاً به يسد خبره والوجه الرابع
ان يجعل عاليه اسم فاعل مضاف الى الضمير ايضاً منصوباً ويكون انتصابه على وجهين
احدهما على الحال لان اضافته الى الضمير غير صحيحة والتقدير فيها الاتصال والثاني ان

تنصبه نصب الظروف وترفع شواء بالابتداء وتجعل عاليه متضمناً للخبر لان معناه قوقه شواء فيكون كقوله عز وجل عاليهم ثياب سندس في مذهب من جملة قرناً. وانشد في هذا الباب

❦ رحلت اليك من جذاء حتى انحت فناء بيتك بالمطالي ❦

لا اعم قائل هذا البيت وجنفاء موضع وقال ابو عبيد المطالي واحدها مطلاع على زنة مفعال وهي ارض سهلة لينت تنبت النضا وقال ابو علي الفارسي الى جنب النجاج وواحدها فيما زعموا مطلاع بالمد وقالوا مطلى بالقصر وهذا مثل مفتح ومفتاح والباء ههنا بمعنى في كما تقول زيد بالكوفة تريد في الكوفة. وانشد في هذا الباب

❦ وما كنا بنى ثأداء لما سقينا بالاسنة كل وتر ❦

هذا البيت للكيت ويقال الامة ثأداء وثأداء بتسكين المعزة وفتحها وقال ابو زيد يقال ما كنت في ذلك ثأداء اي طاجراً بسكون المعزة وحكى ابو علي البغدادي عن غيره الثأداء والدائء والأطاء الحقاء وانما خاطب الكيت بهذا قوماً عيروهم انهم اولاد امة لان مضر من ولد هاجر فقال لم تكن اولاد امة حين ادركنا اوتارنا مثكم بل كنا اولاد حرة ويري حتى قضينا فن رواه هكذا فعناء لم تنسبونا الى انا اولاد امة الا بعد ان اغضبنا كم بادراكنا عندكم فلتسبمونا الى ذلك غيظاً علينا وحسداً لنا. وانشد في هذا الباب

❦ قشحا جمافله جراف هبلع ❦

هذا البيت للجزير الخطي قاله في مهاجته الفرزدق وصدره

❦ وضع الخزير وقيل اين مجاشع ❦

قال الخليل الخزير مرقعة تصني من بلالة التخالفة ثم تطبخ وقال يعقوب الخزيرة ان يؤخذ اللحم الغائب ويقطع صفاراً ثم يطبخ بالماء الكثير والملح فاذا نضج ذر عليه الدقيق فان لم يكن فيها لحم فهي عصيدة ومعنى شحاف فتح يقال شحافاه وشحافوه فيجعل الفعل تارة للتم ونارة لصاحبه والجحافل من الخليل كالشفاء من الناس فاستعار له جحافل لعظم شفته والجراف الذي لا يترك شيئاً الا اكله شبه بالسيل الجراف وهو الذي يحل كل شيء يريه والمبلع الواسع الجوف الكثير الاكل وذهب بعض النحويين الى ان الهاء فيه زائدة وانه مشتق من البلع وقبل هذا البيت

أجحفتموا جحف الخزير فتمتم وبنو صفة ليهم لا يجمع

يعيرون قتل الزبير بن العوام وامه صفة وكان قتله عمرو بن جرموز المجاشعي عند انصرافه

وامل ان القالك فانالها فاليوم لا امل لي في لقائك حين يشئت من خيرك وتحقق عندي
اخلافك لوعدي . وانشد

﴿ مكتتب اللون مرجح مطور ﴾

وقد تقدم كلامنا فيه . وانشد ايضا

﴿ وماه قدور في القصاع مشيب ﴾

هذا البيت للسليك بن السلكة العدي قاله لرجل من بني حرام يقال له صرد وكان
سافر معه للغارة على ارض مراد فقل عليهم الماء حتى خافوا العطب وانصرف جملة من
اصحابه الى بلادهم واراد صرد الانصراف فشجعه السليك واعلمه ان الماء قريب فابقي معه ثم
قدم على تخلفه عن اصحابه فبكي فقال السليك

بكي صرد لما رأى الحمي اعرضت مهامه رمل دونهم وسهوب
فقلت له لا تترك عينك انما قضية ما يقضى لنا فتووب
سيكفيك ضرب القوم لم معرض وماه قدور في القصاع مشيب

المهاجرة القفار الملس التي لا نبات فيها واحدا مهمة واشتقاقه من قولهم مهمت بالرجل
اذا زجرته فقلت له مهمة كلهم ارادوا انه قفر يخاف فيه الهلاك فاذا تكلم فيه الرجل
زجره اصحابه عن الكلام وهذا نحو مما قاله اهل اللغة في قول الهذلي

على اطرافا باليات الخيام م الا التمام والا العصي

فانهم ذكروا ان اطرافا موضع وانه سمي بذلك لان ثلاثة نفر مروا به خائفين فتكلم احدهم
مع صاحبه فقال الثالث اطرافا فقلب عليه ذلك والسهوب المواضع السهلة وتووب رجع
والضرب اللبن الحامض واللحم المعرض بالعين والصاد غير معجمتين المرمزة الذي لم يبلغ
في انضاجه وكانوا يستحسنون ذلك في السفر قال امرؤ القيس —

— اذا نحن قنا عن شواء مصهب — ورواه بعضهم معرض بالعين والصاد معجمتين
اي طري . وروي ايضا معرض بالعين غير معجمة وضاد معجمة ومعناه ممكن لا يمنع منه
وانما اراد السليك بهذا تسمية عما كان به من الحزن والخوف فقال له ستفتر على مراد ونفتم
فنا كل اللحم مكان شربك اللبن الحامض في حيك لو صحبتهم وفارقتني فلا تأسف
لفراقهم واراد بماء القدر المرق ومشيب مخلوط بما يصلحه من تابل وغيره بقول ستاكل
اللحم مشوياً تارة ومطبوخاً تارة . وانشد في هذا الباب

﴿ وياوي الى رغبة مساكين دونهم فلا لا تخطاه الرفاق مهوب ﴾

كذا روي عن ابن قتيبة بذكر القميرين ووجدت في شعر حميد بن ثور الهلالي في وصف قطاة

فجاءت وما جاء القطا ثم شممت
وجاءت ومسقاها الذي وردت به
تفث به زغباً مساكين دونها فلا لا يحفظه العيون رقيب

فوجب على هذا ان لم يكن ما اتشده ابن قتيبة من شعراخر ان يكون وتاوي الى زغب مساكين دونها بتأنيث القميرين ويعني مسقاها حوصلتها وكثيب موثق يقال كثبت القربة اذا خرزتها والعصام الخيط الذي تشد به القربة اذا ملئت . وانشد في هذا الباب

﴿ كرات غلام من كساء مؤرنب ﴾

هذا البيت للبي الاخيلية وصدره

﴿ تدلت الى حصن الرأس كأنها ﴾

وصفت قطاة انحطت الى فراخها ومعنى حصن الرأس لا ريش عليها لصفرها وشبهت الفواخ في صفرها وانضمامها في العش وما عليها من الزغب بكرات صنعها غلام من كساء مؤرنب وهو الذي خلط فيه وبر الارانب وهذا من بديع التشبيه وقولها الى حصن الرأس انما كان يجب ان نقول الى احصن الرأس او احصن الراسين لانها انما وصفت فرخين ولكنها لما جمعت الراس على مذهبيهم في اجزاء كل اثنين من اثنين مجرى الجمع جمعت الصفة ايضا اثاراً لطائفة بعض الالفاظ لبعض ويدل على انها وصفت فرخين قولها قبل هذا البيت فلما احسارزها وتصورا وأبتها من ذلك المتأقرب

وانشد في هذا الباب

﴿ يخرجن من اجواز ليل غاض ﴾

البيت لرؤبة بن العجاج من شعر يمدح به بلال بن ابي بردة وقبيله

يقطع اجواز الفلا انقضاخي بالعيس فوق الشرك الرفاض

كأنما يشفقن بالغضخاض

الاجواز الاوساط والانقضاخ الانكماش في السير والعجلة والعيس الابل البيض يخلط يانحها حمرة والشرك الخاديد الطريق والرفاض المتفرقة والغضخاض القطران يريد انها اذا عرفت من شدة السير فاسودت من العرق فكانها طليت بالقطران وعرق الابل اسود ولذلك قال عنتره

وكان رباً او كحلاً معقداً حشّ الوقود به جوانب ققم
 يشاع من ذفرى غضوب جسر زيافة مثل الضيق المكدم
 وانشده ابن قتيبة على ان غاضياً من اغضى جاء على حذف الزيادة من الفعل وهذا لا يلزم
 لان الاصمعي وغيره حكوا غضا الليل واغضى ففاض من غضى لا من اغضى ولعل روبة
 كان من لغته اغضى فلذلك قال من قال انه اراد مغضى وانشد في هذا الباب
 فقلت لها فيئي اليك فاني حرام واني بعد ذلك لبيب
 هذا البيت للمضرب بن كعب وصي المضرب لانه شبب بامرأة فغار اخوها لذلك فضربه
 بالسيف ضربات عديدة ويروى لشبل بن الصامت المري وبعده
 فصدت بعيني شادن وتسمت بعجفاء عن غرّ لمن غروب
 اراد بالعجفاء لثانها لان اللثات يستحب ان تكون قليلة اللحم وبكره انتفاخها ويحتمل ان
 يريد شفتها لان الشفة يستحب فيها الرقة فتكون بمنزلة قول النابغة
 تجلو بقادمي حمامة ابكرة برداً اسف لثانته بالاثمد
 واراد بالغر استانها والغروب جمع غرب وهو حد الاسنان وصف ان محبوبته لقيها وهو
 محرم ملب فتورع عن الكلام معها ومعنى فيئي ارجعي والحرام المحرم وليب هنا بمعنى ملب
 وهو نادر لان فعلاً لا يستعمل بمعنى مفعول وانما يجيء اصلاً من فعل المضموم العين
 كظريف من ظرف وهذا يابى المطرد وياقي بمعنى فاعل كقولهم عليم بمعنى عالم وقدير بمعنى
 قادر اذا ارادوا المبالغة وياقي بمعنى مفعول المكسور العين كقولهم عذاب اليم بمعنى مؤلم
 وياقي بمعنى مفعول المفتوح العين كقولهم اكيل وجليس وشريب قال الراجز
 — وب شريب لك ذو حساس —
 وقال الله تعالى وكان الله على كل شيء حسيباً اي محاسباً ولا اعلم فعلاً بمعنى مفعول الا
 في هذا البيت في قول الهذلي
 فوزك ليتاً لا يثتم نصله اذا صاب اوساط العظام صميم
 ترى اثره في جانبيه كانه مدارج شيطان لمن صميم
 فصميم هنا بمعنى مصمم وبعد في هذا البيت بمعنى مع لان التلية ابست بعد الاحرام
 بالحج انما هي معه وقوله فيئي اليك امر بعد امر على معنى التاكيد في ابعادها عن نفسه
 وانشد في باب ما جمعه وواحد سواء — اولاد قوم خلقوا الله
 هذا البيت لجريز بن الخطمي من شعر هجا به سليطاً وهو
 ان سليطاً في الخساراته اولاد قوم خلقوا الله

لا تودعوني يا بني المصنعة ان لهم نسيئة لعنة

قوله انه يحتمل ان يريد للتأكيد كانه قال ان سليطاً في الخسار ان سليطاً في الخسار
 تحذف الجملة الثانية لدلالة الاولى عليها واقتصر على ان وزاد عليها هاء السكت ويحتمل ان
 تكون التي بمعنى نعم والماء للسكت ايضاً كانه قال نعم انهم في الخسار وجمع قنا على اقنة
 وفعل لا يجمع على افعة والوجه فيه ان فعلاً لما كان يشارك فعلاً المكسور الفاء فيتعاقبان
 على المعنى الواحد كقولهم دبغ ودباغ وصبغ وصباغ وكان يشارك ايضاً فعلاً المفتوح الفاء
 في نحو قولهم حل وحلال وحرم وحرام وكان فعالاً يجمعان على افعة حمل فعلاً محملاً
 كما ادخلوا فعلى الساكن العين على فعل المفعول العين في الجمع حين تعاقبا على المعنى الواحد
 في قولهم شعر وشعر ونحوه فقالوا فرخ وافرأخ والقياس افرخ وقالوا جبل واجبل والقياس
 اجبال وهذا باب واسع والمصنعة هنا المنتنة والمصنعة ايضاً الشائخة بانفها كبراً قال الراجز
 ايلي ياكلها مصنعة — وانشد في باب نعوت المؤنث

❖ حدواء جاءت من جبال الطور ❖

البيت للهجاء وصف سفينة وقبله

لا بيا يثانيها عن الجؤور جذب الصرار بين الكرور

اذ نحت في جله المشهور

اللاي البطي والجهد واثانيها يبايعها والجؤور العدول عن القصد والصرار بين الملاحون
 والكرور الجبال واحدها كقول اذا عدلت وجارت عن القصد لم يصرفها الملاحون عن
 ذلك الا بعد جهدهم ونحت هبت والحبل الشراع والشجور الذي شدة بالحبال والحدواء
 الريح التي تحدد السحاب اي تسوقها والطور جبل والريح التي تحمي من قبله هي الشمال
 وجبال الطور ناحيته وشقه ويروى من بلاد الطور ومن جبال الطور . وانشد في هذا الباب

❖ ديمة هطلاء فيها وطف طبق الارض تحرى وتدز ❖

هذا البيت من مشهور شعر امرئ القيس والديمة المطرة الدائمة في سكون والمطلاء المتتابعة
 الغزيرة والوطف الدنو من الارض واصل الوطف طول هذب العينين فضربه مثلاً لما
 يتدلى من السحاب من حيث كان السحاب يسمى غيثاً ومعنى طبق الارض انها قد طبقتها
 وعمتها فلم تختص موضعاً دون آخر وتحري نقصد المواضع بالمطر وتدز تصب الماء كما
 يصب الضرع اللبن اذا حلب ويروى طبق بالرفع على الصفة لديمه ويروى بالنصب على
 المدح وقيل هو منقول — مقدم تحري اراد تحري طبق الارض اي وجهها . وانشد في
 اخر الكتاب

﴿ وخير الامر ما استقبلت منه ﴾ وليس بان تتبعه اتباعا ﴿
هذا البيت لا قطامي وقبله

امور لو تديرها حكيم اذن لنهي وهيب ما استطاعا
ولكن الادم اذا تفرى يلي وتعين غلب الصناعات
ومعصية الشفيق عليك مما يزيدك مرة منه استماعا
والادم الجلد وتفرى تشقى والتعين ان ترق منه مواضع وتنبها للانحراق والصناع المرأة
الصانعة يريد ان الامور اذا صارت الى حد الفساد لم يقدر الحليم على اصلاحها كما ان
الجلد اذا انقطع وبلي لم تقدر الصانعة على تدارك ما وهي منه ونحو منه قول الآخر
— وهل يصلح العطار ما افسد الدهر — وانشد ايضا

﴿ وان شتم تعاودنا عواذا ﴾

هذا البيت لا اعلم قائله ووجدت في بعض التعليقات ان صدره
— فاما تشكروا المعروف منا —

ولا اعلم صحة ذلك من سقمه لان الشطرين لا يلتزمان الثامنا صحيحا وقد ذكرت فيما تقدم
ان الرواية عن ابي نصر عن ابي علي نقات البنا تعاودنا عواذا بالذال معجمة. وانشده ابن
جنّي بالذال غير معجمة وهو الصواب ان شاء الله عز وجل

كل بحمد الله وعونه وتأييده واحسانه والصلاة والسلام على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم امين



مكتبة الشرق

دبيع مركبي

بيروت (سوريا)